سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

(رحمه الله ٦٧٣-٧٤٨هـ)

خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له واعتنى به

محمد أيمن الشبراوي

عفا الله عنه

الجزء الرابع عشر

دار الحديث

القاهرة

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

اسم الكتاب : سير أعلام النبلاء

اسم المؤلف : الإمام شمس الدين الذهبي

القطع : ١٧×٢٤سم

عدد المجلدات : ١٨ مجلداً

سنة الطبع : ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

رقم الإيداع : ٥٨٠٠ / ٢٠٠٦م

الترقيم الدولى : ١-١٤٣-٣٠٠-٩٧٧

6 222007 702891

دار الحديث

طبع . نشر . توزيع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون : ٥٨٩٩٤٠٩ / ٥٩١٨٧١٩ / ٥٩١٩٦٩٧ فاكس : ٥٩١٩٦٩٧

www.darelhadith.com E-mail: info@darelhadith.com

سير أعلام النبلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الخامسة والعشرون

٤٣٢١- النَّوْقَانى(١)

الشيخ، الإمام، الفقيه، الصالح، المسند، أبو القاسم إسماعيل بن زاهر بن محمد النَّوْقَانى ثم النيسابورى.

سمع: أبا الحسن العلوى، وأبا الطيب الصُّعْلوكى، وعبد اللَّه بن يوسف بن باموية، وأبا طاهر بن مَحْمِش، وعدة بنيسابور، وأبا الحسين بن بشران، وطبقته ببغداد، وجناح بن نذير المحاربى بالكوفة، وأبا عبد اللَّه بن نظيف بمكة.

حدث عنه: زاهر بن طاهر، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازى، وإسماعيل بن عبد الرحمن القارى، وعبد الكريم بن محمد الدَّامَغانى، وسعيد بن على الشجاعى، وعائشة بنت أحمد الصفار، وأبو الفتوح عبد اللَّه الخَرْكُوشى، وعبد الكريم بن على العلوى، وعبد الملك ابن عبد الواحد، ومحمد بن جامع خياط الصوف.

ومن سماعاته كتاب «تاريخ يعقوب الفسوى»، من ابن الفضل القطان، عن ابن دَرَسْتَويه، عنه.

قال عبد الغافر الفارسى أو غيره: تفقَّه علَى أبى بكر الطوسى، وعقد مجلس الإملاء، وأفاد الكثير، مولده: فى سنة سبع وتسعين وثلاث مائة، ومات فى سنة تسع وسبعين وأربع مائة، وقديم سماعه بالحضور.

وفيها توفى: شيخ الشيوخ أبو سعد أحمد بن محمد بن دُوست ببغداد، وجَعْبَر بن سابق الأمير، وطاهر بن محمد الشحَّامى، وسليمان بن قُتُلْمش صاحب قُونية، وأبو على التسترى، وعلى بن فَضَّال المجاشعى شيخ النحو، ومحمد بنَ عبيد اللَّه الصرام، ومسند وقته أبو نصر الزينبى.

---

(١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(٩/ ٣١)، والعبر (٣/ ٢٩٤)، وشذرات الذهب العماد الحنبلى (٣/ ٣٦٣).

٤٣٢٢- ابن اللالَكائي(٢)

الفقيه أبو بكر، محمد ابن الحافظ هبة اللَّه بن الحسن بن منصور الطبري، اللاَّلَكائي. من فقهاء الشافعية ببغداد.

روى عن: الحفَّار، وأبي الحسين بن بشران، وابن الفضل القطان.

وعنه: إسماعيل بن السَّمرقندي، وسِبط الخَيَّاط، وعبد الوهاب الأنماطي.

مات في جمادى الأولى، سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة.

٤٣٢٣- الشَّحَّامي(٣)

الشيخ، المحدث، الفقيه، الصالح، أبو عبد الرحمن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن يوسف النيسابوري، المستملي، المعدّل، أحد من عُنِيَ بهذا الشأن.

حدث عن: القاضي أبي بكر الحيري، وأبي سعيد الصيرفي، وفضل اللَّه الميهني، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وصاعد بن محمد القاضي، ووالده الصالح محمد بن محمد، وعدة.

حدث عنه: ابناه زاهر ووجيه، وحفيداه عبد الخالق بن زاهر، وفاطمة بنت خلف، وعبد الغافر بن إسماعيل، وآخرون.

صَنَّف كتابًا بالفارسية في الشرائع، واستملى على نظام الملك الوزير، وطائفة.

وكان فقيهًا أديبًا بارعًا، شاعرًا، بصيرًا بالوثائق، صالحًا، عابدًا، أسمع أولاده وأحفاده، وحصل لهم الأسانيد العالية.

مات: في جمادى الأولى، سنة تسعٍ وسبعين وأربع مائة، وله ثمانون سنةً، رحمه اللَّه.

٤٣٢٤- صاحب الروم(٤)

السلطان سليمان بن قُتَلْمِش بن إسْرائيل بن سلجوق السلجوقي جد ملوك الروم.

حاصر حلب، فكاتب أهلها صاحبَ دمشق تُتُش بن ألب آرسلان، فسارع، فالتقى

---

(٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٨/ ٣٢٤)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٥/ ١٥١).

(٣) ترجمته في العبر (٣/ ٢٩٤-٢٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٣).

(٤) ترجمته في العبر (٣/ ٢٨٥)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (١٥/ ٤٢٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٢٤).

الجمعان بظاهر حلب، فانهزم الرُّوميون، وثبت سليمان إلى أن قُتلَ. وقيل: بل قتل نفسه بسكين عند الغلبة. وكان صاحب مدينة قونية(٥)، فتملَّك بعده ابَنه قلج آرسلان، في سنة تسعٍ وسبعين وأربع مائة.

٤٣٢٥- الكَوْسَج

الشيخ أبو المظفر، محمود بن جعفر بن محمد التميمى، الأصبهانى.

روى عن: عم أبيه حسين بن أحمد، والحسين بن على بن البغدادى.

وعنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، و. . . عدل مرضى.

توفى سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مائة.

٤٣٢٦- حَيْدَرَةُ بن على(٦)

ابن محمد، العَلاَّمة أبو المنجا، القحطانى، الأنطاكى، المعبِّر.

روى عن: عبد الرحمن بن أبى نصر، والحسن بن على الكفرْطابى، وجماعة.

وعنه: هبة اللَّه بن الأكفانى، وجمال الإسلام، والقاضى يحيى بن على القرشى.

قال ابن ماكولا: كتبتُ عنه بدمشق.

وكان من أهل الدين، وكان يذكر أنه يحفظ فى علم التعبير عشرة آلاف ورقة وثلاث مائة ونيف وسبعين ورقةً.

قلت: يكون هذا القدر نحواً من أربعين مجلداً، فاللَّه أعلم بصحة ذلك.

٤٣٢٧- الجُهَنى

الشيخ الرئيس، أبو الحسن محمد بن الحسن بن محمد بن القاسم بن المنثور الجُهَنى، الكوفى، الشيعى، آخر من حدث عن محمد بن عبد اللَّه الجُعَفى.

روى عنه: عمر بن إبراهيم الزَّيْدى، ومحمد بن طَرْخَان، وأبو القاسم بن السمرقندى، وآخرون.

---

(٥) قونية: هى من أعظم مدن الإسلام بالروم، وهى وسط تركيا الأسيوية، عاصمة سلطنة الروم، وكان بها وبأقصرى سكنى ملوكها (ياقوت).

(٦) سبقت ترجمته فى المجلد الثالث عشر برقم ترجمة عام (٤٢٩٨)، وبتعليقنا رقم (٦٠١).

وعاش اثنتين وثمانين سنةً.

توفى فى شعبان سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة. كان ردىء العقيدة، اللَّه يسامحه.

٤٣٢٨- ابنُ عَلاَّن

الشيخ، المسند، الثقة، أبو الفرج، محمد بن أحمد بن عَلاَّن الكَرَجى ثم الكوفى.

روى عن: أبى الحسن بن النجار، ومحمد بن عبد اللَّه الجعفى الهروانى.

روى عنه: أبو الغنائم النرسى، وطائفة آخرهم موتًا أبو الحسن بن غبرة.

قال النَّرسى: هو ثقة من عُدول الحاكم، توفى فى شعبان سنة ست وسبعين وأربع مائة.

قلت: فهو وابن المنثور الجُهَنى انتهى إليهما عُلوُّ الإسناد بالكوفة، وقد ماتا فى شهر.

ومات فيها التاجر الكبير أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن جَرْدة العُكْبَرى، واقف المسجد المعروف، ونعمته نحو ثلاث مائة ألف دينار. ومقرئ إشبيلية أبو عبد اللَّه محمد بن شريح الرُّعَينى، والمحدث عبد اللَّه بن عطاء الإبراهيمى الهروى، والعلامة العابد أبو الوفاء طاهر بن الحسين الحنبلى القوَّاس، ومؤلف الفرائض أبو حكيم عبد اللَّه بن إبراهيم الخبرى.

٤٣٢٩- القَوَّاس(٧)

الإمام القدوة، الكبير، أبو الوفاء، طاهر بن الحسين بن أحمد البغدادى، الحنبلى، القواس، البابصرى.

سمع من: الحَفَّار، ومحمود العُكْبَرى، وأبى الحسين بن بشران.

وعنه: ابنا السَّمَرْقَندى، وعلىُّ بن طِراد، والأنماطى.

وكان من العلماء العاملين، صادقًا، مخلصًا، قانعًا باليسير.

توفى فى شعبان سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة.

* *

(٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٨- ٩)، والعبر (٣/ ٢٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٥١).

٤٣٣٠- أبو إسحاقَ الشِّيرازى[٨]

الشيخ، الإمام، القدوة، المجتهد، شيخ الإسلام، أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الفيروزآبادى، الشيرازى، الشافعى، نزيل بغداد، قيل: لقبُه جمال الدين.

مولده فى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة.

تفقه على: أبى عبد اللّه البيضاوى، وعبد الوهاب بن رامين بشيراز، وأخذ بالبصرة عن الخَرَزى.

وقدم بغداد سنة خمسَ عشرة وأربع مائة، فلزم أبا الطَّيب، وبرع، وصار مُعيده، وكان يُضرب المثل بفصاحته وقوة مناظرته.

وسمع من: أبى على بن شاذان، وأبى بكر البرقانى، ومحمد بن عبيد اللّه الخَرْجُوشى.

حدث عنه: الخطيب، وأبو الوليد الباجى، والحُمَيدى، وإسماعيل ابن السَّمرقندى، وأبو البدر الكرخى، والزاهد يوسف بن أيوب، وأبو نصر أحمد بن محمد الطُّوسى، وأبو الحسن بن عبد السلام، وأحمد بن نصر بن حمَّان الهمذانى خاتمة من روى عنه.

قال السمعانى: هو إمام الشافعية، ومُدَرِّس النِّظَامية، وشيخ العصر. رحل الناس إليه من البلاد، وقصدوه، وتفرد بالعلم الوافر مع السيرة الجميلة، والطريقة المرضية. جاءته الدنيا صاغرةً، فأباها، واقتصر على خشونة العيش أيام حياته. صَنَّف فى الأصول والفروع والخلاف والمذهب، وكان زاهدًا، ورعًا، متواضعًا، ظريفًا، كريمًا، جوادًا، طلق الوجه، دائم البشر، مليح المحاورة. حدثنا عنه جماعة كثيرة.

حُكىَ عنه قال: كنت نائمًا ببغداد، فرأيت النبى ﷺ ومعه أبو بكر، وعمر، فقلت: يا رسول اللّه! بلغنى عنك أحاديث كثيرة عن ناقلى الأخبار، فأريد أن أسمع منك حديثًا أتشرف به فى الدنيا، وأجعله ذخرًا للآخرة، فقال لى: يا شيخ! - وسمانى شيخًا، وخاطبنى به. وكان يفرح بهذا- قل عنى: من أراد السلامة، فليطلبها فى سلامة غيره. قال السمعانى: سمعت هذا بمرو من أبى القاسم حيدر بن محمود الشيرازى، أنه سمع ذلك من أبى إسحاق.

وعن أبى إسحاق: أن رجلاً أخسأ كلبًا، فقال: مه! الطريق بينك وبينه.

---

(٨) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٩/ ٣٦١)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٧- ٨)، ووفيات الأعيان (١/ ترجمة ٥)، والعبر (٣/ ٢٨٣)، وطبقات الشافعية للسبكى (٤/ ٢١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١١٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٤٩).

وعنــه: أنه اشتهى ثريدًا بماء باقلاء، قال: فما صح لى أكله لاشتغالى بالدرس وأخذى النوبة.

قال السمعانى: قال أصحابنا ببغداد: كان الشيخ أبو إسحاق إذا بقى مدةً لا يأكل شيئًا، صعد إلى النصرية وله بها صديق، فكان يثرد له رغيفًا، ويشربه بماء الباقلاء، فربما صعد إليه وقد فرغ، فيقول أبو إسحاق: ﴿ **تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ** (١٢) ﴾ [النازعات: ١٢].

قال أبو بكر الشاشى: أبو إسحاق حجة اللَّه على أئمة العصر.

وقال المُوفَّق الحنفى: أبو إسحاق أمير المؤمنين فى الفقهاء.

قال القاضى ابن هانئ: إمامان ما اتَّفق لهما الحج، أبو إسحاق، وقاضى القضاة أبو عبد اللَّه الدامغانى، أما أبو إسحاق فكان فقيرًا، ولو أراده لحملوه على الأعناق، والآخر لو أراده لأمكنه على السندس والاسْتَبرق.

السمعانى: سمعت أبا بكر محمد بن القاسم الشَّهْرُزُورى بالموصل يقول: كان شيخنا أبو إسحاق إذا أخطأ أحد بين يديه قال: أى سكتة فاتتك؟! قال: وكان يتوسوس- يعنى: فى الماء- . وسمعت عبد الوهاب الأنماطى يقول: كان أبو إسحاق يتوضأ فى الشط، ويشك فى غسل وجهه، حتى يغسله مرات، فقال له رجل: يا شيخ! ما هذا؟ قال: لو صحت لى الثلاث ما زدت عليها.

قال السمعانى: دخل أبو إسحاق يومًا مسجدًا ليتغدَّى، فنسى دينارًا، ثم ذكر، فرجع، فوجده، ففكر، وقال: لعله وقع من غيرى، فتركه.

قيل: إن ظاهرًا النيسابورى خرج لأبى إسحاق جزءًا، فقال: أخبرنا أبو على بن شاذان. ومرة: أخبرنا الحسن بن أحمد البزاز. ومرة: أخبرنا الحسن بن أبى بكر الفارسى، فقال: من ذا؟ قال: هو ابن شاذان. فقال: ما أريد هذا الجزء، التدليس أخو الكذب.

قال القاضى أبو بكر الأنصارى: أتيت أبا إسحاق بفتيا فى الطريق، فأخذ قلم خباز، وكتب، ثم مسح القلم فى ثوبه.

قال السمعانى: سمعت جماعة يقولون: لما قدم أبو إسحاق نيسابور رسولاً تلقوه، وحمل إمام الحرمين غاشيته، ومشى بين يديه وقال: أفتخر بهذا. وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلامذته وأتباعه- وكفاهم بذلك فخرًا- وكان ينشد الأشعار المليحة، ويوردها، ويحفظ منها الكثير.

وعنه قال: العلم الذى لا ينتفع به صاحبه أن يكون الرجل عالمًا ولا يكون عاملاً.

وقال: الجاهل بالعالم يقتدى، فإذا كان العالم لا يعمل، فالجاهل ما يرجو من نفسه؟فاللَّه اللَّه يا أولادى!نعوذ باللَّه من علم يصير حجةً علينا.

قيل: إن عبد الرحيم بن القُشَيرى جلس بجنب الشيخ أبى إسحاق، فأحس بثقل فى كمه، فقال: ما هذا يا سيدنا؟ قال: قرصى الملاح، وكان يحملهما فى كمه للتكلف.

قال السمعانى: رأيت بخط أبى إسحاق رُقعةً فيها نُسخةُ ما رآه أبو محمد المزيدى: رأيت فى سنة ثمان وستين ليلة جمعة أبا إسحاق الفيروزآبادى فى منامى يطير مع أصحابه فى السماء الثالثة أو الرَّابعة، فتحيَّرتُ، وقلت فى نفسى: هذا هو الشيخ الإمام مع أصحابه يطير وأنا معهم، فكنت فى هذه الفكرة إذ تلقىَّ الشيخَ ملكٌ، وسلَّم عليه عن الرب تعالى، وقال: إن اللَّه يقرأ عليك السلام ويقول: ما تُدَرِّسُ لأصحابك؟ قال: أدرس ما نقل عن صاحب الشرع. قال له الملك: فاقرأ علىَّ شيئًا أسمعه. فقرأ عليه الشيخ مسألةً لا أذكرها، ثم رجع الملك بعد ساعة إلى الشيخ، وقال: إن اللَّه يقول: الحق ما أنت عليه وأصحابك، فادخل الجنة معهم.

قال الشيخ أبو إسحاق: كنت أعيد كل قياس ألف مرة، فإذا فرغت أخذت قياسًا آخر على هذا، وكنت أعيد كل درس ألف مرة، فإذا كان فى المسألة بيت يستشهد به حفظت القصيدة التى فيها البيت.

كان الوزير ابن جَهير كثيرًا ما يقول: الإمام أبو إسحاق وحيد عصره، وفريد دهره، ومستجاب الدعوة.

قال السمعانى: لما خرج أبو إسحاق إلى نيسابور، خرج معه جماعة من تلامذته كأبى بكر الشاشى، وأبى عبد اللَّه الطبرى، وأبى معاذ الأندلسى، والقاضى على المَيَانَجى، وقاضى البصرة ابن فتيان، وأبى الحسن الآمدى، وأبى القاسم الزنجانى، وأبى على الفَارقى، وأبى العباس بن الرطبى.

قال ابن النجار: ولد أبو إسحاق بفيروزآباد- بُلَيدة بفارس- ونشأ بها، وقرأ الفقه بشيراز على أبى القاسم الدَّاركى، وعلى أبى الطيب الطبرى صاحب الماسرجسى، وعلى الزجاجى صاحب ابن القاص، وقرأ الكلام على أبى حاتم القزوينى صاحب ابن الباقلانى، وخطه فى غاية الرداءة.

قال أبو العباس الجرجانى القاضى: كان أبو إسحاق لا يملك شيئًا، بلغ به الفقر، حتى كان لا يجد قوتًا ولا ملبسًا، كنا نأتيه وهو ساكن فى القطيعة، فيقوم لنا نصف قومة، كى لا

يظهر منه شيء من العرى، وكنت أمشى معه، فتعلق به باقلانى، وقال: يا شيخ! كسرتنى وأفقرتنى! فقلنا: وكم لك عنده؟ قال: حبتان من ذهب أو حبتان ونصف.

وقال ابن الخاضبة: كان ابن أبى عقيل يبعث من صور إلى الشيخ أبى إسحاق البدلة والعمامة المثمنة، فكان لا يلبس العمامة حتى يغسلها فى دجلة، ويقصد طهارتها.

وقيل: إن أبا إسحاق نزع عمامته- وكانت بعشرين دينارًا- وتوضأ فى دجلة، فجاء لص، فأخذها، وترك عمامةً رديئةً بدلها، فطلع الشيخ، فلبسها، وما شعر حتى سألوه وهو يدرس، فقال: لعل الذى أخذها محتاج.

قال أبو بكر بن الخاضبة: سمعت بعض أصحاب أبى إسحاق يقول: رأيت الشيخ كان يصلى عند فراغ كل فصل من «المُهَذَّب».

قال نظام الملك- وأثنى على أبى إسحاق وقال- : كيف حالى مع رجل لا يُفَرِّق بينى وبين نهروز الفَرَّاش فى المخاطبة؟ قال لى: بارك اللَّه فيك، وقال له لما صب عليه كذلك.

قال محمد بن عبد الملك الهمذانى: حكى أبى قال: حضرتُ مع قاضى القضاة أبى الحسن الماوردى عزاءً، فتكلم الشيخ أبو إسحاق واجلاً، فلما خرجنا، قال الماوردى: ما رأيت كأبى إسحاق! لو رآه الشافعى لتجمَّل به.

أخبرنى الحسن بن على، أخبرنا جعفر الهمدانى، أخبرنا السِّلَفى: سألت شجاعًا الذُّهْلى عن أبى إسحاق فقال: إمام أصحاب الشافعى والمقدَّم عليهم فى وقته ببغداد. كان ثقةً، ورعًا، صالحًا، عالمًا بالخلاف علمًا لا يشاركه فيه أحد.

قال محمد بن عبد الملك الهمذانى: نَدبَ المقتدى باللَّه أبا إسحاق للرسلية إلى المعسكر، فتوجه فى آخر سنة خمس وسبعين، فكان يخرج إليه أهل البلد بنسائهم وأولادهم يمسحون أردانه(*)، ويأخذون ترابَ نعليه يستشفون به، وخرج الخبازون، ونثروا الخبز، وهو ينهاهم، ولا ينتهون، وخرج أصحاب الفاكهة والحلواء، ونثروا على الأساكفة، وعملوا مداسات صغارًا، ونثروها، وهى تقع على رؤوس الناس، والشيخ يعجب، وقال لنا: رأيتم النثار، وما وصل إليكم منه؟ فقالوا: يا سيدى! وأنت أى شيء كان حظك منه؟ قال: أنا غطيت نفسى بالمِحَفَّة.

(*) الرُّدْن: بالضم: أصل الكُمِّ. يقال: قميصٌ واسع الرُّدْن. ابن سيده: الرُّدْن مقدّم كمّ القميص، وقيل: هو أسفله، وقيل: هو الكم كلّه، والجمع: أرْدان وأرْدنَة.

قال شيرويه الدَّيلمى فى «تاريخ همذان»: أبو إسحاق إمام عصره قدم علينا رسولاً إلى السلطان مَلِكْشاه، سمعت منه، وكان ثقةً فقيهًا زاهدًا فى الدنيا على التحقيق، أوحد زمانه.

قال خطيب الموصل أبو الفضل: حدثنى أبى قال: توجهت من الموصل سنة (٤٥٩) إلى أبى إسحاق، فلما حضرتُ عنده رحَّب بى، وقال: من أين أنت؟ فقلت: من الموصل. قال: مرحبًا أنت بلديى. قلت: يا سيدنا! أنت من فيروزآباد. قال: أما جمعتنا سفينة نوح؟ فشاهدت من حسن أخلاقه ولطافته وزهده ما حبب إلىَّ لزومه، فصحبته إلى أن مات.

توفى ليلة الحادى والعشرين من جمادى الآخرة، سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة ببغداد، وأحضر إلى دار أمير المؤمنين المقتدى باللَّه، فصلى عليه، ودفن بمقبرة باب أبرز، وعمل العزاء بالنظامية، وصلى عليه صاحبه أبو عبد اللَّه الطبرى، ثم رتب المؤيد بن نظام الملك بعده فى تدريس النظامية أبا سعد المتولى، فلما بلغ ذلك النظام، كتب بإنكار ذلك، وقال: كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنةً من أجل الشيخ. وعاب على من تولى، وأمر أن يُدَرِّس الإمام، أبو نصر عبد السيد بن الصباغ بها.

قلت: درس بها الشيخ أبو إسحاق بعد تَمَنُّع، ولم يتناول جامكيةً أصلاً، وكان يقتصر على عمامة صغيرة وثوب قطنى، ويقنع بالقوت، وكان الفقيه رافع الحمال رفيقه فى الاشتغال، فيحمل شطر نهاره بالأجرة، وينفق على نفسه وعلى أبى إسحاق، ثم إن رافعًا حج وجاور، وصار فقيه الحرم فى حدود الأربعين وأربع مائة.

ومات أبو إسحاق، ولم يخلف درهمًا، ولا عليه درهم. وكذا فليكن الزهد، وما تزوج فيما أعلم، وبحسن نيته فى العلم اشتهرت تصانيفه فى الدنيا، «كالمهذب»، و «التنبيه»، و «اللُّمَع فى أصول الفقه»، و «شرح اللمع»، «والمعونة فى الجدل»، و «الملخص فى أصول الفقه»، وغير ذلك.

ومن شعره:

أحبُّ الكَأسَ منْ غَيْرِ المُدَام　　وألْهُو بالحسَاب بلا حَرَام
ومَا حُبِّى لِفَاحِشَةٍ ولكِنْ　　رأيتُ الحُبَّ أخْلَاقَ الكرَامِ

وقال:

سَألْتُ النَّاسَ عن خلٍّ وَفِىٍّ　　فَقالُوا: ما إلى هذَا سَبِيلُ
تَمَسَّكْ إنْ ظَفَرْتَ بَوُدِّ حُرٍّ　　فإنَّ الحُرَّ فِى الدُّنيا قَلِيلُ

ولعاصم بن الحسن فيه:

تَراه منَ الذَّكاء نَحيفَ جِسْمٍ ... عَلَيْه مِنْ تَوَقُّدِه دَليلُ
إذا كانَ الفتى ضَخْمَ المَعَانِي ... فَلَيْسَ يَضيرُه الجِسمُ النَّحيلُ

ولأبى القاسم بن ناقياء يرثيه :

أجْرى المَدامعَ بالدَّمِ المُهْراقِ ... خَطْبٌ أقامَ قِيامَةَ الآمَاقِ
خَطْبٌ شَجَا منَّا القُلُوبَ بلَوْعَةٍ ... بَيْنَ التَّراقِي مَا لَهَا مِنْ رَاقِ
مَا للَّيالي لاَ تُؤَلِّف شَمْلَهَا ... بَعْدَ ابن بَجْدَتِها أبِي إسْحاقِ
إنْ قِيلَ مَاتَ فَلَمْ يَمُتْ مَنْ ذِكْرُهُ ... حَيٌّ عَلَى مَرِّ اللَّيالِي بَاقِ

وعن أبى إسحاق قال : خرجت إلى خراسان، فما دخلت بلدة إلا كان قاضيها أو خطيبها أو مفتيها من أصحابى . قال أنوشتكين الرضوانى : أنشدنى أبو إسحاق الشيرازى لنفسه :

ولَوْ أنِّي جُعِلْتُ أميرَ جَيْشٍ ... لَما قَاتَلْتُ إلا بالسُّؤَالِ
لأنَّ النَّاسَ يَنْهزِمُونَ مِنْهُ ... وقد ثَبَتُوا لأطراف العَوالِي

٤٣٣١- ابن الصَّبَّاغ(٩)

الإمام، العلاَّمة، شيخ الشافعية، أبو نصر ،عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر البغدادى، الفقيه المعروف بابن الصبَّاغ، مصنف كتاب «الشامل»، وكتاب «الكامل»، وكتاب «تذكرة العالم والطريق السالم» . مولده سنة أربع مائة .

وسمع : محمد بن الحسين بن الفضل القطان، وأبا على بن شاذان . حدث عنه : ولده؛ المسند أبو القاسم على، وأبو نصر الغازى، وإسماعيل بن محمد التيمى، وإسماعيل بن السمرقندى، وآخرون .

قال أبو سعد السمعانى : كان أبو نصر يضاهى أبا إسحاق الشيرازى، وكانوا يقولون : هو أعرف بالمذهب من أبى إسحاق . وكانت الرحلة إليهما . وكان أبو نصر ثبتًا، حجةً، دينًا، خيرًا، دَرَّس بالنظامية بعد أبى إسحاق، وكُفَّ بصرُه فى آخر عمره، وحدث «بجزء ابن عرفة»، عن ابن الفضل .

---

(٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ترجمة ١٤)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ترجمة ٣٩٩)، والعبر (٣/ ٢٨٧) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٥٥).

وقال ابن خلكان: كان تقيًا، صالحًا، و «شامله» من أصح كتب أصحابنا، وأثبتها أدلةً، دَرَّس بالنظامية أول ما فتحت، ثم عُزِلَ بعد عشرين يومًا بأبى إسحاق، سنة تسع وخمسين، وكان الواقف قرر أبا إسحاق، فاجتمع الناس، وتغيب أبو إسحاق، فأحضروا أبا نصر، ورتب فيها، فتألم أصحاب أبى إسحاق، وفتروا عن مجلسه، وراسلوه بأنه إن لم يدرس بالنظامية لازموا ابن الصباغ، وتركوه فأجابهم، وصُرِفَ ابن الصباغ.

قال شجاع الذُّهلى: تُوفى الشيخ أبو نصر: فى يوم الثلاثاء، ثالث عشر جمادى الأولى، سنة سبع وسبعين وأربع مائة، ودُفِنَ من الغد بداره بدرب السَّلُولى.

قال أبو سعد السمعانى: ثم نُقِلَ إلى مقبرة باب حرب.

أبـــــوه:

٤٣٣٢-ابن الصَّبَّاغ(١٠)

الإمام، المفتى، البارع، العَلاَّمة أبو طاهر بن الصباغ الشافعى، البيِّعُ.

سمع: أبا حفص بن شاهين، وعلىَّ بن مَرْدك، والمُعَافَى الجَريرى، وأبا القاسم بن حبابة.

حدث عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو الغنائم النَّرْسى، وغيرُهُما.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقةً. تفقه على أبى حامد الإسفراييني، وكانت له حلقة للفتوى.

توفى فى ذى القعدة، سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مائة، وقد قارب الثمانين.

ولـــــده:

٤٣٣٣-ابن الصَّبَّاغ(١١)

العالم، المسند، **العدل**، أبو القاسم، علىُّ بن عبد السَّيِّد ابن الشيخ أبى طاهر بن الصباغ الشاهد.

سمع كتاب «السبعة» لابن مجاهد من أبى محمد بن هَزَارْمَرد الصريفينى، وغير ذلك. وسمع من: أبيه، وطائفة.

---

(١٠) سبقت ترجمته فى الجزء الثالث عشر برقم ترجمة عام (٤١٠٦)، وبتعليقنا رقم (٣٧٩).

(١١) ترجمته فى العبر (٤/ ١١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٣١).

روى عنه: ابن عساكر، والسمعانى، والمؤيَّد بن الإخوة، وعمر بن طَبَرْزد. وأجاز لأبى القاسم بن صَصْرَى.

قال السمعانى: شيخ ثقة، صالح، حسن السيرة، مات فى جُمادى الأولى، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة وله إحدى وثمانون سنةً، رحمه اللَّه.

فأبو نصر بن الصباغ أول من دَرَّس بالنظامية، عندما أديرت سنة تسع وخمسين، ثم دَرَّس الشيخ أبو إسحاق، وعُزل أبو نصر بعد عشرين يومًا، ثم درس بعد أبى إسحاق أبو سعد المتولى مدة يسيرة، ووَلَىَ ابنُ الصباغ، ثم عُزِلَ بعد أشهر بالمتولى، ثم بعد موته درس بها الشريف أبو القاسم الدبوسى إلى أن مات، فدرس الحسين بن محمد الطبرى، ثم قدم الشيخ عبد الوهاب بن محمد الفامى، فدرَّسا معًا مناوبةً، إلى أن عُزِلا سنة أربع وثمانين بالغزالى، فدرس أربع سنين، وحج، ونزل الشام، وناب أخوه أحمد، ثم فى سنة تسع وثمانين أعيد إليها الطبرى، فدرس ثلاثة أعوام، ثم درس إلْكِيَا أبو الحسن الهَرَّاسى، إلى أن مات سنة (٥٠٤)، فدرس أبو بكر الشاشى حتى مات، فدرس بعده أسعد الميهنى، وعُزِلَ فى شوال سنة (٥١٣)، ودرس الأغر عبد الرحمن الطبرى، وعُزِلَ سنة (١٧) بأبى الفتح بن برهان، وعُزِلَ بعد أربعة أشهر بأبى الفتح عبد الواحد بن حسن بن محمد البَاقَرْحى، ثم بعد شهرين أعيد الميهَنى، ثم بعد شهرين أعيد ابن بَرهان، فدرس درسًا، وعُزل بأبى منصور ابن الرَّزَّاز، وعُزِلَ بعد أشهر بأبى سعيد يحيى بن على الحلوانى، ثم درَّس بعده أبو على الحسن بن الفتى، سنة إحدى وعشرين ومات، فأعيد ابن الرزَّاز إلى أن عُزِلَ بعد عشر سنين بأبى بكر محمد بن عبد اللطيف الخُجَنْدى، فدرس أشهرًا، وخرج إلى أصبهان، فأعيد ابن الرزاز، ثم عُزِلَ سنة سبع وثلاثين، فولىَ حفيد الواقف أبو نصر محمد بن على بن أحمد بن نظام الملك، ثم عُزِلَ فى أول سنة خمس وأربعين، ودرَّس يوسف الدمشقى، ثم ألزم بيته بعد أسبوعين، ودرس أبو النجيب السُّهْرَوَرْدى، ثم عُزِلَ سنة سبع وأربعين، وأعيد حفيدُ الواقف، ثم عزل بعد عشر سنين، وأعيد يوسف الدمشقى، ودرَّس بعده سنة (٦٣) أبو جعفر بن الصباغ نيابةً، وصرف بعد ثلاث سنين، وولى أبو نصر أحمد بن عبد اللَّه بن الشاشى، وعُزِلَ سنة تسع وستين، فوليها أبو الخير الطالقانى، فدرس بها إحدى عشرة سنةً، ورجع إلى بلاده، فدرَّس بها أبو طالب بن الخلِّ، ثم ناب فى التدريس على بن على الفارقى، ثم وليها سنة (٥٩٣) المجير محمود بن المبارك البغدادى، إلى أن مات، ووليها يحيى بن الربيع، ثم بعده يحيى بن القاسم التكريتى سبع سنين، وعُزِلَ سنة (٦١٤) بمحمد بن يحيى بن فضلان، ثم عُزِلَ بعد عامين

بمحمود بن أحمد الزنجانى ، فدرس مدة ، وبعده فى رجب سنة (٦٣٦) وليها محمد بن يحيى ابن الحُبَير .

٤٣٣٤- إمام الحَرَمين(١٢)

الإمام الكبير ، **شيخ الشافعية** ، **إمام الحرمين** ، أبو المعالى عبد الملك ابن الإمام أبى محمد عبد اللَّه بن يوسف بن عبد اللَّه بن يوسف بن محمد بن حَيُّويه الجوينى ، ثم النيسابورى ، ضياء الدين ، الشافعى ، صاحب التصانيف .

ولد فى أول سنة تسع عشرة وأربع مائة .

وسمع من أبيه ، وأبى سعد النصرويى ، وأبى حَسَّان محمد بن أحمد المُزَكِّى ، ومنصور ابن رامش ، وعدة . وقيل : إنه سمع حضورًا من صاحب الأصم على بن محمد الطرازى .

وله أربعون حديثًا سمعناها .

روى عنه : أبو عبد اللَّه الفُرَاوى ، وزاهر الشحَّامى ، وأحمد بن سهل المَسْجدى ، وآخرون .

وفى «فنون» ابن عقيل : قال عميد الملك : قدم أبو المعالى ، فكلم أبا القاسم بن برهان فى العباد ، هل لهم أفعال؟ فقال أبو المعالى : إن وجدت آيةً تقتضى ذا فالحجة لك ، فتلا ﴿ **وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ** ﴿٦٣﴾ ﴾ [المؤمنون : ٦٣] ، ومد بها صوته ، وكرر ﴿ **هُمْ لَهَا عَامِلُونَ** ﴿٦٣﴾ ﴾ ، وقوله : ﴿ **لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴿٤٢﴾ ﴾ [التوبة : ٤٢] ، أى كانوا مستطيعين . فأخذ أبو المعالى يستروح إلى التأويل ، فقال : واللَّه إنك بارد ؛ تتأول صريح كلام اللَّه لتصحح بتأويلك كلام الأشعرى ، وأكَلَّهُ ابنُ بُرهان بالحجة ، فبُهِتَ .

قال أبو سعد السَّمعانى : كان أبو المعالى ، إمام الأئمة على الإطلاق ، مجمعًا على إمامته شرقًا وغربًا ، لم تر العيون مثله . تفقه على والده ، وتوفى أبوه ولأبى المعالى عشرون سنةً ، فدرس مكانه ، وكان يتردد إلى مدرسة البيهقى ، وأحكم الأصول على أبى القاسم الإسفرايينى الإسكاف . وكان ينفق من ميراثه ومن معلوم له ، إلى أن ظهر التَّعصُّب بين الفريقين ، واضطربت الأحوال ، فاضطر إلى السفر عن نيسابور ، فذهب إلى المعسكر ، ثم إلى بغداد ،

---

(١٢) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٣/ ٣٨٦) ، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٨) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٢١) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٨) .

وصحب الوزير أبا نصر الكُنْدُري مدة يطوف معه، ويلتقي في حضرته بكبار العلماء، ويناظرهم، فتحنك بهم، وتهذب، وشاع ذكره، ثم حج، وجاور أربع سنين يدرس، ويفتي، ويجمع طرق المذهب، إلى أن رجع إلى بلده بعد مضي نوبة التعصب، فدرس بنظامية نيسابور، واستقام الأمر، وبقي على ذلك ثلاثين سنةً غير مُزَاحَم ولا مُدَافَع، مسلمًا له المحراب والمنبر والخطبة والتدريس، ومجلس الوعظ يوم الجمعة، وظهرت تصانيفه، وحضر درسه الأكابر والجمع العظيم من الطلبة، كان يقعد بين يديه نحو من ثلاث مائة، وتفقه به أئمة.

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد، أخبرنا الحافظ أبو محمد المنذري قال: توفي والد أبي المعالي، فأقعد مكانه ولم يكمل عشرين سنةً، فكان يدرس، وأحكم الأصول على أبي القاسم الإسكاف، وجاور ثم رجع. . . إلى أن قال: وسمع من محمد بن إبراهيم المزكي، وأبي سعد ابن عَلَيَّك، وفضل الله بن أبي الخير المَيهني، وأبي محمد الجوهري البغدادي، وأجاز له أبو نعيم الحافظ، وسمع من الطرازي، كذا قال.

وقال السمعاني: قرأت بخط أبي جعفر محمد بن أبي علي: سمعت أبا إسحاق الفيروزآبادي يقول: تمتعوا من هذا الإمام، فإنه نُزْهَةُ هذا الزمان- يعني: أبا المعالي الجويني-.

وقرأتُ بخط أبي جعفر أيضًا: سمعت أبا المعالي يقول: قرأتُ خمسين ألفًا في خمسين ألفًا، ثم خليت أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة، وركبت البحر الخضم، وغصت في الذي نهى أهل الإسلام، كل ذلك في طلب الحق، وكنت أهرب في سالف الدهر من التقليد، والآن فقد رجعت إلى كلمة الحق، عليكم بدين العجائز، فإن لم يدركني الحق بلطيف بره، فأموت على دين العجائز، ويختم عاقبة أمري عند الرحيل على كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله، فالويل لابن الجُويني.

قلت: كان هذا الإمام مع فرط ذكائه وإمامته في الفروع وأصول المذهب وقوة مناظرته لا يدري الحديث كما يليق به لا متنًا ولا إسنادًا. ذكر في كتاب «البرهان» حديث معاذ في القياس فقال: هو مدون في الصحاح، متفق على صحته.

قلت: بل مداره على الحارث بن عمرو، وفيه جهالة، عن رجال من أهل حمص، عن معاذ. فإسناده صالح.

قال المازري في شرح «البرهان» في قوله: إن الله يعلم الكليات لا الجزئيات: وددت لو محوتها بدمي.

وقيل : لم يقل بهذه المسألة تصريحًا ، بل ألْزِمَ بها لأنه قال بمسألة الاسترسال فيما ليس بمتناه من نعيم أهل الجنة ، فاللَّه أعلم .

قلت : هذه هفوة اعتزال ، هُجِرَ أبو المعالى عليها ، وحلف أبو القاسم القشيرى لا يكلمه ، ونُفِىَ بسببها ، فجاور وتعبد ، وتاب - وللَّه الحمد - منها ، كما أنه فى الآخر رَجَّح مذهب السَلَف فى الصفات وأقره .

قال الفقيه غانم الموشيلى : سمعت الإمام أبا المعالى يقول : لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام .

قال أبو المعالى فى كتاب «الرسالة النظامية» : اختلفت مسالك العلماء فى الظواهر التى وردت فى الكتاب والسنة ، وامتنع على أهل الحق فحواها ، فرأى بعضهم تأويلها ، والتزم ذلك فى القرآن ، وما يصح من السنن وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف ، عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردها ، وتفويض معانيها إلى الرب تعالى ، والذى نرتضيه رأيًا ، وندين اللَّه به عقدًا اتباع سلف الأمة ، فالأولى الاتباع ، والدليل السمعى القاطع فى ذلك أن إجماع الأمة حجة متبعة ، وهو مستند معظَم الشريعة ، وقد درج صحبُ الرسول ﷺ على ترك التعرض لمعانيها ودَرْك ما فيها وهم صفوة الإسلام المستقلون بأعباء الشريعة ، وكانوا لا يألون جهدًا فى ضبط قواعد المَلة والتواصى بحفظها ، وتعليم الناس ما يحتاجون إليه منها ، فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغًا أومحتومًا ؛ لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة ، فإذا تصرَّم عصرُهم وعصر التابعين على الإضراب عن التأويل ؛ كان ذلك قاطعًا بأنه الوجه المتبع ، فَحُقَّ على ذى الدين أن يعتقد تنزُّه البارى عن صفات المُحْدَثين ، ولا يخوض فى تأويل المشكلات ، ويكل معناها إلى الرب ، فَلْيُجْرِ آية الاستواء والمجىء وقوله : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ [ص : ٧٥] ، ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن : ٢٧] ، و﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر : ١٤] . وما صح من أخبار الرسول كخبر النزول وغيره على ما ذكرناه .

قال الحافظ محمد بن طاهر : سمعت أبا الحسن القيروانى الأديب - وكان يختلف إلى درس الأستاذ أبى المعالى فى الكلام - فقال : سمعت أبا المعالى اليوم يقول : يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام ، فلو عرفت أن الكلام يبلغ بى ما بلغ ما اشتغلت به .

وحكى الفقيه أبو عبد اللَّه الحسن بن العباس الرستمى قال : حكى لنا أبو الفتح الطبرى الفقيه قال : دخلت على أبى المعالى فى مرضه ، فقال : اشهدوا علىَّ أنى قد رجعت عن كل مقالة تخالف السنة ، وأنى أموت على ما يموت عليه عجائز نيسابور .

قال محمد بن طاهر: حضر المحدِّث أبو جعفر الهمذانى فى مجلس وعظ أبى المعالى، فقال: كان اللَّه ولا عرش، وهو الآن على ما كان عليه. فقال أبو جعفر: أخبرنا يا أستاذ عن هذه الضرورة التى نجدها، ما قال عارف قط: يا اللَّه! إلا وجد من قلبه ضرورة تطلب العلو ولا يلتفت يمنةً ولا يسرةً، فكيف ندفع هذه الضرورة عن أنفسنا؟، أو قال: فهل عندك دواء لدفع هذه الضرورة التى نجدها؟ فقال: يا حبيبى! ما ثم إلا الحيرة. ولطم على رأسه، ونزل، وبقى وقت عجيب، وقال فيما بعد: حَيَّرنى الهَمَذَانى.

لأبى المعالى كتاب «نهاية المطلب فى المذهب»؛ ثمانية أسفار، وكتاب «الإرشاد فى أصول الدين»، كتاب «الرسالة النظامية فى الأحكام الإسلامية»، كتاب «الشامل فى أصول الدين»، كتاب «البرهان فى أصول الفقه»، كتاب «مدارك العقول» لم يتمه، كتاب «غياث الأمم فى الإمامة»، كتاب «مغيث الخلق فى اختيار الأحق»، كتاب «غُنْية المسترشدين» فى الخلاف.

وكان إذا أخذ فى علم الصوفية وشرح الأحوال أبكى الحاضرين، وكان يذكر فى اليوم دروسًا؛ الدرس فى عدة أوراق، لا يتلعثم فى كلمة منها. وصفه بهذا وأضعافه عبد الغافر بن إسماعيل.

توفى فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر، سنة ثمان وسبعين وأربع مائة. ودفن فى داره، ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين، فدفن بجنب والده، وكسروا منبره، وغلقت الأسواق، ورُثِىَ بقصائد، وكان له نحو من أربع مائة تلميذ، كسروا محابرهم وأقلامهم، وأقاموا حولاً، ووضعت المناديل عن الرؤوس عامًا، بحيث ما اجترأ أحد على ستر رأسه، وكانت الطلبة يطوفون فى البلد نائحين عليه، مبالغين فى الصياح والجزع.

قلتُ: هذا كان من زى الأعاجم لا من فعل العلماء المتبعين.

وقال أبو الحسن الباخَرْزى فى «الدمية» فى حقه: الفقه فقه الشافعى والأدب أدب الأصمعى، وفى الوعظ الحسن البصرى، وكيف ما هو فهو إمامٌ كلِّ إمام، والمستعلى بهمته على كل هام، والفائز بالظفر على إرغام كل ضرغام، إن تصدر للفقه، فالمُزَنِى من مُزْنته، وإذا تكلم فالأشعرىُّ شَعْرَةٌ من وَفْرَته.

أخبرنا يحيى بن أبى منصور الفقيه فى كتابه، عن عبد القادر الحافظ، أخبرنا أبو العلاء الهمذانى، أخبرنى أبو جعفر الحافظ، سمعت أبا المعالى وسُئلَ عن قوله: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ**﴾ [طه: ٥]، فقال: كان اللَّه ولا عرش. وجعل يتخبط، فقلت: هل عندك للضرورات من حيلة؟ فقال: ما معنى هذه الإشارة؟ قلت: ما قال عارف قط: يا رباه! إلا قبل أن يتحرك

لسانه، قام من باطنه قصد لا يلتفت يمنةً ولا يسرةً- يقصد الفوق- فهل لهذا القصد الضرورى عندك من حيلة؛ فتنبئنا نتخلص من الفوق والتحت؟وبكيت وبكى الخلق، فضرب بكمه على السرير، وصاح بالحَيْرة، ومزَّق ما كان عليه، وصارت قيامة فى المسجد، ونزل يقول: يا حبيبى!الحيرة الحيرة، والدهشة الدهشة.

٤٣٣٥-النَّسَوى(١٣)

العَلاَّمة، أقضى القضاة، أبو عمرو، محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشافعى، المفسر، صاحب التصانيف والفنون.

سمع: أبا بكر الحيرى، وأبا إسحاق الإسفراييني، وأبا ذر الهروى بمكة، وابن نظيف بمصر، وأبا الحسن بن السِّمسار بدمشق. وأملى مدة مع الدين والتقوى.

ولى قضاء خُوارَزم، وكان لا يأخذه فى اللّه لومة لائم. وله كتب فى الفقه.

نَفَّذه مَلكْشاه رسولاً ليخطب بنت الخليفة، فأدى الرسالة، وبذل النصيحة، فقال: لا تخلط بيتك الطاهر بالتركمان.

روى عنه أهل خُوَارَزْم.

توفى سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مائة.

٤٣٣٦-ابن خَلَف(١٤)

الشيخ، **العَلاَّمة**، النحوى، أبو بكر، أحمد بن على بن عبد اللّه بن عمر بن خلف الشيرازى ثم النيسابُورىُّ، الأديبُ مسند وقته.

ولد فى سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مائة.

وسمع فى سنة أربع وأربع مائة، ثم بعدها من أبى عبد اللّه الحاكم، وحمزة المُهَلَّبى، وعبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، وأبى طاهر بن مَحْمِش، وأبى بكر بن فُورَك، وأبى عبد الرحمن السلمى، وطبقتهم فأكثر.

حدث عنه: ابن طاهر المقدسى، وأبو محمد بن السَّمرقندى، وإسماعيل بن محمد

---

(١٣) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٤/ ١٧٥).

(١٤) ترجمته فى العبر (٣/ ٣١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٩- ٣٨٠).

التيمى، وعبد الغافر بن إسماعيل، ووجيه الشَّحَّامى، والفقيه عمر بن الصفار، وأحمد بن سعيد الميهَنى، وأبو سعد عبد الوهاب الكرمانى، وخلق كثير. وعاش الكرمانى إلى سنة تسع وخمسين وخمس مائة.

قال عبد الغافر: أما شيخنا ابن خلف فهو الأديب، المحدث، المتقن، الصحيح السماع أبو بكر، ما رأينا شيخًا أورع منه، ولا أشد إتقانًا، حصل على حظ وافر من العربية، وكان لا يسامح فى فوات لفظة مما يقرأ عليه، ويراجع فى المشكلات، ويبالغ. رحل إليه العلماء. سَمَّعه أبوه الكثير، وأملى على الصحة، وسمعنا منه الكثير.

قال إسماعيل بن محمد الحافظ: كان حسن السيرة، من أهل الفضل والعلم محتاطًا فى الأخذ، ثقةً.

وقال السمعانى: كان فاضلاً، عارفًا باللغة والأدب ومعانى الحديث، فى كمال العفة والورع.

مات فى ربيع الأول سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

٤٣٣٧ - فاطمة(١٥)

بنت الأستاذ الزاهد أبى على الحسن بن على الدقاق، الشيخة، العابدة، العالمة، أم البنين النيسابورية، أهل الأستاذ أبى القاسم القُشَيرى، وأم أولاده.

سَمِعَتْ من: أبى نُعيم الإسفرايينى، وأبى الحسن العلوى، وعبد اللَّه بن يوسف، وأبى على الرُّوذَبارى، وأبى عبد اللَّه الحاكم، والسلمى، وطائفة.

وكانت عابدةً، قانتة، مُتهجِّدةً، كبيرة القدر.

حدث عنها: عبد اللَّه بن الفُراوى، وزاهر الشحَّامى، وأبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد حفيدها، وآخرون.

ماتت فى ذى القَعْدة، سنة ثمانين وأربع مائة، ولها تسعون سنةً، رحمها اللَّه.

* *

---

(١٥) ترجمتها فى العبر (٣/ ٢٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٥).

٤٣٣٨ - فاطمة(١٦)

بنت الحسن بن على البغدادى العطار، أم الفضل الكاتبة، المعروفة: ببنت الأقرع.

جود الناس على خطها لبراعة حسنه. وهى التى نُدبَتْ لكتابة كتاب الهدنة إلى طاغية الروم من جهة الخلافة، وبكتابها يضرب المثل.

وقد روت عن: أبى عمر بن مهدى وغيره.

روى عنها: أبو القاسم بن السمرقندى، وقاضى المارستان، وعبد الوهاب الأنماطى، وأبو سعد بن البغدادى.

قال السمعانى: سمعت محمد بن عبد الباقى الأنصارى يقول: سمعت فاطمة بنت الأقرع تقول: كتبت ورقةً لعميد الملك، فأعطانى ألف دينار.

ماتت فى المحرم سنة ثمانين وأربع مائة.

وفيها مات: بنت الدقاق، والحسن بن العلاء البُشْتى، وعبد اللَّه بن سهل مقرئ الأندلس، وواعظ الوقت أبو الفضل عبد اللَّه بن الحسين المصرى الجوهرى، والحافظ الشهيد أبو المعالى الحسينى، وغرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن الصَّابئ.

٤٣٣٩ -التُّسْتَرى(١٧)

الشيخ الجليل، أبو على، على بن أحمد بن على بن إبراهيم بن بحر التُّسْتَرى ثم البصرى السَّقَطِى، راوى «سنن أبى داود» عن القاضى أبى عمر الهاشمى.

حدث عنه: المؤتمن الساجى، وعبد اللَّه بن أحمد بن السمرقندى، وأبو الحسن بن مرزوق الزعفرانى، وأبو غالب محمد بن الحسن الماوردى، وعبد الملك بن عبد اللَّه.

وكان صحيح السماع. آخر من حدث عنه: النقيب أبو طالب محمد بن محمد بن أبى زيد العلوى، يروى عنه: «السنن» سماعًا للجزء الأول، وإجازةً إن لم يكن سماعًا لسائر الكتاب.

---

(١٦) ترجمتها فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٤٠)، والعبر (٣/ ٢٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٦٥).

(١٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٣٣)، والعبر (٣/ ٢٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٦٣).

مات سنة تسعٍ وسبعين وأربع مائة بالبصرة، ومات صاحبه العلوى سنة ستين وخمس مائة.

٤٣٤٠- صاحب المَوْصِل(١٨)

السلطان شرف الدولة، أبو المكارم، مسلم ابن ملك العرب قريش بن بدران ابن الملك حسام الدولة مُقَلَّد بن المسيب بن رافع العُقَيلى.

كان يترفض كأبيه، ونهب أبوه دور الخلافة فى فتنة البساسيرى، وأجار القائم بأمر اللَّه. ومات سنة ثلاث وخمسين كهلاً، فولى ابنه ديار ربيعة ومضر، وتملك حلب، وأخذ الأتاوة من بلاد الروم، وحاصر دمشق، وكاد أن يأخذها، فنزع أهل حران طاعته، فبادر إليها، فحاربوه، فافتتحها، وبذل السيف فى السُّنة بها، وأظهر سب الصحابة، ودانت له العرب، ورام الاستيلاء على بغداد بعد طُغْرُلْبَك، وكان يجيد النَّظْمَ، وله سَطْوَةٌ وسياسة وعدل بعنف، وكان يعطى جزية بلاده للعلوية. عَمَّر سور الموصل وشيدها.

ثم إنه عمل المصَافَّ مع سلطان الروم سليمان بن قُتُلْمش فى سنة (٤٧٨) بظاهر أنطاكية، فَقُتِلَ مُسْلِمٌ وله بضع وأربعون سنةً. وقيل: بل خنقه خادم فى الحمام. وملّكوا أخاه إبراهيم، ولَه سيرة طويلة وحروب وعجائب.

٤٣٤١- الصَّرَّام(١٩)

الشيخ القدوة، العابد، المسند، أبو الفضل، محمد بن عبيد اللَّه بن محمد النيسابورى، الصرَّام.

سمع «مُسْنَد أبى عوانة» من أبى نعيم عبد الملك بن الحسن، وسمع من أبى الحسن العلوى، وأبى عبد اللَّه الحاكم، وطائفة.

حدث عنه: وجيه الشَّحَّامُى، وإسماعيل بن أبى صالح المؤذن، ومحمد بن جامع الصواف، وعبد اللَّه بن محمد الفُرَاوى، وآخرون.

وكان أبوه من كبراء البلد.

---

(١٨) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان(٥/ ترجمة ٢٦٦)، والعبر (٣/ ٢٩٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١١٩)، و شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٦٢).

(١٩) ترجمته فى العبر(٣/ ٢٩٥)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٦٣).

مات فى شعبان، سنة تسع وسبعين وأربع مائة، فى عشر التسعين، وكان يقرأ القرآن فى ركعتين، ويديم التعبد والتلاوة، رحمه اللّه.

وفيها مات: شيخ الشيوخ أبو سعد أحمد بن محمد بن محمد بن دوست العابد الصوفى، وإسماعيل بن زاهر النوقانى، وطاهر بن محمد الشحامى، وأبو على على بن أحمد التسترى، وأبو نصر محمد بن محمد الزينبى.

٤٣٤٢- السِّمْسَار(٢٠)

الشيخ الثقة، المعمَّر، أبو بكر، محمد بن أحمد بن على الأصبهانى السمسار، صاحب إبراهيم بن عبد اللّه بن خُرَّشيذ قوله.

سمع منه، ومن جعفر بن محمد بن جعفر، وأبى الفضل عبد الواحد التميمى، وغيرهم.

روى عنه: أبو سعد بن البغدادى، ومسعود الثقفى، وأبو عبد اللّه الرُّسْتُمى الفقيه، وآخرون.

قال السمعانى: سألت أبا سعد البغدادى عنه، فأثنى عليه، وقال: كان من المُعَمَّرين، سمعته يقول: ولدت سنة خمس وسبعين وثلاث مائة وعاش مائة سنة.

توفى السِّمْسَار فى منتصف شوال سنة خمسٍ وسبعين وأربع مائة. وكان يمكنه السماع من أبى بكر بن المقرئ، فما اتفق له.

٤٣٤٣- الدَّامَغَانى(٢١)

العَلاَّمة البارع، مفتى العراق، قاضى القضاة، أبو عبد اللّه محمد بن على بن محمد بن حسن بن عبد الوهاب بن حَسّويه الدامغانى الحنفى.

تفقه بخراسان، وقدم بغداد شابًا، فأخذ عن القُدورى.

وسمع من: القاضى أبى عبد اللّه الحسين بن على الصَّيْمَرى، ومحمد بن على الصُّورى، وطائفة.

---

(٢٠) ترجمته فى العبر (٣/ ٢٨٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١١٦)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٤٨).

(٢١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ١٠٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٢)، والأنساب للسمعانى (٥/ ٢٥٩)، واللباب لابن الأثير (١/ ٤٨٦)، وشذرات الذهب لابن الجوزى (٣/ ٣٦٢).

حـــدث عنه: عبد الوهاب الأنماطى، وعلى بن طِراد الزينبى، والحسين المقدسى، وآخرون.

مولده بدامَغان، فى سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مائة، وحصَّل المذهب على فقر شديد.

قال أبو سعد السمعانى: قال والدى: سمعت أحمد بن الحسن البصرى الخباز يقول: رأيت أبا عبد اللَّه الدامغانى كان يحرس فى درب الرياح، وكان يقوم بعيشته إنسان اسمه أبو العشائر الشَّيْرَجى.

وعنه: قال: تفقهتُ بدامَغان على أبى صالح الفقيه، ثم قصدت نيسابور، فأقمت أربعة أشهر بها، وصحبت أبا العلاء صاعد بن محمد قاضيها، ثم وردت بغداد.

قال محمد بن عبد الملك الهمذانى: فقرأ على القُدورى، ولازم الصَّيْمَرىَّ، ثم صار من الشهود، ثم ولى القضاء للقائم، فدام فى القضاء ثلاثين سنةً وأشهرًا.

وكان القاضى أبو الطيب يقول: الدَّامَغَانى أعرف بمذهب الشافعى من كثير من أصحابنا.

قال محمد: وكان بهى الصورة، حسن المعانى فى الدين والعلم والعقل والحلم وكرم العشرة والمروءة، له صدقات فى السر، وكان منصفًا فى العلم، وكان يورد فى درسه من المداعبات والنوادر نظير ما يورد الشيخ أبو إسحاق الشيرازى، فإذا اجتمعا، صار اجتماعهما نزهةً.

قلت: كان ذا جلالة وحشمة وافرة إلى الغاية، يُنَظَّر بالقاضى أبى يوسف فى زمانه. وفى أولاده أئمة وقضاة.

ولى قضاء القضاة بعد أبى عبد اللَّه بن ماكولا، سنة سبعٍ وأربعين، وله خمسون سنةً.

ومات فى رجب، سنة ثمان وسبعين وأربع مائة، ودفن بداره، ثم نقل ودفن بقبة الإمام أبى حنيفة إلى جانبه. عاش ثمانين سنةً وثلاثة أشهر وخمسة أيام، وغسله أبو الوفاء بن عقيل وأبو ثابت الرازى تلميذه. وصلى عليه ولده قاضى القضاة أبو الحسن.

وله أصحاب كثيرون علماء، انتشروا فى البلاد، منهم: أبو سعد الحسن بن داود بن بابشاذ المصرى، ونور الهدى الحسين بن محمد الزينبى، وأبو طاهر إلياس بن ناصر الديلمى، وأبو القاسم على بن محمد الرحبى ابن السمنانى.

وفيها مات: إمام الحرمين أبو المعالى الجُوينى، ومحدث الأندلس أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دِلْهاث العُذْرى، وأحمد بن عيسى بن عَبَّاد الدِّينَورى، والعلامة أبو سعد عبد

الرحمن بن مأمون المتولى النيسابورى ببغداد، وأبو عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد، ومقرئ مكة أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى، ورأس المعتزلة أبو على محمد بن أحمد بن الوليد الكرخى، والسلطان مسلم بن قريش العقيلى الرافضى.

٤٣٤٤- الأنْدَقى (٢٢)

شيخ الحنفية، مفتى ما وراء النهر، أبو المظفر عبد الكريم بن أبى حنيفة.

تفقه على: عبد العزيز الحلوانى.

وحدث عن جماعة.

سمع منه: عثمان بن على البِيكَنْدِى.

وأندقى: من قرى بخارى.

مات فى شعبان، سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.

٤٣٤٥- ابن خَزْرَج (٢٣)

الحافظ، المجود، المؤرخ، أبو محمد، عبد اللَّه بن إسماعيل بن محمد بن خزرج اللخمى الإشبيلى، صاحب «التاريخ».

ولد سنة سبع وأربع مائة.

وروى عن: أبى عمرو المرشانى، وأبى الفتوح الجرجانى، وأبى عبد اللَّه الخولانى.

وعدد شيوخه مائتان وستون شيخًا.

وكان مع براعته فى الحديث فقيهًا مشاورًا مالكيًا، أكثر الناس عنه.

وحدث عنه: شريح بن محمد، وأبو محمد بن يربوع.

توفى بإشبيلية فى شوال، سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مائة.

* *

---

(٢٢) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (١/ ٣٦٣)، واللباب لابن الأثير (١/ ٨٨).

(٢٣) ترجمته فى الصلة لابن بشْكُوال (١/ ٢٨٤).

٤٣٤٦- ابن الوليد(٢٤)

رأس المعتزلة وبارعهم، أبو على، محمد بن أحمد بن عبد اللّٰه بن أحمد بن الوليد الكَرْخِى المتكلم.

ولد سنة ست وتسعين وثلاث مائة.

وأتقن علم الاعتزال على أبى الحسين البصرى، وحفظ عنه حديثًا واهنًا من جهة هلال الرأى.

حدث عنه: إسماعيل بن السمرقندى، وعبد الوهاب الأنماطى، وأخذ عنه الكلام علىُّ ابن عقيل عالم الحنابلة.

مات فى ذى الحجة سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مائة.

وكان ذا زهد وورع وقناعة. شاخ فكان يَنْقُضُ من خشب بيته ما يمونه، وكان يلبس القُطنىَ الخام، وكان داعية إلى الاعتزال، وبه انحرف ابن عقيل.

مات فى ذى الحجة سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مائة، وكان يدرى المنطق جيدًا.

وما تنفع الآداب والبحث والذكاء، وصاحبها هاوٍ بها فى جهنم.

قال محمد بن عبد الملك الهَمَذَانى: كان أبو علىٍ زاهد المعتزلة، لم نعرف فى زماننا مثل تورعه وقناعته، تورع عن ميراثه من أبيه، وكان يقول: قرأت على أستاذنا أبى الحسين فى سنة خمس عشرة وأربع مائة.

٤٣٤٧- ابن المُطَّلب(٢٥)

الأديب الأوحد، أبو سعد، محمد بن على بن محمد بن المطلب الكِرْمانى، ثم البغدادى، الشاعر، والد الوزير الصاحب أبى المعالى هبة اللّٰه بن المطلب.

مَهَرَ فى الأدب والأخبار.

وروى عن أبى الحسين بن بشران، وطائفة.

---

(٢٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(٩/ ٢٠)، والعبر (٣/ ٢٩١)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٤)، ولسان الميزان (٥/ ٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٢).

(٢٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(٩/ ٢٤).

روى عنه: شجاع الذهلى، ويحيى بن البناء.

وله هجو بليغ، عُزِلَ من كتابة، فقال:

عُزِلْتُ وَما خُنْتُ فيمَا وَلِيت ... وغَيْـــرِى يَخونُ ولا يُعزَلُ

فهذَا يدلُّ عـــــلى أنَّ من ... يُولِّـــى وَيَعْـــزِلُ لا يَعْقِلُ

وهو القائل:

يَا حَسْرَتَا مَاتَ حَظِّى منْ قُلُوبكُمُ ... وللحُظُـــــوظ كَمَا للنَّاس آجَالُ

تَصَرَّمَ العُمْرُ لَمْ أحْظَـــى بقُرْبكُمُ ... كَمْ تَحْتَ هذى القُبور الخُرْسِ آمَالُ

قال هبة اللَّه السَّقَطى: أخذت عنه، ثم تاب، وألهم الصلاة والصوم والصدقة، وغسل مُسوَّدات شعره- رحمه اللَّه- وعاش أربعًا وثمانين سنةً.

مات فى ربيع الآخر، سنة ثمان وسبعين وأربع مائة.

٤٣٤٨- شيخ الشيوخ(٢٦)

القدوة، الكبير، العارف، أبو سعد، أحمد بن محمد بن دوست دادا النيسابورى. نزيل بغداد.

صحب أبا سعيد فضل اللَّه الميهَنى، وحج مرات على التجريد فى أصحاب له فقراء، فكان يدور بهم فى قبائل العرب، ويَتوصَّلُ إلى مكة، وكان الوزير النظام يحترمه، ويحبه، ثم إنه باع أملاكه بنيسابور، وبنى ببغداد رباطًا كبيرًا، وله وجاهة عظيمة وتجمُّل زائد.

مات سنة تسعٍ وسبعين وأربع مائة. وخلفه ولده أبو البركات إسماعيل فى المشيخة.

٤٣٤٩- الباهر(٢٧)

الخطيب أبو الفتح، محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد الخزاعى، المطيرى. عُرِفَ بالباهر.

كان خطيب قصر عروة. وله نظم جيد.

---

(٢٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(٩/ ١١)، والعبر (٣/ ٢٩٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٣).

(٢٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(٩/ ترجمة ٤٥).

سمع بسامراء: من على بن أحمد بن يوسف البزاز، والحسن بن محمد بن يحيى الفحام، وببغداد عبد الملك بن بشران، وبالكوفة من أبى الحسن محمد بن جعفر النحوى التميمى.

وعنه: أبو العزِّ بن كادش، وغيره. وفى روايته عن على الرفاء مقال.

توفى سنة تسعٍ وسبعين وأربع مائة، وله أربع وتسعون سنةً.

٤٣٥٠- ابن شَكْرُويه[٢٨]

الشيخ، الإمام، القاضى، المعمَر، أبو منصور، محمد بن أحمد بن على بن شكرويه الأصبهانى.

قال يحيى بن مندة: هو آخر من حدث عن أبى على بن البغدادى، وإبراهيم بن خُرَّشيذ قوله، وسافر إلى البصرة. وسمع من: القاضى أبى عمر الهاشمى، وعلى بن القاسم النجاد، وجماعة، إلا أنه خلط فى كتاب «سنن أبى داود» ما سمعه منه بما لم يسمعه، وحك بعض السماع- كذلك أرانى المؤتمن الساجى- ثم ترك القراءة عليه، وسار إلى البصرة، فسمع الكتاب من أبى على التُّسْتَرى.

وقال المؤتمن: ما كان عند ابن شكرويه عن ابن خُرَّشيذ قوله والجرجانى وهذه الطبقة فصحيح، وقد أطلعنى على نسخته بـ«سنن» أبى داود فرأيت تخليطًا ما استحللت معه سماعه.

وقال ابن طاهر: لما كنا بأصبهان كان يذكر أن السنن عند ابن شكْرُويه، فنظرت فإذا هو مضطرب، فسألت عن ذلك، فقيل: إنه كان له ابن عم، وكانا جميعًا بالبصرة، وكان القاضى مشتغلاً بالفقه، وإنما سمع اليسير من الهاشمى، وكان ابن عمه قد سمع الكتاب كله، وتوفى قديمًا، فكشط القاضى اسم ابن عمه، وأثبت اسمه.

وقال السَّمَعانى: سألت أبا سعيد البغدادى عن أبى منصور بن شكْرُويه، فقال: كان أشعريًا، لا يُسَلِّم علينا، ولا نسلم عليه، ولكنه كان صحيح السماع.

وقال يحيى بن مندة: كان على قضاء قرية سين. سافر إلى البصرة، فسمع من الهاشمى،

---

(٢٨) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٠٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٧)، ولسان الميزان (٥/ ٦٢)، وتبصير المنتبه (٢/ ٧١٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٦٧).

وجماعة. ولد: سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة. ومات: في العشرين من شعبان، سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

حدث عنه: ابن طاهر، وإسماعيل بن محمد التيمي، ونصر اللّه بن محمد المصيصي، وهبة اللّه بن طاوس، وأبو عبد اللّه الحسن بن العباس الرستمي، وأبو سعد بن البَغدادي، وعبد العزيز بن محمد الآدمي، والجنيد بن محمد القايني، وآخرون.

٤٣٥١ - الجَوْهَري

الشيخ، **المسند**، **الأمين**، **أبو عطاء**، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عاصم الهَرَوي الجوهري.

روى عن: محمد بن محمد بن جعفر المالِيني، وأبي معاذ الشاه، وأبي منصور محمد بن محمد الأزدي، وحاتم بن أبي حاتم محمد بن يعقوب، وجماعة.

حدث عنه: أحمد بن أبي سهل الصوفي، وعبد الواسع بن أميرك، ووجيه الشحَّامي، وأبو الوقت عبد الأول، وعبد الجليل بن أبي سعد، وآخرون.

قال السمعاني: حَدَّثونا عنه، وكان شيخًا ثقة، صدوقًا. تفرد عن أبي معاذ والماليني. مولده: سنة سبعٍ أو ثمان وثمانين وثلاث مائة. توفي: في شعبان سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة.

٤٣٥٢ - الجَوْهَرِي

واعظ العصر، **العَلاَّمة أبو الفضل**، عبد اللّه بن الحسين المصري، ابن الجوهري.

حدث عن: أبي سعد الماليني.

روى عنه: الحُمَيدي، وجماعة.

وكان أبوه من العلماء العاملين.

مات في شوال سنة ثمانين وأربع مائة.

وممن روى عنه علي بن مُشْرِف الأنماطي.

* *

٤٣٥٣- الحَبَّال(٢٩)

الإمام، الحافظ المتقن، العالم، أبو إسحاق، إبراهيم بن سعيد بن عبد اللَّه النعمانى مولاهم، المصرى، الكُتُبى، الوراق، الحَبَّال، الفراء. من أولاد عبيد القاضى بن النعمان المغربى، العُبيدى، الرافضى.

قال أبو على الصَّدَفى: ولد سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة، وسمع من الحافظ عبد الغنى بن سعيد فى سنة سبعٍ وأربع مائة، فكان آخر من سمع منه.

قلت: وسمع من: أحمد بن عبد العزيز بن ثَرْثَال صاحب المحاملى، وهو أكبر شيخ له، ومن أبى محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس، ومحمد بن أحمد بن شاكر القطان، ومحمد بن ذكوان التِّنِّيسى، سبط عثمان بن محمد السمرقندى، وأحمد بن الحسين بن جعفر العطار، وأبى العباس أحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلى، ومحمد بن محمد النيسابورى، صاحب الأصم، ومحمد بن الفضل بن نظيف، وخلق سواهم. ولم يرحل.

وقد خَرَّج لنفسه عوالى سفيان بن عيينة، وكان يَتَّجِر فى الكتب ويخبرها.

ومن شيوخه: منير بن أحمد الخشاب، والخصيب بن عبد اللَّه، وأبو سعد المالينى.

وحصل من الأصول والأجزاء مالا يوصف كثرةً.

حدث عنه: أبو عبد اللَّه الحُمَيدى، وإبراهيم بن الحسن العلوى النقيب، وعبد الكريم بن سوار التِّككى، وعطاء بن هبة اللَّه الإخميمى، ووفاء بن ذُبيان النابلسى، ويوسف بن محمد الأَرْدُبيلى، ومحمد بن محمد بن جُماهر الطليطلى، ومحمد بن إبراهيم البكرى، وأبو الفتح سلطان بن إبراهيم المقدسى، وأبو الفضل محمد بن بُنَان الأنبارى، وأبو بكر محمد بن عبد الباقى قاضى المارستان، وعدة.

وروى عنه بالإجازة: أبو على بن سُكَّرة الصدفى، والحافظ محمد بن ناصر.

وكانت الدولة الباطنية قد منعوه من التحديث، وأخافوه، وهددوه، فامتنع من الرواية، ولم ينتشر له كبير شىء.

قال القاضى أبو على الصَّدَفى: مُنعْتُ من الدخول إليه إلا بشرط أن لا يسمعنى، ولا يكتب إجازةً، فأول ما فاتحته الكلام خَلَّط فى كلامه، وأجابنى على غير سؤالى حذرًا من أن

---

(٢٩) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٣٧٩)، والعبر (٣/ ٢٩٩- ٣٠٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ١٠٢٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٦).

أكون مدسوسًا عليه، حتى بسْطته، وأعلمته أنى أندلسى أريد الحج، فأجاز لى لفظًا، وامتنع من غير ذلك.

قلت: قَبَّح اللَّه دولةً أماتت السنة ورواية الأثارة النبوية، وأحيت الرفض والضلال، وبثت دعاتها فى النواحى تغوى الناس، ويدعونهم إلى نحلة الإسماعيلية، فبهم ضلت جَبَلية الشام، وتعثروا، فنحمد اللَّه على السلامة فى الدين.

قال أبو نصر بن ماكولا: كان الحبال ثقةً ثبتًا، ورعًا، خيرًا، وذكر أنه مولى لابن النعمان قاضى القضاة. . . ، ثم ساق عنه أبو نصر حديثًا، وذكر عنه أنه ثبته فى غير شىء. وروى عنه: الخطيب أبو بكر الحافظ بالإجازة، ثم قال: وحدثنا عنه: أبو عبد اللَّه الحميدى.

وقال السِّلَفى فى «مشيخة الرازى»: كان الحبال من أهل المعرفة بالحديث، ومن ختم به هذا الشأن بمصر، لقى بمكة جماعةً، ولم يُحَصِّل أحد فى زمانه من الحديث ما حَصَّله هو.

وقال عبد اللّه بن خلف المسْكى: هو من الحفاظ المُبَرِّزين الأثبات، جمع حديث أبى موسى الزمن، وانتقى عليه أبو نَصر السجزى مائة جزء.

قلتُ: لا بل عشرين جزءًا، وشيوخه يزيدون على ثلاث مائة.

وقال ابن المفضل: انتهت إليه رئاسة الرحلة، وبه اختتم هذا الشأن فى قُطْره، وآخر من حدث عنه- فيما علمت- أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمى بالإجازة، وبقى إلى سنة أربع وخمسين وخمس مائة. وقيل: إن محدثًا قرأ عليه، فقال له: ورضى اللَّه عن الشيخ الحافظ. فقال: قل: رضى اللَّه عنك، إنما الحافظ الدارقطنى وعبد الغنى.

قال ابن طاهر: رأيت الحَبَّال وما رأيت أتقن منه! كان ثبتًا، ثقةً، حافظًا.

وقال الأعز بن على الظَّهيرى: حدثنا أبو القاسم بن السمرقندى قال: كتب إلينا أبو إسحاق الحبال من مصر فكتب: أجزت لهم أن يقولوا: أجاز لنا فلان، ولا يقولوا: حدثنا ولا أخبرنا.

وقال عبد اللَّه بن حمود الزاهد فيما عَلَّقه عنه السِّلَفى: إنه حضر مجلس الحبال والحديث يقرأ عليه، فلم تزل دموعه تجرى حتى فرغ القارئ.

وقال السِّلَفى: سمعت ابن طاهر يقول: وقع المطر يومًا، فجاء الحبال فقال: قد تلف بالمطر من كتبى بأكثر من خمس مائة دينار. فقلت له: قيل: إن ابن مندة عمل خزانةً لكتبه، فقال: لو عملت خزانةً لاحتجت إلى جامع عمرو بن العاص.

قال السلفى : سمعت مرشد بن يحيى المدينى يقول : اشتريت من كتب الحبال عشرين قنطاراً بمائة دينار ، فكان عنده أكثر من خمس مائة قنطار كتب .

قيل : إن بعض طلبة الحديث قصد أبا إسحاق الحبال ليسمع منه جزءاً- وذلك قبل أن يمنع- فأخرج به عشرين نسخةً، وناول كل واحد نسخة يقابل بها .

قال الحافظ محمد بن طاهر : سمعت أبا إسحاق الحبال يقول : كان عندنا بمصر رجل يسمع معنا الحديث ، وكان متشدداً ، وكان يكتب السماع على الأصول ، فلا يكتب اسم أحد حتى يستحلفه أنه سمع الجزء ، ولم يذهب عليه منه شيء . وسمعته يقول : كنا يومًا نقرأ على شيخ ، فقرأنا قوله- عليه الصلاة والسلام- : «**لا يدخل الجنة قتات**»[٣٠] . وكان فى الجماعة رجل يبيع القت- وهو علف الدواب- فقام وبكى ، وقال : أتوب إلى اللّه . فقيل له : ليس هو ذاك ، لكنه النمام الذى ينقل الحديث من قوم إلى قوم يؤذيهم . قال : فسكن وطابت نفسه .

قال ابن طاهر : كان شيخنا الحبال لا يخرج أصله من يده إلا بحضوره ، يدفع الجزء إلى الطالب ، فيكتب منه قدر جلوسه ، وكان له بأكثر كتبه نسخ عدة ، ولم أر أحدًا أشد أخذًا منه ، ولا أكثر كتبًا ، وكان مذهبه فى الإجازة أن يقدمها على الإخبار يقول : أجاز لنا فلان ، ولا يقول : أخبرنا فلان إجازة . يقول : ربما تسقط لفظة إجازة ، فتبقى إخباراً ، فإذا بدئ بها ، لم يقع شك .

قلت : لا حرج فى هذا ، وإنما هو استحسان .

قال : وسمعته يقول : خَرَّج الحافظ أبو نصر السجزى على أكثر من مائة ، لم يبق منهم غيرى .

قال ابن طاهر : خَرَّج له أبو نصر عشرين جزءًا فى وقت الطلب ، وكتبها فى كاغد عتيق ، فسألنا الحبال ، فقال : هذا من الكاغد الذى كان يحمل إلى الوزير- يعنى : ابن حنزابة- من سمرقند ، وقع إلىَّ من كتبه قطعة ، فكنتُ إذا رأيت ورقةً بيضاء قطعتها ، إلى أن اجتمع لى هذا القدر .

قال ابن طاهر : لما قصدت أبا إسحاق الحبال- وكانوا وصفوه لى بحليته وسيرته ، وأنه يخدم نفسه- فكنت فى بعض الأسواق ولا أهتدى إلى أين أذهب ، فرأيت شيخًا على الصفة

---

(٣٠) صحيح : أخرجه البخارى (٦٠٥٦) ، ومسلم (١٠٥) ، وأبو داود (٤٨٧١) ، والترمذى (٢٠٢٦) .

واقفًا على دكان عطار، وكمه ملأى من الحوائج، فوقع فى نفسى أنه هو، فلما ذهب، سألت العطار: من هذا؟ قال: وما تعرفه؟! هذا أبو إسحاق الحبال. فتبعته، وبلغته رسالة سعد بن على الزنجانى، فسألنى عنه، وأخرج من جيبه جزءًا صغيرًا فيه الحديثان المسلسلان، أحدهما مسلسل بالأولية، فقرأهما علىَّ، وأخذت عليه الموعد كل يوم فى جامع عمرو بن العاص، حتى خرجت.

قلت: كان هذا فى سنة سبعين وأربع مائة، وسماع قاضى المارستان منه فى سنة ست وسبعين، وبعد ذلك مُنِعَ من التحديث، وكان موته سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة، وله إحدى وتسعون سنةً، فقيل: مَات فى شوال.

وقال على بن إبراهيم المُسَلِّم الأنصارى: مات عشية الأربعاء لست خلون من ذى القعدة، رحمه اللّٰه تعالى.

ومات معه فى السنة: مسند أصبهان القاضى أبو منصور محمد بن أحمد بن على بن شكْرُويه، ومسند دمشق أبو عبد اللّٰه الحسن بن أحمد بن أبى الحديد، وقاضى نيسابور ورئيسها أبو نصر أحمد بن محمد بن صاعد الصاعدى، ومفتى سرخس أبو حامد أحمد بن محمد الشجاعى، وخطيب أصبهان أبو الخير محمد بن أحمد بن أبى جعفر الطبسى، مؤلف كتاب «بستان العارفين»، وأبو السنابل هبة اللّٰه بن أبى الصهباء، وقاضى البصرة أبو العباس أحمد بن محمد الجرجانى الشافعى، وعبد الوهاب بن أحمد الثقفى، والمحدث على بن أبى نصر المناديلى، وأبو الفتح بن سمكويه بأصبهان، ومسند جرجان إبراهيم بن عثمان الخَلاَّلى.

أخبرنا أبو الفهم تمام بن أحمد السُّلَمى، أخبرنا الإمام، أبو محمد عبد اللّٰه بن أحمد الحنبلى، أخبرنا محمد بن عبد الباقى، أخبرنا محمد بن أبى نصر الحافظ، حدثنى إبراهيم بن سعيد النعمانى ويده على كتفى، أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الحافظ ويده على كتفى فذكر حديثًا لا أريد أن أرويه لبطلان متنه: حدثنى جبريل ويده على كتفى. . . وذكر الحديث، وهو فى «تذكرة» الحميدى.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد فى كتابه، أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الباقى سنة (٥٣٢) قال: قرأت على إبراهيم بن سعيد بمصر، أخبرنا أحمد بن عبد العزيز بن أحمد، حدثنا أبو عبد اللّٰه المحاملى، حدثنا العباس بن يزيد البحرانى، حدثنا سفيان، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: **«أتدرون ما الشجرة الطيبة»؟**

فأردت أن أقول: هى النخلة، فنظرت، فإذا أنا أصغر القوم، فسكت، فقال النبى ﷺ: «**هى النخلة**»(٣١).

أخبرنا أحمد بن يحيى بن طي، وإبراهيم بن حاتم ببعلبك، أخبرنا سليمان بن رحمة الخطيب، أخبرنا هبة اللَّه بن على، أخبرنا مرشد بن يحيى المدينى، أخبرنا أبو إسحاق الحبال لفظًا، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، أخبرنا إسماعيل بن يعقوب بن الجراب، حدثنا إسماعيل القاضى، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنى أبى، عن قتادة، عن عبد اللَّه ابن الحارث: أن أبا حليمة معاذًا كان يصلى على النبى ﷺ فى القُنوت.

٤٣٥٤ - شيخُ الإسلام(٣٢)

الإمام القدوة، الحافظ الكبير، أبو إسماعيل، عبد اللَّه بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن على بن جعفر بن منصور بن متّ الأنصارى الهروى، مصنف كتاب «ذم الكلام»، وشيخ خراسان من ذرية صاحب النبى ﷺ أبى أيوب الأنصارى.

مولده فى سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مائة.

وسمع من: عبد الجبار بن محمد الجرَّاحى «جامع» أبى عيسى كُلَّه أو أكثره، والقاضى أبى منصور محمد بن محمد الأزدى، وأبى الفضل محمد بن أحمد الجارودى الحافظ، وأبى سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد السرخسى، خاتمة أصحاب محمد بن إسحاق القرشى، وأبى الفوارس أحمد بن محمد بن أحمد بن الحويص البُوشَنْجى الواعظ، وأبى الطاهر أحمد بن محمد بن حسن الضبى، وأحمد بن محمد بن مالك البَزاز- لقى أبا بحر البَرْبَهارى- وأبى عاصم محمد بن محمد المزيدى، وأحمد بن على بن منجويه الأصبهانى الحافظ، وأبى سعيد محمد بن موسى الصيرفى، وعلى بن محمد بن محمد الطرازى، وأبى نصر منصور بن الحسين بن محمد المفسر، وأحمد بن محمد بن الحسن السَّليطى وأبى بكر أحمد بن الحسن الحيرى لكنه لم يرو عنه، ومحمد بن جبرائيل بن ماحى، وأبى منصور أحمد ابن محمد بن العالى، وعمر بن إبراهيم الهروى، وعلى بن أبى طالب، ومحمد بن محمد بن يوسف، والحسين بن محمد بن على، ويحيى بن عمار بن يحيى الواعظ، ومحمد بن عبد اللَّه

---

(٣١) صحيح: أخرجه البخارى (٦١)، ومسلم (٢٨١١).

(٣٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٤٤)، والعبر (٣/ ٢٩٧- ٢٩٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ١٠٢٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٦٥-٣٦٦).

ابن محمد بن إبراهيم الشيرازى لقيه بنيسابور، وأبى يعقوب القراب الحافظ إسحاق بن إبراهيم بن محمد الهروى، وأحمد بن محمد بن إبراهيم الوراق، وسعيد بن العباس القرشى، وغالب بن على بن محمد، ومحمد بن المنتصر الباهلى المعدَّل، وجعفر بن محمد الفريابى الصغير، ومحمد بن على بن الحسين الباشانى، صاحب أحمد بن محمد بن ياسين، ومنصور بن رامش- قدم علينا فى سنة سبع وأربع مائة- وأحمد بن أحمد بن حمدين، والحسين بن إسحاق الصائغ، ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، وعلى بن بشرى الليثى، ومحمد بن محمد بن يوسف بن يزيد، وأبى صادق إسماعيل بن جعفر، ومحمد بن محمد بن محمود، وعلى بن أحمد بن محمد بن خميرويه، ومحمد بن الفضل بن محمد بن مُجَاشِع، ومحمد بن الفضل الطاقى الزاهد، وعدد كثير، ومن أقدم شيخ له الجراحى، سمع منه فى حدود سنة عشر وأربع مائة. وينزل إلى أن يروى عن أبى بكر البيهقى بالإجازة. وقد سمع من أربعة أو أكثر من أصحاب أبى العباس الأصم.

حدث عنه: المؤتمن الساجى، ومحمد بن طاهر، وعبد اللّٰه بن أحمد بن السمرقندى، وعبد اللّٰه بن عطاء الإبراهيمى، وعبد الصبور بن عبد السلام الهروى، وأبو الفتح عبد الملك الكروخى، وحنبل بن على البخارى، وأبو الفضل محمد بن إسماعيل الفامى، وعبد الجليل ابن أبى سعد المعدل، وأبو الوقت عبد الأول السجزى خادمه، وآخرون. وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيار، وبقى إلى سنة نيف وسبعين وخمس مائة.

قال السلفى: سألت المؤتمن الساجى عن أبى إسماعيل الأنصارى، فقال: كان آيةً فى لسان التذكير والتصوف، من سلاطين العلماء، سمع ببغداد من أبى محمد الحسن بن محمد الخلال، وغيره. يروى فى مجالس وعظه الأحاديث بالإسناد، وينهى عن تعليقها عنه. قال: وكان بارعًا فى اللغة، حافظًا للحديث، قرأت عليه كتاب «ذم الكلام»، روى فيه حديثًا، عن على بن بشرى، عن ابن مندة، عن إبراهيم بن مرزوق. فقلت له: هذا هكذا؟ قال: نعم، وابن مرزوق هو شيخ الأصم وطبقته، وهو إلى الآن فى كتابه على الخطأ.

قلت: نعم: وكذا أسقط رجلين من حديثين خَرَّجهما من «جامع الترمذى»، نبهت عليهما فى نسختى، وهى على الخطأ فى غير نسخة.

قال المؤتمن: كان يدخل على الأمراء والجبابرة، فما يبالى، ويرى الغريب من المُحَدِّثين، فيبالغ فى إكرامه، قال لى مرةً: هذا الشأن شأن من ليس له شأن سوى هذا الشأن- يعنى: طلب الحديث- وسمعته يقول: تركت الحِيرىَّ للّٰه. قال: وإنما تركه، لأنه سمع منه شيئًا يخالف السنة.

قلت : كان يدرى الكلام على رأى الأشعرى، وكان شيخ الإسلام أثريًا قُحًا، ينال من المتكلمة، فلهذا أعرض عن الحيرى، والحيرى : فثقة عالم، أكثر عنه البيهقى والناس.

قال الحسين بن على الكتبى : خَرَّج شيخ الإسلام لجماعة الفوائد بخطه إلى أن ذهب بصره، فكان يأمر فيما يخرجه لمن يكتب، ويصحح هو، وقد تواضع بأن خرج لى فوائد، ولم يبق أحد ممن خرج له سواى.

قال محمد بن طاهر : سمعت أبا إسماعيل الأنصارى يقول : إذا ذكرت التفسير، فإنما أذكره من مائة وسبعة تفاسير. وسمعته ينشد على منبره :

أَنَا حَنْبَلِى ما حَيِيتُ وإنْ أمُتْ   فَوَصِيَّتِى للنَّاسِ أن يَتَحَنْبَلوا

قلت : وقد قال فى قصيدته النونية التى أولها :

نزلَ المَشِيبُ بلِمَّتِى فَأَرَانى   نُقْصَانَ دَهْرٍ طَالَما أرْهَانى (*)

أنا حَنْبَلِىٌّ ما حَيِيتُ وَإنْ أمُتْ   فَوَصِيَّتى ذَاكُمْ إلى الإخْوان

إذْ دِينُهُ دِينِى ودِينِى دِينُهُ   مَا كُنتُ إمَّعَةً لَهُ دِينَان

قال ابن طاهر : وسمعت أبا إسماعيل يقول : قصدت أبا الحسن الخرقانى الصوفى، ثم عزمت على الرجوع، فوقع فى نفسى أن أقصد أبا حاتم بن خاموش الحافظ بالرى، وألتقيه- وكان مقدم أهل السنة بالرى، وذلك أن السلطان محمود بن سُبُكْتكين لما دخل الرى، وقتل بها الباطنية، منع الكل من الوعظ غير أبى حاتم، وكان من دخل الرَى يعرض عليه اعتقاده، فإن رضيه، أذن له فى الكلام على الناس، وإلا فمنعه- قال : فلما قربت من الرى؛ كان معى رجل فى الطريق من أهلها، فسألنى عن مذهبى، فقلت : حنبلى، فقال : مذهب ما سمعت به! وهذه بدعة. وأخذ بثوبى، وقال : لا أفارقك إلى الشيخ أبى حاتم. فقلت : خيرة، فذهب بى إلى داره، وكان له ذلك اليوم مجلس عظيم، فقال : هذا سألته عن مذهبه، فذكر مذهبًا لم أسمع به قط. قال : وما قال؟ فقال : قال : أنا حنبلى. فقال : دعه، فكل من لم يكن حنبليًا، فليس بمسلم. فقلت فى نفسى : الرجل كما وُصفَ لى. ولزمته أيامًا، وانصرفت.

قال شيخ الإسلام فى «ذم الكلام»، فى أوله عقيب حديث ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

(*) أرهانى : أى رفق بى

[المائدة : ٣]، ونزولها بعرفة : سمعت أحمد بن الحسن بن محمد البزاز الفقيه الحنبلى الرازى فى داره بالرى يقول : كل ما أحدث بعد نزول هذه الآية فهو فضلة وزيادة وبدعة .

قلت : قد كان أبو حاتم أحمد بن الحسن بن خاموش صاحب سنة واتباع ، وفيه يبس وزعارة العجم، وما قاله، فمحل نظر .

ولقد بالغ أبو إسماعيل فى «ذم الكلام» على الاتباع فأجاد، ولكنه له نفس عجيب لا يشبه نفس أئمة السلف فى كتابه «منازل السائرين»، ففيه أشياء مطربة، وفيه أشياء مشكلة، ومن تأمله لاح له ما أشرت إليه، والسنة المحمدية صَلَفَة، ولا ينهض الذوق والوجد إلا على تأسيس الكتاب والسنة . وقد كان هذا الرجل سيفًا مَسلولاً على المتكلمين، له صولة وهيبة واستيلاء على النفوس ببلده، يعظمونه، ويتغالون فيه، ويبذلون أرواحهم فيما يأمر به . كان عندهم أطوع وأرفع من السلطان بكثير، وكان طودًا راسيًا فى السنة لا يتزلزل ولا يلين، لولا ما كدر كتابه «الفاروق فى الصفات» بذكر أحاديث باطلة يجب بيانها وهتكها، والله يغفر له بحسن قصده، وصنف «الأربعين» فى التوحيد، و «أربعين» فى السنة، وقد امتحن مرات، وأوذى، ونفى من بلده .

قال ابن طاهر : سمعته يقول : عُرِضْتُ على السيف خمس مرات، لا يقال لى : ارجع عن مذهبك . لكن يقال لى : اسكت عَمن خالفك . فأقول : لا أسكت . وسمعته يقول : أحفظ اثنى عشر ألف حديث أسردها سردًا .

قال الحافظ أبو النضر الفامى : كان شيخ الإسلام أبو إسماعيل بكر الزمان، وواسطة عقد المعانى، وصورة الإقبال فى فنون الفضائل وأنواع المحاسن، منها نصرة الدين والسنة، من غير مداهنة ولا مراقبة لسلطان ولا وزير، وقد قاسى بذلك قصد الحساد فى كل وقت، وسعوا فى روحه مرارًا، وعمدوا إلى إهلاكه أطوارًا، فوقاه الله شرهم، وجعل قصدهم أقوى سبب لارتفاع شأنه .

قلت : قد انتفع به خلق، وجهل آخرون، فإن طائفةً من صوفة الفلسفة والاتحاد يخضعون لكلامه فى «منازل السائرين»، وينتحلونه، ويزعمون أنه موافقهم . كلا، بل هو رجل أثرى، لهج بإثبات نصوص الصفات، منافر للكلام وأهله جدًا، وفى «منازله» إشارات إلى المحو والفناء، وإنما مراده بذلك الفناء هو الغيبة عن شهود السِّوَى، ولم يرد محو السوى فى الخارج، ويا ليته لا صنف ذلك، فما أحلى تصوف الصحابة والتابعين! ما خاضوا فى هذه الخَطَرات والوساوس، بل عبدوا الله، وذَلُّوا له وتوكلوا عليه، وهم من خشيته مشفقون،

ولأعدائه مجاهدون، وفي الطاعة مسارعون، وعن اللغو معرضون، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وقد جمع هذا سيرةً للإمام أحمد في مجلد، سمعناها من أبي حفص بن القواس بإجازته من الكندي، أخبرنا الكروخي، أخبرنا المؤلف.

قال ابن طاهر: حكى لي أصحابنا أن السلطان ألب آرسلان قدم هراة ومعه وزيره نظام الملك، فاجتمع إليه أئمة الحنفية وأئمة الشافعية للشكوى من الأنصاري، ومطالبته، بالمناظرة، فاستدعاه الوزير، فلما حضر، قال: إن هؤلاء قد اجتمعوا لمناظرتك، فإن يكن الحق معك؛ رجعوا إلى مذهبك، وإن يكن الحق معهم؛ رجعت أو تسكت عنهم. فوثب الأنصاري، وقال: أناظر على ما في كمي. قال: وما في كمك؟ قال: كتاب الله. - وأشار إلى كمه اليمين- وسنة رسول الله- وأشار إلى كمه اليسار- وكان فيه «الصحيحان». فنظر الوزير إليهم مستفهمًا لهم، فلم يكن فيهم من ناظره من هذا الطريق.

وسمعت خادمه أحمد بن أميرجه يقول: حضرت مع الشيخ للسلام على الوزير نظام الملك، وكان أصحابنا كلفوه الخروج إليه، وذلك بعد المحنة ورجوعه إلى وطنه من بلخ- يعني: أنه كان قد غُرِّب- قال: فلما دخل عليه؛ أكرمه وبجله، وكان هناك أئمة من الفريقين، فاتفقوا على أن يسألوه بين يدي الوزير، فقال العلوي الدبوسي: يأذن الشيخ الإمام أن أسأل؟ قال: سل. قال: لِمَ تلعنُ أبا الحسن الأشعري؟ فسكت الشيخ، وأطرق الوزير، فلما كان بعد ساعة؛ قال الوزيرَ: أجبه. فقال: لا أعرف أبا الحسن، وإنما ألعن من لم يعتقد أن الله في السماء، وأن القرآن في المصحف، ويقول: إن النبي ﷺ اليوم ليس بنبي. ثم قام وانصرف، فلم يُمكِّن أحدًا أن يتكلم من هيبته، فقال الوزير للسائل: هذا أردتم! أن نسمع ما كان يذكره بهراة بآذاننا، وما عسى أن أفعل به؟ ثم بعث إليه بصلة وخلع، فلم يقبلها، وسافر من فوره إلى هراة.

قال: وسمعتُ أصحابنا بهراة يقولون: لما قدم السلطان ألب آرسلان هراة في بعض قدماته، اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه، ودخلوا على أبي إسماعيل، وسلموا عليه، وقالوا: وَرَدَ السلطانُ ونحن على عزم أن نخرج، ونسلم عليه، فأحببنا أن نبدأ بالسلام عليك، وكانوا قد تواطؤوا على أن حملوا معهم صنمًا من نحاس صغيرًا، وجعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ، وخرجوا، وقام الشيخ إلى خلوته، ودخلوا على السلطان، واستغاثوا من الأنصاري، وأنه مُجَسِّم، وأنه يترك في محرابه صنمًا يزعم أن الله تعالى على صورته، وإن

بعث السلطان الآن يجده. فعظم ذلك على السلطان، وبعث غلامًا وجماعة، فدخلوا، وقصدوا المحراب، فأخذوا الصنم، فألقى الغلام الصنم، فبعث السلطان من أحضر الأنصارى، فأتى فرأى الصنم والعلماء، وقد اشتد غضب السلطان، فقال له السلطان: ما هذا؟ قـ. سم يعمل من الصفر شبه اللعبة. قال: لست عن ذا أسألك. قال: فعم يسألنى السلطان؟ قال: إن هؤلاء يزعمون أنك تعبد هذا، وأنك تقول: إن اللَّه على صورته. فقال شيخ الإسلام بصولة وصوت جهورى: سبحانك! هذا بهتان عظيم. فوقع فى قلب السلطان أنهم كذبوا عليه، فأمر به، فأخرج إلى داره مُكَرَّمًا. وقال لهم: اصدقونى. وهددهم فقالوا: نحن فى يد هذا فى بلية من استيلائه علينا بالعامة، فأردنا أن نقطع شره عنا. فأمر بهم، ووكل بهم، وصادرهم، وأخذ منهم وأهانهم.

قال أبو الوقت السجزى: دخلت نيسابور، وحضرت عند الأستاذ أبى المعالى الجوينى، فقال: من أنت؟ قلت: خادم الشيخ أبى إسماعيل الأنصارى. فقال: رضى اللَّه عنه.

قلتُ: اسمع إلى عقل هذا الإمام، ودع سب الطغام، إن هم إلا كالأنعام.

قال ابن طاهر: وسمعت أبا إسماعيل يقول: كتاب أبى عيسى الترمذى عندى أفيد من كتاب البخارى ومسلم. قلت: ولِمَ؟ قال: لأنهما لا يصل إلى الفائدة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة التامة، وهذا كتاب قد شرح أحاديثه، وبينها، فيصل إلى فائدته كل فقيه وكل محدث.

قال أبو سعد السمعانى: سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عن عبد اللَّه بن محمد الأنصارى، فقال: إمام حافظ.

وقال عبد الغافر بن إسماعيل: كان أبو إسماعيل الأنصارى على حظ تام من معرفة العربية والحديث والتواريخ والأنساب، إمامًا كاملاً فى التفسير، حسن السيرة فى التصوف، غير مشتغل بكسب، مكتفيًا بما يباسط به المريدين والأتباع من أهل مجلسه فى العام مرةً أو مرتين على رأس الملأ، فيحصل على ألوف من الدنانير وأعداد من الثياب والحلى، فيأخذها، ويفرقها على اللحام والخباز، وينفق منها، ولا يأخذ من السلطان ولا من أركان الدولة شيئًا، وقَلَّ ما يراعيهم، ولا يدخل عليهم، ولا يبالى بهم، فبقى عزيزًا مقبولاً قبولاً أتم من الملك، مطاع الأمر نحوًا من ستين سنةً من غير مزاحمة، وكان إذا حضر المجلس لبس الثياب الفاخرة، وركب الدواب الثمينة، ويقول: إنما أفعل هذا إعزازًا للدين، ورغمًا لأعدائه، حتى ينظروا إلى عزى وتجملى، فيرغبوا فى الإسلام. ثم إذا انصرف إلى بيته؛ عاد إلى المُرَقَّعَة

والقعود مع الصوفية فى الخانقاه يأكل معهم، ولا يتميز بحال، وعنه أخذ أهل هراة التبكير بالفجر، وتسمية الأولاد غالبًا بعبد المضاف إلى أسماء اللَّه، تعالى.

قال أبو سعيد السمعانى: كان أبو إسماعيل مظهرًا للسنة، داعيًا إليها، محرضًا عليها، وكان مكتفيًا بما يباسط به المريدين، ما كان يأخذ من الظلمة شيئًا، وما كان يتعدى إطلاق ما ورد فى الظواهر من الكتاب والسنة، معتقدًا ما صح، غير مصرح بما يقتضيه تشبيه، وقال مرة: من لم ير مجلسى وتذكيرى، وطعن فىَّ، فهو منى فى حلٍّ.

قلت: غالب ما رواه فى كتاب «الفاروق» صحاح وحسان، وفيه باب إثبات استواء اللَّه على عرشه فوق السماء السابعة بائنًا من خلقه من الكتاب والسنة، فساق دلائل ذلك من الآيات والأحاديث. . . ، إلى أن قال: وفى أخبار شتى أن اللَّه فى السماء السابعة على العرش، وعلمه وقدرته واستماعه ونظره ورحمته فى كل مكان.

قيل: إن شيخ الإسلام عقد على تفسير قوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ**﴾ [الأنبياء: ١٠١]، ثلاث مائة وستين مجلسًا.

قال أبو النضر الفامى: توفى شيخ الإسلام فى ذى الحجة، سنة إحدى وثمانين وأربع مائة، عن أربع وثمانين سنةً وأشهر.

وفيها مات: مسند أصبهان أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن ابن ماجه الأبهرى، ومسند نيسابور أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبيد اللَّه المحمى المزكى، وراوى «جامع الترمذى» أبو بكر أحمد بن عبد الصمد الغُورَجى.

أخبرنا على بن أحمد الحسينى، أخبرنا على بن أبى بكر بن رُوزبه ببغداد، وكتب إلىَّ غير واحد، منهم إبراهيم بن على قال: أخبرنا محمد بن أبى الفتح، وزكريا العلبى، وابن صيلا قالوا: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى، أخبرنا أبو إسماعيل عبد اللَّه بن محمد، حدثنى أحمد بن محمد بن منصور بن الحسين وقال: هو أعلى حديث عندى، حدثنا محمد ابن أحمد بن محمد بن كثير بن دَيْسَم أبو سعيد بهراة، حدثنا أحمد بن المقدام، حدثنا الفضل ابن دُكَين، حدثنا سلمة بن وردان «ح». وأخبرنا الحسن بن على، ومحمد بن قايماز الدقيقى، وجماعة قالوا: أخبرنا عبد اللَّه بن عمر اللتى، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا أبو إسماعيل، أخبرنا عبد الجبار بن الجراح، حدثنا محمد بن أحمد بن محبوب، حدثنا أبو عيسى الترمذى، حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا ابن أبى فُدَيك، أخبرنى سلمة بن وردان الليثى، عن أنس بن

مالك: عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**من ترك الكذب وهو باطلٌ، بُنِيَ له في رياض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق، بنى له فى وسطها، ومن حَسَّن خُلُقَه بنى له فى أعلاها**»(٣٣).

سلمة سيئ الحفظ. وقد روى عنه: ابن المبارك والقعنبى، مات سنة ست وخمسين ومائة، ومن مناكيره ما رواه سُريج بن يونس، حدثنا ابن أبى فديك، عن سلمة، عن أنس: أن رسول اللَّه ﷺ قال لرجل: «**هل تزوجت**»؟ قال: ليس عندى ما أتزوج. قال: «**أليس معك﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾**؟» قال: بلى. قال: «**ربع القرآن، أليس معك﴿قُلْ يَا أَيُّهَا﴾**؟» قال: بلى. قال: «**ربع القرآن، أليس [معك] إذا زلزلت**؟» قال: بلى. قال: «**ربع القرآن، تزوج تزوج**»(٣٤).

قال أبو حاتم البستى: خرج عن حد الاحتجاج به.

أخبرنا أبو الحسن الغرافى، أخبرنا ابن أبى رُوزبه، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد الأنصارى، أخبرنا شعيب بن محمد، أخبرنا حامد الرفاء، أخبرنا على بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: «أهدى رسول اللَّه ﷺ مرة غنمًا»(٣٥).

أخرجه البخارى، عن أبى نعيم، وهو من نمط الثلاثيات.

قرأت على أبى الحسين على بن محمد الفقيه، ومحمد بن قايماز، وجماعة قالوا: أخبرنا عبد اللَّه بن عمر، أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصارى، أخبرنا عبد الجبار، أخبرنا ابن محبوب، حدثنا أبو عيسى الترمذى، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو

---

(٣٣) صحيح لغيره: أخرجه الترمذى (١٩٩٤)، وابن ماجه (٥١)، وفى إسناده سلمة بن وردان الليثى أبو يعلى المدنى، ضعيف كما فى «التقريب».
وله شاهد من حديث أبى أمامة مرفوعًا بلفظ: «أنا زعيم بيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا، وبيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيت فى أعلى الجنة لمن حسن خلقه» وإسناده حسن.
وله شاهد آخر من حديث ابن عباس: عند الطبرانى (١١٢٩٠).
وشاهد ثالث من حديث معاذ بن جبل: عند الطبرانى فى «الصغير».

(٣٤) ضعيف: أخرجه الترمذى (٢٨٩٥)، وإسناده ضعيف، لأن فيه سلمة بن وردان، وهو ضعيف كما علمت حاله. ومع ذلك فقد حسنه الترمذى.

(٣٥) صحيح: أخرجه البخارى (١٧٠١)، ومسلم (١٣٢١)، وأبو داود (١٧٥٥)، والنسائى (٥/ ١٧٣)، وابن ماجه (٣٠٩٦).

عامر - هو الخزاز - عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ**﴾ [آل عمران: ٧]. فقال: «**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه، أولئك الذين سمى الله فاحذروهم**»(٣٦).

وبه: قال الترمذي: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يزيد بن إبراهيم، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة: أن النبي ﷺ قال هذه الآية: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ**﴾ [آل عمران: ٧]. قال: «هم الذين سمى الله فاحذروهم»(٣٧) هذا أو قريب منه.

فهذان الحديثان اللذان أسقط منهما أبو إسماعيل رجلاً رجلاً، فالأول: سقط فوق ابن بشار أبو داود الطيالسي، والثاني: سقط منه رجل وهو أبو الوليد الطيالسي، عن يزيد.

وأخرجه أبو داود عاليًا، عن القعنبي عن يزيد، به.

أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا ابن اللَّتِّي، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا عبد الله بن محمد، حدثنا عمر بن إبراهيم إملاءً، حدثنا عبد الله بن محمد الحياني، سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم، سمعت الربيع بن سليمان، سمعت الشافعي يقول: قراءة الحديث خير من صلاة التطوع.

إسناده صحيح عن الشافعي، ولفظه غريب، والمحفوظ: طلب العلم.

٤٣٥٥- ابن قُريش(٣٨)

الشيخ العالم، الصالح، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن عثمان بن قريش البغدادي، النصري، البناء، من أهل محلة النصرية.

سمع: أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، وهو آخر أصحابه، وأبا الحسن الحمامي، وأبا القاسم الحُرْفي.

---

(٣٦) صحيح: أخرجه أحمد (٦/ ٢٥٦)، والبخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥)، وأبو داود (٤٥٩٨)، والترمذي (٢٩٩٣) و(٢٩٩٤)، والدارمي (١/ ٥٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٥٤٥) وابن جرير الطبري (٦٦١٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣/ ٢٠٨) من طرق عن يزيد بن إبراهيم التستري، قال حدثني ابن أبي مُليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، به.

(٣٧) صحيح: راجع تخريجنا السابق.

(٣٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٥٩).

وعنه: ابن السمرقندى، وعبد الوهاب الأنماطى، وابن ناصر، وأحمد بن هبة اللّه بن الفرضى، وعبد الخالق اليوسفى.

قال السمعانى: ثقة، صالح، صدوق. توفى: فى ذى الحجة سنة أربع وثمانين وأربع مائة.

٤٣٥٦- الحاكمى

الفقيه نصر بن على بن أحمد بن منصور بن شاذويه، أبو الفتح الطوسى، الحاكمى، أحد المشاهير.

حدث بـ «السنن» عن أبى على الرُّوذْبَارى، عن ابن داسة. وأحضروه إلى نيسابور، فسمعوا منه الكتاب.

روى عنه: أبو الأسعد بن القُشَيرى، وصخر بن عبيد الطابرانى، وجماعة، وكان معمرًا.

٤٣٥٧- مُعَلَّى بن حَيْدَرة

الأمير الكبير، حصن الدولة، أبو الحسن الكتامى.

تغلب على مملكة دمشق بعد نزوح أمير الجيوش بدر عنها، فظلم وصادر وعسف، وزعم أن التقليد جاءه من المستنصر، وتعثرت الرعية، وأبغضه الجند، وجلا كثيرٌ من الناس، ثم خاف وذل، فهرب إلى بانياس، فى آخر سنة سبع وستين وأربع مائة، فبقى هناك مدةً، ثم هرب إلى صور، ثم إلى طرابلس، فأمسك منها، ثم سجن بمصر مدة، ثم قتلوه فى سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.

وكان أبوه حيدرة بن منزه وفد إلى دمشق من قبل المستنصر، ولُقِّب بحصن الدولة أيضًا.

٤٣٥٨- الحُسَينى(٣٩)

الإمام، الحافظ، المجود، السيد الكبير، المرتضى، ذو الشرفين، أبو المعالى محمد بن محمد بن زيد بن على العلوى، الحسينى، البغدادى، نزيل سمرقند.

ولد سنة خمس وأربع مائة.

---

(٣٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ترجمة ٥٩)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ١٠٣٥)، والعبر (٣/ ٢٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٥).

وسمع أبا علي بن شاذان، وأبا القاسم الحرفي، وأحمد بن عبد اللَّه بن المحاملي، وطلحة بن الصقر، وأبا بكر البرقاني، ومحمد بن عيسى الهمذاني، وعبد الملك بن بشران الواعظ، وابن غيلان، وطبقتهم، واختص بالخطيب، ولازمه.

وصنف وجمع، وكان كبير القدر، كامل السؤدد، كثير الأموال، يرجع إلى عقل ورأى وعلم وافر، ونعمة جسيمة.

حدث عنه: شيخه جعفر بن محمد المستغفري، وأبو بكر الخطيب، ويوسف بن أيوب الهمذاني الزاهد، وزاهر بن طاهر الشحَّامي، وهبة اللَّه بن سهل السيدي، وأبو الأسعد هبة الرحمن بن القشيري، وأبو طالب محمد بن عبد الرحمن الحيري، وأبو الفتح أحمد بن الحسين الأديب، لكن هذا بالإجازة، وآخر من بقي من أصحابه: الخطيب أبو المعالي المديني.

قال أبو سعد السمعاني: هو أفضل علوي في عصره، له المعرفة التامة بالحديث، وكان يرجع إلى عقل وافر ورأي صائب، برع بأبي بكر الخطيب في الحديث، نقل عنه الخطيب- أظن في كتاب «البخلاء»- رُزِقَ حسن التصنيف، وسكن في آخر عمره سمرقند، ثم قدم بغداد، وأملى بها، وحدث بأصبهان، ثم رجع إلى سمرقند.

سمعت يوسف بن أيوب الزاهد يقول: ما رأيت علويًا أفضل منه. وأثنى عليه، وكان من الأغنياء المذكورين، وكان كثير الإيثار، يُنَفِّذُ في العام إلى جماعة من الأئمة الألف دينار والخمس مائة وأكثر إلى كل واحد، فربما بلغ ذلك عشرة آلاف دينار، ويقول: هذه زكاة مالي، وأنا غريب، ففرقوا على من تعرفون استحقاقه، وكل من أعطيتموه؛ فاكتبوا له خطًا، وأرسلوه حتى أعطيه من عُشْر الغَلَّة. قال: وكان يملك قريبًا من أربعين قرية خالصةً له بنواحي كِس، وله في كل قرية وكيل أميز من رئيس بسمرقند.

هذا قول السمعاني، ولقد بالغ، فهذا في رتبة ملك، ومثل هذا يصلح للخلافة.

ثم قال أبو سعد: وسمعت أبا المعالي محمد بن نصر الخطيب يقول: ذلك، وكان من أصحاب الشريف. وسمعته يقول: إن الشريف أنشأ بستانًا عظيمًا، فطلب صاحب ما وراء النهر الخاقان خَضِرٌ أن يحضر دعوته في البستان، فقال الشريف للحاجب: لا سبيل إلى ذلك. فألح عليه، فقال: لكني لا أحضر، ولا أهيىء له آلة الفسق والفساد، ولا أعصى اللَّه- تعالى- . قال: فغضب الخاقان، وأراد أن يقبض عليه، فاختفى عند وكيل له نحوًا من شهر، فنودي عليه في البلد، فلم يظفروا به، ثم أظهروا ندمًا على ما فعلوا ليطمئن، وألح عليه أهله في الظهور، فجلس على ما كان مدة، ثم إن الملك نفذ إليه ليشاوره في أمر، فلما حصل

عنده، أخذه وسجنه، ثم استأصل أمواله وضياعه، فصبر، وحمد اللَّه، وقال: من يكون من أهل البيت لا بد أن يبتلى، وأنا رُبِّيت فى النعمة، وكنت أخاف أن يكون وقع فى نسبى خلل، فلما جرى هذا، فرحت، وعلمت أن نسبى متصل.

قال لى أبو المعالى الخطيب: فسمعنا أنهم منعوه من الطعام حتى مات جوعًا، وهو من ذرية زين العابدين على بن الحسين.

قال أبو سعد: قال أبو العباس الجوهرى: رأيت السيد المرتضى بعد موته وهو فى الجنة وبين يديه طعام، قيل له: ألا تأكل؟ قال: لا، حتى يجىء ابنى، فإنه غدًا يجىء. قال: فانتبهت، وذلك فى رمضان، سنة اثنتين وتسعين، فَقُتِلَ ولده السيد أبو الرضا فى ذلك اليوم.

قال: وتوفى المرتضى بعد سنة ست وسبعين، وقيل: قتل فى سنة ثمانين وأربع مائة، قتله الخاقان خضر بن إبراهيم، وكان قد نفذه الخاقان رسولاً إلى القائم بأمر اللَّه.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه الدمشقى، أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبى سعد، أخبرنا هبة الرحمن بن عبد الواحد الصوفى، أخبرنا المرتضى أبو المعالى محمد بن محمد العلوى، أخبرنا عمر بن إبراهيم بن إسماعيل الهروى الزاهد، أخبرنا منصور بن العباس البوشنجى، حدثنا جعفر بن أحمد بن نصر الحَصيرى، حدثنا أبو حفص الأُبُلِّى عمر، حدثنا عيسى بن شعيب، حدثنا روح بن القاسم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«علمٌ لا يَنْفَعُ كَكَنزٍ لا يُنْفَقُ فى سبيلِ اللَّه عز وجل»**(٤٠).

---

(٤٠) صحيح لغيره: أخرجه ابن عبد البر فى «جامع بيان العلم» (١/ ١٣٨) من طريق عيسى بن شعيب، به.
وإسناده حسن، عيسى بن شعيب، هو النحوى، صدوق كما فى «التقريب» وأخرجه أحمد (٢/ ٤٩٩)، والدارمى (١/ ١٣٨)، والبزار (١٧٦) «كشف الأستار»، والإسماعيلى فى معجمه» (ص ٣٦٠- ٣٦١)، والسهمى فى «تاريخ جرجان» (ص ٧٨) و(ص ٣٢١) من طرق عن إبرهيم الهجرى، عن أبى عياض، عن أبى هريرة مرفوعًا بلفظ: «إنَّ مثلَ علم لا ينفع، كمثلِ كنز لا يُنفق فى سبيل اللَّه» واللفظ لأحمد.
قلت: إسناده ضعيف، إبراهيم بن مسلم الهجرى، ضعيفٌ، كان يرفع الموقوفات، وباقى رجاله ثقات.
وأبو عياض: هو عمرو بن الأسود العنسى، وأخرجه أبو خيثمة فى «العلم» (١٦٢)، والطبرانى فى «الأوسط» (٦٩٣)، وابن عدى فى «الكامل» (٣/ ١١٥)، وابن عبد البر فى «جامع بيان العلم» (١/ ١٢٢) من طريق عبد اللَّه بن لَهيعة، عن دراج أبى السمح عن عبد الرحمن بن حجيرة، عن أبى هريرة مرفوعًا.
قلت: إسناده ضعيف، فيه علتان: الأولى: دَرَّاج أبو السمح، ضعيف. والعلة الثانية: ابن لهيعة ضعيف لسوء حفظه، والخلاصة فإن الحديث بمجموع هذه الشواهد يرتقى لمرتبة الصحيح واللَّه تعالى أعلى وأعلم.

عيسى لا يوثق به.

وبه إلى المرتضى: أخبرنا أبو الحسن على بن طلحة البصرى، حدثنا صالح بن أحمد الهمذانى الحافظ، حدثنا إبراهيم بن عمروس، حدثنا أبو عبد اللَّه الجرجانى، حدثنا الفريابى، حدثنا سفيان الثورى، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله﴿ **لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ**﴾ [المائدة: ٦٣]، قال: الربانيون: العلماء الفقهاء وهم فوق الأحبار.

وبه: أخبرنا الحسن الفارسى - يعنى: ابن شاذان- أخبرنا أبو سهل القطان، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، حدثنا ابن عبدة، حدثنا حفص بن جميع، عن سماك، عن محمد بن المنكدر قال: قال ابن عباس يرفعه: «**إن أقربَ الناس درجةً من درجة النبوة أهلُ الجهاد وأهلُ العلم، أما أهلُ العلم فقالوا ما جاءتْ به الأنبياءُ، وأما أهلُ الجهادِ فجاهدوا على ما جاءت به الأنبياء**»(٤١).

وابنـــــه:

٤٣٥٩- الحسينى(٤٢)

سيد السادة، أبو الرضا، الأطهر بن محمد، من كبار الشرفاء حشمةً وجاهًا ورئاسةً وأموالاً، ولم يزل فى رفعة إلى أن رام المملكة، ونابذ خان سمرقند، وأمر بضرب السكة باسمه، واستخدم آلافًا من العسكر، وجنى الخراج، وعظم أمره، ثم ظفر به الخان، فوسطه، وأخذ أمواله وحريمه، وأباد حاشيته، حتى لم يبق منهم نافخ نار، وذلك فى سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

٤٣٦٠- حَجَّاج بن قاسم(٤٣)

الإمام الفقيه، أبو محمد السَّبتى.

سمع من أبيه تلميذ ابن أبى زيد، وبمكة من أبى ذر.

وحدث بـ«الصحيح» ورأس علماء المَرِية، ثم سبتة.

---

(٤١) ضعيف: آفته حفص بن جميع، فإنه ضعيف بالاتفاق.

(٤٢) ترجمته فى الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٩/ ٢٨٩).

(٤٣) تقدَّمت ترجمته فى الجزء الثالث عشر برقم ترجمة عام (٤٠٩٥)، وبتعليقنا رقم (٣٦٩).

سمع منه: القاضى أبو محمد منصور، وأبو على بن طريف، وأبو القاسم بن العجوز، وآخرون.

توفى سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.

٤٣٦١ - الشاشى(٤٤)

الإمام العلاَّمة، شيخ الشافعية، أبو بكر، محمد بن على بن حامد الشاشى، صاحب الطريقة المشهورة.

تفقه ببلاده على أبى بكر السِّنْجِى، ثم ارتحل إلى صاحب غزنة، فأقبل عليه، وعظُم شأنه بغزنة، وبعد صيته، وتفقهوا عليه، وصنف التصانيف، ثم استدعاه نظام الملك إلى هراة، وأشار عليهم بتسريحه، فجهزوه، مُكَرَّمًا من غزنة بأولاده، فدرَّس بنظامية هراة، ثم قصد نيسابور زائرًا، فاحترموه، وقيل: لم يقع منهم بذاك الموقع، فعاد إلى هراة، وحدث عن منصور الكاغدى صاحب الهيثم الشاشى.

مات بهراة فى سنة خمس وثمانين وأربع مائة، فى سادس شوالها وله ثمان وثمانون سنةً، وقيل: بل عاش أربعًا وتسعين سنةً. وأما عبد الغافر فى «السياق» فقال: مات فى شوال سنة خمس وتسعين، والأول أشبه، بل الصواب، وكذا أرخه أبو سعد السمعانى، وقال: زرت قبره بهراة، روى لنا عنه محمد بن محمد السِّنجى. وأبو بكر محمد بن سليمان المروزى.

٤٣٦٢ - البانياسى(٤٥)

الشيخ الصالح، المسند، أبو عبد الله، مالك بن أحمد بن على بن إبراهيم البانياسى الأصل، البغدادى، ابن الفَرَّاء. كان يقول: هكذا سمانى الوالد، وكنانى، وسمتنى أمى عليًا، وكنتنى أبا الحسن، فأنا أعرف بهما.

سمع: أبا الحسن بن الصلت المجبر، وأبا الفتح بن أبى الفوارس، وأبا الحسين بن بشران، وابن الفضل القطان.

---

(٤٤) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٠٨)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٤/ ١٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٧٥).

(٤٥) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٢/ ٦٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٦٩)، والعبر (٣/ ٣٠٨- ٣٠٩) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٧٦).

حــدث عنـه: أبو على بن سُكَّرة، وأبو عامر العبدرى، وإسماعيل بن السمرقندى، وإسماعيل التيمى، ومحمد بن ناصر، وأبو بكر بن الزاغونى، وأبو الحسن على بن تاج القراء، وأبو الفتح محمد بن البطى، وخلق كثير.

قال أبو سعد السمعانى: شيخ صالح، ثقة، متدين، مسن، عُمِّر حتى أخذ عنه الطلبة، وتكابوا عليه، كان يسكن فى غرفة بسوق الريحانيين.

وقال ابن سُكَّرة: كان مالكيًا شيخًا صالحًا، وقعت النار ببغداد بقرب حجرته وقد زمن، فأنزل فى قفة إلى باب الحجرة، فإذا النار عند الباب، فتركه الذى أنزله، وفر، فاحترق هو- رحمه اللَّه- وذلك فى تاسع جمادى الآخرة، سنة خمس وثمانين وأربع مائة بالنهار.

وقال أبو محمد بن السمرقندى: كان آخر من حدث عن ابن الصلت، وكان ثقةً، قال لى: ولدت سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة.

وفيها مات: المحدث جعفر بن يحيى الحكَّاك، والوزير نظام الملك أبو على قُتلَ، وشارح البخارى القاضى أبو عبد اللَّه محمد بن خلف بن المرابط، وأبو بكر محمد بن على القشاشى، ومقرئ وقته محمد بن عيسى المغامى، والسلطان جلال الدولة مَلَكْشَاه السلجوقى، وشيخ الحنفية منصور بن أحمد البسطامى ببلخ.

٤٣٦٣- المُجَاشعى(٤٦)

إمـام النحـو، أبو الحسن، على بن فَضَّال بن على بن غالب المُجَاشعى، القيروانى، التميمى، الفرزدقى، المفسر.

طَوَّف الدنيا، واتصل بنظام الملك، وصنف «الإكسير فى التفسير» فى خمسة وثلاثين مجلدًا، ومؤلفًا فى النحو فى عدة مجلدات، و «البرهان» فى التفسير فى عشرين مجلدًا. وقد وعده إمام الحرمين بألف دينار على «الإكسير» فألفه، فلما فرغ من قراءته عليه، لم يعطه شيئًا، فتوعده بأن يهجوه، فبعث إليه: عرضى فداؤك.

وقد ألف بغزنة كتبًا بأسماء أكابر، وأقرأ الآداب مدةً.

---

(٤٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٣٣)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٤/ ٩٠)، والعبر (٣/ ٢٩٥)، ولسان الميزان (٤/ ٢٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٣).

وله نظم جيد. وله «البسملة وشرحها» فى مجلد، وكتاب «الدول» أزيد من ثلاثين سفرًا، وأشياء.

توفى فى ربيع الأول، سنة تسع وسبعين وأربع مائة.

٤٣٦٤- السرَّاج[٤٧]

الشيخ، المعمَر، مسند نيسابور، أبو نصر محمد بن سهل بن محمد بن أحمد الشَّاذْيَاخى، السرَّاج.

سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد الإسفراييني، وأبا الطيب الصعلوكى، وأبا طاهر بن محمش، وعبد اللَّه بن يوسف الأصبهانى، وجماعة.

حدث عنه: ابن طاهر المقدسى، وإسماعيل بن محمد التيمى، وعبد اللَّه بن محمد الفراوى، وعبد الغافر بن إسماعيل، وقال: هو شيخ نظيف ظريف، مختص بمجلس الصاعدية للمنادمة والخدمة، سمع الكثير وعاش تسعين سنةً. توفى: فى صفر سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة.

قلت: هو آخر من حدث عن أبى نُعَيم المِهْرَجانى، يقع حديثه اليوم بعلو فى كتاب «الترغيب والترهيب» للتيمى.

٤٣٦٥- موسى بن عمران[٤٨]

ابن محمد بن إسحاق بن يزيد. الشيخ الصالح، القدوة، مسند خراسان، أبو المظفر الأنصارى، النيسابورى، الصوفى.

ولد سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة.

وسمع من: أبى الحسن العلوى فكان آخر من روى عنه، وأبى عبد اللَّه الحاكم، وأبى القاسم السرَّاج، وطائفة.

حدث عنه: زاهر ووجيه ابنا الشحَّامى، وأبو عمر محمد بن على بن دوست الحاكم، وعمر بن أحمد بن الصفار الفقيه، والحسين بن على الشحَّامى، وعبد اللَّه بن محمد الفُراوى، وآخرون.

---

(٤٧) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٠٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٦٩).

(٤٨) ترجمته فى العبر (٣/ ٣١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٩).

قال عبد الغافر :هو شيخ وجيه، حسن الرواء والمنظر، راسخ القدم فى الطريقة، لقى الشيخ أبا سعيد بن أبى الخير الميهَنى، وخدمه، ثم خدم أبا القاسم القشيرى، وكان من أركان الشيوخ، عُمِّر ثمانيًا وتسعين سَنَةً.

ومات فى شهر ربيع الأول، سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة.

٤٣٦٦- المُقَوِّمى(٤٩)

الشيخ الصدوق، أبو منصور،محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم القزوينى، المقومى، راوى «سنن ابن ماجه» عن القاسم بن أبى المنذر الخطيب.

سمع فى سنة ثمان وأربع مائة وله عشر سنين من ابن أبى المنذر، والزبير بن محمد الزبيرى، وعبد الجبار بن أحمد القاضى، شيخ المعتزلة. وحدث بالرى.

وسأله ابن ماكولا عن مولده، فقال: فى سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة.

حدث عنه: ملكداذُ بن على العَمْرَكى، وعلى بن شافعى، وعبد الرحمن بن عبد اللّه الرازى، وأبو العلاء زيد بن على بن منصور الشروطى، وأخوه أبو المحاسن مسعود، والحافظ محمد بن طاهر المقدسى، وابنه أبو زرعة طاهر. ولا أعلم متى توفى، إلا أنه فى سنة أربع وثمانين وأربع مائة كان حيًا.

ومات فى سنة أربع: أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الذَّكوانى، والحسن ابن على بن خلف الكاشْغَرى، والحافظ ظافر بن مفوز الشاطبى، وعبد الملك بن شغبة البصرى، وعلى بن الحسين بن قريش النَّصرى- بنون- ، ومقرئ مرو أبو نصر محمد بن أحمد الكُرْكَانجى. وقاضى القضاة أبو بكر محمد بن عبد اللّه الناصحى، والمعتصم محمد بن معن الصُّمادِحِى بالأندلس.

٤٣٦٧- ابنُ البغدادىّ(٥٠)

الإمام الواعظ، **شيخ أصبهان**، **أبو الفضل**، محمد بن أبى سعد أحمد بن الحسن بن على البغدادى، ثم الأصبهانى، من بيت العلم والإسناد، أوَّلُهم على بن أحمد بن سليمان البغدادى.

---

(٤٩) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٢).

(٥٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٤٢).

وعظ محمد، واشتهر، وسَمَّع أولاده أبا سعد الحافظ وفاطمة، وشارك في الفضائل.

سمع: ابن فاذشاه، وعبد العزيز بن أحمد بن فاذويه، وأبا أحمد محمد بن على المؤدب، وابن ريذة.

روى عنه: ابن السمرقندى، وعبد الوهاب الأنماطى، وجماعة.

مولده سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة.

ومات في صفر سنة ثمانين غريبًا ببغداد بعد مجيئه من الحج.

٤٣٦٨- مسعود بن ناصر(٥١)

ابن أبى زيد **عبد اللّه بن أحمد**، **الإمام المحدث**، الرحال، الحافظ، أبو سعيد السجزى، الركَّاب.

سمع من: على بن بُشْرَى، وطائفة بسجستان، ومن محمد بن عبد الرحمن الدباس، ومنصور بن محمد بن محمد الأزدى بهراة، وأبى حسان محمد بن أحمد المزكى، وأبى سعد عبد الرحمن بن حمدان، وعمر بن مسرور، وطبقتهم بنيسابور، وأبى طالب بن غيلان، وبُشْرى الفاتنى، وأبى محمد الخلال ببغداد، ومن أبى بكر بن ريذة بأصبهان. وجمع فأوعى، وصنف الأبواب.

حدث عنه: محمد بن عبد العزيز العجلى المروزى، وعبد الواحد بن الفضل الطوسى، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازى، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، وأبو الأسعد بن القشيرى، وخلق، وأبو بكر الخطيب، وهو من شيوخه، وسمع منه شيخه الصورى.

قال الدقاق: ولم أر في المحدثين أجود إتقانًا ولا أحسن ضبطًا منه.

وقال زاهر الشحَّامى: كان مسعود السجزى يذهب إلى القدر، ويقرؤها: «فحج آدمَ موسى» بنصب آدم.

مات مسعود بنيسابور في جُمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربع مائة، وصلى عليه إمام الحرمين أبو المعالى، ووقف كتبه، وكانت كثيرةً نفيسةً متقنةً.

---

(٥١) ترجمته في **الأنساب للسمعاني** (٧/ ٤٧) [السجستاني]، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤٠)، والعبر (٣/ ٢٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٧).

قال عبد الغافر بن إسماعيل : كان متقنًا، ورعًا، قصير اليد، زجَّى عمرَه كذلك إلى أن ارتبطه نظام الملك ببيهق ثم بطوس للاستفادة .

قال أحمد بن ثابت الطَّرقى : سمعت ابن الخاضبة يقول : كان مسعود قدريًا، سمعته يقرأها : فحج آدمَ موسى - بالنصب .

وقال المؤتمن الساجى : كان يرجع إلى هداية وإتقان وحسن ضبط .

أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا مسعود بن أبى منصور، أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد، أخبرنا مسعود بن ناصر، أخبرنا عثمان بن محمد بن أحمد النَّوقانى، أخبرنا أبى أبو عمر، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الخياط، حدثنا أحمد بن محمد بن ياسين، حدثنا أبو عتاب، حدثنا أحمد بن محمد بن دينار النيسابورى، عن أزهر السمان، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن أبى هريرة : عن النبى ﷺ قال : «**تفكَّهوا، وكلوا البطيخ، فإن حلاوتَه من الجنة**»(٥٢) .

هذا باطل، ما تفوَّه به أزهر قط .

قال عبد الغافر : انتقل مسعود فى آخر عمره إلى نيسابور، وكان على كبر سنه يطوف على المشايخ، ويكتب، وينفق ما يُفْتَح له على الطلبة، وفوائده من الأخبار والحكايات والأشعار فى سفائنه لا تحصى، فقد عددنا فى كتبه قريبًا من ستين مجموعًا من التواريخ، سوى سائر الأجناس، وكان يكتب بخط مستقيم، ويورق ببغداد وأصبهان، وقف كتبه فى مسجد عقيل .

قال السمعانى : سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عن مسعود بن ناصر، فقال : حافظ، سمع الكثير .

ولأسعد الزَّوْزَنى :

بمَسعود بن ناصر اشْتَملْنا ... على عَيْن الحديث بغَير رَيْب
إذا ما قَالَ : حدَّثَنا فلانٌ ... فذا الإسنَادُ حَقٌّ غَيْرُ رَيْب
ومَا إنْ زُرْتُه إلا حَفيفًا ... فَيُصبحُ مُثْقلاً كُمِّى وجَيْبِى
ولو أنى ظَفرْتُ بِه شَبَابِى ... غَنيتُ عن التَّرَدُّد وَقْتَ شَيْبِى

(٥٢) موضوع : آفته أحمد بن محمد بن ياسين، فقد كذبه الدارقطنى . وكل الأحاديث الواردة فى فضائل البطيخ موضوعة، ليس فيها أثارة من صحة .

٤٣٦٩-أبو الوليد الباجي(٥٣)

الإمام العلامة، **الحافظ**، **ذو الفنون**، القاضي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التُّجيبي، الأندلسي، القرطبي، الباجي، الذهبي، صاحب التصانيف.

أصله من مدينة بَطَلْيُوس، فتحول جدُّه إلى باجة- بُلَيدة بقرب إشبيلية- فنسب إليها، وما هو من باجة المدينة التي بإفريقية، التي ينسب إليها الحافظ أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن علي الباجي، وابنه الحافظ الأوحد أبو عمر أحمد بن عبد اللّه بن الباجي، وهما من علماء الأندلس أيضًا.

ولد أبو الوليد في سنة ثلاث وأربع مائة.

وأخذ عن: يونس بن مُغيث، ومكي بن أبي طالب، ومحمد بن إسماعيل، وأبي بكر محمد بن الحسن بن عبد الوارث.

وارتحل سنة ستٍّ وعشرين، فحجَّ. ولو مَدَّها إلى العراق وأصبهان؛ لأدرك إسنادًا عاليًا، ولكنه جاور ثلاثة أعوام، ملازمًا للحافظ أبي ذر، فكان يسافر معه إلى السَّراة، ويخدمه، فأكثر عنه، وأخذ علم الحديث والفقه والكلام.

ثم ارتحل إلى دمشق، فسمع من: أبي القاسم عبد الرحمن بن الطُّبَيز، والحسن بن السمسار، والحسن بن محمد بن جُميع، ومحمد بن عوف المزني.

وارتحل إلى بغداد، فسمع: عمر بن إبراهيم الزهري، وأبا طالب محمد بن محمد بن غيلان، وأبا القاسم الأزهري، وعبد العزيز بن علي الأزجي، ومحمد بن علي الصوري الحافظ- وصحبه مدة- ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، والحسن بن محمد الخلال، وخلقًا سواهم.

وتفقه بالقاضي أبي الطيب الطبري، والقاضي أبي عبد اللّه الصَّيمري، وأبي الفضل بن عمروس المالكي.

وذهب إلى الموصل، فأقام بها سنةً على القاضي أبي جعفر السِّمناني، المتكلم، صاحب ابن الباقلاني، فبرز في الحديث والفقه والكلام والأصول والأدب.

---

(٥٣) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا (١/ ٤٦٨)، والأنساب للسمعاني (٢/ ١٩- ٢٠)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٠٣) والصلة لابن بَشْكُوَال (١/ ترجمة ٤٥٤)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١١/ ٢٤٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان(٢/ ترجمة ٢٧٥)، وتذكرة الحفاظ(٣/ ترجمة ١٠٢٧)، والعبر(٣/ ٢٨٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٤٤- ٣٤٥).

فرجع إلى الأندلس بعد ثلاث عشرة سنةً بعلم غزير، حصله مع الفقر والتقنع باليسير.

حدث عنه: أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد بن حزم، وأبو بكر الخطيب، وعلى بن عبد اللَّه الصَّقَلِّى، وأبو عبد اللَّه الحُميدى، وأحمد بن على بن غزلون، وأبو على بن سُكَّرة الصدفى، وأبو بكر الفهرى الطُّرْطُوشى، وابنه الزاهد أبو القاسم بن سليمان، وأبو على بن سهل السَّبْتى، وأبو بحر سفيان بن العاص، ومحمد بن أبى الخير القاضى، وخلق سواهم.

وتفقه به أئمة، واشتهر اسمه، وصَنَّف التصانيف النفيسة.

قال القاضى عياض: آجر أبو الوليد نفسه ببغداد لحراسة درب، وكان لما رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذهب للغزل، ويعقد الوثائق قال لى أصحابه: كان يخرج إلينا للإقراء وفى يده أثر المطرقة، إلى أن فشا علمه، وَهَيِّتت الدنيا به، وعظم جاهه، وأجْزلت صلاته، حتى توفى عن مال وافر، وكان يستعمله الأعيان فى تَرَسُّلهم، ويقبل جوائزهم، ولى القضاء بمواضع من الأندلس، وصنف كتاب «المنتقى فى الفقه»، وكتاب «المعانى فى شرح الموطأ»، فجاء فى عشرين مجلدًا، عديم النظير.

قال: وقد صنف كتابًا كبيرًا جامعًا، بلغ فيه الغاية، سماه «الاستيفاء»، وله كتاب «الإيماء فى الفقه» خمس مجلدات، وكتاب «السراج فى الخلاف» لم يتَم، و «مختصر المختصر فى مسائل المدونة»، وله كتاب فى اختلاف الموطآت، وكتاب فى الجرح والتعديل، وكتاب «التسديد إلى معرفة التوحيد»، وكتاب «الإشارة فى أصول الفقه»، وكتاب «إحكام الفصول فى أحكام الأصول»، وكتاب «الحدود»، وكتاب «شرح المنهاج»، وكتاب «سنن الصالحين وسنن العابدين»، وكتاب «سبل المهتدين»، وكتاب «فِرق الفقهاء»، وكتاب «التفسير» لم يتمه، وكتاب «سنن المنهاج وترتيب الحجاج».

قال الأمير أبو نصر: أما الباجى ذو الوزارتين ففقيه متكلم، أديب شاعر، سمع بالعراق، ودرس الكلام، وصنف. . . ، إلى أن قال: وكان جليلاً رفيع القدر والخطر، قبره بالمَرِية.

وقال القاضى أبو على الصَّدَفى: ما رأيت مثل أبى الوليد الباجى، وما رأيت أحدًا على سمته وهيئته وتوقير مجلسه. ولما كنتُ ببغداد قدم ولده أبو القاسم أحمد، فسرت معه إلى شيخنا قاضى القضاة الشامى، فقلت له: أدام اللَّه عزك، هذا ابن شيخ الأندلس. فقال: لعله ابن الباجى؟ قلت: نعم. فأقبل عليه.

قال القاضى عياض: كثرت القالة فى أبى الوليد لمداخلته للرؤساء، وولى قضاء أماكن تصغر عن قدره كأوريولة، فكان يبعث إليها خلفاءه، وربما أتاها المرة ونحوها، وكان فى أول

أمره مقلا حتى احتاج فى سفره إلى القصد بشعره، وإيجار نفسه مدة مقامه ببغداد فيما سمعته، مستفيضًا لحراسة درب، وقد جمع ولده شعره، وكان ابتدأ بكتاب «الاستيفاء» فى الفقه، لم يضع منه سوى كتاب الطهارة فى مجلدات. قال لى: ولما قدم من الرحلة إلى الأندلس وجد لكلام ابن حزم طلاوة، إلا أنه كان خارجًا عن المذهب، ولم يكن بالأندلس من يشتغل بعلمه، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه، واتبعه على رأيه جماعة من أهل الجهل، وحل بجزيرة ميورقة، فرأس فيها، واتبعه أهلها، فلما قدم أبو الوليد؛ كلموه فى ذلك، فدخل إلى ابن حزم، وناظره، وشهر باطله. وله معه مجالس كثيرة. قال: ولما تكلم أبو الوليد فى حديث الكتابة يوم الحديبية الذى فى «صحيح البخارى». قال بظاهر لفظه، فأنكر عليه الفقيه أبو بكر بن الصائغ، وكفره بإجازته الكَتْبَ على رسول اللّه ﷺ النبى الأمى، وأنه تكذيب للقرآن، فتكلم فى ذلك من لم يفهم الكلام، حتى أطلقوا عليه الفتنة، وقبحوا عند العامة ما أتى به، وتكلم به خطباؤهم فى الجمع، وقال شاعرهم:

بَرِئْتُ ممَّن شَرَى دُنيا بآخِرَةٍ ... وقَال: إنَّ رَسُولَ اللَّه قَدْ كَتَبا

فَصَنَّفَ القاضى أبو الوليد «رسالةً» بين فيها أن ذلك غير قادح فى المعجزة، فرجع بها جماعة.

قلت: يجوز على النبى ﷺ أن يكتب اسمه ليس إلا، ولا يخرج بذلك عن كونه أميًا، وما من كتب اسمه من الأمراء والولاة إدمانًا للعلامة يعد كاتبًا، فالحكم للغالب لا لما ندر، وقد قال- عليه الصلاة والسلام: «**إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب**»(٥٤). أى لأن أكثرهم كذلك، وقد كان فيهم الكتبة قليلاً. وقال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ**﴾ [الجمعة: ٢]. فقوله- عليه الصلاة والسلام: «**لا نحسب**» حق، ومع هذا فكان يعرف السنين والحساب، وقسم الفىء، وقسمة المواريث بالحساب العربى الفطرى لا بحساب القبط ولا الجبر والمقابلة، بأبى هو ونفسى ﷺ، وقد كان سيد الأذكياء، ويبعد فى العادة أن الذكى يملى الوحى وكتب الملوك وغير ذلك على كتابه، ويرى اسمه الشريف فى خاتمه، ولا يعرف هيئة ذلك مع الطول، ولا يخرج بذلك عن أميته، وبعض العلماء عد ما كتبه يوم الحديبية من معجزاته، لكونه لا يعرف الكتابة وكتب، فإن قيل: لا يجوز عليه أن يكتب، فلو كتب؛ لارتاب مبطل، ولقال: كان يحسن الخط، ونظر فى كتب الأولين. قلنا: ما كتب خطًا كثيرًا حتى يرتاب به المبطلون، بل قد يقال: لو قال مع طول مدة كتابة الكُتَّاب بين يديه: لا

---

(٥٤) صحيح: أخرجه البخارى (١٩١٣)، ومسلم (١٠٨٠)، وأبو داود (٢٣١٩)، والنسائى (٤/ ١٣٩).

أعرف أن أكتب اسمي الذي في خاتمي، لارتاب المبطلون أيضًا، ولقالوا: هو غاية في الذكاء، فكيف لا يعرف ذلك؟بل عرفه، وقال: لا أعرف. فكان يكون ارتيابهم أكثر وأبلغ في إنكاره، والله أعلم.

وأما الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، فذكر أن أبا الوليد قال: كان أبي من باجة القيروان، تاجرًا يختلف إلى الأندلس.

قلت: فعلى هذا هو وأبو عمر بن الباجي وآله كلهم من باجة القيروان، فالله أعلم.

ومن نظم أبي الوليد:

إذا كُنْتُ أعْلَمُ عِلْمًا يَقينًا ... بأنَّ جَميعَ حَياتي كسَاعَه
فَلِمْ لا أكُونُ ضَنينًا بها ... وَأجْعَلُهَا في صَلاحٍ وَطَاعَهْ

أخبرنا ابن سلامة كتابةً، عن القاسم بن علي بن الحسن، أخبرنا أبي، أخبرنا رَزين بن معاوية بمكة، أخبرنا الفقيه علي بن عبد الله الصقلي بمكة، حدثنا أبو الوليد القاضي، حدثنا يونس بن عبد الله القرطبي، حدثنا يحيى بن عبد الله، عن أبيه، عن يحيى بن يحيى، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة، وصلى بها(٥٥).

كذا رواه ابن عساكر.

أنبأنا ابن عَلاَّن وجماعة، عن أبي طاهر الخُشوعي، عن أبي بكر محمد بن الوليد الفهري (ح). وأخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ، أخبرنا عبد العزيز بن عبد الوهاب الزهري، أخبرنا جدي أبو الطاهر بن عوف، أخبرنا محمد بن الوليد الفهري، أخبرنا أبو الوليد سليمان ابن خلف، أخبرنا يونس بن عبد الله مناولةً، أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله الليثي، أخبرنا عم أبي؛ عبيد الله بن يحيى بن يحيى، أخبرنا أبي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الذي تفوته صلاةُ العصرِ، كأنما وَتَرِ أهلَه ومالَه**»(٥٦).

وسمعته عاليًا من أحمد بن هبة الله، عن المؤيد بن محمد، أخبرنا هبة الله بن سهل،

---

(٥٥) صحيح: أخرجه البخاري (١٥٣٢)، ومسلم (١٢٥٧)، وأبو داود (٢٠٤٤)، والنسائي (٥/ ٢٦-٢٧).

(٥٦) صحيح: أخرجه البخاري (٥٥٢)، ومسلم (٦٢٦)، وأبو داود (٤١٤)، والنسائي (٦/ ٢٥٥).

أخبرنا سعيد بن محمد، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا أبو إسحاق الهاشمى، أخبرنا أبو مصعب، حدثنا مالك بهذا.

وسمعناه فى جزء أبى الجهم من حديث الليث، عن نافع.

قال أبو على بن سُكَّرة: مات أبو الوليد بالمرية فى تاسع عشر رجب، سنة أربع وسبعين وأربع مائة، فعمره إحدى وسبعون سنةً سوى أشهر، فإن مولده فى ذى الحجة من سنة ثلاث وأربع مائة.

ومات معه فى العام: مسند العراق أبو القاسم على بن أحمد بن البسرى البندار، وشيخ المالكية بسبتة أبو عبد اللّٰه محمد بن عبد الرحمن بن العجوز الكُتامى، ومحدث نيسابور أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن المزكى، ومعمَّر بغداد أبو بكر أحمد بن هبة اللّٰه ابن صدقة الدبّاس. وكان يذكر أن أصوله على أبى الحسين بن سمعون والمخلِّص ذهبت فى النهب.

أخبرنا محمد بن عبد الكريم المقرئ، أخبرنا أبو الحسن على بن محمد سنة خمس وثلاثين، أخبرنا أبو الطاهر إسماعيل بن مكى الزهرى قراءةً عليه سنة (٥٧٢)، أخبرنا أبو بكر الفهرى، أخبرنا أبو الوليد الباجى، أخبرنا يونس بن عبد اللّٰه القاضى، أخبرنا أبو عيسى يحيى ابن عبد اللّٰه، عن عم أبيه؛ عبيد اللّٰه بن يحيى بن يحيى، عن أبيه، عن مالك، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن، عن أنس أنه سمعه يقول: كان رسول اللّٰه ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، ولا بالجعد القَطَط ولا بالسَّبْط، بعثه اللّٰه على رَأس أربعين سَنةً، فأقام بمكةَ عشر سَنين، وتوفاه اللّٰه على رَأس ستين سنةً، وَليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء ﷺ»(٥٧).

وابنه:

٤٣٧٠- أحمد بن سليمان الباجى(٥٨)

العلاَمة الكبير، أبو القاسم، أحمد بن سليمان الباجى.

سكن بِسَرَقُسْطَة، وروى عن أبيه كثيرًا، وخَلَفه فى حلقته.

---

(٥٧) صحيح: أخرجه البخارى (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧).

(٥٨) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوال (١/ ٧١)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ٤٠٤)، والديباج المذهب لابن فرحون المالكى (١/ ١٨٣).

وحدث عن: حاتم بن محمد، وابن حيان، ومحمد بن عتاب، ومعاوية العُقَيلي.

وبرع في الأصول والكلام، له تصانيف تدل على حذقه وذكائه، وصنف عقيدةً.

قال ابن بشكوال: أخبرنا عنه جماعة، ووصفوه بالنباهة والجلالة.

قلت: وأجاز للقاضي عياض، وقال: كان حافظًا للخلاف والمناظرة. له النظم والأدب، وكان دينًا، ورعًا، تخلى عن تركة أبيه لقبوله جوائز السلطان، وكانت وافرةً حتى احتاج بعد.

قلت: ارتحل ورأى بغداد واليمن، واتفق موتُه بجدة بعد الحج، سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة كهلاً.

٤٣٧١-أبو جعفر الهاشمي(٥٩)

الإمام، شيخ الحنبلية، أبو جعفر، عبد الخالق بن أبي موسى عيسى بن أحمد بن محمد ابن عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد ابن عم النبي ﷺ العباس بن عبد المطلب الهاشمي، العباسي، الحنبلي، البغدادي.

مولده سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

وسمع: أبا القاسم بن بشران، وأبا الحسين بن الحَرَّاني، وأبا محمد الخلال، وعدة.

حدث عنه: أبو بكر الأنصاري وغيره، وهو أكبر تلامذة القاضي أبي يعلى.

قال السمعاني: كان حسن الكلام في المناظرة، ورعًا زاهدًا، متقنًا، عالمًا بأحكام القرآن والفرائض.

وقال أبو الحسين بن الفراء: لزمته خمس سنين، وكان إذا بلغه منكر، عظم عليه جدًا، وكان شديدًا على المبتدعة، لم تزل كلمته عالية عليهم، وأصحابه يقمعونهم، ولا يردهم أحد، وكان عفيفًا نزهًا، درس بمسجده، ثم انتقل إلى الجانب الشرقي يدرس، ثم درس بجامع المهدي، ولما احتضر أبو يعلى، أوصاه أن يغسله، وكذا لما احتضر الخليفة القائم أوصى أن يغسله أبو جعفر، ففعل، وما أخذ شيئًا مما وصَّى له به، حتى قيل له: خذ قميص أمير المؤمنين للبركة فنشفه بفوطة وقال: حصلت البركة. ثم استدعى المقتدي، فبايعه منفردًا... إلى أن قال: وأخذَ أبو جعفر في فتنة ابن القشيري، وحبس أيامًا، فسرد الصوم،

(٥٩) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٨/ ٣١٥)، والعبر (٣/ ٢٧٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى (٥/ ١٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٣٦).

وما أكل لأحد شيئًا، ودخلت، فرأيته يقرأ في المصحف، ومرض، فلما ثقل وضج الناس من حبسه، أخرج إلى الحريم، فمات هناك، وكانت جنازته مشهودةً، ودفن إلى جانب قبر الإمام أحمد، ولزم الناس قبره مدةً حتى قيل: ختم على قبره عشرة آلاف ختمة.

توفي في صفر سنة سبعين وأربع مائة.

قال ابن النجَّار: كان منقطعًا إلى العبادة وخشونة العيش والصلابة في مذهبه، حتى أفضى ذلك إلى مسارعة العوام إلى إيذاء الناس، وإقامة الفتنة، وسفك الدماء، وسب العلماء، فحبس.

قلت: كان يوم موته يومًا مشهودًا، رحمه اللَّه.

٤٣٧٢ -الدبَّاس(٦٠)

الشيخ المعمَّر، أبو بكر أحمد بن هبة اللَّه بن محمد بن يوسف بن صدقة الرحبي الدباس.

قال: ولدت سنة سبعين وثلاث مائة، قاله غير مرة.

سمع: أبا الحسين بن بشران، وغيره.

وقال ابن النجار: كان يذكر أنه سمع من أبي الحسين بن سمعون، وأبي طاهر المخلِّص، وأن أصوله ذهبت في النهب، وكان يسكن بالنصرية.

قلت: روى عنه أبو بكر الأنصاري، وإسماعيل بن السمرقندي.

قال ابن ناصر: مات أبو بكر الرحبي في رجب سنة أربع وسبعين وأربع مائة، وقد بلغ مائةً وأربع سنين.

٤٣٧٣ -البُزَاني(٦١)

الشيخ الجليل، **الرئيس**، **أبو الفضل**، المطهر بن عبد الواحد بن محمد اليربوعي، البزاني، الأصبهاني، الكاتب.

---

(٦٠) ترجمته في [illegible] (٨/ ٣٣٢).

(٦١) ترجمته في [illegible] (١/ ٥٧٣)، والأنساب للسمعاني (٢/ ١٨٧)، والعبر (٣/ ٢٨٢)، وتبصير المنتبه (١/ ١٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٤٨).

سمع: أبا جعفر بن المرزبان الأبهري، وأبا عبد اللَّه بن مندة الحافظ، وأبا عمر بن عبد الوهاب، وإبراهيم بن خُرَّشيذ قوله. وعُمِّرَ دهرًا، وأكثر الناس عنه.

وعاش إلى سنة خمس وسبعين وأربع مائة.

حدث عنه: مسعود الثقفي، وأبو عبد اللَّه الرُّسْتمي، وجماعة.

وكان له ابنٌ رئيس، وهو الوزير عبد الواحد، ولي عميدًا على العراق، ومات قبل والده.

٤٣٧٤- ابن البَقَّال(٦٢)

شيخ الشافعية، أبو عبد اللَّه الحسين بن أحمد بن علي بن البقال الأزجي.

روى عن: عبد الملك بن بشران.

وعنه: أبو علي البَرَداني.

قال ابن النجار: كان عَلاَّمة، مدققًا، مناظرًا، زاهدًا، عابدًا، نزهًا، ولي قضاء الحريم ثلاثين سنةً. توفي: في شعبان سنة سبع وسبعين وأربع مائة وله ست وسبعون سنةً، وكان من تلامذة القاضي أبي الطيب، وله حلقة مناظرة بجامع القصر.

٤٣٧٥- الأنطاكي

القاضي، الفقيه، المسند، أبو عبد اللَّه، الحسين بن علي بن عمر بن علي الأنطاكي، الشافعي، الشاغوري. كان يسكن بالشاغور.

ولد سنة أربع وتسعين وثلاث مائة.

وسمع من: تمام الرازي، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وهو آخر أصحاب تمام.

حدث عنه: أبو بكر الخطيب، وهبة اللَّه بن الأكفاني، وجمال الإسلام أبو الحسن السُّلَمي، وعلي بن قُبيس المالكي، وغيرهم.

ناب في القضاء بدمشق عن الشريف أبي الفضل بن أبي الجن.

توفي في المحرم سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة بدمشق.

---

(٦٢) ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٣٣٣).

٤٣٧٦ - ابن العجوز[٦٣]

شيخ المالكية، أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز الكُتامى، عالم سبتة، وابن عالمها العلامة أبى القاسم، الذى توفى سنة تسعٍ وأربعين وأربع مائة.

لقى أبا إسحاق التُّونسى بالقيروان، وعليه وعلى ابن البريا كانت العمدة فى الفتوى، وكانت بينهما إحن، فجرت محنة للفظة قالها أبو عبد الله، قرأ الخطيب: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن**﴾ عدة، بدل: ﴿**قُوَّةٍ**﴾ [الأنفال: ٦٠]، فقال: الوزن واحد. فكفروه، وأفتوا باستتابته، وسجن، ثم أخرج، فارتحل إلى فاس، فعظمه ابن تاشفين، وولاه قضاء فاس. تفقه عليه عدة.

ومات سنة أربع وسبعين وأربع مائة.

وهو والد العَلاَّمة عبد الرحمن وعبد اللّه وعبد الرحيم.

٤٣٧٧ - التَّفَكُّرِى[٦٤]

الإمام، **القدوة**، **الزاهد**، **المحدث**، المتقن أبو القاسم يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن التفكرى الزَّنْجانى.

سمع بزنجان من: أبى عبد اللّه الحسين الفلاكى، وأبى على بن بندار، وبأصبهان من أبى نعيم الحافظ، وقرأ عليه «معاجم الطبرانى» الثلاثة، وسمع: ببغداد من أبى إسحاق البرمكى، والصورى.

وإنما طلب هذا الشأن وقد كبر، فإن مولده فى سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مائة.

وقرأ الفقه ببغداد على الشيخ أبى إسحاق، ولازمه حتى صار من كبار أصحابه، وكان من العلماء العاملين، ذا ورع وخشوع وتأله.

حدث عنه: إسماعيل بن السمرقندى، وعبد الخالق بن أحمد اليوسفى، وشيرويه الديلمى، وغيرهم.

---

(٦٣) ترجمته فى الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٣/ ٢٣١).

(٦٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٨/ ٣٢٩)، وطبقات ابن الشافعية للسبكى (٥/ ٣٦١).

توفى إلى رحمة اللَّه ببغداد فى حادى عشر ربيع الآخر، سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مائة وله ثمانٍ وسبعون سنةً.

٤٣٧٨- جَعْبَر بن سابق

القُشيرى، من أمراء العرب، أنشأ قلعة جَعْبَر على الفرات، وكان يقال لها: الدوسرية. لأن دُوسَرَ غلام صاحب الحيرة النعمان بن المنذر بناها، فلما قدم السلطان مَلَكْشَاه السلجوقى حلب، قتل الأمير جعبراً هذا لكونه بلغه أن ولديه يقطعان الطريق، قتله فى سَنة تسع وسبعين وأربع مائة.

٤٣٧٩- ابن مُنْقِذ(٦٥)

الأمير، **سديد الملك**، **أبو الحسن**، على بن منقذ بن نصر بن منقذ الكنانى، صاحب شيزر.

كان بطلاً شجاعاً، جواداً، فاضلاً. أول من ملك شيزر من بيته، لأنه كان نازلاً فى عشيرته هناك، والحصن فى يد الروم، فنازلهم، وتسلمه بالأمان فى سنة أربع وسبعين، ودام لبنيه حتى تهدم من الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة، وهلك من بالحصن من آل منقذ، فعمَّره نور الدين.

وكان لسديد الملك نظم رائق وفطنة وذكاء، ومات فى الزلزلة حفيده تاج الدولة محمد بن سلطان.

توفى سديد الملك سنة بضعٍ وسبعين وأربع مائة فقيل: سنة خمسٍ. وقيل: سنة تسع.

٤٣٨٠-ابن شُرَيح(٦٦)

الإمام شيخ القراء، **أبو عبد اللَّه**، محمد بن شريح بن أحمد بن شريح بن يوسف الرُّعَينى، الإشبيلى، مصنف كتاب «الكافى».

ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة، وهذا الذى تحرر فى نسبه. فأما ابن بشكوال، فأدخل فى نسبه محمداً بين أبيه وبين أحمد، وله كتاب «التذكير».

---

(٦٥) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٤٨٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١١٣).

(٦٦) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوَال (٢/ ٥٥٣)، والعبر (٣/ ٢٨٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٤).

سمع: عثمان بن أحمد أبا عمرو القَيْجطالى، وأجاز له مكى وأخذ عنه، وحج، فسمع من أبى ذر «الصحيح» وغير ذلك.

وأخذ القراءات عن أحمد بن محمد القنطرى المجاور، وتاج الأئمة أحمد بن على، وأبى على الحسن بن محمد بن إبراهيم صاحب «الروضة» فى سنة ثلاث وثلاثين.

وسمع من: أبى العباس بن نَفيس، ومحمد بن الطيب الكَحَّال، وأحمد بن محمد بن عبد العزيز اليَحْصُبى.

وكان رأسًا فى القراءات، بصيرًا بالنحو والصرف، فقيهًا كبير القدر، حجةً، ثقةً.

وقيل: إنه صلى ليلةً بالمعتضد، فوقف فى الرعد على قوله: ﴿**كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ**(١٧)﴾ [الرعد: ١٧]. فقال: كنت أظن ما بعده صفةً للأمثال، وما فهمته إلا من وقفك. ثم أمر له بخلعة وفرس وجارية وألف دينار.

روى عنه الكثيرَ وَلَدُه أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو العباس ابن عيشون، وطائفة.

مات فى رابع شوال سنة ست وسبعين وأربع مائة، عن أربعة وثمانين عامًا. وقيل: بل مات فى منتصف الشهر، وتأسف الناس عليه- رحمه اللَّه- وصلى عليه ابنه.

٤٣٨١- الأعْلَم(٦٧)

إمام العربية، أبو الحجاج، يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمرى، الأندلسى، النحوى، الأعلم، وهو المشقوق الشَّفَة.

تخرج بإبراهيم بن محمد الإفليلى، ومسلم بن أحمد الأديب.

وبرع فى اللغة والنحو والأشعار، وجلس للطلبة وتكاثروا عليه، وصنف التصانيف.

أخذ عنه: الحافظ أبو على الجَيَّانى وغيره.

وأضر بآخرة. وكان أحد الأذكياء المبرِّزين.

ولد سنة عشرٍ وأربع مائة، وعاش بضعًا وستين سنةً.

قال أبو الحسن شريح بن محمد: مات أبى فى شوال سنة ست وسبعين، فأعلمت به أبا

(٦٧) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوال (٢/ ٦٨١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٢٠/ ٦٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٧/ ترجمة ٨٤١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤٠٣).

الحجاج الأعلم، وكانا كالأخوين، فانتحب بالبكاء، وقال: لا أعيش بعده إلا شهراً. قال: فكان كذلك.

٤٣٨٢- دُبيس(٦٨)

أمير العرب بالعراق، نور الدولة، دُبيس بن على بن مَزْيَد الأسدى.

كان فارسًا، جوادًا، ممدحًا، كبير الشأن. عاش ثمانين سنةً. رثته الشعراء، فأكثروا، وكان صاحب مدينة الحلَّة، وفيه تشيع.

مات فى شوال، سنة أربعٍ وسبعين وأربع مائة.

وهو الذى ضرب به الحريرى المثل فى «المقامات».

تملك بعده ولده بهاء الدولة منصور، فسار إلى مخيم السلطان مَلكْشاه، فأقبل عليه، وخلع عليه الخليفة، وولاه الحلة، فكانت أيامه خمس سنين ومات، وكان بطلاً شجاعًا وشاعرًا محسنًا، نحويًا جيد السيرة، فولى بعده ابنه سيف الدولة صدقة بن منصور.

٤٣٨٣- الخَبْرى(٦٩)

إمام الفرضيين، العلاَّمة أبو حكيم، عبد اللَّه بن إبراهيم الخَبْرِى، الشافعى.

تفقه على أبى إسحاق، وسمع من القادسى، والجوهرى.

وعنه: سبطُه ابن ناصر، وابن كادش.

وانتهت إليه الإمامة فى الفرائض وفى الأدب.

شرح «الحماسة»، و«ديوان» البحترى والمتنبى والرضىّ، وكان خيراً صدوقًا.

كان ينسخ فى مصحف، فوضعَ القلمَ، وقال: إن هذا لموتٌ مُهَنَّأً طيب. ثم مات، وذلك: فى ذى الحجة، سنة ست وسبعين وأربع مائة.

---

(٦٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٨/ ٣٣٣)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ترجمة ٣٠٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١١٤).

(٦٩) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٣/ ٥١)، والأنساب للسمعانى (٥/ ٣٩)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٢/ ٤٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٩٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٥٩) وبغية الوعاة للسيوطى (٢/ ٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٥٣).

٤٣٨٤- ابن مُنْتَاب

الإمام الثقة ، أبو محمد ، أحمد بن أبى عثمان الحسن بن محمد بن عمرو بن منتاب البصرى ، ثم البغدادى ، الدقاق ، المقرئ ، مقرئ مجود مكثر ، دَيِّن مهيب ، لقن جماعةً ختموا عليه .

مولده سنة (٣٩٧) .

سمع : أبا أحمد الفرضى ، وإسماعيل بن الحسن الصَّرصَرى ، وأحمد بن محمد المجبر ، وأبا عمر بن مهدى ، وأبا محمد بن البيع ، والحسن بن القاسم الدباس .

روى عنه : مكى الرُّميلى ، وهبة اللّه الشيرازى ، وعبد الغافر بن الحسين الكاشْغَرى ، وعمر الرواسى ، ومحمد بن عبد الباقى الأنصارى ، وأبو القاسم بن السمرقندى ، ومحمد بن عبد الملك بن خيرون ، ويحيى بن الطراح .

قال إسماعيل بن السمرقندى : سُئلَ أبو محمد أخو أبى الغنائم بن أبى عثمان أن يُسْتَشْهَد ، فامتنع . فكُلِّف ، فقال : اصبروا إلَى غد . ودخل البيت فأصبح ميتًا ، رحمه اللّه .

مات فى ذى القَعدة ، سنة أربع وسبعين وأربع مائة ، وشيعه خلائق .

٤٣٨٥- ابن جَلَبَة[٧٠]

مُفتِى حران وقاضيها . أبو الفتح ، عبد الوهاب بن أحمد بن جلبة الحرانى ، الخزاز .

تفقه بالقاضى أبى يعلى بن الفراء ، وكتب تصانيفه .

وسمع من : أبى على بن شاذان ، وأبى بكر البرقانى ، والحسن بن شهاب العُكْبَرى .

أخذ عنه : مكى الرُّميلى ، والرحالة .

وقُتِلَ شهيدًا .

وكان ولى قضاء حران نيابه من أبى يعلى . درس ووعظ وخطب ونشر السنة .

قتله ابن قُريش العُقيلى فى سنة ستٍّ وسبعين ، عند قيام أهل حران على ابن قريش لما أظهر سبَّ الصحابة .

وقد روى السِّلَفى فى بلد ماكسين ، عن أحمد بن محمد بن حامد ، عنه .

(٧٠) ترجمته فى العبر (٣/ ٢٨٣) ، وتبصير المنتبه (١/ ٢٥٨) .

٤٣٨٦- البَكْرِى (٧١)

الواعظ، العالم، أبو بكر، عتيق البكرى، المغربى، الأشعرى.

وفد على النظام الوزير، فنفق عليه، وكتب له توقيعًا بأن يعظ بجوامع بغداد، فقدم وجلس، واحتفل الخلق، فذكر الحنابلة، وحط وبالغ ونبزهم بالتجسيم، فهاجت الفتنة، وغلت بها المراجل، وكفر هؤلاء هؤلاء، ولما عزم على الجلوس بجامع المنصور؛ قال نقيب النقباء: قفوا حتى أنقل أهلى، فلا بد من قتل ونهب. ثم أغلقت أبواب الجامع، وصعد البكرى، وحوله الترك بالقسى، ولُقِّب بعَلَم السُّنة، فتعرض لأصحابه طائفة من الحنابلة، فشدت الدولة منه، وكبست دور بنى القاضى ابن الفراء، وأخذت كتبُهم، وفيها كتاب فى الصفات، فكان يُقرأ بين يدى البكرى، وهو يشنع ويُشَغِّب، ثم خرج البكرى إلى المعسكر متشكيًا من عميد بغداد أبى الفتح بن أبى الليث. وقيل: إنه وعظ وعظَّم الإمام أحمد، ثم تلا: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]. فجاءته حصاة ثم أخرى، فكشف النقيب عن الحال، فكانوا ناسًا من الهاشميين حنابلةً قد تخبؤوا فى بطانة السقف، فعاقبهم النقيب، ثم رجع البكرى عليلاً.

وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربع مائة.

٤٣٨٧- ابن القُشَيرى (٧٢)

الإمام القدوة، أبو سعد، عبد الله ابن الشيخ أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى، النيسابورى.

سمع: أبا بكر الحيرى، وأبا سعيد الصيرفى، وطائفةً، وببغداد من القاضى أبى الطيب، والجوهرى.

وعنه: ابن أخته عبد الغافر بن إسماعيل، وابن أخيه هبة الرحمن.

وتوفى قبل والدته فاطمة بنت الدقاق، وكان زاهدًا، متألهًا، متصوفًا، كبير القدر، ذا علم وذكاء وعرفان.

توفى سنة سبعٍ وسبعين وأربع مائة.

---

(٧١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٣- ٤)، والعبر (٣/ ٢٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٥٣).

(٧٢) ترجمته فى العبر (٣/ ٢٨٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٥٤).

٤٣٨٨ - ابن رزق(٧٣)

الإمام شيخ المالكية، **أبو جعفر**، أحمد بن محمد بن رزق القرطبى.

تفقه بابن القطان.

وروى عن: محمد بن عتاب، وأبى شاكر القبرى، وابن عبد البر.

تفقه به أبو الوليد بن رشد، وقاسم بن الأصبغ، وهشام بن إسحاق.

وكان من العلماء العاملين، دينًا، صالحًا، حليمًا، خاشعًا، يتوقد ذكاءً.

قال أبو الحسن بن مغيث: كان أذكى من رأيت فى علم المسائل، وألينهم كلمةً، وأكثرهم حرصًا على التعليم، وأنفعهم لطالبِ فرعٍ، على مشاركة له فى علم الحديث.

قلت: عاش خمسين سنةً، ومات فجأةً فى شوال سنة سبعٍ وسبعين وأربع مائة.

قال ابن بشكوال: كان مدار طلبة الفقه بقرطبة عليه فى المناظرة والتفقه.

٤٣٨٩ - نافلةُ الإسماعيلى(٧٤)

الإمام المفتى، **الرئيس**، **أبو القاسم**، إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل ابن الإمام الكبير أبى بكر الإسماعيلى، الجرجانى.

سمع: أباه، وعمَّه المفضل، وحمزة بن يوسف الحافظ، والقاضى محمد بن يوسف الشَّالَنْجى، وأحمد بن إسماعيل الرباطى.

وعنه: زاهر الشحَّامى، وأخوه وجيه، وأبو نصر الغازى، وأبو سعد بن البغدادى، وإسماعيل بن السمرقندى، وأبو منصور بن خيرون، وأبو الكرم الشَّهْرُزُورى، وأبو البدر الكرخى.

ولد سنة سبعٍ وأربع مائة. ومات بجرجان وله سبعون سنةً.

وكان صدراً، معظمًا، إمامًا، واعظًا، بليغًا، له النظم والنثر وسعة العلم. روى ابن السمرقندى عنه كتاب «الكامل» لابن عدى.

---

(٧٣) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوال (١/ ٦٥)، والديباج المذهب لابن فرحون المالكى (١/ ١٨٢).

(٧٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠)، والعبر (٣/ ٢٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٤).

٤٣٩٠ - الفَارمْذى(٧٥)

الإمام الكبير، شيخ الصوفية، أبو على، الفضل بن محمد الفارَمْذىُّ، الخراسانى، الواعظ.

ولد سنة سبعٍ وأربع مائة.

وسمع فى رجوليته من: أبى عبد اللَّه بن باكويه، وأبى منصور عبد القاهر البغدادى المتكلم، وأبى حسان المزكى، وطائفة.

روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل، وعبد اللَّه بن على الخَرْكوشى، وأبو الخير جامع السقا، وآخرون.

قال عبد الغافر: هو شيخ الشيوخ فى عصره، المنفرد بطريقته فى التذكير، التى لم يسبق إليها فى عبارته وتهذيبه، وحسن أدائه، ومليح استعارته، ودقيق إشارته، ورقة ألفاظه، ووقع كلامه فى القلوب.

صحب القُشَيرى، وأخذ فى الاجتهاد البالغ، وكان ملحوظًا من الإمام بعين العناية، موفَّرًا عليه منه طريقة الهداية، ثم عاد إلى طوس، وصاهر أبا القاسم كُرَّكان، وكان له قبول عظيم فى الوعظ، وكان نظام الملك يتغالى فيه، وكان ينفق على الصوفية أكثر ما يُفْتَح عليه به.

توفى الأستاذ أبو على: فى ربيع الآخر، سنة سبعٍ وسبعين وأربع مائة.

وفيها مات: عالم قرطبة أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق- تفقه بابن القطان- وأبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلى، وبيبى الهَرْثَمية، وأبو سعد عبد اللَّه ابن الشيخ أبى القاسم القُشَيرى العابد، وشيخ الشافعية أبو نصر عبد السيد بن محمد بن الصباغ، وأبو منصور كُلاَر البوشنجى، وأبو بكر محمد بن عمار المهرى، الوزير، وزر للمعتمد، ومسعود ابن ناصر السجزى الركاب.

٤٣٩١ - أبو عيسى

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأصبهانى، الأديب، الزاهد، راوى نسخة لُوَين، عن أبى جعفر بن المَرْزُبَان الأبهرى.

---

(٧٥) ترجمته فى الأنساب (٩/ ٢١٩)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٤٠٥)، والعبر (٣/ ٢٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٥).

حـــدث عنـه : إسماعيل بن محمد التيمى الحافظ ، ومحمد بن أبى القاسم الصالحانى ، ومسعود الثقفى ، وأبو عبد اللّه الرستمى ، وآخرون .

بقى إلى حدود سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة . وكان من بقايا العلماء العباد ، رحمه اللّه .

٤٣٩٢ - ابن دِلْهَاث(٧٦)

الإمام ، الحافظ ، المحدث ، الثقة ، أبو العباس ، أحمد بن عمر بن أنس بن دِلْهَاث بن أنس ابن فَلْذان بن عمر بن منيب العذرى ، الأندلسى ، المَرِيى ، الدَّلائى . ودلاية : من قرى المرية .

مولده فى رابع ذى القعدة ، سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة .

وحج به أبواه وهو حدث ، فقدموا مكة فى سنة ثمان وأربع مائة فى رمضانها ، فجاوروا ثمانية أعوام ، فأخذ «صحيح مسلم» عن أبى العباس بن بُنْدَار الرازى ، ولازم أبا ذر الهروى ، وسمع منه «صحيح البخارى» سبع مرات . وسمع من : أبى الحسن بن جَهْضَم ، وأبى بكر بن نوح ، وعلى بن بندار القزوينى بمكة ، ولم يسمع بمصر فيما أعلم . وسمع بالأندلس من : أبى على الحسين بن يعقوب البَجَّانى ؛ صاحب ابن فحلون ، ومن أبى عمر بن عفيف ، ويونس بن عبد اللّه ، والمهلب بن أبى صفرة ، وأبى عمر السَّفاقُسى . وعمر ، وألحق الصغار بالكبار .

وصَنَّفَ «دلائل النبوة» ، وكتاب «المسالك والممالك» ، وغير ذلك .

حدث عنه : ابن حزم ، وأبو عمر بن عبد البر ، وأبو الوليد الوَقَّشى ، والحميدى ، وطاهر ابن مفوز ، وأبو على الجيانى ، وأبو على بن سُكَّرة ، وأبو بحر بن العاص ، وأبو عبد اللّه بن شِبرين ، وعدة .

مات فى شعبان سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مائة ، وصلى عليه ، ابنه أنس . رحمه اللّه .

٤٣٩٣ - البُرِّى(٧٧)

الشيخ أبو محمد ، الحسن بن على بن عبد الواحد بن الموحِّد السلمى ، الدمشقى . عرف بابن البُرِّى .

سمع من : عبد الرحمن بن أبى نصر ، وعبد الوهاب بن الحبان ، ومنصور بن رامش .

---

(٧٦) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٥/ ٣٨٩) [الدَّلائى] ، واللباب لابن الأثير (١/ ٥٢٢) ، والصلة لابن بَشْكُوال (١/ ٦٦) ، والعبر (٣/ ٢٩٠) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٧) .

(٧٧) ترجمته فى تبصير المنتبه (١/ ١٣٩) .

وعـنـه : الخطيب، والفقيه نصر، والزكى يحيى بن على، ونصر بن أحمد بن مقاتل، وآخرون.

توفى سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

٤٣٩٤ - ابن ماكولا(٧٨)

المولى، الأمير الكبير، الحافظ، الناقد، النسَّابة، الحجة، أبو نصر على بن هبة اللَّه بن على بن جعفر بن على بن محمد ابن الأمير دُلف ابن الأمير الجواد قائد الجيوش أبى دُلف القاسم بن عيسى العجلى الجَرْبَاذْقَانى، ثم البغدادى، صاحب كتاب «الإكمال فى مشتبه النسبة»، وغير ذلك، وهو مصنف كتاب «مستمر الأوهام». وعِجل: هم بطن من بكر بن وائل ثم من ربيعة أخى مضر ابنى نزار بن معد بن عدنان.

مولده فى شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة بقرية عُكْبَرا. هكذا قال.

سمع: بشرى بن مسيس الفاتنى، وعبيد اللَّه بن عمر بن شاهين، ومحمد بن محمد بن غيلان، وأبا منصور محمد بن محمد السواق، وأحمد بن محمد العتيقى، وأبا بكر بن بشران، والقاضى أبا الطيب الطبرى، وعبد الصمد بن محمد بن مكرم، وطبقتهم ببغداد، وأبا القاسم الحنَّائى، وطبقته بدمشق، وأحمد بن القاسم بن ميمون بن حمزة، وعدةً بمصر، وسمع بخراسان وما وراء النهر والجبال والجزيرة والسواحل، ولقى الحفاظ والأئمة.

حدث عنه: أبو بكر الخطيب شيخه، والفقيه نصر المقدسى، والحسن بن أحمد السمرقندى الحافظ، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، وشجاع بن فارس الذهلى، وأبو عبد اللَّه الحميدى، ومحمد بن طرخان التركى، وأبو على محمد بن محمد بن المهدى، وأبو القاسم بن السمرقندى، وعلى بن أحمد بن بيان، وعلى بن عبد السلام الكاتب، وآخرون.

أخبرنى أبو الحجاج يوسف بن زكى الحافظ، أخبرنا محمد بن عبد الخالق الأموى، أخبرنا على بن المفضَّل، أخبرنا أحمد بن محمد الأصبهانى، وأخبرنا عبد اللَّه بن أبى التائب، أخبرنا محمد بن أبى بكر، أنبأنا السِّلَفى قال: أخبرنا أبو الغنائم النَّرْسى، أخبرنا أبو نصر على ابن هبة اللَّه العجلى الحافظ، حدثنى أبو بكر أحمد بن مهدى، حدثنا أبو حازم العبدوى،

---

(٧٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٥)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٥/ ١٠٢)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ترجمة ٤٣٩)، وفوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبى (٣/ ١١٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٨١).

حدثنا أبو عمرو بن مطر، حدثنا إبراهيم بن يوسف الهِسِنْجانى، حدثنا أبو الفضل صاحب أحمد بن حنبل، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا زهير بن حَرب، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا على بن المدينى، حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبى، حدثنا شعبة، عن أبى بكر بن حفص، عن أبى سلمة، عن عائشة قالت: «كن أزواج رسول اللَّه ﷺ يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة»(٧٩).

أحمد بن مهدى هذا هو الخطيب، أخبرنا به عبد الواسع الأبهرى إجازةً، أخبرنا إبراهيم ابن بركات، أخبرنا أبو القاسم ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم النسيب، أخبرنا الخطيب. . .، فذكره ثم زاد فى آخره: قال الهِسِنْجانى، حدثناه عبيد اللَّه بن معاذ. . .، فذكره، ثم قال الخطيب: رواه محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل، عن إبراهيم الهسنجانى، حدثنا الفضل بن زياد، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا زهير نحوه.

قلت: ففى رواية ابن ماكولا وقع خلل، وهو قوله: أبو الفضل، وإنما هو الفضل، وسقط عند يوسف الحافظ: حدثنا أحمد بن حنبل.

أنبأنا المؤمل بن محمد، وأبو الغنائم القيسى، قالا: أخبرنا زيد بن الحسن، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أحمد بن على الحافظ، قال: كتب إلىَّ أحمد بن القاسم الحسينى من مصر، وحدثنى أبو نصر على بن هبة اللَّه، عنه، أخبرنا أحمد بن محمد بن الأزهر السمناوى، حدثنا أحمد- هو ابن عيسى الوشا- حدثنا موسى بن عيسى بالرملة- بغدادى سنة (٢٥٠)- حدثنا يزيد، عن حميد، عن أنس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا بكى اليتيمُ وقعتْ دموعُه فى كفِّ الرحمن، فيقول: من أبكى هذا اليتيمَ الذى واريت والديه تحتَ الترابِ؟ من أسكتَه فله الجنةُ**»(٨٠).

قال الخطيب: هذا منكر، رواته معروفون سوى موسى.

قلت: هو الذى افتراه.

أنبئت عن أبى محمد بن الأخضر وغيره، عن ابن ناصر، أن أبا نصر الأمير كتب إليه، (ح). وأنبأنا أحمد بن سلامة، عن الأرتاحى، عن أبى الحسن بن الفراء، عن ابن ماكولا

(٧٩) **صحيح**: أخرجه مسلم (٣٢٠).

(٨٠) **موضوع**: آفته موسى بن عيسى البغدادى أتى بخبر كذب: «إذا بكى اليتيم» كما قال المصنف فى «ميزان الاعتدال».

قال: أخبرنا مظفر بن الحسن سبط ابن لال، أخبرنا جدى أبو بكر أحمد بن على، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى الحافظ، أخبرنا محمد بن على بن الشاه، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم البغدادى بأنطاكية، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الحمْيَرى بمصر، حدثنا خالد بن نجيح، حدثنا سفيان الثورى، عن ابن جريج، عن فأفأة، عن الأَعمَش، عن مجاهد، عن عائشة: عن النبى ﷺ قال: «**لا تسبوا الأمواتَ، فإنهم قد أفضَوا إلى ما قدَّموا**»(٨١).

وقرأته بمصر على أبى المعالى أحمد بن إسحاق، أخبرنا عبد السلام بن فتحة السَّرْفُولى، حدثنا برقوه سنة ثمان عشرة وست مائة حضورًا، أخبرنا شهردار بن شيرويه الديلمى سنة (٥٥٤)، أخبرنا أحمدُ بن عمر البيع، أخبرنا حميد بن مأمون، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى فى كتاب «الألقاب» له، فذكره ثم قال: وفأفأة هو أبو معاوية الضرير. وقال ابن ماكولا: بل هو إسماعيل الكندى شيخ لبقية.

والحديث ففى «صحيح البخارى»: حدثنا آدم، حدثنا شعبة، عن الأعمش، فهو يعلو لنا بدرجات، فكأنى لقيت فيه الشيرازى.

قال شيرويه الديلمى فى كتاب «الطبقات» له: كان الأمير أبو نصر يعرف بالوزير سعد المُلْك ابن ماكولا، قدم رسولاً مراراً. سمعت منه، وكان حافظًا متقنًا، عُنىَ بهذا الشأن، ولمَ يكن فَى زمانه بعد الخطيب أحد أفضل منه. حضر مجلسه الكبار من شيوخَنا، وسمعوا منه.

وقال أبو القاسم ابن عساكر: وزر أبوه هبة اللَّه لأمير المؤمنين القائم، وولى عمه الحسين قضاء القضاة ببغداد . . . إلى أن قال: وولد فى شعبان سنة إحدى وعشرين. كذا هنا سنة إحدى.

قال الحميدى: ما راجعت الخطيب فى شىء إلا وأحالنى على الكتاب، وقال: حتى أكشفه. وما راجعت ابن ماكولا فى شىء إلا وأجابنى حفظًا كأنه يقرأ من كتاب.

قال أبو الحسن محمد بن مرزوق: لما بلغ الخطيب أن ابن ماكولا أخذ عليه فى كتاب «المؤتنف»، وأنه صنف فى ذلك تصنيفًا، وحضر ابن ماكولا عنده، وسأله الخطيب عن ذلك، فأنكر، ولم يقر به، وأصر، وقال: هذا لم يخطر ببالى. وقيل: إن التصنيف كان فى كمه، فلما مات الخطيب أظهره. وهو الكتاب الملقب بـ «مستمر الأوهام».

---

(٨١) صحيح: أخرجه أحمد (٦/ ١٨٠)، والبخارى (١٣٩٣) و(٦٥١٦)، والنسائى (٤/ ٥٣)، والدارمى (٢/ ٢٣٩)، والقضاعى فى «مسند الشهاب» (٩٢٣) و(٩٢٤)، والبيهقى (٤/ ٧٥)، والبغوى (١٥٠٩) من طريق شعبة، عن الأعمش، به.

قال محمد بن طاهر المقدسي : سمعت أبا إسحاق الحبال يمدح أبا نصر بن ماكولا ، ويثنى عليه ، ويقول : دخل مصر فى زى الكتبة ، فلم نرفع به رأسًا ، فلما عرفناه كان من العلماء بهذا الشأن .

قال أبو سعد السمعاني : كان ابن ماكولا لبيبًا ، عالمًا ، عارفًا ، حافظًا ، يُرَشَّح للحفظ حتى كان يقال له : الخطيب الثاني ، وكان نحويًا مجودًا ، وشاعرًا مبرزًا ، جزل الشعر ، فصيح العبارة ، صحيح النقل ، ما كان فى البغداديين فى زمانه مثله ، طاف الدنيا ، وأقام ببغداد .

وقال ابن النجار : أحب العلم من الصبا ، وطلب الحديث ، وكان يحضر المشايخ إلى منزلهم ، ويسمع ، ورحل وبرع فى الحديث ، وأتقن الأدب ، وله النظم والنثر والمصنفات . نفذه المقتدى باللَّه رسولاً إلى سمرقند وبخارى لأخذ البيعة له على ملكها طَمْغَان الخان .

قال هبة اللَّه بن المبارك بن الدَّواتى : اجتمعت بالأمير ابن ماكولا ، فقال لى : خذ جزئين من الحديث ، فاجعل متون هذا لأسانيد هذا ، ومتون الثانى لأسانيد الأول ، حتى أردها إلى الحالة الأولى .

قال أبو طاهر السِّلَفى : سألت أبا الغنائم النرسى عن الخطيب ، فقال : جبل لا يسأل عن مثله ، ما رأينا مثله ، وما سألته عن شيء فأجاب فى الحال ، إلا يرجع إلى كتابه .

قد مر أن الأمير كان يجيب فى الحال ، وهذا يدل على قوة حفظه ، وأما الخطيب ففعله دال على ورعه وتثبته .

أخبرنا الحسن بن على ، أخبرنا جعفر الهمدانى ، أخبرنا أبو طاهر السلفى : سألت شجاعًا الذهلى عن ابن ماكولا ، فقال : كان حافظًا ، فهمًا ، ثقة ، صنف كتبًا فى علم الحديث .

قال المؤتمن الساجى الحافظ : لم يلزم ابن ماكولا طريق أهل العلم ، فلم ينتفع بنفسه .

قلت : يشير إلى أنه كان بهيئة الأمراء وبرفاهيتهم .

قال الحافظ ابن عساكر : سمعت إسماعيل بن السمرقندى يذكر أن ابن ماكولا كان له غلمان ترك أحداث ، فقتلوه بجرجان فى سنة نيف وسبعين وأربع مائة .

وقال الحافظ ابن ناصر : قُتِلَ الحافظ ابن ماكولا ، وكان قد سافر نحو كرمان ومعه مماليكه الأتراك ، فقتلوه ، وأخذوا مالَه ، فى سنة خمس وسبعين وأربع مئة . هكذا نقل ابن النجار هذا .

وقال الحافظ أبو سعد السمعانى : سمعت ابن ناصر يقول : قتل ابن ماكولا بالأهواز إما فى سنة ست - أو سنة سبع - وثمانين وأربع مائة .

وقال السمعانى : خرج من بغداد إلى خوزستان ، وقُتِلَ هناك بعد الثمانين .

وقال أبو الفرج الحافظ فى «المنتظم» : قُتِلَ سنة خمسٍ وسبعين ، وقيل : سنة ست وثمانين .

وقال غيره : قُتِلَ فى سنة تسع وسبعين ، وقيل : سنة سبع وثمانين بخوزستان . حكى هذين القولين القاضى شمس الدين بن خلكان . قال : قتله غلمانه ، وأخذوا ماله ، وهربوا ، رحمه اللَّه .

ومن نظمه :

قَوِّضْ خيَامَكَ عَنْ دَارِ أهنْتَ بِهَا ... وَجَانِبِ الذُّلَّ إنَّ الذُّلَّ مُجْتَنَبُ
وَارْحَلْ إذَا كانَتِ الأوْطَانُ مَضْيَعةً ... فالمَنْدَلُ الرَّطْبُ فى أوْطَانِه حَطَبُ

وله :

ولما تَواقَفْنا تَبَاكَتْ قُلُوبُنَا ... فَمُمْسِكُ دَمْعٍ يَوْمَ ذاكَ كَسَاكِبهْ
فياكَبِدى الحَرَّى الْبَسِى ثَوْبَ حَسْرَةٍ ... فراقُ الذى تَهْوَيْنَه قَدْ كَسَاكِ بِهْ

أخبرنا المؤمل بن محمد ، والمُسَلَّم بن علان كتابةً قالا : أخبرنا زيد بن حسن ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن على الحافظ ، حدثنى أبو نصر على بن هبة اللَّه ، حدثنا أبو إبراهيم أحمد بن القاسم العلوى ، حدثنا أبو الفتح إبراهيم بن على ، حدثنا موسى بن نصر ابن جرير ، أخبرنا إسحاق الحنظلى ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا بكار بن عبد اللَّه ، سمعت ابن أبى مليكة ، سمعت عائشة تقول : كانت عندى امرأة تُسْمِعُنى ، فدخل رسول اللَّه ﷺ وهى على تلك الحالة ، ثم دخل عمر ففرقَتْ ، فضحك رسول اللَّه ﷺ فقال عمر : ما يضحكك يا رسول اللَّه !؟ فحدثه ، فقال : واللَّه لا أخرج حتى أسمع ما سمع رسول اللَّه ﷺ . فأسمعته .

قال الخطيب : أبو الفتح ساقط الرواية ، وأحسب موسى بن نصر اسمًا اختلقه .

* *

٤٣٩٥- ابن أبى الصقر(٨٢)

الإمام المحدث، الخطيب، أبو طاهر، محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن أبى الصقر اللَّخْمِى الأنبارى. سمعنا «مشيخته» فى جزأين.

سمع: عبد الرحمن بن أبى نصر التميمى، وأبا نصر بن الحبان، وعبد الوهاب بن عبد اللَّه المُرّى، وطائفة بدمشق، وأبا عبد اللَّه بن نظيف، وإسماعيل بن عمرو الحداد، وصلة بن المؤمل، وجماعة بمصر، ومحمد بن الحسين الصنعانى صاحب النَّقَوِى، وأبا العلاء المعرى بها، وأبا محمد الجوهرى ببغداد.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وعبد اللَّه بن عبد الرزاق بن الفضل، وإسماعيل بن السمرقندى، وأبو الفتح محمد بن أحمد الأنبارى، وعبد الوهاب الأنماطى، وموهوب بن الجواليقى، وأبو بكر بن الزاغونى، وابن ناصر.

قال السمعانى: سمعت خليفة بن محفوظ بالأنبار يقول: كان ابن أبى الصقر صوامًا قوامًا، يقال: مسموعاته وِقْرُ جمل.

قلت: وله شعر رائق، مات بالأنبار فى جمادى الآخرة، سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة، وكان من أبناء الثمانين، رحمه اللَّه.

٤٣٩٦- المَحْمِى(٨٣)

الشيخ العدل، المسند، أبو عمرو، عثمان بن محمد بن عبيد اللَّه المحمى، النيسابورى، المزكى.

حدث عن: أبى نعيم الإسفراينى، وعبد الرحمن بن إبراهيم المزكى، وأبى عبد اللَّه الحاكم، وجماعة.

روى عنه: محمد بن طاهر، وعبد الغافر بن إسماعيل، وعبد اللَّه بن محمد الفراوى، وعبد الخالق بن زاهر، وأبو الأسعد هبة الرحمن بن القُشَيرى، ومحمد بن جامع الصواف،

---

(٨٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٩)، والعبر (٣/ ٢٨٥)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٢/ ٨٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٤).

(٨٣) ترجمته فى العبر (٣/ ٢٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٦).

وعبد الكريم بن حسن الكاتب، والحسين بن على الشحّامى، وعبد الرحمن بن يحيى الناصحى، وأخوه أبو نصر أحمد بن يحيى، وخلق كثير.

قال عبد الغافر: سمع المشايخ والصدور، وأدرك الإسناد العالى، وحضر الوقائع، وكان حَسَنَ الصحبة والعشرة.

ثم قال: توفى فى صفر سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.

قلت: قيل: إنه عثمانى، وقد روى عنه بالإجازة محمد بن ناصر الحافظ.

ومات معه فى العام: أبو بكر أحمد بن عبد الصمد الغورَجى، وشيخ الإسلام الأنصارى، وأبو بكر بن ماجه الأبهرى، والوزير محمد بن هشام المُصْحَفى بقرطبة، وحصن الدولة معلّى بن حيدرة الكُتامى، المتغلب على دمشق.

٤٣٩٧- المَلِكُ المؤيَّد(٨٤)

إبراهيم بن مسعود ابن السلطان محمود بن سُبُكْتكين، صاحب غَزْنة والهند.

كانت دولته بضعًا وعشرين سنةً، وكان شجاعًا، حازمًا، غازيًا، حسن السيرة.

مات سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.

وتملك بعده ابنه السلطان مسعود زوج ابنة السلطان الكبير مَلِكْشاه.

٤٣٩٨- ابن ماجه(٨٥)

الشيخ، المعمَّر، المسند، أبو بكر، محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه الأبهرى الأصبهانى. وأبهر التى هو منها ليست بمدينة أبهر زَنْجان، بل قرية من قرى أصبهان.

ولد سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مائة.

وسمع جزء لُوَين من أبى جعفر بن المَرْزُبان، وتفرد بعلوه.

حدث عنه خلق كثير منهم: محمد بن طاهر، ومؤتمن الساجى، وإسماعيل التيمى، وأبو سعد بن البغدادى، ومحمود بن ماشاذه، وأبو منصور عبد اللّه بن محمد الكسائى، وعبد

---

(٨٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٤).

(٨٥) ترجمته فى العبر (٣/ ٢٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٦).

المغيث بن أبى عدنان، ومسعود بن إسماعيل، وأبو نصر الغازى، وأبو الخير الباغْبَان، ومحمود بن عبد الكريم يُورجَه، وأبو رشيد أحمد بن حمد الخرَقى، وعبد المنعم بن محمد بن سعدويه، والحسن بن رجاء بن سليم، ومحمد بن أبى القاسم اَلصالحانى الأديب.

مات فى سنة إحدى وثمانين وأربع مائة، عن بضع وتسعين سنةً.

٤٣٩٩- الأزدى(٨٦)

مفتى المالكية، أبو عثمان، طاهر بن هشام الأزدى، الأندلسى، المَرِيى.

سمع من: المهلب بن أبى صفرة، وأبى عمر بن عفيف، وحج، فسمع من أبى ذر الحافظ، وغيره.

روى عنه: أبو على بن سُكَّرة وغيره.

وقال ابن بَشْكُوال: أخبرنا عنه جماعة، وعاش ستًا وثمانين سنةً، توفى سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

٤٤٠٠- المَهْرى(٨٧)

شاعر الأندلس، ذو الوزارتين، أبو بكر محمد بن عمَّار الأندلسى المهرى.

كان هو وابن زيدون كفرسى رهان.

بلغ المهرى أسنى الرتب، حتى استوزره المعتمد بن عباد، ثم استنابه على مرسية، فعصى بها، وتملكها، فلم يزل المعتمد يتلطف فى الحيلة، إلى أن وقع فى يده، فذبحه صبرًا للعصيان بعد فرط الإحسان، ولأنه هجا المعتمد وآباءه فهو القائل:

مما يُقبِّحُ عنْـدى ذكْرَ أنْدَلُس　　　سَمَاعُ مُعْتَمـــد فيهَا ومُعْتَضـد
أسْمَاءُ مَمْلَكَة فى غَيْرِ مَوْضِعهَا　　　كالهِرِّ يَحْكى انْتفَاخًا صَوْلَةَ الأسَد

وقد جال ابن عمار فى الأندلس أولاً، ومدح الملوك والكبار والسوقة، بحيث أنه مدح فلاحًا أعطاه مخلاة شعير لحماره، ثم آل بابن عمار الحال إلى الإمرة، فملأ للفلاح مخلاته دراهم، وقال: لو ملأها برًا لملأناها تبرًا.

---

(٨٦) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوال (١/ ٢٤٠).

(٨٧) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ترجمة ٦٦٩)، والعبر (٣/ ٢٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٦).

وقد سجنه المعتمد مدة، وتوسل إليه بقصائد تلين الصخر، فقتله فى سنة (٤٧٩).

وله:

عـــلىَّ وإلاَّ ما بُكاءُ الغَمائم ... وفىَّ وَإلاَّ ما نيــــاح الحَمائم

وَعَنِّى أثارَ الرَّعْدُ صَرْخَةَ طالب ... لثَأرٍ وهَزَّ البَرْقُ صَفْحَـة صَارِمِ

ومَا لَبِسَتْ زُهْرُ النُّجومِ حدَادَهَا ... لغَيْرِى ولا قَامَـتْ لَهُ فى مَاتمِ

منها:

أبى اللَّــــهُ أنْ تَلْقاه إلاَّ مُقَلَّدًا ... حَميلةَ سَيْفٍ أو حَمَـالة غَارِمِ

٤٤٠١- الدِّينَوَرِى[٨٨]

مسند همذان، **أبو الفضل**، أحمد بن عيسى بن عباد الدِّينَوَرِى، عُرِفَ بابن الأستاذ.

حـدث عن: أبيه، وأبى بكر بن لال، وأحمد بن تركان، وعبد الرحمن الصفار، وأبى عمر بن مهدى، وعدة.

قال شيرويه: سمعت منه بهمذان والدِّينَوَر، وكان صدوقًا، قال لى: ولدت سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة.

مات بالدينور سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مائة.

٤٤٠٢- المُتَوَلِّى[٨٩]

العَلاَّمة شيخ الشافعية، **أبو سعد**، عبد الرحمن بن مأمون بن على النيسابورى المتولى.

درس ببغداد بالنظامية بعد الشيخ أبى إسحاق، ثم عُزِلَ بابن الصباغ، ثم بعد مديدة أعيد إليها.

تفقه: بالقاضى حسين، وبأبى سهل أحمد بن على ببخارى، وعلَى الفورانى بمرو، وبرع وبذ الأقران.

---

(٨٨) ترجمته فى الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٧/ ٢٧٢). وستأتى ترجمته مرة أخرى يعيدها المصنف برقم ترجمة عام (٤٤١٩) فى هذا الجزء.

(٨٩) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٣٦٥)، والعبر (٣/ ٢٩٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٨).

وله كتاب «التتمة» الذى تمم به «الإبانة» لشيخه أبى القاسم الفورانى، فعاجلته المنية عن تكميله، انتهى فيه إلى الحدود. وله مختصر فى الفرائض، وآخر فى الأصول، وكتاب كبير فى الخلاف.

مات ببغداد سنة ثمانٍ وسبعين كهلاً، وله اثنتان وخمسون سنةً، رحمه اللّه.

٤٤٠٣- قاضى حلب(٩٠)

العَلاَّمة، شيخ الاعتزال، أبو جعفر، محمد بن أحمد بن حامد بن عُبيد البِيكَنْدى، البخارى، المتكلم، من دعاة البدع.

وُلِدَ سنة ثنتين وتسعين.

وزعم أنه سمع «الصحيح» من الكُشَانى فى سنة سبع، وإنما توفى الكُشَانى سنة مولد هذا.

وقد حدث عن: السليمانى، ومنصور الكاغدى، وعدنان بن محمد الهروى، وجماعة.

روى عنه: أبو غالب بن البناء، وعلى بن هبة اللّه بن زهمويه.

طَعَن فى المؤتمن الساجى.

وقال عبد الوهاب الأنماطى: كذاب.

وقيل: ولد سنة أربع وتسعين.

توفى فى أول سنة اثنتين وثمانين أربع مائة ببغداد.

٤٤٠٤-ابن أبى الشَّخْباء(٩١)

العلاَّمة، بليغ زمانه، الشيخ المجيد، أبو على الحسن بن عبد الصمد بن أبى الشخباء العسقلانى، صاحب الخطب والتَّرَسُل. كان جُلُّ اعتماد القاضى الفاضل على حفظ كلامه فيما يقال.

قال العماد فى ترجمة المُجيد: مُجيد كنعْته، قادرٌ على ابتداعِ الكلامِ ونحتِه. قُتلَ بمصر مسجونًا سنة اثنتين وثمانين وأربَع مائة.

---

(٩٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٥٢)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٢)، ولسان الميزان (٥/ ٥٢).

(٩١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ترجمة ١٦٦)، والوافى الوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٢/ ٦٨)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٩/ ١٥٢).

٤٤٠٥- الطَّبَسى (٩٢)

الشيخ الإمام، العارف، المحدث الكبير، أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبى جعفر الطَّبَسى، شيخ الصوفية.

سمع الحافظ أبا عبد اللَّه الحاكم، وأبا طاهر بن مَحْمِش، وعبد اللَّه بن يوسف بن بامويه، والسلمى، وأبا بكر الحيرى، وأمثالهم.

حدث عنه: الجُنَيد بن محمد القاينى، ووجيه الشحَّامى، وأبو الأسعد بن القشيرى، وعبد الغافر بن إسماعيل، وقال: شيخ ثقة، ورع، صوفى زاهد، كتب الكثير، وحصل التصانيف المفيدة، وألف كتاب «بستان العارفين». قدم علينا من طَبَس، وأملى بالنِّظامية أيامًا، ثم عاد إلى بلده، وبها مات: فى رمضان، سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة، رحمه اللَّه.

قلت كان من أبناء التسعين.

٤٤٠٦- ابن أبى الصَّهْبَاء (٩٣)

الشيخ المسند، الصدر الكامل، الشريف المأمون، أبو السنابل هبة اللَّه ابن أبى الصهباء محمد بن حَيْدَر القرشى، النيسابورى.

حدث عن: أبى طاهر بن مَحْمش، وعبد اللَّه بن يوسف، وأبى عبد الرحمن السلمى، ويحيى المزكى، وأبى بكر الحيرى، وأبى إسحاق الإسفراييني.

روى عنه: وجيه الشحَّامى، ومحمد بن جامع الصواف، وعبد الخالق بن زاهر، وعائشة بنت أحمد الصفار، وعدة.

وكان من الثقات المكثرين. سمع «سنن النسائى» من الحسين بن فَنْجُويه.

توفى سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

**

---

(٩٢) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٨/ ٢٠٩)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٢٧٤)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ص ١١٩٥)، والعبر (٣/ ٣٠١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٧).

(٩٣) ترجمته فى تبصير المنتبه (٣/ ص ١٠٨٤).

٤٤٠٧- ابن أبى عثمان(٩٤)

الشيخ الجليل. الصالح، المسند، أبو الغنائم محمد بن على بن الحسن بن محمد بن أبى عثمان عمرو بن محمد بن منتاب البغدادى، الدقاق، ناظر المارستان العتيق.

قال المؤتمن الساجى: أفاده أبوه مع إخوته أبى سعد، وأبى تمام مع شراسة أخلاق ونفور طبع لا وجه له.

قلت: سمع: أبا عمر بن مهدى الفارسى، وأبا محمد بن البَيِّع، وأبا الحسن بن رزقويه، وعبد القاهر بن عِترة، وكان خيرًا دينًا، كثير السماع.

روى عنه: مكى الرُّمَيلى، وأبو سعد بن البغدادى، وأبو نصر الغازى، وإسماعيل بن السمرقندى، وإسماعيل بن محمد التيمى، وأحمد بن قَفَرْجَل، ومحمد بن المادح، وأبو على أحمد بن أحمد بن الخراز، وآخرون.

قال ابن سُكَّرة: كان الحميدى يحضنى على قراءة ما عنده من «مسند» يعقوب بن شيبة، ويقول: لو وجد كلام يعقوب على أبواب الحمامات للزم أن يقرأ، فكيف وهو مسند لا مثل له!؟

قال الحافظ شُجاع الذُّهْلى: مات فى سنة ثمان وثمانين وأربع مائة.

٤٤٠٨- باديس بن حَبُوس(٩٥)

ابن ماكس بن بُلُكِّين بن زيرى بن مَناد الصنهاجى، من قواد البربر، له شرف وأبوة وعشيرة.

تملك غَرناطة، وجَيَّش الجيوش، وحارب المعتصم صاحب المرية، والمعتضد صاحب إشبيلية، وكان سفاكًا للدماء. فيه عدل بجهل.

وقفتْ له امرأةٌ عند باب إلبيرة، فقالت: يا مولانا! ابنى يعقنى. فطلبه، ودعا بالسيف، فقالت المرأة: إنما أردت تهديده. فقال: ما أنا بمعلم كتاب. وأمر به، فَضُرِبَتْ عنقُه.

واستعمل بعض أقاربه على بلد، فخرج يتصيد، فمر بشيخ قرية، فرغب فى تشريفه

(٩٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٥٤)، والعبر (٣/ ٣٠٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٩).

(٩٥) ترجمته فى تاريخ ابن خلدون (٤/ ١٦٠).

بالضيافة، فأنزله في أرض فيها دولاب وفواكه، فبادر له بثريد في لبن وسكر، وقال: نأتي بعد بما تحب. فرماه برجله وضرب الشيخ، ففر الشيخ، وأتى إلبيرة، فعرف الملك بما جرى عليه، فقال: ارجع واصبر، وواعده، ثم جاءه بعد أيام في كبكبة منهم خصمه، فقدم الشيخ للملك مثل ذلك الثريد، فتناوله وأكله واستطابه، ثم قال: خذ بثأرك من هذا، فاضربه. فاستعظم الشيخ ذلك، فقال الملك: لابد، فضربه حتى اقتص منه. فقال الملك: هذا حق هذا، بقي حق اللَّه في إهانة نعمته، وحقي في اجتراء العمال. فضرب عنقه، وطيف برأسه. حكاها اليسع ابن حزم.

وحكى أيضًا أن بعض أهل البادية كانت له بنت عم بديعة الحسن، فافتقر، ونزح بها، فصادفه في الطريق أمير صَنْهَاجي، فأركبها شفقةً عليها، ثم أسرع بها، فلما وصل البدوي، أتى دار الأمير، فطردوه، فقصد الملك، فقال لذاك الأمير: ادفع إليه زوجته. فأنكر، فقال: يا بدوي! هل لك من شهيد ولو كلبًا يعرفها؟ قال: نعم. فدخل بكلب له إلى الدار، وأخرجت الحرم، فلما رآها الكلب عرفها وبَصْبَص، فأمر الملك بدفعها إلى البدوي، وضرب عنق الأمير، فقال البدوي: هي طالق لكونها سكتت، ورضيت. فقال الملك: صدقت، ولو لم تطلقها لألحقتك به. ثم أمر بالمرأة، فَقُتِلَتْ.

قال صاحب حماة: توفي والد باديس هذا: في سنة تسع وعشرين وأربع مائة، وتملك ابنه باديس بن حَبُوس، وامتدت أيامه، ثم تملك غرناطة ابن أخيه عبد اللَّه بن بُلُكِّين بن حبوس، وبقي حتى أخذها منه يوسف بن تاشفين، سنة بضع وثمانين وأربع مائة.

٤٤٠٩ - المعتصم ابن صُمَادِح[٩٦]

السلطان، أبو يحيى **التُّجيبي الأندلسي**، محمد بن معن- وقيل: معن بن محمد- بن محمد بن أحمد بن صُمَادِح[٩٧]. كان جده محمد صاحب مدينة وَشْقَة، فحاربه ابن عمه الأمير منذر بن يحيى التجيبي، فعجز عنه، وترك له وشقة، وهرب، وكان من دهاة الرجال، وكان ابنه معن مصاهرًا لصاحب بَلَنْسية عبد العزيز بن عامر، وكانت المَرِيّة قد صارت له، فاستناب عليها معنًا هذا، فخافه وتملكها، وتم له ذلك، وتملكها من بعده ولده المعتصم محمد، فكان حليمًا، جوادًا، ممدحًا، وقد داخل ابن تاشفين، ونصره، ثم إن ابن تاشفين

(٩٦) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ترجمة ٦٨٧)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٥/ ٤٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٧٢).

(٩٧) الصُمَادِح: هو الصلب الشديد.

عـزم على أخـذ البـلاد من ابن صـمـادح- وكـان يملك المرية وبجـانة والصـمـادحـية- فـأظهـر العصيان لابن تاشفين، وكان فيه خير ودين وعدل وتواضع وعقل تام.

روى عن أبيه، عن جده كتابه «المختصر فى غريب القرآن».

روى عنه: إبراهيم بن أسود الغسانى.

نازلته عساكر ابن تاشفين مدة، فتمرض، فسمع مرةً هيعةً، فقال: لا إله إلا اللَّه، نُغِّص علينا كل شىء حتى الموت. قالت جاريته: فدمعت عيناى، فقال بصوت ضعيف:

تَرَفَّقْ بِدَمْعِكَ لا تُفْنِه ... فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيل

فمات فى ربيع الآخر، سنة أربع وثمانين وأربع مائة.

ومن وزرائه أبو بكر بن الحداد الأديب. وقد امتدحه جماعة من فحول الشعراء.

٤٤١٠- المُظَفَّر بن الأفْطَس[٩٨]

سلطان الثغر الشمالى من الأندلس، ودار مُلْكه بَطَلْيَوس.

كـان رأسًـا فى العلم والأدب والشـجـاعـة والرأى، فكان مناغـرًا للروم، شـجـىً فى حلوقـهم، لا يُنَفِّس لهم مَخْنَقًا، ولا يوجـد لهم إلى الظهـور عليـه مرتقى، وله آداب تغيـر سراياها، فتسبى عذارى معان لا تعشق المحامد إلا إياها، ألفاظ كالزلزال، وأغراض أبعد من الهلال، رائق النظم، ذكى النور، رصيف المعانى، شاهق الغور، وله تأليف كبير فى الآداب على هيئة «عيون الأخبار» لابن قتيبة، يكون عشر مجلدات، ومن نثره- وقد غنم بلاد شلمنكة وهى مجاورته، فكتب إلى المعتمد باللَّه يفخر، ويُنَكِّت عليه بمسالمته للروم، فقيل: إنه حصل من هذه الغزوة ألف جارية حسناء من بنات الأصفر- : من يصد صيدًا فليصد كما صيدى، صيدى الغزالة من مرابض الأسد. أيها الملك إن الروم إذا لم تُغْزَ غزت، ولو تعاقدنا تعاقد الأولياء المخلصين فَلَلْنا حدهم، وأذللنا جَدَّهم، ورأيُ السيدِ المعتمدِ على اللَّه سراج تضىء به ظلمات المنى.

وللمظفر تفسير للقرآن.

وكان مع استغراقه فى الجهاد لا يفتر عن العلم، ولا يترك العدل، صنع مدرسةً يجلس

---

(٩٨) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٧/ ١٢٣)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٣/ ٣٢٣).

فيها كل جمعة، ويحضره العلماء، وكان يبيت فى منظرة له، فإذا سمع صوتًا وجه أعوانًا لكشف الخبر، لا ينام إلا قليلاً.

وفيه يقول أبو الأصبغ القلمندر الكاتب:

يُرْبى على سَيْبِ الغَمام عَطاؤُهُ مَلكٌ على فُلْك العُلى اسْتِمْطاؤُهُ
سَيْفٌ رِقابُ عَدُوِّه أغمادُهُ تَسقيه بالغَيْث المُغيث دماؤُهُ

وكان كاتبه الوزير أبو محمد عبد اللَّه بن النحوى أحد البلغاء، فكتب أذفونش - لعنه اللَّه - يرعد ويبرق، فأجاب: وصل إلى الملك المظفر من عظيم الروم كتاب مُدَّعٍ فى المقادير، يرعد ويبرق، ويجمع تارةً ويُفرِّق، ويهدد بالجنود الوافرة، ولم يدر أن للَّه جنودًا أعز بهم الإسلام، وأظهر بهم دين نبينا عليه الصلاة والسلام، يجاهدون فى سبيل اللَّه، ولا يخافون لومة لائم، فأما تعييرك للمسلمين فيما وهن من أحوالهم، فبالذنوب المركوبة، والفرق المنكوبة، ولو اتفقت كلمتنا علمت أى صائب أذقناك، كما كانت آباؤك مع آبائنا، وبالأمس كانت قطيعة المنصور على سلفك، أهدى ابنته إليه مع الذخائر التى كانت تفد فى كل عام عليه، ونحن فإن قَلّت أعدادنا، وعدم من المخلوقين استمدادنا، فما بيننا وبينك بحر تخوضه، ولا صعب تروضه، إلا سيوف يشهد بحدها رقاب قومك، وجلادٌ تبصره فى يومك، وباللَّه وملائكته نتقوى عليك، ليس لنا سواه مطلب، ولا إلى غيره مهرب، وهل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين، شهادة، أو نصر عزيز.

ولما توفى المظفر بعد السبعين وأربع مائة أو قبلها، قام فى الملك بعده ولده الملقب بالمتوكل على اللَّه أبو حفص عمر بن الأفطس صاحب بَطَلْيَوس ويابرة وشَنْتَرين وأشبونة، فكان نحواً من أبيه فى الشجاعة والبراعة والأدب والبلاغة، فبقى إلى أن قتله المرابطون جند يوسف بن تاشفين صبراً، وقتلوا معه ولديه الفضل وعباسًا، فى سنة خمسٍ وثمانين وأربع مائة، إذ استولوا على الأندلس.

ولعبد المجيد بن عيذون فيهم قصيدة طنانة نادرة المثل منها:

بَنى المُظَفَّر والأيامُ لاَ نَزَلَتْ مَراحلٌ والورى منها على سَفَر
مَنْ للأسرَّة أو مَنْ للأعنَّة أو مَنْ للأسنَّة يُهديهَا إلى الثُّغُر
مَنْ للبَراعَة أو مَنْ لليَراعة أو مَنْ للشجاعة أو للنَّفع والضَّرَر

وهى طويلة وكان ابن عيذون وزيراً للمتوكل.

٤٤١١-الناصر بن علناس

ابن حماد بن بُلُكِّين بن زيرى، الصنهاجى، البربرى، ملك المغرب.

هو الذى أنشأ مدينة بجاية الناصرية، وكانت دولته سبعًا وعشرين سنةً. توفى: سنة إحدى وثمانين.

قهر ابن عمه بُلُكِّين بن محمد بن حماد وغدر به، وأخذ منه الملك بعد أن تملك خمس سنين بعد الملك محسن بن قائد بن حماد، وكانت دولة محسن ثلاثة أعوام، ومات، وكان قبله أبوه القائد، فبقى فى الملك سبعة وعشرين عامًا، تملك بعد أبيه، ومات أبوه الملك حماد سنة تسع عشرة وأربع مائة. وقد حارب حماد ابن أخيه باديس وولده المعز بن باديس، وجرت لهما وقائع، ولم تزل الدولة فى آل حماد، إلى أن أخذ منهم عبد المؤمن بجاية سنة سبع وأربعين وخمس مائة، وآخرهم هو الملك يحيى بن عبد العزيز بن منصور بن صاحب بجاية الناصر.

٤٤١٢-العاصمى(٩٩)

الشيخ، العالم، الصادق، الأديب، مسند بغداد فى وقته، أبو الحسين عاصم بن الحسن ابن محمد بن على بن عاصم بن مهران العاصمى، البغدادى، الكَرخى، الشاعر.

ولد سنة سبع وتسعين وثلاث مائة.

وسمع من: أبى عمر بن مهدى، وأبى الحسين بن الْمُتَيَّم، وهلال الحفار، ومحمد بن عبد العزيز البَرْذَعى، وأبى الحسين بن بشران.

حدث عنه: أبو بكر الخطيب فى كتاب «المؤتنف» والمؤتمن الساجى، وأبو نصر الغازى، وإسماعيل التيمى، وأبو سعد البغدادى، ووجيه الشحَّامى، وهبة اللَّه بن طاوس الدمشقى، ونصر اللَّه بن محمد المصيصى، وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف، ومحمد بن ناصر، وسعيد ابن أحمد بن البناء، وأحمد بن قَفَرْجَل، وعبد الوهاب الأنماطى، ومحمد بن عبد العزيز البيع الدينورى، وهبة اللَّه بن هلال الدقاق، وأبو الفتح ابن البطى، وخلق.

قال السمعانى: سألت أبا سعد البغدادى، عن عاصم بن الحسن، فقال: كان شيخًا

---

(٩٩) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٨/ ٣١٤)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٣٠٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٥١)، والعبر (٣/ ٣٠٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٢٨)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٦٨).

متقنًا، أديبًا، فاضلاً، كان حفاظ بغداد يكتبون عنه، ويشهدون بصحة سماعه. وسمعت عبد الوهاب الأنماطى يقول: ضاع الجزء الرابع من «جامع عبد الرزاق» لابن عاصم، وكان سماعه قرؤوه عليه بالسماع، وضاع، فكان بعد يرويه بالإجازة، فلما كان قبل موته بأيام، جاءنى شجاع الذهلى وقد لقيه، فقال: تعال حتى نسمعه. فأريناه الأصل، فسجد للَّه، وقرأناه عليه بالسماع، وقال لى عبد الوهاب: كان عاصم عفيفًا، نزه النفس، صالحًا، رقيق الشعر، مليح الطبع، قال لى: مرضتُ، فغسلتُ ديوان شعرى.

وقال أبو على بن سكرة: كان عاصم ثقةً فاضلاً، ذا شعر كثير، وكان يكرمنى، وكان لى منه ميعاد يوم الخميس، لو أتاه فيه الخليفة لم يمكنه.

وقال غيره: كان صاحب مُلَح ونوادر ولُطْف، وكيس ونظم رائق. عُمِّر، ورحلوا إليه، وكان ورعًا، خيرًا، صالحًا. مات: فى جمادى الآخرة، سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة ببغداد وله ستٌّ وثمانون سنةً.

٤٤١٣- الكُرْكَانجى (١٠٠)

شيخ القراء بخراسان، أبو نصر، محمد بن أحمد بن على بن حامد المروزى، سكن جرجانية خُوارَزْم مدةً، فنسب إليها.

أخذ القراءات والآداب بمرو، عن أبى الحسين عبد الرحمن بن محمد الدهان، ثم ارتحل، فلحق الحمامى ببغداد، فتلا عليه، وعلى الرُّهاوى بدمشق، وعلى الشريف الزيدى بحران، وعلى جماعة كبار، وانتهت إليه الإمامة فى القراءات.

تخرج به أئمة، وعاش نيفًا وتسعين سنةً. قاله ولده الإمام المقرئ أبو محمد عبد الرحمن.

وكانت وفاته فى ثانى عشر ذى الحجة، سنة أربع وثمانين وأربع مائة، وله ترجمة طويلة فى «طبقات القراء».

* *

(١٠٠) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (١٠/ ٣٩٨)، واللباب لابن الأثير (٣/ ٩٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٦٠)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٧/ ٢٣٠)، والعبر (٣/ ٣٠٥- ٣٠٦)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٢/ ٨٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٧٢).

٤٤١٤ - مازن[١٠١]

لقب الشاعر المحسن، أبى عبد اللّه، محمد بن أحمد بن عثمان القيسى، الأندلسى، ابن الحداد، ناظر الديوان الكبير.

قال الأبار فى «تاريخه»: هو من أهل مدينة وادى آش، سكن المَرِيَّة وكان من فحول الشعراء، له مؤلف فى العروض، اختص بالمعتصم بن صُمَادِح، واستفَرغ فيه مدائحه، ثم سار عنه إلى سَرَقُسطة، فأقام فى كنف المقتدر بن هود.

قال: وتوفى فى حدود سنة ثمانين وأربع مائة.

٤٤١٥ - البَزْدَوى[١٠٢]

شيخ الحنفية، عالم ما وراء النهر، أبو الحسن على بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البَزْدَوى، صاحب الطريقة فى المذهب.

قال السمعانى: ما حدثنا عنه سوى صاحبه أبى المعالى محمد بن نصر الخطيب.

قال: وكان إمام الأصحاب بما وراء النهر، وله التصانيف الجليلة.

دَرَّس بسمرقند. ومات بكس[١٠٣] فى رجب، سنة اثنتين وثمانين، وكان أحد من يُضْرَب به المثل فى حفظ المذهب، وولد فى حدود سنة أربع مائة.

وأما أخوه فسيأتى.

٤٤١٦ - ابن زِكْرِى[١٠٤]

الشيخ الجليل، الثقة، الصالح، أبو الفضل عبد اللّه بن على بن أحمد بن محمد بن زِكْرِى البغدادى، الدقاق.

سمع: أبا الحسين بن بشران، وأبا الحسن بن الحمامى.

---

(١٠١) ترجمته فى فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبى (٣/ ٢٨٣).

(١٠٢) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٢/ ١٨٨)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٤٦).

(١٠٣) هى مدينة قرب سمرقند، هى بكسر الكاف وتشديد السين المهملة. قال ابن ماكولا كسرهُ العراقيون، وغيرهم يقوله بفتح الكاف. قاله ياقوت فى «معجم البلدان» (٤/ ٢٦٠).

(١٠٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٧٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ص ١١٩٩)، والعبر (٣/ ٣١٢).

حــــدث عنـه : إسماعيل بن محمد التيمى، وأبو سعد بن البغدادى، وعبد الوهاب الأنماطى، وهبة اللَّه الدقاق، وأبو بكر بن الزاغوانى، وجماعة .

قال الأنماطى : كان صالحًا دينًا، ثقةً .

وقال أبو على الصدفى : كان شيخًا عفيفًا، كنا نقرأ عليه فى داره .

مات ابن زكرى : فى ذى القعدة، سنة ست وثمانين وأربع مائة . ومولده كان فى سنة أربع مائة . وقع لنا الأول من حديث ابن البَخْتَرِى من طريقه .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن : أخبرنا عبد اللَّه بن أحمد الفقيه، أخبرنا هبة اللَّه بن الحسن الدقاق، أخبرنا عبد اللَّه بن على بن زكْرى الدقاق، أخبرنا على بن محمد المعدل، أخبرنا محمد بن عمرو، حدثنا محمد بن عبَيد اَللَّه، حدثنا إسحاق الأزرق، حدثنا زكريا، عن الشعبى، عن الحارث بن مالك بن برصاء قال : قال رسول اللَّه ﷺ يوم فتح مكة : «**لا تُغْزَى بعدها إلى يوم القيامة**»(١٠٥) .

٤٤١٧- ابن فَهْد(١٠٦)

الشيخ المسند، الصالح، الصادق، أبو القاسم عبد الواحد بن على بن محمد بن فهد البغدادى، ابن العَلاّف .

سمع أبا الفتح بن أبى الفوارس، وأبا الفرج الغورى، وأبا الحسين بن بشران، والحمامى .

وعنه : إسماعيل بن السمرقندى، وأبو سعد بن البغدادى، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وعبد الخالق اليوسفى، وأبو الفتح بن البَطِّى . وقع لى من عواليه .

قال السمعانى : شيخ صالح، صدوق، مكثر، مأمون، متواضع، ذهبتْ له أصول كثيرة .

مات فى ذى القعدة، سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة .

---

(١٠٥) صحيح أخرجه أحمد (٣/ ٤١٢) و(٤/ ٣٤٣)، والترمذى (١٦١١) من طرق عن زكريا بن أبى زائدة، به .

(١٠٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٧٨)، والعبر (٣/ ٣١٢)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ص ١١٩٩)، و شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٧٨) .

٤٤١٨- ابن الأخضر(١٠٧)

الشيخ، العالم، الخطيب، المسند، أبو الحسن، على بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن شعيب الشيبانى، الأنبارى، ابن الأخضر.

ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة فى صفر.

وسمع: أبا أحمد بن أبى مسلم الفرضى فكان خاتمة أصحابه، وأبا عمر بن مهدى، وأبا الحسن بن رزقويه، وأبا الحسين بن بشران، والحسن بن عمر الغَزَّال، وأحمد بن محمد بن دُوْست، والحسن بن الحسين بن رامين الإسترابادى.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو نصر الغازى، وأبو سعد بن البغدادى، ونصر اللَّه بن محمد مفتى دمشق، وهبة اللَّه بن طاوس، وابن ناصر، وابن البطى، وعدة.

وكان فقيهًا حنفيًا، خطيبًا بالأنبار. عُمِّر، وارتحل الناس إليه.

قال السمعانى: كان ثقةً، نبيلاً، صدوقًا، معمرًا، مسندًا، انتشرت رواياته فى الآفاق، وكان أقطع اليد، قُطعَت فى كائنة البساسيرى، وكان يَقْدَم بغداد أحيانًا، ويحدث. سألت إسماعيل الحافظ عنه، فقال: ثقة.

وقال أبو على الصدفى: حدثنى أنه سأل وهو صبى حلقة أبى حامد الإسفرايينى عن الوضوء من مس الذكر. وقال لى: رأيت يحيى جد جدى وأنا اليوم جد جد.

قال أبو على: لم ألق من يروى عن الفرضى سواه. قال: وإنما عنده عنه حديثان.

قلت: وقعا لى.

وتوفى فى شوال سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة. أرخه ابن ناصر.

قال صالح بن على بن الخطيب الأنبارى: أمر البَسَاسيرى جدنا عليًا الخطيب أن يخطب للمستنصر صاحب مصر، فلما خطب، ودعا للقائم، ولم يمتثل أمر البساسيرى، فأمر بقطع يده على المنبر.

* *

(١٠٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٧٩)، والعبر (٣/ ٣١٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ص ١١٩٩) وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٩).

٤٤١٩- ابن الأستاذ(١٠٨)

الشيخ الصدوق، مسند الدينور، أبو الفضل، أحمد بن عيسى بن عباد بن عيسى بن موسى الدِّيَنَورى، المعروف بابن الأستاذ.

مولده سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة.

حدث عن: أبى بكر بن لال، وعن أبيه أبى القاسم، وأحمد بن تركان، وأبى عمر بن مهدى الفارسى، وطاهر بن ماهلة، وعلى بن البَيِّع، وعدة، وتفرد فى زمانه.

قال شيرويه الديلمى: سمعت منه بهمذان والدينور، وكان صدوقًا، أخبرنى بمولده.

قال: ومات بالدينور فى سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مائة.

٤٤٢٠- ابن شَانْدُه

الشيخ المعمَّر، أبو المعالى، محمد بن عبد السلام بن شَانْدُه الأصبهانى الأصل، الواسطى، الشيعى.

ولد سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مائة.

وسمع فى سنة سبع وأربع مائة «تاريخ» أحمد بن أبى خثيمة من على بن محمد بن على ابن خَزَفة الصيدلانى، وسمع من: أبى القاسم على بن كردان النحوى، ومن عمه أبى محمد التَّلعُكْبَرى الرافضى، فكان عنده عن عمه كتب لا يُسْمِعُها أحدًا.

قال السلفى: سألت خميسًا الحوزى، فقال: كان ابن شانده رئيسًا محتشمًا، ثقةً، مددت يدى إلى كتب يومًا، فاستلبها من يدى وقال: هذا لا يصلح لك. قال: وكان يتظاهر بالسنة.

قلت: روى عنه أبو على بن سُكَّرة، وعلى بن محمد الجُلاَّبى.

وتوفى سنة بضعٍ وثمانين وأربع مائة.

قال ابن سكرة: هو محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبيد الله بن أحمولة، نزيل واسط.

* *

(١٠٨) تقدَّمت ترجمته فى هذا الجزء برقم ترجمة عام (٤٤٠١) وبتعليقنا رقم (٨٨).

٤٤٢١-ابن جَهِير(١٠٩)

الوزير الأكمل، فخر الدين، أبو نصر، مؤيد الدين محمد بن محمد بن جهير الثعلبى.

كان ناظر ديوان حلب، ثم وزر لصاحب مَيَّافارقين، ثم وزر للخليفة القائم، فى سنة أربع وخمسين، وامتدت دولته إلى أن استُخْلفَ المقتدى، فاستوزره عامين، ثم عزله، ثم فى سنة ست وسبعين استدعاه السلطان مَلَكْشاهَ، واستنابه على ديار بكر، فافتتح ابنه أبو القاسم آمد بعد حصار يطول، وافتتح هو مَيَّافارَقين.

وكان جوادًا، ممدحًا، فاضلاً، مهيبًا، من رجال العالَم، عاش نيفًا وثمانين سنةً.

مات على إمرة الموصل، سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

٤٤٢٢-رزق اللّه(١١٠)

ابن الإمام أبى الفرج، عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان ابن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أُكَيْنَة بن الهيثم بن عبد اللّه وكان اسمه عبد اللات، قيل: له صحبة، وهو ابن الهيثم بن عبد اللّه بن الحارث، الشيخ الإمام، المعمَّر، الواعظ، رئيس الحنابلة، أبو محمد التميمى البغدادى.

ولد سنة أربع مائة، وقيل: سنة إحدى.

وعرض القرآن على أبى الحسن بن الحمامى، وأقرأ ببعض السبع.

و سمع من: أبيه، وأبى الحسين أحمد بن محمد بن المتيم، وأبى عمر بن مهدى، وأبى الحسين بن بشران، والحمامى، وابن الفضل القطان، وعدة.

حدث عنه خلق كثير، منهم: أبو عامر محمد بن سعدون العبدرى، وابن طاهر المقدسى، وأبو على بن سكرة، وإسماعيل بن محمد التيمى، وعبد الوهاب الأنماطى، وأبو سعد بن البغدادى، وهبة اللّه بن طاوس، ومحمد بن ناصر، وأبو الفتح محمد بن على بن عبد السلام الكاتب، وأبو الكرم المبارك بن الحسن الشَّهْرُزورى، وأبو بكر بن الزغوانى، وهبة

---

(١٠٩) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٣/ ٣٩٦)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣١٨)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٥٤)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٥/ ترجمة ٧٠١)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١/ ١٢٢) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٩).

(١١٠) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (١/ ١٠٩) و(٤/ ٦١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١١/ ١٣٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٨٤).

اللَّه بن أحمد الحفار، ومحمد بن عبد اللَّه بن العباس الحرانى، وإسماعيل بن على بن شهريار، والفقيه أبو عبد اللَّه الرستمى، وأبو الفتح بن البطى، وعبد العزيز بن محمد الشيرازى الآدمى، وأبو المطهر القاسم بن الفضل الصيدلانى، وأبو جعفر محمد بن الحسن الصيدلانى، ورجاء بن حامد المعدانى، وخلق كثير.

قال السمعانى: هو فقيه الحنابلة وإمامهم، قرأ القرآن والفقه والحديث والأصول والتفسير والفرائض واللغة العربية، وعُمِّر حتى قُصِدَ من كل جانب، وكان مجلسه جم الفوائد، كان يجلس فى حلقة له بجامع المنصور للوعظ والفتوى، وكان فصيح اللسان، قرأ القرآن على الحمَّامى... إلى أن قال: وورد أصبهان رسولاً فى سنة ثلاث وثمانين، وحدثنا عنه أكثر من ستين نفسًا من أهلها. ثم قال: أخبرنا المشايخ الستون ببغداد، وأخبرنا أربعة عشر من غيرها، وآخرون قالوا: أخبرنا رزق اللَّه التميمى، (ح). وقرأت أنا غير مرة على أحمد بن إسحاق الأبَرْقُوهى، أخبركم أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن سابور بشيراز فى سنة تسع عشرة وست مائة قراءةً عليه وأنا فى الخامسة، أخبرنا عبد العزيز بن محمد الآدمى، حدثنا رزق اللَّه ابن عبد الوهاب، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد الفارسى، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن شريك ابن أبى نمر، عن عطاء، عن أبى هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن اللَّه قال: من عادى لى وليًا، فقد آذننى بالحرب...**»(١١١). وذكر الحديث.

أخرجه البخارى، عن ابن كرامة، فوافقناه بعلو. تفرد به ابن كرامة.

قال السمعانى: سمعت أحمد بن سعد العجلى يقول: كان شيخنا أبو محمد التميمى إذا روى هذا الحديث قال: ﴿**أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لا تُبْصِرُونَ** ⑮﴾ [الطور: ١٥].

قال السلفى- فيما قرأت على أبى محمد الدمياطى: أخبرنا ابن رواج، أخبرنا أبو طاهر السلفى قال: رزقُ اللَّه شيخ الحنابلة قدم أصبهان رسولاً من قبل الخليفة إلى السلطان، وأنا إذ ذاك صغير، وشاهدته يوم دخوله، وكان يومًا مشهودًا كالعيد، بل أبلغ فى المزيد، وأنزل بباب القصر، محلتنا فى دار السلطان، وحضرت فى الجامع الجورجيرى مجلسه متفرجًا، ثم لما قصدتُ للسماع؛ قال لى أبو الحسن أحمد بن معمر اللنبانى- وكان من الأثبات-: قد استجزته لك فى جملة من كتبت اسمه صبياننا. فكتب خطه بالإجازة.

---

(١١١) صحيح: أخرجه البخارى (٦٥٠٢).

وقال أبو غالب هبة اللَّه قصيدة منها :

بِمَقْدَم الشَّيْخِ رِزْقِ اللَّه قَدْ رُزِقَتْ   أَهْلُ أَصْبَهَانَ أسانيدًا عَجيبَات

ثم قال السلفى : وروى رزق اللَّه بالإجازة ، عن أبى عبد الرحمن السلمى .

وقال أبو زكريا بن مندة : سمعت أبا محمد رزق اللَّه الحنبلى بأصبهان يقول : أدركت من أصحاب ابن مجاهد واحدًا يقال له : أبو القاسم عبيد اللَّه بن محمد الخفاف ، قرأت عليه سورة البقرة ، وقرأها على ابن مجاهد ، وأدركت أيضًا أبا القاسم عمر بن تعويذ من أصحاب الشبلى يقول : رأيت أبا بكر الشبلى وقد اجتاز على بَقَّال ينادى على البقل : يا صائم من كل الألوان .

فلم يزل يكررها ويبكى ، ثم أنشأ يقول :

خَليلَىَّ إنْ دَامَ هَمُّ النُّفُوسِ   عَلَى ما أرَاهُ سَرِيعًا قَتَلْ

فَيا سَاقِىَ القَوْمِ لا تَنْسَنى   ويَا ربَّةَ الخِدْرِ غَنِّى رَمَلْ

لَقَدْ كَانَ شَىءٌ يُسمَّى السُّرُورَ   قَديمًا سَمِعْنا به مَا فَعَلْ ؟

قال أبو على الصدفى : قرأت على رزق اللَّه التميمى برواية قالون ختمةً ، وكان كبير بغداد وجليلها ، وكان يقول : كل الطوائف تدعينى . وسمعته يقول : يقبح بكم أن تستفيدوا منا ، ثم تذكرونا ، فلا تترحموا علينا ، رحمه اللَّه .

أنبأنا أحمد بن سلامة ، عن أحمد بن طارق ، سمع أبا الكرم الشَّهْرُزُورى يقول : سمعت رزق اللَّه بن عبد الوهاب يقول : دخلت سمرقند وكان السلطان ملكشاه بها ، فرأيت أهلها يروون «الناسخ والمنسوخ» لهبة اللَّه المفسر جدى ، بواسطة خمس رجال إليه ، فقلت لهم : الكتاب معى ومصنفه جدى لأمى ، وقد سمعته منه ، ولكن ما أُسَمِّع كل واحد إلا بمائة دينار . فما كان الظهر حتى جاءتنى خمس مائة دينار ، فسمعوه ، فلما رجعت ؛ دخلت أصبهان ، وأمليت بها .

قال السِّلَفى : سألت المؤتمن عن رزق اللَّه ، فقال : هو الإمام علمًا ونفسًا وأبوةً ، وما يذكر عنه ، فتحامُلٌ من أعدائه .

وقال أبو عامر العبدرى : كان أبو محمد ظريفًا لطيفًا ، كثير الحكايات والملح ، ما أعلم منه إلا خيرًا .

وقال ابن ناصر : ما رأيت شيخًا ابن سبع وثمانين سنةً أحسن سمتًا وهدايةً واستقامة قامة منه ، ولا أحسن كلامًا ، ولا أظرف وعظًا ، وأسرع جوابًا منه ، فلقد كان جمالاً للإسلام- كما

لُقِّب- وفخرًا لأهل العراق خاصةً، ولجميع البلاد عامةً، ما رأينا مثله، وكان مقدمًا وهو ابن عشرين سنةً، فكيف اليوم؟ وكان ذا قدر رفيع عند الخلفاء.

وقال إسماعيل بن أبي سعد شيخ الشيوخ: كان رزق الله إذا قرأ عليه ابن الخاضبة هذا الحديث- يعني حديث: «من عادى لي وليًا»- أخذ خده وقرصه، وقال: يا أبا بكر ينبت تحت حُبّكم من ذا شيء. أنبئت عن ابن الأخضر، أخبرنا الزاغوني، أنشدنا رزق الله لنفسه:

لا تَسْألاَني عَنِ الحيِّ الَّذي بَانَا ... فإنَّني كُنْتُ يَوْمَ البَيْنِ سَكْرَانَا
يا صَاحِبَيَّ عَلَى وَجْدي بنَعْمَانَا ... هَلْ رَاجعٌ وَصْلُ لَيْلَى كالَّذي كَانَا
ما ضَرَّهُم لَوْ أقَامُوا يَوْمَ بَيْنِهِمُ ... بِقَدْرِ مَا يَلْبَسُ المَحْزُونُ أكْفَانَا

وقال هبة الله بن طاوس: أنشدنا رزق الله لنفسه:

وما شَنَآنُ الشَّيْب مِنْ أجْلِ لَوْنِه ... وَلَكِنَّهُ حَادٍ إلى البَيْنِ مُسْرِعُ
إذا مَا بَدَتْ مِنْه الطَّليعةُ آذَنَتْ ... بأنَّ المَنَايَا خَلْفَها تَتَطَلَّعُ
فإن قَصَّها المِقْراضُ صاحَتْ بأخْتِها ... فَتَظْهَرُ تَتْلُوها ثَلاثٌ وأرْبَعُ
وإن خُضِبَتْ حَالَ الخِضَابُ لأنَّهُ ... يُغالِبُ صِبْغَ اللَّهِ واللَّهُ أصْبَغُ
إذَا مَا بَلَغْتَ الأرْبَعينَ فَقُلْ لِمَنْ ... يَوَدُّكَ فِيمَا تَشْتَهِيهِ ويُسْرِعُ
هَلُمُّوا لِنَبْكِي قَبْلَ فُرْقَةِ بَيْننا ... فَمَا بَعْدَهَا عَيْشٌ لَذيذٌ ومَجمَعُ
وخَلِّ التَّصَابي والخَلاعَةَ والهَوَى ... وأمَّ طَرِيقَ الخَيْرِ فَالخَيْرُ أنْفَعُ
وخُذ جُنَّةً تُنجِي وزَادًا من التُّقى ... وصُحْبَةَ مأمونٍ فَقَصْدُكَ مُفْزِعُ

قال ابن ناصر: توفي شيخنا أبو محمد التميمي: في نصف جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، ودفن في داره بباب المراتب، ثم نقل فدفن في سنة إحدى وتسعين إلى جانب قبر الإمام أحمد بن حنبل.

ومات معه: أبو الفضل بن خيرون المحدث، وأمير الجيوش بدر بمصر، والسلطان تاج الدولة تتش السلجوقي، وشيخ المعتزلة أبو يوسف القزويني، والفضل بن أحمد بن أبي حرب أبو القاسم الجرجاني، والوزير ظهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسين الرُّوذْراوري، والمعتمد بن عباد صاحب الأندلس في السجن، ومحمد بن علي البغوي الدباس، وقاضي بغداد أبو بكر محمد بن المظفر الشامي، والحُميدي المحدث، ونجيب بن ميمون الواسطي بهراة.

٤٤٢٣-أبو يوسف القزوينى(١١٢)

الشيخ العَلاَّمة، البارع، شيخ المعتزلة وفاضلهم، أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزوينى المفسر، نزيل بغداد.

سمع: أبا عمر بن مهدى، والقاضى عبد الجبار بن أحمد، وأخذ عنه الاعتزال، وسمع بهمذان من أبى طاهر بن سلمة، وبأصبهان عن أبى نعيم، وبحران عن أبى القاسم الزيدى، وطائفة.

روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندى، وأبو غالب بن البناء، وهبة اللَّه بن طاوس، ومحمود بن محمد الرحبى، وإسماعيل بن محمد التيمى الحافظ، وأبو بكر محمد بن عبد الباقى، وأبو سعد بن البغدادى، وآخرون.

قال السمعانى: كان أحد الفضلاء المقدمين، جمع «التفسير» الكبير الذى لم يُرَ فى التفاسير أكبر منه، ولا أجمع للفوائد، لولا أنه مزجه بالاعتزال، وبث فيه معتقده، ولم يتبع نهج السلف، أقام بمصر سنين، وحَصَّل أحمالاً من الكتب، وحملها إلى بغداد، وكان داعيةً إلى الاعتزال.

وقال ابن عساكر: سكن طرابلس مدة. سمعت الحسين بن محمد البلخى يقول: إن أبا يوسف صنف «التفسير» فى ثلاث مائة مجلد ونيف. وقال: من قرأه على وهبت له النسخة. فلم يقرأه أحد.

وقال هبة اللَّه بن طاوس: دخلت عليه وقد زَمِنَ، فقال: من أين أنت؟ قلت: من دمشق. قال: بلد النصب.

قال ابن عساكر: قيل: سأله ابن البَرَّاج شيخ الرافضة بطرابلس: ما تقول فى الشيخين؟ قال: سِفْلتان. قال: من تعنى؟ قال: أنا وأنت.

ابن عقيل فى «فنونه» قال: قدم علينا من مصر القاضى أبو يوسف القزوينى، وكان يفتخر بالاعتزال، ويتوسع فى قدح العلماء، وله جرأة، وكان إذا قصد باب نظام الملك؛ يقول: استأذنوا لأبى يوسف المعتزلى. وكان طويل اللسان بعلم تارةً، وبسفه تارةً، لم يكن محققًا إلا فى التفسير، فانه لهج بذلك حتى جمع كتابًا بلغ خمس مائة مجلد، فيه العجائب، رأيت منه

(١١٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٨٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٠٨)، والعبر (٣/ ٣٢١) ولسان الميزان (٤/ ١١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٨٥).

مجلدةً في آية واحدة، وهي: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، فذكر السحر والملوك الذين نفق عليهم السحر، وتأثيراته وأنواعه.

وقال محمد بن عبد الملك: ملك من الكتب ما لم يملكه أحد، قيل: ابتاعها من مصر بالخبز وقت القحط، وحدثني عبد المحسن بن محمد أنه ابتاعها بالأثمان الغالية. كان يبتاع من كتب السيرافي، وكانت أزيد من أربعين ألف مجلد، فكان أبو يوسف يشتري في كل أسبوع بمائة دينار، ويقول: قد بعت رحلي وما في بيتي. وكان الرؤساء يصلونه، وقيل: قدم بغداد بعشرة أحمال كتب، وأكثرها بخطوط منسوبة. وعنه قال: ملكت ستين تفسيراً.

قال ابن عبد الملك: وأهدى للنظام «غريب الحديث» لإبراهيم الحربي في عشر مجلدات، و «شعر الكُميت» في ثلاث عشر مجلدة، و «عهد» القاضي عبد الجبار بخط الصاحب إسماعيل بن عباد، كل سطر في ورقة، وله غلاف آبنوس في غلظ الأسطوانة، وأهدى له مصحفًا بخط منسوب بين سطوره القراءات بأحمر، واللغة بأخضر، والإعراب بأزرق، وهو مُذَهَّب، فأعطاه النظام ثلاث مائة دينار، وما أنصفه، لكنه اعتذر، وقال: ما عندي مال حلال سواها.

قال المؤتمن: تركته لما كان يتظاهر به.

قال محمد بن عبد الملك: وكان فصيحًا، حلو الإشارة، يحفظ غرائب الحكايات والأخبار، زيدي المذهب، فسر في سبع مائة مجلد كبار.

قيل: دخل الغزالي إليه، وجلس بين يديه، فقال: من أين أنت؟ قال: من المدرسة ببغداد. قال الغزالي: لو قلت: إني من طوس، لذكر تغفيل أهل طوس، من أنهم سألوا المأمون، وتوسَّلوا إليه بقبر أبيه عندهم، وطلبوا أن يحول الكعبة إلى بلدهم. وأنه جاء عن بعضهم أنه سئل عن نجمه، فقال: بالتيس. فقيل له، فقال: كان من سنتين بالجدي، والساعة قد كبر.

قال أبو علي بن سُكَّرة: أبو يوسف كان معتزليًا داعيةً يقول: لم يبق من ينصر هذا المذهب غيري، وكان قد أسن، وكاد أن يخفى في مجلسه، وله لسان شاب. ذكر لي أن «تفسيره» ثلاث مائة مجلد، منها سبعة في سورة الفاتحة. وكان عنده جزء من حديث أبي حاتم الرازي، عن الأنصاري، فقرأت عليه بعضه، عن القاضي عبد الجبار، عن رجل عنه، قرأته لولدَيْ شيخنا ابن سوار المقرئ، وقرأت لهما جزءًا من حديث المحاملي، وسمعه في سنة تسع وتسعين وثلاث مائة وهو ابن أربع سنين أو نحوها. وكان لا يسالم أحدًا من السلف، ويقول لنا: اخرجوا تدخل الملائكة.

وقيل: ولد سنة (٣٩٣).

وقال ابن ناصر: مات فى ذى القعدة، سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مائة.

٤٤٢٤- الدَّبَّاس(١١٣)

الشيخ الفقيه المعمَّر المسند، أبو سعيد محمد بن على بن أبى صالح البغوى، الدباس.

آخر من روى «جامع الترمذى» عاليًا عن عبد الجبار الجراحى.

وسمع أيضًا من: مسعود بن محمد البغوى، وعلى بن أحمد الإستراباذى.

حدث عنه: ابنه عثمان، وأبو الفتح محمد بن عبد اللَّه الشيرازى، وأحمد بن ياسر المقرئ، وأبو الفتح محمد بن أبى على، ومحمد بن عبد الرحمن الحَمْدُويِيُّ، وخلق سواهم.

وعاش ثمانيًا وثمانين سنةً، وكان من الفقهاء.

مات ببَغْشُور، فى ذى القعدة، سنة ثمانٍ وأربع مائة.

وآخر من بقى من أصحابه: عبد الرحمن بن محمد المسعودى.

٤٤٢٥- التَّرْيَاقى(١١٤)

الشيخ الإمام الأديب المعمَّر الثقة، أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن على بن إبراهيم بن ثُمَامة الهروى، التِّرْيَاقى. وترياق: قرية من عمل هَرَاة.

سمع «جامع أبى عيسى»- سوى الجزء الأخير منه، أوله: مناقب ابن عباس- من الجراحى.

سمعه منه المؤتمن الساجى، وأبو الفتح عبد الملك الكَرُوخى.

وقد روى أيضًا عن القاضى أبى منصور الأزدى، والحافظ أبى الفضل الجارودى.

وعُمِّر أربعًا وتسعين سنةً.

مات فى شهر رمضان، سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة.

---

(١١٣) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٢/ ٢٥٦)، والعبر (٣/ ٣٢٢).

(١١٤) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٣/ ٥٠)، واللباب لابن الأثير (١/ ٢١٤)، والعبر (٣/ ٣٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٦٨).

٤٤٢٦- الغُورَجى(١١٥)

الشيخ الثقة الجليل، أبو بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبى الفضل الغُورَجى، الهروى، التاجر، راوى «جامع أبى عيسى الترمذى» عن عبد الجبار الجراحى.

حدث عنه: المؤتمن الساجى، وأبو الفتح الكَرُوخى، وغيرهما.

وثقه المحدث الحسين بن محمد الكتبى.

توفى فى ذى الحجة، سنة إحدى وثمانين وأربع مائة، بهراة، وهو فى عشر التسعين.

٤٤٢٧- الصَّاعدى(١١٦)

قاضى القضاة، رئيس نيسابور، أبو نصر أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد الصاعدى. وُلِدَ سنة عشر.

وسمع من: جده أبى العلاء صاعد، وأبى بكر الحيرى، وأبى سعد الصيرفى، وطبقتهم.

وعنه: زاهر ووجيه ابنا الشحَّامى، وعبد اللَّه بن الفُراوى، وعبد الخالق بن زاهر، وآخرون

قال ابن السمعانى: تعصَّب بآخرة فى المذهب حتى أدى إلى إيحاش العلماء، وإغراء الطوائف، حتى لُعنوا على المنابر، حتى أبطله نظام الملك.

أملى مجالس، وكان يقال له: شيخ الإسلام.

توفى فى شعبان، سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

٤٤٢٨- الثَّقفى(١١٧)

الشيخ العالم المعمَّر، مسند الوقت، رئيس أصبهان ومعتمدها، أبو عبد اللَّه القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفى، الأصبهانى، صاحب «الأربعين» و «الفوائد العشرة».

---

(١١٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٤٤)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٣٩٣)، والعبر (٣/ ٢٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٦٥).

(١١٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٤٩)، والعبر (٣/ ٢٩٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٢٩).

(١١٧) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٢٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٣).

وُلِدَ سنة سبعٍ وتسعين وثلاث مائة.

وأول سماعه في سنة ثلاث وأربع مائة، ورحله أبوه فى صباه إلى خراسان، والعراق، والحجاز، ولقى الكبار.

سمع: أبا طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش، وأبا عبد الرحمن السلمى، وأبا زكريا المزكى، وعبد الرحمن بن بالويه، وعلى بن أحمَد بن عبدان، والقاضى أبا بكر الحيرى، ومحمد بن موسى الصيرفى، وأبا عمرو محمد بن عبد اللَّه الرَّزجاهى، وعلى بن محمد بن خلف، وأبا حازم العبدوى، وعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب، وطائفة بنيسابور، وأبا الفرج عثمان بن أحمد البُرْجى، وعبد اللَّه بن أحمد بن جُولة، وأبا عبد اللَّه محمد بن إبراهيم الجُرْجَانى، وأبا بكر بن مردويه، وعلى بن ماشاذه الفرضى، وأحمد بن عبد الرحمن الأزدى، وعدةً ببلده، وهلال بن محمد الحفار، وأبا الحسين بن بشران، وابن يعقوب الإيادى، ومحمد بن الحسين بن الفضل القطَّان، وأبا عبد اللَّه الغَضَائرى، وعدةً ببغداد، وأبا عبد اللَّه بن نظيف المصرى بمكة.

وروى الكثير، وتفرد فى زمانه، وكان صدراً معظمًا.

حدث عنه: ابن طاهر، وإسماعيل التيمى، وأبو نصر الغازى، وأبو سعد البغدادى، وأبو المطهَّر الصيدلانى قاسم، وأبو جعفر محمد بن الحسن الصيدلانى، وأبو رشيد محمد بن على بن الباغبان، والحسن بن العباس الرستمى، وحفيده مسعود بن الحسن الثقفى، وأبو رُشَيد عبد اللَّه بن عمر الأصبهانى، والحافظ أبو طاهر السِّلَفى، وآخرون.

قال السمعانى: كان ذا رأى وكفاية وشهامة، وكان أسند أهل عصره، وأكثرهم ثروةً ونعمةً وبضاعةً ونقدًا، وكان منفقًا، كثير الصدقة، دائم الإحسان إلى الطارئين والمقيمين والمحدثين، وإلى العلوية خصوصًا، كثير البذل لهم، عُزِلَ فى آخر عمره عن رئاسة البلد، وصودر، فوزن مائة ألف دينار حمر لم يبع لها ملكًا، ولا أَظهر انكسارًا.

وكان من رجال الدنيا، عُمِّر، ورحلت إليه الطلبة من الأمصار، وكان صحيح السماع، غير أنه كان يميل إلى التشيع على ما سمعتُ جماعة أهل أصبهان.

قال يحيى بن منده: لم يُحدِّث فى وقت أبى عبد اللَّه الرئيس أوثق منه فى الحديث، وأكثر سماعًا، وأعلى إسنادًا، كان فيما قيل: يميل إلى الرفض، سمع «تاريخ يعقوب الفسوى» من ابن الفضل القطان، وسمع «تاريخ يحيى بن معين» من أبى عبد الرحمن السلمى.

قال السلفى : كان الرئيس الثقفى عظيمًا، كبيرًا فى أعين الناس، على مجلسه هيبة ووقار، وكان له ثروة وأملاك كثيرة .

وقال السمعانى : كان محمود السيرة فى ولايته، مشفقًا على الرعية، سمعت أن السلطان مَلَكْشاه أراد أن يأخذ من الرعية مالاً بأصبهان، فقال الرئيس : أنا أعطى النصف، ويعطى الوَزير- يعنى : نظام الملك- وأبو سعد المستوفى النصف . فما قام حتى وزن ما قال، فظنى أن المال كان أكثر من مائة ألف دينار أحمر .

وكان يَبَرُّ المحدثين بمال كثير ؛ رحلوا إليه من الأقطار .

مات الرئيس فى رجب، سنة تسعٍ وثمانين وأربع مائة، وهو فى عشر المائة .

٤٤٢٩- التَّفْليسى(١١٨)

الإمام القدوة المقرئ أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن السَّرِى ابن بَنُّون التفليسى، ثم النيسابورى، الصوفى . مولده فى رجب، سنة أربع مائة .

وسمع من : عبد اللَّه بن يوسف بن باموية، وأبى عبد الرحمن السلمى، وحمزة المهلَّبى، وأبى صادق الصيدلانى، وعدة من أصحاب الأصم، وأملى مدة .

حدث عنه : عبد الغافر بن إسماعيل- وأثنى عليه- وإسماعيل بن المؤذن، ووجيه الشحَّامى .

وسُئِلَ عنه إسماعيل بن محمد التيمى، فقال : شيخ صالح يتبرك بدعائه، سمع الكثير من المُهَلَّبى .

قلت : توفى فى سَلْخ شوال، سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مائة .

٤٤٣٠- ابن أبى العلاء(١١٩)

الإمام الفقيه المفتى، مسند دمشق، أبو القاسم على بن محمد بن على بن أحمد بن أبى العلاء المصِّيصى، ثم الدمشقى، الشافعى، الفَرَضِى .

---

(١١٨) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٣/ ٦٥)، والعبر (٣/ ٣٠٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٦٨) .

(١١٩) ترجمته فى العبر (٣/ ٣١٧)، وحسن المحاضرة للسيوطى (١/ ٤٠٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٨١) .

وُلِدَ فى رجب، سنة أربع مائة.

وسمع وهو حَدَث من الكبار، وارتحل، ولحق العوالى.

سمع: محمد بن عبد الرحمن القطان، وعبد الرحمن بن أبى نصر، وأبا نصر بن هارون، وعبد الوهاب بن جعفر الميدانى، وعبد الوهاب المُرِّى، وعددًا كثيرًا بدمشق، وأبا الحسن بن الحمَّامى ببغداد. لحقه مريضًا هو وعبد العزيز الكَتَّانى رفيقه، فسمعا منه أربعة أحاديث، وسمع ببلد من أحمد بن الحسين بن سهل بن خليفة، وأخيه محمد، وبمصر من أبى عبد اللَّه بن نظيف، وأبى النعمان بن تراب بن عمر، وبعُكْبَرا من أبى نصر البقَّال، وببغداد أيضًا من هبة اللَّه بن الحسن اللالكائى، وطلحة بن الصقر، وأحمد بن على البادى، وأبى على ابن شاذان، وطائفة.

حدث عنه: أبو بكر الخطيب- ومات قبله بأربع وعشرين سنةً- والفقيه نصر المقدسى، والخَضر بن عبدان، وهبة اللَّه بن أحمد الأكفانى، وجمال الإسلام على بن المُسَلَّم، ونصر بن أحمد بن مقاتل، وهبة اللَّه بن طاوس، والقاضى يحيى بن على الفرسى، وابنه القاضى الزكى محمد بن يحيى، وأبو القاسم الحسين بن البُنّ، وأبو العشائر محمد بن خليل، وعلى ابن أحمد بن مقاتل، وأبو يعلى حمزة بن الحبوبى، وآخرون.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: كان فقيهًا فَرَضيًا من أصحاب القاضى أبى الطيب، مات بدمشق، فى حادى عشر جمادى الآخرة، سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

حكى البهجة بن أبى عَقيل عن ابن أبى العلاء أنه كان بيده دفتر حساب يحاسب رجلاً، ثم نظر إلى فوق، وقال: ما هذا الوجه؟هذه صورة شخص قد تمثل لى، ثم رمى الدفتر، وأغمى عليه، ومات.

قلت: سمعنا من طريقه عدة أجزاء، كحديث ابن أبى ثابت، وجزء على بن حرب، ومن «فضائل الصحابة» لخيثمة.

وفيها توفى: مُسْند نيسابور أبو بكر بن خلف الشيرازى صاحب الحاكم، ونائب حلب قسيم الدولة آقْسُنْقُر جَد نور الدين، والأديب النحوى أبو نصر الحسن بن أسد الفارقى، والحافظ أبو على الحسن بن عبد الملك النسفى، وعبد اللَّه بن عبد العزيز أبو عبيد البكرى صاحب «معجم البلاد»، والمقتدى باللَّه العباسى، وشيخ القراء عبد السيد بن عتاب، والفضل ابن أحمد والد الفُراوى، وأبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة الإسفراييني الشاعر، وأبو عامر محمود بن القاسم الأزدى، والمستنصر باللَّه معد العُبيدى.

٤٤٣١- خُواهَر زَاذَه(١٢٠)

شيخ الحنفية، وفقيه ما وراء النهر، ونعمان الوقت، أبو بكر خواهرزاذه، واسمه محمد ابن حسين بن محمد القُدَيْدى، البخارى، ابن أخت القاضى أبى ثابت محمد بن أحمد البخارى، ولذلك لقب بخواهَرزاذه، معناه: ابن أخت عالم.

سمع: أباه، ومنصوراً الكاغدى، وأبا نصر أحمد بن على الحازمى، والحاكم أبا عمر محمد بن عبد العزيز القَنْطَرى، وأملى عدة مجالس، وخرج له أصحاب وأئمة.

حدث عنه: عثمان بن على البِيكَنْدى، وعمر بن محمد بن لقمان النسفى، وطائفة.

وطريقته أبسط الطريق، وكان يحفظها، وكان من بحور العلم. ذكره السمعانى فى «الأنساب».

توفى ببخارى، فى جمادى الأولى، سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة، وقد شاخ.

وفيها مات: عاصم العاصمى، ومحمد بن إسماعيل التفليسى، وأبو بكر أحمد بن ثابت الخُجَنْدى المتكلم، وأبو الغنائم محمد بن على الدقاق، وأبو نصر محمد بن سهل السراج، والوزيرَ فخر الدولة محمد بن محمد بن جَهير، وعبد العزيز بن محمد الترياقى.

٤٤٣٢- الخَلاَّلى(١٢١)

مسند جُرْجَان فى زمانه أبو القاسم إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم الجرجانى.

وُلِدَ سنة تسعين وثلاث مائة.

وسمع من: أبى نصر محمد بن الإسماعيلى، وأبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى، وأبى سعد المالينى، وغالب بن على الرازى، وحمزة السهمى، وخلق.

يروى عنه: سعد بن على الغَضَائرى، وطائفة.

توفى بجُرْجَان، سنة نيف وثمانين وأربع مائة، رحمه اللّه.

* *

(١٢٠) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٥/ ٢٠١)، واللباب لابن الأثير (١/ ٤٦٨)، والعبر (٣/ ٣٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٧).

(١٢١) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٥/ ٢١٨).

٤٤٣٣ - ابن سَمْكُويه(١٢٢)

الشيخ الإمام الحافظ المفيد المصنف الثقة، أبو الفتح محمد بن أحمد بن عبد اللَّه بن سمكويه الأصبهانى، نزيل هراة، كان من فرسان الحديث، والمكثرين منه.

سمع ببغداد من: أبى محمد الخلال وطبقته، وبنيسابور من: أبى حفص بن مسرور. وبأصبهان من: إبراهيم سبط بحرويه، وعدة. وبسمرقند: من مسندها عمر بن شاهين. وبشيراز: من أبى بكر بن أبى على الحافظ.

مولده فى سنة تسع وأربع مائة، وإنما طلب الحديث على كبر، وكان عابدًا صالحًا خيرًا، يُتَبَرَّكُ بدعائه.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد التيمى، وأبو عبد اللَّه الدقاق، وغيرهما.

قال الدقاق فى «رسالته»: كان لابن سمكويه الكثرة الوافرة فى كتب الحديث. قال: ووهمه أكثر من فهمه، صحب عبد العزيز النخشبى إلى نيسابور، وأقام بهراة سنين يورق، صادفتُه بها، وبينى وبينه ما كان من الحقد والحسد.

قلتُ: بئست الخصلتان أعاذنا اللَّه منهما.

مات بنيسابور، فى ذى الحجة، سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

٤٤٣٤ - هبةُ اللَّه بن عبد الوارث(١٢٣)

ابن على، **الإمام الحافظ المحدث**، أبو القاسم الشيرازى، رَحَّال جَوَّال، كتب بخراسان، والحرمين، والعراق، واليمن، ومصر، والشام، والجزيرة، وفارس، والجبال.

حدث عن: أبى بكر محمد بن الحسن بن الليث الشيرازى، وأحمد بن طوق الموصلى، وأحمد بن الفضل الباطِرْقانى، وأبى جعفر بن المُسْلمة، وأقرانهم، وعمل «تاريخًا» لشيراز.

قال السمعانى: كان ثقةً خيرًا، كثير العبادة، مشتغلاً بنفسه، خَرَّج وأفاد، وانتفع الطلبة بصحبته وبقراءته، وكان قدومه بغداد فى سنة سبع وخمسين. روى لنا عنه: أبو الفتح محمد

---

(١٢٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٥٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٧).

(١٢٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٧٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٩).

ابن عبد الرحمن الخطيب بمرو، وعمر بن أحمد الصفار، وأحمد بن ياسر المقرئ، وأبو نصر محمد بن محمد الفاشانى، وإسماعيل بن محمد التيمى، وأبو بكر اللَّفْتُوانى.

سكن فى آخر أمره مرو.

وقال ابن عساكر: حدث عنه الفقيه نصر المقدسى، وهبة اللَّه بن طاوس، وأبو نصر اليونارتى.

ثم قال: حدثنا ابن طاوس، حدثنا هبة اللَّه بن عبد الوارث، حدثنا أبو زرعة أحمد بن يحيى الخطيب بشيراز، أخبرنا المقرئ الحسن بن سعيد المطوعى، حدثنا أبو مسلم الكجى، فذكر حديثًا.

وقال عبد الغافر: هبة اللَّه شيخ عفيف صوفى فاضل، طاف البلاد، وخطه مشهور، وكان كثير الفوائد.

قال أبو نصر الفاشانى: كنت إذا أتيت هبة اللَّه بالرباط، أخرجنى إلى الصحراء، وقال: اقرأ هنا، فالصوفية يتبرمون بمن يشتغل بالعلم والحديث، يقولون: يشوشون علينا أوقاتنا.

مات هبة اللَّه سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة. وقيل: سنة خمسٍ فى رمضان، فقيل: قام ليلة وفاته سبعين مجلسًا، كل مرة يستنجى بالماء.

٤٤٣٥- النَّاصِحى(١٢٤)

العَلاَّمة، قاضى القضاة، عالم الحنفية، أبو بكر محمد بن عبد اللَّه بن الحسين الناصحى، النيسابورى.

سمع: القاضى أبا بكر الحيرى، وأبا سعيد الصيرفى، وطائفة. وحدث ببغداد وخراسان.

روى عنه: محمد بن عبد الواحد الدقاق، وعبد الوهاب بن الأنماطى، وأبو بكر بن الزَّاغُونى، وآخرون.

قال عبد الغافر فى «تاريخه»: هو قاضى القضاة أبو بكر ابن إمام الإسلام أبى محمد الناصحى، أفضل أهل عصره فى الحنفية، وأعرفهم بالمذهب، وأوجههم فى المناظرة، مع حظ

(١٢٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(٩/ ٦٠)، والعبر (٣/ ٣٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٢).

وافر من الأدب والشعر والطب، درس بمدرسة السلطان في حياة أبيه، وولي قضاء نيسابور في دولة ألب آرسلان، فبقي عشر سنين، ونال من الحشمة والدرجة، وكان فقيه النفس، تكلم في مسائل مع إمام الحرمين، فكان يثني الإمام عليه، ثم شكا قلة تصاونه في قبض يده، ووكلاء مجلسه وأصحابه عن الأموال، وأشرف بعض الحقوق على الضياع من فتح أبوابْ الرشا، فولي قضاء الري، ثم مات منصرفه من الحج، في رجب، سنة أربع وثمانين وأربع مائة، بقرب أصبهان.

٤٤٣٦- حَمْد بن أحمد(١٢٥)

ابن الحسن بن أحمد بن محمد بن مِهران، الشيخ، العالم، الثقة، أبو الفضل الأصبهاني، الحداد، أخو أبي علي الحداد.

وُلِدَ بعد عام أربع مائة.

وسمع من: علي بن ميلة، وعلي بن عَبْدكُويه، وأبي بكر بن أبي علي الذكواني، وعلي ابن أحمد الخَرْجَاني، وأبي سعيد بن حسنويه، وعدة.

وحدث ببغداد بكتاب «الحلية» لأبي نعيم عنه لما حج.

قال السمعاني: كان إمامًا فاضلاً، صحيح السماع، محققًا في الأخذ، حدثنا عنه إسماعيل ابن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وابن ناصر، وأبو الفتح بن البطي، وغير واحد.

وَرَدَ نعيُّه من أصبهان إلى بغداد في ذي الحجة، سنة ثمان وثمانين. وأرخ موته بعض الأصبهانيين في جمادى الأولى، سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة.

قال السِّلَفي: سألت أبا عامر العبدري عن حَمْد الحداد، فقال: كتبنا عنه، قلَّ من رأيت مثله في الثقة، كان يقابل، ولا يثق بغيره.

وقال أبو علي الصدفي: كان فاضلاً جليلاً عند أهل بلده، وكانت له مهابة.

وقال ابن النجار: قرأت بخط أبي عامر محمد بن سعدون: حج حَمْدٌ الحداد، ثم انصرف، فنزل بالحريم، وحَدَّث بكتاب «الحلية» وغير ذلك، سمعت منه، وكان ذا وقار وسكينة، يقظًا فطنًا، ثقةً ثقةً، حسن الخلق، رحمه الله.

(١٢٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٨٨)، والعبر (٣/ ٣١١)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ص ١١٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٧٧).

٤٤٣٧- سليمان بن إبراهيم[(١٢٦)]

ابنِ محمد بن سليمان الحافظ العالم المحدث المفيد، أبو مسعود الأصبهاني، المِلَنْجي.

ولد في رمضان، سنة سبعٍ وتسعين وثلاث مائة.

وسمع: أبا عبد اللَّه محمد بن إبراهيم الجُرْجَاني، وأبا بكر بن مَرْدُويه، وابن جولة الأبهري، وأبا سعد أحمد بن محمد الماليني، وأبا سعيد محمد بن علي النقاش، وأبا نعيم، وعدة. وببغداد: أبا علي بن شاذان، وأبا بكر البرقاني، وأبا القاسم بن بشران، وابن طلحة المُنَقِّي، وأبا القاسم الحُرْفِي، ونظراءهم، وكتب الكثير، وجمع وصنف.

سمع منه أبو نعيم شيخه.

وحدث عنه: أبو بكر الخطيب- وهو أكبر منه- وإسماعيل بن محمد التيمي، وأحمد بن عمر الغازي، وهبة اللَّه بن طاوس المقرئ، وأبو سعد البغدادي، ومحمد بن طاهر الطوسي، وشرف بن عبد المطلب الحسيني، ومحمد بن عبد الواحد المغازلي، ورجاء بن حامد المعداني، وأبو جعفر محمد بن حسن الصيدلاني، ومسعود بن الحسن الثقفي، وآخرون.

قال السمعاني: كانت له معرفةٌ بالحديث، جمع الأبواب، وصنف التصانيف، وخَرَّج على «الصحيحين»، سألت أبا سعد البغدادي عنه، فقال: لا بأس به، ووصفه بالرحلة والجمع، والكثرة، كان يملي علينا، فقام سائل يطلب، فقال سليمان: من شؤم السائل أن يسأل أصحاب المحابر. وسألت إسماعيل الحافظ عنه، فقال: حافظ، وأبوه حافظ.

قال أبو عبد اللَّه الدقاق في «رسالته»: سليمان الحافظ له الرحلة والكثرة، ووالده إبراهيم يعرف بالفهم والحفظ، وهما من أصحاب أبي نعيم، تكلم في إتقان سليمان، والحفظ هو الإتقان، لا الكثرة.

وقال أبو سعد البغدادي: شَنَّع عليه أصحاب الحديث في جزء ما كان له به سماع، وسكتُّ أنا عنه.

قلتُ: الرجل في نفسه صدوق، وقد يهم، أو يترخص في الرواية بحكم الثبت.

وقال يحيى بن منده: في سماعه كلام، سمعت من ثقات أن له أخًا يسمى إسماعيل أكبر منه، فحك اسمه، وأثبت اسم نفسه، وهو شيخ شره لا يتورع، لَحَّان، وقاح.

---

(١٢٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٧٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ١٠٣١)، وميزان الاعتدال (٢/ ١٩٥)، ولسان الميزان (٣/ ٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٧).

قلت: توفى فى ذى القعدة، سنة ست وثمانين، وله تسعون عامًا غير أشهر.

أنبأنا المسلَّم بن علان، أخبرنا الكندى، أخبرنا القزاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا سليمان بن إبراهيم أبو مسعود، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن الحسين القطان، حدثنا إبراهيم بن الحارث، حدثنا يحيى بن أبى بكير، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن الحارث ختن رسول اللَّه ﷺ قال: واللَّه ما ترك رسول اللَّه ﷺ عند موته دينارًا، ولا درهمًا، ولا عبدًا، ولا أمةً، ولا شيئًا، إلا بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضًا جعلها صدقة(١٢٧).

وأخبرناه عاليًا محمد بن حسن الفقيه، أخبرتنا كريمة القرشية، عن محمد بن الحسن الصيدلانى، أخبرنا سليمان بهذا. وقد عاش الصيدلانى بعد الخطيب مائة سنة وخمس سنين.

أخرجه البخارى عن إبراهيم، فوافقناه.

وينبغى التوقف فى كلام يحيى، فبين آل منده وأصحاب أبى نعيم عداوات وإحن.

ومات معه: حمدٌ الحداد، وابن زكرى الدقاق، والشيخ أبو الفرج الشيرازى، وعبد الواحد بن فهد العلاف، وشيخ الإسلام أبو الحسن الهكَّارى، وأبو الحسن بن الأخضر، وأبو المظفَّر موسى بن عمران الأنصارى، ونصر بن الحسن التُّنْكُتى الشاشى، وهبة اللَّه بن عبد الوارث الشيرازى، ويعقوب البَرْزبينى الحنبلى.

٤٤٣٨- أبو الأصْبغ(١٢٨)

العلاَّمة أبو الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد اللَّه الأسدى، الجَيَّانى، المالكى.

تفقه بمحمد بن عتاب، ولازمه، وسمع من حاتم الأطرابلسى، ويحيى بن زكريا القُلَيْعى، والقاضى ابن أسد الطُّلَيْطُلى، وابن ارفع رأسه. وصنف فى الأحكام كتابًا حسنًا، ورَأس بسبتة، نوه به صاحبها البرغواطى.

وأخذ عنه القاضى أبو محمد بن منصور، والقاضى إبراهيم بن أحمد النصرى، وأبو محمد بن الجوزى، وآخرون. وولى قضاء غرناطة.

قال ابن بشكوال: يروى عن: مكى القيسى، وأبى بكر بن الغرَّاب، وابن الشماخ.

---

(١٢٧) صحيح: أخرجه البخارى (٢٧٣٩).

(١٢٨) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوَال (٢/ ٤٣٨).

وتوفى مصروفًا عن قضاء غَرناطة: فى المحرم، سنة ست وثمانين وأربع مائة، وله ثلاث وسبعون سنةً.

٤٤٣٩ - الحُصرى[(١٢٩)]

الأديب. العلاَمة. أبو الحسن على بن عبد الغنى الفهرى، القيروانى، الحصرى، المقرئ، الضرير، من كبار الشعراء، وله تصانيف فى القراءات.

وقد مدح الملوك، وأخذ جوائزهم، وله فى ابن عباد قصائد، ونظمه عذب جزل.

اتفق موته بطنجة، سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مائة.

وكان المعتمد بن عباد بعث إليه خمس مائة دينار ليفد عليه، فكتب:

أمرْتنى برُكُـــوبِ البَحْرِ أقطَعُهُ غيرى لَكَ الخير فاخصُصْهُ بذا الرائى
مَا أنْتَ نُوحٌ فَتُنجينى سَـــفِينَتُهُ ولا المَســـــيحُ أنا أمْشِى عَلَى المَاءِ

٤٤٤٠ - ظهيرُ الدين[(١٣٠)]

الوزير العادل، ظهير الدين، أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد الروذراورى.

مولده بقلعة كَنْكَور، من أعمال همذان، سنة سبعٍ وثلاثين وأربع مائة.

قال محمد بن عبد الملك الهمذانى: تغير القائم على وزيره أبى نصر بن جهير، فصرفه بأبى يعلى الحسين بن محمد، فخدم ولدُه أبو شجاع صهر ابن رضوان القائم بثلاثين ألف دينار. فعزل ابن جهير سنة ستين، ومات حينئذ أبو يعلى، فعُوِّض ولده أبو شجاع عن المال بدار البساسيرى، فباع منها بأضعاف ذلك المال، وتكسب، وتعانى العقار، ثم خدم ولى العهد المقتدى، وصار صاحب سره، فلما استخلف، عظم أبو شجاع، فسمع نظام الملك، فكاتب المقتَدى فى إبعاده، فكتب المقتدى إلى النظام بخطه يعرِّفه منزلة أبى شجاع لديه، ويصف دينه وفضله، ثم أمر أبا شجاع بالمضى إلى أصبهان، وبعث فى خدمته خادمه مختصًا، فخضع النظام، وعاد لأبى شجاع بالود فى سنة خمس وسبعين، ثم عزل المقتدى ابن جهير فى

(١٢٩) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوَال (٢/ ٤٣٢)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٤/ ٣٩)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ٣٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٨٥).

(١٣٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٩٠)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٥/ ١٣٤).

سنة ست، واستوزر أبا شجاع، وأقبلت سعادته، وتمكن من المقتدى تمكنًا عجيبًا، وعزت الخلافة، وأمن الناس، وعُمِرَت العراق، وكثرت المكاسب.

وكان كثير التلاوة والتهجد، ويكتب مصاحف، ويجلس للمظالم، فيغتص الديوان بالسادة والكبراء، وينادي الحجاب: أين أصحاب الحوائج؟ فينصف المظلوم، ويؤدى عن المحبوس، وله فى عدله حكايات فى إنصاف الضعيف من الأمير.

وخلعت عليه بنت السلطان ملكشاه حين تزوجت بالمقتدى، فاستعفى من لبس الحرير، فنفَّذت له عمامةً ودبيقيَّةً بمائتين وسبعين دينارًا، فلبسها.

وقيل: إنه أمر ليلةً بعمل قطائف، فلما أحضرت، تذكر نفوس مساكين تشتهيها، فأمر بحملها إلى فقراء وأضرَّاء.

وقيل: أحصى ما أنفقه على يد كاتب له، فبلغ أزيد من مائة ألف دينار.

قال الكاتب: وكنت واحدًا من عشرة يتولون صدقاته.

وكان كاملاً فى فنون، وله يد بيضاء فى البلاغة والبيان، وكتابته طبقة عالية على طريقة ابن مقلة. ولقد بالغ ابن النجار فى استيفاء ترجمته.

وزر سبع سنين وسبعة أشهر، ثم عُزِلَ بأمر السلطان ملكشاه للخليفة لموجدة، فأنشد أبو شجاع:

تولاَّهَا وَلَيْسَ لَهُ عَدُوٌّ وَفَارَقَهَا وَلَيْسَ لَـهُ صَدِيقُ

ثم خرج إلى الجمعة، فضجت العامة يدعون له، ويصافحونه، فألزم لذلك بأن لا يخرج من داره، فاتخذ فى دهليزه مسجدًا، ثم حج لعامه، ورجع، فمنع من دخول بغداد، وبعث إلى رُوذراور، فبقى فيها سنتين، ثم حج بعد موت النظام والسلطان والخليفة، ونزل المدينة وتزهد، فمات خادم، فأعطى الخدام ذهبًا، حتى جعل موضع الخادم، فكان يكنس ويوقد، ولبس الخام، وحفظ القرآن هناك، وطلب منه أبو على العجلى أن يقرأ عليه ديوانه، فامتنع، وأنشده بعضه.

قال أبو الحسن الهمذانى: دُفِنَ بالبقيع، فى نصف جمادى الآخرة، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، عن إحدى وخمسين سَنةً، رحمه اللَّه تعالى.

وخَلَّف من الولد الصاحب نظام الدين، فتوفى بأصبهان سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وهو والد الوزير المعظم ظهير الدين محمد بن أبى منصور حسين ابن الوزير أبى شجاع.

وزر للمستظهر فى حياة أبيه، وكان أبوه قد لحق بالسلطان محمد بن ملكشاه، فتشفع السلطان فى الولد إلى المستظهر حتى استوزره، فوزر، وسنه يومئذ سبع عشرة سنةً وستة أشهر، وناب عنه على بن طراد الزينبى، ثم استخلف المسترشد، فعزله، ولم يستخدم بعدها، ولزم داره نحواً من خمسين سنةً مرفهًا مكرمًا، وكان كثير الصدقة.

مات فى ذى القعدة، سنة إحدى وستين وخمس مائة.

٤٤٤١- الهَمَذَانى(١٣١)

العَلاَّمة أبو الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهمذانى- ويعرف بالمقدسى- الفرضى، المقرئ، الشافعى، نزيل بغداد، والد المؤرخ محمد بن عبد الملك، رأس فى الفرائض، فقيه صالح، متأله، أريد على قضاء القضاة، فامتنع.

ولد سنة نيف عشرة وأربع مائة.

وسمع فى سنة ثلاث وثلاثين بِتُسْتَر.

روى عن: عبد اللّه بن عبدان الفقيه، وأبى على الشاموخى، وعدة.

وقال أحمد بن الآبنوسى: منسوب إلى الاعتزال.

وفى «فنون ابن عقيل»: كان عالمًا فى أصول الفقه والعربية والفرائض، وأكثر علمه الفقه، قال: وكان على طريقة السلف زاهدًا ورعًا.

وقال شجاع الذهلى: معتزلى، عَلَّقْتُ عنه.

وقال ابنه: كان يحفظ «غريب الحديث» لأبى عُبيد، و «المجمل» لابن فارس، لم نعرف أنه اغتاب أحدًا.

توفى فى رمضان، سنة تسعٍ وثمانين وأربع مائة.

* *

---

(١٣١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٠)، وطبقات الشافعية للسبكى (٥/ ١٦٢- ١٦٤)، ولسان الميزان (٤/ ٥٧).

٤٤٤٢- أبو عامر الأزدى(١٣٢)

الشيخ الإمام المسند القاضى أبو عامر ،محمود بن القاسم ابن القاضى الكبير أبى منصور محمد بن محمد بن عبد اللّٰه بن على بن حسين بن محمد بن مقاتل بن صبيح بن ربيع ابن عبد الملك بن يزيد بن المهلَّب بن أبى صفرة الأزدى، المهلَّبى، الهروى، الشافعى، من كبار أئمة المذهب.

حدث بـ «جامع الترمذى» عن عبد الجبار الجراحى.

قال أبو النضر الفامى: شيخ عديم النظير زهدًا وصلاحًا وعفةً، لم يزل على ذلك من ابتداء عمره إلى انتهائه، وكانت إليه الرحلة من الأقطار، والقصد لأسانيده، ولد سنة أربع مائة.

وقال أبو جعفر بن أبى على الهمذانى: كان شيخنا أبو عامر من أركان مذهب الشافعى بهراة، كان نظام الملك يقول: لولا هذا الإمام فى هذه البلدة، لكان لنا ولهم شأن- يهددهم- وكان يعتقد فيه اعتقادًا عظيمًا، لكونه لم يقبل منه شيئًا قط.

ولما سمعتُ منه «الجامع»، هنأنى شيخ الإسلام أبو إسماعيل، وقال: لم تخسر فى رحلتك إلى هراة. وكان شيخ الإسلام قد سمعه قديمًا نازلاً، ثم سمعه من الجرَّاحى.

قلت: روى عنه: المؤتمن الساجى، وابن طاهر، وأبو نصر اليونارتى، وصاعد بن سيار، وزاهر بن طاهر، وأبو جعفر محمد بن أبى على، وأبو الفتح عبد الملك الكَرُوخى المجاور، وأبو الفتح نصر بن سيار الباقى إلى سنة ثنتين وسبعين وخمس مائة.

قال السمعانى: هو جليل القدر، كبير المحل، عالم فاضل.

سمع من: جده أبى منصور الأزدى، وعبد الجبار الجرَّاحى، وأبى عمر محمد بن الحسين البسطامى، وأبى معاذ أحمد بن محمد الصيرفى، والحافظ أحمد بن محمد الجارودى، وأبى معاذ بن عبس الزاغانى، وبكر بن محمد المَرْوَرُّوذى، وجماعة.

وقال أبو جعفر بن أبى على: كان شيخ الإسلام يزور أبا عامر ويعوده إذا مرض، ويتبرك بدعائه.

قال الفامى: مات أبو عامر الأزدى فى جمادى الآخرة، سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

---

(١٣٢) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٥/ ٣٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٨٢).

٤٤٤٣- السِّمْسَار(١٣٣)

الشيخ المعمَّر ،أبو نصر عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن يوسف الأصبهانى ، السمسار .

حدث عن : أبى عبد اللَّه محمد بن إبراهيم الجُرْجَانى ، وعلى بن مَيْلة الفَرَضِى ، وأبى بكر ابن أبى على .

وعنه : إسماعيل بن محمد الحافظ ، وأبو طاهر السِّلَفى .

سُئِلَ عنه إسماعيل الحافظ ، فقال : شيخ لا بأس به .

وقال السِّلَفى : توفى فى المحرم ، سنة تسعين وأربع مائة .

قلتُ :نَيَّف على التسعين ، وهو آخر من حدث عن الجرجانى موتًا .

٤٤٤٤- البَكْرِى(١٣٤)

العَلاَّمة المُتَفنِّن أبو عبيد ،عبد اللَّه بن عبد العزيز بن محمد البكرى ، نزيل قرطبة .

حدث عن : أبى مروان بن حيَّان ، وأبى بكر المصحفى ، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر ، وكان رأسًا فى اللغة وأيام الناس .

صَنَّف فى أعلام النبوة ، وعمل شرحًا «لأمالى» القالى ، وكتاب «اشتقاق الأسماء» وكتاب«معجم ما استعجم من البلدان والأماكن» ، وكتاب «النبات» . وكان من أوعية الفضائل .

حدث عنه : محمد بن مَعْمَر المالقى ، ومحمد بن عبد العزيز بن اللخمى ، وطائفة .

توفى سنة سبع وثمانين وأربع مائة .

٤٤٤٥- البَكْرِى القَصَّاص(١٣٥)

أما البكرى القَصَّاص الكذاب ،فهو أبو الحسن أحمد بن عبد اللَّه بن محمد البكرى ، طُرُقِىّ مُفْتَر ، لا يستحيى من كثرة الكذب الذى شحن به مجاميعه وتواليفه ، هو أكذب من مسيلمة ، أظنه كان فى هذا العصر .

---

(١٣٣) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٢٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٥).

(١٣٤) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوَال (١/ ٢٨٧)، وبغية الوعاة للسيوطى (٢/ ٤٩).

(١٣٥) ترجمته فى ميزان الاعتدال (١/ ١١٢).

٤٤٤٦ - نجيب بن ميمون(١٣٦)

ابن سهل بن على، الشيخ الجليل، مسند هراة، أبو سهل الواسطى، ثم الهروى.

سكن والده هراة، وسمع ولده من أبى على منصور بن عبد اللَّه الذهلى، ورافع بن عُصْم الضبى، وحاتم بن محمد الهَرَوى، وأحمد بن على الشارعى، ومحمد بن منصور الحَوْتكى، والقاضى محمد بن محمد الأزدى، وعدة.

مولده فى شعبان، سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة.

حــدث عنـه: ابن طاهر، ووجيه الشحَّامى، وأبو النضر الفامى، وعبيد اللَّه بن حمزة الموسوى، وأخوه على بن حمزة، والمطَّهر بن يعلى، ومحمد بن المفضَّل الدهان، والجنيد بن محمد القاينى، وأبو الفتح نصر بن سَيَّار، وعلى بن سهل الشاشى، وأمة اللَّه بنت محمد العارف، وآخرون.

قال أبو عبد اللَّه الدقاق: ليس بقى فى الدنيا من يروى عن أبى على منصور سوى نجيب.

مات نجيب فى العشرين من رمضان، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، وله ست وتسعون سنةً وشهر، وروى شيئًا كثيراً.

٤٤٤٧ - طِراد بن محمد(١٣٧)

ابن على بن حسن بن محمد، الشيخ، الإمام، الأنْبَل، مسند العراق، نقيب النقباء، الكامل، أبو الفوارس بن أبى الحسن القرشى، الهاشمى، العباسى، الزينبى، البغدادى.

وُلِدَ سنة ثمان وتسعين، وسمع: أبا نصر بن حسنون النرسى، وأبا الحسن بن رزقويه، وهلالاً الحفار، وأبا الحسين بن بشران، والحسين بن بَرْهان، وأبا الفرج بن المسلمة، وأبا الحسن ابن الحمَّامى، وطائفة. وأملى مجالس عدة، وخُرِّج له «العوالى» المشهورة، و«فضائل الصحابة»

حَـدَّث عـنـه: ولداه؛ عليٌّ الوزير ومحمد، وابن ناصر، وعمر بن عبد اللَّه الحربى، وأحمد ابن المُقَرَّب، ويحيى بن ثابت، وشُهْدة الكاتبة، وكمال بنت أبى محمد بن السمرقندى، وعمها إسماعيل، وهبة اللَّه بن طاوس، وتَجَنِّى الوهبانية، وأبو الكرام

---

(١٣٦) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٢).

(١٣٧) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٤/ ٢٠٢)، والأنساب للسمعانى (٦/ ٣٤٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٦)، والعبر (٣/ ٣٣١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٢).

الشهرزورى، وعبد اللَّه بن على الطامَذِى الأصبهانى، وخلق، آخرهم موتًا خطيب الموصل أبو الفضل الطوسى.

قال السمعانى: ساد الدهر رتبةً، وعلوًا، وفضلاً، ورأيًا، وشهامةً، ولى نقابة البصرة، ثم بغداد، ومُتِّع بسمعه وبصره وقوته، وترسل عن الديوان، فحدث بأصبهان، وكان يحضر مجلس إملائه جميع أهل العلم، لم ير ببغداد مثل مجالسه بعد القطيعى، وقد أملى بمكة سنة تسع وثمانين، وبالمدينة، وألحق الصغار بالكبار.

قال أبو على بن سكرة: كان أعلى أهل بغداد منزلةً عند الخليفة.

وقال السِّلَفى: كان حنفيًا من جلة الناس، وكبرائهم، ثقةً، ثبتًا، لم ألحقه.

قلت: مات فى سَلخ شوال، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، ودفن بداره حولاً، ثم نقل.

وقد مر أخوه مسند بغداد أبو نصر الزينبى، وسيأتى أخواهما نور الهدى الحسين، وأبو طالب حمزة سنة بضع وخمس مائة، وأخوهم الخامس- هو الأكبر- أبو تمام محمد بن محمد الزينبى، ومولاه أبو على محمد بن وشاح الزينبى من كبار الرواة، وأخوهم السادس أبو منصور محمد بن محمد بن على، يروى عن عيسى بن الوزير.

كتب عنه الخطيب، وقال: توفى سنة إحدى وخمسين وأربع مائة.

أبوهم:

٤٤٤٨- محمد بن أبى تمام

النقيب السيد أبو الحسن محمد بن أبى تمام على بن أبى القاسم الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد اللَّه بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد ابن على ابن حبر الأمة عبد اللَّه بن العباس الهاشمى.

ولى نقابة بنى هاشم بعد موت أبيه أبى تمام، فى سنة أربعٍ وثمانين وثلاث مائة، وسمع من أبى بكر بن شاذان.

حدث عنه: أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدى فى «مشيخته»، وكان يُلَقَّب بنظام الحضرتين.

عاش إحدى وستين سنةً. وتوفى: فى ذى القعدة، سنة سبع وعشرين وأربع مائة، ورثاه الشريف المرتضى.

٤٤٤٩-ابن أبى حرب

الشيخ الثقة العابد، أبو القاسم الفضل بن أبى حرب أحمد بن محمد بن عيسى الجُرْجَانى، ثم النيسابورى، التاجر.

ولد سنة خمس وأربع مائة. وسَمَّعه أبوه الكثير.

فحدث عن: حمزة المهلبى، وابن مَحْمِش، وأبى عبد الرحمن السلمى، ويحيى المزكى، وعبد الرحمن بن محمد السراج، وعلى بن محمد بن السَّقَّاء، وأبى بكر الحيرى، وعدة.

وعنه: أحمد بن سعد العجْلى، وإسماعيل بن السمرقندى، وأبو عثمان العصائدى، وعبد اللَّه بن الفُراوى، وعمر بن أحمد الصفار، وصدقة بن محمد السياف، وأحمد بن قَفَرْجَل، ونصر بن نصر العكبرى، وآخرون.

قال أبو نعيم عبيد اللَّه بن أبى على الحداد: سمعت بعض جيران الفضل بن أبى حرب يقول: ما ترك أحدًا فى جواره منذ ثلاثين سنةً أن ينام من قراءته وبكائه.

وقال محمد بن أبى على الهمذانى الحافظ فى مشيخته: ومنهم الشيخ الجليل العالم أبو القاسم الجرجانى التاجر الصدوق، صاحب سماع كثير، ومسانيد جياد، وكان أجود الناس كفًا فى مواساة الفقراء، وكان والده يضرب به المثل، ويقال: أبو حرب، حاتم وقته فى السخاء.

توفى أبو القاسم فى ثالث عشر رمضان، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة.

حدث بخراسان، والعراق، ومكة، وكتب عنه الحفاظ، رحمه اللَّه.

٤٤٥٠- العَبَّادَانى (١٣٨)

الشيخ الجليل المعمَّر مسند البصرة أبو طاهر جعفر بن محمد بن الفضل القرشى، العبادانى، ثم البصرى.

سمع من: القاضى أبى عمر الهاشمى أجزاء من «مسند على بن إسحاق المادرائى»، وشيئًا من إملاء أبى عمر الهاشمى.

---

(١٣٨) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٨/ ٣٣٦)، والعبر (٣/ ٣٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٩).

حدث عنه: أبو غالب محمد بن الحسن الماوردى، وعلى بن عبد الملك الواعظ، وطلحة ابن على المالكى، ومحمد بن طاهر المقدسى، وعبد اللَّه بن على الطامذى، وعبد اللَّه بن عمر ابن سليخ البصرى، وعبد اللَّه بن أحمد بن السمرقندى، وعدة، والسلفى بالإجازة.

فأما قول المحدث أبى نصر اليونارتى: إن العَبَّادانى راوى «سنن أبى داود» عن الهاشمى، فقول مردود، فإن الطلبة ازدحموا على أبى على التُّسْتَرى، فارتحل إليه ابن طاهر، ومؤتمن الساجى، ومحمد بن مرزوق الزعفرانى، وعدة، وقد مات سنة تسع وسبعين، فلو كان العبادانى سمع «السنن»، وبقى بعد التسترى بضع عشرة، لكانت إليه الرحلة فى الكتاب أضعاف ذلك. ثم ما علمنا أحدًا روى «السنن» عن العبادانى، ولا ادعى سماعها منه، فهذا شىء تفرد بذكره اليُونارتى، وأظنه وهم.

قال أبو على بن سُكَّرة: أبو طاهر العَبَّادانى رجل صالح أمى.

وقال السلفى فى «معجم أصبهان» له: سمعت يحيى بن محمد النجرانى يقول: توفى العبادانى فى جمادى الأولى، سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة، ونودى له فى البصرة: من أراد الصلاة على ابن العبادانى الزاهد، فليحْضر. فلعله لم يتخلف من أهل البلد إلا القليل، ثم قال السلفى: كان يروى عن الهاشمى، وأبى الحسن النجاد. قال: ومن مروياته: كتاب «السنن» لأبى داود، يرويه عن أبى عمر الهاشمى.

قلت: مشى السِّلَفى وراء قول اليونارتى.

أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ، أخبرنا ابن رَوَاج، أخبرنا السلفى، قال: كتب إلينا جعفر بن محمد من البصرة، وحدثنى عنه شُجاع الكنانى، أخبرنا أبو عمر الهاشمى، حدثنا على بن إسحاق، حدثنا على بن حرب، حدثنا ابن إدريس، عن الأعمش، عن شقيق، قال: كان ابن مسعود يقول: إنى لأخبرُ بمكانكم، فما يمنعنى أن أخرج إليكم إلا كراهية أن أملكم، إن رسول اللَّه ﷺ كان يتخولنا بالموعظة كراهية السآمة علينا(١٣٩).

ومات معه فى سنة ثلاث خلق.

منهم: الفقيه أبو القاسم أحمد ابن القاضى أبى الوليد الباجى الأصولى.

والفقيه أبو بكر أحمد بن عمر البَيِّع الهمذانى.

---

(١٣٩) صحيح: أخرجه البخارى (٦٨)، ومسلم (٢٨٢١)، والترمذى (٢٨٥٥)، وأحمد (١/ ٣٧٧ و٣٧٨ و٤٢٥) من طرق عن الأعمش، به.

وأبو عبد اللَّه بن طلحة النَّعالى مسند العراق .

ولغوىُّ الوقت سَلمان بن عبد اللَّه بن الفُتّى النهروانى .

وعبد اللَّه بن جابر بن ياسين الحنبلى .

وأبو سعد عبد الجليل بن محمد الساوى السفار .

والمقرئ عبد القاهر بن عبد السلام العباسى صاحب الكَارَزينى .

وأبو الفضل عبد الكريم بن المؤمل الكَفَرْطَابى البزاز .

والوزير ابن الوزير عميد الدولة أبو منصور محمد ابن فخر الدولة ابن جهير . وشيخ الطب مؤلف «المنهاج» أبو على يحيى بن عيسى بن جَزَلَة البغدادى .

وفقيه ما وراء النهر أبو اليسر محمد بن محمد بن حسين ابن المحدث عبد الكريم بن موسى بن مجاهد البَزْدَوى النسفى ، ويلقب بالقاضى الصدر عن نيف وسبعين سنةً .

٤٤٥١- هبة اللَّه بن عبد الرزاق(١٤٠)

ابن محمد بن عبد اللَّه بن الليث ، الشيخ الجليل ، المعمَّر ، أبو الحسن الأنصارى ، الأوسى ، الأشهلى ، ثم السعدى ، البغدادى ، من ذُرية سعد بن معاذ الذى اهتز العرش لموته(١٤١) .

سمع جزء الحفار من صاحبه هلال بن محمد بن جعفر ، وسمع من أبى الحسين بن بشران ، وأبى الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمى ، وكان آخر أصحاب التميمى .

حدث عنه : أبو القاسم بن السمرقندى ، وأبو البركات بن الأنماطى ، وعبد الخالق اليوسفى ، وعبد الرحمن بن أحمد الطوسى ثم الموصلى ، ومحمد بن عبد اللَّه بن العباس الحرانى ، وآخرون ، وأجاز للحافظ السِّلَفى ، وما تنبه له أن عنده «جزء الحفار» .

---

(١٤٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٧)، والعبر (٣/ ٢٣٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٧).

(١٤١) صحيح: أخرجه البخارى (٣٨٠٣)، ومسلم (٢٤٦٦)، وأحمد (٣/ ٢٩٦ و٣٤٩) من حديث جابر ابن عبد اللَّه، به .

وورد من حديث أنس بن مالك : عند مسلم (٢٤٦٧)، وأحمد (٣/ ٢٣٤).

وورد من حديث أبى سعيد الخدرى : عند أحمد (٣/ ٢٤).

قال أبو سعد السمعاني : سمعت بعض مشايخي يقول : إن الشريف هبة اللّه الأنصارى كان يأخذ على «جزء الحفار» ديناراً صحيحًا .

قلت :ولد سنة اثنتين وأربع مائة ، ومات فى الحادى والعشرين من ربيع الآخر ، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة ، وكان من ذوى الهيئات ، ومن قراء المواكب ، صحيح السماع .

وفيها مات : طراد الزينبى ، وأبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن أشتَه ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازى بن الخطاب ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن بشْرُويه ، والحسن بن أحمد السمرقندى الحافظ ، وسهل بن بشر الإسفراييني ، وعبد الرزاق بن حسان ابن سعيد المنيعى ، وعبد الواحد بن علوان الشيبانى ، وأبو سعد محمد بن الحسين الحرمى بهراة ، ومكى بن منصور السَّلاَّر الكَرْجِى .

٤٤٥٢- ابن البَطِر[١٤٢]

الشيخ المقرئ الفاضل ، مسند العراق ،أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد اللّه بن البطر البغدادى ، البزاز ، القارئ .

ولد سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة ، وسمَّعه أخوه من أبى محمد عبد اللّه بن عبيد اللّه ابن البيع ، وعمر بنَ أحمد العُكْبَرى ، وأبى الحسين بن بشران ، وأبى الحسن بن رزقويه ، وأبى بكر المُنَقِّى ، ومكى الحريرى ، وتفرد فى زمانه ، وارتحل المحدثون إليه .

حدث عنه : أبو على بن سكرة ، وأبو بكر الأنصارى ، وإسماعيل بن السمرقندى ، وعبد الوهاب بن الأنماطى ، وسعد الخير الأندلسى ، وأبو بكر بن العربى ، ومحمود الزَّمخشرى المعتزلى ، وابن ناصر ، وعبد الخالق اليوسفى ، وابن البطى ، وأحمد بن عبد الغنى الباجسْرائى ، ومحمد بن محمد بن السكن ، وخُزَيفة ابن الهاطْرا ، وعبد الواحد بن الحسين البارزَى ، وأحمد بن المقرب ، وعبد اللّه بن على الطَّامَذى ، والمبارك بن محمد البادَرَائى ، وأبو طاهر السِّلفى ، وشُهدة ، وخطيب الموصل ، وخلق .

قال ابن سُكَّرة : شيخ ، مستور ، ثقة .

---

(١٤٢) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٩/ ١٣٣)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٣٧٧)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٢٩)، والعبر (٣/ ٣٤٠)، وتبصير المنتبه (٣/ ص ١٠٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٢).

وأخبرنا الحسن بن على، أخبرنا جعفر الهمدانى، أخبرنا أبو طاهر السلفى: سألت شجاعًا الذهلى عن ابن البطر، فقال: كان قريب الحال، لينًا فى الرواية، فراجعته فى ذلك، وقلت: ما عرفنا مما ذكرت شيئًا، وما قرئ عليه شيء يشك فيه، وسماعاته كالشمس وضوحًا، فقال: هو - لعمرى - كما ذكرت، غير أنى وجدت فى بعض ما كان له به نسخة، سماعًا يشهد القلب ببطلانه، ولم يُحْمَل عنه من ذلك شيء.

قال أبو المظفر فى «مرآة الزمان»: كان ابن البطر على دواليب البقر مشرفًا على علوفاتهم، فكتب إلى الخليفة المستظهر بالله: العبد ابن البقر المشرف على البطر، فضحك الخليفة من تغفيله.

قال السِّلَفى: دخلتُ بغداد فى الرابع والعشرين من شوال، فبادرت إلى ابن البطر، فدخلت عليه، وكان عسرًا، فقلت: قد وصلت من أصبهان لأجلك، فقال: اقرأ، ونطق بالراء غينًا، فقرأت متكئًا من دماميل بى، فقال: أبصر ذا الكلب! فاعتذرتُ بالدماميل، وبكيت من كلامه، وقرأت سبعة وعشرين حديثًا، وقمت، ثم ترددت إليه، فقرأت عليه خمسةً وعشرين جزءًا، ولم يكن بذاك.

قال السمعانى: كان ابن البطر يسكن باب الغَرَبَة عند المَشْرَعة مما يلى البدريَّة، وعُمِّر حتى صارت إليه الرحلة من الأطراف، وتكاثر عليه الطلبة، وكان صالحًا صدوقًا، صحيح السماع، هو آخر من حدث عن ابن البيع، وابن رزقويه، وابن بشران.

مات فى سادس عشر ربيع الأول، سنة أربعٍ وتسعين وأربع مائة، وله ست وتسعون سنةً.

أخبرنا بجزء فيه حديث الإفك للآجرى الطَّواشِى بلال المُغيثى، قال: أخبرنا ابن رواج، أخبرنا السلفى، أخبرنا ابن البطر.

وقد روى هذا الجزء أبو الفتح بن شاتيل عن ابن البطر، وذلك وهم من بعض الطلبة، لم يدرك ابنُ شاتيل ذلك، والله أعلم.

❊ ❊

٤٤٥٣- البَزْدَوِى[١٤٣]

ويلقب بالقاضى الصدر، هو العلامة شيخ الحنفية بعد أخيه الكبير، أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين ابن المحدث عبد الكريم بن موسى بن مجاهد النسفى. وبَزْدَة: قلعة حصينة.

قال عمر بن محمد فى «القَنْد»: كان أبو اليسر إمام الأئمة على الإطلاق، والموفود إليه من الآفاق، ملأ الكون بتصانيفه فى الأصول والفروع، وولى قضاء سمرقند، أملى الحديث مدة.

توفى ببخارى، فى تاسع رجب، سنة ثلاث وتسعين.

وقال ابن السمعانى: مولده سنة إحدى وعشرين.

وحدثنا عنه: عثمان بن على البيكندى، وأحمد بن نصر البخارى، ومحمد بن أبى بكر السِّنْجِى، وأبو رجاء محمد بن محمد، وآخرون.

قلت: ما سَمَّى شيوخه.

٤٤٥٤- ابن شَغَبَة[١٤٤]

الإمام المحدث، العالم الثقة، القدوة، العابد، شيخ البصرة، أبو القاسم عبد الملك بن على بن خلف بن محمد بن النضر بن شغبة الأنصارى، البصرى، وجده فرد مستفاد مع شعبة.

حدث عن: القاضى أبى عمر الهاشمى، والحسن بن بشار السابورى، ويوسف بن غسان، وطائفة.

حدث عنه: أبو على بن سُكَّرة، وأبو نصر الغازى، وأبو نصر بن ماكولا، وجابر بن محمد، وعبد اللّه بن أحمد بن السمرقندى، وأبو غالب الماوردى، وآخرون.

قال السمعانى: شيخ، حافظ، متقن، ثقة، مكثر، حضر ابن ماكولا مجلس إملائه.

وقال ابن سكرة: أدركته وقد ترك كل شىء، وأقبل على العبادة، صادفته يدعو ويبكى

---

(١٤٣) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٢/ ١٨٩).

(١٤٤) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٥/ ٦٤)، والعبر (٣/ ٣٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧١).

بعد الصبح، فقرأت عليه شيئًا من الحديث، رُزِقَ الشهادة فى آخر عمره، وكان عنده جملة من «سنن أبى داود»، عن أبى عمر الهاشمى.

قلت: قُتِلَ فى سنة أربع وثمانين وأربع مائة، وهو فى عشر التسعين، لم يقع لى شىء من عواليه.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا محمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسى (ح). وأنبأنا ابن أبى الخير، عن الطرسوسى، حدثنا يحيى بن عبد الوهاب الحافظ، سنة خمس وخمس مائة إملاءً، أخبرنا عبد الملك بن شغبة البصرى بها، أخبرنا أحمد ابن محمد بن أبى مسلم إملاءً، حدثنا أبو بكر الشافعى، حدثنا عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، حدثنا زهير بن أبى زهير، حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا أبو جعفر الرازى، عن عبد العزيز بن عمر، عن صالح بن كيسان، عن عبادة بن الصامت، قال: كان رسول اللَّه ﷺ يعلمنا هؤلاء الكلمات، إذا جاء رمضان، يقول: «**اللَّهمَّ سَلِّمْنِى لرمضانَ، وسَلِّم رمضانَ لى، وتسلمه منى متقبلاً**»(١٤٥). غريب، ورواه أبو زرعة الرازى عن خلف بن الوليد، وتفرد به خلف.

٤٤٥٥- أبو الفرج الحنبلى(١٤٦)

الإمام القدوة، شيخ الإسلام، أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن على بن أحمد الأنصارى، الشيرازى الأصل، الحرانى المولد، الدمشقى المقر، الفقيه الحنبلى الواعظ، وكان يعرف فى العراق بالمقدسى، من كبار أئمة الإسلام.

سمع من: أبى الحسن بن السمسار، وشيخ الإسلام أبى عثمان الصابونى، وعبد الرزاق ابن الفضل الكَلاعى، وطائفة بدمشق بعد الثلاثين وأربع مائة.

وارتحل إلى بغداد، فلازم القاضى أبا يعلى بن الفَرَّاء، وتفقه به، ودَرَّس ووعظ، وبث مذهب أحمد بأعمال بيت المقدس، وصنف التصانيف.

قال أبو الحسين بن الفَرَّاء فى «طبقات الحنابلة»: صحب والدى من سنة نَيِّف وأربعين وأربع مائة، وتردد إليه سنين عديدة، ونسخ واستنسخ مصنفاته، وسافر إلى الرحبةً والشام، وحصل له الأتباع والغلمان.

---

(١٤٥) ضعيف: آفته أبو جعفر الرازى، فإنه ضعيف لسوء حفظه كما قال الحافظ فى «التقريب».

(١٤٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ص ١١٩٩)، والعبر (٣/ ٣١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٨).

قال: وكانت له كرامات ظاهرة، ووقعات مع الأشاعرة، وظهر عليهم بالحجة في مجلس السلاطين بالشام.

قال: ويقال: إنه اجتمع بالخضر - عليه السلام - مرتين، وكان يتكلم في عدة أوقات على الخواطر، كما كان يتكلم ببغداد أبو الحسن بن القزويني الزاهد، وكان الملك تُتُش يعظمه، لأنه تم له مكاشفةٌ معه.

إلى أن قال: وكان ناصرًا لاعتقادنا، متجردًا في نشره، وله تصانيف في الفقه والوعظ والأصول.

قلت: توفي في ذي الحجة. سنة ست وثمانين وأربع مائة، ودفن بمقبرة باب الصغير، وقبره مشهور يزار، ويدعى عنده. وهو والد الإمام الرئيس شرف الإسلام عبد الوهاب بن أبي الفرج الحنبلي الدمشقي، واقف المدرسة الحنبلية التي وراء جامع دمشق بحذاء الرواحية، وكان صدرًا معظمًا يرسل عن صاحب دمشق إلى الخلافة، وتوفي سنة نيف وأربعين وخمس مائة.

وشرف الإسلام هذا هو جد الإمام المفتي شيخ الحنابلة:

٤٤٥٦- ناصح الدين(١٤٧)

عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي الدمشقي، الواعظ، الذي مولده في سنة أربع وخمسين وخمس مائة.

سمع ببغدادمن: عبد الحق اليوسفي، وشهدة الكاتبة، وجماعة. وبأصبهان: من أبي العباس الترك، والحافظ أبي موسى، وطائفة.

ووعظ بمصر، ودَرَّس، وصنف، وكان مدرسًا بمدرسة جده.

روى لنا عنه: ابن مؤمن، والعز بن العماد، وابن حازم، وأبو عبد اللَّه بن الواسطي، وابن بطِّيخ، والشهاب بن مسرف، وآخر من حدث عنه المعمر أبو بكر بن عبد الدائم.

مات الناصح أبو الفرج بن أبي العلاء بن الحنبلي: في ثالث المحرم، سنة أربع وثلاثين وست مائة، وله ثمانون سنةً، وله أقارب وذرية علماء.

* *

(١٤٧) النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٥/ ١٦٤).

٤٤٥٧- مَلَكْشَاه[١٤٨]

السلطان الكبير جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه ابن السلطان ألب آرسلان محمد بن جغريبك السلجوقى، التركى.

تملك بعد أبيه، ودبر دولته النظام الوزير بوصية من ألب آرسلان إليه، فى سنة خمس وستين، فخرج عليه عمه ملك كرمان قاروت، فالتقوا بقرب همذان، فانكسر جمعه، وأتى بعمه أسيرًا، فوبخه، فقال: أمراؤك كاتبونى، وأحضر خريطةً فيها كتبهم، فناولها لنظام الملك ليقرأها، فرماها فى منقل نار، ففرح الأمراء، وبذلوا الطاعة، وخَنَقَ عمه، ثم تملك من المدائن ما لم يملكه سلطان، فمن ذلك مدائن ما وراء النهر، وبلاد الهياطلة، وباب الأبواب، وبلاد الروم، والجزيرة، وكثير من الشام، فتملك من كاشْغَر إلى القدس طولاً، ومن أطراف قسطنطينية إلى بلاد الخزر، وبحر الهند عرضًا، وكان حسن السيرة، لَهِجًا بالصيد واللَّهو، مُغْرىً بالعمائر، وحفر الأنهار، وتشييد القناطر، والأسوار، وعمر ببَغداد جامعًا كبيرًا، وأبطل المكوس والخفارات فى جميع بلاده. هكذا نقل ابن خلكان.

قال: وصنع بطريق مكة مصانع، يقال: إنه ضبط ما اصطاده بيده، فبلغ عشرة آلاف وحش، فتصدق بعشرة آلاف دينار، وقال: إنى خائف من إزهاق الأرواح لغير مأكلة.

شَيَّع مرة ركب العراق إلى العُذَيب، فصاد شيئًا كثيرًا، فبنى هناك منارة القرون من حوافر الوحش وقرونها، ووقف يتأمل الحجاج، فرقَّ ونزل وسجد، وعفر وجهه وبكى، وقال بالعجمية: بلغوا سلامى إلى رسول اللّه ﷺ وقولوا: العبد العاصى الآبق أبو الفتح يخدم ويقول: يا نبى اللّه، لو كنت ممن يصلح لتلك الحضرة المقدسة، كنتُ فى الصحبة، فضج الناس وبكوا، ودعوا له.

وأمنَت الطرق فى دولته، وانحلت الأسعار، وتزوج الخليفة المقتدى بابنته بسفارة شيخ الشافعيةَ أبى إسحاق، وكان عرسها فى سنة ثمانين، وعملت دعوة لجيش السلطان ما سمع بمثلها أبدًا، فمما دخل فيها أربعون ألف مَنًّا سكَّرًا، فولدت له جعفرًا.

وقدم مَلَكْشاه بغداد مرتين، وقدم إلى حلب، ولم يكن للمقتدى معه غير الاسم، ثم قدمها ثالثًا علَيلاً، وكان المقتدى قد فوض العهد إلى ابنه المستظهر، فألزمه ملكشاه بعزله، وأن

---

(١٤٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٦٩)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٢٨٣)، والعبر (٣/ ٣٠٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٦).

يولى ابن بنته جعفرًا، وأن يسلم بغداد إليه، ويتحول إلى البصرة، فشق على المقتدى، وحار، ثم طلب المهلة عشرة أيام ليتجهز، فصام وطوى، وجلس على التراب، وتضرع إلى ربه، فقوى بالسلطان المرض، ومات فى شوال، سنة خمس وثمانين، عن تسع وثلاثين سنةً، فقيل: سم فى خلال تخلل به، وكان وزيره النظام قد قُتلَ من أيام، ولم يشهد السلطان كبير أحد، ولا عُمل له عزّاء، ونقل تابوته إلى أصبهان، فدفنَ فى مدرسة عظيمة.

وقد تزوج المستظهر بالله بخاتون بنته الأخرى، وتنازع فى الملك أولاده من بعده زمانًا، وكان آخرهم موتًا ابنه سَنْجَر صاحب خراسان، عاش بعد أبيه أقل من سبعين سنةً. وكان ملكشاه كثير الجيوش، خفيف الركاب، عبر فى سنة (٤٨٢) إلى ما وراء النهر، فسار إلى بخارى، وسمرقند، فتملكها، ثم سار فى بلاد الترك إلى كاشْغَر، فأذعن صاحبها بطاعته، ونزل إلى خدمته.

قال المؤيد فى «تاريخه»: كان من أحسن الناس صورةً ومعنى، خطب له من حدود الصين إلى آخر الشام، ومن مملكة الروم إلى اليمن، وقصد حلب، فافتتحها، ودانت له الدنيا.

٤٤٥٨- المُعْتَمِد بن عَبَّاد(١٤٩)

صاحب الأندلس، المعتمد على الله أبو القاسم محمد ابن الملك المعتضد بالله أبى عمرو عباد ابن الظافر بالله أبى القاسم، قاضى إشبيلية، ثم ملكها، محمد بن إسماعيل بن قريش اللخمى.

قيل: هو من ذرية النعمان بن المنذر صاحب الحيرة.

حكم المعتمد على المدينتين قرطبة وإشبيلية، وأصلهم من الشام من بلد العريش، فدخل أبو الوليد إسماعيل بن قريش إلى الأندلس، ثم برع القاضى فى الفقه، وولى القضاء، ثم تملك مدةً، وقام من بعده ابنه المعتضد، فساس المملكة بإشبيلية، وبايعوه بالملك فى سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة.

وكان شهمًا، صارمًا، داهيةً، ذبح جماعةً من أعوان أبيه، وصادرهم، وعلا شأنه، ودانت له الأمم.

---

(١٤٩) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٢١)، والعبر (٣/ ٣٢١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٥٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٨٦).

غرز خشبًا في قصره، وعممها برؤوس كبار وملوك، وكانوا يشبهونه بالمنصور العباسي.
ورام ابنُه إسماعيلُ اغتيالَه، فأخذه، وضرب عنقه، وعهد إلى ابنه المعتمد.

قيل: سمَّه طاغية الفرنج في ثوب فاخر، أهداه له.

ومن جبروته وعتوه أنه أخذ مالاً لأعمى، فهج وجاور بمكة، فبلغ المعتضد أنه يدعو عليه، فندب رجلاً أعطاه جملة دنانير مطليةً بسم، فسار إلى مكة، وأوصله الذهب، فقال: يظلمني بإشبيلية، ويصلني هنا؟! ثم وضع منها دينارًا في فمه كعادة الأضراء، فمات من الغد.

وهرب منه مؤذن إلى طُلَيْطُلة، فبقي يدعو عليه في السحر، فنفذ من جاءه برأسه.

وقد سكر ليلةً، وخرج في الليل معه غلام، وسار مخمورًا، حتى وافى قرمونه، وصاحبها إسحاق البرْزَال، وبينهما حروب، وكان يشرب أيضًا في جماعة، فاستأذن المعتضد، ودخل، فزادَ تعجبهم، فسلم وأكل، وألَّ من سكره، وسُقطَ في يده، لكنه تجلد، ثم قال: أريد أن أنام، ففرشوا له، فتناوم، فقال بعضهم: هذا كبش سَمين، واللَّه لو أنفقتم ملك الأندلس عليه ما قدرتم، فقال معاذ بن أبي قرة: كلا، رجل قصدنا، ونزل بنا مستأمنًا، لا تتحدث عنا القبائل أنا قتلنا ضيفنا، ثم انتبه وقام، فقبلوا رأسه، وقال للحاجب: أين نحن؟ قال: بين أهلك وإخوانك. قال: هاتوا دواة، فكتب لكل منهم بخلعة ومال وأفراس وخدم، وأخذ معه غلمانهم لقبض ذلك، وركب، فمشوا في خدمته. لكن أساء كل الإساءة؛ طلبهم بعد أشهر لوليمة، فأتاه ستون منهم، فأكرمهم، وأنزلهم حمامًا وطينه عليهم سوى معاذ، وقال لمعاذ: لم تُرَعْ، حضرتْ آجالُهم، ولولاك لقتلوني، فإن أردت أن أقاسمك ملكي، فعلت. قال: بل أقيم عندك، وإلا بأي وجه أرجع، وقد قتلت سادات بني برْزال، فصيره من كبار قواده، وكان من كبار قواد المعتمد.

وحكى عبد الواحد بن علي في «تاريخه» أن المعتَضد ادعى أنه وقع إليه المؤيد باللَّه هشام ابن الحكم المرواني، فخطب له مدة بالخلافة، وحمله على تدبير هذه الحيلة اضطراب أهل إشبيلية عليه؛ أنفوا من بقائهم بلا خليفة، وبلغه أنهم يتطلبون أمويًا، فقال: فالمؤيد عندي، وشهد له جماعة بذلك، وأنه كالحاجب له، وأمر بالدعاء له في الجمع، ودام إلى أن نعاه للناس سنة خمس وخمسين وأربع مائة، وادعى أنه عهد إليه بالخلافة.

وهذا هذيان، والمؤيد هلك سنة نيف وأربع مائة، ولو كان بقي إلى هذا الوقت، لكان ابن مائة سنة وسنة.

هلك المعتضد سنة أربع وستين وأربع مائة.

وخلفه المعتمد صاحب الترجمة، فكان فارسًا شجاعًا، عالمًا أديبًا، ذكيًا شاعرًا، محسنًا جوادًا ممدحًا، كبير الشأن، خيرًا من أبيه. كان أندى الملوك راحةً، وأرحبهم ساحةً، كان بابه محط الرحال، وكعبة الآمال.

قال أبو بكر محمد بن اللبانة الشاعر: مَلَكَ المعتمدُ من مُسوَّرات البلاد مائتى مسور، وولد له مائة وثلاثة وسبعون ولدًا، وكان لمطبخه فى اليوم ثمانية قناطير لحم، وكُتَّابه ثمانية عشر.

قال ابن خلكان: كان الأذْفُونش قد قوى أمره، وكانت الملوك بالأندلس يصالحونه، ويحملون إليه ضرائب، وأخذ طُلَيْطُلة فى سنة ثمان وسبعين بعد حصار شديد، من القادر بن ذى النون، فكان ذلك أولَ وهنٍ دخل من الفرنج علىَ المسلمين، وكان المعتمد يؤدى إليه، فلما تمكن، لم يقبل الضريبة، وتهدّده، وطلب منه أن يسلم حصونًا، فضرب الرسول، وقتل من معه، فتحرك اللعين، واجتمع العلماء، واتفقوا على أن يكاتبوا الأمير أبا يعقوب بن تاشفين صاحب مراكش لينجدهم، فعبر ابن تاشفين بجيوشه إلى الجزيرة، ثم اجتمع بالمعتمد، وأقبلت المطوعة من النواحى، وركب الأذفونش فى أربعين ألف فارس، وكتب إلى ابن تاشفين يتهدده، فكتب فى ظهر كتابه: الذى يكون ستراه. ثم التقى الجمعان، واصطدم الجبلان بالزَّلاَّقة سن أرض بَطَلْيَوس، فانهزم الكلب، واستؤصل جمعه، وقل من نجا، فى رمضان، سنة تسع وسبعين، وجُرِحَ المعتمد فى بدنه ووجهه، وشهد له بالشجاعة والإقدام، وغنم المسلمون ما لا يوصف، وغدا ابن تاشفين.

ثم عبر فى العام الآتى، وتلقاه المعتمد، وحاصرا حصنًا للفرنج، وترجل ابن تاشفين، فمر بغرناطة، فأخرج إليه صاحبها ابن بُلُكِّين تقادم وهدايا، وتلقاه، فغدر به، واستولى على قصره، ورجع إلى مراكش، وقد بهره حسن الأندلس وبساتينها، وحسَّن له أمراؤه أخذها، ووحشوا قلبه على المعتمد.

قال عبد الواحد بن على: غلب المعتمد على قرطبة فى سنة (٤٧١)، فأخرج منها ابن عُكَاشة، إلى أن قال: وجال ابن تاشفين فى الأندلس يتفرج، مضمرًا أشياء، معظمًا للمعتمد، ويقول: نحن أضيافه وتحت أمره، ثم قرر ابن تاشفين خلقًا من المرابطين يقيمون بالأندلس، وأحب الأندلسيون ابن تاشفين، ودعوا له، وجعل عندهم بُلَّجين قرابته، وقرر معه أمورًا، فهاجت الفتنة بالأندلس فى سنة ثلاث وثمانين، وزحف المرابطون، فحاصروا حصونًا للمعتمد، وأخذوا بعضها، وقتلوا ولده المأمون فى سنة أربع، فاستحكمت الإحنة،

وغلت مراجل الفتنة، ثم حاصروا إشبيلية أشد حصار، وظهر من بأس المعتمد وترامیه علی الاستشهاد ما لم يسمع بمثله. وفي رجب سنة أربع، هجم المرابطون على البلد، وشنوا الغارات، وخرج الناس عرايا، وأسروا المعتمد.

قال عبد الواحد: برز المعتمد من قصره فی غلالة بلا درع ولا درقة، وبيده سيفه، فرماه فارس بحربة أصاب الغلالة، وضرب الفارس فَتَلَّه، فولت المرابطون. ثم وقت العصر كرت البربر، وظهروا على البلد من واديه، ورموا فيه النار، فانقطع العمل، واتسع الخرق على الراقع بقدوم سير ابن أخي السلطان، ولم يترك البربر لأهل البلد شيئًا، ونهبت قصور المعتمد، وأكره على أن كتب إلى ولديه أن يسلما الحصنين، وإلا قُتِلْتُ، فَدَمى رهنٌ على ذلك، وهما المعتدُّ، والراضي، وكانا في رُنْدَة ومارْتلة، فنزلا بأمان ومواثيق كاذبة، فقتلوا المعتد، وقتلوا الراضي غيلة، ومضوا بالمعتمد وآله إلى طنجة بعد أن أفقروهم، ثم سُجِن بأغمات عامين وزيادة، في قلة وذلة، فقال:

تَبدَّلْتُ من ظلِّ عزِّ البُنُود ... بذُلِّ الحَديد وثِقْلِ القُيُـود

وكَانَ حَديدى سنَانًا ذَليقًا ... وَعَضْبًا رَقيقًا صَقيلَ الحَديد

وَقَدْ صَارَ ذَاكَ وَذَا أدْهَـما ... يَعَضُّ بسَاقِيَّ عَضَّ الأَسْوَد

قيل: إن بنات المعتمد أتينه في عيد، وكن يغزلن بالأجرة في أغمات، فرآهن في أطمار رثة، فَصَدَعْنَ قلبَه، فقال:

فيمَا مَضَى كُنْتَ بالأعْيَاد مَسْرُورا ... فَسَاءَكَ العيدُ في أَغْمَاتَ مَأسُورا

تَرَى بَنَاتكَ فــى الأَطْمَار جَائعَةً ... يَغْزِلنَ للنَّاس مَا يَمْلكْنَ قطْميرا

بَرَزْنَ نَحْوكَ للتَّسْليم خَاشــعَةً ... أبْصَارُهُنَّ حَسِـيرَات مكَاسيرا

يَطَأْنَ في الطِّين وَالأَقْـدَامُ حَافيَةٌ ... كَأَنَّها لَمْ تَطَأْ مِسْــكًا وكَافُورا

وله من قصيدة:

قَدْ رُمْتُ يَوْمَ نِزالهِــمْ ... أنْ لا تُحصِّـنَنى الدُّرُوعْ

وبَرَزْتُ لَيْسَ سوى القَميـ ... ـص عَنِ الحَشَا شَىءٌ دَفُوعْ

أَجَلِى تَأَخَّرَ لَــمْ يكُنْ ... بِهَـوَاىَ ذُلِّى والخُشُوعْ

ما سِـرْتُ قَطُّ إلى القِتا ... لِ وكَانَ فــى أمَلى رُجوعْ

ولابن اللبانة- ووفد بها إلى السجن:

تَنَشَّقْ رَياحِينَ السَّلامِ فَإِنَّمَا ... أَفُضُّ بِهَا مِسْكًا عَلَيْكَ مُخَتَّمَا
وقُلْ لِى مَجَازًا إن عَدِمْتَ حَقِيقَةً ... بأَنَّكَ فِى نُعْمَى فَقَدْ كُنْتَ مُنْعِمَا
أفكِّرُ فِى عَصْرٍ مَضَى لَكَ مُشْرِقًا ... فَيَرْجِعُ ضَوْءُ الصُّبْحِ عِنْدِى مُظْلِمَا
وأعْجَبُ مِنْ أُفْقِ المَجَرَّةِ إذْ رَأَى ... كُسُوفَكَ شَمْسًا كَيْفَ أَطْلَعَ أَنْجُمَا
قَنَاةٌ سَعَتْ لِلطَّعْنِ حَتَّى تَقَصَّدَتْ ... وسَيْفٌ أطَالَ الضَّرْبَ حَتَّى تَثَلَّمَا
بَكَى آلُ عَبَّادٍ ولاَ كَمُحَمَّدٍ ... وَأَبْنَائِه صَوْبُ الغَمَامَةِ إذْ هَمَا
صَبَاحُهُمُ كُنَّا بِهِ نَحْمَدُ السُّرَى ... فَلَمَّا عَدِمْنَاهُم سَرَيْنَا عَلَى عَمَى
وَكُنَّا رَعَيْنَا العِزَّ حَوْلَ حِمَاهُمُ ... فَقَدْ أَجْدَبَ المَرْعَى وقَدْ أَقْفَرَ الحِمَى
وَقَدْ أَلْبَسَتْ أيْدِى اللَّيَالِى مَحلَّهُم ... مَنَاسِيجَ سَدَّى الغَيْثُ فِيهَا وأَلْحَمَا
قُصُورٌ خَلَتْ مِنْ سَاكِنِيهَا فَمَا بِهَا ... سِوَى الأُدْمِ يَمْشِى حَوْلَ وَاقِفَةِ الدُّمَى
كَأَنْ لَمْ يكُن فِيهَا أَنِيسٌ وَلاَ الْتَقَى ... بِهَا الوَفْدُ جَمْعًا وَالخَمِيسُ عَرَمْرَمَا
فَكُنْتَ وقَدْ فَارقْتَ مُلْكَكَ مَالِكًا ... وَمِن وَلَهِى أَبْكِى عَلَيْكَ مُتَمِّمَا
تَضِيقُ عَلَىَّ الأَرْضُ حَتَّى كَأَنَّنِى ... خُلِقْتُ وإيَّاهَا سِوَارًا وَمِعْصَمَا
وإنِّى عَلى رَسْمِى مُقِيمٌ فإن أَمُتْ ... سَأَجْعَلُ لِلبَاكِينَ رَسْمِىَ مَوْسِمَا
بَكَاكَ الحَيَا والرِّيحُ شَقَّتْ جُيُوبَهَا ... عَلَيْكَ وَنَاحَ الرَّعْدُ باسْمِكَ مُعْلِمَا
ومُزِّقَ ثَوْبُ البَرقِ واكتَسَتِ الضُّحى ... حِدَادًا وقَامَتْ أَنْجُمُ اللَّيْلِ مَأتَمَا
ولا حَلَّ بَدْرُ التَّمِّ بَعْدَكَ دَارَةً ... ولا أظْهَرت شَمْسُ الظَّهِيرَةِ مَبْسِما
سيُنْجِيكَ مَنْ نَجَّى منَ الجُبِّ يُوسُفًا ... ويُؤْوِيكَ مَنْ آوى المَسِيحَ ابنَ مَرْيَمَا

فلما أنشده إياها، وأراد الخروج، أعطاه تفضيلة وعشرين ديناراً، وأبياتًا يعتذر فيها. قال: فرددتها عليه لعلمي بحاله، وأنه ما ترك عنده شيئًا.

قال ابن خلكان: مولده كان فى سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة، ومات فى شوال، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة. وقد سمى ابن اللبَّانة بنى المعتمد بأسمائهم وألقابهم، فعد نحوًا من ثلاثين نفسًا، وعد له أربعًا وثلاثين بنتًا.

قلت : افتقروا بالمرة ، وتعلموا صنائع ، وكذلك الدهر ، نسأل اللّه المغفرة .

٤٤٥٩- ابن المُرَابط(١٥٠)

الإمام مفتى مدينة المريَّة وقاضيها أبو عبد اللّه محمد بن خلف بن سعيد بن وهب الأندلسى المربى ، ابن المرابط صاحب «شرح صحيح البخارى» .

أجاز له أبو عمر الطلمنكى ، وأبو عمرو الدانى .

وسمع من : أبى القاسم المهلب ، وأبى الوليد بن ميقل ، وارتحل إليه الطلبة . وأخذ عنه : أبو عبد اللّه بن عيسى التميمى ، وأبو على بن سُكَّرة ، وأبو محمد بن أبى جعفر السبتى ، وآخرون .

توفى فى شوال ، سنة خمسٍ وثمانين وأربع مائة ، وقد شاخ . من كبار المالكية .

٤٤٦٠- الهَكَّارِى(١٥١)

الشيخ العالم الزاهد ، شيخ الإسلام ، أبو الحسن على بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة بن مأمون بن المؤمل بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن عتبة بن أبى سفيان بن حرب بن أمية الأموى ، السفيانى ، الهكَّارى .

وقيل : سقط من نسبه خالد بين الوليد والقاسم .

قال السمعانى : تفرد بطاعة اللّه فى الجبال ، وابتنى أربطةً ومواضع يأوى إليها الفقراء والمنقطعون ، وكان كثير العبادة ، حسن الزهادة ، مقبولاً ، وقورًا .

رحل وسمع بمصر من : أبى عبد اللّه بن نظيف الفراء ، وببغداد من : عبد الملك بن بشران ، وبالرملة من : ابن الترجمان ، وبمكة من : أبى الحسن بن صخر . حدثنا عنه : يحيى بن عطاف ، وعبد الرحمن بن الحسن الفارسى ، وحسن بن أبى على المقرئ ، وجماعة .

وقال عبد الغفار الكَرْجى : ما رأيت مثل شيخ الإسلام الهكَّارى زهدًا وفضلاً .

---

(١٥٠) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوال (٢/ ٥٥٧)، والعبر (٣/ ٣٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٧٥).

(١٥١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٧٩)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ٣٤٥)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٢٢)، ولسان الميزان (٤/ ١٩٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٣٨)، وشذرات لذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٧٨- ٣٧٩).

وقال يحيى بن منده : قدم علينا، وكان صاحب صلاة، وعبادة، واجتهاد، من كبراء الصوفية .

وقال ابن عساكر : لم يكن موثقًا فى روايته .

وقال ابن ناصر : مات فى أول المحرم، سنة ست وثمانين وأربع مائة بالهكارية، وهى جبال فوق الموصل .

قلت :عاش سبعًا وسبعين سنةً، وله تواليف، وعناية بالأثر، رحمه اللَّه .

٤٤٦١- العُمَيرى(١٥٢)

الشيخ الإمام القدوة الزاهد القانت ،أبو عبد اللَّه محمد بن على بن محمد بن عمير بن محمد بن عُمير العُمَيرى، الهروى .

ولد سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة .

وأول ما سمع فى سنة سبعٍ وأربع مائة .

سمع : أباه عن العباس بن الفضل النضروى، وسمع على بن أبى طالب الخوارزمى، وعلى بن جعفر القُهُنْدُزى، وعبد الرحمن بن محمد الدينارى، وضمام بن محمد الشعرانى، وعدةً بهراة، والقاضى أبا بكر الحيرى بنيسابور، وأبا على بن شاذان وأقرانه ببغداد، ومحمد ابن الحسين الصنعانى بمكة .

قال أبو النضر الفامى : توحد العُمَيرى عن أبناء زمانه بالعلم والزهد والإتقان فى الرواية، والرغبة فى التحديث، والتجرد من الدنيا، والإعراض عن حُطامها، والإقبال على الآخرة .

وقال أبو عبد اللَّه الدقاق : العميرى ليس له نظير بخراسان فكيف بهراة!

وقال فى «رسالته» : لم أر فى شيوخى كالإمام المتقن الزاهد أبى عبد اللَّه العميرى .

وقال آخر : كان إمامًا فى الفقه، قدوةً، واسع الرواية .

وقال السمعانى : حج ودخل اليمن، وسمع بمكة من : محمد بن الحسين الصنعانى، وسمع بنيسابور من : الحيرى، والصيرفى، وببغداد من : ابن شاذان، والحُرْفى، وابن دُوست، وبهراة من : يحيى بن عمار، وأبى يعقوب القَرَّاب .

---

(١٥٢) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٩/ ٦١)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٤).

حدث عنه: ابن طاهر، والمؤتمن، ومحمد بن أبي على الهمذانى، وأبو الوقت، وعلى ابن حمزة، وأبو النضر الفامى، والجنيد القاينى.

سألت إسماعيل التيمى عنه، فقال: إمام زاهد.

وقال ابن أبى جعفر: قال لى أبو إسماعيل الأنصارى: احفظ الشيخ العميرى، واكتب عنه، فإنه متقن. قاله مع ما كان بينهما من الوحشة.

مات فى المحرم، سنة تسعٍ وثمانين وأربع مائة.

٤٤٦٢- السَّلاَّر(١٥٣)

الشيخ الجليل الرئيس المسند المعمَّر، سَلاَّر الكَرَج، أبو الحسن مكى بن منصور بن محمد بن عَلاَّن الكَرَجى، المعتمد.

ولد سنة سبع- أو تسع- وتسعين وثلاث مائة.

وسمع ببغداد من: أبى الحسين بن بشران، وأبى القاسم اللالكائى، وطائفة. وسمع بنيسابور من: القاضى أبى بكر الحيرى، وأبى سعيد الصيرفى، ومحمد بن القاسم الفارسى.

وطال عمره، وتفرد، وارتحل الطلبة إليه.

روى عنه: الفقيه أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكَرَجى الشافعى، وأبو المكارم أحمد ابن محمد بن علان، وأبو بكر أحمد بن نصر بن دُلَف، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، وأبو زرعة طاهر بن محمد المقدسى، وأبوه، والقاسم بن الفضل الصيدلانى، وأبو طاهر السلفى، ورجاء بن حامد المَعْدَانى، ومحمد بن أحمد بن ماشاذه، وآخرون.

قال شيرُويه: رحلت إليه إلى الكَرَج، وسَمَّعت منه ولدى، وكان لا بأس به، محمودًا بين الرؤساء، محسنًا إلى الفقراء والعلماء.

وقال ابن طاهر: رحلت بابنى أبى زرعة إلى الكرج حتى سمع «مسند الشافعى» من السَّلاَّر مكى، وكان قد سمعه بنيسابور، وورَّق له ابن هارون، وكانت أصوله صحيحةً جيدةً.

وقال أبو طاهر السلفى: كان السلار جليل القدر، نافذ الأمر، محبوبًا إلى رعيته بجود سجيته، وآخر قدمة قدمها أصبهان كنتُ أول من قرأ عليه، ولم يتهيأ لى أن أكثر عنه، وأدركته المنية.

---

(١٥٣) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٣١- ٣٣٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٧).

وقال السمعانى: هو من رؤساء الكرج، كانت له الثروة الكثيرة، والدنيا العريضة الواسعة، والتقدم ببلده، عُمِّر حتى صار يُرْحَل إليه، ونُقِلَ عنه الكثير، لأنه لحق إسناد العراق وخراسان.

قال يحيى بن منده: مات بأصبهان، فى سَلْخِ جمادى الأولى، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

٤٤٦٣- المَدِينى

الشيخ المسند أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن بَهْمَن المدينى، المقرئ.

مولده فى سنة تسعٍ وتسعين وثلاث مائة.

وسمع من: أحمد بن عبد الرحمن اليَزْدى فى سنة تسع وأربع مائة، ومن أبى بكر بن أبى على الذكوانى، وعبد الرحمن بن محمد بن عَبيد اللَّه، ومحمد بن صالح العطار، وطائفة.

حدث عنه: أبو بكر محمد بن منصور السمعانى، وإسماعيل بن محمد التَّيْمِى، وأبو طاهر السلفى، وآخرون.

قال يحيى بن منده: كان شُروطيًا، ثقةً، أمينًا، أديبًا، ورعًا، قرأ كتاب «الحجة» لأبى على الفارسى على أبى على المرزوقى، ولزمه مدة. توفى: فى حادى عشر شعبان، سنة تسع وثمانين وأربع مائة.

وقال السلفى: هو أول من كتبتُ عنه الحديث.

٤٤٦٤- الخَلِيلى(١٥٤)

مسند الوقت، الرئيس أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخليلى، البَلْخِى، الدِّهْقَان.

ولد سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة.

وسمع فى سنة ثمانٍ وأربع مائة «مسند الهيثم بن كليب»، و «الشمائل» من أبى القاسم الخزاعى لما قدم عليهم.

---

(١٥٤) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٥/ ١٧٠)، واللباب لابن الأثير (١/ ٤٥٨)، والعبر (٣/ ٣٣٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ صـ ١٢٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٧- ٣٩٨).

حـدث عنه: أبو شجاع البسطامي، ومسعود بن محمد الغانمي، ومحمد بن إسماعيل الفضيلي، وأبو نصر اليونارتي، وآخرون.

قال السمعاني: مات في صفر، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة، وله مائة سنة وسنة.

٤٤٦٥- الخِلَعي (١٥٥)

الشيخ الإمام الفقيه القدوة، مسند الديار المصرية، القاضي، أبو الحسن علي بن الحسن ابن الحسين بن محمد الموصلي الأصل، المصري، الشافعي، الخِلَعي، صاحب «الفوائد العشرين» وراوي السيرة النبوية.

مولده بمصر، في أول سنة خمس وأربع مائة.

وسمع: أبا محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس، وأبا العباس بن الحاج، وأبا سعد أحمد بن محمد الماليني، وأبا العباس منير بن أحمد الخَشَّاب، وإسماعيل بن رجاء الأديب، والحسن بن جعفر الكللي، وأبا عبد اللّه بن نظيف، والخصيب بن عبد اللّه القاضي، وشعيب ابن عبد اللّه بن المنهال، وأبا النعمان تراب بن عمر، وأحمد بن الحسين العطار، وأبا خازم محمد بن الحسين، وإسماعيل بن بكران، وعبد الوهاب بن أبي الكرام، وغيرهم، وكان آخر من حدث عن جماعة كالنحاس والماليني.

حدث عنه: أبو علي الصدفي، ومحمد بن طاهر، وأبو الفتح سلطان بن إبراهيم الفقيه، وسليمان بن محمد بن أبي داود الفارسي، وعلي بن محمد بن سلامة الروحاني، وعبد الكريم بن سوار التِّكِكي، وعبد الحق بن أحمد البانياسي، ومحمد بن حمزة العِرْقي اللغوي، والقاضي أبو بكر بن العَربي، وعبد اللّه بن رفاعة السعدي، وآخرون.

قال ابن سُكَّرة: هو فقيه، له تصانيف، ولي القضاء، وحكم يومًا واحدًا واستعفى، وانزوى بالقرافة، وكان مسند مصر بعد الحَبَّال.

وقال أبو بكر بن العربي: شيخ معتزل في القرافة، له علو في الرواية، وعنده فوائد، وقد حدث عنه الحميدي، وعبر عنه بالقَرافي.

وقال آخر: كان يبيع الخِلَعَ لملوك مصر.

---

(١٥٥) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ٣١٧)، والعبر (٣/ ٣٣٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٣٠) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٦٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٨).

وقال الحافظ إسماعيل بن الأنماطى: سمعت أبا صادق عبد الحق بن هبة اللَّه القُضَاعى المحدث، سمعت العالم أبا الحسن على بن إبراهيم ابن بنت أبى سعد يقول: كان القاضى الخلعى يحكم بين الجن، وإنهم أبطؤوا عليه قدر جمعة، ثم أتوه، وقالوا: كان فى بيتك أتْرُجّ، ونحن لا ندخل مكانًا يكون فيه.

قال أبو الميمون بن وردان: حدثنا أبى أبو الفضل، حدثنا بعض المشايخ، عن أبى الفضل الجوهرى الواعظ، قال: كنت أتردد إلى الخلعى، فقمت فى ليلة مقمرة ظننت الصبح، فإذا على باب مسجده فرس حسنة، فصعدت، فوجدت بين يديه شابًا لم أر أحسن منه يقرأ القرآن، فجلست أسمع إلى أن قرأ جزءًا، ثم قال للشيخ: آجرك اللَّه. قال: نفعك اللَّه، ثم نزل، فنزلت خلفه، فلما استوى على الفرس، طارت به، فغشى علىَّ، والقاضى يصيح بى: اصعد يا أبا الفضل، فصعدت، فقال: هذا من مؤمنى الجن، يأتى فى الأسبوع مرةً يقرأ جزءًا ويمضى.

قال ابن الأنماطى: قبر الخِلَعِى بالقرافة يعرف بقبر قاضى الجن والإنس، يُعْرَف بإجابة الدعاء عنده.

قال: وسألت شجاعًا المُدْلجى وغيره عن الخلعى: النسبة إلى أى شىء؟فما أخبرنى أحد بشىء، وسألت السديد الربعى، وكان عارفًا بأخبار المصريين، عدلاً، فقال: كان أبوه بزازًا، وكانت أمراء المصريين من أهل القصر يشترون الخلع من عنده، وكان يتصدق بثلث مكسبه.

وذكر ابن رفاعة أنه سمع من الحَبَّال، وأنه أتى إلى الخلَعى، فطرده مدةً، وكان بينهما شىء، أظن من جهة الاعتقاد، فهذه الحكاية منكرة، لأن أبا إسحاق الحبال كان قد منع من التحديث قبل موته بسنوات، ويصبو ابن رفاعة عن إدراك الأخذ عنه قبل ذلك.

قال أبو الحسن على بن أحمد العابد: سمعت الشيخ ابن بَخيساه، قال: كنا ندخل على القاضى أبى الحسن الخلعى فى مجلسه، فنجده فى الشتاء والصيف وعليه قميص واحد، ووجهه فى غاية من الحسن، لا يتغير من البرد، ولا من الحر، فسألته عن ذلك، فتغير وجهه، ودمعت عينه، ثم قال: أتكتم علىَّ ما أقول؟ قلت: نعم. قال: غشيتنى حمى يومًا، فنمت فى تلك الليلة، فهتف بى هاتف، فنادانى باسمى، فقلت: لبيك داعى اللَّه، فقال: لا، قل: لبيك ربى اللَّه، ما تجد من الألم؟ فقلت: إلهى وسيدى، قد أخذت منى الحمى ما قد علمت. فقال: قد أمرتها أن تقلع عنك. فقلت: إلهى، والبرد أيضًا؟ قال: قد أمرت البرد أيضًا أن يقلع عنك، فلا تجد ألم البرد ولا الحر. قال: فواللَّه ما أحس بما أنتم فيه من الحر ولا من البرد.

قال هبة اللَّه بن الأكفانى: مات الخلعى بمصر، فى السادس والعشرين من ذى الحجة، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

أخبرنا أبو الحسين يحيى بن أحمد بن عبد اللَّه بن عبد العزيز الجُذَامى بالثغر، أخبرنا محمد بن حماد سنة عشرين وست مائة، أخبرنا عبد اللَّه بن رفاعة، أخبرنا على بن الحسن الشافعى، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس إملاءً، أخبرنا أحمد بن الحسين ابن داناج الإصطخرى إملاءً، سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة، حدثنا إسحاق الدَّبَرى، قال: قرأت على عبد الرزاق، أخبرنا معمرٌ، عن الزهرى، أخبرنى أبو سلمة، عن أبى هريرة: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول للشُّونيز: «**عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيه شفاءً من كلِّ داءٍ إلا السَّام**»(١٥٦) يريد الموت.

٤٤٦٦- السَّعيدانى

الإمام المحدث المفيد أبو محمد عبد اللَّه بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد ابن معاوية القرشى، الأموى، العَتَّابى، السَّعيدانى، البصرى، المُحْتَسِب، من ذرية عتاب بن أسيد؛ الذى استعمله النبى ﷺ زمن الفتح على مكة.

مولده سنة تسع وأربع مائة.

وسَمِعَ فى سنة ثمانى عشرة من: على بن هارون المالكى، وطلحة بن يوسف المواقيتى، والمبارك بن على بن حمدان، وحسن بن أحمد الدباس بالبصرة.

وارتحل إلى بغداد، وسمع، وكان فاضلاً عالمًا، له تخاريج.

روى عنه: جابر بن محمد الأنصارى، وأبو نصر الغازى، ومحمد بن عبد الواحد المغازلى المروزى، وأبو غالب الماوردى، وشجاع الذهلى، وعدة.

أرخ ابن النجار وفاته فى سنة تسعٍ وثمانين وأربع مائة.

* *

---

(١٥٦) صحيح: أخرجه البخارى (٥٦٨٨)، ومسلم (٢٢١٥) من طريق أبى سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب، عن أبى هريرة، به.

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٤١ و٢٦١ و٢٦٨ و٤٢٣) من طريق أبى سلمة، عن أبى هريرة، به.

وله شاهد من حديث عائشة: عند البخارى (٥٦٨٧)، وأحمد (٦/ ١٣٨ و١٤٦).

٤٤٦٧- الفَارِقى(١٥٧)

العَلاَّمة، شيخ الأدب، أبو نصر الحسن بن أسد، صاحب كتاب «الألغاز»، صَدْرٌ مُعَظَّم، ولى ديوان آمد، ثم صودر، فتحول إلى مَيَّافارقين، فخلت من أمير، فقام أبو نصر بها، وحكم، ونزل القصر، ثم خاف وهرب إلى حلب، ثم تجسر ورجع إلى حران، فأُخِذَ وشُنِقَ بأمر نائب حران، فى سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

٤٤٦٨- أميرُ الجيوش(١٥٨)

بدر بن عبد اللَّه الأمير الوزير، الأرمنى، الجمالى، اشتراه جمال المُلك بن عمار الطرابلسى، ورباه، فترقت به الأحوال إلى الملك.

ولى نيابة دمشق للمستنصر فى سنة خمس وخمسين وأربع مائة، فبقى ثلاث سنين، ثم هاج أحداث دمشق وشطارها، وكانت لهم صورة كبيرة، وإليهم أسوار البلد، فتسحب منها فى سنة ستين، وأخرب قصره الذى كان يسكنه خارج باب الجابية، ثم مضى إلى مصر. وقيل: بل ركب البحر من صور إلى دمياط لما علم باضطراب أمور مصر، وشدة قحطها، فهجمها بغتةً، وسُرَّ بمقدمه المستنصر الإسماعيلى، وزال القطوع عنه، والذل الذى قاساه من ابن حمدان وغيره. فلوقته قتل عدة أمراء كبار فى الليل، وجلس على تخت الولاية، وقرأ القارئ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، ورُدَّتْ أزمَّة الأمور إليه، فجهز جيشًا إلى دمشق، فلم يظفروا بها، كان قد تملكها تاج الدولة تُتُش أخو السلطان ملكشاه.

وهو الذى أنشأ بالإسكندرية جامع العَطَّارين، وكان بطلاً شجاعًا مهيبًا، من رجال العالم مات بمصر، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، وقام بعده ابنه المُلَقَّب أيضًا بأمير الجيوش.

وقيل: عاش بدر نحواً من ثمانين سنةً- واللَّه يسامحه- . قصده علقمة العليمى الشاعر، فعجز عن الدخول إليه، فوقف على طريقه، وفى رأسه ريش نعام، ثم أنشده أبياتًا وقعت منه بموقع، ووقف له، ثم أمر الحاشية أن يخلعوا عليه، وأمر له بعشرة آلاف، فذهب بخلع كثيرة إلى الغاية، وهب منها لجماعة من الشعراء. وخَلَّف بدر أموالاً عظيمةً.

---

(١٥٧) ترجمته فى معجم الأدباء لياقوت الحموى (٨/ ٥٤)، والعبر (٣/ ٣١٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٤٠)، وبغية الوعاة (١/ ٥٠٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٨٠).

(١٥٨) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٢٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٤١)، وحسن المحاضرة للسيوطى (٢/ ٢٠٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٨٣).

٤٤٦٩- تُتُش(١٥٩)

الملك تاج الدولة تُتُش ابن السلطان أبى شجاع ألب آرسلان بن داود بن ميكال السلجوقى أخو السلطان مَلَكْشاه التركى.

كان شجاعًا مهيبًا جبارًا، ذا سطوة، وله فتوحات ومصافات، وتملك عدة مدائن، وخُطِبَ له ببغداد، وصار من كبار ملوك الزمان.

قدم دمشق، فخرج ليتلقاه المتغلب عليها أطْسز الخوارزمى، فسلم عليه، ثم سار، وشد عليه تُتُش، فضرب عنقه، وأخذ البلد، وجرت له أمور وحروب مع المصريين، وتملك بضع عشرة سنةً، ثم سار فى سنة ثمان وثمانين وأربع مائة ليتملك بلاد العجم، فَقُتِلَ فى المصاف بالرى، التقاه بَرْكيَا روق ابن أخيه.

وكان يتغالى فى حب الشيخ أبى الفرج الحنبلى، ويحضر مجلسه، فعقد له ولخصومه فى مسألة القرآن مجلسًا، فقال تُتُش: هذا مثل ما يقول، هذا قباء حقيقةً ليس هو بحرير، ولا قطن، ولا كتان، ولا صوف.

وكان عسوفًا للرعية، تملك دمشق بعده ابنه شمس الملوك دُقاق وغيره، ثم مملوكه طُغْتكين وأولاده، إلى أن تملكها العادل نور الدين السلجوقى، ثم صلاح الدين وابنه، ثم أخوه، وأهل بيته، ثم مواليهم، وإلى اليوم.

٤٤٧٠- الحَموى(١٦٠)

الإمام المفتى، شيخ الشافعية، قاضى القضاة، أبو بكر، محمد بن المظفر بن بكران الشامى، الحموى، الشافعى، الزاهد. ولد سنة أربع مائة، وقدم بغداد شابًا.

فسمع من عثمان بن دوست العلاف، وأبى القاسم بن بشران، وطبقتهما.

حدث عنه: أبو القاسم بن السمرقندى، وإسماعيل بن محمد التيمى، وهبة اللَّه بن طاوس، وآخرون.

---

(١٥٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٨٧)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان ١/ ٢٩٥)، والعبر (٣/ ٣٢٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٨٤).

(١٦٠) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٤/ ٢٢٩)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٩١)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٩٤)، والعبر (٣/ ٣٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩١).

قال السمعانى : هو أحد المتقنين للمذهب ، وله اطلاع على أسرار الفقه ، وكان ورعًا زاهدًا ، متقيًا سديد الأحكام ، ولى قضاء القضاة بعد أبى عبد اللّه الدامغانى مدةً إلى أن تغير عليه أمير المؤمنين المقتدى ، فمنع الشهود من حضور مجلسه مدةً ، فكان يقول : ما أنعزل ما لم يتحقق علىَّ فسق ، ثم إن المقتدى رضى وخلع عليه .

وشهد عنده المشطّب الفرغانى ، فلم يقبله ، لكونه يلبس الحرير ، فقال : تردنى ، والسلطان ووزيره نظام الملك يلبسانه؟! فقال : ولو شهدا ، لما قبلتهما .

قال ابن النجار : تفقه على القاضى أبى الطيب ، وحفظ تعليقه ، ولم يأخذ على القضاء رزقًا ، ولا غيَّر مأكله ولا ملبسه ، وكان يسوى بين الناس ، فانقلب عليه الكبراء ، وكان نزهًا ورعًا على طريقة السلف له كارك يؤجره كل شهر بدينار ونصف ، كان يقتات منه ، فلما ولى القضاء ، جاء إنسان ، فدفع فيه أربعة دنانير ، فأبى ، وقال : لا أغير ساكنى ، وقد ارتبت بك ، هلا كانت الزيادة من قبل القضاء؟!

وكان يشد فى وسطه مئزرًا ، ويخلع فى بيته ثيابه ويجلس ، وقال : ما دخلت فى القضاء حتى وجب على .

قال أبو على الصدفى : هو ورع زاهد . وأما الفقه ، فكان يقال : لو رفع مذهب الشافعى ، لأمكنه أن يمليه من صدره .

علق عنه : القاضى أبو الوليد الباجى .

قال عبد الوهاب الأنماطى : كان قاضى القضاة الشامى حسن الطريقة ، ما كان يتبسم فى مجلس قضائه .

قلت : كان قدومه بغداد فى سنة عشرين وأربع مائة ، وكان من أوعية الفقه ، وقد صنف «البيان فى أصول الدين» ينحو فيه إلى مذهب السلف .

قال أحمد بن عبد اللّه الآبنوسى : كان لقاضى القضاة الشامى كيسان ، أحدهما يجعل فيه عمامته ، وقميصًا من القطن الحسن ، فإذا خرج لبسهما ، والكيس الآخر فيه فتيت يجعل منه فى قصعة ويقتات منه .

وعنه ، قال : أعصى إن لم أل القضاء ، وكان أبو محمد التميمى - فيما قيل - قد بذل فيه ذهبًا كثيرًا . وقيل : كانت فى الشامى حدة وزعارة ، ومناقبه جمة ، رحمه اللّه .

مات فى شعبان ، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة ، وقد قارب التسعين ، ودفن فى تربة له عند أبى العباس بن سُرَيج .

٤٤٧١- ابن مُفَوِّز[١٦١]

الإمام الحافظ الناقد المجود، أبو الحسن طاهر بن مُفَوِّز بن أحمد بن مفوز المعافرى الشاطبى، تلميذ أبى عمر بن عبد البر، وخصيصه، أكثر عنه وجوَّد.

وسمع أيضًا من أبى العباس بن دلْهاث، وأبى الوليد الباجى، وابن شاكر الخطيب، وأبى الفتح التُّنْكُتى، وحاتم بن محمد القرطَبى، وأبى مروان بن حيان، وعدة.

وكان فهمًا ذكيًا، إمامًا، من أوعية العلم، وفرسان الحديث، وأهل الإتقان والتحرير، مع الفضل والورع، والتقوى والوقار والسمت.

مولده فى سنة تسعٍ وعشرين وأربع مائة.

ومات فى رابع شعبان، سنة أربع وثمانين وأربع مائة.

حدث عنه: أبو على بن سُكَّرة الصدفى وغيره، وكان أخوه عبد اللَّه زاهد أهل الأندلس فى زمانه.

٤٤٧٢- ظاهر[١٦٢]

الشيخ الحافظ البارع المفيد، أبو محمد ظاهر بن أحمد بن على السليطى، النيسابورى، ويسمى عبد الصمد أيضًا.

ولد بالرى، وبها نشأ، وكتب ما لا يوصف بخطه المليح.

سمع: أبا عبيد صخر بن محمد الطوسى بالرى، وعبد الكريم بن أحمد المطيرى بساوة، وعبد الملك بن عبد الغفار البصرى، وعدةً بهمذان، وأبا على بن المُذْهِب، وأبا إسحاق البرمكى، والقاضى أبا الطيب، والجوهرى، وعدة ببغداد.

حدث عنه: أبو الحسين بن الطُّيورى، وابن بدران الحلوانى، ومحمد بن الحسين المزرفى، وطائفة.

سكن همذان مدةً، ومات بظاهرها.

---

(١٦١) ترجمته فى الصلة لابن بَشكوال (١/ ٢٤٠- ٢٤١)، والعبر (٣/ ٣٠٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧١)، ووقع عنده [ظاهر بن منور] وهو تصحيف.

(١٦٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٥٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤٣)ووقع عندهما طاهر بالطاء المهملة.

قال شيرويه: كان أحد من عنى بهذا الشأن، حسن العبارة، كثير الرحلة، صدوقًا، جمع كثيرًا في سائر العلوم، ما رأيت- فيمن رأيت- أكثر كتبًا وسماعًا منه، عاجله الموت.

وقال يحيى بن منده هو أحد الحفاظ، صحيح النقل، يفهم الحديث ويحفظه.

قال أبو جعفر محمد بن أبي علي الحافظ: سمعت مسعود بن ناصر السجزي يقول: أشهد أن كل كتاب بغدادي عند عبد الصمد السليطي كلها غارة ونهب من نهب نوبة البساسيري ببغداد، لا ينتفع بها دنيا ولا دينًا.

قال أبو سعد السمعاني: مات ظاهر بهمذان، في سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

وهو الذي انتقى لأبي محمد الجوهري بعض مجالسه.

٤٤٧٣- التُّنْكُتي(١٦٣)

الشيخ الجليل العالم المحدث الثقة أبو الفتح نصر بن الحسن بن القاسم التركي، الشاشي، التنكتي. وتُنْكُت: بلد من أعمال الشاش.

ولد سنة ست وأربع مائة.

وسمع على كبر من أبي الحسن الطفَّال بمصر، ومن أبي الحسين الفارسي، وابن مسرور بنيسابور، ومن الخطيب بصور، وبالإسكندرية من الحسين بن محمد المعافري، وبالأندلس من ابن دِلْهَاث.

وجاب النواحي تاجرًا ومحدثًا، وكثرت أمواله جدًا.

روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وعبد الخالق اليوسفي، ونصر بن نصر العُكْبَري، وطاهر بن مفوز.

وروى «الصحيح» بالأندلس، وكان دينًا ورعًا وقورًا رئيسًا متصدقًا.

توفي سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة، رحمه اللَّه.

* *

(١٦٣) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٣/ ٨٨)، واللباب لابن الأثير (١/ ٢٢٤- ٢٢٥)، والصلة لابن بَشْكُوال (٢/ ٦٣٧)، والعبر (٣/ ٣١٤).

٤٤٧٤- الدَّبُوسي (١٦٤)

العَلاَمة، شيخ الشافعية، أبو القاسم على بن أبى يعلى المظفَّر بن حمزة بن زيد العلوى، الحسينى، الشافعى، الدَّبوسى.

ودَبُوسية: بلد بين بخارى وسمرقند.

كان فقيهًا بارعًا، أديبًا أصوليًا، مناظرًا، مدركًا، حسن الأخلاق، سمحًا جوادًا.

سمع من: محمد بن عبد العزيز القنطرى، وأبى سهل أحمد بن على الأبيوردى، وأبى مسعود البجلى، وعدة.

وقدم بغداد لتدريس النِّظَامية فى سنة تسعٍ وسبعين وأربع مائة، فَدَرَّس، وأملى مجالس.

روى عنه هبة اللَّه بن السَّقَطى، وأبو العز القلانسى، وعبد الوهاب الأنماطى، وعبد الرحمن بن الحسن الشرافى.

قال السَّقَطى: أبو القاسم هو إمام الشافعية، قرأ القرآن والفقه والحديث والأصول واللغة والعربية، وكان فطنًا فى الاجتهاد، وله التوسع فى الكلام والفصاحة فى الجدال والخصام، أقوم الناس بالمناظرة، وتحقيق الدروس، وكان موفقًا فى الفتوى.

وقال فى مكان آخر: كان المشار إليه فى المذهب والخلاف، ومعرفة الغريب والبلاغة، وإليه انتهت رئاسة الشافعية.

توفى: فى العشرين من جمادى الآخرة، سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

قلت: لم يَشِخْ كثيرًا، وما وقع لى حديثه عاليًا. رحمه اللَّه.

٤٤٧٥- البَرْزَبِينى (١٦٥)

شيخ الحنابلة، القاضى أبو على يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن سطورا العُكْبَرى، الحنبلى، تلميذ القاضى أبى يعلى.

---

(١٦٤) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٥/ ٢٧٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٥٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٢٩).

(١٦٥) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٢/ ١٤٧)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٣٧)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٨٠).

وكان صاحب فنون، يدرى الأصول والحديث والقرآن، تفقه به خلق كثير، وصنف فى المذهب، وما درس عليه أحد إلا وتميز.

تفقه به أبو حازم بن الفراء، وأجاز لغانم بن خلف، وأبى نصر الغازى.

مات فى شوال، سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة، فى عشر الثمانين.

٤٤٧٦- نظَام المُلْك(١٦٦)

الوزير الكبير، نظام الملك، قوام الدين، أبو على الحسن بن على بن إسحاق الطوسى، عاقل، سائس، خبير، سعيد، متدين، محتشم، عامر المجلس بالقراء والفقهاء.

أنشأ المدرسة الكبرى ببغداد، وأخرى بنيسابور، وأخرى بطوس، ورغَّب فى العلم، وأدرَّ على الطلبة الصلات، وأملى الحديث، وبَعُدَ صيته.

وكان أبوه من دهاقين بَيْهَق، فنشأ وقرأ نحوًا، وتعانى الكتابة والديوان، وخدم بغزنة، وتنقلت به الأحوال إلى أن وزر للسلطان ألب آرسلان، ثم لابنه مَلِكْشاه، فدبر ممالكه على أتم ما ينبغى، وخفف المظالم، ورفق بالرعايا، وبنى الوقوف، وهَاجرت الكبار إلى جنابه، وازدادت رفعته، واستمر عشرين سنةً.

سمع من القشيرى، وأبى مسلم بن مِهْرَبْزُد، وأبى حامد الأزهرى.

روى عنه على بن طِراد الزينبى، ونصر بن نصر العُكْبَرى، وجماعة.

وكان فيه خير وتقوى، وميل إلى الصالحين، وخضوع لموعظتهم، يعجبه من يبين له عيوب نفسه، فينكسر ويبكى.

مولده فى سنة ثمان وأربع مائة، وقُتلَ صائمًا فى رمضان، أتاه باطنى فى هيئة صوفى يناوله قصة، فأخذها منه، فضربه بالسكين فى فؤاده، فتلف، وقتلوا قاتله، وذلك ليلة جمعة، سنة خمس وثمانين وأربع مائة، بقرب نهاوند، وكان آخر قوله: لا تقتلوا قاتلى، قد عفوت، لا إله إلا اللّه.

قال ابن خَلِّكَان: قد دخل نظام الملك على المقتدى باللّه، فأجلسه، وقال له: يا حسن، رضى اللّه عنك، كرضا أمير المؤمنين عنك.

---

(١٦٦) ترجمته فى وفيات الأعيان (٢/ ١٢٨)، والعبر (٣/ ٣٠٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٣).

وللنظام سيرة طويلة فى «تاريخ ابن النجار»، وكان شافعيًا أشعريًا.

وقيل: إن قتله كان بتدبير السلطان، فلم يُمْهَل بعده إلا نحو شهر.

وكان النظام قد ختم وله إحدى عشرة، واشتغل بمذهب الشافعى، وسار إلى غزنة، فصار كاتبًا نجيبًا، إليه المنتهى فى الحساب، وبرع فى الإنشاء، وكان ذكيًا، لبيبًا، يقظًا، كامل السؤدد.

قيل: إنه ما جلس إلا على وضوء، وما توضأ إلا تنفل، ويصوم الاثنين والخميس، جدد عمارة خُوارزَم، ومشهد طوس، وعمل بيمارستانًا، نابه عليه خمسون ألف دينار، وبنى أيضًا بمرو مدرسةً، وبهراة مدرسةً، وببلخ مدرسةً، وبالبصرة مدرسةً، وبأصبهان مدرسةً، وكان حليمًا رزينًا جوادًا، صاحب فُتُوة واحتمال ومعروف كثير إلى الغاية، ويبالغ فى الخضوع للصالحين.

وقيل: كان يتصدق كل صباح بمائة دينار.

قال ابن عقيل: بهر العقول سيرة النظام جودًا وكرمًا وعدلاً، وإحياءً لمعالم الدين، كانت أيامه دولة أهل العلم، ثم خُتِمَ له بالقتل وهو مار إلى الحج، فى رمضان، فمات ملكًا فى الدنيا، ملكًا فى الآخرة، رحمَه اللَّه.

٤٤٧٧- عَبْدُوس(١٦٧)

ابن عبد اللَّه بن محمد بن عبدوس الإمام الجليل المتقن، شيخ همذان، أبو الفتح الرُّوْذْبَارى، الفارسى، ثم الهمذانى، أكبر أهل همذان، وأعلاهم إسنادًا.

ولد فى سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مائة.

سمع: عم أبيه على بن عبدوس، ومحمد بن أحمد بن حمدويه صاحب أبى العباس الأصم، وأبا طاهر الحسين بن سلمة، والحسين بن محمد بن مَنْجويه، ومحمد بن عيسى المحتسب، ورافع بن محمد القاضى، وعدة.

وله إجازة صحيحة من أبى بكر أحمد بن على بن لال، وأبى عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمى، وشيخ الحرم أبى الحسن بن جَهْضَم.

---

(١٦٧) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٥) ووقع عنده عبدوس بن عبيد اللَّه وهو تصحيف

روى عنه: أبو الحسين بن الطيورى، وإسماعيل بن السمرقندى، ومحمد بن بُنَيمان الهمذانى، وأبو زرعة المقدسى، وآخرون، وأجاز لأبى طاهر السِّلَفى.

قال شيرُويه: سمعت منه، وكان صدوقًا متقنًا فاضلاً ذا حشمة وصيت، حسن الخط، حلو المنطقَ، كف بصره وأصم فى آخر عمره، وسماع القدماء منه أصح إلى سنة نيف وثمانين، ومات فى جُمادى الآخرة، سنة تسعين وأربع مائة، فغسلته.

قال ابن طاهر: دخلت همذان بعد رجوعى من الرى بأولادى، وكنت أسمع أن «سنن النسائى» يرويه عبدوس، فقصدته، فأخرج إلىَّ الكتاب، وفيه السماع ملحق طرى بخطه، فلم أقرأه، وبعد مدة خرجت بابنى أبى زرعة إلى الدُّونى، فقرأت له الكتاب عليه.

٤٤٧٨- السِّيبى(١٦٨)

الإمام المقرئ المعمَّر الكبير أبو القاسم يحيى بن أحمد بن محمد بن محمد بن على السيبى، القصرى.

قال لجماعة: وُلِدْتُ فى سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مائة بقصر ابن هُبَيرة. وتلا على الحمامى.

وسمع: أبا الحسن أحمد بن محمد بن الصَّلت، وأبا الحسين بن بشران، وأبا الفضل عبد الواحد التميمى، وابن الفضل القطان.

ولو سمع فى الصغر، للحق أصحاب البغوى، وكان مجودًا محققًا، قرأ بالروايات على أبى الحسن بن الحمَّامى، وختم عليه خلق.

قال السمعانى: رحل الناس إليه من الآفاق، وأكثروا عنه، وكان خيرًا صالحًا، ثقةً ثبتًا، روى لنا عنه: أبو بكر الأنصارى، وأبو القاسم بن السمرقندى، وأبو البركات الأنماطى، وعبد الخالق اليوسفى، وأبو القاسم إسماعيل التيمى، وأبو نصر الغازى.

وقال ابن سُكَّرة: كان صالحًا مسنًا عفيفًا، كان يتعمم بالسواد.

قال ابن ناصر: مات فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر، سنة تسعين وأربع مائة.

---

(١٦٨) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٢١٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٥)، والعبر (٣/ ٣٣٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٦) ووقع عنه [السبتى] خلافًا لجميع من ترجم له، وهو تصحيف، وما أكثر التصحيفات فى شذرات الذهب. ط. دار الفكر.

وفيها مات : فقيه البصرة أبو يعلى العبدى ، وأبو نصر عبد الرحمن بن محمد السمسار الأصبهانى ، وعبدوس بن عبد اللّه بن محمد الفارسى بهمذان ، والفقيه نصر المقدسى بدمشق .

وفيها فى ربيع الآخر اجتمعت الستة : الشمس ، والقمر ، والزهرة ، والمريخ ، وعطارد ، والمشترى ، فى برج الحوت ، وزعموا أنهم لم يسمعوا باجتماعهم فى برج فى هذه الأزمنة ، ثم فسروا بأنه يكون غرق عظيم ، فكانت المياه قليلةً .

٤٤٧٩- تاج المُلْك(١٦٩)

الوزير أبو الغنائم ،مَرْزُبان بن خسرو بن دارست .

كان كاتبًا للأمير سَرهنك ، فمات مخدومه ، فصادره نظام الملك ، وقال : عندك لمخدومك ألف ألف دينار ، فقال : إذا قيل هذا عنى ، فما يقال فيمن خدم سلطانين ثلاثين سنةً؟ !ولكن أنا القائم بما يطلب منى ، وحمل إلى خزانة السلطان ألفى ألف دينار ، فعظم بذلك عنده ، وقربه ، فتألم النظام ، وبقى يعظم النظام صورةً ، ويحط عليه باطنًا ، فلما قتل النظام ، وزر هذا لملكشاه ، ثم لابنه محمود ، وجرت حروب على الملك ، فأسر مرزبان ، فشد عليه غلمان النظام ، فقتلوه فى المحرم ، سنة ست ، وكانت أيامه أربعة أشهر ، وكان يتعبد ويصوم ، رحمه اللّه .

٤٤٨٠- النِّعَالى(١٧٠)

الشيخ المعمَّر ، مسند العراق ، أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النِّعَالى ، البغدادى ، الحَمّامى ، الحافظ - يعنى يحفظ ثياب الحمام وغلته .

أسمعه جده من أبى عمر بن مهدى ، وأبى سعد المالينى ، وأبى الحسن محمد بن عبيد اللّه الحنائى ، وأبى سهل محمود العُكْبَرى ، وأبى القاسم بن المنذر القاضى ، وهو آخر من حدث عنهم .

حدث عنه : ابن ناصر ، وهبة اللّه بن الحسن الدقاق ، ومحمد بن إسحاق بن الصابى ، وعبد اللّه بن منصور الموصلى ، وأبو الفتح بن البطى ، والمبارك بن المبارك السِّمسار ، ويحيى

---

(١٦٩) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٢/ ١٣١) .

(١٧٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١١٥) ، والعبر (٣/ ٣٣٦) ، ولسان الميزان (٢/ ٢٦٨) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٩) .

ابن ثابت البقال، ومحمد بن على ابن العلاف، وصالح ابن الرِّخْلة، وأبو على أحمد بن محمد بن الرحبى، وأحمد بن المقرب، وعبد اللَّه الطامذى، وكمال بنت المحدث عبد اللَّه بن السمرقندى، وتركناز بنت عبد اللَّه بن الدامغانى، وشهدة بنت الإبرى، ونفيسة البزازة، وتَجَنِّى الوهبانية، وعدد كثير.

قال أبو على بن سُكَّرة: هو رجل أمى، له سماع صحيح عال، وكان فقيرًا عفيفًا، من بيت علم، يخدم حمَّامًا فى الكرخ، حدثنا عن أبى الحسن بن رزقويه.

قلت: ويروى أيضًا عن أبى الحسين بن بشران، وأبى الحسن الحمامى.

قال شجاع الذهلى: هو صحيح السماع، خال من العلم والفهم، سمعت منه.

وقال أبو عامر العبدرى: هو عامى، أمى، رافضى، لا يحل أن يحمل عنه حرف، لا يدرى ما يُقْرَأ عليه.

وقال السمعانى: سألت إسماعيل الحافظ بأصبهان، فقال: هو من أولاد المحدثين، سمع الكثير، وسألت إبراهيم بن سليمان عنه، فقال: لا أحدث عنه، كان لا يعرف ما يُقْرَأ عليه.

وسمعت عبد الوهاب الأنماطى يقول: دلنا عليه أبو الغنائم بن أبى عثمان، فمضينا إليه، فقرأت عليه جزءًا فيه اسمه، وسألته: هل عندك شيء من الأصول؟ فقال: كان عندى شدة بعتها لأبى الحسين بن الطيورى، ما أدرى ما فيها، فمضينا إلى ابن الطيورى، فأخرجها فيها سماعه من المالينى وغيره، فقرأناها عليه.

قلت: مات الحافظ أبو عبد اللَّه هذا فى صفر، سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة، عن أرجح من تسعين سنةً، وقد روى عنه السلفى بالإجازة، ووقع لنا منْ عواليه جماعة أجزاء.

٤٤٨١ - الذّكوانى (١٧١)

الصدوق، المكثر، أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ أبى بكر محمد بن أبى على الهمذانى، الذكوانى، الأصبهانى، صاحب أصول، واسع الرواية.

سمع من: ابن مَيلة، وأبى بكر بن مردويه، والمالينى، وجدِّه، وعثمان البرجى، وخلق.

ولد سنة نيف وتسعين وثلاث مائة.

---

(١٧١) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٦/ ١٥)، والعبر (٣/ ٣٠٤- ٣٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٧١).

وتوفى فى يوم عرفة، سنة أربع وثمانين وأربع مائة.

حدث عنه: خلق، منهم: عبد الجليل بن محمد كوتاه، والحافظ إسماعيل التيمى، وأبو سعد بن البغدادى، وأبو نصر الغازى، وكان صدوقًا جليلاً نبيلاً، وعنده عن محمد بن إبراهيم الجرجانى، وعثمان بن أحمد البرجى.

٤٤٨٢- الوَرْكى (١٧٢)

الشيخ الإمام الفقيه الصالح المعمَّر، مسند الدنيا، أبو محمد عبد الواحد بن عبد الرحمن ابن القاسم بن إسماعيل القرشى، الزبيرى، البخارى، الوركى.

قال أبو سعد السمعانى: عُمِّر الوركى مائةً وثلاثين سنةً، وبين كتابته للإملاء عن أبى ذر عمار بن محمد، صاحب يحيى بن صاعد، وبين موته مائة سنة وعشر سنين.

رحل الناس إليه من الأقطار.

حدث عن: أبى ذر المذكور، وإبراهيم بن محمد بن يزداد الرازى، وإسماعيل بن حسين البخارى، وإسحاق بن حمدان المهلبى، وأحمد بن محمد بن سليمان الجورى.

حدث عنه: جماعة ذكرهم السمعانى، وقال: قبره بوَرْكِى، على فرسخين من بخارى، زرت قبره.

قلت: **حدث عنه**: عثمان بن على البيكندى، وأبو العطاء أحمد بن أبى بكر الحمامى، ومحمد بن أبى بكر بن عثمان البَزْدَوِى، وأخوه عمر الصابونى، ومحمد بن ناصر السرخسى، ومحمود بن أبى القاسم الطوسى، وآخرون.

قال السمعانى: هو فقيه، إمام، زاهد، مات فى سنة خمس وتسعين وأربع مائة.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه قراءةً، أنبأنا عبد الرحيم بن عبد الكريم المروزى، أخبرنا عثمان ابن على، أخبرنا الإمام عبد الواحد بن عبد الرحمن سنة أربع وتسعين وأربع مائة، حدثنا أحمد بن محمد بن سليمان الفارسى إملاءً سنة ست وثمانين وثلاث مائة، حدثنا على بن محمد بن الزبير القرشى، حدثنا الحسن بن على بن عفان، حدثنا زيد بن الحُباب، عن معاوية ابن صالح، حدثنا عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، سمع عمرو بن الحَمِق يقول: قال رسول

---

(١٧٢) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٤٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤٠٢-٤٠٣).

اللَّه ﷺ: «**إذا أراد اللَّهُ بعبدٍ خيراً عَسَلَه**». فقيل: يا رسول اللَّه، وما عَسَلَه؟ قال: «**فتح له عملاً صالحًا بين يدى موته حتى يُرْضِى عنه من حَوْلَه**»(١٧٣).

٤٤٨٣- ابن خَيْرُون(١٧٤)

الإمام العالم الحافظ المسند الحجة، أبو الفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادى، المقرئ، ابن الباقلانى.

وُلِدَ سنة أربعٍ وأربع مائة.

وأجاز له أبو الحسن محمد بن أحمد بن الصَّلت الأهوازى، وأبو الحسين بن المتيم، ومحمد بن أحمد بن المَحَاملى، وأبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسين بن بشران، وأبو نصر حسنون النَّرْسى، ومحمد بن فارس الغورى، ومحمد بن عبد اللَّه بن أبان النصيبى، وإسماعيل بن عباس، وأبو سهل محمود بن عمر العُكْبَرى، والقاضى أبو إسحاق الباقَرْحِى، وجماعة.

وسمع من: أبى على بن شاذان، وأبى بكر البرقانى، وعثمان بن دُوست العلاف، وأبى القاسم الحُرْفى، وأحمد بن عبد اللَّه بن المحاملى، وعبد الملك بن بشران، وأبى يعلى أحمد بن عبد الواحد، والحسن بن محمد الخَلاَّل، وخلق، وينزل إلى أصحاب المخلِّص، ونحوه، وتفرد بأشياء وبإجازات.

حدث عنه: شيخه؛ أبو بكر الخطيب، وأبو على بن سُكَّرة، وأبو عامر العبدرى، وأبو القاسم بن السمرقندى، وإسماعيل بن محمد الطَّلْحى الحافظ، وأبو بكر قاضى المارستان، وإسماعيل بن أبى سعد الصوفى، وعبد الوهاب الأنماطى، وأبو الفتح بن البطى، وخلق كثير.

ذكره أبو سعد السمعانى، فقال: ثقة، عدل، متقن، واسع الرواية، كتب بخطه الكثير، وكان له معرفة بالحديث، سمعت أبا منصور بن خيرون يقول: كتب عمى أبو الفضل عن ابن شاذان ألف جزء، وسمعت عبد الوهاب الأنماطى يقول: ما رئى مثل أبى الفضل بن خيرون،

---

(١٧٣) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٢٢٤)، والبزار (٢١٥٥)، والحاكم (١/ ٣٤٠)، من طرق عن زيد بن الحباب، به.

(١٧٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٨٧)، وميزان الاعتدال (١/ ٩٢)، ولسان الميزان (١/ ١٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٨٣).

لو ذكرت له كتبه وأجزاءه التى سمعها، يقول لك عمَّن سمع، وبأى طريق سمع، وكان يذكر الشيخ وما يرويه، وما ينفرد به.

قال أبو منصور: كتبوا مرةً لعمى: الحافظ، فغضب، وضرب عليه، وقال: قرأنا حتى يكتب لى الحافظ؟!

قلت: وتلا بالروايات على أبى على الواسطى، وعلى بن طلحة قرأ عليه ابن أخيه أبو منصور بن خيرون- وأبى على بن سكرة الصدفى، وكان يقال فى ذلك الزمان: هو كيحيى بن معين فى زمانه، إشارةً إلى تزكيته لمشايخ وقته، وتبيين جرحهم، وكان ينصف.

قال السِّلَفى: كان يحيى بن معين وقته.

وقد تكلم فيه ابن طاهر بكلام زيف، فذكر أنه كان يُلْحِق بخطه أشياء فى «تاريخ الخطيب».

قلت: ما ذا بإلحاق، بل هو حواش، وقد كان شيخه الخطيب أذن له فى مثل ذلك، وخطه، فمشهور بيِّن، لا يلتبس بغيره. مات: فى رجب، سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مائة، وله أربع وثمانون سنةً وشهر.

ومات معه: شيخ العراق أبو محمد رزق اللّه بن عبد الوهاب التميمى، وشيخ المعتزلة المفسر أبو يوسف عبد السلام القزوينى، وطائفة، ذكرتهم فى «التذكرة» وغيرها.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أخبرنا عبد اللّه بن أحمد الفقيه، أخبرنا محمد بن عبد الباقى، أخبرنا أحمد بن خيرون، أخبرنا عبد الملك بن محمد، أخبرنا أحمد بن خزيمة، حدثنا أحمد بن عُبيد اللّه النرسى، حدثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج: سمعت عطاءً يقول: سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**لو أن لابنِ آدمَ واديًا من مالٍ، لأحبَّ أن يكونَ له إليه مثلُه، ولا يملأ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ، واللّهُ يتوبُ على من تابَ**». قال ابن عباس: فلا أدرى أمن القرآن هو أم لا؟[(١٧٥)] رواه مسلم عن زهير، عن حجاج.

* *

(١٧٥) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٣٧٠)، والبخارى (٦٤٣٦) و(٦٤٣٧)، ومسلم (١٠٤٩)، وأبو يعلى (٢٥٧٣)، وأبو الشيخ فى «الأمثال» (٧٧)، والطبرانى (١١٤٢٣)، والبيهقى (٣/ ٣٦٨)، والبغوى (٤٠٩٠) من طرق عن ابن جريج، به.

الطبقة السادسة والعشرون

٤٤٨٤- ابن الخاضبة[١٧٦]

الشيخ الإمام، المحدث الحافظ، الصادق القدوة، بركة المحدثين، أبو بكر محمد بن أحمد ابن عبد الباقى بن منصور البغدادى الدقَّاق، عرف بابن الخاضبة.

أخبرنا المقداد بن أبى القاسم فى كتابه، أخبرنا أبو البقاء النحوى ببغداد، أخبرنا محمد بن عبد الباقى، حدثنا محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو الحسين بن المهتدى باللَّه، حدثنا عبيد اللَّه بن محمد، حدثنا عبد اللَّه بن محمد، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن فى الجنة بابًا يقال له: الريان، يدخله الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم أحدٌ غيرُهم، فإذا دخلَ آخرُهم أغلق**»[١٧٧]. أخرجه البخارى عن خالد، ومسلم عن ابن أبى شيبة، فوافقناهما.

وُلدَ سنة نيف وثلاثين وأربع مائة، وسمع من مؤدبه أبى طالب عمر بن محمد بن الدلو فى سنةَ ست وأربعين، قال: حدثنا عنه أبو عمر بن حَيُّويه، فهذا أقدم شيخ له، وأخذ عن أبى جعفر بن المسلمة، وعبد الرحيم بن أحمد البخارى الحافظ، والحافظ أبى بكر بن ثابت الخطيب، وأبى محمد بن هَزَارْمَرْد الصريفينى، وأبى الحسين بن النقور، وإمام جامع دمشق عبد الصمد بن تميم، وأبى الحسين محمد بن مكى بن عثمان الأزدى- صادفه ببيت المقدس- وأبى الغنائم محمد بن الغراء، وخلق من طبقتهم وبعدهم.

وقرأ للناس الكثير، هو كان مقرئ المحدثين ببغداد، وكتب، وخرج، وأفاد، وهو متوسط فى الفن، مع ديانة متينة، وتعبد وفصاحة، وحسن قراءة.

حدث عنه: القاضى أبو على بن سُكَّرة، وأبو الفضل محمد بن طاهر، وأبو الفتح بن البطى، وجماعة يسيرة، فإنه توفى قبل أن ينفق مروياته.

---

(١٧٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٧/ ٢٢٦- ٢٣٠)، والعبر (٣/ ٣٢٥)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٣).

(١٧٧) صحيح: أخرجه ابن أبى شيبة (٣/ ٥- ٦)، والبخارى (١٨٩٦) و(٣٢٥٧)، ومسلم (١١٥٢)، والترمذى (٧٦٥)، والنسائى (٤/ ١٦٨)، وابن ماجه (١٦٤٠)، وابن خزيمة (١٩٠٢)، والبيهقى (٤/ ٣٠٥)، والبغوى (١٧٠٨)، من طرق عن أبى حازم، به.

قال أبو على الصدفى : كان أبو بكر محبوبًا إلى الناس كلهم، فاضلاً، حسن الذكر، ما رأيت مثله على طريقته، وكان لا يأتيه مستعيرٌ كتابًا إلا أعطاه أو دله عليه.

وسمعت أبا الوفاء بن عقيل الحنبلى الإمام يقول- وذكر شدة إصابته بمطالبة طولب بها، وأنه كانت له عند ذلك خلوات يدعو ربه فيها ويناجيه، فقرأ علىَّ مناجاته يقول- : ولئن قلت لى يا رب: هل واليت فىَّ وليًا؟ أقول: نعم يا رب، أبو بكر بن الخاضبة. ولئن قلت لى: هل عاديت فىَّ عدوًا؟ فأقول: نعم يا رب، ولم يسمه. قال: فأخبرت ابن الخاضبة بقوله، فقال: اغترَّ الشيخ.

قال أبو سعد السمعانى: نسخ ابن الخاضبة «صحيح مسلم» بالأجرة سبع مرات.

قال محمد بن طاهر: ما كان فى الدنيا أحد أحسن قراءة للحديث من ابن الخاضبة فى وقته، لو سمع إنسان بقراءته يومين، لما مل.

قال السِّلَفى: سألت أبا الكرم خميسًا الحوزى عن ابن الخاضبة، فقال: كان علامةً فى الأدب، قدوةً فى الحديث، جيد اللسان، جامعًا لخلال الخير، ما رأيت ببغداد من أهلها أحسن قراءةً للحديث منه، ولا أعرف بما يقوله.

قال ابن النجار: كان ابن الخاضبة ورعًا تقيًا، زاهدًا ثقةً، محبوبًا إلى الناس، روى اليسير.

وقال على بن محمد الفصيحى: ما رأيت فى أصحاب الحديث أقوم باللغة من ابن الخاضبة.

قال السِّلَفى: وسألت أبا عامر العبدرى عن ابن الخاضبة، فقال: كان خير موجود فى وقته، وكان لا يحفظ، إنما يُعَوِّل على الكتب.

ابن طاهر: سمعت ابن الخاضبة، وكنتُ ذكرتُ له أن بعض الهاشميين حدثنى بأصبهان أن أبا الحسين بن المهتدى بالله يرى الاعتزال، فقال: لا أدرى، لكن أحكى لك: لما كان سنة الغرق، وقعت دارى على قماشى وكتبى، ولم يكن لى شىء، وعندى الأم، والزوجة والبنات، فكنت أنسخ، وأنفق عليهن، فأعرف أننى كتبتُ «صحيح مسلم» فى تلك السنة سبع مرات، فلما كان فى ليلة من الليالى، رأيت القيامة قد قامت، ومناد ينادى: أين ابن الخاضبة، فأحضرت، فقيل لى: ادخل الجنة، فلما دخلت الباب، وصِرت من داخل، استلقيت على قفاى، ووضعت إحدى رجلى على الأخرى، وقلت: استرحت- والله- من

النسخ، فرفعت رأسى، فإذا ببغلة فى يد غلام، فقلت: لمن هذه؟ قال: للشريف أبى الحسين ابن الغريق، فلما أصبحت، نعى لنا الشريف، رحمه اللَّه.

أبو القاسم ابن عساكر: سمعت أبا الفضل محمد بن محمد بن عَطَّاف، يحكى أنه طلع فى بعض أولاد الرؤساء ببغداد إصبع زائدة، فاشتد ألمه له، فدخل عليه ابن الخاضبة، فمسح عليها، وقال: أمرها يسير، فلما كان الليل نام وانتبه، فوجدها قد سقطت، أو كما قال.

وقال ابن عساكر: سمع ابن الخاضبة بالقدس من عبد الرحيم البخارى، وأحمد بن على الدينورى، وكتب الكثير، وكان مفيد بغداد فى وقته، وكان صالحًا متواضعًا.

مات ابن الخاضبة فى ثانى ربيع الأول، سنة تسع وثمانين وأربع مائة، وكانت جنازته مشهودة، وخُتِمَ على قبره عدة ختمات.

أخبرنا القاسم بن محمد الحافظ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقرئ، أخبرنا عبد اللطيف الطبرى، أخبرنا محمد بن البطى، أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الباقى، أخبرنا أحمد بن على بن ثابت، حدثنا ابن أبى الفوارس، حدثنا الحسين بن أحمد الهروى الصفار، قال: كنت عند الشبلى، فسأله بعض المتصوفة: الرجل يسمع قولاً لا يفهمه، فيتواجد عليه، فأنشأ يقول:

رُبَّ وَرْقَاءَ هَتُوفٍ فى الضُّحَى ... ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ فى فَنَنِ
فَبُكَائى رُبَّمَا أَرَّقَهَا ... وَبُكَاهَا رُبَّمَا أَرَّقَنى
وَلَقَدْ أَشْكُوا فَمَا أَفْهَمُهَا ... وَلَقَدْ تَشْكُو فَمَا تُفْهِمُنى
غَيْرَ أَنِّى بِالْجَوَى أَعْرِفُهَا ... وَهِىَ أَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفُنى

وفيها مات: أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلانى، والمقرئ أحمد بن عمر بن الأشعث، وأبو عبد اللَّه الحسين بن محمد بن السراج، والمحدث عبد اللَّه بن يوسف الجُرْجانى، والمحدث عبد المحسن بن محمد الشيحى، وأبو مروان عبد الملك بن سراج لغوى زمانه بالأندلس، ومسند الوقت القاسم بن الفضل الثقفى، وأبو عبد اللَّه محمد بن على العُمَيرى الزاهد، وأبو المظفر منصور بن محمد السمعانى.

* *

٤٤٨٥- أبو المظفَّر السَّمْعَانى(١٧٨)

الإمام العلامة، مفتى خراسان، شيخ الشافعية، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمى، السمعانى، المروزى، الحنفى كان، ثم الشافعى.

وُلِدَ سنة ست وعشرين وأربع مائة.

وسمع: أبا غانم أحمد بن على الكُراعى، وأبا بكر بن عبد الصمد الترابى، وطائفةً بمرو، وعبد الصمد بن المأمون، وطبقته ببغداد، وأبا صالح المؤذن، ونحوه بنيسابور، وأبا على الشافعى، وأبا القاسم الزنجانى بمكة، وأكبر شيخ له الكُراعى، وبرع فى مذهب أبى حنيفة على والده العلامة أبى منصور السمعانى، وبَرَّز على الأقران.

روى عنه: أولاده، وعمر بن محمد السَّرْخَسى، وأبو نصر محمد بن محمد الفاشانى، ومحمد بن أبى بكر السنجى، وإسماعيل بن محمد التيمى، وأبو نصر الغازى، وأبو سعد بن البغدادى، وخلق كثير.

حج على البرية أيام انقطع الركب، فأخذ هو وجماعة، فصبر إلى أن خلصه اللَّه من الأعراب، وحج وصحب الزَّنْجانى. كان يقول: أسرونا، فكنت أرعى جمالهم، فاتفق أن أميرهم أراد أن يزوج بنته، فقالوا: نحتاج أن نرحل إلى الحضر لأجل من يعقد لنا. فقال رجل منا: هذا الذى يرعى جمالكم فقيه خراسان، فسألونى عن أشياء، فأجبتهم، وكلمتهم بالعربية، فخجلوا واعتذروا، فعقدت لهم العقد، وقلت الخطبة، ففرحوا، وسألونى أن أقبل منهم شيئًا، فامتنعت، فحملونى إلى مكة وسط العام.

قال عبد الغافر فى «تاريخه»: هو وحيد عصره فى وقته فضلاً وطريقةً، وزهدًا وورعًا، من بيت العلم والزهد، تفقه بأبيه، وصار من فحول أهل النظر، وأخذ يطالع كتب الحديث، وحج ورجع، وترك طريقته التى ناظر عليها ثلاثين سنةً، وتحول شافعيًا، وأظهر ذلك فى سنة ثمان وستين، فاضطرب أهل مرو، وتشوش العوام، حتى وردت الكتب من الأمير ببلخ، فى شأنه والتشديد عليه، فخرج من مرو، ورافقه ذو المجدين أبو القاسم الموسوى، وطائفة من الأصحاب، وفى خدمته عدة من الفقهاء، فصار إلى طوس، وقصد نيسابور، فاستقبله الأصحاب استقبالاً عظيمًا أيام نظام الملك، وعميد الحضرة أبى سعد، فأكرموه، وأنزل فى عز

---

(١٧٨) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ١٣٩)، واللباب لابن الأثير (٢/ ١٣٨- ١٣٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٢)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ٢١١)، والعبر (٣/ ٣٢٦)، وطبقات الشافعية للسبكى (٥/ ٣٣٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٣).

وحشمة، وعقد له مجلس التذكير في مدرسة الشافعية، وكان بحرًا في الوعظ، حافظًا، فظهر له القبول، واستحكم أمره في مذهب الشافعي، ثم عاد إلى مرو، ودرس بها في مدرسة الشافعية، وقدمه النِّظَام على أقرانه، وظهر له الأصحاب، وخرج إلى أصبهان، وهو في ارتقاء.

صنف كتاب «الاصطلام»، وكتاب «البرهان»، وله «الأمالي» في الحديث، تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة، وكان شوكًا في أعين المخالفين، وحجةً لأهل السنة.

وقال أبو سعد: صنف جدي التفسير، وفي الفقه والأصول والحديث، و «تفسيره» ثلاث مجلدات، وله «الاصطلام» الذي شاع في الأقطار، وكتاب «القواطع» في أصول الفقه، وله كتاب «الانتصار بالأثر» في الرد على المخالفين، وكتاب «المنهاج لأهل السنة»، وكتاب «القدر»، وأملى تسعين مجلسًا. سمعت من يحكي عن رفيق جدي في الحج حسين بن حسن، قال: اكترينا حمارًا، ركبه الإمام أبو المظفر إلى خَرَق، وبينها وبين مرو ثلاثة فراسخ، فنزلنا، وقلت: ما معنا إلا إبريق خزف، فلو اشترينا آخر؟ فأخرج خمسة دراهم، وقال: يا حسين، ليس معي إلا هذه، خذ واشتر، ولا تطلب بعدها مني شيئًا. قال: فخرجنا على التجريد، وفتح اللَّه لنا.

وسمعتُ شَهْرَدار بن شيرويه، سمعت منصور بن أحمد، وسأله أبي، فقال: سمعت أبا المظفر السمعاني يقول: كنت حنفيًا، فبدا لي، وحججت، فلما بلغت سَميراء، رأيت رب العزة في المنام، فقال لي: عد إلينا يا أبا المظفر، فانتبهت، وعلمت أنه يريد مَذهب الشافعي، فرجعتُ إليه.

وقال الحسين بن أحمد الحاجي: خرجتُ مع أبي المظفر إلى الحج، فكُلما دخلنا بلدةً، نزل على الصوفية، وطلب الحديث، ولم يزل يقول في دعائه: اللَّهم بين لي الحق، فلما دخلنا مكة، نزل على أحمد بن علي بن أسد، وصحب سعدًا الزنجاني حتى صار محدثًا.

وقرأت بخط أبي جعفر الهمذاني الحافظ: سمعت أبا المظفر السمعاني يقول: كنت في الطواف، فوصلت إلى الملتزم، وإذا برجل قد أخذ بردائي، فإذا الإمام سعد، فتبسمتُ، فقال: أما ترى أين أنت؟! هذا مقام الأنبياء والأولياء، ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: اللَّهم كما سقته إلى أعز مكان، فأعطه أشرف عز في كل مكان وزمان، ثم ضحك إليَّ، وقال: لا تخالفني في سرك، وارفع يديك معي إلى ربك، ولا تقولن البتة شيئًا، واجمع لي همتك حتى أدعو لك، وأمِّنْ أنت، ولا يخالفني عهدك القديم، فبكيت، ورفعت معه يدي، وحرك شفتيه، وأمنت، ثم قال: مُرّ في حفظ اللَّه، فقد أجيب فيك صالح دعاء الأمة، فمضيت وما شيء أبغض إليَّ من مذهب المخالفين.

وبخط أبى جعفر: سمعت إمام الحرمين يقول: لو كان الفقه ثوبًا طاويًا، لكان أبو المظفر السمعانى طرازه.

وقال الإمام أبو على بن الصفار: إذا ناظرت أبا المظفر، فكأنى أناظر رجلاً من أئمة التابعين، مما أرى عليه من آثار الصالحين.

قال أبو سعد: حدثنا أبو الوفاء عبد اللَّه بن محمد، حدثنا أبوك أبو بكر يقول: سمعت أبى يقول: ما حفظت شيئًا فنسيته.

وقال أبو سعد: سمعت أبا الأسعد بن القشيرى يقول: سُئِل جدُّك بحضور والدى عن أحاديث الصفات، فقال: عليكم بدين العجائز.

إلى أن قال: ولد جدى سنة (٤٢٦)، وتوفى يوم الجمعة، الثالث والعشرين من ربيع الأول، سنة تسع وثمانين وأربع مائة، عاش ثلاثًا وستين سنةً، رحمه اللَّه.

٤٤٨٦- الحُمَيدى(١٧٩)

الإمام القدوة الأثرى، المتقن الحافظ،شيخ المحدثين، أبو عبد اللَّه محمد بن أبى نصر فُتُوح بن عبد اللَّه بن فُتُوح بن حُميد بن يَصل الأزدى، الحُمَيدى، الأندلسى؛ المَيُورْقى، الفقيه، الظاهرى، صاحب ابن حزم وتلميذه. ومَيُورقَة: جزيرة فيها بلدة حصينة تجاه شَرق الأندلس، هى اليوم بأيدى النصارى.

قال: مولدى قبل سنة عشرين وأربع مائة.

لازم: أبا محمد على بن أحمد الفقيه، فأكثر عنه، وأخذ عن: أبى عمر بن عبد البر، وطائفة، ثم ارتحل، فأخذ بمصر عن: القاضى أبى عبد اللَّه القضاعى، ومحمد بن أحمد القزوينى، وأبى إسحاق الحبال، وعدة، والحافظ عبد الرحيم بن أحمد البخارى. وسمع بدمشق من: أبى القاسم الحنائى، والحافظ أبى بكر الخطيب، وعبد العزيز الكتانى. وسمع بالأندلس أيضًا من: أبى العباس أحمد بن عمر بن دلْهاث. وبمكة من: المحدثة كريمة المروزية. وبمصر أيضًا من: عبد العزيز الضراب، وابن بقَاء الوراق. وببغداد من: عبد الصمد ابن المأمون، وأبى الحسين بن المهتدى باللَّه، وأبى محمد بن هَزَارمَرد، وأبى جعفر بن

(١٧٩) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٤/ ٢٣٣)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٩٢)، والصلة لابن بَشْكُوَال (٢/ ٥٦٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٩٦)، والعبر (٣/ ٣٢٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٥٦).

المسلمة. وبواسط من: العلامة أبى غالب بن بشران اللغوى، وأكثر عن أصحاب أبى طاهر المخلص، ثم عن أصحاب أبى عمر بن مهدى، إلى أن كتب عن أصحاب أبى محمد الجوهرى، وجمع وصنف، وعمل «الجمع بين الصحيحين»، ورتبه أحسن ترتيب.

استوطن بغداد، وأول ارتحاله فى العلم كان فى سنة ثمان وأربعين وأربع مائة.

حدث عنه: الحافظ أبو عامر العبدرى، ومحمد بن طرخان التركى، ويوسف بن أيوب الهمذانى الزاهد، وإسماعيل بن محمد التيمى صاحب «الترغيب والترهيب»، والقاضى محمد بن على الجُلاَّبى، والحسين بن الحسن المقدسى، وصدِّيق بن عثمان التبريزى، وشيخه أبو بكر الخطيب- ومات قبله بدهر- وأبو إسحاق بن نبهانَ الغنوى، وأبو عبد اللَّه الحسين بن نصر بن خَميس الموصلى، وأبو القاسم إسماعيل بن السمرقندى، وأبو الفتح محمد بن البطى، والحافظ محمد بن ناصر، وآخرون. وكان من بقايا أصحاب الحديث علمًا وعملاً وعقدًا وانقيادًا، رحمة اللَّه عليه.

قال محمد بن طَرْخان: سمعت أبا عبد اللَّه الحُميدى يقول: كنت أحمل للسماع على الكتف، وذلك فى سنة خمس وعشرين وأربع مائة، فأول ما سمعت من الفقيه أصبغ بن راشد، وكنت أفهم ما يُقْرأ عليه، وكان قد تفقه على أبى محمد بن أبى زيد، وأصل أبى من قرطبة من محلة تعرف بالرُّصافة، فتحول وسكن جزيرة مَيُورْقة، فولدت بها.

قال يحيى بن البناء: كان الحُميدى من اجتهاده ينسخ بالليل فى الحر، فكان يجلس فى إجانة فى ماء يتبرد به.

قال الحسين بن محمد بن خسرو: جاء أبو بكر بن ميمون، فدق الباب على الحميدى، وظن أنه أذن له، فدخل، فوجده مكشوف الفخذ، فبكى الحميدى، وقال: واللَّه لقد نظرتَ إلى موضع لم ينظرُه أحدٌ منذ عقلت.

قال أبو نصر بن ماكولا: لم أر مثل صديقنا أبى عبد اللَّه الحميدى فى نزاهته وعفته، وورعه، وتشاغله بالعلم، صنف «تاريخ الأندلس».

وقال يحيى بن إبراهيم السَّلَمَاسى: قال أبى: لم تر عيناى مثل الحميدى فى فضله ونبله، وغزارة علمه، وحرصه على نشر العلم، وكان ورعًا تقيًا، إمامًا فى الحديث وعللَه ورواته، متحققًا بعلم التحقيق والأصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقة الكتاب والسنة، فصيح العبارة، متبحرًا فى علم الأدب والعربية والترسل.

إلى أن قال: وله كتاب «جمل تاريخ الإسلام»، وكتاب «الذهب المسبوك فى وعظ

الملوك»، وكتاب «الترسل»، وكتاب «مخاطبات الأصدقاء»، وكتاب «حفظ الجار»، وكتاب «ذم النميمة»، وله شعر رصين فى المواعظ والأمثال.

قال السِّلَفى: سألت أبا عامر العبدرى عن الحميدى، فقال: لا يُرَى مثلُه قط، وعن مثله لا يسأل، جمع بين الفقه والحديث والأدب، ورأى علماء الأندلس، وكان حافظًا.

قلت: كان الحميدى يُقْصَد كثيرًا فى رواية «كتاب الشهاب» عن مؤلفه، فقال: صيرنى الشهاب شهابًا.

قال أبو على الصدفى: كان الحميدى يدلنى على الشيوخ، وكان متقللاً- من الدنيا- يمونه ابن رئيس الرؤساء، ثم جرت لى معه قصص أوجبت انقطاعى عنه. وحدثنى أبو بكر ابن الخاضبة: أنه ما سمع الحميدى يذكر الدنيا قط.

قال محمد بن طَرْخان: سمعت الحميدى يقول: ثلاث كتب من علوم الحديث يجب الاهتمام بها: كتاب «العلل»، وأحسن ما وضع فيه كتاب الدارقطنى.

قلت: وجمع كتاب «العلل» فى عدة كتب على بن المدينى إمام الصنعة، وجمع أبو بكر الخلال ما وقع له من علل الأحاديث التى تكلم عليها الإمام أحمد، فجاء فى ثلاثة مجلدات، وفيه فوائد جمة، وألف ابن أبى حاتم كتابًا فى العلل، مجلد كبير.

قال: والثانى كتاب «المؤتَلِف والمختَلِف»، وأحسنُ ما وضع فيه «الإكمال» للأمير ابن ماكولا، وكتاب وفيات المشايخ، وليس فيه كتاب- يريد: لم يعمل فيه كتاب عام- . قال الحميدى: وقد كنت أردت أن أجمع فيه كتابًا، فقال لى الأمير: رتبه على حروف المعجم بعد أن ترتبه على السنين.

قلتُ: قد جمع الحافظ أبو يعقوب القَرَّاب فى ذلك كتابًا ضخمًا، ولم يستوعب، ولا قارب، وجمع فى ذلك أبو القاسم عبد الرحمن بن منده الأصبهانى كتابًا كبيرًا منثورًا، وعلى ما أشار به الأمير أبو نصر عملت أنا «تاريخ الإسلام»، وهو كاف فى معناه- فيما أحسب- ولم يكن عندى تواريخ كثيرة مما قد سمعت بها بالعراق، وبالمغرب وبرصد مراغة، ففاتنى جملةً وافرة.

قال محمد بن طرخان: فاشتغل الحميدى «بالصحيحين» إلى أن مات.

قال أبو عبد اللَّه الحُميدى فى «تاريخه»: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد الجُهَنى بمصنف النسائى قراءةً عليه، عن حمزة الكنانى، عنه.

قال القاضي عياض: محمد بن أبي نصر الأزدي الأندلسي، سمع بميورقة من ابن حزم قديمًا، وكان يتعصب له، ويميل إلى قوله، وأصابته فيه فتنة، ولما شدد على ابن حزم، خرج الحميدي إلى المشرق.

توفي الحميدي في سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربع مائة عن بضع وستين سنةً أو أكثر، وصلى عليه أبو بكر الشاشي، ودفن بمقبرةً باب أبرز، ثم إنهم نقلوه بعد سنتين إلى مقبرة باب حرب، فدفن عند بشر الحافي.

قال الحافظ ابن عساكر: كان الحُمَيدي أوصى إلى الأجل مظفر بن رئيس الرؤساء أن يدفنه عند بشر، فخالف، فرآه بعد مدة في النوم يعاتبه، فنقله في صفر، سنة إحدى وتسعين، وكان كفنه جديدًا، وبدنه طريًا يفوح منه رائحة الطيب- رحمه اللَّه- ووقف كتبه.

أخبرنا أبو الفهم بن أحمد، أخبرنا أبو محمد بن قدامة، وقرأت على سنقر الزيني بحلب، أخبرنا الموفق عبد اللطيف بن يوسف قالا: أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا محمد بن أبي نصر الحافظ سنة (٤٨٥)، أخبرنا منصور بن النعمان بمصر، أخبرنا علي بن محمد بن إسحاق القاضي، حدثنا علي بن عبد الحميد الغضائري، حدثنا عبد اللَّه بن معاوية الجمحي، حدثنا حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، قالا: حدثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**تسحروا فإن في السحور بركةً**»(١٨٠). رواه ابن ماجه من طريق حماد بن زيد، وهو غريب عن حماد بن سلمة. وأخرجه مسلم من طريق ابن علية وغيره، عن عبد العزيز.

ومن نظم الحُمَيدي:

طَرِيقُ الزُّهْد أفْضَلُ مَا طَرِيق ... وتَقْوى اللَّـــه تَأْدِيَةُ الحُقُوق
فَثِقْ باللَّـــه يَكْفِكَ واسْتَعِنْهُ ... يُعِنْكَ وَذَرْ بُنَيَّات الطَّـــرِيق

---

(١٨٠) صحـيح: أخرجه عبد الرزاق (٧٥٩٨)، وابن أبي شيبة (٣/ ٨)، وأحمد (٣/ ٩٩ و٢٢٩ و٢٥٨ و٢٨١)، والبخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥)، والترمذي (٧٠٨)، وابن ماجه (١٦٩٢)، وابن خزيمة (١٩٣٧)، وابن الجارود (٣٨٣)، والبيهقي (٤/ ٢٣٦)، والبغوي (١٧٢٨)، من طرق عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، به.

وأخرجه الطيالسي (٢٠٠٦)، وأحمد (٣/ ٢١٥ و٢٢٩ و٢٤٣)، ومسلم (١٠٩٥)، والنسائي (٤/ ١٤١)، وأبو يعلى (٢٨٤٨)، والبيهقي (٤/ ٢٣٦)، والبغوي (١٧٢٧) و(١٧٢٨) من طريق قتادة عن أنس، به.

وله :

لِقَاءُ النَّاسِ لَيْسَ يُفِيدُ شَيْئًا ... سِوى الهَذَيَانِ مِن قِيْلٍ وقَالِ
فَأَقْلِلْ مِنْ لقاءِ النَّاسِ إلاَّ ... لأخْذِ العِلْمِ أوْ إصلاَحِ حَالِ

وله :

كتَابُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ قَوْلى ... وَمَا صَحَّتْ بِهِ الآثَارُ دِينى
وما اتَّفَقَ الجَمِيعُ عَلَيْه بَدءًا ... وعَوْدًا فَهْوَ عَنْ حَقٍّ مُبِين
فَدَعْ مَا صَدَّ عَنْ هذى وَخُذْها ... تكُنْ مِنْهَا عَلَى عَيْنِ اليَقِين

٤٤٨٧- صاحب سَمَرْقَند

الخان أحمد. كان جباراً مارقا. قام عليه الأمراء، وأمسكوه، ثم عقدوا له مجلسًا، فادعوا أنه زنديق، فجحد، فأقاموا الشهود عليه بعظائم، فأفتى الفقهاء بقتله، فخنقوه، وسلطنوا بعده ابن عمه مسعودًا، سنة سبعٍ وثمانين وأربع مائة.

٤٤٨٨- الشيبانى (١٨١)

الشيخ المسند. أبو الفتح عبد الواحد بن علوان بن عقيل بن قيس، الشيبانى، البغدادى، السَّقْلاطونى، النصرى، أخو عبد الرحمن.

سمع: أبا نصر أحمد بن محمد بن حسنون، وأبا القاسم الحُرْفى، وعثمان بن دوست، وأبا محمد الحسن بن رامين.

حدث عنه: قاضى المارستان، وولده عبد الباقى، وإسماعيل بن السمرقندى، وعبد الوهاب الأنماطى، وعمر بن ظفر، وأبو الكَرَم بن الشهرزورى، وفخر النساء شُهدة، وعتيق ابن صيلاء.

مولده سنة ثلاث وأربع مائة.

قال شُجاع الذهلى: توفى فى رجب، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

* *

(١٨١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٦).

٤٤٨٩- ابن الفرات(١٨٢)

الشيخ أبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات الدمشقي، ينتمي إلى ابن الفرات الوزير.

ولد سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

سمع: أباه، وعبد الرحمن بن أبي نصر، ومنصور بن رامش، والعتيقي.

قال ابن عساكر: حدثنا عنه هبة الله بن طاوس، ونصر بن أحمد بن مقاتل، وعلي بن أشليها، وأحمد بن سلامة، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، وكان من الأدباء، لكنه رافضي رقيق الدين. توفي: في صفر، سنة أربعٍ وتسعين وأربع مائة.

٤٤٩٠- قَسيم الدولة(١٨٣)

الأمير الكبير، قسيم الدولة أبو الفتح آقْسُنْقُر التركي الحاجب، مملوك السلطان مَلَكْشَاه السلجوقي، وهو جد نور الدين الشهيد، وقيل: لا، بل هو لصيق بملكشاه، فيقال: اسَم أبيه آل ترغان كان رفيع الرتبة عند السلطان، وتزوج بداية الملك إدريس بن طغان، وقدم مع السلطان حلب حين حارب أخاه تاج الدولة، ففر، وتملكها ملكشاه سنة تسع وسبعين وأربع مائة، فقرر نيابتها لآقْسُنْقُر، فأحسن السياسة، وأباد الدُّعَّار، وعمرت حلب، وقصدها التجار، وأنشأ منارة جامعها، فاسمه منقوش عليها، وبنى مشهد قرنبيا، ومشهد الذكر، وصار دخل البلد في اليوم ألفًا وخمس مائة دينار.

وأما تاج الدولة، فاستولى على دمشق، فلما كان في سنة سبع وثمانين، تحارب هو وآقْسُنْقُر، وعرض آقسنقر عشرين ألف فارس، والتقى الجمعان، فبرز آقسنقر بنفسه، وحمي الوطيس، ثم تفلَّل جمعه، وثبت آقْسُنْقُر فأسر في طائفة في فرسانه، فأمر تاج الدولة بضرب عنقه وأعناق أصحابه، وذلك في جمادى الأولى من السنة- رحمه الله- ثم دفن بالمدرسة الزجاجية بحلب بعد أن دُفنَ مدة بمشهد قرنبيا، نقله ولده الأتابك زنكي، وأنشأ عليه قبةً، ولما قُتلَ كان ولده زنكي صبيًا، وتنقلت به الأيام، ثم صار ملكًا.

* *

---

(١٨٢) ترجمته في العبر (٣/ ٣٣٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٠).

(١٨٣) ترجمته في وفيات الأعيان (١/ ٢٤١)، والعبر (٣/ ٣١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٤١) وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٨٠).

٤٤٩١-ابن العَرَبى[١٨٤]

الإمام العلامة الأديب، ذو الفنون، أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن العربى الإشبيلى، والد القاضى أبى بكر.

صحب ابن حزم، وأكثر عنه، ثم ارتحل بولده أبى بكر، فسمعا من طراد الزينبى، وعدة، وكان ذا بلاغة ولَسَن وإنشاء.

مات بمصر، فى أول سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة، فى عشر التسعين، فإن مولده كان فى سنة خمسٍ وثلاثين وأربع مائة، ورجع ابنه إلى الأندلس.

٤٤٩٢-الحَكَّاك[١٨٥]

الشيخ الإمام الحافظ المفيد أبو الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمى، المكى، ابن الحَكَّاك.

سمع: أبا ذر الحافظ، وأبا بكر محمد بن إبراهيم الأرْدَستانى، وأبا الحسن بن صخر، وأبا نصر عبيد اللّه السجزى، وعدةً. وقدم بغداد، فانتقى على أبى الحسين بن النقور وطبقته.

قال ابن النجار: كان موصوفًا بالمعرفة والحفظ والإتقان والفقه والصدق، وكان يترسل عن أمير مكة ابن أبى هاشم إلى الخليفة وإلى الملوك، ويتولى قبض الأموال منهم، ويحمل كسوة الكعبة.

حدث عنه: إسماعيل بن السمرقندى، وصالح بن شافع، ومحمد بن ناصر، ويحيى بن عبد الباقى الغَزَّال، ومحمد بن عبد الباقى بن البطى، وآخرون.

السِّلَفى: حدثنا ابن الطيورى، سألت أبا بكر الخطيب عند قدومه من حجه: أرأيت بمكة من يقيم الحديث؟ قال: لا، إلا شابًا يقال له: جعفر بن الحكاك.

وقال المؤتمن الساجى: صحب جعفر أبا ذر، وأبا نصر السجزى، وكان ذا معرفة.

وقال اليُونَارْتى: كان ابن الحكاك من الفضلاء الأثبات.

وقال عبد الوهاب الأنماطى: ثقة، مأمون.

---

(١٨٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٤/ ٢٩٧).

(١٨٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٦٤)، والعبر (٣/ ٣٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٣).

وقال أبو على الصدفى: قرأت عليه ببغداد كثيرًا، وكان يفهم الحديث جيدًا، مولده سنة ست عشرة وأربع مائة، ومات فى صفر، سنة خمس وثمانين وأربع مائة.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم الطائى، أخبرنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن إجازةً، أخبرنا محمد ابن ناصر، أخبرنا جعفر بن يحيى، أخبرنا محمد بن علىّ بن محمد الأزدى بمكة، حدثنا عمر ابن سيف، حدثنا محمد بن دُلَيل، حدثنا عبد اللَّه بن خُبَيق، قال: قال بشر بن الحارث: النظر فى وجهِ الظالمِ غيظٌ، والأحمقِ سخنةُ العينِ، والبخيلِ قساوةُ القلب.

٤٤٩٣- ابن سِراج(١٨٦)

الشيخ الإمام المحدث اللغوى الوزير الأكمل، حُجَّة العرب، أبو مروان عبد الملك ابن قاضى الجماعة أبى القاسم سراج بن عبد اللَّه بن محمد بن سراج الأموى مولاهم، القرطبى، إمام اللغة غير مُدَافَع.

ولد سنة أربع مائة، فى ربيع الأول، قاله لأبى على الغسانى.

روى عن: أبيه، وإبراهيم بن محمد الإفليلى، ويونس بن عبد اللَّه بن مُغِيث، ومكى بن أبى طالب القَيْسى، وأبى عمرو السَّفَاقسى، وجماعة.

روى عنه: أبو علىٍّ بن سُكَّرة، وأبو عبد اللَّه بن الحاج، وابنه الحافظ أبو الحسن سراج، وطائفة.

قال ابن سكرة: هو أكثر من لقيته علمًا بالآداب، ومعانى القرآن والحديث.

وقال القاضى عياض: الوزير أبو مروان الحافظ اللغوى النحوى، إمام الأندلس فى وقته فى فنه، وأذكرهم للسان العرب، وأوثقهم على النقل، وكان أبوه أبو القاسم من أفضل العلماء. إلى أن قال: وأخبرنى أبو الحسين الحافظ، أن مكى بن أبى طالب كان يعرض عليه بعض تواليفه، ويأخذ رأيه فيها، وإليه كانت الرحلة.

قال أبو الحسن بن مُغيث: كان شيخنا أبو مروان بحر علم، عنده يسقط حفظ الحفاظ، ودونه يكون علم العلماء، فاق الناس فى وقته، وكان بقية الأشراف والأعيان.

وقال أبو على الغسانى: متع بجوارحه على اعتلاء سنه، وكان متوقد الذهن، سريع الخاطر، توفى يوم عرفة، سنة تسع وثمانين وأربع مائة، رحمه اللَّه.

---

(١٨٦) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوَال(٢/ ٣٦٣)، والعبر (٣/ ٣٢٥)، وبغية الوعاة للسيوطى (٢/ ١١٠) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٢).

٤٤٩٤- الوَقَّشي[١٨٧]

العلامة البحر ذو الفنون أبو الوليد هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد الكناني، الأندلسي، الطُّلَيْطُلي. عرف بالوَقَّشي، ووقش: قرية على بريد من طليطلة.

مولده سنة ثمان وأربع مائة. أخذ عن الحافظ أبي عمر الطلمنكي، وأبي محمد بن عياش الخطيب، وأبي عمرو السفاقسي، وأبي عمر بن الحذاء، وجماعة.

قال صاعد: أبو الوليد أحد رجال الكمال في وقته باحتوائه على فنون المعارف، من أعلم الناس بالنحو واللغة ومعاني الشعر والبلاغة، بليغ شاعر، حافظ للسنن وأسماء الرجال، بصير بالاعتقادات وأصول الفقه، واقف على كثير من فتاوى الأئمة، نافذ في الفرائض والحساب والشروط وفي الهندسة، مشرف على جميع آراء الحكماء، ثاقب الذهن، مع حسن المعاشرة، ولين الكنف، وصدق اللَّهجة.

وقال ابن بشكوال: أخبرنا عنه أبو بحر الأسدي، وكان مختصًا به، وكان يعظمه، ويقدمه، ويصفه بالاستبحار في العلوم، وقد نُسبَتْ إليه أشياء، فاللَّه أعلم.

وقال عياض: كان غايةً في الضبط، نسابةً، له تنبيهات وردود، نبه على كتاب أبي نصر الكلاباذي، وعلى «مؤتلف» الدارقطني، وعلى «الكنى» لمسلم، ولكنه اتهم بالاعتزال، وألف في القدر والقرآن، فزهدوا فيه.

توفي سنة تسع وثمانين وأربع مائة، في جمادى الآخرة.

٤٤٩٥- الفقيه نصر[١٨٨]

الشيخ الإمام العلامة القدوة المحدث، مفيد الشام، شيخ الإسلام، أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي، المقدسي، الفقيه، الشافعي، صاحب التصانيف والأمالي.

ولد قبل سنة عشر وأربع مائة، وارتحل إلى دمشق قبل الثلاثين، فسمع «صحيح البخاري» من: أبي الحسن بن السمسار، صاحب الفقيه أبي زيد المروزي، وسمع من: عبد

---

(١٨٧) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوَال (٢/ ٦٥٣)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٩/ ٢٨٦)، وبغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٣٢٧).

(١٨٨) ترجمته في العبر (٣/ ٣٢٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٦٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٩٥).

الرحمن بن الطُّبَيز، وأبى الحسن محمد بن عوف المزنى، وابن سلوان المازنى، وطبقتهم، وسمع من: هبة اللَّه بن سليمان، وغيره. وبصور من: الفقيه سليم الرازى. وبغزة من: محمد ابن جعفر الميماسى، سمع منه «الموطأ». وبالقدس من: أبى القاسم عمر بن أحمد الواسطى، وأبى العزائم محمد بن محمد بن الغراء البصرى، وأبى الفرج عبيد اللَّه بن محمد المراغى النحوى، وأبى بكر محمد بن الحسن البشنوى الصوفى، وعدة. وبميافارقين من: أبى الطيب سلامة بن إسحاق الآمدى، وسمع أيضًا من أبى على الأهوازى المقرئ، ومن عبد الوهاب بن الحسن بن برهان الغزال، لقيه بصور. وأجاز له من مكة: أبو ذر عبد بن أحمد الهروى. ومن بغداد: القاضى أبو الطيب. ومن صيدا: الحسن بن محمد بن أحمد بن جُميع، وطائفة.

وصنف كتاب «الحجة على تارك المحجة»، وأملى مجالس خمسةً، وبرع فى المذهب.

تفقه على الدارمى، وعلى الفقيه سليم وغيرهما، واستوطن بيت المقدس مدةً طويلة، ثم تحول فى أواخر عمره، وسكن دمشق عشر سنين، وتخرج به الأصحاب.

حدث عنه: الخطيب- وهو من شيوخه- ومكى الرُّمَيْلى، ومحمد بن طاهر، وأبو القاسم النسيب، وجمال الإسلام أبو الحسن على بن المسلَّم، والقاضى المنتجب يحيى بن على القرشى، وأبو الفتح نصر اللَّه بن محمد المصِّيصى، وعلى بن أحمد بن مقاتل، وحسان بن تميم، ومعالى بن الحبوبى، وأبو يعلى حَمزة بن الحبوبى، وحمزة بن أحمد بن كروس، والقاضى أبو بكر بن العربى، وخلق كثير.

ولحقه أبو حامد الغزالى، وتفقه به، وناظره، وكان يشغل فى جامع دمشق فى الزاوية الغربية الملقبة بالغزالية.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: قدم دمشق سنة ثمانين وأربع مائة، فأقام بها يدرس المذهب إلى أن مات، ويروى الحديث، وكان فقيهًا، إمامًا، زاهدًا، عاملاً، لم يقبل صلةً من أحد بدمشق، بل كان يقتات من غلة تحمل إليه من أرض نابلس، فيخبز له كل يوم قرصة فى جانب الكانون. حكى لنا ناصر النجار- وكان يخدمه- من زهده وتقللّه وتركه الشهوات أشياء عجيبة.

قال غيث بن على الأرمنازى: سمعت الفقيه نصرًا يقول: درست على الفقيه سليم الرازى من سنة سبع وثلاثين وأربع مائة إلى سنة أربعين، ما فاتنى منها درس، ولا وجعت إلا يومًا واحدًا، وعوفيت، وسألته فى كم التعليقة التى صنفها؟ قال: فى نحو ثلاث مائة جزء، ما كتبت منها حرفًا إلا وأنا على وضوء، أو كما قال.

قال: وسمعت من يحكى أن الملك تاج الدولة تتش بن ألب آرسلان زار الفقيه نصرًا يومًا، فلم يقم له، ولا التفت إليه، وكذا ابنه الملك دُقَاق، فسأله عن أحل الأموال التى يتصرف فيها السلطان، قال: أحلها أموال الجزية، فقام من عنده، وأرسل إليه بمبلغ، وقال: هذا من الجزية، ففرقه على الأصحاب. فلم يقبله، وقال: لا حاجة بنا إليه، فلما ذهب الرسول، لامه الفقيه نصر المصيصى، وقال: قد علمت حاجتنا إليه. فقال: لا تجزع من فواته، فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد، فكان كما تفرس فيه.

قال الحافظ ابن عساكر: كان- رحمه اللَّه- على طريقة واحدة من الزهد والتنزه عن الدنيا والتقشف، حكى لى بعض أهل العلم، قال: صحبت إمام الحرمين بخراسان، والشيخ أبا إسحاق ببغداد، فكان طريقه عندى أفضل من طريقة إمام الحرمين، ثم قدمت الشام، فرأيت الفقيه أبا الفتح، فكانت طريقته أحسن من طريقتيهما.

قلت: كان الفقيه نصر يعرف أيضًا بابن أبى حائط، ألف كتاب «الانتخاب الدمشقى» فى بضعة عشر مجلدًا، وله كتاب «التهذيب» فى المذهب، فى عشرة أسفار، وله كتاب «الكافى» فى المذهب، مجلد، ما فيه أقوال ولا وجوه. وعاش نيفًا وثمانين سنةً- رحمه اللَّه- ودفن بمقبرة باب الصغير.

قال الحافظ أبو القاسم: توفى فى المحرم، سنة تسعين وأربع مائة.

قلت: فى مجالسه غلطات، وأحاديث واهية.

قرأت على أبى المحاسن محمد بن هاشم بن عبد القاهر بن عقيل العباسى ببُسْتَانه، أخبرنا الفضل بن عَقيل بن عثمان العباسى المعدَّل فى سنة خمس وعشرين وست مائة، أخبرنا أبو الندى حسان بن تميم الزيات سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة، أخبرنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه، أخبرنا سليم بن أيوب، أخبرنا القاضى محمد بن أحمد بن القاسم المحاملى، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، حدثنا عبد الرزاق بن همام، أخبرنا معمر، عن الزهرى، أخبرنى عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة، عن حارثة بن النعمان، قال: مررت على رسول اللَّه ﷺ ومعه جبريل جالس بالمقاعد، فسلمت عليه، واجتزت، فلما رجعت، وانصرف النبى ﷺ قال لى: «**هل رأيت الذى كان معى؟**» قلت: نعم. قال: «**فإنه جبريل، وقد رد عليك السلام**»(١٨٩).

---

(١٨٩) **صحيح**: أخرجه أحمد (٥/ ٤٣٣) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، به.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران بنابلس، أخبرنا أحمد بن الخضر، أخبرنا حمزة بن أحمد بن فارس، أخبرنا نصر بن إبراهيم الزاهد، حدثنا عبدوس بن عمر التنيسى، أخبرنا أبو الفتح الفرغانى، أخبرنا على بن عبد اللَّه الصوفى، حدثنا محمد بن الحسن المقرئ، سمعت يوسف ابن الحسين، سمعت ذا النون يقول: كان العلماء يتواعظون بثلاث، ويكتب بعضهم إلى بعض: من أحسن سريرته، أحسن اللَّه علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين اللَّه، أصلح اللَّه ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته، أصلح اللَّه أمر دنياه.

حكى الفقيه نصر عن شيخه نصر أنه قبل موته بلحظة سمعه وهو يقول: يا سيدى أمهلونى، أنا مأمور وأنتم مأمورون، ثم سمعت المؤذن بالعصر، فقلت: يا سيدى المؤذن يؤذن. فقال: أجلسنى، فأجلسته، فأحرم بالصلاة، ووضع يده على الأخرى وصلى، ثم توفى سن ساعته، رحمه اللَّه.

أرخ ابن عساكر وفاة الفقيه نصر فى يوم عاشوراء، سنة تسعين، فقال من شيعه: لم يمكنا دفنه إلى قريب المغرب، لأن الخلق حالوا بيننا وبينه، ولم نر جنازة مثلها، وأقمنا على قبره سبع ليال.

قلت: وفيها مات شيخ المالكية أبو يعلى أحمد بن محمد بن الحسن العبدى البصرى ابن الصواف عن تسعين سنةً، وله تصانيف جمة. ومسند أصبهان أبو نصر عبد الرحمن بن محمد السمسار، خاتمة من روى عن أبى عبد اللَّه الجرجانى.

وشيخ همذان: أبو الفتح عبدوس بن عبد اللَّه بن محمد بن عبدوس عن خمس وتسعين سنةً.

وشيخ القراء ببغداد: أبو القاسم يحيى بن أحمد السيبى، تلا على الحمَّامى، وعمر مائةً وسنتين.

حكى الفقيه نصر اللَّه المصيصى، عن الفقيه نصر قال: أدركت القضاعى، ولو أردت أن أسمع منه لفعلت، ولكنى تورعت لأجل أنه كان يترسل للمصريين، ثم احتجت فى التخريج، فرويت عنه بالإجازة.

قال نصر اللَّه: أول ما تفقه الفقيه نصر بالقدس، ثم سار إلى ديار بكر، ورأى الكازَرُونى، ثم لقى سُليمًا.

إلى أن قال: وكان أبوه فاميًا، وكان الفقيه رَبْعةً، إلا أنه لم يبق منه غير اللحم والعظم، وكان فى القدس يعمل الدعوات لتلاميذه، وينفق عليهم شيئًا كثيرًا من وقف كان عليهم.

٤٤٩٦- النَّسَفى (١٩٠)

الإمام الحافظ المحدث أبو على الحسن بن عبد الملك بن على بن موسى بن إسرافيل النسفى، ولد مفتى نسف القاضى أبى الفوارس.

ولد سنة أربع وأربع مائة.

وسمع الكثير من الحافظ جعفر بن محمد المستغفرى، ولازمه، ومن أبى نعيم حسين بن محمد صاحب خلف الخيام، ومن معتمد بن محمد المكحولى، وعدد كثير لا أعرفهم، وروى الكثير ببخارى وسمرقند.

حدث عنه: المحدث عثمان بن على البِيكَنْدِى، وأبو ثابت الحسين بن على البَزْدوى، وأبو المعالى محمد بن نصر، وآخرون.

لحق السمعانى وابنه عبد الرحيم أصحابه.

توفى بنسف، فى الثانى والعشرين من جمادى الآخرة، سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

٤٤٩٧- الكُرْجِى (١٩١)

الشيخ الإمام المحدث الحجة، أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خداداد الكُرْجِى، الباقلانى، البغدادى.

ولد سنة ست عشرة وأربع مائة.

وسمع من: أبى على بن شاذان كتاب «السنن» لسعيد بن منصور، وسمع من: البرقانى، وعبد الملك بن بشران، وجماعة كتبًا مطولة ينفرد بها، وهو ابن خال الحافظ أبى الفضل بن خيرون، ورفيقه فى الطلب.

روى عنه: أبو على الصَّدَفى، وعبد الوهاب الأنماطى، وابن ناصر، وآخرون، وأجاز للسلفى.

---

(١٩٠) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٨١).

(١٩١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٩٨)، والعبر (٣/ ٣٢٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٢٧) والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ٣٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٢)ووقع عنده، وفى المنتظم [الكرخي] بالخاء وليس بالجيم، وهو تصحيف. و[الكُرْج] نسبة إلى كرج وهى ناحيو أذربيجان من الروم كما فى «اللباب» لابن الأثير (٣/ ٩٠).

قال السمعانى: كان شيخًا عفيفًا زاهدًا منقطعًا إلى اللّه، ثقةً فهمًا، لا يظهر إلا يوم الجمعة. سمعت عبد الوهاب الأنماطى يقول: كان أبو طاهر الباقلانى أكثر معرفةً من أبى الفضل بن خيرون، وكان زاهدًا، حسن الطريقة، ما حدث فى الجامع، وكان يقول لنا: أنا بحكمكم إلا يوم الجمعة، فإنه للتبكير والتلاوة، وكتبوا أسماء شيوخ بغداد لنظام الملك، وألحوا على أبى طاهر، فما أجاب إلى المجىء إليه.

توفى فى ربيع الآخر، سنة تسعٍ وثمانين وأربع مائة.

٤٤٩٨- ابن أيُّوب(١٩٢)

الشيخ الثقة المأمون أبو الحسن على بن الحسين بن على بن أيوب البغدادى، المراتبى، البزاز.

سمع: أبا القاسم الحُرْفى، وأبا على بن شاذان، وعبد الغفار المؤدب.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد التيمى، وعبد الوهاب الأنماطى، ومحمد بن ناصر، وأبو الفتح بن البطى، وشهدة الكاتبة، وخطيب الموصل، وآخرون.

قال أبو سعد السمعانى: كان من خيار البغداديين، ومتميزيهم، ومن بيت الصون والعفاف والثقة والنزاهة. وُلِدَ: سنة عشر وأربع مائة. ومات: يوم عرفة، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

قال السِّلَفى: سألت شجاعًا عنه، فقال: كان صحيح السماع، ثقةً فى روايته، سمعت منه.

وقال ابن سكرة: شيخ من التجار نبيل بَزَّاز مستور.

وقال أبو بكر بن العربى: هو ثقة عدل، وأصله من الموصل.

وقال إسماعيل بن السمرقندى: سألته عن مولده، فقال: الغالب على ظنى أنه سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

وفيها توفى: شيخ القراء أبو البركات بن طاوس، وأبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف اليوسفى، ومسند بلخ أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخليلى، وصاحب غزنة

---

(١٩٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١١١)، والعبر (٣/ ٣٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٨).

إبراهيم بن مسعود بن فاتح الهند محمود بن سُبُكْتكين، وشاعر وقته أبو القاسم أسعد بن على الزوزنى، وأبو تراب عبد الباقى بن يوسف المراَغى الفقيه، وأبو الحسن على بن الحسن بن الحسين الخلعى، وأبو أحمد فضلان بن عثمان القيسى بأصبهان، والمحدث مكى بن عبد السلام الرُّمَيلى شهيدًا فى أخذ بيت المقدس.

٤٤٩٩- السَّرْخَسِى

الشيخ العالم الفقيه المعمَر، أبو العباس الفضل بن عبد الواحد بن الفضل السرخسى، ثم النيسابورى، الحنفى، التاجر.

سمع من: أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد السرَّاج، وابن عبدان، وأبى سهل بن حَسْنُويه، والقاضى أبى بكر الحيرى، وصاعد بن محمد القاضى، وأبى بكر محمد بن عبويه المروزى الأنبارى بمرو، وأبى سهل الكَلاَبَاذى ببخارى.

مولده فى سنة أربع مائة، وقدم بغداد فى سنة عشر مع أبيه للتجارة.

قال السمعانى: شيخُ مسنٌ معمَّر، حسن السيرة، ذو نعمة وثروة، حدثنا عنه عمى الحسن، وأبو طاهر محمد بن أبى بكر السنجى، وأبو مُضَر الطبرى، وعبد اللّٰه بن الفراوى، وناصر بن سلمان الأنصارى، وجماعة كثيرة.

قال: وقرأت بخط إسماعيل بن عبد الغافر: طلبوا من الفضل هذا ألفى دينار، وأخذوه، وضربوه، وضَمنَه ابن صاعد، وبقى أيامًا، ومات فى جمادى الأولى، سنة أربع وتسعين وأربع مائة، وما وَجدوا له شيئًا، فإن ابنه هرب وأصحابه، وكان صلبًا فى مذهب أبى حنيفة.

وفيها مات: أبو الفضل أحمد بن على بن الفرات بدمشق، وكان يترفض، والمفتى سعد ابن على العجلى بهمذان، وعبد الخالق بن محمد بن خلف المؤدب ابن الأبرص- لقى اللالكائى- وشيخ الشافعية أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المروزى الزَّاز، والعَلاَّمة أبو سعيد عبد الواحد بن القشيرى، وعزيزى بن عبد الملك الجيلى القاضى شَيْذَلَه، ومحمد بن الحسن الراذانى الحنبلى العابد، وأبو مسعود محمد بن عبد اللّٰه بن أحمد السوذرجانى، والقاضى أبو نصر بن ودعان الموصلى، ومنصور بن بكر بن حيد، ونصر بن البطر مسند الوقت، وعلى بن أحمد بن الأخرم المؤذن.

* *

٤٥٠٠- الجَيَّانى(١٩٣)

الإمام الحافظ المجود، الحجة الناقد، محدث الأندلس، أبو على الحسين بن محمد بن أحمد الغسانى، الأندلسى، الجيانى، صاحب كتاب «تقييد المهمل».

مولده فى المحرَّم، سنة سبع وعشرين وأربع مائة.

حدث عن: حكم بن محمد الجذامى- وهو أعلى شيخ له- وحاتم بن محمد الطرابلسى، وأبى عمر بن عبد البر، وأبى عبد اللّه محمد بن عتاب، والمحدث أبى عمر بن الحذاء، وأبى شاكر عبد الواحد القبرى، وسراج بن عبد اللّه القاضى، وأبى الوليد سليمان بن خلف الباجى، وأبى العباس أحمد بن عمر بن دِلْهَاث، وطائفة سواهم.

ولم يرحل من الأندلس، وكان من جهابذة الحفاظ، قوى العربية، بارع اللغة، مقدمًا فى الآداب والشعر والنسب. له تصانيف كثيرة فى هذه الفنون، نعته بهذا وأكثر منه خلف بن عبد الملك الحافظ، وقال: أخبرنا عنه غير واحد، ووصفوه بالجلالة، والحفظ، والنباهة، والتواضع، والصيانة.

قال أبو زيد السُّهَيلى فى «الروض الأنف»: حدثنا أبو بكر بن طاهر، عن أبى على الغسانى، أن أبا عمر بن عبد البر قال له: أمانة اللّه فى عنقك؛ متى عثرت على اسم من أسماء الصحابة لم أذكره؛ إلا ألحقته فى كتابى، يعنى «الاستيعاب».

قال ابن بَشْكُوال: سمعت أبا الحسن بن مغيث قال: كان أبو على الجيانى من أكمل من رأيت علمًا بالحديث، ومعرفةً بطرقه، وحفظًا لرجاله، عانى كُتُبَ اللغة، وأكثر من رواية الأشعار، وجمع من سعة الرواية ما لم يجمعه أحد أدركناه، وصحح من الكتب ما لم يصححه غيره من الحفاظ، فكتبه حجة بالغة، جمع كتابًا فى رجال «الصحيحين» سماه «تقييد المُهْمَل وتمييز المُشْكَل»، وهو كتاب حسن مفيد، أخذه الناس عنه، قال ابن بشكوال: سمَّعناه على القاضى أبى عبد اللّه بن الحجاج عنه. . . لزم بيته مدةً لزمانة لحقته.

قلت: وروى عنه أيضًا: محمد بن محمد بن حكم الباهلى، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الجيانى، الملقَّب بالبغدادى، والقاضى أبو على بن سكرة، وأبو العلاء زهر بن عبد

---

(١٩٣) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوال (١/ ١٤٢ - ١٤٣)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٢/ ١٨٠)، والعبر (٣/ ٣٥١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤٩)، والديباج المذهب لابن فرحون المالكى (١/ ٣٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٩٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤٠٨ - ٤٠٩).

الملك الإيادى، وعبد اللَّه بن أحمد بن سماك الغرناطى، والحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن أبى ليلى، ويوسف بن يبقى النحوى، ومحمد بن عبد اللَّه بن خليل القيسى مسند مَرَّاكش، فحدث عنه «بصحيح مسلم» فى سنة سبعين وخمس مائة.

توفى الأستاذ الحافظ أبو على فى ليلة الجمعة، ثانى عشر شعبان، سنة ثمانٍ وتسعين وأربع مائة.

أخبرنا الحسن بن على الأمين، أخبرنا جعفر بن منير المالكى، أخبرنا أبو محمد العثمانى، أخبرنا محمد بن محمد بن حكم، أخبرنا الحافظ أبو على الغسانى، حدثنا حكم بن محمد، حدثنا أبو بكر بن إسماعيل، حدثنا أبو القاسم البغوى بمكة إملاءً، سنة عشر وثلاث مائة، حدثنا هُدْبة بن خالد، حدثنا مبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس- رضى اللَّه عنه-: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**ما تحاب رجلان فى اللَّه إلا كان أفضلُهما أشدَّهما حبًا لصاحبه**»(١٩٤).

هذا حديث حسن الإسناد.

ومات مع: أبى على الحافظ، مفيد بغداد أبو على أحمد بن محمد بن أحمد البَرَدَانى عن سبعين سنةً، والحافظ مفيد أصبهان أبو بكر أحمد بن محمد بن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه، ومسند خراسان أبو على نصر اللَّه بن أحمد بن عثمان الخُشْنَامى، وشيخ الحرم المفتى أبو عبد اللَّه الحسين بن على الطبرى الشافعى، ومقرئ بغداد أبو المعالى ثابت بن بُنْدَار البقال، ومسند بغداد الشريف أبو الفضل محمد بن عبد السلام الأنصارى.

٤٥٠١- الكُتْبى

الإمام الحافظ، محدث هَرَاة، الحاكم، أبو عبد اللَّه الحسين بن محمد الكتبى، الهَرَوى، المؤرخ.

سمع: سعيد بن العباس القرشى، والحافظ أبا يعقوب القَرَّاب، وسالم بن عبد اللَّه أبا معمر، وطبقتهم.

---

(١٩٤) صحيح: أخرجه الطيالسى (٢٠٥٣)، والبخارى فى «الأدب المفرد» (٥٤٤)، والبزار (٣٦٠٠) وابن حبان (٢٥٠٩) موارد والحاكم (٤/ ١٧١) والطبرانى فى «الأوسط» (٢٨٩٩)، والخطيب فى «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٤١) من طرق عن مبارك بن فضالة، به.

قلت: إسناده صحيح، وقد صرَّح مبارك بن فضالة بالتحديث عند البخارى، وابن حبان فأمِنَّا شرَّ تدليسه.

وعنه: أبو النضر الفامى، وعبد الرشيد بن ناصر، وعبد الملك بن عبد اللّه، ومسعود بن محمد الغانمى، وآخرون.

أثنى عليه السمعانى، وقال: له عناية تامة بالتواريخ، ويُلَقَّب بحاكم كُرَاسة.

مات فى صفر، سنة ست وتسعين وأربع مائة، وله سبع وثمانون سنةً.

٤٥٠٢- الشِّيحى(١٩٥)

الإمام المحدث الجوال الصدوق، أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن على بن أحمد بن على بن شُهْدانكه الشِّيحى، ثم البغدادى، الفقيه، المالكى، النصرى، من محلة النصرية، التاجر، السفَّار.

قال غيث بن على: قال لى: وُلِدْتُ فى سنة إحدى وعشرين وأربع مائة، وسمعت فى سنة (٤٢٧).

سمع: أبا بكر أحمد بن محمد بن الصقر، وأبا منصور محمد بن محمد بن السواق، وعبد العزيز بن على الأزجى، وأبا طالب بن غيلان، وأبا محمد الخلال، وعدة. وبمصر: أبا الحسن بن الطفال، وأبا القاسم الفارسى. وبدمشق: أبا عبد اللّه محمد بن يحيى بن سلوان. وبالرحبة: عبيد اللّه بن أحمد الرقى، وعدةً. وكتب بخطه أكثر تصانيفه.

حدث عنه: الخطيب- شيخه- وأبو السعود المجلى، وإسماعيل بن السمرقندى، وأبو الفتح بن عبد السلام، والفقيه سعيد بن محمد الرزاز، وابن ناصر، وابن الزاغونى، وابن البطى، وخلق.

سُئِلَ عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، فقال: شيخ جليل فاضل ثقة.

وقال أبو عامر العبدرى: كان من أنبل من رأيت وأوثقه.

وقال أبو على بن سكرة: كان فاضلاً نبيلاً كَيِّسًا ثقةً، وكان عنده أصل أبى بكر الخطيب «بتاريخ بغداد»، خصه به. قال السمعانى: هو الذى نقل الخطيب إلى العراق، فأهدى إليه «تاريخه» بخطه.

---

(١٩٥) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٤٤٢)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٢٢٠)، والعبر (٣/ ٣٢٤) والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٢).

وقال البردانى : كان أمينًا سريًا متمولاً ، كتب كثيرًا ، مات فى جمادى الأولى ، سنة تسع وثمانين وأربع مائة .

٤٥٠٣-الزّاز(١٩٦)

العلاَمة ، شيخ الشافعية ، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز السرخسى ، الشافعى ، فقيه مرو ، ويعرف : بالزاز .

كان يضرب به المثل فى حفظ المذهب ، اشتهرت كتبه ، وكثرت تلامذته ، وقُصِدَ من النواحى .

تفقه بالقاضى حسين ، وسمع الأستاذ أبا القاسم القشيرى ، والحسن بن على المطوِّعى ، وأبا المظفر محمد بن أحمد التميمى ، وخلقًا كثيرًا ، وعُنِىَ بالآثار .

حدث عنه : أحمد بن محمد بن إسماعيل النيسابورى ، وأبو طاهر السِّنْجى ، وعمر بن أبى مطيع ، وآخرون . ومات قبل محل الرواية ، فقل ما خرج عنه .

صنف كتاب «الإملاء» فى المذهب ، وانتشر فى البلاد ، وكان من أئمة الدين ، ثخين الورع ، محتاطًا فى القوت ، بحيث إنه ترك أكل الرز ، لأنه لا يزرعه إلا الجند ، وكان عديم النظير فى الفتوى .

توفى فى ربيع الآخر ، سنة أربع وتسعين وأربع مائة ، عن نيف وستين سنةً ، رحمه اللَّه .

٤٥٠٤-القُومسانى(١٩٧)

الحافظ الإمام البارع ، محدث همذان ، أبو الفرج إسماعيل بن محمد بن عثمان القومسانى ، ثم الهمذانى ، العابد .

روى عن جده عثمان بن أحمد بن مَرْدين ، ووالده أبى الفضل ، وعمر بن جاباره ، وابن غزو النهاوندى ، وطبقتهم . وببغداد : أبى الحسين بن المهتدى باللَّه ، وطبقته .

قال شيرويه : هو شيخ بلدنا ، والمشار إليه بالصلاح ، وكان ثقةً حافظًا ، حسن المعرفة بالرجال والمتون ، وحيد عصره فى حفظ شرائع الإسلام وشعاره ، توليتْ غُسْلَه فى المحرم ،

---

(١٩٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٢٥- ١٢٦) ، والعبر (٣/ ٣٣٩) ، وشذرات الذهب(٣/ ٤٠٠) .

(١٩٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٤٠) .

سنة سبع وتسعين وأربع مائة، وعاش ثمانيًا وخمسين سنةً. وذكره السلفى فيمن أجاز له، وأنه مشهور بالمعرفة التامة بالحديث.

٤٥٠٥- صاحب الهند(١٩٨)

السلطان الكبير، أبو المظفر إبراهيم ابن السلطان مسعود ابن السلطان فاتح الهند ومبيد البُدِّ محمود بن سبكتكين، صاحب غزنة.

كان إبراهيم ملكًا عادلاً، منصفًا سائسًا، شجاعًا مقدامًا جوادًا، محببًا إلى الرعية، واسع الممالك، دام فى السلطنة أربعين سنةً، وعاش سبعين سنةً.

توفى سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

٤٥٠٦- العَبْدِىُّ(١٩٩)

الشيخ الفقيه العَلاَّمة، شيخ المالكية، أبو يعلى أحمد بن محمد بن حسن بن على بن زكريا العبدى، البصرى، المالكى، ويعرف بابن الصواف، مسكنه القَسَامِل؛ محلة بالبصرة.

ولد سنة أربع مائة.

وسمع: إبراهيم بن طلحة، وعدةً بالبصرة، وابن شاذان، والبرقانى ببغداد.

حدث عنه: أبو على الصدفى، وأبو بكر عتيق النفزاوى، وجابر بن محمد البصرى، وأبو الحسن البوشنجى.

تفقه بعلى بن هارون البصرى، وصنف التصانيف، وتخرج به أئمة، منهم: أبو منصور ابن باخى، وأبو عبد اللَّه بن ضابح.

وسمع: منه خلق، وأملى مجالس، وكان زاهدًا عابدًا قانعًا مهيبًا.

قال جابر بن محمد: كان فريد عصره، وكان له معرفة بالحديث، وقيل: كان إمامًا فى عشرة علوم، مات- رحمة اللَّه عليه- فى رمضان، سنة تسعين وأربع مائة، وقد كَمَّل التسعين.

---

(١٩٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٩)، والعبر (٣/ ٢٢٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٤).

(١٩٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٣)، والعبر (٣/ ٣٢٨)، والديباج المذهب لابن فرحون المالكى (١/ ١٧٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٤).

قال القاضي عياض : كان أبو يعلى العبدى يملى الحديث ، وعلى رأسه مستمليان يسمعان الناس ، سمع منه عالَمٌ عظيمٌ .

وقال السمعانى : كان مُدَرِّسًا متزهدًا ، خشن العيش ، مجدًا فى العبادة ، ذا سمت ووقار .

٤٥٠٧- ابن الأخرم[٢٠٠]

الشيخ العالم الزاهد ، بقية المسندين ، أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن إسماعيل بن أخرم المدينى ، ثم النيسابورى ، الصندلى ، المؤذن .

مولده فى رجب ، سنة خمسٍ وأربع مائة .

سمع : أبا عبد الرحمن السلمى ، ويحيى بن إبراهيم المزكى ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج ، وأبا بكر الحيرى ، وأبا سعيد الصيرفى ، وأبا نصر أحمد بن على الزاهد ، وأبا صادق محمد بن أحمد بن شاذان العطار ، والأستاذ أبا إسحاق الإسفراييني ، وأبا عبد اللّه الحسين بن محمد بن منجويه ، وأبا بكر أحمد بن على الحافظ ، وطائفةً ، وعقد مجلس الإملاء ، وحضره الأعيان .

حدث عنه : عبد اللّه بن محمد الفراوى ، وأبو العباس العَصَّارى ، وعمر بن الصفار ، وعبد الخالق بن زاهر ، والوزير سعيد بن سهل الفلكى ، وآخرون .

قال عبد الغافر فى «تاريخه» : شيخ عابد فاضل جليل ، من تلامذة الإمام أبى محمد الجوينى ، كان يسكن المدينة الداخلة ، لزم مسجده سنين ، منزويًا عن الناس ، قل ما يخرج ، روى عنه خلق كثير ، وعقد مجلس الإملاء ، توفى فى ثامن عشر المحرم ، سنة أربع وتسعين وأربع مائة ، رحمه اللّه .

وفيها مات معه :

٤٥٠٨- أسعد بن مسعود[٢٠١]

العُتْبِى النيسابورى ، من ذرية عتبة بن غزوان الصحابى .

روى عن : الحيرى ، والصيرفى . وعنه : عبد اللّه بن الفراوى ، وعبد الخالق بن زاهر .

---

(٢٠٠) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٣٩) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٨) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤٠١) .

(٢٠١) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٨/ ٣٨١) ، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٢٥) .

٤٥٠٩- الجُرْجَانى (٢٠٢)

القاضى الإمام المحدث الحافظ، أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الجرجانى.

ولد سنة تسعٍ وأربع مائة.

وسمع حمزة بن يوسف السهمى. وأحمد بن محمد الخَنْدَقى، وأصحاب ابن عدى، والإسماعيلى. وبنيسابور من: أبى حفص بن مسرور، وعبد الغافر بن محمد الفارسى، وهذه الطبقة.

وجمع وصنف، وكان ذا حفظ وفهم، جمع كتابًا فى مناقب الشافعى، وآخر فى مناقب أحمد.

حدث عنه: ابن أخته؛ تميم بن أبى سعيد المؤدب، والجنيد بن محمد القاينى، وعلى بن حمزة الموسوى، ووجيه الشحَّامى، وأبو الأسعد هبة الرحمن بن القشيرى، وآخرون.

عاش ثمانين عامًا.

وتوفى فى ذى القعدة، سنة تسعٍ وثمانين وأربع مائة.

ومن شيوخه أبو نعيم عبد الملك بن محمد الأستراباذى الصغير صاحب أبى بكر الإسماعيلى، وأبو مَعْمَر المفضل بن إسماعيل الإسماعيلى.

٤٥١٠- الطُّرَيْثِيثى (٢٠٣)

الإمام الزاهد المسند، شيخ الصوفية، أبو بكر أحمد بن على بن الحسين بن زكريا الطُّرَيْثِيثى، ثم البغدادى، الصوفى، المعروف: بابن زهراء.

مولده فى شوال، سنة إحدى عشرة وأربع مائة. وقرأتُ بخطِّ السِّلَفى: أنه سمع أبا بكر يقول: إنه ولد فى شوال، سنة اثنتى عشرة وأربع مائة.

سمع أباه. وابن الفضل القطان، وهبة اللّه بن الحسن اللالكائى، وأبا القاسم الحُرْفى، وأبا الحسن بن مخلد، وأبا على بن شاذان، وعدة، وزعم أنه سمع من أبى الحسن بن رزقويه.

---

(٢٠٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٢٧)، وطبقات الشافعية للسبكى (٥/ ٩٤).

(٢٠٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٣٨)، والعبر (٣/ ٣٤٦)، وميزان الاعتدال (١/ ١٢٢)، ولسان الميزان (١/ ٢٢٧)، وطبقات الشافعية للسبكى (٤/ ٣٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٥).

قال السمعانى : صحيح السماع فى أجزاء، لكنه أفسد سماعاته بادعاء السماع من ابن رزقويه، ولم يصح سماعه منه.

وقال شجاع الذهلى : مجمع على ضعفه.

وقال السمعانى : له قدم فى التصوف، رأى المشايخ، وخدمهم، وكان حسن التلاوة، صحب أبا سعد النيسابورى.

قلت : روى عنه أبو القاسم بن السمرقندى، وابن ناصر، وعبد الخالق اليوسفى، وأبو الفتح بن البطى، وأبو طاهر السلفى، وأبو الفضل الطوسى خطيب الموصل، وقد سمع منه عبد الغافر الألمعى، وهبة اللَّه الشيرازى، وعمر الرواسى.

قال إسماعيل بن السمرقندى : دخلتُ على ابن زهراء وهو يقرأ عليه جزء لابن رزقويه، فقلت : متى ولدت؟ قال : سنة اثنتى عشرة. فقلت : فابن رزقويه فى هذه السنة توفى! وأخذت الجزء، وضربتُ على التسميع، فقام وخرج من المسجد.

وقال ابن ناصر : كان كذابًا.

وقال السلفى : هو أجل شيخ رأيته للصوفية، وأكثرهم حرمةً وهيبةً عند أصحابه، لم يُقْرَأ عليه إلا من أصل، وكُفَّ بصره بآخرة، وكتب له أبو على الكرمانى أجزاء طريةً، فحدث بها اعتمادًا عليه، ولم يكن ممن يعرف طريق المحدثين ودقائقهم، وإلا فكان من الثقات الأثبات، وأصوله كالشمس وضوحًا.

وقال أبو المعمَّر الأنصارى : مولده فى شوال، سنة إحدى عشرة، وتوفى فى جمادى الآخرة، سنة سبع وتسعين وأربع مائة.

٤٥١١ - الإسْفَرَايينى (٢٠٤)

الشيخ الإمام المحدث المتقن الرحال، أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد الإسفراييني، الصوفى، نزيل دمشق.

سمع : بمصر على بن حمصة، وعلى بن منير، وعلى بن ربيعة، ومحمد بن الحسين الطفال، وحسن بن خلف الواسطى صاحب أبى محمد بن ماسى. وببغداد : أبا محمد الجوهرى. وبدمشق : أبا عبد اللَّه بن سلوان، ورشأ بن نظيف. وبالرملة : محمد بن الحسين

(٢٠٤) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٦).

ابن الترجمان. وبصور: سليم بن أيوب الرازى. وبتنيس: على بن الحسين بن جابر. وبجرجان: محمد بن عبد الرحيم.

حدث عنه: ابناه طاهر والفضل، وجمال الإسلام على بن المسلم، وهبة اللّه بن طاوس، ومحفوظ النجار، ونصر اللّه بن محمد المصيصى، وأبو يعلى حمزة بن على بن الحبوبى، وعبد الرحمن بن أبى الحسن، وعدة.

قال غيث بن على: سألت أبا بكر الحافظ عن سهل بن بشر، فقال: كيس، صدوق.

قال سهل: ولدت ببسطام، سنة تسع وأربع مائة.

توفى فى ربيع الأول، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، وكان قد تتبع «السنن الكبير» للنسائى وحصَّله، وسمعه بمصر.

٤٥١٢ - ابن يوسف(٢٠٥)

الشيخ النبيل العالم الثقة الرئيس، أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادى.

ولد سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

وسمع: أبا القاسم الحُرْفى، وعثمان بن دوست، وأبا على بن شاذان، وعبد الملك بن بشران، وطبقتهم ببغداد، وأبا الحسن بن صخر، وأبا نصر السجزى بمكة، وأبا الحسن بن حِمِّصة الحرانى بمصر، ومحمد بن الحسين بن الترجمان بالرملة، وعدةً سواهم.

حدث عنه: بنوه: عبد اللّه، والحافظ عبد الخالق، وعبد الواحد، ومحمد بن ناصر الحافظ، وأبو الفتح بن البطى، وشُهْدة الكاتبة، وعتيق بن عبد العزيز بن صيلاء، والخطيب أبو الفضل عبد اللّه بن أحمد الطوسى، وخلق سواهم.

قال ابن ناصر: كان صالحًا، ثقةً.

وقال السمعانى: شيخ جليل ثقة خَيِّر، مرضى الطريقة، حسن السيرة، سافر الكثير، ووصل إلى المغرب.

---

(٢٠٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٩)، والعبر (٣/ ٣٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٧).

وقال ولده عبد الخالق : حدثنى أخى ، قال : رأيت فى النوم والدى ، فقلت : يا سيدى ، ما فعل اللّه بك؟ قال : غفر لى .

توفى أبو الحسين : فى شعبان ، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة .

قال شجاع الذهلى : كان ثقةً، متحرِّيًا .

وقال أبو نصر اليونارتى فى «معجمه» : كان أحد الأئمة الورعين . صحب أبا الحسن القزوينى مدةً، ونظر فى الفقه والأدب ، وكان أوحدى الطريقة ، ما خرج إلينا فاستند لتواضعه ، وما قام عنا إلا استأذن .

٤٥١٣-ابن وَدْعَان(٢٠٦)

الشيخ الجليل ، قاضى الموصل ، أبو نصر محمد بن على بن عبيد اللّه بن أحمد بن صالح ابن سليمان بن ودعان الموصلى .

تردد إلى بغداد ، وحدث بها فى آخر أيامه .

قال : ولدت ليلة النصف من شعبان ، سنة اثنتين وأربع مائة ، وذكر أنه من ربيعة الفرس ، وأول سماعه سنة ثمان وأربع مائة .

روى عن عمه أبى الفتح أحمد بن عبيد اللّه ، ومحمد بن على بن محمد بن بحشل ، والحسين بن محمد بن جعفر الصيرفى ، وغيرهم .

حدث عنه : إسماعيل بن محمد النيسابورى بالحجاز ، ومروان بن على الطَّنْزى بديار بكر ، وأبو المعمَّر المبارك بن أحمد الأنصارى ، وأبو عبد اللّه بن خسرو البلخى ، وأبو طاهر السلفى ، ووجيه الشحَّامى ، وآخرون .

وإنما أوردته هنا لشهرته ، وقد ذكرته فى «الميزان» وأنه غير ثقة ، ولا مأمون .

قال ابن النجار : أخبرنا على بن مختار ، أخبرنا السلفى ، أخبرنا أبو نصر بن ودعان ببغداد ، أخبرنا عمى ، أخبرنا نصر بن أحمد المرجئ ، أخبرنا أبو يعلى التميمى ، حدثنا عبد اللّه ابن بكار ، حدثنا محمد بن ثابت ، حدثنا جبلة بن عطية ، عن إسحاق بن عبد اللّه ، عن كُرَيب ، عن ابن عباس ، قال : تضيَّفْتُ ميمونة خالتى ، وهى ليلتئذ لا تصلى ، فجاء النبى ﷺ

---

(٢٠٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٢٧)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٥٧)، ولسان الميزان (٥/ ٣٠٥).

وقد صلى العشاء الآخرة، فانتهى إلى الفراش، فأخذ خرقةً عند رأس الفراش، فاتزر بها، وخلع ثوبيه، فعلقهما، ثم دخل معها، حتى إذا كان في آخر الليل قام إلى سقاء معلق، فحله، ثم توضأ منه، فهمَمْتُ أن أقوم، فأصب عليه، ثم كرهت أن يرى أني كنت مستيقظًا، ثم أخذ ثوبيه، ثم قام إلى المسجد، فقام يصلي، فقمت، فتوضأت، ثم جئت، فقمت عن يساره، فتناولني بيده من ورائه، فأقامني عن يمينه، فصلى، وصليت معه ثلاث عشرة ركعةً، ثم جلس، وجلست إلى جنبه، فأصغى بخده إلى خدي حتى سمعتُ نفس النائم، ثم جاء بلال، فقال: الصلاة يا رسول الله. فقام إلى المسجد، فأخذ في الركعتين، وأخذ بلال في الإقامة.

قال السلفي: سألت شجاعًا الذهلي عن ابن ودعان، فلم يجب عنه. قال السِّلَفي: قرأت عليه «الأربعين» جمعه، ثم تبين لي حين تصفحت كتابه تخليط عظيم يدل على كذبه، وتركيبه الأسانيد على المتون.

وقال ابن ناصر: رأيته ولم أسمع منه، لأنه كان متهمًا بالكذب، وكتابه في «الأربعين» سرقه من زيد بن رفاعة، وزيد وضعه أيضًا، وكان كذابًا، ألف بين كلمات قد قالها النبي ﷺ وبين كلمات من كلام لقمان والحكماء وغيرهم، وطول الأحاديث.

وقال السِّلَفي: كان ابن ودعان خرج على كتاب زيد بن رفاعة كتابه- بزعمه- حين وقعت له أحاديثه عن شيوخه، فقد أخطأ، إذ لم يبين ذلك في الخطبة، وإن جاز سوى ذلك، فأطمُّ وأعمُّ، إذ غير متصور لمثله مع نزارة روايته، وقلة طلبه، أن يقع له كل حديث فيه من رواية من أورده عنه.

وقال السلفي أيضًا: بلغنا أنه توفي في المحرم، سنة أربع وتسعين وأربع مائة، بالموصل.

٤٥١٤ - الخُشْنَامي (٢٠٧)

الشيخ العالم المعمَّر الصالح الصادق أبو علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخُشْنَامي، النيسابوري.

سمع: أبا عبد الرحمن السلمي، والقاضي أبا بكر الحيري، وعلي بن أحمد بن عبدان، وأبا سعيد محمد بن موسى الصيرفي، وصار مسند وقته، وروايته عن السلمي حضور، فإن

(٢٠٧) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٥/ ١٣١)، واللباب لابن الأثير (١/ ٤٤٧)، والعبر (٣/ ٣٥٢) وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٩).

أبا سعد السمعاني ورخ مولده في رمضان، سنة تسع وأربع مائة، وقال: هو ثقة صالح، روى عنه خلق، ومات في شعبان، سنة ثمانٍ وتسعين وأربع مائة.

قلت: وروى عنه حفيده مسعود بن أحمد، ومحمد بن أبي بكر السنجي، وأبو بكر محمد بن منصور السمعاني، وعبد الخالق بن زاهر، وعمر بن أحمد الصفار الفقيه، وآخرون، ومن متأخريهم: سعيد بن سهل الفلكي الوزير.

أخبرنا أحمد بن هبة اللّه، أخبرنا زين الأمناء الحسن بن محمد، أخبرنا سعيد بن سهل، حدثنا أبو علي نصر اللّه بن أحمد إملاءً بنيسابور، أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا محمد بن سنان القزاز، حدثنا محبوب بن الحسن، حدثنا يونس بن عبيد، عن الحسن، عن عمران بن حصين - رضي اللّه عنهما -: أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فجزأهم ثلاثةً، ثم أقرع بينهم، وأعتق اثنين، وأرَقَّ أربعةً.

٤٥١٥ - أبو داود(٢٠٨)

الشيخ الإمام العلامة، شيخ القراء، ذو الفنون، أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى صاحب الأندلس المؤيَّد باللّه هشام بن الحكم، المرواني، الأندلسي، القرطبي، نزيل دانية وبَلَنْسية.

وُلِدَ سنة ثلاث عشرة وأربع مائة، وصحب أبا عمرو الداني وأكثر عنه، وتخرج به، وهو أنبل أصحابه وأثبتهم، وأخذ أيضًا عن أبي عمر بن عبد البر، وابن دِلْهَاث، وأبي عبد اللّه بن سعدون، وأبي الوليد الباجي، وأبي شاكر الخطيب، وعدة.

تلا عليه أبو عبد اللّه محمد بن الحسن ابن غلام الفرس، وأبو علي الصدفي، وأبو العباس بن عاصم الثقفي، وأحمد بن سُحنون المرسي، وإبراهيم بن أحمد البكري، وجعفر ابن يحيى، ومحمد بن علي النوالشي، وعبد اللّه بن فرج الزهيري، وأبو الحسن بن هُذَيل، وأبو داود سليمان بن يحيى القرطبي، وخلق.

قال ابن بَشْكُوَال: كان من جلة المقرئين وخيارهم، عالمًا بالروايات وطرقها، حسن الضبط، ثقةً دينًا، له التصانيف في معاني القرآن، وكان مليح الخط، أخبرنا عنه جماعة من

---

(٢٠٨) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوال (١/ ٢٠٣)، والعبر (٣/ ٣٤٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٨٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤٠٣).

شيوخنا، ووصفوه بالفضل والعلم والدين. مات: فى رمضان، سنة ست وتسعين وأربع مائة، وتزاحموا على نعشه. قرأت بخط تلميذ لأبى داود تسمية تواليفه، منها: «البيان فى علوم القرآن» فى ثلاث مائة جزء، وكتاب «التبيين لهجاء التنزيل» ست مجلدات، وكتاب «الاعتماد» أرجوزة عارض بها شيخه فى أصول القرآن والدين عشرة أجزاء، وهى ثمانية عشر ألف بيت ونيف، وكتاب «الصلاة الوسطى» مجلد، وعدة تواليف جملتها ستة وعشرون مصنفًا، وكان من بحور العلم، ومن أئمة الأندلس فى عصره.

قلت: قرأت بالروايات من طريقه عن أبى عمرو الداني.

٤٥١٦- المَرَاغى(٢٠٩)

الشيخ الإمام القدوة الفقيه العلامة، بقية المشايخ، أبو تراب عبد الباقى بن يوسف بن على بن صالح بن عبد الملك بن هارون المراغى، النريزى، الشافعى، نزيل نيسابور.

سمع: أبا على بن شاذان، وأبا القاسم بن بشران، وأبا طاهر بن عبد الرحيم الأصبهانى، وعدة.

حدث عنه: عمر بن على الدامغانى، وأبو عثمان العصايدى، وزاهر بن طاهر، وابنه عبد الخالق بن زاهر، وآخرون.

قال السمعانى: هو الإمام أبو تراب، عديم النظير فى فنه، بهى المنظر، سليم النفس، عامل بعلمه، حسن الخلق، نفاع للخلق، قوى الحفظ، فقيه النفس، تفقه ببغداد على القاضى أبى الطيب.

قال أبو جعفر بن أبى على الهمذانى: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد البسطامى وغيره يقول: كنا عند الإمام أبى تراب حين دخل عبد الصمد ومعه المنشور بقضاء همذان، فقام أبو تراب، وصلى ركعتين، ثم أقبل علينا، وقال: أنا فى انتظار المنشور من اللّه على يد عبده ملك الموت، أنا بذلك أليق من منشور القضاء، ثم قال: قعودى فى هذا المسجد ساعةً على فراغ القلب أحب إلى من ملك العراقين، ومسألة فى العلم يستفيدها منى طالب علم أحب إلى من عمل الثقلين.

---

(٢٠٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١١٠- ١١١)، والعبر (٣/ ٣٣٣)، وطبقات الشافعية للسبكى (٥/ ٩٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٤).

قال السمعانى: سألت إسماعيل الحافظ عن أبى تراب المراغى، فقال: مفتى نيسابور، أفتى سنين على مذهب الشافعى، وكان حسن الهيئة، بهيًا، عالمًا، قيل: عاش ثلاثًا وتسعين سنةً، مات فى رابع عشر ذى القعدة، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة. وقيل: بل مولده سنة إحدى وأربع مائة.

٤٥١٧-ابن أبى ذر(٢١٠)

الشيخ العالم الصدوق أبو مكتوم عيسى ابن الحافظ الكبير أبى ذر عبد بن أحمد الأنصارى، الهروى، ثم السَّرَوى، تزوج والده فى سراة بنى شبابة، وتحول إلى هناك من مكة مدةً، فولد عيسى فى سنة خمس عشرة وأربع مائة.

وسمع من أبيه شيئًا كثيرًا، ومن محمد بن الحسين الصنعانى، وغير واحد.

روى عنه أبو التوفيق مسعود بن سعيد، وأبو عبيد نعمة بن زيادة اللَّه الغفارى، وميمون ابن ياسين المرابط- وابتاع منه «صحيح البخارى» أصل أبيه- وعلى بن عمار المكى، وآخرون، والسلفى بالإجازة، وقال: اجتمعت أنا وهو فى الموقف سنة سبع لما حججت، وقلنا: نسمع منه بالحرم، فتعجل فى النَّفْرِ الأول إلى السَّرَاة.

قلت: وبعد سنة سبع وتسعين وأربع مائة انقطع خبره، وانتقل إلى اللَّه.

٤٥١٨- ابن الجَرَّاح(٢١١)

الإمام الكبير المقرئ أبو الخطاب على بن عبد الرحمن بن هارون بن عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادى، الكاتب.

سأله ابن السمرقندى عن مولده، فقال: فى رجب، سنة تسع وأربع مائة. تلا على الحسن بن الصقر الكاتب، وابن بُكَير النجار، وأحمد بن مسرور، ومسافر بن عباد.

وسمع من: أبى القاسم بن بشران، ومحمد بن عمر بن بُكَير، وطائفة. ونظم قصيدةً فى القراءات مشهورة، سماها «المُسْعِدة»، وأمَّ بالخليفة المقتدى، وبأبيه المستظهر، وكان شافعيًا ثقةً صدوقًا عالمًا.

---

(٢١٠) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٤٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤٠٦) ووقع عنده عيسى بن الحافظ أبى ذر عبد الرحمن.

(٢١١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٤٠)، والعبر (٣/ ٣٤٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٦).

تلا عليه أمم، وختم عليه عدة، قرأ عليه سبطُ الخياط أبو محمد، وأبو الكرم الشهرزورى، وسعد اللَّه بن الدَّجاجى، وأبو طاهر السلفى.

وحدث عنه: هؤلاء، وعبد الوهاب الأنماطى، وابن ناصر، وعمر المغازلى، وخطيب الموصل أبو الفضل، وأسعد بن بلدرك، وآخرون.

قال السلفى سألت شجاعًا الحافظ عنه، فقال: أحد القراء الحفاظ المتقنين، من أهل الفضل والأدب، وله شعر جيد مدون.

وقال السلفى فى «معجمه»: هو إمام فى اللغة، وشعره ففى أعلى درجة، وخطه فمن أحسن الخطوط، تلوت عليه بقراءة أبى عمرو التى قرأ بها على ابن الصقر، والقول يتسع فى فضائله.

قال شجاع: توفى فى العشرين من ذى الحجة، سنة سبعٍ وتسعين وأربع مائة.

٤٥١٩ - شَيْذَلَة(٢١٢)

الإمام الواعظ المحدِّث المذكِّر أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجِيلى، نزيل بغداد.

سمع بجيلان من: أبى سعد إسماعيل بن على التميمى، وشيخ الإسلام الصابونى، قدما عليه حاجين، وبآمل طبرستان: الإمام أبا حاتم محمود بن الحسين القزوينى، وببغداد: ابن غيلان، وأبا محمد الخلال، وأبا منصور بن السواق، وأبا الحسن العتيقى، وعلى بن أحمد الفالى، وعبيد اللَّه بن شاهين، والحافظ الصورى.

وعمل لنفسه «معجمًا»، وله تصانيف فى الوعظ، وكان عارفًا بمذهب الشافعى، واعظًا، فصيحًا، ظريفًا، مليح النوادر.

روى عنه: أبو الحسن بن الخَلِّ الفقيه، والحسين بن على بن سلمان، وشُهْدَة الكاتبة، وولى القضاء بباب الأزج.

قال السمعانى: سمعت على بن طرَاد يقول: ضاع حمار لسوادى بباب الأزج، فتطلبه، فقال له عزيزى: خذ المِقْوَد، وشده فى رَقبة من أردت من أهل المحلة، فإنهم مِثل ما تطلبه.

---

(٢١٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(٩/ ١٢٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٢٥٩)، والعبر (٣/ ٣٣٩ - ٣٤٠)، وطبقات الشافعية للسبكى (٥/ ٢٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠١).

قال ابن سُكَّرة: كان شَيْذَلَه شيخ الوعاظ، وكان متزهدًا متقللاً، لم يكن يدرى ما الحديث، وكان شافعيًا.

قلت: مات فى صفر، سنة أربع وتسعين وأربع مائة.

٤٥٢٠- ابن جَهير(٢١٣)

الوزير الكامل عميد الدولة أبو منصور محمد ابن الوزير الكبير الملك فخر الدولة محمد ابن محمد بن جَهير، وزر فى أيام والده، وخدم ثلاثة خلفاء، وأوصى به القائم حفيده المقتدى، وأثنى عليه، ثم وزر سنة اثنتين وسبعين، واستقل خمس سنين، وعُزِلَ بأبى شجاع، ثم عُزِلَ أبو شجاع سنة أربع وثمانين، واستوزر هذا، فدام تسعة أعوام، ولكن كانت وزارة الخلفاء هذا الزمان دون رتبة وزارة السلطان، فكان نظام الملك أعلى رتبةً منه.

وكان عميد الدولة خبيرًا، سائسًا، شجاعًا، شهمًا، تياهًا، فصيحًا، أديبًا، بليغًا، يتقعر كابن عباد فى خطابه، وله هيبة شديدة، وألفاظه معدودة، مدحته الشعراء.

وفى الآخر حبسه المستظهر وصادره وزير السلطنة، ثم أخرج ميتًا فى شوال، سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة، وكان بكبره يضرب المثل، ولكنه فى النكبة ذل، وخارت نفسه، وأناب إلى اللَّه، وآخر ما سمع منه الشهادة، سامحه اللَّه.

وعاش تسعًا وخمسين سنةً. روى عن أبى نصر الزينبى، وغيره، وله نظم جيد.

٤٥٢١- أبو مُطيع(٢١٤)

الشيخ المحدِّث المعمَّر، مسند وقته أبو مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن أحمد ابن زكريا الضبى، المدينى، الناسخ، المجلِّد، الصحَّاف، الملقب: بالمصرى.

سمع من: الحافظ أبى بكر بن مردويه، وأبى سعيد محمد بن على النقاش، وعبد اللَّه بن محمد بن عقيل الباوردى، وأبى منصور مَعْمَر بن زياد، والحسين بن إبراهيم الجمال، وأبى بكر بن أبى على المعدَّل، وأبى زرعة روح بن محمد، والفضل بن عبيد اللَّه، وجماعة، تفرد بالرواية عن كثير منهم، وأملى عدة مجالس.

---

(٢١٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١١٨)، والعبر (٣/ ٣٣٧)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١/ ٢٢١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٥).

(٢١٤) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٤٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤٠٧).

حدث عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، ومحمد بن مَعْمَر اللنبانى، وأبو حنيفة محمد ابن عبيد اللَّه الخطيبى، ومحمد بن عبد اللَّه بن على المقرئ، وعمر بن أبى سعد، وأبو طاهر السلفى، وأبو الفتح عبد اللَّه بن أحمد الخرقى، وأبو العباس الترك، وعدة.

قال السمعانى: كان صالحًا معمَّرًا أديبًا فاضلاً، مات سنة سبع وتسعين وأربع مائة.

قلت: مات وهو فى عشر المائة.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أخبرنا ابن قدامة، أخبرنا أبو حنيفة القاضى، حدثنا أبو مطيع، حدثنا أحمد بن موسى الحافظ، حدثنا أحمد بن هشام بن حميد، حدثنا يحيى بن أبى طالب، أخبرنا على بن عاصم، أخبرنا حُصَين، عن عامر، عن عروة البارقى، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الخيلُ معقودٌ بنواصِيها الخيرُ**». قيل: وما ذاك؟ قال: «**الأَجر والمغنم إلى يوم القيامة**» (٢١٥).

اتفقا عليه من حديث حصين بن عبد الرحمن.

٤٥٢٢- الرُّمَيْلى (٢١٦)

الإمام الحافظ العالم الشهيد أبو القاسم مكى بن عبد السلام بن الحسين الرُّمَيلى، المقدسى، أحد الجوالين.

قال السمعانى: كان كثير التعب والسهر والطلب، ثقةً، متحريًا، ورعًا، ضابطًا، شرع فى «تاريخ» لبيت المقدس.

سمع: محمد بن يحيى بن سلوان، وأبا عثمان بن ورقاء، وأبا القاسم الحنَّائى، وعبد الباقى بن فارس، وعبد العزيز بن الحسن الضرَّاب، وأبا جعفر بن المسلمة، وأبا بَكر الخطيب، وخلقًا كثيرًا بالشام ومصر والعراق والجزيرة وآمد.

روى عنه: عمر الرواَّسى، ومحمد بن على المهرجانى، وعمار بن طاهر، وإسماعيل بن السمرقندى، وأبو الحسن بن المسلَّم السلمى، وحمزة بن كَرَوَّس، وغالب بن أحمد، وآخرون.

---

(٢١٥) صحيح: أخرجه البخارى (٢٨٥٢)، ومسلم (١٨٧٣).

(٢١٦) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٤/ ٢٢٦)، والأنساب للسمعانى (٦/ ١٦٦)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٣٨)، والعبر (٣/ ٣٣٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤٦)، وطبقات الشافعية للسبكى (٥/ ٣٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٨).

وُلدَ سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة، وكان مفتيًا على مذهب الشافعى، وكانت الفتاوى تجيئه منَ البلاد، وكان عالمًا ثبتًا، ابتلى بالأسر وقت أخذ العدو بيت المقدس، وطلبوا فى فدائه ذهبًا كثيراً، فلم يُفْدَ، فقتلوه بالحجارة عند البثرون- رحمه اللَّه- فى ثانى عشر شوال، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة، وله سبعون سنةً وأشهر.

وقتلوا بالقدس نحواً من سبعين ألفًا، ودام فى أيديهم تسعين سنةً.

٤٥٢٣- مَجْدُ المُلْك

الوزير الكبير،أبو الفضل أسعد بن موسى البلاشانى.

وزر للسلطان برْكْيَارُوق، وكان فيه خير وعدل وديانة وقلة ظلم، وكان كبير الشأن، عالى الرتبة، وصار يعتضد بالباطنية، فقيل: رتَّب من قتل الأمير بُرسق، فنفر منه الأمراء، وقاموا عليه، وتنكروا لبَرْكْيَارُوق، وما زالوا حتى غلب عنهم، وأسلمه إليهم، فقتلوه، وكان شيعيًا قد هيأ فى كفنه سعفةً وتربة، وكان له مع بدعته تهجد وتعبد وصلات دارة على العلوية. قتل: فى رمضان، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

٤٥٢٤- ابن خِذَام[٢١٧]

الشيخ الإمام المعمَّر الواعظ مسند بخارىأبو الحسن على بن محمد بن حسين بن خذام الخذامى، البخارى.

ولد سنة نيف وأربع مائة.

وسمع من: منصور الكاغدى، وحسين بن خضر النسفى القاضى، وأحمد بن محمد بن القاسم الفارسى، وأحمد بن حسن المراجلى، وخلق.

روى عنه: عثمان بن على البيكَندى، وأبو ثابت الحسن بن على البَرْديجى، وأبو رجاء محمد بن محمد، ومحمد بن محمَد السِّنْجى، ومحمد بن على الواعظ، وآخرون. وعاش: تسعين عامًا.

توفى سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، أو قريبًا منها.

❊ ❊

(٢١٧) ترجمته فى الأنساب للسمعانى(٥/ ٥٦)، واللباب لابن الأثير (١/ ٤٢٦).

٤٥٢٥- ابن حيد

الشيخ الجليل الأمين، أبو أحمد منصور بن بكر بن محمد بن على بن محمد بن حيد بن عبد الجبار النيسابورى، التاجر، نزيل بغداد.

سمع من: جده أبى بكر بن حيد صاحب الأصم، وببغداد من: ابن غيلان، وعبد العزيز الأزجى، وعدة.

حدث عنه: عمر بن ظفر، وأبو المعمَّر الأنصارى، وابن ناصر، والسلفى، وخطيب الموصل، وشُهْدَة بنت الإبرى، وعدة.

مات فى شوال، سنة أربعٍ وتسعين وأربع مائة، وقد شاخ وأسن.

٤٥٢٦- صاعد بن سَيَّار(٢١٨)

ابن يحيى بن محمد بن إدريس، قاضى القضاة، جمال الإسلام، أبو العلاء الكنانى، الهروى.

سمع: أبا سعيد محمد بن موسى الصيرفى، وعلى بن محمد الطرازى صاحبى الأصم، وجده القاضى أبا نصر يحيى بن محمد، والقاضى أبا العلاء صاعد بن محمد الحنفى، وأبا بشر الحسن بن أحمد المزكى، وسعيد بن العباس القرشى، وطائفةً، وانتخب عليه شيخ الإسلام أبو إسماعيل.

وحدث عنه: محمد بن طاهر، وحفيده نصر بن سَيَّار بن صاعد.

وكان صَيِّنًا نزهًا، وقورًا عَلاَّمةً، معظمًا فى النفوس، صاحب سنة وجماعة. عُمِّر دهرًا، وكان مولده فى وسط سنة خمس وأربع مائة.

ومن الرواة عنه: حفيده شهاب بن سيار، وعلى بن سهل الشاشى، وعبد المعز بن بشر، ومحمد بن الفضل الدَّهان، وعبد الواسع بن عطاء، ومسرور بن عبد اللّه الحنفى.

توفى فى شهر رجب، سنة أربع وتسعين وأربع مائة، وله تسعون سنةً غير أشهر.

* *

---

(٢١٨) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٤١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٩).

٤٥٢٧ - ابن أشَتَه(٢١٩)

الشيخ الثقة المسند أبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن على بن أشته الأصبهانى، الكاتب.

سمع: الحافظ أبا سعيد محمد بن على، وعلى بن ميلة الفرضى، وابن عقيل الباوردى، والفضل بن شهريار، وعدة.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد التيمى، وأبو سعد بن البغدادى، وأبو طاهر السلفى.

مات فى ذى الحجة، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، وله اثنتان وثمانون سنةً.

وفيها مات: أبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازى، ثم المصرى ابن الحطاب، والعابد أحمد ابن سهل السراج بنيسابور، وأبو العباس أحمد بن محمد بن بَشْرُويه المحدث، ومسند الوقت طراد الزينبى، وسهل بن بشر الإسفراييني محدث دمشق، والحافظ الحسن بن أحمد بن محمد السَمرقندى، وعبد الرزاق بن حسان بن سعيد المنيعى، وأبو الفتح عبد الواحد بن علوان الشيبانى، وأبو سعد محمد بن الحسين الحرمى المحدث، ومكى السلار، وهبة اللَّه بن عبد الرزاق الأنصارى صاحب الحفار.

٤٥٢٨ - الكامَخِى(٢٢٠)

الشيخ أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن محمد الساوى، الكامخى، محدث رحال فاضل.

سمع: بنيسابور القاضى أبا بكر الحيرى، وأبا سعيد محمد بن موسى الصيرفى، وأبا بكر البرقانى، وهبة اللَّه اللالكائى، وطائفةً.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وسعيد بن سعد اللَّه الميهَنِى، وأخواه هبة اللَّه، وراضية، وأبو زرعة المقدسى، وآخرون.

حدث بمسند الشافعى من غير أصل.

قال ابن طاهر: سماعه فيما عداه صحيح.

---

(٢١٩) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٦).

(٢٢٠) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٤٢)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٧)، ولسان الميزان (٥/ ٦٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٣).

قلت: حدَّث بحران غيبته فى سنة خمس وتسعين وأربع مائة.

وفيها توفى: مفتى أصبهان حسين بن محمد الطبرى، ثم البغدادى الشافعى، وصاحب مصر المستعلى أحمد بن المستنصر، وأبو طاهر خالد بن عبد الواحد التاجر، ومعمر زمانه عبد الواحد بن عبد الرحمن الوَرْكى، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفقيرة ببغداد، وأبو ياسر محمد بن عبد العزيز الخياط، سمعا من أبى القاسم بن بشران، وشيخ الشافعية أبو الحسن بن أبى عاصم العبَّادى المروزى، مصنف كتاب «الرقم» فى المذهب، وله ثمانون سنةً.

٤٥٢٩- ابن البُسْرى(٢٢١)

الشيخ الصالح الثقة أبو عبد الله الحسين ابن الشيخ أبى القاسم على بن أحمد بن محمد ابن البسرى البندار، البغدادى، بقية المشيخة، وآخر من حدث عن عبد الله بن يحيى السكرى.

وسمع أيضًا من: أبى الحسن بن مَخْلَد، وأبى على بن شاذان، وأبى بَكر البرقانى، وطائفة.

حدث عنه: أبو على بن سُكَّرة، وسعد الخير الأنصارى، وأبو طاهر السلفى، وعبد الخالق اليوسفى، وشُهْدَة الكاتبة، وأبو الفتح بن شَاتيل، وآخرون، وكان من الصلحاء.

قال السِّلَفى: لم يرو لنا عن السكرى سواه.

قلتُ: وُلدَ سنة تسعٍ وأربع مائة، أو نحوها. ومات فى جمادى الآخرة، سنة سبع وتسعين وأربع مائَة.

وفيها مات: صاحب دمشق السلطان شمس الملوك أبو نصر دقاق ابن الملك تاج الدولة تُتُشَ ابن السلطان الكبير ألب آرسلان السلجوقى، وكانت دولته بعد أبيه عشر سنين، ودفن بخانقاه الطواويس.

وفيها مات: أبو ياسر أحمد بن بندار البقال، وأبو بكر أحمد بن على الطُّرَيثيثى، والقاضى أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن حمزة الثقفى الكوفى، والمحدث الزاهد أبو الفرج إسماعيل ابن القدوة محمد بن عثمان القُومسانى بهمذان، والواعظ الكبير الأمير أرْدَشير العُبادى- وكان تالفًا- وطاهر بن أسد الشيَرازى الطباخ، والمنشئ البليغ أبو سعد

---

(٢٢١) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٢/ ٢١١)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٥٢)، والعبر (٣/ ٣٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٥).

العلاء بن حسن بن الموصلايا، وأبو الخطاب بن الجراح، وعيسى بن أبى ذر الهروى، وأبو مطيع المدينى، ومحمد بن الفرج الفقيه الطلاعى، وأبو المطرف عبد الرحمن الشعبى بمالقة.

٤٥٣٠ - المُتَولِّى(٢٢٢)

شيخ الشافعية، أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون بن على بن محمد الأبيوردى، المتولى، تفقه ببخارى وغيرها، وهو من أصحاب القاضى حسين، وكان رأسًا فى الفقه والأصول، ذكيًا، مناظرًا، حسن الشكل، كيسًا متواضعًا، تَمَّمَ كتاب «الإبانة» للفورانى، فجاء فى عشرة أسفار، و«الإبانة» سفران، وكان يلقب بشرف الأئمة.

مولده بأبيوَرد سنة سبع وعشرين وأربع مائة، ومات فى شوال، سنة ثمان وسبعين وأربع مائة. ورُثِىَ بقصائد، وقد درس بالنظامية بعد وفاة الشيخ أبى إسحاق مدةً يسِّيرة، ثم صرف بابن الصباغ. تفقه عليه جماعة.

٤٥٣١ - ابن جزْلَه(٢٢٣)

إمام الطب أبو على يحيى بن عيسى بن جَزْلَه البغدادى، كان نصرانيًا، فأسلم فى كهولته على يد قاضى القضاة الدامغانى، ولازم أبا على بن الوليد فى المنطق، وله «منهاج البيان» فى الطب فى الأدوية المفردة والمركبة، وكتاب «تقويم الأبدان» مُجَدْوَل، ورسالة فى الرد على النصارى.

مات فى شعبان، سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.

وكان ذكيًا صاحب فنون ومناظرة واحتجاج، وكان يداوى الفقراء من ماله.

٤٥٣٢ - شرفُ المُلْك(٢٢٤)

الصاحب الأمجد أبو سعد محمد بن منصور الخوارزمى الكاتب المستوفى، كان صدرًا معظمًا محتشمًا، كثير الأموال، وكان مستوفى ديوان المملكة الملكشاهية، فيه خير ومؤدد،

(٢٢٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٨)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٣٣)، والعبر (٣/ ٢٩٠)، وطبقات الشافعية للسبكى (٥/ ١٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٨).

(٢٢٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١١٩)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ٢٦٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٦).

(٢٢٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٢٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٧).

بنى مدارس ومساجد، وهو منشئ المشهد على ضريح الإمام أبى حنيفة، والقبة، والمدرسة، ثم إنه فى أواخر أمره، لزم داره مكرمًا محترمًا، كانت الملوك يصدرون عن رأيه، وفيه يقول الصدر أبو جعفر البياضى لما بنى المشهد:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ العِلْمَ كَانَ مُبَدَّدًا فَصَيَّرَهُ هذا المُغَيَّبُ فى اللَّحد
كَذلكَ كانَتْ هذه الأرْضُ مَيْتَةً فأنْشَرَها فِعْلُ العَميدِ أبى سَعْد

قال: فوصله بألف دينار، حكى ذلك أبو طالب الحسين بن محمد بن على الزينبى.

مات شرف الملك: فى المحرم، سنة أربع وتسعين وأربع مائة.

٤٥٣٣ - الشِّيرَجَانى (٢٢٥)

المحدث الرحال أبو على الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد اللَّه بن الفضل الكرمانى، الصوفى، تعب وكتب الكثير، وتغرب.

وسمع من: أبى الحسين محمد بن مكى بدمشق، ومن: سليم بصور، ومن: ابن طلحة، وعاصم بن حسن ببغداد، وكان ذا عبادة ونسك.

روى عنه: أبو البركات إسماعيل بن أحمد الصوفى، والسِّلَفى، ولاح كذبه وتزويره.

قال شجاع: ضعيف.

وقال المؤتمن: ينبغى أن ينادى على قبره: هذا كذاب.

وقال عبد الوهاب الأنماطى: هو خرب بيت ابن زهراء الطريثيثى.

وقال ابن ناصر: كان يكذب.

وقال السلفى: لم أكتب إلا من أصوله.

وقال السمعانى: كتب ما لا يدخل تحت الحصر ولا ينفع، وادعى أشياء، وسمَّع لنفسه.

مات سنة خمسٍ وتسعين وأربع مائة، فى شعبان، وله سبع وثمانون سنةً.

* *

(٢٢٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٣٢)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٢١)، ولسان الميزان (٢/ ٢٥٤).

٤٥٣٤- ابن الحَطَّاب(٢٢٦)

الإمام المحدث الفقيه أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن الحطاب الرازى، الشافعى، نزيل مصر.

حج سنة أربع عشرة وأربع مائة، ودخل اليمن.

وسمع بمصر: شعيب بن عبد اللّه بن المنهال وطبقته، ثم سمع ولده من ابن حمِّصة، وابن الطفال، وعدة، سنة إحدى وأربعين وأربع مائة وقبلها وبعدها. وسمع هو بدمشَق: من على ابن السمسار. وتلا على الحسين بن عامر، وتلا بمكة بروايات على: أبى عبد اللّه الكارزينى، وانتقل إلى الإسكندرية فى القحط الكائن فى قرب سنة ستين وأربع مائة، وقرؤوا عليه كثيرًا، وكتب عنه الحافظ أبو زكريا البخارى، ومكى الرميلى، وغيث الأرمنازى، وعبد المحسن الشيحى، وسمع عليه ابنه أبو عبد اللّه الشاهد الكثير بالإسكندرية وبمصر.

قال السلفى: كان من الثقات، خَيِّرًا، كثير المعروف.

قال ابنه فى «مشيخته»: حدثنا أبى، حدثنا محمد بن الحسن، أنا عمر الصيرفى بانتخاب أبى نصر السجزى... ، فذكر حديثًا. ثم قال ابنه: كان أبى فى سكرة الموت وهو يقول لى: ما لى حسرة إلا أنى أموت؛ ولم يؤخذ عنى ما سمعته على الوجه الذى أردته.

مات سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

٤٥٣٥- اللَّواتى

العلاَّمة القاضى أبو محمد مروان بن عبد الملك اللواتى، المغربى، الطنجى، المالكى، إمام، صاحب فنون وقراءات.

حج وتلا على أبى العباس بن نفيس وغيره.

وسمع من: أبى محمد بن الوليد، وكان خطيبًا مفوهًا نحويًا، ولى الفتيا والخطابة بسبتة فى دولة البرغواطى، وكان ذا هَيبة وسطوة، درَّس «المدونة»، وأكثر الناس عنه.

قال القاضى عياض: سمع عليه خالاى أبو عبد اللّه، وأبو محمد ابنا الجوزى، وعبود بن سعيد القاضى، وأبو إسحاق بن جعفر.

---

(٢٢٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٢٨).

توفى سنة إحدى وتسعين .

وأخوه أبو الحسن مفتى طنجة على بن عبد الملك .

ولأبى الحسن ولدان :

أحدهما : عبد اللَّه قاضى غرناطة ، ثم قاضى تلِمْسان .

والثاني : قاضى مكنَاسة ، الفقيه عبد الرحمن والد قاضى تلِمْسان فى سنة ثلاثين وخمس مائة أبى الحسن على بنَ عبد الرحمن .

وكا ، لمروان بنون أئمة ، منهم قاضى طنجة عبد الخالق ، ثم عبد الوهاب قاضى طنجة أيضًا ، وكان من قضاة العدل ، والثالث العلامة ذو الفنون عبد الرزاق قاضى جيَّان ، والرابع القاضى عبد المنعم ولى قضاء مكناسة ، ثم المرية ، ثم ولى قضاء إشبيلية ، ثم استعفى ، فنقل إلى غرناطة . ذكرهم القاضى عياض ، ولم يذكر وفياتهم .

٤٥٣٦- شمسُ المُلْك

السلطان نصر بن إبراهيم صاحب ما وراء النهر .

قال السمعانى : كان من أفاضل الملوك علمًا ورأيًا وسياسةً وحزمًا ، درس الفقه ، وكتب بخطه المليح مصحفًا ، وخطب على منبر بخارى ، وعلى منبر سمرقند ، وتعجبوا من فصاحته ، وأملى الحديث عن حمد بن محمد الزبيرى ، وغيره ، وكان يعرف النجارة ، عمل بيده باب المقصورة .

روى عنه محمد بن نصر الخطيب .

توفى فى ذى القعدة ، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة .

٤٥٣٧- السُّوذرجَانى

الشيخ المسند الصدوق ، بقية المشيخة ، أبو الفتح أحمد بن عبد اللَّه بن أحمد السُّوذَرْجَانى ، الأصبهانى ، أخو الشيخ المسند الصادق أبى مسعود محمد بن عبد اللَّه .

سمعا معًا من : على بن ميلة الفرضى ، وأبى سعيد محمد بن على النقاش ، وعلى بن عَبْدَكُويه ، وأبى بكر بن أبى على الذكوانى ، وعُمِّرا دهرًا ، وتفردا .

وسمع منهما : أبو طاهر السلفى ، وهما من كبار شيوخه .

وروى عن أبى الفتح هذا : إسماعيل بن غانم البيع ، ومحمود بن حمكا ، وأبو الفتح عبد اللَّه بن أحمد الخرقى ، وعدة ، وكان نحويًا ماهرًا مشهورًا ، انتخب عليه الحفاظ . ومات : فى صفر ، سنة ست وتسعين وأربع مائة ، وله نحو من تسعين عامًا .

وتوفى أخوه محمد قبله بعامين فى سنة أربع .

قال يحيى بن مندة : حَدَّث عن ابن ماشاذه ، والفضل بن عبيد اللَّه بن شهريار ، وأبى سهل الصفار ، وأكثر عن أبى نعيم ، وكان محبًا لأبى الحسن الأشعرى ، يؤدب الصبيان .

ومات فى سنة ست : مقرئ العراق أبو طاهر بن سوار ، وأبو سعد الحسين بن الحسين بن على الهاشمى الفانيذى ، وأبو بكر خازم بن محمد القرطبى - وفيه ضعف - وأبو داود سليمان ابن نجاح الأموى مولاهم المقرئ ، وأبو الحسن على بن عبد الرحمن بن الدوش الشاطبى ، وأبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبى زيد البياز ، وأبو البركات محمد بن المنذر بن طيبان ، والمحدث أبو ياسر بن كادش ، وأبو العلاء محمد بن عبد الجبار الضبى الفرسانى .

٤٥٣٨- الرَّبَعى(٢٢٧)

الشيخ الفقيه العالم المسند **أبو القاسم** على بن الحسين بن عبد اللَّه بن عُريبة الرَّبَعى ، البغدادى ، الشافعى .

قال : وُلِدْتُ سنة أربع عشرة وأربع مائة .

سمع : أبا الحسن بن مخلد البزاز ، وأبا على بن شاذان ، وأبا القاسم بن بشران ، وتفقه على القاضى أبى الطيب ، وأقضى القضاة الماوردى ، وأخذ الكلام عن أبى على بن الوليد المعتزلى ، وغيره .

حدث عنه : أبو بكر السمعانى ، وعبد الخالق اليوسفى ، وأبو طاهر السلفى ، وأبو طاهر محمد بن أبى بكر السنجى ، وأبو محمد بن الخشاب النحوى ، وشهدة بنت الإبرى ، وأبو الفتح بن شاتيل ، وأبو السعادات القزاز .

قال شجاع الذهلى : كان يذهب إلى الاعتزال .

وقال السمعانى : سمعت أبا المعمر الأنصارى - إن شاء اللَّه - أو غيره يذكر أنه رجع عن الاعتزال ، وأشهدَ المؤتمنَ الساجى وغيره على نفسه بالرجوع عن رأى المعتزلة ، واللَّه أعلم .

---

(٢٢٧) ترجمته فى العبر (٤/ ٥) ، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٢٣) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٩٩) ، وشذرات الذهب (٤/ ٤) .

مات فى الثالث والعشرين من رجب، سنة اثنتين وخمس مائة.

قال ابن النجار: قرأ الأدب على أبى القاسم بن بَرْهَان، والمذهب على القاضى أبى الطيب.

ومن شعره:

إنْ كُنْتَ نلْتَ منَ الحَيَاة وَطيبِها مَعْ حُسْن وَجْهكَ عفَّةً وَشَبَابَا
فاحْذَرْ لنَفْسكَ أن تُرَى مُتَمَنِّيًا يَوْمَ القيامَة أنْ تَكُونَ تُرابَا

وأمه هى عربية، وقال للسلفى: مولدى سنة اثنتى عشرة.

٤٥٣٩ - بركيَارُوق(٢٢٨)

السلطان الكبير، ركن الدين، أبو المظفر بَرْكْيَاروق ابن السلطان مَلَكْشاه بن ألب آرسلان السلجوقى، ويلقب أيضًا: بهاء الدولة.

تملك بعد أبيه، وناب عنه على خراسان، أخوه السلطان سنجر.

وكان بَرْكْيَا رُوق شابًا شهمًا شجاعًا لَعَّابًا، فيه كرم وحلم، وكان مدمنًا للخمر، تسلطن وهو حدث، له ثلاث عشرة سنةً، فكانت دولته ثلاث عشرة سنةً فى نكد وحروب بينه وبين أخيه محمد، يطول شرحها، هى مذكورة فى الحوادث.

مات ببُروجرد، فى شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وأربع مائة بعلة السل والبواسير، وكان فى أواخر دولته قد توطد ملكه، وعظم شأنهُ، ولما احتضر، عهد بالأمر من بعده لابنه مَلَكْشاه بمشورة الأمراء، فعقدوا له، وهو ابن خمسة أعوام.

٤٥٤٠ - البندنيجى(٢٢٩)

العلاَمة المفتى أبو نصر محمد بن هبة اللَّه بن ثابت الشافعى، الضرير، تلميذ أبى إسحاق الشيرازى. دَرَّس فى أيام شيخه، ثم جاور.

---

(٢٢٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٤١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٢٦٨) والعبر (٣/ ٣٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٩١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٧ - ٤٠٨).

(٢٢٩) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٢/ ٣١٤)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٨٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٣٣)، وطبقات الشافعية للسبكى (٤/ ٢٠٧).

وحدث عن : أبي إسحاق البرمكي .

روى عنه : أبو سعد البغدادي ، وإسماعيل التيمي ، وعبد الخالق اليوسفي .

وكان متعبدًا مُعْتَمِرًا ، كثير التلاوة ، وعاش ثمانيًا وثمانين سنةً . توفي : سنة خمس وتسعين وأربع مائة .

٤٥٤١ - العِجْلي[٢٣٠]

مفتي همذان وعالمها الإمام أبو منصور سعد بن علي بن حسن العِجلي ، الأسداباذي ، ثم الهمذاني ، الشافعي .

قال السمعاني : هو ثقة ، مفت ، مناظر ، كثير العلم والعمل .

سمع : أبا إسحاق البرمكي ، وكريمة المروزية ، وطائفة .

قلت : روى عنه ابنه ؛ أبو علي أحمد ، وإسماعيل بن محمد التيمي ، وبالإجازة أبو طاهر السلفي .

قال السمعاني : مات في ذي القعدة ، سنة أربع وتسعين وأربع مائة .

٤٥٤٢ - ابنُ الأبرص

الشيخ الصالح المعمَّر أبو تُراب عبد الخالق بن محمد بن خلف البغدادي ، ابن الأبرص ، المؤدِّب .

سمع : هبة اللّه بن الحسن الحافظ ، وأبا القاسم الحُرْفي .

روى عنه إسماعيل بن السمرقندي ، وعبد الوهاب الأنماطي ، وأبو طاهر السلفي ، وآخرون .

مات في شهر رمضان ، سنة أربعٍ وتسعين أيضًا .

* *

(٢٣٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٢٥) ، وطبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٣٨٣) .

٤٥٤٣- ابن الموصلايا(٢٣١)

المنشئ البليغ، ذو الترسل، الفائق، أمين الدولة، أبو سعد العلاء بن حسن بن وهب البغدادي.

كان نصرانيًا، فأسلم على يد المقتدي، وله باع مديد في النظم والنثر، عُمِّر دهرًا، وأضر، بعد أن كتب الإنشاء نيفًا وستين سنةً، ولما أسلم كان قد شاخ، وقد ناب في الوزارة غير مرة، وكان أفصح أهل زمانه، وفيه مكارم وآداب وعقل.

مات فجأةً، وكان كثير الصدقات، وقف أملاكه، أسلم لما ألزمت الذمة بلُبْس الغيار.

توفي سنة سبع وتسعين وأربع مائة، وخلفه في كتابة الإنشاء ابن أخته العلامة أبو نصر.

٤٥٤٤- الطَّلاَّعي(٢٣٢)

الشيخ الإمام، العَلاَّمة القدوة، مفتي الأندلس، ومحدثها، أبو عبد الله محمد بن الفرج القرطبي، المالكي، مولى محمد بن يحيى بن الطلاع. ولد سنة أربع وأربع مائة.

قال ابن بشكوال: هو بقية الشيوخ الأكابر في وقته، وزعيم المفتين بحضرته.

حدث عن: يونس بن عبد الله القاضي، ومكي بن أبي طالب، وأبي عبد الله بن عابد، وحاتم بن محمد، وأبي عمرو المرشاني، ومعاوية بن محمد العقيلي، وأبي عمر بن القطان.

وكان فقيهًا، حافظًا للفقه، حاذقًا بالفتوى، مقدَّمًا في الشورى، وفي علل الشروط، مشاركًا في أشياء من العلم حسنة، مع دين، وخير، وفضل، وطول صلاة، قوالاً للحق وإن أوذي، لا تأخذه في الله لومة لائم، معظمًا عند الخاصة والعامة، يعرفون له حقه، ولي الصلاة بقرطبة، وكان مجودًا لكتاب الله، أفتى وحدث وعُمِّر، وصارت الرحلة إليه، ألف كتابًا في أحكام النبي ﷺ قرأته على أبي عنه.

وقال القاضي عياض: كان صالحًا، قوالاً للحق، شديدًا على المبتدعة، شوور عند موت ابن القطان إلى أن دخل المرابطون، فأسقطوه من الفتيا لتعصبه عليهم.

---

(٢٣١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٤١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٤٨٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٨٩).

(٢٣٢) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوال (٢/ ٥٦٤)، والعبر (٣/ ٣٤٩)، والديباج المذهب لابن فرحون المالكي (٢/ ٢٤٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤٠٧).

سمع منه عالَمٌ كثير، ورحلوا إليه لسماع «الموطأ»، ولسماع «المدونة» لعلوه فى ذلك، ولـ «سنن النسائى» وكان أسند من بقى صحيحًا فاضلاً، عنده بَلَهٌ بأمر دنياه وغفلة، ويؤثر عنه فى ذلك طرائف، وكان شديدًا على أهل البدع، مجانبًا لمن يخوض فى غير الحديث.

ونقل اليسعُ بن حزم عن أبيه، قال: كنا مع ابن الطَّلاع فى بستانه، فإذا بالمعتمد بن عباد مجتاز من قصره، فرأى ابن الطلاع، فنزل عن مركوبه، وسأل دعاءه، وتضرع، وتذمم، ونذر، وتبرع، فقال له الشيخ: يا محمد، انتبه من غفلتك وسنتك.

قلت: روى عنه عدد كثير، منهم: أبو جعفر البطروجى، ومحمد بن عبد الخالق الخزرجى، ومحمد بن عبد اللَّه بن خليل القيسى، نزيل مراكش الذى بقى إلى سنة سبعين وخمس مائة، وعلى بن حُنين، بينه وبين مالك فى «الموطأ» أربعة أنفس، وبينه وبين النسائى فى «سننه الكبير» اثنان.

مات فى رجب، سنة سبع وتسعين وأربع مائة. أرخه ابن بشكوال، وقال: شهده جمع عظيم.

كتب إلىَّ بالموطأ ابن هارون من تونس، أخبرنا ابن بقى، أخبرنا محمد بن عبد الخالق، أخبرنا محمد بن الفرج، أخبرنا يونس بن عبد اللَّه، أخبرنا أبو عيسى، أخبرنا عبيد اللَّه بن يحيى بن يحيى، أخبرنا أبى، عن مالك.

٤٥٤٥- الحَرَمى[(٢٣٣)]

الإمام الحافظ القدوة أبو سعد محمد بن الحسين بن محمد المزكِّى، الحرمى، نزيل هَرَاة.

سمع: أبا نصر السجزى، وطائفةً بمكة، ومحمد بن الحسين الطفال، وعلى بن حمِّصة، وعلى بن بقاء بمصر، وأبا جعفر بن المسلمة، وأبا بكر الخطيب ببغداد، وأقرانهم.

وكان زاهدًا عابدًا ربانيًا.

قال أبو جعفر محمد بن أبى على: كان أبو سعد الحَرَمى من الأوتاد، لم أر بعينى أحفظ منه.

وقال الواعظ أبو حامد الخياط: إن كان للَّه بهراة أحد من الأولياء، فهو هذا، وأشار إلى الحرمى.

---

(٢٣٣) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٤/ ١١٦)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٥٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٧) ووقع عنده [الجرمى] بالجيم وهو تصحيف.

مات بهراة، فى شعبان، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد، والحسن بن على، قالا: أخبرنا أبو الفضل الهمدانى، أخبرنا أبو طاهر السلفى، أخبرنا المؤتمن بن أحمد، سمعت أبا سعد الحرمى الحافظ يقول: لا يصبر على الخلِّ إلا دوده، يعنى: لا يصبر على الحديث إلا أهله.

٤٥٤٦- الطَّبَرى(٢٣٤)

الإمام، مفتى مكة ومحدثها، أبو عبد اللَّه الحسين بن على بن الحسين الطبرى، الشافعى.

ولد بآمل، سنة ثمان عشرة وأربع مائة.

وسمع فى سنة تسع وثلاثين «صحيح مسلم» من أبى الحسين الفارسى، ورواه مرات، وسمع من: أبى حفص بن مسرور، وأبى عثمان الصابونى، وناصر العمرى- وتفقه عليه- وكريمة المروزية، وله أعقاب بمكة.

حدث عنه: إسماعيل التيمى، ورزين العبدرى، والقاضى أبو بكر بن العربى، ووجيه الشحَّامى، وأحمد بن محمد العباسى، وأبو طاهر السلفى، وخلق.

وكان من كبار الشافعية، ويدعى بإمام الحرمين، تفقه به جماعة بمكة.

توفى بمكة، فى شعبان، سنة ثمانٍ وتسعين وأربع مائة.

٤٥٤٧- ثابت بن بُنْدَار(٢٣٥)

ابن إبراهيم بن بُندار، الشيخ الإمام، المقرئ المجود، المحدث، الثقة، بقية المشايخ، أبو المعالى الدينورى، ثم البغدادى، البقال.

ولد سنة ست عشرة وأربع مائة، وطلب العلم فى حداثته.

وسمع: أبا القاسم الحُرْفى، وأبا بكر البرقانى، وأبا على بن شاذان، وعثمان بن دوست، وأبا على بن دوما، وعِدة. وتلا على: ابن الصقر الكاتب، وأبى العلاء الواسطى، وأبى ثعلب الملحمى، وغيرهم.

(٢٣٤) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤٠٨).

(٢٣٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٤٤)، والعبر (٣/ ٣٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٨).

قرأ عليه أبو محمد سبط الخياط، وأبو الفضل أحمد بن شُنَيف، وطائفة.

وحدث عنه: ابنه يحيى بن ثابت - وسمع منه «موطأ القعنبى» - وإسماعيل بن السمرقندى، وابن ناصر، وعبد الخالق اليوسفى، وأبو طاهر السِّلَفى، وأحمد بن المبارك المرقَّعاتى، وعمر بن بُنْيمان، وأخوه أحمد، وشهدة الكاتبة، وخلق.

وقد حدث عنه بالإجازة: الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى.

قال السمعانى: قرأت بخط أبى: ثابتٌ ثابتٌ.

وقال عبد الوهاب الأنماطى: هو ثقة مأمون ديِّن كيِّس خيِّر.

وقال غيره: كان ثابت يعرف بابن الحمامى.

توفى فى جمادى الآخرة، سنة ثمان وتسعين وأربع مائة.

قال ابن النجار: كان من أعيان القراء وثقات المحدثين، سمع الكثير بنفسه، وكتب بخطه، وروى أكثر مسموعاته.

وقيل: كان جده إبراهيم حمَّاميًا بالدِّينَوَر.

قلت: أول سماعه فى سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة.

٤٥٤٨- السَّمَرقندى(٢٣٦)

الإمام الحافظ الرحَّال، أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن قاسم بن جعفر السمرقندى، الكُوَخْميثنى.

ولد سنة تسع وأربع مائة.

وصحب جعفر بن محمد المستغفرى الحافظ، وتخرَّج به، وأكثر عنه.

وسمع: عبد الصمد العاصمى، وحمزة بن محمد الجعفرى، وأبا حفص بن مسرور، وأبا عثمان الصابونى، وأبا سعد الكنجروذى، وأمثالهم، وأكبر شيخ له منصور الكاغدى، ولم يرحل إلى العراق، وقد جمع وصنف.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد التيمى، ووجيه الشحامى، وأبو الأسعد بن القشيرى، ومحمد بن جامع خياط الصوف، والجنيد القاينى، وآخرون.

---

(٢٣٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٤).

قال السمعانى: سألت عنه إسماعيل الحافظ، فقال: إمام حافظ، سمع، وجمع وصنف.

وقال عمر بن محمد النسفى فى كتاب «القند»: هو الإمام الحافظ، قوام السنة أبو محمد، نزيل نيسابور، لم يكن فى زمانه مثله فى فنه فى الشرق والغرب، له كتاب «بحر الأسانيد فى صحاح المسانيد» جمع فيه مائة ألف حديث، فرتب وهذب، لم يقع فى الإسلام مثله، وهو ثمان مائة جزء.

وقال عبد الغافر فى «السياق»: أبو محمد عديم النظير فى حفظه، استوطن بنيسابور، وهو مكثر عن المستغفرى، مات فى ذى القعدة، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، عن نيف وثمانين سنةً.

٤٥٤٩- ابن مَرْدُويه(٢٣٧)

الشيخ الإمام المحدث العالم أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحافظ الكبير أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فُورَك بن موسى الأصبهانى.

وُلِدَ سنة تسعٍ وأربع مائة، قاله يحيى بن مندة.

سمع: أبا منصور محمد بن سليمان الوكيل، وأبا على غلام محسن، وعمر بن عبد اللَّه ابن الهيثم الواعظ، وأبا بكر بن أبى على الذكوانى، والحسين بن إبراهيم الجمال، وعبد اللَّه ابن أحمد بن قولويه التاجر، وأحمد بن إبراهيم الثقفى الواعظ، وأبا نعيم الحافظ، وأبا الحسين بن فاذشاه، والناس، ولم يرحل.

قال السلفى: كتبنا عنه كثيرًا، وكان ثقةً جليلاً، سمعته يقول: كتبوا عنى فى مجلس أبى نعيم الحافظ.

وروى عنه: السلفى، وإسماعيل بن غانم، وجماعة، وحفيده على بن عبد الصمد بن أحمد.

وكان أبو بكر يفهم الحديث، رأيت له جزءًا فيه طرق: «طلب العلم فريضة» يدل على معرفته، ولم يدرك السماع من جده.

---

(٢٣٧) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٥٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤٠٨).

مات بسُوذرجان من قرى أصبهان، سنة ثمان وتسعين وأربع مائة، وله تسع وثمانون سنةً، ومات حفيده المذكور سنة سبعين وخمس مائة، أو بعدها، في عشر التسعين.

قرأنا على عيسى بن يحيى، أخبركم منصور بن سند، أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا عمر بن عبد اللّه بن عمر الواعظ، أخبرنا أبو أحمد العسال، حدثنا محمد بن عبد اللّه بن رسته، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا زافر بن سليمان، عن المستلم بن سعيد، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: «**ما من ولدٍ بار ينظر إلى والده نظرة رحمة إلا كانت له بكل رحمة حجة مبرورة**»، قيل: وإن نظر إليه في كل يوم مائة رحمة؟ قال: «**نعم، إن اللّه أطيب وأكثر**».

هذا منكر.

وفيها مات: الحافظ أبو علي البرداني، والمحدث أبو بكر سبط ابن مردويه، والسلطان بَرْكْيَا رُوق بن ملكشاه، وثابت بن بندار البقال، وفقيه الحرم الحسين بن علي الطبري، والحافظ أبو علي الغساني، وأبو الحسن علي بن خلف العبسي بقرطبة، ووفيد بن عبد الرحمن بن محمد الشعراني، ونصر اللّه بن أحمد الخُشْنَامي، والشريف محمد بن عبد السلام.

٤٥٥٠ - الحَبَّال[(٢٣٨)]

الشيخ الثقة أبو البقاء **المعمَّر** بن محمد بن علي بن إسماعيل الكوفي، الحَبَّال، الخزاز - بمعجمات - ويعرف بخُرَيْبه.

ولد سنة عشر وأربع مائة.

وسمع من: القاضي نجاح بن نذير المحاربي، وزيد بن أبي هاشم العلوي، وأبي الطيب أحمد بن علي الجعفري، وليس هو بالمكثر، لكنه اشتهر.

وحَدَّث عنه أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي، وأبو المعالي الحلواني المروزي، وأبو طاهر محمد بن أبي بكر السنجي، وكثير بن سماليق، وعبد الخالق اليوسفي، وابن ناصر، وأبو طاهر السلفي، وآخرون.

قال السمعاني: شيخ، ثقة، صحيح السماع، انتشرت عنه الرواية، وعُمِّر حتى روى

---

(٢٣٨) ترجمته في العبر (٣/ ٣٥٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٩٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤١٠).

كثيرًا، وبورك له فيما سمع، سأله هزارسب عن مولده، فقال: سنة عشر. وقال أبو بكر بن طرخان، والحسين بن خسرو: سألناه عن مولده، فقال: سنة ثلاث عشرة.

قلت: حدث ببغداد، وبالكوفة، وبها مات في جمادى الآخرة، سنة تسع وتسعين وأربع مائة.

٤٥٥١- الطَّبَرِى (آخر)

العلاَّمة، مفتى الشافعية، أبو عبد اللَّه الحسين بن محمد بن عبد اللَّه الطبرى، الحاجى، البزازى.

قدم بغداد فى الصِّبا، وسكنها، وتفقه على القاضى أبى الطيب، وسمع منه، ومن الجوهرى، ولزم الشيخ أبا إسحاق حتى أحكم المذهب والأصول والخلاف، وشهد عند أبى عبد اللَّه الدامغانى، ودَرَّس بالنظامية سنة (٤٨٣)، ثم قدم بعد أشهر عبد الوهاب بن محمد الفامى الشيرازى، فتقرر أن أشرك بينهما فى التدريس، فدرَّسا مديدةً، ثم صرفا بتولية الغزالى، فلما حج الغزالى سنة ثمان وثمانين، وذهب إلى الشام وطول الغيبة، ولى الطبرى تدريس النظامية فى صفر، سنة تسعٍ، ثم فارق بغداد بعد ثلاثة أعوام، وسار إلى أصبهان لودائع كانت عنده.

روى عنه هبة اللَّه بن السقطى شيئًا.

مات فى شعبان، سنة خمسٍ وتسعين وأربع مائة، بأصبهان، رحمه اللَّه.

٤٥٥٢- دُقاق(٢٣٩)

صاحب دمشق، شمس الملوك، أبو نصر دُقاق ابن السلطان تاج الدولة تُتُشَ ابن السلطان ألب آرسلان السلجوقى، التركى.

تملك بعد مقتل أبيه سنة سبع وثمانين وأربع مائة، فكان فى حلب، فطلبه خادم أبيه ونائب قلعة دمشق سرًا من أخيه رضوان صاحب حلب، فبادر دُقاق وجاء، فَتَمَلَّك، ثم أشار عليه زوج أمه طُغْتكين الأتابك بقتل خادمه المذكور ساوتكين لتمكنه، فقتله، ثم أقبل رضوان أخوه محاصرًا لدمَشق، فلم يقدر عليها، فترحل، ثم استقل دُقاق، ثم عرض له مرض تطاول

---

(٢٣٩) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٤٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٥).

به إلى أن مات فى ثامن عشر رمضان، سنة سبع وتسعين، فكانت دولته عشر سنين. فقيل: إن أمه سَمَّته، رتبت له جارية سمته فى عنقود عنب نخسته بإبرة مسمومة، ثم ندمت أمه، وتهرى جوفه، ودُفِنَ بخانقاه الطواويس.

وعمد الأتابك طغتكين، فأقام فى اسم الملك طفلاً لدُقاق بعد أن استحضر من سجن قلعة بعلبك أخًا لدقاق اسمه أرتاش، وسلطنه، ثم بعد ثلاثة أشهر تخيل أرتاش من الأتابك، وفر إلى بغدوين الفرنجى صاحب القدس، فما أعانه، فتوجه إلى العراق على الرحبة، فجاءه الأجل، فعمد الأتابك إلى الطفل المذكور، فنصبه مديدةً، ثم تملك، وامتدت أيامه.

وكان قد وزر لدقاق أبو القاسم الحسن بن على الخوارزمى، وقد كان عمل مصافًا بقرب حلب مع أخيه، فتفلل جمعه، ورُدَّ إلى دمشق.

٤٥٥٣- صاحب خُراسان(٢٤٠)

السلطان أرسلان أرغون ابن السلطان ألب أرسلان السلجوقى.

لما مات أخوه السلطان مَلِكْشَاه، بادر هذا، واستولى على خراسان، وتمكن، وكان ظالمًا شرس الأخلاق، كثير العقوبةَ لخاصكيته، فدخل عليه غلام له، فأنكر عليه أرغون تأخره عن الخدمة، فاعتذر، فلم يقبل له عذرًا، وكان وحده، فشد الغلام عليه بسكين، فقتله فى المحرم، سنة تسعين وأربع مائة.

وكانت دولته أربع سنين، فعلم بمقتله السلطان بَرْكْيَا رُوق بن مَلِكْشاه، فسار إلى خراسان، واستولى عليها، وخطبوا له أيضًا ببلاد ما وراء النهر، واستنابَ على خراسان أخاه الملك سنجر الذى امتدت أيامه.

وكان أرسلان قد تملك بلخ ومرو وترمذ، وظلم وغشم، وخرب سور نيسابور وغيرها من المدائن، ووزر له عماد الملك بن نظام الملك، ثم قبض عليه، وأخذ منه ثلاث مائة ألف دينار، وذبحه.

* *

---

(٢٤٠) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٢٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٤).

٤٥٥٤- ابن السَّوَادى(٢٤١)

الإمام المفتى أبو الحسين المبارك بن محمد بن السوادى الواسطى، الشافعى، نزيل نيسابور، مدرسٌ، مناظرٌ، متصون.

سمع: أبا على بن شاذان، وأبا عبد اللَّه بن نظيف المصرى.

وعنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وطاهر بن مهدى، وعمر بن أحمد الصفار، وعبد الخالق الشحامى، وآخرون.

قال السمعانى: إمام عديم النظير، يتجمل، يتقنع بقليل تجارة، تفقه بالقاضى أبى الطيب.

مات فى ربيع الآخر، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة، وله سبع وثمانون سنةً.

٤٥٥٥- ابن الطُّيورى(٢٤٢)

الشيخ الإمام، المحدث العالم المفيد، بقية النقلة المكثرين، أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد اللَّه البغدادى، الصيرفى، ابن الطيورى.

ولد سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

سمع: أبا القاسم الحُرْفى، وأبا على بن شاذان، ثم أبا الفرج الطناجيرى، وأبا محمد الخلال، وابن غيلان، وأبا الحسن العتيقى، ومحمد بن على الصورى، وعلى بن أحمد الفالى، وأبا طالب العُشَارى، وعددًا كثيرًا، وارتحل، فسمع بالبصرة أبا على الشاموخى، وغيره، وجمع وخرج، وسمع ما لا يوصف كثرة.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد التيمى، وابن ناصر، وعبد الخالق اليوسفى، وأبو طاهر محمد بن أبى بكر السِّنجى، وأبو بكر بن السمعانى، وأبو المعالى الحلوانى المروزى، وأبو طاهر السلفى، وأبو بكر بن النقور، وعبد الحق بن يوسف، وخطيب الموصل، وأبو السعادات القزاز، وأحمد بن على العلوى النقيب، وبشر كثير.

قال أبو سعد السمعانى: كان محدثًا مكثرًا صالحًا، أمينًا صدوقًا، صحيح الأصول،

---

(٢٤١) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٥/ ٣١١).

(٢٤٢) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٤/ ٢٠٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٥٤)، والعبر (٣/ ٣٥٦) وميزان الاعتدال (٣/ ٤٣١)، ولسان الميزان (٥/ ٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤١٢).

صينًا ورعًا وقورًا، حسن السمت، كثير الخير، كتب الكثير، وسمع الناس بإفادته، ومتعه اللَّه بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية، وصار أعلى البغداديين سماعًا، أكثر عنه والدى، وكان المؤتمن الساجي يرميه بالكذب، ويصرح بذلك، وما رأيت أحدًا من مشايخنا الثقات يوافق المؤتمن، فإنى سألت مثل عبد الوهاب وابن ناصر، فأثنوا عليه ثناءً حسنًا، وشهدوا له بالطلب، والصدق، والأمانة، وكثرة السماع، سمعت سلمان الشحام يقول: قدم أبو الغنائم النَّرْسى، فانقطعنا عن مجلس ابن الطيورى أيامًا، فلما جئنا ابن الطيورى، قال: ما قطعكم عنى؟ قلنا: قدم فلان كنا نسمع منه. قال: فأيش أعلى ما عنده؟ قلنا: حديث البكَّائى، فقام الشيخ أبو الحسين، وأخرج لنا شدةً من حديث البكائى، وقال: هذه سماعى سن أبى الفرج بن الطناجيرى عنه. قال السمعانى: وأظننى سمعتها من ابن ناصر.

وقال أبو على بن سُكَّرة الصَّدَفى: هو الشيخ الصالح الثقة أبو الحسين، كان ثبتًا فهمًا، عفيفًا متقنًا، صحب الحفاظ ودُرِّب معهم، سمعت أبا بكر بن الخاضبة يقول: شيخنا أبو الحسين ممن يستشفى بحديثه.

وقال ابن ناصر فى إملائه: حدثنا الثقة الثبت الصدوق أبو الحسين.

وقال السِّلَفى: هو محدث مفيد ورع كبير، لم يشتغل قط بغير الحديث، وحصَّل ما لم يحصله أحد من كتب التفاسير والقراءات واللغة، والمسانيد والتواريخ والعلل والأدبيات والشعر، كلها مسموعة، رافق الصورى، واستفاد منه، والنخشبى، وظاهرًا النيسابورى. كتب عنه: مسعود السجزى، والحُميدى، وجعفر بن الحكَّاك، وأكثروا عنه.

وقال الأمير أبو نصر: هو صديقنا أبو الحسين يعرف بابن الحَمَامى - مخفف - سمع خلقًا، وهو من أهل الخير والعفاف والصلاح.

قال ابن سكرة: ذكر لى شيخنا أبو الحسين أن عنده نحو ألف جزء بخط الدارقطنى، أو أخبرت عنه بذلك، وأخبرنى أن عنده أربعةً وثمانين مصنفًا لابن أبى الدنيا.

انتقى السلفى عدة أجزاء من الفوائد والنوادر على ابن الطيورى، وكتب الحديث ابن إحدى عشرة سنةً.

وقال أبو نصر اليُونَارْتى: هو ثقة، ثبت، كثير الأصول، يحب العلم وأهله، وقد وصفوه بالمعرفة، وسعة الرواية، وكان دينًا صالحًا، رحمه اللَّه.

مات فى نصف ذى القعدة، سنة خمس مائة، عن تسعين سنةً.

٤٥٥٦- أبو الفَتح الحَدَّاد(٢٤٣)

الشيخ العالم المقرئ مُسْند الوقت أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأصبهاني، الحداد، التاجر، سِبط الحافظ أبي عبد اللَّه بن مَنْدَه.

تفرد بإجازة إسماعيل بن ينال المحبوبي صاحب ابن محبوب.

وسمع من: أبي سعيد محمد بن علي النقاش، وعلي بن عَبْدَكُويه، وأحمد بن إبراهيم ابن يزداد غلام محسن، وأبي سهل عمر بن أحمد الفقيه، وأبي بكر محمد بن الحسين الدشتي، وأبي سعيد الحسن بن محمد بن حسنويه، وعبد الواحد بن أحمد الباطرقاني، وأبي الفرج محمد بن عبد اللَّه بن شهريار، وعدد كثير. وأجاز له أيضًا: أبو سعيد الصيرفي، وعلي ابن محمد الطرازي.

حدث عنه: أبو طاهر السلفي، وأبو الفتح عبد اللَّه بن أحمد الخِرَقِي، وعبد الوهاب الأنماطي، وصدقة بن محمد، وشاكر الأسواري، وآخرون.

وقد قرأ القراءات على أبي عمر الخِرَقِي، وبمكة على أبي عبد اللَّه الكَارَزِيني، فكان خاتمة أصحابه موتًا.

تلا عليه السِّلَفي لعاصم إلى الحواميم.

مولده في سنة ثمانٍ وأربع مائة، ومات في ذي القعدة، سنة خمس مائة.

٤٥٥٧- القَزويني(٢٤٤)

الشيخ الفقيه الخير أبو الفرج محمد ابن المفتي أبي حاتم محمود بن الحسن الأنصاري، القزويني، الآمُلي، الذي أملى بالمدينة النبوية على السلفي.

سمع: أباه، ومنصور بن إسحاق، وسهل بن ربيعة.

روى عنه: ابن ناصر، وشُهدة، وابن الخل.

مات بآمُل، في أول سنة إحدى وخمس مائة.

---

(٢٤٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٥١)، والعبر (٣/ ٣٥٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤١٠).

(٢٤٤) ترجمته في العبر (٤/ ٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣).

وفيها مات : إسماعيل بن عمرو البحيرى المحدث ، وصاحب إفريقية تميم بن المعز بن باديس ، وأبو على التِّككى ، وأبو محمد الدُّونى ، وأبو سعد الأسدى ، وصاحب الحلة سيف الدولة صدقة بن منصورَ بن دُبَيس الأسدى قُتلَ .

٤٥٥٨- ابن بِشْرُويه(٢٤٥)

الإمام الحافظ ، المفيد الصدوق ، أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن بِشرُويه الأصبهانى .

قال : وُلدْتُ سنة خمس عشرة وأربع مائة .

سمع : أبا عبد اللّه بن حَسْنكُويه ، ومحمد بن على بن مصعب التاجر ، والهيثم بن محمد الخراط ، ومحمد بن على بن شهريار ، وأبا نعيم الحافظ ، وأبا ذر الصالحانى ، وإبراهيم بن محمد الجلاَّب ، وخلقًا كثيرًا .

حـــدث عنه : هبة اللّه بن طاوس ، وإسماعيل بن محمد التيمى ، وأبو طاهر السلفى ، وعدة .

قال السلفى : كان من أهل المعرفة بالفقه والحديث والفرائض ، كتبت بانتخابه كثيرًا ، وأكثرنا عنه لثقته ومعرفته .

قلت : مات فى جمادى الآخرة ، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة .

٤٥٥٩- البَردَانى(٢٤٦)

الشيخ الإمام الحافظ الثقة ، مفيد بغداد ، أبو على أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن البَرَدَانى ، ثم البغدادى . ولد سنة ستٍّ وعشرين وأربع مائة .

وسمع : أبا طالب بن غيلان ، وأبا إسحاق البرمكى ، وأبا طالب العُشَارى ، وأبا الحسن ابن القزوينى الزاهد ، وأبا محمد الجوهرى ، وعبد العزيز الأزجى ، والقاضى أبا يعلى ، وعبد الصمد بن المأمون ، والخطيب ، وعدة ، ولم يرحل .

---

(٢٤٥) ترجمته فى تبصير المنتبه (١/ ٩١) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٣) .

(٢٤٦) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٢/ ١٣٦) ، واللباب لابن الأثير (١/ ١٣٥) ، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٤٤) ، والعبر (٣/ ٣٥٠) ، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤٨) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٨) .

قال السمعاني : كان أحد المشهورين في صنعة الحديث ، وكان حنبليًا ، استملى للقاضي أبي يعلى ، حدثنا عنه إسماعيل الحافظ .

قلت :جمع مجلدًا في المنامات النبوية ، سمعنا «منتقاه» على الأمين الصفار ، عن الساوي ، عن السلفي ، عنه ، وقد سأله السلفي ، عن تبيين أحوال جماعة ، فأجاب وأجاد .

قال السلفي : هو كان أحفظ وأعرف من شجاع الذهلي ، وكان ثقةً نبيلاً ، له مصنفات .

قلت : وحَدَّث عنه أيضًا : علي بن طِراد الوزير ، وأحمد بن المقرب .

وقرأت بخط أبي علي البَرَدَاني ، أخبرنا عثمان بن دُوست العلاف إجازةً سنة ثمان وعشرين وأربع مائة ، وفيها مات ، قال : أخبرنا أبو بكر الشافعي . . . ، فذكر حديثًا .

وأخبرنا محمد بن طارق ، أخبرنا يوسف بن محمود ، أخبرنا السلفي ، أخبرنا أبو علي ، أخبرنا محمد بن عبد الملك ، أخبرنا الحسين بن عمر ، أخبرنا حامد بن شعيب ، حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، أخبرني سليمان بن سُحَيم ، عن إبراهيم بن عبد اللَّه بن معبد بن عباس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : كشف رسول اللَّه ﷺ الستر ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه ، فقال : «**اللَّهم هل بلغت ؟**» ثلاث مرات «**إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة**» . . . ، وذكر باقي الحديث ، وهو غريب فَرْدٌ . أخرجه : مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه كلهم من حديث إسماعيل بن جعفر ، وهو ثقة .

مات البَرَدَاني في شوال ، سنة ثمانٍ وتسعين وأربع مائة ، وأبوه شيخ محدث .

وفيها مات : السلطان ركن الدولة أبو المظفر بَرْكْيَا رُوق ابن السلطان ملكشاه بن ألب آرسلان السلجوقي شابًا له خمس وعشرون سنةً ، وبقي في الملك اثنتي عشرة سنةً ، وجرت بينه وبين أخيه السلطان محمد حروب تُشَيِّب الأطفال ، مات ببروجرد .

وفيها مات صاحب ماردين ، وجدُّ ملوكها الملك سقمان بن أرتق التركماني .

٤٥٦٠ - الخَيَّاط[٢٤٧]

الإمام القدوة المقرئ ، شيخ الإسلام أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق البغدادي ، الخياط ، الزاهد .

---

(٢٤٧) ترجمته في العبر (٣/ ٣٥٣) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٦) .

ولد في سنة إحدى وأربع مائة، فلو سمع في صباه، لأدرك أصحاب القاضي المحاملي، ولو تلا وهو حدث، للحق أبا الحسن بن الحمامي.

سمع: أبا القاسم بن بشران، وعبد الغفار المؤدب، وأبا بكر محمد بن عمر بن الأخضر، وأبا الحسن بن القزويني. وتلا على: أبي نصر بن مسرور، وغيره.

جلس لتعليم كتاب اللَّه دهرًا، وتلا عليه أمم.

وروى عنه سبطاه: أبو محمد عبد اللَّه، والحسين بن ناصر، والسلفي، وخطيب الموصل، وأحمد بن عبد الغني الباجِسْرائي، وسعد اللَّه بن الدجاجي، وعدة.

قال السمعاني: صالح، ثقة، عابد، ملقّن، له ورد بين العشاءين بسُبْع، وكان صاحب كرامات.

وقال ابن ناصر: كانت له كرامات.

وقال آخر: كان إمام مسجد ابن جَرْدة بالحريم، لقّن العُميان دهرًا للَّه، وكان يسأل لهم، وينفق عليهم، بحيث إن ابن النجار نقل في «تاريخه» أن أبا منصور الخياط بلغ عدد من أقرأهم من العُميان سبعين ألفًا، ثم قال: هكذا رأيت بخط أبي نصر اليونارتي الحافظ.

قلت: هذا مستحيل، والظاهر أنه أراد أن يكتب نفسًا، فسبقه القلم فخط ألفًا، ومن لقن القرآن لسبعين ضريرًا، فقد عمل خيرًا كثيرًا.

ونقل السِّلَفي عن علي بن الأيسر العُكْبَري، قال: لم أر أكثر خلقًا من جنازة أبي منصور، رآها يهودي، فاهتال لها وأسلم.

وقال أبو منصور بن خيرون: ما رأيت مثل يوم صُلِّي على أبي منصور من كثرة الخلق.

قال السمعاني: رؤي بعد موته، فقال: غفر اللَّه لي بتعليمي الصبيان الفاتحة. مات: في المحرم، سنة تسع وتسعين وأربع مائة.

وفيها مات: أبو الفضل أحمد بن عبد المنعم بن الكُرَيْدي بدمشق، وأبو سعد علي بن عبد اللَّه بن أبي صادق الحيري، وأبو الفوارس عمر بن المبارك الحُرْفي المحتسب، وأبو نعيم محمد ابن إبراهيم الواسطي ابن الجَمَّاري، وأبو البركات محمد بن عبد اللَّه بن الوكيل المقرئ، وأبو البقاء الحَبَّال.

* *

٤٥٦١- مُهارش(٢٤٨)

ابن مجلى بن عُكَيث الأمير أبو الحارث، مجير الدين، من وجوه العرب بعانة والحديثة، ذو بر وصدقات، وصلاة، وخير، أجار القائم بأمر اللَّه فى فتنة البساسيرى، وآواه إليه سنةً فى ذمامه إلى أن عاد إلى مقر عزه، فكان يخدم الخليفة بنفسه. وله، وكتب بها إلى القائم:

لَوْلاَ الخَلِيفَـــةُ ذُو الإِفْضَالِ وَالمِنَن نَجْلُ الخلائف آل الفرض والسُّنَن
مَا بِعْتُ قَوْمِى وَهُمْ خَيْرُ الأَنَامِ وَقَدْ أَصْبَحْتُ أَعْــرِفُ بَغْدَادَا وتَعْرِفُنِى
مَا يَسْتَحِقُّ سِــــوَاىَ مِثْلَ مَنزِلَتِى مَا دَامَ عَــدْلُكَ هذَا اليَوم يُنْصِفُنِى

وهى طويلة. مات سنة تسعٍ وتسعين وأربع مائة.

٤٥٦٢- ابن سوار(٢٤٩)

الإمام، مقرئ العصر، أبو طاهر أحمد بن على بن عبيد اللَّه بن عمر بن سوار البغدادى، المقرئ، الضرير، أحد الحُذَّاق.

ولد سنة اثنتى عشرة وأربع مائة، وقرأ بالروايات على: عتبة بن عبد الملك العثمانى، وأبى منصور أحمد بن محمد بن إسحاق صاحب أبى حفص الكتانى، وعبد اللَّه بن مكى السواق، وأبى الفتح بن شيطا، وأبى نصر أحمد بن مسرور، وأبى على الشَّرْمَقَانى، والحسن ابن على العطار، وعلى بن محمد الخياط، وحسن بن غالب الحربى، وفرج بن عمر الواسطى.

وسمع من: محمد بن عبد الواحد بن رزْمة، ومحمد بن الحسين الحرانى، ومحمد بن محمد بن غيلان، وأبى القاسم التنوخى، وآخَرين.

قرأ عليه بالسبع وغيرها أبو على بن سُكَّرة، ومحمد بن الخضر المحولى، وذكوان بن على، وأبو الكرم الشَّهْرَزُورى، وأبو محمد سبط الخياط.

---

(٢٤٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٤٨)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ٢٦٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٩٣).

(٢٤٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٣٥)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٤/ ٤٦)، والعبر (٣/ ٣٤٣)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٧/ ٢٠٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٨٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤٠٣).

وحـــدث عنه : ابن ناصر ، وأبو طاهر السلفى ، وعبد الوهاب الأنماطى ، وأحمد بن المقرب .

قال ابن سكرة : حنفى ، ثقة ، خير ، حبس نفسه على الإقراء والتحديث .

وقال ابن ناصر : ثقة ، نبيل ، متقن ، ثبت .

وقال أبو سعد السمعانى : كان ثقةً ، أمينًا ، مقرئًا ، حسن الأخذ ، ختم عليه جماعة كتاب اللَّه ، وكتب بخطه الكثير من الحديث .

وقال السلفى : سمعت منه معظم كتاب «المستنير» له ، وله فوت من آخره .

قلت : توفى ابن سوار فى شعبان ، سنة ست وتسعين وأربع مائة ، ببغداد ، وأول ما تلا كان فى سنة ثلاثين وأربع مائة .

٤٥٦٣- الشَّعْبِىُّ

شيخ المالكية ، أبو المطرِّف عبد الرحيم بن قاسم الشعبى ، المالقى ، مفتى بلده .

سمع من : قاسم المأمونى بالمَرِيَّة ، وأبى الحسن بن عيسى المالقى ، وله إجازة من يونس بن عبد اللَّه بن شُعيث ، وطائفة .

روى عنه أبو عبد اللَّه بن سليمان ، وغيره .

ولى قضاء بلده ، ثم سجنه أميرها تميم لأمر بلغه ، فلما استولى ابن تاشفين ، دعاه للقضاء فأبى ، وأشار بأبى مروان بن حسُّون ، فكان أبو مروان لا يبرم أمرًا دونه ، وعُمِّر دهرًا ، وبَعُدَ صيته .

مات فى رجب ، سنة سبع وتسعين وأربع مائة ، وله خمس وتسعون سنةً .

مات هو وابن الطلاَّع فى جمعة .

٤٥٦٤- السرَّاج(٢٥٠)

الشيخ الإمام ، البارع المحدث المُسْنِد ، بقية المشايخ ، أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسن ابن أحمد البغدادى ، السراج ، القارئ ، الأديب .

---

(٢٥٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٥١) ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٧/ ١٥٣) ، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (١/ ٣٥٧) ، والعبر (٣/ ٣٥٥) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٩٤) ، وبغية الوعاة للسيوطى (١/ ٤٨٥) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤١١) .

قال : وُلِدْتُ في آخر سنة سبع عشرة ، أو في أول التي تليها .

سمع : أبا علي بن شاذان ، ثم سمع بنفسه من أحمد بن علي التوزي ، ومحمد بن إسماعيل بن سَنبك ، وأبي محمد الخلال ، وعبيد اللَّه بن عمر بن شاهين ، وأبي محمد الحسين ابن المقتدر ، وأبي طالب الغيلاني ، وأبي الحسن بن القزويني ، وأبي إسحاق البرمكي ، وأبي القاسم التنوخي ، وأبي الفتح بن شيطا ، وعدة ببغداد .

وسمع من : الحافظ أبي نصر السجزي مسلسل الأوَّليَّة بمكة ، ومن محمد بن إبراهيم الأردستاني . وبمصر من : الشيخ عبد العزيز بن الحسن الضراب ، وطائفة . وبدمشق من : أبي القاسم الحنائي ، والخطيب ؛ وخَرَّج له شيخه الخطيب خمسة أجزاء مشهورة سمعناها .

حدث عنه : ابنه ؛ ثعلب ، وأبو القاسم بن السمرقندي ، وعبد الوهاب الأنماطي ، ومحمد ابن ناصر ، وأبو الفتح بن البطي ، وأبو طاهر السلفي ، وسلمان الشحام ، وأبو الحسن بن الخل ، وعبد الحق اليوسفي ، وأبو الفضل خطيب الموصل ، وشُهْدة بنت الإبري ، وخلق كثير .

كتب بخطه الكثير ، وصنف كتاب «مصارع العشاق» ، وكتاب «حكم الصبيان» ، وكتاب «مناقب الحبش» ، ونظم الكثير في الفقه ، وفي المواعظ واللغة ، وشعره حلو عذب في فنون القريض ، انتخب السلفي عليه من أصوله ثلاثين جزءًا . حدث ببغداد ، ومصر ، ودمشق ، وسمع منه شيخه أبو إسحاق الحَبَّال .

قال شجاع الذهلي : كان صدوقًا ، ألف في فنون شتى .

وقال أبو علي الصدفي : هو شيخ فاضل ، جميل وسيم ، مشهور يفهم ، عنده لغة وقراءات ، وكان الغالب عليه الشعر ، نظم كتاب «التنبيه» لأبي إسحاق ، ونظم منسكًا .

وقال أبو بكر بن العربي : ثقة ، عالم ، مقرئ ، له أدب ظاهر ، واختصاص بأبي بكر الخطيب .

وقال السلفي : كان ممن يُفْتَخَر برؤيته ورواياته لديانته ودرايته ، له تواليف مفيدة ، وفي شيوخه كثرة ، أعلاهم ابن شاذان .

وقال حماد الحراني : سئل السلفي عن السراج ، فقال : كان عالمًا بالقراءات ، والنحو ، واللغة ، ثقةً ، ثبتًا ، كثير التصنيف .

وقال ابن ناصر : كان ثقةً ، مأمونًا ، عالمًا فهمًا صالحًا ، نظم كتبًا كثيرة ، منها كتاب «المبتدأ» لوهب بن منبه ، وكان قديمًا يستملي على الخلال والقزويني ، مات في صفر ، سنة خمس مائة .

قال السلفى : أنشدنا السراج لنفسه :

لِلَّـــــــه دَرُّ عِصَابَةٍ　　يَسْعَوْنَ فى طَلَبِ الفَوَائِد
يُدْعَوْنَ أَصْحَابَ الحَدِ　　يث بِهِمْ تَجَمَّلَتِ المَشَاهِدْ
طَوْرًا تَرَاهُم بالصَّعِيـــ　　ـــد وتَارَةً فى ثَغْرِ آمدْ
يَتَتَبَّعُـــونَ مِنَ العُلُو　　م بِكُـلِّ أَرْضٍ كُلَّ شَارِدْ
وَهُمُ النُّجُومُ المُقْتَدى　　بِهِـــمُ إلى سُبُلِ المَقَاصِدْ

٤٥٦٥ - جَيَّاش(٢٥١)

هو صاحب اليمن وأبو أصحابه الملك أبو فاتك جَيَّاش بن نجاح الحبشى، مولى حسين ابن سلامة النوبى مولى آل زياد ملوك اليمن.

كان أبوه قد استولى على اليمن، وأباد أضداده، وتمكن إلى أن ظهر الصُّلَيحى، وتملك ومكر بنجاح، فسمه، فهرب أولاده، ولحقوا بالحبشة، ورأسهم سعيد بن نجاح الأحول، وتكلم الكهان بأن هذا الأحول يقتل الصليحى، وصورت للصليحى صورة الأحول على جميع أحواله، واستشعر منه، فترقَّت همته، وجاء من الحبشة فى خمسة آلاف حربة، فكبس الصليحى بالمهجم مخيَّمه، فقتله، وقتل أخاه، وعدةً، وأخذ خزائنه، وكانت عظيمة، وجمع بعض آل الصليحى، فقتلهم رميًا بالحراب، وتملك زَبيد، وعلَّق الرأس، فقال العثمانى شاعر:

نكـــــــــرت مظَلَّتُه عَلَيْه فَلَمْ تَرُحْ　　إلاَّ عَلَى المَلِك الأجَلِّ سَـــــعِيدِهَا
مَا كَانَ أَقْبَحَ وَجْهَـــــــهُ فى خَالِهَا　　مَا كَانَ أَحْسَنَ رَأْسَـــهُ فى عُودِهَا
سُودُ الأَرَاقِمِ قَاتَلَتْ أَسْدَ الشَّرَى　　يَا رَحْمَتَا لأُسُودهَا من سُـــودِهَا

ثم بعد سنة، حشد مُكَرَّم بن الصليحى، وأقبل من صنعاء، فالتقوا، فانكسر السودان، وانهزم الأحول، ونزلوا السفن، واسترد مكرم زبيد، وخلص أمه، ثم فُلِجَ، ففوض الأمور إلى زوجته الحرة سَيِّده، وأقبل على اللَّهو مع فالجه إلى أن هلك سنة «٤٨٤»، وعهد بالملك إلى ابن عمه السلطان سبأ بن أحمد، وكان الحرب بينه وبين آل نجاح سجالاً، وكتب خليفة

---

(٢٥١) ترجمته فى الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى(١١ / ٢٢٨).

مصر إلى الحرة: قد زوجتك بأمير الأمراء سبأ على مائة ألف دينار، ثم لما مات سبأ، قامت بملكها، ودبر دولتها المفضَّل، وامتدت أيام الحرة خمسين سنةً.

نعم، ثم توثَّب سعيد الأحول على صنعاء، ثم هلك سنة ست وثمانين، وتملك بعده أخوه جياش، وقد تنكر وسار مع وزيره قسيم الملك إلى الهند.

قال جياش: دخلنا الهند سنة (٤٨١)، فأقمنا ستة أشهر ورجعنا، فقدم إنسان من سرنديب يتكلم على المستقبلات، فسألنا عن حالنا، وبشرنا بأمور لم تخرم، واشتريت جارية هندية، وجئنا عدن، فقلتُ لوزيرى: امض إلى زبيد، فأشع موتى، واكشف الأمور، وصعدت جبْلَة، وكشفت أحوال المكرَّم، ثم أتيت زبيد، فخبرنى الوزير بما يسر عن أوليائنا، وأنهم كثير، فأخذت من لحيتى، وسترتُ عينى بخرقة، وطولت أظفارى، وقصدت دار ابن القم الوزير فأسمعه يقول: لو وجدت كلبًا من آل نجاح لملكته، وذلك لشر وقع بينه وبين ابن شهاب رفيقه، فخرج ولد ابن القم، فقال: يا هندى، تحسن الشطرنج؟ قلت: نعم. قال: فغلبته، فثار، وكان طبقة أهل زبيد، فقال له أبوه: ما لنا من يغلبك إلا جياش، وقد مات، ثم لعبت مع الأب، فمَّنعْتُ الدست، فأحبنى وخلطنى بنفسه، وهو يقول كل وقت: عجل اللَّه علينا بكم يا آل نجاح، فأخذت أكاتب الحبوش حتى حصل حول زبيد خمسة آلاف حربةً، وأمرت وزيرى، فأخذ لى عشرة آلاف دينار مودعة، فأنفقتها فيهم، وضرب ولد ابن القم عبدًا له، فنالنى طرف سوطه، فقلت: أنا أبو الطامى، فقال أبوه: ما اسمك؟ قلت: بحر. قال: كنية مناسبة.

وقال مرة لابنه: إن غلبتُ الهندى، أوفدتك بارتفاع السنة على المكرَّم. قال: فتراخيت له، فغلبنى، فطاش فرحًا، ومدَّ يده إلى وجهى، فأحفظنى، وقمت، فعثرت، فاعتزيت، وقلت: أنا جياش بن نجاح، ففهمها الأب، فوثب خلفى حافيًا، وضمنى، وأخرج المصحف، وحلف لى، وحلفت له، وأمر بإخلاء دار أعز بن الصليحى، وحمل إليها الأمتعة، ونُقلَتْ إليها سُرِّيَّتى، فولدت لوقتها ولدى الفاتك، وضربت الطبل، وظهرنا، فأسرنا ابن شهَاب، فقال: مثلى لا يطلب العفو، والحرب سجال. قلت: ومثلك لا يقتل. ثم أحسن إليه جياش، وتسلم دار الملك، ولم يمض شهر حتى ركب فى عشرين ألف حربة، ولم يقو به المكرَّم، ولم يزل مالكًا إلى أن مات سنة خمس مائة.

وقيل: مات سنة ثمان وتسعين عن ستة بنين، فتملك ابنه الفاتك، ثم حاربه إبراهيم أخوه، ومات فاتك سنة (٥٠٣)، فملَّكت عبيده ولده المنصور صغيرًا، فتوثب عبد الواحد بن جياش، فتملك زبيد، وهربت الخدم بالصبى، وجرت حروب طويلة، ثم تمكن الصبى مدةً،

وولى بعده ابنه فاتك بن المنصور، ثم تملك ابن عمه، فدامت دولته إلى أن قتله عبيدُه فى سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة، واسمه فاتك بن محمد بن المنصور، وكان هو وعبيده لا بأس بدولتهم، وحكموا على شطر اليمن مع بقايا آل الصُّلَيحى، ومع الشرفاء الزيدية.

٤٥٦٦ - صاحبُ ماردين(٢٥٢)

الملك سَقمان ابن الأمير الكبير أرتق بن أكسب التركمانى أخو الملك إيلغازى.

وليا إمرة القدس بعد أبيهما، فضايقهما ابن بدر أمير الجيوش، وأخذه منهما قبل أخذ الفرنج له بأشهر، فذهبا واستوليا على ديار بكر.

مات سُقْمَان بقرب طرابلس، سنة ثمانٍ وتسعين، وماردين اليوم ومن قبل ما زالت فى يد ذريته.

قيل: إن ابن عمار طلبه لينجده على الفرنج، وإن صاحب دمشق مرض، وهمَّ بتسليم دمشق إليه، فسار إليها ليملكها، ثم يغزو الفرنج، فمات بالخوانيق، ونُقِلَ، فدفن بحصن كيفا.

٤٥٦٧ - الباقلانى(٢٥٣)

الشيخ الصالح المحدث أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خداداذا الباقلانى، البقال، الفامى، البغدادى.

سمع من: أبى على بن شاذان، وأبى بكر البرقانى، وأحمد بن عبد اللّه بن المحاملى، وطائفة.

روى عنه أبو بكر السمعانى، وإسماعيل بن محمد التيمى، وابن ناصر، والسلفى، وخطيب الموصل، وشهدة، وخلق.

أثنى عليه عبد الوهاب الأنماطى، وقال ابن ناصر: كان كثير البكاء من خشية اللّه.

قلت: عاش ثمانين سنةً أو أزيد، وتوفى فى شهر ربيع الآخر، سنة خمس مائة، وهو أخو الشيخ أبى طاهر أحمد بن الحسن الكرخى المذكور.

---

(٢٥٢) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٥١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤٠٩).

(٢٥٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٥٣)، والعبر (٣/ ٣٥٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤١٢).

٤٥٦٨- ابن زَنْجُويه(٢٥٤)

الإمام الفقيه المعمَّر أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن زَنْجُويه الزنجاني، الشافعي.

ولد سنة ثلاث وأربع مائة.

وقدم بغداد شابًا، فسمع من أبي علي بن شاذان، وطائفة. فسمع «مسند الإمام أحمد» من الحسين الفَلاَّكي صاحب القطيعي، وسمع «غريب أبي عبيد» من ابن هارون التغلبي عاليًا، وقرأ لأبي عمرو على ابن الصقر الكاتب، وصارت الرحلة إليه، ومدار الفتوى ببلده عليه. وسمع من: أبي طالب الدَّسْكَري، والعلامة عبد القاهر بن طاهر البغدادي الأصولي، والحسن بن معروف الزَّنْجَاني صاحب ابن المقرئ، سمع منه «مسند أبي يعلى».

قال شيرويه الحافظ: كان فقيهًا، متقنًا، رحلت إليه بابني شهردار، وسمعنا منه بزَنْجَان.

قلت: وحدث عنه السلفي، وشعبة بن أبي شكر الأصبهاني، وابن طاهر المقدسي، وهو من كبار تلامذة القاضي أبي الطيب الطبري، رأيت له ترجمة مفردة بخط الحافظ عبد الغني كتبها عن السلفي، وأنه قرأ كتاب «المرشد» على مؤلفه أبي يعلى بن السراج، وتلا عليه بما فيه، وأنه كتب بنيسابور «تفسير إسماعيل بن أحمد الضرير» عنه، وسمع من أبي عبد الله بن باكويه، ثم قال: سمعته يقول: أنا أفتي من سنة تسع وعشرين وأربع مائة، وقيل لي عنه: إنه لم يفت خطأ قط، وأهل بلده يبالغون في الثناء عليه، الخواص والعوام، ويذكرون ورعه، وقلة طمعه.

قلت: ما ظفرت بوفاته، لكنه حدث في سنة خمس مائة، وانقطع خبره.

٤٥٦٩- ابن أبي الصَّقْر(٢٥٥)

العَلاَّمة أبو الحسن محمد بن علي بن حسن بن أبي الصَّقْر الواسطي، الكاتب، أحد الشعراء.

وكان من كبار الشافعية، عَلَّق المذهب بالنظامية عن الشيخ أبي إسحاق، فله عنه ثلاث تعليقات.

---

(٢٥٤) ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٤٥).

(٢٥٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٤٥)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٨/ ٢٥٧)، وطبقات الشافعية للسبكي (٤/ ١٩١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٩١).

وحدث عن: عبيد اللّٰه بن هارون القطان، وعيسى بن خلف الأندلسى، وأخذ الأدب عن أبى غالب بن الخالة، ومحمد بن محمد بن عيسى الخيشى النحوى. وسمع ببغداد من: أبى بكر الخطيب، وعاد إلى بلده، ثم قدم بغداد، وحدث بها.

روى عنه: ابن ناصر، وابن الجواليقى، وكُثير بن سماليق، والسلفى.

وقال شُجاع الذهلى: لا بأس به، وله شعر مطبوع.

وقال الحوزى أبو الكرم: كان يقول أنا من ولد الوزير أبى الصقر إسماعيل بن بُلْبل. قال أبو الكرم: ولما وقعت الفتنة بين الحنابلة والأشعريين، كان قائمًا وقاعدًا فيها، وعمل فى ذلك أشعارًا، وبلغ التسعين إلا شهورًا. مات: بواسط، فى جمادى الأولى، سنة ثمانٍ وتسعين وأربع مائة.

٤٥٧٠- الدُّونى(٢٥٦)

الشيخ العالم، الزاهد، الصادق، أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن بن عبد الرحمن الدونى، الصوفى، من قرية الدُّون: من أعمال هَمَذَان، على عشرة فراسخ منها، مما يلى مدينة الدِّيَنَوَر.

كان آخر من روى كتاب «المجتبى» من «سنن النسائى»، وغير ذلك عن القاضى أبى نصر أحمد بن الحسين الكسار صاحب ابن السنى.

حدث عنه: ابن طاهر المقدسى، وابنه أبو زرعة، وأبو بكر بن السمعانى، وأبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذانى، وأبو طاهر السلفى، وأبو الفتوح الطائى صاحب الأربعين، وسعد الخير الأندلسى، ومحمد بن بنيمان، وعبد الرزاق بن إسماعيل القُومسَانى، وابن عمه المطهر ابن عبد الكريم، وأبو الفتح عبد اللّٰه بن أحمد الخِرَقى، وأبو العَباس بن ينال الترك، وآخرون.

قرأ عليه السلفى فى سنة خمس مائة بالدون كتاب النسائى، وحدثنى أنه اقتدى فى التصوف بأبيه، وأبوه اقتدى بجده، وهو اقتدى بحسين بن على الدونى، وهو اقتدى بمحمد ابن عبد الخالق الدينورى صاحب ممشاذ الدينورى، وممشاذ بالشيخ أبى سنان، فقيل: إن هذا اقتدى بأبى تُراب النَّخْشَبِى.

(٢٥٦) ترجمته فى العبر (٤/ ٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣).

وقال السلفى : قال ابنه أبو سعد لى : لوالدى خمسون سنةً ما أفطر النهار .

قال شيرويه : كان صدوقًا متعبدًا ، سمعت منه «السنن» ، و «رياضة المتعبدين» .

وقال السلفى : كان سفيانى المذهب ، ثقةً . ولد : سنة سبع وعشرين وأربع مائة .

وقال غيره : سماعه للسنن فى شوال ، سنة ثلاث وثلاثين ، مات فى رجب ، سنة إحدى وخمس مائة .

قلت : ذهب إلى أصبهان ، فحدث بها بالكتاب .

٤٥٧١- ابن خُشَيْش (٢٥٧)

الشيخ الصالح المعمَر الصدوق أبو سعد محمد بن عبد الكريم بن خُشَيْش البغدادى .

سمع : أبا على بن شاذان ، وأبا الحسن بن مخلد البزاز ، وسماعه صحيح ، وهو من رواة «جزء ابن عرفة» .

حدث عنه : أبو طاهر السلفى ، والكاتبة شهدة ، وأبو السعادات القزاز ، وآخرون .

مات فى عاشر ذى القعدة ، سنة اثنتين وخمس مائة ، وله تسع وثمانون سنةً ، رحمه اللَّه تعالى .

وفيها توفى : أبو الفوارس حسين بن على بن الخازن صاحب الخط البديع ، وأبو أحمد حَمْدُ بن عبد اللَّه بن أحمد يَحَنَّه الأصبهانى المعبِّر ، والعلامة أبو المحاسن الرُوياني ، قتلته الإسماعيلية ، وأبو القاسم الربعى ، وهبة اللَّه بن أحمد بن محمد بن الموصلى - فى عشر التسعين - والعَلاَّمة أبو زكريا يحيى بن على التبريزى اللغوى .

٤٥٧٢- ابن سُوسن (٢٥٨)

الشيخ المعمر أبو بكر أحمد بن المظفر بن حسين بن عبد اللَّه بن سُوسَن التمار .

حدث عن : أبى على بن شاذان ، وأبى القاسم الحُرْفى ، وعبد الملك بن بِشران .

---

(٢٥٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٦٠) ، والعبر (٤/ ٥) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥) .

(٢٥٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٦٤) ، والعبر (٤/ ٦) ، ولسان الميزان (١/ ٣١١) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧) .

حــدث عنـه : إسماعيل بن السمرقندى ، وعبد الوهاب الأنماطى ، وأبو طاهر السلفى ، ويحيى بن شاكر ، وآخرون .

قال الأنماطى : شيخ مُقَارب .

وقال السمعانى : كان يُلْحق سماعاته فى الأجزاء . قاله شجاع الذهلى . مات : فى صفر ، سنة ثلاث وخمس مائة ، وله اثنتان وتسعون سنةً .

٤٥٧٣ - ابن العَلاَّف(٢٥٩)

المولى الجليل ، الحاجب الثقة ، مُسْند العراق ، أبو الحسن على ابن المقرئ أبى طاهر محمد بن على بن محمد بن يوسف بن يعقوب البغدادى ، ابن العلاف ، من بيت الرواية والعلم ، ومن حُجَّاب الخلافة .

قال أبو بكر السمعانى . سمعته يقول : ولدت سنة ست وأربع مائة فى المحرم ، وسمعت من أبى الحسين بن بشران ، ووعظ أبى سبعين سنةً .

قــلــت : سَمِعَ أبا الحسن بن الحمامى ، وعبد الملك بن بشران ، وكان حَميد الطريقة ، صدوقًا ، ضاع سماعه من أبى الحسين .

حــدث عنـه : ولده ؛ أبو طاهر محمد بن على ، ومحمد بن محمد السِّنْجى ، وأبو طاهر السلفى وأبو الفضل الطوسى ، وأبو بكر بن النقور ، وعبد الحق اليوسفى ، وقَيس بن محمد السويقى ، وأبو طالب بن خُضَير ، والمبارك بن على الخياط ، ويحيى بن ثابت البقال ، وعبد اللَّه بن منصور الموصلى ، ووجيه بن هبة اللَّه السَّقَطى ، وأحمد بن على العلوى النقيب ، وعبد اللَّه بن أحمد بن النرسى ، وخمرتاش مولى ابن المُسْلمة ، وعبد اللَّه بن أحمد بن حمتيس السراج ، وأبو السعادات نصر اللَّه القزاز ، وخلق سواهم .

مات فى الثالث والعشرين من المحرم ، سنة خمسٍ وخمس مائة ، وقد استكمل تسعًا وتسعين سنةً .

وفيها مات : المحدث أبو محمد عبد اللَّه بن على بن الآبنوسى ، والحافظ أبو بكر محمد ابن حيدرة بن مفوز الشاطبى ، وشيخ الفقهاء بسبتة أبو عبد اللَّه محمد بن عيسى التميمى ، وحجة الإسلام أبو حامد الغزالى ، وأبو سعد محمد بن على بن محمد التانى سرفوتج من أصحاب أبى نعيم .

---

(٢٥٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٦٨)، والعبر (٤/ ٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠) .

٤٥٧٤- السَّنْجَبَسْتي(٢٦٠)

القاضي الإمام، الفرضي المعمر، مسند خراسان، أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن على ابن حمدون الخراساني، السَّنْجَبَسْتي.

ولد سنة عشر وأربع مائة تقريبًا أو جزمًا.

وسمع: أبا بكر أحمد بن الحسن الحيري، وأبا سعيد الصيرفي، وأبا على البلخي، وعُمِّر دهرًا، وألحق الأحفاد بالأجداد، وهو من بيت حشمة وجلالة.

حدث عنه: أبو بكر السَّمعاني، ومحمد بن محمد السِّنْجي، وأبو شجاع عمر بن محمد البسطامي، ومحمد بن حسين الواعظ، وأبو الفتوح الطائي، وعدة.

وثقه عبد الغافر بن إسماعيل، كان يقدم من قريته، ويحدث بنيسابور، وهي على مرحلة من نيسابور.

توفي بسَنْجَبَسْت، في صفر، سنة ستٍّ وخمس مائة، وهو في عشر المائة.

وفيها مات: أبو غالب أحمد بن محمد بن أحمد بن القارئ العدل، والمحدث أبو الفضل العباس بن أحمد الشقاني النيسابوري، والفضل بن محمد بن عبيد القشيري، والواعظ أبو سعد المعمر بن على بن أبي عمامة الحنبلي، وقاضي دمشق أبو عبد اللَّه محمد بن موسى التركي البلاساغُوني الحنفي.

٤٥٧٥- الجُمَّاري

أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الواسطي، راوي «مسند مُسَدَّد» عن أحمد بن المظفر العطار.

حـــدث عنه: على بن نَغوبا، وأبو طالب الكتاني المحتسب، وهبة اللَّه بن الجَلَخْت، وآخرون.

وثقه المحدث خميس.

توفي في حدود سنة خمس مائة، فإنه حدث في سنة تسع وتسعين وأربع مائة.

---

(٢٦٠) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٧/ ١٦٢)، واللباب لابن الأثير (٢/ ١٤٦)، والعبر (٤/ ١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤).

٤٥٧٦ - الشِّيرَوى[٢٦١]

الشيخ الصالح، **العابد المعمر**، مسند العصر، أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين ابن على بن شيرويه بن على الشيروى، النيسابورى، التاجر.

ولد سنة أربع عشرة وأربع مائة، فى ذى الحجة.

وسمع وهو ابن ستة أعوام من: القاضى أبى بكر الحيرى، وأبى سعيد الصيرفى، وهو خاتمة أصحابهما، وعبد القاهر بن طاهر الأصولى، ومحمد بن إبراهيم المزكى، والقدوة فضل اللّه بن أبى الخير المِيهَنِى، وجماعة.

حدث عنه: أبو بكر السمعانى، وولده الحافظ أبو سعد حضوراً، وأبو الفتوح الطائى، وعبد الرحيم الحاجى، وعبد المنعم بن عبد اللّه الفُرَاوى، وخلق. وبالإجازة: ذاكر بن كامل الخفاف، وأبو المكارم اللبان.

قال السمعانى فى «الأنساب»: كان شيخًا صالحًا عابدًا معمرًا، رُحِلَ إليه من البلاد، وقد ارتحل إلى أصبهان، وسمع من: أبى بكر بن ريذة، وأبى طاهر بن عبد الرحيم، حَضَّرنى أبى مجلسه، وكان والده يروى عن أبى طاهر المخلِّص.

قلت: وسمع من: أبيه، ومن أبى حسان المزكى، وأحمد بن محمد بن الحارث النحوى، وأجاز لمن أدرك حياته، وهو من قرية كُونابَذ، وعربت فقيل لها: جنابذ، وهى من قُهُسْتان ناحية كبيرة من أعمال نيسابور، وكان يتجر إلى البلاد مضاربةً، ثم كبر وانقطع لتسميع الحديث، وكان مكثرًا، ألحق الأحفاد بالأجداد، وبَعُدَ صيتُه، وسمع منه من دبَّ ودرج، ولم تتغير حواسه، بل ضَعُفَ بصره، وسمع أيضًا من أبى عبد اللّه بن باكويه.

قال الفضل بن عبد الواحد الأصبهانى: سمعت الرئيس الثقفى يقول: لا جاء اللّه من خراسان بأحد إلا بأبى بكر الشيروى، فإنه أخيرهم، وأنفعهم.

قال السمعانى: سمعت منه الكثير، ولى ثلاث سنين، وسمع منه أخى فى الخامسة، فمن ذلك «جزء ابن عيينة»، وخمسة أجزاء من «مسند الشافعى».

توفى: فى ذى الحجة، سنة عشرٍ وخمس مائة، وقد استكمل ستًا وتسعين سنةً.

---

(٢٦١) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٣/ ٣٠٧)، والعبر (٤/ ٢٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧).

٤٥٧٧- القَزوينى

الإمام المحدث، الجوال الصدوق، أبو إبراهيم الجليل بن عبد الجبار بن عبد اللَّه التميمى، القزوينى.

سمع من: أبى يعلى الخليلى وطائفة بقزوين، ومن: أبى الحسن بن الطفال بمصر، ومن: الحسين بن جابر القاضى بتنيس، ومن: أبى العلاء بن سليمان بالمعرة، سمعنا من طريقه نسخة فُلَيح.

روى عنه: أبو على البردانى، وأبو طاهر السلفى، وقال: ثقة من بيت الحديث، رحل إلى الحجاز، والعراق، ومصر، وخراسان، والشام.

روى عن قوم ما حدثنا عنهم سواه، وهو، وأبوه، وجده عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، وجد أبيه، وجد جده؛ محدثون.

قلت: وذكره ابن النجار، وما أرخ موته، وبقى إلى سنة نيف وخمس مائة.

٤٥٧٨- الفَامى(٢٦٢)

الإمام المفتى، مدرِّس النظامية، أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الواحد الفارسى، الفامى، الشيرازى، الشافعى.

قدم بغداد مدرسًا من جهة نظام الملك سنة ثلاث وثمانين مشاركًا فيها للحسين بن محمد الطبرى، فكان كل واحد منهما يدرس يومًا، ثم عُزِلاَ بعد سنة.

أملى عن المحدث: أبى بكر أحمد بن الحسن بن الليث، وعبد الواحد بن يوسف القزاز، وعلى بن بندار الحنفى، وأبى زرعة أحمد بن يحيى الخطيب، والحسن بن محمد بن عثمان بن كرامة الشيرازيين.

حدث عنه: عبد الوهاب الأنماطى، وابن ناصر.

قال ابن النجار: أخبرنا محمد بن أحمد النحوى، حدثنا ابن ناصر، حدثنا الإمام جمال الإسلام أبو محمد عبد الوهاب- عرف بالفامى- أخبرنا عبد الواحد بن يوسف، أخبرنا عبيد اللَّه بن محمد بن بيان الحافظ، حدثنا أبو على محمد بن سعيد الرقى بها. . .، فذكر حديثًا.

---

(٢٦٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٥٢)، وميزان الاعتدال (٢/ ٦٨٣)، وطبقات الشافعية للسبكى (٥/ ٢٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤١٣).

قال أبو علي بن سكرة: عبد الوهاب بن محمد الفامي من أئمة الشافعية وكبارهم، سمعت عليه كثيرًا، وسمعته يقول: صنفت سبعين تأليفًا، ولي «التفسير» ضمنته مائة ألف بيت شاهدًا، أملى وحُفظَ عليه تصحيف شنيع، فأجلب عليه، وطولب، ورمي بالاعتزال حتى فر بنفسه.

وقال أحمد بن ثابت الطَّرْقي: سمعت جماعةً: أن عبد الوهاب أملى عليهم ببغداد: «صلاةٌ في أثَر صلاة كتاب في عليين»(٢٦٣)، فصحفها «كنار في غَلَس»، فكلموه، فقال: النار في الغلسَ تكونُ أضوأ.

قال الطَّرْقي: وسأله صديق لي: هل سمعت «جامع أبي عيسى»؟ فقال: ما الجامع؟ومن أبو عيسى؟ ثم سمعته بعد يعده في مسموعاته.

ولما أراد أن يملي بجامع القصر، قلت له: لو استعنت بحافظ؟ فقال: إنما يفعل ذا من قَلّت معرفتُه، وأنا، فحفظي يغنيني، فامتُحنْتُ بالاستملاء عليه، فرأيته يسقط من الإسناد رجلاً، ويزيد رجلاً، ويجعل الرجل اثنين، فَرأيتُ فضيحةً، فمن ذلك: الحسن بن سفيان، حدثنا يزيد بن زريع، فأمسك الجماعة، ونظر إليَّ وتكلموا، فقلت: قد سقط إما محمد بن منهال، أو أمية بن بسطام، فقال: اكتبوا كما في أصلي، وجاء: أخبرنا سهل بن بحر، أنا سألته، فصحفها، فقال: أنا سالبة، وقال: سعيد بن عمرو الأشعثي، فقال: والأشعثي، جعل واو «عمرو» للعطف، فرددته، فأبى، فقلتُ: فمن الأشعثي؟ قال: فضول منك، وجاء ورقاء بن قيس بن الربيع، فقلت: هو «عن» بدل «ابن» وقال: في حديث حُمَيل بن بَصْرة: لقيت أبا هريرة وهو يجيء من الطور، فقال: «الطود» وفسَّر مرةً «الخشف»(٢٦٤) فقال: طائر، وقال في: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا﴾[الكهف: ١١٠]: انتصب على الحال.

قيل: ولد سنة أربع عشرة وأربع مائة، وعاش ستًا وثمانين سنةً.

---

(٢٦٣) حسن: أخرجه أبو داود (٥٥٨)، وأحمد (٥/ ٢٦٨)، من طريق يحيى بن الحارث الذماري، عن القاسم ابن عبد الرحمن، عن أبي أمامة أن رسول اللهﷺ قال: «من خرج من بيته مُتطهِّرًا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المُحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضُّحى لا ينصبه إلاَّ إياه فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في علِّيين».

ووقع عند أحمد: يحيى بن خالد الذهاري، وهو تصحيف، وما أثبتناه الصواب.

(٢٦٤) الخِشْف: الظبي أول ما يولد.

توفى بشيراز، فى السابع والعشرين من رمضان، سنة خمس مائة، وقد سقت من أخباره فى «التاريخ الكبير» وفى «ميزان الاعتدال».

وقيل: كان معتزليًا.

وفيها: مات أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد الحداد سبط ابن منده، وشيخ الشافعية أبو المظفر أحمد بن محمد الخوافى بطوس، والفقيه أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن زنجويه الزنجانى، وجعفر السراج، والمبارك بن الصيرفى، وأبو غالب الباقلانى، وشيخ النحو المبارك بن فاخر بن الدبَّاس، وسلطان المغرب يوسف بن تاشفين.

٤٥٧٩- صاحب الغَرْب(٢٦٥)

أمير المسلمين، السلطان أبو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتونى، البربرى، الملثم، ويعرف أيضًا بأمير المرابطين، وهو الذى بنى مَرَّاكش، وصيرها دار ملكه.

وأول ظهور هؤلاء المُلَثَّمين مع أبى بكر بن عمر اللمتونى، فاستولى على البلاد من تلمْسَان إلى طرف الدنيا الغربى، واستناب ابن تاشفين، فطلع بطلاً شجاعًا شهمًا عادلاً مَهيبًا، فاختط مَرَّاكش فى سنة (٤٦٥)، اشترى أرضها بماله الذى خرج به من صحراء السودان، وله جبل الثلج، وكثرت جيوشه، وخافته الملوك، وكان بربريًا قحًا، وثارت الفرنج بالأندلس، فعبر ابن تاشفين ينجد الإسلام، فطحن العدو، ثم أعجبته الأندلس، فاستولى عليها، وأخذ ابن عباد وسجنه، وأساء العشرة.

وقيل: كان ابن تاشفين كثير العفو، مُقَرِّبًا للعلماء، وكان أسمر نحيفًا، خفيف اللحية، دقيق الصوت، سائسًا، حازمًا، يخطب لخليفة العراق، وفيه بُخْل البربر، تملك بضعًا وثلاثين سنةً، وهو وجيشه ملازمون للِّثَام الضيق، وفيهم شجاعة وعتو وعسف، جاءته الخلع من المستظهر، وولى بعده ولده على.

مات فى أول سنة خمس مائة، وله بضع وثمانون سنةً، وتملك مدائن كبارًا بالأندلس، وبالعُدوة، ولو سار، لتملك مصر والشام.

* *

---

(٢٦٥) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٧/ ١١٢)، والعبر (٣/ ٣٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤١٢).

٤٥٨٠- المُطَرِّز(٢٦٦)

الشيخ العالم، الثقة الجليل، مسند أصبهان، أبو سعد محمد بن محمد بن أحمد بن سنده الأصبهانى، المُطَرِّز، خازن الرئيس الثقفى.

سمع: أبا على غلام محسن، وعلى بن عَبْدكُويه، والحسين بن إبراهيم الجمال، ومحمد ابن عبد اللَّه العطار، وأبا نعيم الحافظ، وعدةً.

حدث عنه: أبو طاهر محمد بن محمد السِّنْجى، وأبو طاهر السلفى، وآخرون، وأبو موسى المدينى بالحضور.

قال السمعانى: ثقة، صالح.

وقال السِّلَفى: كاتب، رئيس، على غاية من الجلالة، قرأنا عليه عن غلام محسن، وابن مصعب، وجماعة، وقرأت عليه القرآن عن أبى بكر بن البقَّار تلميذ أبى على بن حَبَش، وخَرَّج له غانم بن محمد خمسة أجزاء سمعناها.

قلت: وُلِدَ سنة إحدى عشرة وأربع مائة، فى ربيع الأول منها.

وقال أبو موسى: مات فى الثانى والعشرين من شوال، سنة ثلاث وخمس مائة.

وفيها مات: أحمد بن المظفر بن سُوسَن والقدوة الكبير أبو بكر أحمد بن على بن أحمد ابن العلبى الحنبلى، وأبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الروَّاسى الحافظ، وأبو طاهر المحسِّد بن محمد الإسكاف راوى «المعجم الكبير» عن ابن فاذشاه، والوزير الكبير أبو المعالى هبة اللَّه بن محمد بن المطلب الكِرمانى ببغداد، وآخرون.

قال ابن نقطة: روى «مسند الطيالسى» عن الجمال وأبى نعيم، وسمع منه السلفى «مسند الحميدى» بسماعه من أبى نعيم.

* *

(٢٦٦) ترجمته فى العبر (٤/ ٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٧).

٤٥٨١- ابن نَبْهَان(٢٦٧)

الشيخ الكبير، العالم المعمَّر، مسند وقته، أبو على محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد ابن نبهان البغدادى، الكَرْخى، الكاتب.

ولد سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

وسمع بعد العشرين من: أبى على بن شاذان، وبشرى الفاتنى، وابن دوما النِّعالى، وجده لأمه أبى الحسين الصابئ، وعمِّر دهرًا طويلاً، وألحق الصغار بالكبار، ولم يكن سماعه كثيرًا.

حدث عنه: حفيده محمد بن أحمد، ومحمد بن جعفر بن عقيل، وأبو طاهر السلفى، وأبو العلاء العطار، ودَهْبَل بن كاره، وعيسى بن محمد الكَلْواذانى، وعبد المنعم بن كليب، وخلق كثير.

قال السمعانى: هو شيخ عالم، فاضل مُسِنٌّ، من ذوى الهيئات، وكان آخر من روى عن ابن شاذان، ولى منه إجازة. قال ابن ناصر: فيه تشيع، وكان سماعه صحيحًا، بقى قبل موته سنةً ملقى على ظهره لا يعقل، فمن قرأ عليه فى تلك الحالة، فقد أخطأ وكذب عليه، فإنه لم يكن يفهم ما يُقْرأ عليه من أول سنة إحدى عشرة. قال ابن ناصر: وسمعته يذكر مولده، ثم سمعته مرة يقول: سنة خمس عشرة، فكلمته فى ذلك، فقال: أردت أن أدفع عنى العين، وإلا فمولدى سنة إحدى عشرة.

قال أبو سعد السمعانى: سمعت أبا العلاء بن عقيل يقول: كان شيخنا ابن نبهان إذا طَوَّل عليه المحدثون، قال: قوموا، فإن عندنا مريضًا، بقى على هذا سنين، فكانوا يقولون: مريض ابن نبهان لا يبرأ.

وقال ابن ناصر: كان ابن نبهان قد بلغ ستًا وتسعين سنةً، سمَّعه جده هلال بن المحسن فى سنة ثلاث وعشرين، ولم يكن من أهل الحديث، وكان أولاً على معاملة الظلمة، وكان رافضيًا، والصحيح أن مولده سنة خمس عشرة، وكذا نقل الحميدى، وذكر أنه وجده بخط جده ابن الصابئ، ومات فى شوال، سنة إحدى عشرة وخمس مائة.

---

(٢٦٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٩٥)، والعبر (٤/ ٢٥)، وميزان الاعتدال (٣/ ٥٦٦)، ولسان الميزان (٥/ ١٧٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٣١).

٤٥٨٢ - ابن بيان(٢٦٨)

الشيخ الصدوق المسند، رحلة الآفاق، أبو القاسم على بن أحمد بن محمد بن بيان بن الرزّاز البغدادى، راوى «جزء ابن عرفة».

سمع: أبا الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزاز، وطلحة بن الصقر، وأبا القاسم الحرفى، وأبا على بن شاذان، وعبد الملك بن بشران، والقاضى أبا العلاء الواسطى، وجماعة.

حدث عنه: أبو الفتوح الطائى، وأبو طاهر السلفى، وأبو العلاء العطار، وأبو محمد بن الخشاب، وأحمد بن محمد بن قضاعة، وأبو الفضل خطيب الموصل، ووفاء بن أسعد، ومحمد بن بدر الشيحى، ومحمد بن جعفر بن عقيل، وأبو الفرج محمد بن أحمد بن نبهان، وعبيد اللّه بن شاتيل، وأحمد بن المبارك بن دُرَك، وأحمد بن أبى الوفاء الصائغ، وأبو السعادات القزاز، وأبو منصور بن عبد السلام، وخلق كثير، آخرهم: أبو الفرج بن كليب.

قال السمعانى: كان يأخذ على نسخة ابن عرفة ديناراً من كل واحد على ما سمعت، أجاز لى، وحدثنى عنه جماعة كثيرة، سمعت أبا بكر محمد بن عبد الباقى يقول: كان أبو القاسم بن بيان يقول: أنتم ما تطلبون الحديث والعلم، أنتم تطلبون العلو، وإلا ففى دربى جماعة سمعوه منى، فاسمعوه منهم، ومن أراد العلو، فليزن ديناراً، سمعت محمد بن عبد اللّه العطار بمرو يقول: وزنت الذهب لابن بيان حتى سمعت منه «جزء ابن عرفة»، وكذا ذكر لى بسمرقند محمد بن أبى العباس أنه أعطاه ديناراً وسمعه.

مولد ابن بيان فى سنة ثلاث عشرة وأربع مائة. وتوفى: فى سادس شعبان، سنة عشر وخمس مائة.

قال شجاع الذهلى: هو صحيح السماع.

وقد قال إسماعيل بن السمرقندى، وغيره: سمعناه يقول: ولدت سنة اثنتى عشرة، وبخط ابن عطاف أنه سأله، فقال: كان عندى أننى ولدت سنة اثنتى عشرة، حتى وجد بخط والدى أنه سنة ثلاث عشرة.

وقال السلفى: سألته، فقال: ولدت بين العيدين سنة ثلاث عشرة. قال: ومات وأنا

---

(٢٦٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٨٦)، والعبر (٤/ ٢١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧).

بدمشق، ولا يعرف فى الإسلام محدث وازاه فى قدم السماع. كذا قال السلفى، وذلك منتقض بالبغوى، وبالوركى، وغيرهما.

٤٥٨٣- التِّكَكى(٢٦٩)

الشيخ الصالح، الثقة المعمر، أبو على الحسن بن محمد بن عبد العزيز البغدادى، التّككى، من بقايا أصحاب أبى على بن شاذان.

حدث عنه: أبو المعمَّر الأنصارى، وأبو بكر السمعانى، وأبو طاهر السلفى، وسلمان بن مسعود الشحَّام، وأبو بكر بن النقور، وآخرون.

قال ابن النجار: شيخ صالح، صحيح السماع، ولد سنة أربع عشرة.

قلت: توفى فى رمضان، سنة إحدى وخمس مائة.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل، أخبرنا الإمام موفق الدين أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن قدامة سنة سبع عشرة وست مائة، أخبرنا عبد اللّه بن أحمد بن النرسى، أخبرنا أبو على التككى الحسن بن محمد، أخبرنا أبو على بن شاذان، أخبرنا عثمان بن السماك، حدثنا موسى بن سهل، حدثنا إسماعيل ابن عُلَيَّة، حدثنا حُميد، عن أنس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«إن اللّهَ ليدخلُ العبدَ الجنةَ بالأكلةِ أو الشربةِ يحمدُه عليها»**(٢٧٠).

٤٥٨٤- ابن المَوْصِلى

الشيخ المسند الثقة أبو عبد اللّه هبة اللّه بن أحمد بن محمد بن على الزهرى، الموصلى، ثم البغدادى، المراتبى، شيخ، صالح، خير، صحيح السماع.

سمع: أبا القاسم بن بشران، والحسين بن على بن بطحاء.

وعنه: عبد الوهاب الأنماطى، وعبد الخالق اليوسفى، وابن ناصر، والسلفى، وشهدة، وخطيب الموصل.

---

(٢٦٩) ترجمته فى العبر (٤/ ١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٣).

(٢٧٠) ضعيف بهذا اللفظ: آفته موسى بن سهل الوشاء، فإنه ضعيف كما قال الدارقطنى.

لكن ورد من حديث أنس بن مالك مرفوعًا بلفظ: «إن اللّه ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمدَهُ عليها، أو يشرب الشربة فيحمدَهُ عليها»، أخرجه مسلم (٢٧٣٤)، والترمذى (١٨١٦)، من طريق زكريا ابن أبى زائدة، عن سعيد بن أبى بردة، عنه، به.

ولد سنة إحدى وعشرين وأربع مائة، في ربيع الأول منها. وتوفي: في شهر رمضان، سنة اثنتين وخمس مائة.

٤٥٨٥- الرُّوياني[٢٧١]

القاضي العلامة، فخر الإسلام، شيخ الشافعية، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل ابن أحمد بن محمد الروياني، الطبري، الشافعي.

مولده في آخر سنة خمس عشرة وأربع مائة، وتفقه ببخارى مدة.

سمع: أبا منصور محمد بن عبد الرحمن الطبري، وأبا غانم أحمد بن علي الكراعي المروزي، وعبد الصمد بن أبي نصر العاصمي البخاري، وأبا نصر أحمد بن محمد البلخي، وشيخ الإسلام أبا عثمان الصابوني، وعبد الله بن جعفر الخبازي، وأبا حفص بن مسرور، وأبا بكر عبد الملك بن عبد العزيز، وأبا عبد الله محمد بن بيان الفقيه، وعدة.

وارتحل في طلب الحديث والفقه جميعًا، وبرع في الفقه، ومهر، وناظر، وصنف التصانيف الباهرة.

حدث عنه: زاهر الشحَّامي، وإسماعيل بن محمد التيمي، وأبو طاهر السلفي، وأبو رشيد إسماعيل بن غانم، وأبو الفتوح الطائي، وعدة، وكان يقول: لو احترقت كتب الشافعي، لأمليتها من حفظي، وله كتاب «البحر» في المذهب، طويل جدًا، غزير الفوائد، وكتاب «مناصيص الشافعي»، وكتاب «حلية المؤمن»، وكتاب «الكافي».

وكان ذا جاه عريض، وحشمة وافرة، وقبول تام، وباع طويل في الفقه.

قال السِّلَفي: بلغنا أنه أملى بآمُل، وقُتِلَ بعد فراغه من مجلس الإملاء بسبب التعصب في الدين في المحرم.

قال: وكان العماد محمد بن أبي سعد صدر الري في عصره يقول: أبو المحاسن القاضي شافعي عصره.

---

(٢٧١) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٦/ ١٨٩)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٤٤)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٦٠)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ١٩٨)، والعبر (٤/ ٤)، وطبقات الشافعية للسبكي (٧/ ١٩٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٤).

قال معمر بن الفاخر: قُتِلَ بجامع آمُل، يوم جمعة، حادى عشر المحرم، قتلته الملاحدة- يعنى: الإسماعيلية- قال: وكان نظام الملك كثير التعظيم له.

قلت: قُتِلَ سنة إحدى وخمس مائة. ورويان: بلدة من أعمال طبرستان، وأما الرى، فمدينة كبيرة، والنسبة إليها رازى.

٤٥٨٦- ابن الفارسى (٢٧٢)

الإمام المحدث. المتقن العالم الصدوق. أبو عبد اللَّه إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد الفارسى، ثم النيسابورى، ولدُ الشيخِ أبى الحسين، وزوج ابنة الأستاذ القشيرى.

أكثر عن: أبيه، وأبى حسان المزكى، وعبد الرحمن بن حمدان النصروى، وأحمد بن محمد بن الحارث النحوى، ومحمد بن عبد العزيز النيلى، وأبى حفص بن مسرور، فمن بعدهم. وارتحل سنة ثلاث وخمسين، وطوَّف أعوامًا فى فارس، وخوزستان، وكتب بخطه نحوًا من ألف جزء، وسمع ببغداد أبا محمد الجوهرى، وطبقته.

حدث عنه: ولده؛ الحافظ عبد الغافر، وبنته أم سلمة، وعمر بن أحمد الصفار، وأبو بكر التفتازانى، وعبد اللَّه بن الفراوى، وعبد الخالق بن زاهر، وأبو شجاع البسطامى، وعدة.

قال السمعانى: كان فاضلاً، عالمًا، لم يَفْتُر من السماع والتحصيل.

قلت: توفى فى ذى القعدة، سنة أربع وخمس مائة، وله نيف وثمانون سنةً.

وفيها مات: شيخ الشافعية أبو الحسن على بن محمد إلكيا الهرَّاسى، وعبد المنعم بن الغمر الكلابى، وأبو يعلى حمزة بن محمد الزينبى أخو طرَاد، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البلدى النسفى، ومقرئ مصر أبو الحسين الخشاب.

٤٥٨٧- ابن بَاديس (٢٧٣)

صاحب إفريقية، السلطان أبو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور الحميرى، الصنهاجى، من أولاد الملوك، كان بطلاً شجاعًا، مهيبًا سائسًا، عالمًا شاعرًا، جوادًا ممدحًا.

---

(٢٧٢) ترجمته فى العبر (٤/ ٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧).

(٢٧٣) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلِّكان (١/ ٣٠٤)، والعبر (٤/ ١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢- ٣).

ولد سنة (٤٢٢)، وولى المهدية لأبيه سنة خمس وأربعين، ثم بعد أشهر مات المعز، وتملك هذا، فامتدت أيامه إلى أن مات فى رجب، سنة إحدى وخمس مائة، وخلف من البنين فوق المائة، ومن البنات ستين بنتًا على ما قاله حفيده العزيز بن شداد، ثم تملك بعده ابنه يحيى بن تميم، فأحسن السيرة، وافتتح حصونًا كثيرة.

٤٥٨٨- صاحبُ الحِلَّة(٢٧٤)

الملك، سيف الدولة، صدقة ابن بهاء الدولة منصور ابن ملك العرب دُبيس بن على بن مزيد الأسدى، الناشرى، العراقى، اختط مدينة الحلَّة فى سنة خمس وتسعين وأربع مائة، وسكنها الشيعة، كان ذا بأس وإقدام، نافر السلطانَ محمد بن مَلَكْشاه، وحاربه، فالتقى الجمعان عند النعمانية، فَقُتِلَ صدقة فى المصاف سنة إحدى وخَمس مائة، وقد نفذ إليه المستظهر باللَّه ينهاه عن الخروج، فما سمع، واجتمع له عشرون ألف فارس، وثلاثون ألف راجل، فرشقتهم عساكر السلطان بالسهام، فجرحت خيولهم، ثم ولوا، وبقى صدقة يجول بنفسه، فجرح فرسه المهلوب، وكان عديم المثل، وهرب وزيره على فرس له، فناداه، فما ألوى عليه، ثم جاءته ضربة سيف فى وجهه، وقتل، وهلك من العرب ثلاثة آلاف، وأسر ابنه دُبَيس ووزيره وعدة، ومات أبوه سنة (٤٧٩).

٤٥٨٩- التَميمى(٢٧٥)

مفتى سبتة، القاضى أبو عبد اللَّه محمد بن عيسى بن حسن التميمى، المغربى، السبتى، المالكى.

أخذ عن: أبى محمد المَسِيلى، ولازمه، وعن أبى عبد اللَّه بن العجوز.

وسمع «صحيح البخارى» بالمَرِيَّة على ابن المرابط. وأخذ بقرطبة عن: عبد الملك بن سراج، ومحمد بن فرج الطلاعى، وأبى على الغسانى.

وكان حسن العقل، مليح السمت، متجملاً نبيلاً، تفقه به أهل بلده، وكان يسمى الفقيه العاقل، تفقه به أبو محمد بن شبونة، والقاضى عياض، وأبو بكر بن صلاح.

---

(٢٧٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٥٩)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٤٩٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢).

(٢٧٥) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوال (٢/ ٦٠٥).

رحل إليه الناس من النواحى، وبَعُدَ صيته، واشتهر ذكره، وتخرج به أئمة، وكان دينًا، سريع الدمعة، مُؤْثرًا للطلبة، بنى جامع سبتة، وعزل نفسه من القضاء بآخرة، ثم طلبوه، وولوه قضاء فاس، فلم تعجبه الغربة، فرجع إلى وطنه. وتوفى: فى جمادى الآخرة، سنة خمس وخمس مائة، قال ذلك تلميذه أبو عبد اللَّه محمد بن حمادة الفقيه، وبالغ فى تعظيمه، بحيث إنه قال: كان إمام المغرب فى وقته، ولم يكن فى قطر من الأقطار منذ يحيى بن يحيى الأندلسى من حمل الناس عنه أكثر منه، ولا أكثر نجابةً من أصحابه.

قلت: عاش سبعًا وسبعين سنةً، ضبط القاضى مولده فى سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مائة، وأخرج عنه فى «الشفاء».

٤٥٩٠ - ابن غَطاش(٢٧٦)

طاغية الإسماعيلية، هو الرئيس أحمد بن عبد الملك بن غطاش العجمى.

كان أبوه من كبار دعاة الباطنية، ومن أذكياء الأدباء، له بلاغة وسرعة جواب، استغوى جماعةً، ثم هلك، وخلفه فى الرياسة ابنه هذا، فكان جاهلاً، لكنه شجاع مطاع، تجمع له أتباع، وتحيلوا، حتى ملكوا قلعة أصبهان التى غرم عليها السلطان ملكشاه ألفى ألف دينار، وصاروا يقطعون السبل، والتف عليهم كل فاجر، ودام البلاء بهم عشر سنين، حتى نازلهم محمد بن ملكشاه أشهرًا، فجاعوا، ونزل كثير منهم بالأمان، وعصى ابن غطاش فى برج أيامًا، وجرت أمور طويلة، ثم أخذ وسُلِخَ، وتأمر على الباطنية بعده ابن صباح، وكانوا بلاءً على المسلمين، وقتلوا عددًا من الأعيان بَشغل السكين.

٤٥٩١ - متولى هَمَذَان(٢٧٧)

الأميـر أبو هاشم زيد بن الحسـين بن على العلوى الحسينى الهمذانى سبط الصاحب إسماعيل بن عباد، كان هيوبًا مطاعًا، جبارًا عسوفًا، كثير الأموال، يطرح ما يساوى مائةً بثلاث مائة وأزيد، وقد صادره السلطان مرة، فأدى جملةً سبع مائة ألف دينار، وكانت الرعية معه فى بلاء وضر.

مات فى رجب، سنة اثنتين وخمس مائة، وله ثلاث وتسعون سنةً.

---

(٢٧٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٥٠)، والعبر (٣/ ٣٥٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٩٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤١٠).

(٢٧٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٦٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٩٩).

٤٥٩٢ - الكُشَانى (٢٧٨)

الإمام الخطيب أبو القاسم عبيد اللَّه بن عمر بن محمد بن أحيد الكُشَانى .

ثقة، مكثر، مسند. ولد فى نحو سنة عشر وأربع مائة .

حدث عن: محمد بن الحسن الباهلى، وعلى بن أحمد بن ربيع السَّنْكَبَاثى، وأبى سهل عبد الكريم الكَلابَاذى، وعدة .

وعنه: إبراهيم بن يعقوب الكُشانى، وآصف بن محمد الخالدى، وعطاء بن مالك بن أحمد النقاش، وأبو المعالى محمد بن نصر المدينى، وآخرون .

مات فى رجب، سنة اثنتين وخمس مائة .

٤٥٩٣ - التِّبْرِيزى (٢٧٩)

إمام اللغة، أبو زكريا يحيى بن على بن محمد بن حسن بن بِسطام الشيبانى، الخطيب، التبريزى، أحد الأعلام .

ارتحل، وأخذ الأدب عن أبى العلاء المعرى، وعبيد اللَّه بن على الرقى، وأبى محمد بن الدَّهان .

وسمع بصور: من الفقيه سليم، وعبد الكريم بن محمد السَّيارى، وأبى بكر الخطيب، وأقام بدمشق مدةً، ثم ببغداد، وكثرت تلامذته، وأقرأ علم اللسان .

أخذ عنه ابن ناصر، وأبو منصور بن الجواليقى، وسعد الخير الأندلسى، وأبو طاهر محمد بن أبى بكر السِّنْجِى، والسلفى .

وقد روى عنه شيخه الخطيب، وكان ثقةً، صنف شرحًا «للحماسة»، ولـ «ديوان المتنبى»، ولـ «سقط الزند»، وأشياء، ودخل إلى مصر، وأخذ عن طاهر بن بابشاذ، وله شعر رائق .

ولم يكن بالصين. قال ابن نقطة: ثقة فى علمه، مُخَلِّط فى دينه، ولعبة بلسانه، وقيل: إنه تاب .

---

(٢٧٨) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (١٠/ ٤٣٣).

(٢٧٩) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٣/ ٢١)، واللباب لابن الأثير (١/ ٢٠٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٦١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٢٠/ ٢٥)، وبغية الوعاة للسيوطى (٢/ ٣٣٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٥).

وتبريز : بكسر أوله، قاله ابن ناصر .

وقال أبو منصور بن خيرون : ما كان بِمَرْضِيِّ الطريقة .

قلت : توفى لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة، سنة اثنتين وخمس مائة، وله إحدى وثمانون سنةً .

٤٥٩٤- أبو الهَيْجَاء(٢٨٠)

الأمير الشاعر، شبل الدولة، مقاتل بن عطية البكرى، الحجازى، سار إلى بغداد، وإلى غزنة وخراسان، ومدح الكبار، واختص بنظام الملك، ثم سار إلى ناصر الدين مُكْرَم بن العلاء وزير كرمان، ومعه ورقة وَقَّع له فيها المستظهر بالله : يا أبا الهيجاء أبعدت النجعة، أسرع الله بك الرجعة، وفى ابن العلاء مقنع، وطريقه فى الخير مَهْيَع، فلما دخل على ابن العلاء، أراه الورقة، فقام وخضع لها، وأمر فى الحال له بألف دينار، فلما أنشده :

دَعِ العِيسَ تَذْرَعُ عَرْضَ الفَلاَ   إلى ابْنِ العَـــلاَء وإلاَّ فَـلا

أمر له بألف دينار أخرى، وفرس وخلعة، ثم نزل بهراة، وهَوِىَ بها امرأةً، ثم مرض وتسودن، ومات فى حدود خمسٍ وخمس مائة .

٤٥٩٥- أبو غَالِب العَدْل(٢٨١)

الشيخ العدل الجليل المعمر، مسند همذان، أبو غالب أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن القارئ الهمذانى، الخفاف، وُجِدَ سماعه فى أصول المحدثين .

حدث عن أبى سعيد عبد الرحمن بن شُبانة، ومنصور بن عبد الرحمن الحنبلى، والحسين ابن عمر النهاوندى .

حدث عنه : أبو طاهر السلفى، وشهردار بن شيرويه، وأبو الكرم على بن عبد الكريم، وأظن أن الحافظ أبا العلاء العطار سمع منه، فإنه أدركه، وحدث فى سنة ست وخمس مائة، وكان من أبناء التسعين .

لم يذكر له شيرويه وفاةً، وكان من أهل الشهادات .

---

(٢٨٠) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٢٥٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠٤).

(٢٨١) ترجمته فى العبر (٤/ ١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣).

٤٥٩٦- البَحيرى(٢٨٢)

الشيخ الإمام الأمين الجليل أبو سعيد إسماعيل بن عمرو بن محمد بن أحمد البحيرى، النيسابورى، المحدث.

ولد سنة تسع عشرة وأربع مائة، وكان يقول: قرأت «صحيح مسلم» على أبى الحسين عبد الغافر الفارسى أكثر من عشرين مرة.

سمع من: الحافظ أبى بكر أحمد بن منجويه، وأبى حسان المزكى، وأبى العلاء صاعد بن محمد، وعبد الرحمن النصروى.

وعنه: إسماعيل بن جامع، وأبو شجاع البسطامى، وإسماعيل بن محمد التيمى.

قال السمعانى: سمع بإفادته خلق، وتفقه على ناصر العمرى، وكان يقرأ دائمًا «صحيح مسلم» للغرباء والرحالة، وأضر بآخرة.

وقال ابن النجار: كان نظيفًا عفيفًا، اشتغل بالتجارة، وبورك له فيها، وحصل مالاً.

توفى فى آخر سنة إحدى وخمس مائة بنيسابور. أملى مجالس.

٤٥٩٧- أبى النَرْسى(٢٨٣)

الشيخ الإمام الحافظ، المفيد المسند، محدث الكوفة، أبو الغنائم محمد بن على بن ميمون بن محمد النرسى، الكوفى، المقرئ، الملقب بأبَىّ لجودة قراءته.

ولد سنة أربع وعشرين وأربع مائة.

وسمع: محمد بن على بن عبد الرحمن العلوى، وأبا طاهر محمد بن العطار، ومحمد ابن إسحاق بن فدويه، ومحمد بن محمد بن خازم بن نفط، وأبا عبد اللّه بن حبيب القادسى، وأبا إسحاق البرمكى، وأبا بكر بن بشران، وأبا القاسم التنوخى، والقاضى أبا الطيب الطبرى، وأبا منصور بن السواق، وكريمة المروزية المجاورة، وعبد العزيز بن بندار الشيرازى، وأبا الحسن أحمد بن محمد الزعفرانى، وأحمد بن محمد بن قَفَرْجَل، وأبا الفتح بن شيطا، وخلقًا سواهم، وسمع بالشام لما زار بيت المقدس، وكان ينوب عن خطيب الكوفة.

---

(٢٨٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٥٨).

(٢٨٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٨٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٩).

حدث عنه: الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى مع تقدمه، وابن ناصر، والسلفى، ومعالى ابن أبى بكر الكيال، ومسلم بن ثابت، ومحمد بن حيدرة الحسينى، وعدة. وتلا عليه لعاصم: أبو الكرم الشهرُزورى بحق قراءته على العلوى، عن أبى عبد اللّه الجعفى، وسمع منه الحميدى، وجعفر الحكاك، وابن الخاضبة، وأبو مسلم عمر بن على الليثى، وعبد المحسن الشيحى.

وخرج لنفسه «معجمًا»، ونسخ الكثير، وكان يقول: كنت أقرأ على المشايخ وأنا صبى، فقال الناس: أنت أبَىٌّ، لجودة قراءتى، وأول سماعى فى سنة اثنتين وأربعين، ولحقت البرمكى، فسمعت منه ثلاثة أجزاء ومات.

قال عبد الوهاب الأنماطى: كانت له معرفة ثاقبة، ووصفه بالحفظ والإتقان.

وقال ابن ناصر: كان ثقةً حافظًا، متقنًا، ما رأينا مثله، كان يتهجد، ويقوم الليل، قرأ عليه أبو طاهر بن سلَفَة حديثًا، فأنكره، وقال: ليس هذا من حديثى، فسأله عن ذلك، فقال: أعرف حديثى كله، لأنى نظرت فيه مرارًا، فما يخفى علىَّ منه شىء.

وكان يَقْدَم كل سنة من الكوفة من سنة ثمان وتسعين فى رجب، فيبقى ببغداد إلى بعد الفطر، ويرجع، وكان ينسخ بالأجرة، يستعين علَى العيال، وكذا كان أبو عامر العبدرى يثنى عليه، ويقول: خُتِمَ هذا الشأن بأبَىّ، رحمه اللّه.

مرض أبَىٌّ ببغداد، وحمل، فأدركه الأجل بالحلَّة، وحمل إلى الكوفة ميتًا، فدفن بها، مات يوم سادس عشر شعبان، سنة عشر وخمس مائةَ.

قلت: عاش ستًا وثمانين سنةً.

ولأبى الفرج بن كليب منه إجازة.

وفيها مات: مسند زمانه أبو القاسم بن بيان الرزاز، ومسند زمانه أبو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروى، ومحدث واسط خميس الحوزى، وأبو الخير المبارك بن الحسين الغسال المقرئ، وأبو طاهر محمد بن الحسين الحنائى، والحافظ أبو بكر محمد بن منصور السمعانى، ومحمود بن سعادة السلماسى، وأبو الفتح نصر بن أحمد الحنفى بهراة.

* *

٤٥٩٨- الأعمش(٢٨٤)

الإمام الحافظ، محدّث همَذَان، أبو العلاء حمد بن نصر بن أحمد الهمذانى، الأديب، المعروف بالأعمش، ذكره شيرويه، وأبو سعد السمعانى.

مولده فى سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة.

سمع من: أبى مسلم بن غزو النهاوندى، وعبيد اللّه ابن الحافظ بن منده، وأبى محمد بن ماهله- واسمه هارون- وعلى بن حُميد الحافظ، وطبقتهم.

قال السمعانى: أجاز لى مروياته، وكان عارفًا بالحديث، حافظًا ثقة، مكثرًا، سمع بنفسه وأملى، مات فى عاشر شوال، سنة اثنتى عشرة وخمس مائة، عن نيف وثمانين سنةً، وهو حمد بن نصر بن أحمد بن محمد بن معروف.

قلتُ: حدَّث عنه: السلفى، وأبو العلاء العطار المقرئ، وجماعة، وكان بصيرًا بمذهب أحمد، ناصرًا للسنة، وافر الحرمة ببلده، بارع الأدب.

قرأت على أحمد بن عبد الكريم المحتسب، أخبرنى نصر بن جرو، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، سمعت حمد بن نصر الحافظ بهمذان، سمعت على بن حميد الحافظ، سمعت طاهر بن عبد اللّه الحافظ، سمعت حمد بن عمر الزجاج الحافظ يقول: لما أملى صالح ابن أحمد التميمى الحافظ بهمذان كانت له رحىً، فباعها بسبع مائة دينار، ونثرها على محابر أصحاب الحديث. رواه أبو سعد السمعانى، عن رجل، عن السِّلَفى.

٤٥٩٩- ابن الآبَنُوسِى(٢٨٥)

الإمام المحدث الصادق أبو محمد عبد اللّه بن على بن عبد اللّه بن محمد بن الآبنوسى، البغدادى، والد الفقيه أبى الحسن أحمد بن الآبنوسى.

كان مولده فى سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مائة.

وسمع من: أبى محمد الجوهرى، وأبى القاسم التَّنُوخى، وأبى طالب العُشارى، وأبى الطيب الطبرى، وأبى بكر بن بشران، وابن مكى السواق، وسمع «تاريخ الخطيب» منه.

---

(٢٨٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٥٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٣١).

(٢٨٥) ترجمته فى العبر (٤/ ٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠).

روى عنه محمد بن محمد السنجي، وعبد اللّه الحلوانى، وأبو طاهر السلفى، وكان أحد الوكلاء عند الدامغانى.

قال أبو بكر السمعانى: سمعته يقول: كنت لا أسمع مدةً من التنوخى لما أسمع من ميله إلى الاعتزال، ثم سمعت منه، وصرت عنده أعز من كل أحد، وكان يسمينى: يحيى بن معين.

مات ابن الآبنوسى فى سادس عشر جمادى الأولى، سنة خمسٍ وخمس مائة.

قال ابن ناصر: كان أبو محمد ثقةً مستوراً، له معرفة بالحديث.

وقال السلفى: هو من أهل المعرفة بالحديث وقوانينه التى لا يعرفها إلا من طال اشتغاله به، وكان ثقةً شافعيًا، كتبنا عنه بانتقاء البردانى.

وابنه:

٤٦٠٠- أبو الحسن الآبنُوسى[٢٨٦]

الإمام أبو الحسن أحمد بن عبد اللّه بن على بن الآبنوسى الشافعى، الوكيل.

مولده سنة (٤٦٦).

سمع: أبا القاسم بن البُسْرى، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلى، ومحمد بن محمد الزينبى، ورزق اللّه، وعدةً. وتفقه على القاضى: محمد بن المظفر الشامى، ونظر فى الاعتزال، ثم أنقذه اللّه وتسنن.

حدث عنه: ابنته شرفُ النساء، وابن عساكر، والسمعانى، وسليمان الموصلى، وأبو اليُمن الكندى، وعدة. وأجاز: لأبى منصور بن عفيجة.

قال السمعانى: فقيه، مفتٍ، زاهد، اختار الخمول وترك الشهرة، وكان كثير الذكر، تاركًا للتكلف.

قلت: جمع وصنف، ودعا إلى السنة.

قيل: كان لا يأتى الجمعة، وما عُلِمَ عذره، ولا رؤى فى مسجد.

مات فى ذى الحجة، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

---

(٢٨٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ١٢٦)، والعبر (٤/ ١١٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٩٤) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٠).

٤٦٠١- الشَّقَّانى(٢٨٧)

الفقيه المحدث، مفيد نيسابور. أبو الفضل العباس بن أحمد بن محمد الحسنوى، النيسابورى، الشقَّانى، أحد من أفنى عمره فى طلب الحديث، وطال عمره وتفرد.

سمع: عبد الرحمن بن حمدان النصروى، ومحمد بن إبراهيم المزكى، وأحمد بن محمد ابن الحارث التميمى، وأبا حسان محمد بن أحمد بن جعفر، فمن بعدهم، وقل أن يوجد جزء إلا وقد سمعه، وما علمت له رحلةً.

روى عنه: محمد بن أبى بكر السنجى، وعمر أبو شجاع البسطامى، وعبد الرحيم بن الاخوة، وآخرون.

مات فى ذى الحجة سنة ست وخمسين وخمس مائة، وهو فى عشر التسعين- فيما أرى، وكان والده أبو العباس من علماء وقته، وله ولدان: أبو بكر محمد، وأحمد؛ يرويان الحديث.

٤٦٠٢- القُشَيرى(٢٨٨)

الشيخ العالم المأمون أبو محمد الفضل بن محمد بن عبيد بن محمد بن محمد بن مهدى القُشَيرى، النيسابورى، المعدل، الصوفى.

سمع: العلامة عبد القاهر البغدادى، وعبد الرحمن بن حمدان النصروى، وأبا حسان المزكى، وعبد الغافر الفارسى، وهو أخو عبيد القشيرى.

حدث ببغداد لما حج، فروى عنه أبو الفتح محمد بن عبد السلام الكاتب، وغيره.

توفى فى رمضان، سنة ستٍّ وخمس مائة، وله ستٌّ وثمانون سنةً، وكان خيرًا فاضلاً، حسن السمت، من شهود نيسابور الكبار.

٤٦٠٣- الأنبَارى(٢٨٩)

كبير الوعاظ، الإمام المقرئ، أبو منصور على بن محمد بن على الأنبارى، ثم البغدادى.

---

(٢٨٧) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٣٦٠)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٢٠٢).

(٢٨٨) ترجمته فى العبر (٤/ ١١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٤).

(٢٨٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٧).

تلا بالروايات على أبى على الشرمقانى، وأظنه آخر أصحابه.

وسمع من: ابن غيلان، وأبى إسحاق البرمكى، وجماعة. وتفقه على أبى يعلى حتى برع فى مذهب أحمد، وكان دينًا صالحًا، عذب الألفاظ، طيب التلاوة، من أعيان العلماء، أفتى، ودرس، ووعظ بجامع القصر، وجامع المنصور، وجامع المهدى، وسمع الكثير، ونسخ الأجزاء.

روى عنه أبو البركات بن السَّقَطى، وعبد الخالق اليوسفى، وأبو طالب بن خضير، وآخرون.

مولده فى سنة خمس وعشرين وأربع مائة.

ومات فى جمادى الآخرة، سنة سبع وخمس مائة، وشَيَّعه الخلق، وازدحموا عليه، رحمه اللَّه تعالى.

وما أستحضرُ أحدًا قرأ عليه بالروايات.

٤٦٠٤- السَّقَطى (٢٩٠)

الشيخ المحدث، مفيد بغداد، أبو البركات هبة اللَّه بن المبارك بن موسى البغدادى، السقطى صاحب «المعجم» الضخم.

كتب عمن دب ودرج وخرج وجمع وتنبه، لكنه ضعيف، قليل الإتقان.

سمع: القاضى أبا يعلى، وأبا الحسين بن المهتدى باللَّه، وعبد الصمد بن المأمون، وأبا جعفر بن المسلمة، ومحمد بن على بن الدَّجاجى، وجابر بن ياسين، وأبا بكر الخطيب، وهنادًا النسفى، فمن بعدهم.

ورحل إلى أصبهان والكوفة والبصرة والموصل والجبال، وبالغ وبحث عن الشيوخ حتى كتب عمن هو دونه.

روى عنه ولده وجيه، وإسماعيل بن السمرقندى، والشيخ عبد القادر، والمبارك بن كامل، والسِّلَفى، وآخرون.

---

(٢٩٠) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٩٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٨٣)، والعبر (٤/ ١٩)، وميزان الاعتدال (٤/ ٢٩٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٦).

قال ابن النجار: أخبرنا ابن رواج، أخبرنا السلفى، أخبرنا هبة اللَّه السقطى بواسط، أخبرنا أبو يعلى، فذكر حديثًا.

وله نظم جيد.

قال السلفى: سألت هبة اللَّه بن السقطى عن مولده، فقال: سنة خمس وأربعين وأربع مائة، سمع كثيرًا، وكان من أهل الحفظ والمعرفة، وشعره حسن، رأيته بأصبهان لما قدم مع رزق اللَّه يقرأ عليه الحديث.

قال ابن فولاذ: ذاكرتُ شجاعًا الذهلى برواية السقطى عن أبى محمد الجوهرى، فقال: ما سمعنا بهذا قط، وضعَّفه فيه جدًا.

وقال السمعانى: سألت ابن ناصر عن السقطى: أكان ثقةً؟ قال: لا واللَّه، ظهر كذبه، وهو من سَقَطِ المتاع. مات: سنة تسعٍ وخمس مائة.

٤٦٠٥- الأبِيُوَرْدِى(٢٩١)

الأستاذ العلامة الأكمل أبو المظفر محمد بن أبى العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور بن معاوية بن محمد بن عثمان بن عنبسة ابن عتبة بن عثمان بن عنبسة بن أبى سفيان بن حرب بن أمية الأموى، العنبسى، المعاوى، الأبيوردى، اللغوى، شاعر وقته، وصاحب التصانيف، فالواسطة بينه وبين أبى سفيان خمسة عشر أبًا.

سمع: إسماعيل بن مسعدة، وأبا بكر بن خلف الشيرازى، ومالك بن أحمد البانياسى، وأخذ العربية عن عبد القاهر الجرجانى.

روى عنه ابن طاهر المقدسى، وأبو الفتوح الطائى، وأبو طاهر السلفى، وجماعة.

قال يحيى بن منده: سُئِلَ الأديب أبو المظفر عن أحاديث الصفات، فقال: تُقَرُّ وتُمَرُّ.

وقال السمعانى: صنف كتاب «المختلف»، وكتاب «طبقات العلم»، وكتاب «أنساب العرب»، وله فى اللغة مصنفات ما سُبِقَ إليها.

---

(٢٩١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٧٦)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٧/ ٢٣٤)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ٤٤٤)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٢/ ٩١)، وتذكرة الحفاظ (٤ / ص ١٢٤١)، والعبر (٤/ ١٤)، وطبقات الشافعية للسبكى (٦/ ٨١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠٦)، وبغية الوعاة للسيوطى (١/ ٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٨).

قلت :«ديوانه» كبير، وهو أقسام: العراقيات، والنجديات، والوجديات، وعمل «تاريخًا» لأبِيُوَرْد.

قال السمعاني: سمعت غير واحد يقولون: كان الأبيوردي يقول في صلاته: اللَّهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها.

قلت :هو ريان من العلوم، موصوف بالدين والورع، إلا أنه تياه، معجب بنفسه، قد قتله حب السؤدد، وكان جميلاً لباسًا له هيئة ورُوَاء، وكان يفتخر، ويكتب اسمه: العبشمي المعاوي. يقال: إنه كتب رقعة إلى الخليفة المستظهر باللَّه، وكتب: المملوك المعاوي، فحك المستظهر الميم، فصار العاوي، ورد الرقعة إليه.

قال حَمَّاد الحراني: سمعتُ السِّلفي يقول: كان الأبيوردي- واللَّه- من أهل الدين والخير والصلاح والثقة، قال لي: واللَّه ما نمت في بيت فيه كتاب اللَّه، ولا حديث رسول اللَّه احترامًا لهما أن يبدو مني شيء لا يجوز.

أنشدنا أبو الحسين بن الفقيه، أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلَفي، أنشدنا الأبيوردي لنفسه:

وشَادِنٍ زَارَنِي عَلَى عَجَلٍ   كَالْبَدْرِ في صَفْحَةِ الدُّجَى لَمَعَا
فَلَمْ أَزَلْ مُوهِنًا أُحَدِّثُهُ   والبَدْرُ يُصْغِي إِلَيَّ مُسْتَمِعَا
وَصَلْتُ خَدِّي بِخَدِّهِ شَغَفًا   حَتَّى التَقَى الرَّوْضُ والغَدِيرُ مَعَا

قال عبد الغافر في «السياق»: فخر العرب أبو المظفر الأبيوردي الكوفني، الرئيس الأديب، الكاتب النسابة، من مفاخر العصر، وأفاضل الدهر، له الفضائل الرائقة، والفصول الفائقة، والتصانيف المعجزة، والتواليف المعجبة، والنظم الذي نسخ أشعار المحدثين، ونسج فيه على منوال المعري، ومن فوقه من المفلقين، رأيته شابًا قام في درس إمام الحرمين مرارًا، وأنشأ فيه قصائد كبارًا، يلفظها كما يشاء زبدًا من بحر خاطره كما نشاء، ميسر له الإنشاء، طويل النفس، كثير الحفظ، يلتفت في أثناء كلامه إلى الفقَر والوقائع، والاستنباطات الغريبة، ثم خرج إلى العراق، وأقام مدةً يجذب فضله بضَبْعه، ويشتهر بين الأفاضل كمال فضله، ومتانة طبعه، حتى ظهر أمره، وعلا قدره، وحصَل له من السلطان مكانة ونعمة، ثم كان يرشح من كلامه نوع تشبث بالخلافة، ودعوة إلى اتباع فضله، وادعاء استحقاق الإمامة، تبيض وساوس الشيطان في رأسه وتُفَرِّخ، وترفع الكبر بأنفه وتشمخ، فاضطره الحال إلى مفارقة بغداد، ورجع إلى همذان، فأقام بها يدرس ويفيد، ويصنف مدة.

ومن شعره :

وهَيفاء لاَ أصْغى إلى مَنْ يَلُومُنى عَلَيْهـا ويُغْـرينى بهَا أن يَعيبَـها
أميلُ بإحْـدَى مُقْلَتَىَّ إذا بَدَتْ إلَيْهَا وبالأخْرَى أراعـى رَقيبَها
وقَد غَفَلَ الوَاشـى فلم يَدْرِ أنَّنى أخَذْتُ لعينى من سُلَيْمى نَصيبَها

وله :

أكَوْكَبٌ مَا أرَى يَا سَـعْدُ أمْ نَارُ تَشُبُّها سَـهْلَةُ الخَدَّيْن معْطَارُ
بَيْضَاءُ إنْ نَطَقَتْ فى الحىِّ أوْ نَظَرَتْ تَقَاسَمَ الشَّمْـس أسْمَاعٌ وأبصَارُ
والركب يسـْرُون والظَّلماءُ رَاكدَةٌ كَأنَّهُمْ فى ضَـمير اللَّيْل أسْرَارُ
فَأسْـرَعُوا وطُلا الأعْنَاق مائلَةٌ حَيْثُ الوَسَـائدُ للنُّوَّام أكْوَارُ

وله :

تَنَكَّر لى دَهْـرى ولَمْ يدْر أنَّنى أعـزُّ وأحْدَاثُ الزَّمَان تَهُونُ
فَبَاتَ يُرينى الخَطْبَ كَيْفَ اعتدَاؤُهُ وَبتُّ أريه الصَّبْرَ كَيْـفَ يكُونُ

وله :

نَزَلْنَا بنُعْـمَان الأرَاك وللنَّدَى سَـقيطٌ به ابتلَّتْ عَلَيْنَا المَطَارفُ
فَبتُّ أعَانى الوَجْـدَ والرَّكْبُ نُوَّمٌ وقَدْ أخَذَتْ منَّا السُّرى والتَّنَائفُ
وأذْكُرُ خُودًا إنْ دَعَانى عَلَى النَّوى هَزاهَـا أجابَتْهُ الدُّمُوعُ الذَّوَارفُ
لَهَا فى مَغَانى ذلكَ الشِّعْب مَنْزلٌ لَئنْ أنْكَرَتْه العَيْنُ فَالقَلْبُ عَارف

قال محمد بن طاهر الحافظ : أنشدنا أبو المظفر الأبيوردى لنفسه :

يَا مَنْ يُسَاجلُنى وَلَيْسَ بمُدْرك شَـأوى وأيْنَ لَهُ جَلاَلَةُ مَنْصبى
لاَ تَتْعَبَنَّ فَـدُونَ مَا حَاوَلْتَه خَـرْطُ القَتَادَة وامتطَاءُ الكَوْكَب
والمَجْـدُ يَعْلَمُ أيُّنا خَيْرٌ أبًا فَاسْـأله تَعْلَمْ أىُّ ذى حَسَب أبى
جَدِّى مُعَـاويَةُ الأغَرُّ سَمَتْ به جُـرْثُومَةٌ منْ طينها خُلقَ النَّبى
ورَثْته شَـرفًا رَفَعْتُ مَنَارَه فَبَنُـو أميَّة يَفْخَرُونَ به وَبى

أنشدني علي بن محمد الحافظ، أخبرنا جعفر بن علي، أخبرنا السلفي، أنشدنا الأبيوردي لنفسه:

مَنْ رَأى أشْبَاحَ تبْرٍ حُشِيَتْ رِيقةَ نَحْلَهْ
فَجَمَعْنَاهَا بُدُوراً وَقَطَعْنَاهَا أهِلَّهْ

توفي الأبيوردي بأصبهان مسمومًا، في ربيع الأول، سنة سبع وخمس مائة كهلاً.

قال قاضي القضاة عبد الواحد بن أحمد الثقفي: أنشدنا الأبيوردي:

لم يُبْقِ منِّي الحُبُّ غَيْرَ حُشَاشَةٍ تَشْكُو الصَّبَابَةَ فاذْهَبِي بالبَاقِي
أيَبِلُّ مَنْ جَلَبَ السَّقَامَ طَبِيبُهُ ويُفِيقُ مَنْ سَحَرَتْهُ عَيْنُ الرَّاقِي
إنْ كَانَ طَرْفُكِ ذَاقَ رِيقَكِ فَالَّذِي أَلْقَى مِنَ المَسْقِيِّ فِعْلُ السَّاقِي
نَفسِي فِدَاؤُكِ مِنْ ظَلُومٍ أعطِيَتْ رِقَّ القُلُوبِ وطَاعَةَ الأحْدَاقِ

وقد ذكره ابن طاهر، فلم يتقن نسبه، وقال: كان أوحد أهل زمانه في علوم عدة.

وقد عمل السلفي له سيرةً وطول، وقال: كان في زمانه درة وشاحه، وغرة أوضاحه، ومالك رق المعاني، فللَّه دره حين يتناثر من فيه دره.

فِي كُلِّ مَعْنًى يَكَادُ المَيْتُ يَفْهَمُهُ حُسْنًا ويَعْبُدُه القِرْطَاسُ والقَلَمُ

هذا مع ما تجمع فيه من الخلال الرضية، والخصال المرضية، كالتبحر في اللغة، والتقدم في النحو، والمعرفة برجال الحديث والأنساب، ونزاهة النفس، والمواظبة على الشرع، والتواضع الزائد للزاهدين، والصلف التام على أبناء الدنيا، وكان نادرةً في أنساب العرب قاطبةً، كأنه يغرف من بحر، سمعته يقول: ما دخلت بلدًا يروى فيه الحديث إلا بدأت بسماع شيء منه قبل التصدي لشؤوني، وحفظت كتاب «البلغة» في اللغة وأنا صبي، وما مقلت لغويًا قط، وأما النحو، فعبد القاهر، وأثنى عليه.

وحكى لي الشريف أبو البقاء خطيب جامع السلطان قال: كان أبو المظفر يطالع الرقعة الطويلة مرةً واحدة، ويعيدها حفظًا. قال: وممن كان يبالغ في مدحه أبو نصر بن أبي حفص، وأبو إسماعيل الأثعل الأصبهانيان كاتبا العصر، وبلغني وأنا بسَلْمَاس أنه فُوِّض إليه إشراف الممالك، وأحضر عند السلطان محمد بن مَلِكْشاه للشخصية وهو على سرير الملك، فارتعد منه ووقع، ورفع ميتًا.

قال شيرويه: سمع الأبيوردى من إسماعيل بن مسعدة، وعبد القاهر الجرجانى، وأبى الفتح الشيرازى بالرى، وعاصم بن الحسن، إلى أن قال: وكان من أفراد الوقت الذين ملكوا القلوب بفضلهم، وعمروا الصدور بودهم متعصبًا للسنة وأهلها، وله تصانيف كثيرة، ألف «تاريخ أبيورد ونسا» و «المختلف والمؤتلف» و «طبقات العلماء فى كل فن» و «ما اختلف وائتلف من أنساب العرب»، وله فى النحو واللغة مصنفات ما سبق إليها، حسن السيرة، خفيف الروح، متواضعًا، طرازًا لأهل البلد.

وقال محمد بن عبد الملك الهمذانى: قدم بغداد سنة ثمانين، ولازم خزانة الكتب النظامية، وكان من الذكاء على وصف عجيب، كان يسمع القصيدة الطويلة فى نوبة، فيرويها، ويتصفح الكتاب مرة، فيذكر فوائده ويحكيها، كان يعاب بإعجابه بنفسه، وكان عفيفًا متصونًا، أكثر من مدائح الوزير أبى منصور بن جهير، فصادف منه رفدًا جليلاً، ثم هجاه فى هوى مؤيد الملك بن النظام، فسعى ابن جهير إلى الخليفة بأنه قد هَجاك، ومدح صاحب مصر فأبيح دمه، فهرب إلى همذان، واختلق هذا النسب حتى ذهب عنه اسم صاحب مصر، ويقال: إن الخطير الوزير سمه، فمات فجأةً.

قال ابن الخشاب: قرأت على عبد الرحيم بن الاخوة ثلاثة أجزاء من أول كتاب «زاد الرفاق» للأبيوردى، وهذا الكتاب- نعم واللّه- بارد الوضع، مشوب أدبه بفضول من علوم لا تعد فى الفضل، دالة على أن الأبيوردى كان مُمَخْرِقًا محبًا لأن يرى بعين مفتن، متشبعًا بما لم يعط.

ولأبى إسماعيل الطُّغْرَائى يرثى الأبيوردى:

إنْ سَاغَ بَعْدَكَ لِى مَاءٌ عَلَــى ظَمَأ ... فَلاَ تَجَــرَّعْتُ غَيْرَ الصَّاب والصَّبر
أو إنْ نَظَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا إلَى حَسَــنٍ ... مُذْ غِبْتَ عَنِّى فَــلاَ مُتِّعْتُ بالنَّظَرِ
صَحِبْتَنِى والشَّبَاب الغَضُّ ثُمَّ مَضَى ... كَمَا مَضَيْتَ فَمَا فِى العَيْشِ مِنْ وَطَرِ
هَبْنِى بَلَغْتُ مِــنَ الأعْمَارِ أطْوَلَهَا ... أو انْتَهَــيْتُ إلى آمَالِىَ الكُبَرِ
فَكَيْفَ لِى بِشَبَابٍ لا ارْتِجَــاعَ لَهُ ... أمْ أيْنَ أنتَ فمــا لى عَنْكَ مِنْ خَبَرِ
سَبَــقْتُمانى وَلَوْ خُــيِّرْتُ بَعْدَكُمَا ... لكُنْتُ أوَّلَ لَحَّاقٍ عَــلَى الأثَرِ

* *

٤٦٠٦- الأبِيُوَرْدى

الشيخ أبو القاسم الفضل بن محمد الأبيوردى العطار الذى روى «سنن الدارقطنى» بفوت جزئين عن أبى منصور النَّوْقَانى عن المؤلف، وكمل الجزئين على أبى عثمان الصابونى عنه إجازة. سمع الكتاب منه أبو سعد الصفار فى سنة سبع عشرة وخمس مائة، وتوفى بعد عام بنيسابور.

٤٦٠٧- الفضل بن محمد(٢٩٢)

ابن عبيد بن محمد بن محمد بن مهدى، العدل، المأمون، الصالح، أبو محمد القُشَيْرى، النيسابورى، أخو عبيد بن محمد.

ولد سنة عشرين وأربع مائة.

وسمع من: الأستاذ أبى منصور عبد القاهر البغدادى، وعبد الرحمن بن حمدان النصروى، وأبى حسان المزكى، وعبد الغافر بن محمد الفارسى.

وحدث ببغداد، حج، فروى عنه أبو الفتح بن عبد السلام الكاتب، وغيره.

مات فى رمضان، سنة ستٍّ وخمس مائة.

أخوه:

٤٦٠٨- عبيد بن محمد(٢٩٣)

التاجر الأمين المعمَر أبو العلاء عبيد بن محمد القشيرى.

سمع: عبد القاهر بن طاهر البغدادى الأصولى، وأبا حسان المزكى، وعبد الرحمن بن حمدان، وأبا حفص بن مسرور، وسافر إلى المغرب فى التجارة، وأقام هناك مدة، وحصَّل أموالاً، ثم عاد إلى نيسابور، وشاخ، ولزم داره، وكان قليل المخالطة، وكان الأخ الأكبر.

ولد سنة سبع عشرة وأربع مائة، وصفه عبد الغافر بن إسماعيل فى «تاريخه» بالصدق والعدالة والعبادة، وصحة السماع، والإنفاق على الفقراء، تصدق فى آخر عمره بشىء كثير، وثقل سمعه.

---

(٢٩٢) ترجمته فى العبر (٤/ ١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤).

(٢٩٣) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٥).

روى عنه أبو سعد السمعانى حضوراً بقراءة أبيه .

قال ابن النجار : مات فى ثامن عشر شعبان ، سنة اثنتى عشرة وخمس مائة ، وعاش خمسًا وتسعين سنةً .

٤٦٠٩ -شيرُويه[٢٩٤]

ابن شهْردار بن شيرويه بن فناخُسره بن خُسْركان ، المحدث ، العالم ، الحافظ ، المؤرخ ، أبو شجاع الديلمى ، الهمذانى ، مؤلف كتاب «الفردوس» و «تاريخ همذان» .

وُلدَ سنة خمس وأربعين وأربع مائة .

وطلب هذا الشأن ، ورحل فيه .

سمع : محمد بن عثمان القُومَسانى ، ويوسف بن محمد بن يوسف المستملى ، وسفيان ابن الحسن بن منجويه ، وعبد الحميد بن الحسن الفُقَاعى ، وأبا الفرج على بن محمد الجريرى البجلى ، وأحمد بن عيسى الدِّينَوَرى ، وعبد الباقى بن على العطار ، وأبا القاسم بن البُسْرى ، وأبا نصر الزينبى ، وأبا عمرو بن منَده ، وعدداً كثيراً .

حدث عنه : ولده ؛ شهردار ، ومحمد بن الفضل العطار ، وأبو العلاء العطار المقرئ ، وأبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل ، وأبو طاهر السلفى ، وأبو موسى المدينى ، وعدة .

قال يحيى بن منده : شاب كَيِّس حسن ، ذكى القلب ، صُلْب فى السنة ، قليل الكلام .

قلت : هو متوسط الحفظ ، وغيره أبرع منه وأتقن .

مات فى تاسع عشر رجب ، سنة تسع وخمس مائة ، وله أربع وستون سنةً .

وفيها مات : أبو عثمان بن ملة الواعظ ، ومحمد بن نصر الأعمش ، وخطيب صور غيث ابن على الأرمنازى المحدث ، وأبو يعلى محمد بن محمد بن الهبارية الشاعر ، وأبو البركات هبة اللّه بن السَّقَطى ، وقوام بن زيد البكرى الدمشقى المزى .

ومات ولده الحافظ شهردار سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ، وسيأتى .

ومات حفيده شيرُويه بن شهردار سنة ست مائة ، عن ثنتين وثمانين سنةً . سمع من زاهر الشحَّامى «مسند أبى يَعلى» .

---

(٢٩٤) ترجمته فى العبر (٤/ ١٨) ، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٣) ، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ١١١) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١١) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٣) .

٤٦١٠- الخَوْلاَنى(٢٩٥)

الشيخ الفاضل، المعمر الصادق، مسند الأندلس، أبو عبد اللَّه أحمد بن محمد بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن غلبون الخولانى، القرطبى.

مولده فى سنة ثمان عشرة وأربع مائة.

واعتنى به أبوه، واستجاز له الكبار، وسمَّعه فى الحداثة.

سمع من: أبيه الحافظ أبى عبد اللَّه كثيرًا، وسمع «الموطأ» من أبى عمرو عثمان بن أحمد القيجطالى صاحب أبى عيسى بن عبد اللَّه الليثى، وتفرد فى الدنيا بعلوه، وسمع من أبى عبد اللَّه بن الأحدب، وأبى محمد الشنتجالى، وعلى بن حمويه الشيرازى، وعدة.

وأجاز له يونس بن عبد اللَّه بن مغيث القاضى، وأبو عمرو المرشانى الذى تفرد بإجازة أبى بكر الآجُرِّى المجاور، وأبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكى، والحافظ أبو ذر الهروى المجاور، ومكى بن أبى طالب القيسى، والحافظ أبو عمرو الدانى.

قال ابن بشكوال: كان شيخًا فاضلاً، عفيفًا منقبضًا، من بيت علم ودين وفضل، ولم يكن عنده كبير علم، أكثر من روايته عن هؤلاء الجِلة، وكانت عنده أصول يلجأ إليها، ويعول عليها.

قلت: هو خالُ أبى الحسن شريح بن محمد.

حدث عنه: أبو الوليد بن الدباغ، وعلى بن الحسين اللواتى، وجماعة.

وأجاز لأبى عبد اللَّه بن زرقون، وعُمِّر دهرًا.

توفى فى شعبان، سنة ثمانٍ وخمس مائة، وله تسعون سنةً.

٤٦١١- أبو طاهر اليوسُفى(٢٩٦)

الشيخ الأمين، العدل المسند، أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد ابن يوسف بن محمد بن يوسف البغدادى، البزاز.

---

(٢٩٥) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوال (١/ ٧٣)، والعبر (٤/ ١٨٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢١).

(٢٩٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٩٤)، والعبر (٤/ ٢٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٣١).

سمع : أبا على بن المُذْهب ، وأبا إسحاق البرمكى ، وأبا بكر بن بشران ، وأبا محمد الجوهرى ، وعدة .

وحدث بـ «سنن الدارقطنى» عن ابن بشران عنه .

حدث عنه : ابن ناصر ، وأبو المعمر الأنصارى ، وأبو طاهر السلفى ، والصائن هبة اللَّه بن عساكر ، وأخوه الحافظ عبد الخالق اليوسفى ، وابنا أخيه عبد الحق وعبد الرحيم ابنا عبد الخالق ، وآخرون .

قال السلفى : كان من أعيان رؤساء بغداد .

قلت : وُلدَ سنةَ خمس وثلاثين وأربع مائة ، ومات فى شوال ، سنة إحدى عشرة وخمس مائة ، وكان منَ أهل الدين والثقة والسنة ، مات هو وأبو على بن نبهان المذكور فى ليلة واحدة ، ومن مروياته «سنن الدارقطنى» .

٤٦١٢- ابن صُلَيْعَة

الأمير القاضى ، أبو محمد عبيد اللَّه بن صُلَيْعَة بن قاضى جبلة ، كانت جبلة لصاحب طرابلس ابن عمار ، فتعانى ابن صليعة - ويقال : ابن صليحة - الفروسية ، وخاف منه ابن عمار ، فعصى بَجَبَلة وتملكها ، وحصنها إلى الغاية ، وخطب لبنى العباس ، ثم حاصره الفرنج ، فأرجف بمجىء جيش بَرْكْيَارُوق ، فترحلوا عنه ، ثم نازلوه ، فشنع بمجىء المصريين ، ثم قرر مع رعيته النصارى بأن يناصحوا الفرنج ، ويواعدوهم إلى برج ، فانتدب من الفرنج من شجعانهم ثلاث مائة ، فطالعهم النصارى فى حبال ، وكلما طلع واحد ، قتله ابن صليحة حتى أباد الثلاث مائة ، ثم صفف رؤوسهم على الشرفات ، ثم حاصروه ، ودكوا برجًا ، فأصبح قد بناه فى الليل . وكان يبرز فى فوارسه ، ويحمل على الفرنج ، فطمعوا فيه مرة ، واستجرهم إلى السور ، فخرج إليهم المقاتلة ، وأحاطوا بهم ، فترحلوا .

ثم إنه علم أن الفرنج لا يفترون ، فقدم إلى دمشق ، وبذل لصاحبها طُغْتكين جبلة بذخائرها ، فبعث ولده فتسلمها .

وذهب ابن صُلَيحة إلى بغداد ، فخرج عليه عسكر فنهبوه ، فُردَّ إلى دمشق ، فأكرمه طغتكين وأنزله ، ثم إنه اشترى حصن بلاطُنُس من ابن منقذ ، فتحول إليه بأمواله ، وترك بجبلة من الذخائر شيئًا كثيرًا .

ثم إنه أخذها ابن عمار من ولد طغتكين ، ولم أعرف وفاة ابن صُلَيْحَة .

٤٦١٣- صاحب الهند[٢٩٧]

السلطان مسعود، علاء الدولة، أبو سعيد ابن صاحب الهند إبراهيم بن مسعود ابن السلطان الكبير محمود بن سبكتكين ملك غزنة والهند.

مات في شوال، سنة ثمان وخمس مائة، فتملك بعده ابنه الملك أرسلان ابن عمة السلطان ملكشاه بن ألب آرسلان، وتمكن، وقبض على إخوته، فغضب لهم السلطان سنجر، والتقاه، فانهزم صاحب الهند، ثم طلب الهدنة، وقوى طمع سنجر، ثم التقوا على باب غزنة، وكان عسكر غزنة ثلاثين ألف فارس وستين فيلاً، فانكسروا أيضًا، وتملك سنجر غزنة في سنة عشر، لكن عصت القلعة، وكان أرسلان ظلومًا، فسُلِّمت القلعة، ونصب في غزنة بهرام، وعاثت جيوش سنجر، ونهبوا، وعثروا العامة، فصلب جماعةً من عسكره، فَهُذِّبوا.

قال ابن الأثير: حصل لسنجر خمسة تيجان، قيمة أحدها أزيد من ألفي ألف دينار، ورجع سنجر بعد أربعين يومًا، فذهب أرسلان وجمع العساكر، وقصد غزنة، وجرت أمور يطول شرحها، ثم إن أرسلان أسِرَ وخُنِقَ، وكان بديع الجمال، عاش سبعًا وعشرين سنةً.

٤٦١٤- ابن مَرْزُوق[٢٩٨]

الإمام المحدث الرحال، أبو الخير عبد اللّه بن مرزوق الهروى، مولى شيخ الإسلام أبى إسماعيل الأنصارى.

قيل: ولد سنة إحدى وأربعين وأربع مائة.

قال ابن النجار: قرأ العلم، ورزق الفهم، وسمع الكثير، وسافر وكتب وحصَّل، وكان موصوفًا بالحفظ والمعرفة، وحسن السيرة، وكان خطه رديئًا، ثقل سمعه بآخرة.

سمع: أبا عمر المليحى، ومحمد بن عبد العزيز الفارسى، وأبا معمر أحمد بن عبد الواحد البانكى، وعبد الرحمن بن منده، وأخاه أبا عمرو، وأبا القاسم بن البُسْرِى، وطبقتهم.

سمع منه: القاضى يعقوب بن إبراهيم إمام الحنابلة، وهبة اللّه بن السَّقَطى، وسكن أصبهان.

---

(٢٩٧) ترجمته فى العبر (٤/ ١٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٣).

(٢٩٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٥٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٦).

قال السلفى : سمعت إسماعيل بن محمد الحافظ يقول : أبو الخير الهروى حافظ للحديث متقن .

وقال أبو موسى المدينى فى «معجمه» : حدثنا الحافظ الزاهد عبد اللَّه بن مرزوق الهروى ، وكان ثقيل الأذن ، ومات فى جمادى الآخرة ، سنة سبع وخمس مائة .

أخبرنا ابن أبى الخير فى كتابه عن ابن كليب ، أخبرنا أبو خازم محمد بن الفراء ، وطلحة ابن أحمد العاقولى ، وعلى بن الزاغونى إذنًا ، قالوا : أخبرنا أبو الخير عبد اللَّه بن مرزوق من لفظه سنة (٤٧٢) ، أخبرنا على بن محمد بن جعفر الطُّرَيْثِيثى بها ، أخبرنا أبو الحسين الخفاف ، فذكر حديثًا .

٤٦١٥- ابن فاخر (٢٩٩)

الشيخ العلاَّمة ، إمام النحو ، أبو الكرم المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب البغدادى ، النحوى ، اللغوى ، صاحب التصانيف .

ولد فى ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة .

وسمع من : القاضى أبى الطيب الطبرى ، وأبى محمد الجوهرى ، وأبى الحسين محمد بن النرسى ، والقاضى أبى يعلى ، وجماعة . وصحب أبا القاسم عبد الواحد بن برهان ، وقرأ عليه عدة كتب ، وعدة دواوين ، حتى برع فى لسان العرب .

أخذ عنه أبو محمد سبط الخياط ، وأبو طاهر السلفى ، وأبو المعمر الأنصارى ، وأبو طالب محمد بن على الكتانى ، وجماعة .

قال أبو عامر العبدرى : قال لى ابن فاخر : أخذت علم العربية عن ابن برهان ، وأبى القاسم الرقى ، وعيسى بن عمر بن الأصفر ، وأبى الحسين بن شاهويه .

إلى أن قال : ولقيتُ من أصحاب أبى سعيد السيرافى هلالاً الصابئ ، ومن أصحاب أبى على الفارسى أبا القاسم التَّنوخى ، والجوهرى .

قال ابن النجار : قرأتُ بخط أبى الكرم بن فاخر «ثبت» أنه سمع من التنوخى أشياء كثيرة من الكتب ، وتحته بخط ابن ناصر : لم يسمع قط من التنوخى شيئًا ، لقد اختلق وافترى ،

---

(٢٩٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٥٤) ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٧/ ٥٤) ، والعبر (٣/ ٣٥٦) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٩٥) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤١٢) .

وكتب ابن فاخر أنه سمع «جزء الغطريف» من أبى الطيب، فكتب ابن ناصر: قد زَوَّر على القاضى، وسمع فى «جزء الغطريف»، ولم يسمع منه شيئًا، وذكر ابن فاخر عدة كتب قرأها على ابن برهان، وكتب ابن ناصر تحته: كذب- واللَّه- فيما سطَّره.

قال السمعانى: سألت أبا منصور بن خيرون عن ابن فاخر، فقال: كانوا يقولون: إنه كذاب.

مات هذا فى ذى القعدة، سنة خمس وخمس مائة، وكان سبط الخياط أكبر تلامذته.

٤٦١٦- الحدَّاد(٣٠٠)

الشيخ الإمام، **المقرئ المجوِّد**، **المحدث المعمَّر**، مسند العصر، أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن على بن مِهْرَة الأصبهانى، الحداد، شيخ أصبهان فى القراءات والحديث جميعًا.

ولد فى شعبان، سنة تسع عشرة وأربع مائة.

وسمع فى سنة أربع وعشرين، وبعدها سمع: أبا بكر محمد بن على بن مصعب التاجر، وأبا نعيم الحافظ، فلعله سَمِعَ منه وقر بعير، وأبا الحسين بن فاذشاه، ومحمد بن عبد الرزاق ابن أبى الشيخ، وهارون بن محمد الكاتب، وأبا القاسم عبد اللَّه بن محمد العطار، وأبا سعد عبد الرحمن بن أحمد الصفار، وعلى بن أحمد بن مهران الصحاف، وأحمد بن محمد بن بَرْدَه الملَنْجى، وأبا بكر بن ريذه، والفضل بن محمد القَاشَانى، وأبا أحمد محمد بن على بن سَيُّويه المكَفوف، وأبا ذر محمد بن إبراهيم الصالحانى، وعدة.

وخَرَّجَ لنفسه «معجمًا» سمعناه، أو لعله بتخريج ولده الحافظ المجود عبيد اللَّه بن الحداد.

وتلا بالروايات على: عبد اللَّه بن محمد العطار، وأبى الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى الزاهد، وأحمد بن الفضل الباطرقانى، وأحمد بن بَرْدَه، وتصدر وأفاد.

تلا عليه بالروايات: أبو العلاء الحسن بن أحمد الهَمْذَانى، وجماعة.

وحدث عنه: السِّلَفى، ومعمر بن الفاخر، وأبو العلاء العطار، وأبو موسى المدينى، وأبو مسعود عبد الرحيم الحاجى، وأبو الفتح عبد اللَّه بن أحمد الخِرَقى، وأبو الفضل الطوسى

---

(٣٠٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٢٨)، والعبر (٤/ ٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٧).

خطيب الموصل، ومحمد بن عبد الواحد الصائغ، ويحيى بن محمود الثقفي، والفضل بن القاسم الصيدلاني، ومحمد بن حسن الفضل الأدمي، ومحمد بن أحمد المصلح الأديب، وعبد الرحيم بن محمد الخطيب، وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسي، وخليل بن بدر الراري، ومسعود بن أبي منصور الحناط، ومحمد بن أبي زيد الكراني، وأبو المكارم أحمد بن محمد اللبان، وخلق، خاتمتهم بالحضور: أبو جعفر الصيدلاني، وبالإجازة: عفيفة الفارقانية، وحدث عنه بالإجازة أيضًا: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو سعد السمعاني، وأجاز لأبي طاهر الخشوعي، وما ظهرت له الإجازة في حياته.

قال السمعاني: كان عالمًا ثقةً صدوقًا من أهل العلم والقرآن والدين، عُمِّر دهرًا، وحدث بالكثير، كان أبوه إذا مضى إلى حانوته لعمل الحديد يأخذ بيد الحسن، ويدفعه في مسجد أبي نعيم.

قلت: وكذلك كان يسمع منه، وقبله أخوه حمد الذي روى «الحلية» ببغداد.

قال ابن نقطة: سمع أبو علي من أبي نعيم «موطأ القعنبي»، و «مسند الإمام أحمد»، و «مسند الطيالسي»، و «مسند الحارث» الموجود سماعه، و «السنن» للكَجِّي، و «المستخرج على البخاري»، و «المستخرج على مسلم» لأبي نعيم، وكتاب «الحلية» و «المعجم الأوسط» للطبراني، ومسندات الثوري، وعوالي الأوزاعي، ومسند الشاميين، والسنن من كتب عبد الرزاق، و «جامع عبد الرزاق»، و «مغازيه»، و «غريب الحديث» لأبي عبيد، و «مقتل الحسين»، وكتاب «الشواهد»، وكتاب «القضاء الأربعة» لأبي عبيد، وكتاب «فوائد سمويه»، و «فوائد أبي علي بن الصواف»، و «الطبقات» لابن المديني، و «تاريخ الطالبيين» للجعابي.

وقال السمعاني: هو أجل شيخ أجاز لي، رحل الناس إليه، ورأى من العز ما لم يره أحد في عصره، وكان خيرًا صالحًا ثقة وقد سمع من أبي نعيم من تواليفه: التوبة والاعتذار، شرف الصبر، ذم الرياء، كسب الحلال، حفظ اللسان، تثبيت الإمامة، رياضة الأبدان، التهجد، الإيجاز وجوامع الكلم، فضل علي، الخطب النبوية، لبس السواد، تعظيم الأولياء، السعاة، التعبير، رفع اليدين، المزاح، الهدية، حرمة المساجد، الجار، السحور، الفرائض، في الاثنين وسبعين فرقة، مدح الكرام، مسألةً ثم أورثنا الكتاب، سماع الكليم، العقلاء، حديث الطير، لبس الصوف، الثقلاء، المحبين مع المحبوبين، أربعي الصوفية، قربان المتقين، الأربعين في الأحكام، حديث النزول، في أن الفلك غير مدبر، المعراج، الاستسقاء، الخسف، الصيام والقيام، قراءات النبي ﷺ معرفة الصحابة، علوم الحديث، تاريخ أصبهان،

الأخوة، العلم، المتواضعين، القراءة وراء الإمام، التشهد، حسن الظن، المؤاخاة، وعيد الزناة، الشهداء، القدر، الخلفاء الراشدين، وأشياء عدة سوى ذلك من الأجزاء والتواليف.

توفى مسند الدنيا أبو على الحداد فى السادس والعشرين من ذى الحجة، سنة خمس عشرة وخمس مائة، وقد قارب المائة، ودُفِنَ عند القاضى أبى أحمد العسال بأصبهان.

٤٦١٧ - البلدى(٣٠١)

الشيخ الإمام، المحدث المعمَّر، أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أبى النضر البلدى، النسفى، ونسبته بالبلدى إلى بلد نسف، أى: ليس هو من أهل قرى الناحية.

سمع: أباه أبا نصر البلدى، وجعفر بن محمد المستغفرى الحافظ، وأحمد بن على المايْمَرْغى، ومحمد بن يعقوب السلامى، وأبا مسعود البجلى، والحسين بن إبراهيم القنطرى، وعدة.

قال السمعانى: حدثنا عنه نحو من عشرين نفسًا، وكان إمامًا فاضلاً، روى لنا عنه أحمد ابن عبد الجبار البلدى، وحسن بن عبد اللّه المقرئ، ومسعود بن عمر الدلال، وميمون بن محمد الدربى.

وقال عمر بن محمد النسفى فى كتاب «القند»: مولده سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة، ومات فى ثالث صفر، سنة خمسٍ وخمس مائة.

٤٦١٨ - الساجى(٣٠٢)

الحافظ الإمام المجوِّد، مفيد الجماعة، أبو نصر المؤتمن بن أحمد بن على بن حسين بن عبيد اللّه الربَّعى، الدير عاقولى، البغدادى، الساجى.

قال لابن ناصر: ولدت فى صفر، سنة خمسٍ وأربعين وأربع مائة.

سمعت على بن أحمد الفقيه، أخبرنا جعفر بن على، أخبرنا أبو طاهر السلفى، سمعت المؤتمن الساجى يقول: ما أخرجت بغداد بعد الدارقطنى أحفظ من أبى بكر الخطيب.

---

(٣٠١) **ترجمته فى الأنساب للسمعانى** (٢/ ٢٨٨)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٧٣).

(٣٠٢) **ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى** (٩/ ١٧٩)، والعبر (٤/ ١٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٥٥)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٣٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٠).

وسمعت المؤتمن يقول : كان الخطيب يقول : من صنف ، فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس .

سمع : عبد العزيز بن على الأنماطى ، وأبا الحسين بن النقور ، وأبا القاسم بن البسرى ، وعبد اللَّه بن الحسن الخلال ، وإسماعيل بن مسعدة ، وأبا نصر الزينبى ، وأبا عثمان بن ورقاء - لقيه بالقدس - وأبا عمرو عبد الوهاب بن منده ، وأبا منصور بن شكرويه ، وأبا بكر بن خلف الشيرازى ، وأبا على التسترى ، وشيخ الإسلام الأنصارى ، والقاضى أبا عامر الأزدى ، وأممًا سواهم ، وأقدم شيخ له أبو بكر الخطيب ، سمع منه بصور ، وكتب ما لا يوصف كثرةً ، ثم أقبل على شأنه ، وعَبَدَ اللَّهَ حتى أتاه اليقين ، وقد سمع بحلب من الحسن بن مكى الشيزرى .

حدث عنه : ابن ناصر ، وسعد الخير الأندلسى ، وأبو المعمر الأنصارى ، ومحمد بن أبى بكر السنجى ، وأبو سعد البغدادى ، وأبو طاهر السلفى ، ومحمد بن على بن فولاذ ، وأبو بكر السمعانى ، وعدة ، وقل ما روى بالنسبة .

قال أبو القاسم ابن عساكر : سمعتُ أبا الوقت يقول : كان الإمام عبد اللَّه بن محمد الأنصارى إذا رأى المؤتمن يقول : لا يمكن أحد أن يكذب على رسول اللَّه ﷺ ما دام هذا حيًا .

وحدثنى أخى أبو الحسين هبة اللَّه ، قال : سألت السلفى عن المؤتمن الساجى ، فقال : حافظ متقن ، لم أر أحسن قراءةً للحديث منه ، تفقه على الشيخ أبى إسحاق ، وكتب «الشامل» عن ابن الصباغ بخطه ، ثم خرج إلى الشام ، فأقام بالقدس زمانًا ، وذُكرَ لى أنه سمع من لفظ الخطيب حديثًا واحدًا بصور ، غير أنه لم يكن عنده نسخة ، وكتب ببغداد «كامل ابن عدى» عن ابن مسعدة الإسماعيلى ، وكتب بالبصرة «سنن أبى داود» .

انتفعت بصحبته .

وقال أبو النضر الفامى : أقام المؤتمن بهراة عشر سنين ، وقرأ الكثير ، ونسخ الترمذى ست كرات ، وكان فيه صلف نفس ، وقناعة ، وعفة ، واشتغال بما يعنيه .

قال أبو بكر السمعانى : ما رأيت بالعراق من يفهم الحديث غير المؤتمن ، وبأصبهان إسماعيل بن محمد .

قال السلفى : كان المؤتمن لا تُملُّ قراءته ، قرأ لنا على ابن الطيورى كتاب «الفاصل» للرَّامَهُرْمُزِى فى مجلس .

وللسلفى :

مَتَى رُمْتَ أَنْ تَلْقَيَن حَافِظًا يَكُونُ لدى الكُلِّ بالمُؤْتَمَنْ
عَلَيْكَ ببَغْــــدَادَ شَــرْقِيِّهَا لِتَلْقَى أَبَا نَصْــــرِ المُؤْتَمَنْ

وقال يحيى بن منده: قرأ المؤتمن على أبى كتاب «معرفة الصحابة»، وكتاب «التوحيد»، و «الأمالى»، وحديث ابن عيينة لجدى، فلما أخذ فى قراءة «غرائب شعبة»، فلما بلغ إلى حديث عمر فى لبس الحرير مات أبى بعد عشاء الآخرة، فهذا ما رأينا. وذكر حكاية ابن طاهر أن المؤتمن إنما تمم كتاب الصحابة على أبى عمرو بعد موته وردها، وقال لابن طاهر: يجب أن تصلح هذا، فإنه كذب. قال: وكان المؤتمن متورعًا زاهدًا، صابرًا على الفقر.

قال ابن ناصر: توفى المؤتمن فى صفر، سنة سبعٍ وخمس مائة ببغداد، وصليت عليه، وكان عالمًا ثقةً، فهمًا مأمونًا.

٤٦١٩- فَخْرُ المُلْك(٣٠٣)

ابن عمار، صاحب طرابلس، كان من دُهاة الرجال وأفراد الزمان شجاعةً وإقدامًا ورأيًا وحزمًا، ابْتُلِيَ بلده بحصار الفرنج خمسة أعوام، وهو يقاومهم وينكى فى العدو، ويستظهر عليهم، ويراسل ملوك الأطراف، ويتحفهم بالهدايا، وهم حائرون فى أنفسهم، ولم ينجده أحد، وقد راسل صاحب الروم مرات، وكان حسن التدبير فى الحصار، جيد المكيدة والمخادعة، برًا وبحرًا، شتاءً وصيفًا، حتى تفانت رجاله، وكلت أبطاله، فركب فى البحر، وطلع حتى قدم دمشق، وأخذت طرابلس منه سنة اثنتين وخمس مائة، فأقطعه طُغْتكين قرية الزبدانى، وكان لشدة ما نزل به يصادر الرعية ويعسفهم، وجرت له تنقلات وأحوالَ، إلى أن أدبرت أيامه، ووافاه حمامه، والله يسمح له.

٤٦٢٠- ابن أصْبَغ(٣٠٤)

شيخ المالكية، وعالمهم بقرطبة أبو القاسم أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدى، القرطبى.

حدث: عن حاتم بن محمد، وتفقه: بأبى جعفر بن رزق، وحمل عن: أبى مروان بن سراج، وأبى على الغسانى، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر، وكان عجبًا فى المذهب لا يجارى فى الشروط، أم بجامع قرطبة، سمع الناس منه، وتفقهوا به.

مات فى صفر، سنة خمسٍ وخمس مائة، عن ستين عامًا.

---

(٣٠٣) ترجمته فى الكامل لابن الأثير (١٠/ ٣١١ و٣٤٤).

(٣٠٤) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوال (١/ ١٠٩).

٤٦٢١- سَرفْرَج(٣٠٥)

الرئيس أبو سعد محمد بن على بن محمد بن إبراهيم المدينى، التانى، الكاتب، صاحب أبى نعيم الحافظ.

حدث ببغداد، وخدم بالكتابة فى الشام.

حدث عنه: أبو الفتح بن البطى، وأبو طاهر السلفى، وأبو موسى المدينى.

مات فى آخر يوم من سنة خمسٍ وخمس مائة.

٤٦٢٢- المُعَيِّر

الإمام المقرئ أبو غالب أحمد بن عبيد الله بن أبى الفتح محمد بن أحمد البغدادى، المعير، ابن خال شيخ القراء ابن سوار.

تلا بحرف أبى عمرو على عبد اللَّه بن مكى السواق، عن الشَّنَّبُوذى.

وسمع من: ابن غيلان، ومحمد بن الحسين الحرانى، وأبى محمد الخلال، وأحمد بن على التوزى، وجماعة.

حدث عنه: ابن ناصر، والسلفى، وأبو المعمر الأنصارى، وعبد الحق اليوسفى، وآخرون. وبالإجازة: نصر اللَّه القزاز، وكان من الثقات الصلحاء.

عاش ثمانين سنةً، توفى فى جمادى الأولى، سنة ثمان وخمس مائة، وتلا عليه المبارك ابن كامل.

٤٦٢٣- ابن البيهقى(٣٠٦)

الفقيه الإمام، شيخ القضاة، أبو على إسماعيل ابن الإمام أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى، الخُسْرَوْجردى، الشافعى، نزيل خوارزم، ثم نزيل بلخ، فحمل عنه أهل تلك الديار.

مولده سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مائة.

---

(٣٠٥) ترجمته فى تاريخ الإسلام للمصنف (٤/ ١٧٣).

(٣٠٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٧٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ص ١١٣٣)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٤٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠٥).

وحدث عن أبيه، وأبى حفص بن مسرور، وعبد الغافر الفارسى، وأبى عثمان الصابونى، وسعيد بن أبى سعيد العيار، وطبقتهم، وكان عارفًا بالمذهب، مدرسًا، جليل القدر.

روى عنه عباس بن أرسلان، وحفيده محمود فى «تاريخ خوارزم»، والأديب محمد بن إبراهيم الخياط، وشيخ الصوفية محمد بن أرسلان، والحسن بن سليمان الخُجَنْدى، وآخرون.

وبالإجازة: أبو سعد السمعانى، واتفق أنه رجع إلى بيهق بعد غيبة ثلاثين سنةً، فأقام بها أيامًا يسيرة، وأدركه الأجل فى جمادى الآخرة، سنة سبع وخمس مائة.

وقد حدث عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندى، وطائفة من أهل بغداد، وقارب الثمانين، رحمه اللّه.

٤٦٢٤- رضوان(٣٠٧)

صاحب حلب، الملك رضوان ابن السلطان تُتُش ابن السلطان ألب آرسلان السلجوقى.

تملك حلب بعد أبيه، وامتدت أيامه، وقد خُطِبَ له بدمشق عندما قتل أبوه أيامًا، ثم استقل بحلب، وأخذت منه الفرنج أنطاكية.

وكان ذميم السيرة، قَرَّب الباطنية، وعمل لهم دار دعوة بحلب، وكثروا، وقتل أخويه أبا طالب وبهرامًا، ثم هلك فى سنة سبع وخمس مائة، فتملك بعده أخوه الأخرس ألب أرسلان، وله ست عشرة سنةً، فقتل أخوين له أيضًا، وقتل رأس الباطنية أبا طاهر الصائغ، وجماعةً من أعيانهم، وهرب آخرون، فقتل الأمراء الأخرس بعد سنة، وملكوا أخاه سلطان شاه.

وكان رضوان يميل إلى المصريين، فجاء رسول الأفضل أمير الجيوش يدعوه إلى طاعتهم والخطبة له، والبيعة للمستعلى، ووعدوه بالنجدة والمال، فخطب فى بلاده للمستعلى، ولوزيره أمير الجيوش جُمَعًا، ثم دامت الخطبة عامين بحلب، ثم أعيدت الدعوة العباسية فى أثناء سنة اثنتين وتسعين، إذ لم ينفعه المصريون بأمر، وقصدت النصارى أنطاكية، ونازلوا بيت المقدس سنة اثنتين، وقُتِلَ به سبعون ألف مسلم، ونقل ابن منقذ ظهور الفرنج فى هذا

---

(٣٠٧) ترجمته فى العبر (٤/ ١٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٦).

الوقت من بحر قسطنطينية، وجرت لهم مع طاغية الروم حروب، وعجز عنهم، ثم قالوا: ما نفتحه من بلاد الروم، فهو لك، ومهما نفتحه من بلاد الشام، فهو لنا.

وقيل: كانوا في أربع مائة ألف، ثم أخذوا بعض بلاد الملك قلج رسلان بالسيف، فجمع حينئذ عساكره، والتقاهم في سنة تسعين، وأشرف على النصر، ثم كسرته الفرنج، وقُتلَ من جنده خلق، وهرب واستغاث بملوك النواحي على ما دهم الإسلام، فوصلت كتبه إلى حلب مسخمة مشققة فيها بعض شعر النساء، وانزعج الخلق، ثم توجهت الفرنج إلى الشام، فقيل: اعتبروا عدتهم بأنطاكية، فكانوا أزيد من ثلاث مائة ألف نفس، فعاثوا وأخربوا البلاد، وتفرقوا، وكبسهم المسلمون، وجرت فتن وحروب لا يعبر عنها، وأخذت أنطاكية بالسيف سنة إحدى وتسعين، وقُتلَ صاحبها، وقُتلَ أيضًا من كبار الفرنج عدد كثير، وكان الأمر إلى كُنْدفرى، ثم إلى أخيه بغَدوين وبيمنت، وَابن أخيه طنكل وصنجيل هؤلاء ملوكهم، ثم جاء المسلمون نجدةً لأنطاكية وقد أخذت، فحاربوا العدو أيامًا، وانتصروا، وهلك خلق من العدو، وجاعوا، وجرى غير مصاف.

* *

الطبقة السابعة والعشرون

٤٦٢٥- الرَّواسى (٣٠٨)

الشيخ الإمام، الحافظ المكثر الجوَّال ،أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدويه بن مَهْمَت الدِّهستانى، الرواسى.

طَوَّف فى هذا الشأن خراسان والحرمين والعراق ومصر والشام والسواحل، وكان بصيراً بهذا الشأن محققًا.

سمع ببلده: المحدث أبا مسعود البجلى الرازى وصحبه، وبنيسابور: أبا حفص بن مسرور، وعبد الغافر الفارسى، وأبا عثمان الصابونى. وبحران: مبادر بن على. وببغداد: القاضى أبا يعلى بن الفراء، وأبا جعفر بن المسلمة، وأمثالهم.

حدث عنه: أبو بكر الخطيب- شيخه- وأبو حامد الغزالى، وأبو حفص عمر بن محمد الجرجانى، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، والفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى- شيخه- وهبة اللَّه بن أحمد بن الأكفانى، والحافظ إسماعيل بن محمد التيمى، ومحمد بن الحسن الجوينى، وعدة، والسلفى بالإجازة، وقدم طوس فى آخر عمره، فصحح عليه الغزالى «الصحيحين»، ثم سار إلى مرو باستدعاء محدثها أبى بكر السمعانى ليحملوا عنه، فأدركته المنية بسرخس.

قال أبو جعفر بن أبى على الحافظ: ما رأيت فى تلك الديار أحفظ منه، لا بل فى الدنيا كلها، كان كتابًا جوالاً دار الدنيا لطلب الحديث، لقيته بمكة، ورأيت الشيوخ يثنون عليه، ويحسنون القول فيه، ثم لقيته بجرجان، وصار من إخواننا.

وقال إسماعيل التيمى: هو خريج أبى مسعود البجلى، سمعته يقول: دخل أبو إسماعيل دهسْتَان، فاشترى من أبى رأسًا ودخل يأكله، فبعثنى أبى إليه، فقال لى: تعرف شيئًا؟ قلت: لاَ. فقال لأبى: سلمه إلىَّ، فسلمنى إليه، فحملنى إلى نيسابور، وأفادنى، وانتهى أمرى إلى حيث انتهى.

قال ابن نقطة: سمعت غير واحد يقولون: إن أبا الفتيان سمع من ثلاثة آلاف وست مائة شيخ.

قال خُزيمة بن على المروزى: سقطت أصابع عمر الرواسى فى الرحلة من البرد.

---

(٣٠٨) ترجمته فى العبر (٤/ ٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٦٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٧).

وقال الدقاق فى «رسالته»: حدث عُمَرُ بطوس بـ«صحيح مسلم» من غير أصله، وهذا أقبح شىء عند المحدثين.

قلت: قد توسَّعوا اليوم فى هذا جدًا، وفى ذلك تفصيل.

قال: وحدثنى أنه ولد سنة ثمان وعشرين وأربع مائة، وأنه سمع من هبة اللَّه بن عبد الوارث فى سنة (٤٥٦).

قال ابن طاهر، وغيره: الروَّاسى نسبة إلى بيع الرؤوس.

وقال ابن ماكولا: كتب عنى الرواسى، وكتبت عنه، ووجدته ذكيًا.

قال السمعانى: سمعت أبا الفضل أحمد بن محمد السرخسى يقول: لما قدم عمر بن أبى الحسن علينا، أملى، فحضره عدة، فقال: أنا أكتب أسماء الجماعة على الأصل، وسألهم وأثبت، ففى المجلس الثانى أخذ القلم، وكتبهم كلهم على ظهر قلب، وما سألهم، فقيل: كانوا سبعين نفسًا.

قال عبد الغافر بن إسماعيل: عُمَرُ الرواسى شيخ مشهور، عارف بالطرق، كتب الكثير، وجمع الأبواب وصنف، وكان سريع الكتابة، وكان على سيرة السلف، مُعيلاً مُقلاً، خرج من نيسابور إلى طوس، فأنزله أبو حامد الغزالى عنده، وأكرمه، وقرأ عليه «الصحيح»، ثم شرحه.

وعن أبى الفتيان الرواسى، قال: أريد أن أخرج إلى مرو وسرخس على الطريق، وقد قيل: إنها مقبرة العلماء، فلا أدرى كيف يكون حالى بها. فمات: بها، فى ربيع الآخر، سنة ثلاث وخمس مائة، كما هو مؤرخ على لوح قبره- رحمه اللَّه تعالى- عاش خمسًا وسبعين سنةً.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه بن تاج الأمناء، أنبأنا محمد بن صاعد بن سعيد الطوسى، أخبرنا أبى، أخبرنا عمر بن أبى الحسن الحافظ، أخبرنا أحمد بن عبد الرحيم النيسابورى، أخبرنا أبو الحسين الخفاف، أخبرنا أبو العباس السراج، حدثنا قتيبة، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس: أن النبى ﷺ كان أخفَّ الناس صلاةً فى تمام(٣٠٩).

وأخبرناه عاليًا محمد بن عبد السلام، وأحمد بن هبة اللَّه، عن عبد المعز بن محمد،

(٣٠٩) صحيح: أخرجه البخارى (٧٠٦)، ومسلم (٤٦٩).

أخبرنا محمد بن إسماعيل، أخبرنا محلم بن إسماعيل، أخبرنا الخليل بن أحمد، حدثنا محمد بن إسحاق السراج . . . ، فذكره.

هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد، وهو دال على استحباب تخفيف الصلاة مع إتمام فرائضها وسننها، وقد حزروا أنه ﷺ كان يمكث فى السجود قدر عشر تسبيحات.

٤٦٢٦- البُرْجى (٣١٠)

الشيخ الصالح، **الأمين المعمَّر**، **مسند أصبهان**، أبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد اللَّه ابن عمر بن أيوب البُرْجِى، الأصبهانى، وهو غانم بن أبى نصر. وبُرْج: من قرى أصبهان.

مولُده فى ذى القعدة، سنة (٤١٧).

وأجاز له فى سنة تسع عشرة من بغداد: أبو على بن شاذان، وأبو القاسم بن بشران، والحسين بن شجاع الموصلى من بلده، والحسين بن إبراهيم الجمال.

وسمع من: أبى نعيم الحافظ ما عنده من «مسند الحارث بن أبى أسامة». وسمع من: أبى الحسين بن فاذشاه، والفضل بن محمد القاشانى، ومحمد بن عبد اللَّه بن شهريار، وعمر بن محمد بن الهيثم، وعدة. وسمع: «الحلية» بفوت، وسمع «مسند الطيالسى» من أبى نعيم، وجزء محمد بن عاصم.

حدث عنه: السلفى، وتاج الإسلام أبو بكر السمعانى، ومحمد بن أبى بكر السنجى، وأبو سعد الصائغ، وأبو موسى المدينى، والفضل بن القاسم الصيدلانى، ومسعود بن أبى منصور الجمال، وخلق.

وبالإجازة أبو سعد السمعانى، وأبو المكارم اللبان، وكان صالحًا مكثرًا. مات: فى ذى القعدة، سنة إحدى عشرة وخمس مائة.

وقيل مات فى صفر، سنة اثنتى عشرة، والأول أصح.

وفيها مات: خطيب قرطبة أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن النخاس، وأبو طاهر اليوسفى راوى «سنن الدارقطنى»، والمحدث عبد الرحمن بن أحمد بن صابر الدمشقى، وأبو جعفر

---

(٣١٠) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٢/ ١٣٢)، والعبر (٤/ ٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣١).

محمد بن الحسن بن باكير الكاتب، والمعمر أبو على بن نبهان الكاتب، والسلطان محمد بن ملكشاه، والحافظ أبو زكريا يحيى بن أبى عمرو بن منده.

٤٦٢٧- الغَزَّالى(٣١١)

الشيخ الإمام البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسى، الشافعى، الغَزَّالى، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط.

تفقه ببلده أولاً، ثم تحول إلى نيسابور فى مرافقة جماعة من الطلبة، فلازم إمام الحرمين، فبرع فى الفقه فى مدة قريبة، ومهر فى الكلام والجدل، حتى صار عين المناظرين، وأعاد للطلبة، وشرع فى التصنيف، فما أعجب ذلك شيخه أبا المعالى، ولكنه مظهر للتبجح به، ثم سار أبو حامد إلى المخيم السلطانى، فأقبل عليه نظام الملك الوزير، وسر بوجوده، وناظر الكبار بحضرته، فانبهر له، وشاع أمره، فولاه النظام تدريس نظامية بغداد، فقدمها بعد الثمانين وأربع مائة، وسنه نحو الثلاثين، وأخذ فى تأليف الأصول والفقه والكلام والحكمة، وأدخله سيلان ذهنه فى مضايق الكلام، ومزال الأقدام، ولله سر فى خلقه.

وعظم جاه الرجل، وازدادت حشمته بحيث إنه فى دست أمير، وفى رتبة رئيس كبير، فأداه نظره فى العلوم، وممارسته لأفانين الزهديات إلى رفض الرئاسة، والإنابة إلى دار الخلود، والتأله، والإخلاص، وإصلاح النفس، فحج من وقته، وزار بيت المقدس، وصحب الفقيه نصر بن إبراهيم بدمشق، وأقام مدةً، وألف كتاب «الإحياء»، وكتاب «الأربعين»، وكتاب «القسطاس»، وكتاب «محك النظر». وراض نفسه وجاهدها، وطرد شيطان الرعونة، ولبس زى الأتقياء، ثم بعد سنوات سار إلى وطنه، لازمًا لسننه، حافظًا لوقته، مكبًا على العلم.

ولما وزر فخر الملك، حضر أبا حامد، والتمس منه أن لا يبقى أنفاسه عقيمة، وألح على الشيخ، إلى أن لان إلى القدوم إلى نيسابور، فدرس بنظاميتها.

فذكر هذا وأضعافه عبد الغافر فى «السياق»، إلى أن قال: ولقد زرته مرارًا، وما كنت

---

(٣١١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٦٨)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٣٧٩)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٢١٦)، والعبر (٤/ ١٠)، وطبقات الشافعية للسبكى (٦/ ١٩١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٠).

أحدس في نفسي مع ما عهدته عليه من الزعارة والنظر إلى الناس بعين الاستخفاف كبرًا وخيلاء، واعتزازًا بما رزق من البسطة، والنطق، والذهن، وطلب العلو؛ أنه صار على الضد، وتصفى عن تلك الكدورات، وكنت أظنه متلفعًا بجلباب التكلف، متنمسًا بما صار إليه، فتحققت بعد السبر والتنقير أن الأمر على خلاف المظنون، وأن الرجل أفاق بعد الجنون، وحكى لنا في ليال كيفية أحواله من ابتداء ما أظهر له طريق التأله، وغلبة الحال عليه بعد تبحره في العلوم، واستطالته على الكل بكلامه، والاستعداد الذي خصه اللّه به في تحصيل أنواع العلوم، وتمكنه من البحث والنظر، حتى تبرم بالاشتغال بالعلوم العرية عن المعاملة، وتفكر في العاقبة، وما يبقى في الآخرة، فابتدأ بصحبة الشيخ أبي علي الفارمذي، فأخذ منه استفتاح الطريقة، وامتثل ما كان يأمره به من العبادات والنوافل والأذكار والاجتهاد طلبًا للنجاة، إلى أن جاز تلك العقاب، وتكلف تلك المشاق، وما حصل على ما كان يرومه.

ثم حكى أنه راجع العلوم، وخاض في الفنون الدقيقة، والتقى بأربابها حتى تفتحت له أبوابها، وبقي مدةً في الوقائع وتكافؤ الأدلة، وفتح عليه باب من الخوف بحيث شغله عن كل شيء، وحمله على الإعراض عما سواه، حتى سهل ذلك عليه، إلى أن ارتاض، وظهرت له الحقائق، وصار ما كنا نظن به ناموسًا وتخلقًا، طبعًا وتحققًا، وأن ذلك أثر السعادة المقدرة له.

ثم سألناه عن كيفية رغبته في الخروج من بيته، والرجوع إلى ما دعي إليه، فقال معتذرًا: ما كنت أجوز في ديني أن أقف عن الدعوة، ومنفعة الطالبين، وقد خف علي أن أبوح بالحق، وأنطق به، وأدعو إليه، وكان صادقًا في ذلك، فلما خف أمر الوزير، وعلم أن وقوفه على ما كان فيه ظهور وحشة وخيال طلب جاه، ترك ذلك قبل أن يُتْرَك، وعاد إلى بيته، واتخذ في جواره مدرسةً للطلبة، وخانقاه للصوفية، ووزع أوقاته على وظائف الحاضرين من ختم القرآن، ومجالسة ذوي القلوب، والقعود للتدريس، حتى توفي بعد مقاساة لأنواع من القصد، والمناوأة من الخصوم، والسعي فيه إلى الملوك، وحفظ اللّه له عن نوش أيدي النكبات.

إلى أن قال: وكانت خاتمة أمره إقباله على طلب الحديث، ومجالسة أهله، ومطالعة «الصحيحين»، ولو عاش، لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الأيام. قال: ولم يتفق له أن يروي، ولم يُعْقب إلا البنات، وكان له من الأسباب إرثًا وكسبًا ما يقوم بكفايته، وقد عُرِضَتْ عليه أموال، فما قبلها.

قال: ومما كان يعترض به عليه وقوع خلل من جهة النحو في أثناء كلامه، وروجع فيه،

فأنصف، واعترف أنه ما مارسه، واكتفى بما كان يحتاج إليه فى كلامه، مع أنه كان يؤلف الخطب، ويشرح الكتب بالعبارة التى يعجز الأدباء والفصحاء عن أمثالها.

ومما نقم عليه ما ذكر من الألفاظ المستبشعة بالفارسية فى كتاب «كيمياء السعادة والعلوم» وشرح بعض الصور والمسائل بحيث لا توافق مراسم الشرع وظواهر ما عليه قواعد الملة، وكان الأولى به- والحق أحق ما يقال- ترك ذلك التصنيف، والإعراض عن الشرح له، فإن العوام ربما لا يحكمون أصول القواعد بالبراهين والحجج، فإذا سمعوا شيئًا من ذلك، تخيلوا منه ما هو المضر بعقائدهم، وينسبون ذلك إلى بيان مذهب الأوائل، على أن المنصف اللبيب إذا رجع إلى نفسه، علم أن أكثر ما ذكره مما رمز إليه إشارات الشرع، وإن لم يبح به، ويوجد أمثاله فى كلام مشايخ الطريقة مرموزةً، ومصرحًا بها متفرقة، وليس لفظ منه إلا وكما تشعر سائر وجوهه بما يوافق عقائد أهل الملة، فلا يجب حمله إذًا إلا على ما يوافق، ولا ينبغى التعلق به فى الرد عليه إذا أمكن، وكان الأولى به أن يترك الإفصاح بذلك، وقد سمعت أنه سمع «سنن أبى داود» من القاضى أبى الفتح الحاكمى الطوسى، وسمع من محمد بن أحمد الخوارى والد عبد الجبار كتاب «المولد» لابن أبى عاصم بسماعه من أبى بكر بن الحارث عن أبى الشيخ عنه.

قلت: ما نقمه عبد الغافر على أبى حامد فى الكيمياء، فله أمثاله فى غضون تواليفه، حتى قال أبو بكر بن العربى: شيخنا أبو حامد بلع الفلاسفة، وأراد أن يتقيأهم، فما استطاع.

ومن «معجم أبى على الصدفى»، تأليف القاضى عياض له، قال: والشيخ أبو حامد ذو الأنباء الشنيعة، والتصانيف العظيمة، غلا فى طريقة التصوف، وتجرد لنصر مذهبهم، وصار داعيةً فى ذلك، وألف فيه تواليفه المشهورة، أخذ عليه فيها مواضع، وساءت به ظنون أمة، واللَّه أعلم بسره، ونفذ أمر السلطان عندنا بالمغرب وفتوى الفقهاء بإحراقها والبعد عنها، فامتثل ذلك. مولده: سنة خمسين وأربع مائة.

قلت: ما زال العلماء يختلفون، ويتكلم العالم فى العالم باجتهاده، وكل منهم معذور مأجور، ومن عاند أو خرق الإجماع، فهو مأزور، وإلى اللَّه ترجع الأمور.

ولأبى المظفر يوسف سبط ابن الجوزى فى كتاب «رياض الأفهام» فى مناقب أهل البيت قال: ذكر أبو حامد فى كتابه «سر العالمين وكشف ما فى الدارين» فقال فى حديث: «من كنت مولاه، فعلى مولاه»(٣١٢) أن عمر قال لعلى: بخ بخ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة. قال

---

(٣١٢) صحيح: ورد عن جمع من الصحابة منهم: زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب وسعد بن أبى وقاص، وغيرهم. =

أبو حامد: وهذا تسليم ورضًا، ثم بعد هذا غلب عليه الهوى حبًا للرياسة، وعقد البنود، وأمر الخلافة ونهيها، فحملهم على الخلاف، فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمنًا قليلاً، فبئس ما يشترون، وسرد كثيراً من هذا الكلام الفسل الذى تزعمه الإمامية، وما أدرى ما عذره فى هذا؟ والظاهر أنه رجع عنه، وتبع الحق، فإن الرجل من بحور العلم، واللَّه أعلم.

هذا إن لم يكن هذا وضع هذا وما ذاك ببعيد، ففى هذا التأليف بلايا لا تتطبب، وقال فى أوله: إنه قرأه عليه محمد بن تومرت المغربى سراً بالنظامية، قال: وتوسَّمْتُ فيه الملك.

قلت: قد ألَّف الرجل فى ذم الفلاسفة كتاب «التهافت»، وكشف عوارهم، ووافقهم فى مواضع ظنًا منه أن ذلك حق، أو موافق للملة، ولم يكن له علم بالآثار ولا خبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل، وحبب إليه إدمان النظر فى كتاب «رسائل إخوان الصفا» وهو داء عضال، وجَرَبٌ مُرْدٍ، وسمٌّ قتالٌ، ولولا أن أبا حامد من كبار الأذكياء، وخيار المخلصين، لتلف. فالحذار الحذّار من هذه الكتب، واهربوا بدينكم من شبه الأوائل، وإلا وقعتم فى الحيرة، فمن رام النجاة والفوز، فليلزم العبودية، وليدمن الاستغاثة باللَّه، وليبتهل إلى مولاه فى الثبات على الإسلام وأن يتوفى على إيمان الصحابة، وسادة التابعين، واللَّه الموفق، فبحسن قصد العالم يغفر له وينجو، إن شاء اللَّه.

وقال أبو عمرو بن الصلاح: فصل لبيان أشياء مهمة أنكرت على أبى حامد:

ففى تواليفه أشياء لم يرتضها أهل مذهبه من الشذوذ، منها قوله فى المنطق: هو مقدمة العلوم كلها، ومن لا يحيط به، فلا ثقة له بمعلوم أصلاً. قال: فهذا مردود، إذ كل صحيح الذهن منطقى بالطبع، وكم من إمام ما رفع بالمنطق رأسًا.

فأما كتاب «المضنون به على غير أهله» فمعاذ اللَّه أن يكون له، شاهدتُ على نسخة به بخط القاضى كمال الدين محمد بن عبد اللَّه الشهرزورى أنه موضوع على الغزالى، وأنه مخترع من كتاب «مقاصد الفلاسفة»، وقد نقضه الرجل بكتاب «التهافت».

وقال أحمد بن صالح الجيلى فى «تاريخه»: أبو حامد لقب بالغَزَّالى، برع فى الفقه،

= فأما حديث زيد بن أرقم: فعند الترمذى (٣٧١٣)، وأحمد (٤/ ٣٦٨ و٣٧٢).

وأما حديث البراء بن عازب: فعند ابن ماجه (١١٦)، وأحمد (٤/ ٢٨١).

وأما حديث سعد بن أبى وقاص: فعند ابن ماجه (١٢١).

وأما حديث بريدة بن الحصيب: فعند أحمد (٥/ ٣٤٧)، والطبرانى فى «الأوسط» (٣٤٦).

وكان له ذكاء وفطنة وتصرف، وقدرة على إنشاء الكلام، وتأليف المعانى، ودخل فى علوم الأوائل.

إلى أن قال: وغلب عليه استعمال عباراتهم فى كتبه، واستدعى لتدريس النظامية ببغداد فى سنة أربع وثمانين، وبقى إلى أن غلبت عليه الخلوة، وترك التدريس، ولبس الثياب الخشنة، وتقلل فى مطعومه.

إلى أن قال: وجاور بالقدس، وشرع فى «الإحياء» هناك- أعنى: بدمشق- وحج وزار، ورجع إلى بغداد، وسُمِعَ منه كتابه «الإحياء»، وغيره، فقد حدث بها إذًا، ثم سرد تصانيفه.

وقد رأيت كتاب «الكشف والإنباء عن كتاب الإحياء» للمازرى، أوله: الحمد للَّه الذى أنار الحق وأداله، وأبار الباطل وأزاله، ثم أورد المازرى أشياء مما نقده على أبى حامد، يقول: ولقد أعجب من قوم مالكية يرون مالكًا الإمام يهرب من التحديد، ويجانب أن يرسم رسمًا، وإن كان فيه أثر ما، أو قياس ما، تورعًا وتحفظًا من الفتوى فيما يحمل الناس عليه، ثم يستحسنون من رجل فتاوى مبناها على ما لا حقيقة له، وفيه كثير من الآثار عن النبى ﷺ لفّق فيه الثابت بغير الثابت، وكذا ما أورد عن السلف لا يمكن ثبوته كله، وأورد من نزغات الأولياء ونفثات الأصفياء ما يجل موقعه، لكن مزج فيه النافع بالضار، كإطلاقات يحكيها عن بعضهم لا يجوز إطلاقها لشناعتها، وإن أخذت معانيها على ظواهرها، كانت كالرموز إلى قدح الملحدين، ولا تنصرف معانيها إلى الحق إلا بتعسف على اللفظ مما لا يتكلف العلماء مثله إلا فى كلام صاحب الشرع الذى اضطرت المعجزات الدالة على صدقه المانعة من جهله وكذبه إلى طلب التأويل، كقوله: «إن القلب بين أصبعين من أصابع الرحمن»(٣١٣). و «إن السماوات على إصبع»(٣١٤). وكقوله: «لأحرقت سبحات وجهه»(٣١٥). وكقوله: «يضحك اللَّه»(٣١٦)، إلى غير ذلك من الأحاديث الوارد ظاهرها بما أحاله العقل.

---

(٣١٣) صحيح: ورد عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص: عند مسلم (٢٦٥٤).
وورد عن أنس بن مالك: عند الترمذى (٢١٤٠)، وابن ماجه (٣٨٣٤)، وأحمد (٣/ ١١٢ و٢٥٧).

(٣١٤) صحيح: أخرجه البخارى (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦)، والترمذى (٣٢٣٩)، وأحمد (١/ ٤٥٧).

(٣١٥) صحيح: أخرجه مسلم (١٧٩)، وابن ماجه (١٩٥) و(١٩٦).

(٣١٦) صحيح: أخرجه البخارى (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠) عن أبى هريرة مرفوعًا وتمامه: - يضحك اللَّه إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة. فقالوا: كيف يا رسول اللَّه؟ قال: يُقاتلُ هذا فى سبيل اللَّه- عز وجل- فيستشهد ثم يتوبُ اللَّه على القاتل فيُسلم. فيُقاتل فى سبيل اللَّه- عز وجل- فيُستشهد».

إلى أن قال : فإذا كانت العصمة غير مقطوع بها في حق الولي ، فلا وجه لإضافة ما لا يجوز إطلاقه إليه ، إلا أن يثبت ، وتدعو ضرورة إلى نقله ، فيتأول .

إلى أن قال : ألا ترى لو أن مصنفًا أخذ يحكي ، عن بعض الحشوية مذهبه في قدم الصوت والحرف ، وقدم الورق ، لما حسن به أن يقول : قال بعض المحققين : إن القارئ إذا قرأ كتاب اللَّه ، عاد القارئ في نفسه قديمًا بعد أن كان محدثًا ، أو قال بعض الحذاق : إن اللَّه محل للحوادث ، إذا أخذ في حكاية مذهب الكرامية .

وقال قاضي الجماعة أبو عبد اللَّه محمد بن حمدين القرطبي : إن بعض من يعظ ممن كان ينتحل رسم الفقه ، ثم تبرأ منه شغفًا بالشرعة الغزالية ، والنحلة الصوفية ، أنشأ كراسةً تشتمل على معنى التعصب لكتاب أبي حامد إمام بدعتهم ، فأين هو من شُنَع مناكيره ، ومضاليل أساطيره المباينة للدين؟ !وزعم أن هذا من علم المعاملة المفضي إلى علم المكاشفة الواقع بهم على سر الربوبية الذي لا يُسْفر عن قناعه ، ولا يفوز باطلاعه إلا من تمطى إليه ثبج ضلالته التي رفع لهم أعلامها ، وشرع أحكامها . قال أبو حامد : وأدنى النصيب من هذا العلم التصديق به ، وأقل عقوبته أن لا يُرْزَقَ المنكر منه شيئًا ، فاعرض قوله على قوله ، ولا يشتغل بقراءة قرآن ، ولا بكتب حديث ، لأن ذلك يقطعه عن الوصول إلى إدخال رأسه في كم جبته ، والتدثر بكسائه ، فيسمع نداء الحق ، فهو يقول : ذروا ما كان السلف عليه ، وبادروا ما آمركم به ، ثم إن هذا القاضي أقذع ، وسبَّ ، وكفر ، وأسرف ، نعوذ باللَّه من الهوى .

وقال أبو حامد : وصدور الأحرار قبور الأسرار ، ومن أفشى سر الربوبية ، كفر ، ورأى قتل مثل الحلاج خيرًا من إحياء عشرة لإطلاقه ألفاظًا ، ونقل عن بعضهم قال : للربوبية سر لو ظهر ، لبطلت النبوة ، وللنبوة سر لو كشف ، لبطل العلم ، وللعلم سر لو كشف ، لبطلت الأحكام .

قلت : سر العلم قد كشف لصوفة أشقياء ، فحلوا النظام ، وبطل لديهم الحلال والحرام .

قال ابن حمدين : ثم قال الغزالي : والقائل بهذا ، إن لم يرد إبطال النبوة في حق الضعفاء ، فما قال ليس بحق ، فإن الصحيح لا يتناقض ، وإن الكامل من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه .

وقال الغزالي في العارف : فتتجلى له أنوار الحق ، وتنكشف له العلوم المرموزة المحجوبة عن الخلق ، فيعرف معنى النبوة ، وجميع ما وردت به ألفاظ الشريعة التي نحن منها على ظاهر ، لا على حقيقة .

وقال عن بعضهم : إذا رأيته فى البداية ، قلت : صديقًا ، وإذا رأيته فى النهاية ، قلت : زنديقًا ، ثم فسره الغزالى ، فقال : إذ اسم الزنديق لا يلصق إلا بمعطل الفرائض لا بمعطل النوافل . وقال : وذهبت الصوفية إلى العلوم الإلهامية دون التعليمية ، فيجلس فارغ القلب ، مجموع الهم يقول : اللَّه اللَّه اللَّه على الدوام ، فلْيُفَرِّغْ قلبه ، ولا يشتغل بتلاوة ولا كتب حديث . قال : فإذا بلغ هذا الحد ، التزم الخلوة فى بيت مظلم وتدثر بكسائه ، فحينئذ يسمع نداء الحق : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ① ﴾ و ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ① ﴾ .

قلت : سيد الخلق إنما سمع : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ① ﴾ من جبريل عن اللَّه ، وهذا الأحمق لم يسمع نداء الحق أبدًا ، بل سمع شيطانًا ، أو سمع شيئًا لا حقيقةً من طيش دماغه ، والتوفيق فى الاعتصام بالسنة والإجماع .

قال أبو بكر الطُّرْطُوشى : شحن أبو حامد «الإحياء» بالكذب على رسول اللَّه ﷺ فلا أعلم كتابًا على بسيط الأرض أكثر كذبًا منه ، ثم شَبَّكه بمذاهب الفلاسفة ، ومعانى رسائل إخوان الصفا ، وهم قوم يرون النبوة مكتسبة ، وزعموا أن المعجزات حيل ومخاريق .

قال ابن عساكر : حج أبو حامد وأقام بالشام نحوًا من عشر سنين ، وصنف ، وأخذ نفسه بالمجاهدة ، وكان مقامه بدمشق فى المنارة الغربية من الجامع ، سمع «صحيح البخارى» من أبى سهل الحفصى ، وقدم دمشق فى سنة تسع وثمانين .

وقال ابن خَلِّكان : بعثه النظام على مدرسته ببغداد فى سنة أربع وثمانين ، وتركها فى سنة ثمان وثمانين ، وتزهد ، وحج ، وأقام بدمشق مدةً بالزاوية الغربية ، ثم انتقل إلى بيت المقدس وتعبّد ، ثم قصد مصر ، وأقام مدةً بالإسكندرية ، فقيل : عزم على المضى إلى يوسف بن تاشفين سلطان مراكش ، فبلغه نعيه ، ثم عاد إلى طوس ، وصنف : «البسيط» و «الوسيط» و «الوجيز» و «الخلاصة» و «الإحياء» ، وألف : «المستصفى» فى أصول الفقه ، و «المنخول» و «اللباب» و «المنتحل فى الجدل» و «تهافت الفلاسفة» و «محك النظر» و «معيار العلم» و «شرح الأسماء الحسنى» و «مشكاة الأنوار» و «المنقذ من الضلال» و «حقيقة القولين» وأشياء .

قال ابن النجار : أبو حامد إمام الفقهاء على الإطلاق ، وربانى الأمة بالاتفاق ، ومجتهد زمانه ، وعين أوانه ، برع فى المذهب والأصول والخلاف والجدل والمنطق ، وقرأ الحكمة والفلسفة ، وفهم كلامهم ، وتصدى للرد عليهم ، وكان شديد الذكاء ، قوى الإدراك ، ذا فطنة ثاقبة ، وغوص على المعانى ، حتى قيل : إنه ألف «المنخول» ، فرآه أبو المعالى ، فقال : دفنتنى وأنا حى ، فهلا صبرت الآن ، كتابك غطى على كتابى .

ثم روى ابن النجار بسنده : أن والد أبي حامد كان يغزل الصوف ويبيعه في دكانه بطوس ، فأوصى بولديه محمد وأحمد إلى صديق له صوفي صالح ، فعلمهما الخط ، وفني ما خلف لهما أبوهما ، وتعذر عليهما القوت ، فقال : أرى لكما أن تلجآ إلى المدرسة كأنكما طالبان للفقه عسى يحصل لكما قوت ، ففعلا ذلك .

قال أبو العباس أحمد الخطيبي : كنت في حلقة الغزَّالي ، فقال : مات أبي ، وخلف لي ولأخي مقداراً يسيراً ففني بحيث تعذر علينا القوت ، فصرنا إلى مدرسة نطلب الفقه ، ليس المراد سوى تحصيل القوت ، فكان تعلمنا لذلك ، لا للَّه ، فأبى أن يكون إلا للَّه .

قال أسعد الميهَني : سمعت أبا حامد يقول : هاجرت إلى أبي نصر الإسماعيلي بجرجان ، فأقمت إلى أن أخَذتَ عنه «التعليقة» .

قال عبد اللَّه بن علي الأشيري : سمعت عبد المؤمن بن علي القيسي ، سمعت أبا عبد اللَّه ابن تومرت يقول : أبو حامد الغزالي قرع الباب وفُتِحَ لنا .

قال ابن النجار : بلغني أن إمام الحرمين قال : الغزالي بحر مغرق ، وإلكيا أسد مطرق ، والخوافي نار تحرق .

قال أبو محمد العثماني ، وغيره : سمعنا محمد بن يحيي العبدري المؤدب يقول : رأيت بالإسكندرية سنة خمس مائة كان الشمس طلعت من مغربها ، فعبره لي عابر ببدعة تحدث فيهم ، فبعد أيام وصل الخبر بإحراق كتب الغزالي من المرية .

وفي التوكل من «الإحياء» ما نصه : وكُلُّ ما قسم اللَّه بين عباده من رزق وأجل ، وإيمان وكفر ، فكله عدل محض ، ليس في الإمكان أصلاً أحسن ولا أتم منه ، ولو كان وادخره تعالى مع القدرة ولم يفعله ، لكان بخلاً وظلمًا .

قال أبو بكر بن العربي في «شرح الأسماء الحسنى» : قال شيخنا أبو حامد قولاً عظيمًا انتقده عليه العلماء ، فقال : وليس في قدرة اللَّه أبدع من هذا العالم في الإتقان والحكمة ، ولو كان في القدرة أبدع أو أحكم منه ولم يفعله ، لكان ذلك منه قضاءً للجود ، وذلك محال . ثم قال : والجواب أنه باعد في اعتقاد عموم القدرة ونفي النهاية عن تقدير المقدورات المتعلقة بها ، ولكن في تفاصيل هذا العالم المخلوق ، لا في سواه ، وهذا رأي فلسفي قَصَدَتْ به الفلاسفةُ قلب الحقائق ، ونسبت الإتقان إلى الحياة مثلاً ، والوجود إلى السمع والبصر ، حتى لا يبقى في القلوب سبيل إلى الصواب ، وأجمعت الأمة على خلاف هذا الاعتقاد ، وقالت عن بكرة أبيها : إن المقدورات لا نهاية لها لكل مقدر الوجود ، لا لكل حاصل الوجود ، إذ القدرة

صالحة، ثم قال: وهذه وهلة لا لعًا لها، ومزلة لا تماسك فيها، ونحن وإن كنا نقطةً من بحره، فإنا لا نرد عليه إلا بقوله.

قلت: كذا فليكن الرد بأدب وسكينة.

ومما أخذ عليه، قال: إن للقدر سرًا نهينا عن إفشائه، فأى سر للقدر؟فإن كان مدركًا بالنظر، وُصِلَ إليه ولا بد، وإن كان مدركًا بالخبر، فما ثبت فيه شيء، وإن كان يدرك بالحال والعرفان، فَهذه دعوى محضة، فلعله عُنِىَ بإفشائه أن نعمق فى القدر، ونبحث فيه.

أخبرنا محمد بن عبد الكريم، أخبرنا أبو الحسن السخاوى، أخبرنا حطلبا بن قمرية الصوفى، أخبرنا سعد بن أحمد الإسفراييني بقراءتى، أخبرنا أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسى، قال: اعلم أن الدين شطران: أحدهما ترك المناهى، والآخر فعل الطاعات، وترك المناهى هو الأشد، والطاعات يقدر عليها كل أحد، وترك الشهوات لا يقدر عليها إلا الصديقون، ولذلك قال ﷺ: «**المهاجر من هجر السوء، والمجاهد من جاهد هواه**»(٣١٧).

وقال أبو عامر العبدرى: سمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن عبد القادر الطوسى يحلف باللَّه أنه أبصر فى نومه كأنه ينظر فى كتب الغَزَّالى - رحمه اللَّه- فإذا هى كلها تصاوير.

قلت: الغزالى إمام كبير، وما من شرط العالم أنه لا يخطئ.

وقال محمد بن الوليد الطرطوشى فى رسالة له إلى ابن مظفر: فأما ما ذكرت من أبى حامد، فقد رأيته، وكلمته، فرأيته جليلاً من أهل العلم، واجتمع فيه العقل والفهم، ومارس العلوم طول عمره، وكان على ذلك معظم زمانه، ثم بدا له عن طريق العلماء، ودخل فى غمار العمال، ثم تصوف، وهجر العلوم وأهلها، ودخل فى علوم الخواطر، وأرباب القلوب، ووساوس الشيطان، ثم شابها بآراء الفلاسفة، ورموز الحلاج، وجعل يطعن على الفقهاء والمتكلمين، ولقد كاد أن ينسلخ من الدين، فلما عمل «الإحياء»، عمد يتكلم فى

---

(٣١٧) ورد عن فضالة بن عبيد مرفوعًا بلفظ: «المجاهد من جاهد نفسه». رواه الترمذى (١٦٢١)، وهو صحيح. وأخرجه أحمد (٦/ ٢١)، والحاكم (١/ ١٠- ١١)، والطبرانى فى «الكبير» (١٨/ ٧٩٦) من طريق الليث بن سعد قال: حدثنى أبو هانئ الخولانى، عن عمرو بن مالك الجنبى قال: حدثنى فضالة بن عبيد قال: قال رسول اللَّه ﷺ فى حجة الوداع: «ألا أخبركم بالمؤمن: من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه فى طاعة اللَّه، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب».

قلت: وإسناده صحيح، رجاله ثقات، وأبو هانئ الخولانى: هو حميد بن لاحق.

علوم الأحوال، ومرامز الصوفية، وكان غير أنيس بها، ولا خبير بمعرفتها، فسقط على أم رأسه، وشحن كتابه بالموضوعات.

قلت: أما «الإحياء» ففيه من الأحاديث الباطلة جملة، وفيه خير كثير لولا ما فيه من آداب ورسوم وزهد من طرائق الحكماء ومنحرفى الصوفية، نسأل اللَّه علمًا نافعًا، تدرى ما العلم النافع؟ هو ما نزل به القرآن، وفسره الرسول- صلى اللَّه عليه وسلم- قولاً وفعلاً، ولم يأت نهى عنه، قال عليه الصلاة والسلام: «من رغب عن سنتى، فليس منى»(٣١٨)، فعليك يا أخى بتدبر كتاب اللَّه، وبإدمان النظر فى «الصحيحين» و «سنن النسائى»، و «رياض النواوى» وأذكاره، تفلح وتنجح، وإياك وآراء عباد الفلاسفة، ووظائف أهل الرياضات، وجوع الرهبان، وخطاب طيش رؤوس أصحاب الخلوات، فكل الخير فى متابعة الحنيفية السمحة، فواغوثاه باللَّه، اللَّهم اهدنا إلى صراطك المستقيم.

نعم، وللإمام محمد بن على المازرى الصقلى كلام على «الإحياء» يدل على إمامته، يقول: وقد تكررت مكاتبتكم فى استعلام مذهبنا فى الكتاب المترجم بـ «إحياء علوم الدين»، وذكرتم أن آراء الناس فيه قد اختلفت، فطائفة انتصرت وتعصبت لإشهاره، وطائفة حذرت منه ونفرت، وطائفة لكتبه أحرقت، وكاتبنى أهل المشرق أيضًا يسألونى، ولم يتقدم لى قراءة هذا الكتاب سوى نُبَذ منه، فإن نَفَّس اللَّه فى العمر، مددت فيه الأنفاس، وأزلت عن القلوب الالتباس: اعلموا أن هذا رأيت تلامذته، فكل منهم حكى لى نوعًا من حاله ما قام مقام العيان، فأنا أقتصر على ذكر حاله، وحال كتابه، وذكر جمل من مذاهب الموحدين والمتصوفة، وأصحاب الإشارات، والفلاسفة، فإن كتابه متردد بين هذه الطرائق.

ثم إن المازرى أثنى على أبى حامد فى الفقه، وقال: هو بالفقه أعرف منه بأصوله، وأما علم الكلام الذى هو أصول الدين، فإنه صنف فيه، وليس بالمتبحر فيها، ولقد فطنت لعدم استبحاره فيها، وذلك أنه قرأ علوم الفلسفة قبل استبحاره فى فن الأصول، فأكسبته الفلسفة جرأةً على المعانى، وتسهلاً للَّهجوم على الحقائق، لأن الفلاسفة تمر مع خواطرها، لا يزعها شرع، وعرفنى صاحب له أنه كان له عكوف على «رسائل إخوان الصفا»، وهى إحدى وخمسون رسالةً، ألفها من قد خاض فى علم الشرع والنقل، وفى الحكمة، فمزج بين العلمين، وقد كان رجل يعرف بابن سينا ملأ الدنيا تصانيف، أدته قوته فى الفلسفة إلى أن

---

(٣١٨) صحيح: أخرجه البخارى (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١)، والنسائى (٦/ ٦٠)، وأحمد (٣/ ٢٤١ و٢٥٩ و٢٨٥) من حديث أنس بن مالك.

حاول رد أصول العقائد إلى علم الفلسفة، وتلطف جهده، حتى تم له ما لم يتم لغيره، وقد رأيت جملاً من دواوينه، ووجدت أبا حامد يعول عليه فى أكثر ما يشير إليه من علوم الفلسفة.

وأما مذاهب الصوفية، فلا أدرى على من عول فيها، لكنى رأيت فيما علق بعض أصحابه أنه ذكر كتب ابن سينا وما فيها، وذكر بعد ذلك كتب أبى حيان التوحيدى، وعندى أنه عليه عول فى مذهب التصوف، وأخبرت أن أبا حيان ألف ديوانًا عظيمًا فى هذا الفن، وفى «الإحياء» من الواهيات كثير. قال: وعادة المتورعين أن لا يقولوا: قال مالك، وقال الشافعى، فيما لم يثبت عندهم.

ثم قال: ويستحسن أشياء مبناها على ما لا حقيقة له، كقص الأظفار أن يبدأ بالسبابة، لأن لها الفضل على باقى الأصابع، لأنها المسبحة، ثم قص ما يليها من الوسطى، لأنها ناحية اليمين، ويختم بإبهام اليمنى، وروى فى ذلك أثرًا.

قلت: هو أثر موضوع.

ثم قال: وقال: من مات بعد بلوغه ولم يعلم أن البارئ قديم، مات مسلمًا إجماعًا. قال: فمن تساهل فى حكاية الإجماع فى مثل هذا الذى الأقرب أن يكون الإجماع فى خلافه، فحقيق أن لا يوثق بما روى، ورأيت له فى الجزء الأول يقول: إن فى علومه ما لا يسوغ أن يودع فى كتاب، فليت شعرى أحق هو أو باطل؟! فإن كان باطلاً، فَصَدَقَ، وإن كان حقًا، وهو مراده بلا شك، فلم لا يودع فى الكتب، ألغموضه ودقته؟! فإن كان هو فهمه، فما المانع أن يفهمه غيره؟!

قال أبو الفرج ابن الجوزى: صنف أبو حامد «الإحياء»، وملأه بالأحاديث الباطلة، ولم يعلم بطلانها، وتكلم على الكشف، وخرج عن قانون الفقه، وقال: إن المراد بالكوكب والقمر والشمس اللواتى رآهن إبراهيم، أنوار هى حجب اللَّه- عز وجل- ولم يرد هذه المعروفات، وهذا من جنس كلام الباطنية، وقد رد ابن الجوزى على أبى حامد فى كتاب «الإحياء»، وبين خطأه فى مجلدات، سماه كتاب «الأحياء».

ولأبى الحسن ابن سُكَّر رد على الغزالى فى مجلد سماه: «إحياء ميت الأحياء فى الرد على كتاب الإحياء».

قلت: ما زال الأئمة يخالف بعضهم بعضًا، ويرد هذا على هذا، ولسنا ممن يذم العالم بالهوى والجهل.

نعم، وللإمام كتاب «كيمياء السعادة»، وكتاب «المعتقد»، وكتاب «إلجام العوام»، وكتاب «الرد على الباطنية»، وكتاب «معتقد الأوائل»، وكتاب «جواهر القرآن»، وكتاب «الغاية القصوى» وكتاب «فضائح الإباحية»، و «مسألة عوز الدور»، وغير ذلك.

قال عبد الغافر الفارسي: توفي يوم الاثنين، رابع عشر جمادى الآخرة، سنة خمس وخمس مائة، وله خمس وخمسون سنةً، ودفن بمقبرة الطابران قصبة بلاد طوس، وقولهم: الغزالي، والعطاري، والخبازي، نسبة إلى الصنائع بلسان العجم، بجمع ياء النسبة والصيغة.

وللغزالي أخ واعظ مشهور، وهو أبو الفتوح أحمد، له قبول عظيم في الوعظ، يزن برقة الدين وبالإباحة، بقي إلى حدود العشرين وخمس مائة، وقد ناب عن أخيه في تدريس النظامية ببغداد لما حج مُدَيدة.

قرأت بخط النواوي- رحمه اللَّه-: قال الشيخ تقي الدين ابن الصلاح: وقد سئل: لم سمي الغَزَّالي بذلك، فقال: حدثني من أثق به، عن أبي الحرم الماكسي الأديب، حدثنا أبو الثناء محمود الفرضي، قال: حدثنا تاج الإسلام ابن خميس، قال لي الغزالي: الناس يقولون لي: الغزالي، ولست الغزالي، وإنما أنا الغزالي منسوب إلى قرية يقال لها: غزالة- أو كما قال.

وفي أواخر «المنخول» للغزالي كلام فج في إمام لا أرى نقله هنا.

ومن عقيدة أبي حامد- رحمه اللَّه تعالى- أولها: الحمد للَّه الذي تعرف إلى عباده بكتابه المنزل على لسان نبيه المرسل، بأنه في ذاته واحد لا شريك له، فرد لا مثل له، صمد لا ضد له، لم يزل ولا يزال منعوتًا بنعوت الجلال، ولا تحيط به الجهات، ولا تكتنفه السماوات، وأنه مستو على العرش على الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده، منزهًا عن المماسة والاستقرار والتمكّن والحلول والانتقال، وهو فوق كل شيء إلى التخوم، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد، لا يماثل قربه قرب الأجسام، كان قبل خلق المكان والزمان، وهو الآن على ما كان عليه، وأنه بائن بصفاته من خلقه، ما في ذاته سواه، ولا في سواه ذاته، مقدس عن التغير والانتقال، لا تحله الحوادث، وأنه مرئي الذات بالأبصار في دار القرار، إتمامًا للنعم بالنظر إلى وجهه الكريم.

إلى أن قال: ويدرك حركة الذر في الهواء، لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر، ولا فلتة خاطر، وأن القرآن مقروء بالألسنة، محفوظ في القلوب، مكتوب في المصاحف، وأنه مع ذلك قائم بذات اللَّه، لا يقبل الانفصال بالانتقال إلى القلوب والصحف، وأن موسى سمع

كلام اللَّه بغير صوت ولا حرف، كما تُرى ذاته من غير شكل ولا لون، وأنه يفرق بالموت بين الأرواح والأجسام، ثم يعيدها إليها عند الحشر، فيبعث من فى القبور.

ميزان الأعمال معيار يعبر عنه بالميزان، وإن كان لا يساوى ميزان الأعمال ميزان الجسم الثقيل، كميزان الشمس، وكالمسطرة التى هى ميزان السطور، وكالعروض ميزان الشعر.

قلت: بل ميزان الأعمال له كفتان، كما جاء فى «الصحيح»(٣١٩) وهذا المعتقد غالبه صحيح، وفيه ما لم أفهمه، وبعضه فيه نزاع بين أهل المذاهب، ويكفى المسلم فى الإيمان أن يؤمن باللَّه، وملائكته، وكتبه، ورسله، والقدر خيره وشره، والبعث بعد الموت، وأن اللَّه ليس كمثله شيء أصلاً، وأن ما ورد من صفاته المقدسة حق، يمر كما جاء، وأن القرآن كلام اللَّه وتنزيله، وأنه غير مخلوق، إلى أمثال ذلك مما أجمعت عليه الأمة، ولا عبرة بمن شذ منهم، فإن اختلفت الأمة فى شيء من مشكل أصول دينهم، لزمنا فيه الصمت، وفوضناه إلى اللَّه، وقلنا: اللَّه ورسوله أعلم، وَوَسِعَنا فيه السكوت. فرحم اللَّه الإمام أبا حامد، فأين مثله فى علومه وفضائله، ولكن لا ندعى عِصمته من الغلط والخطأ، ولا تقليد فى الأصول.

٤٦٢٨- خَميس بنُ عَلى(٣٢٠)

ابن أحمد بن على بن الحسن، الإمام الحافظ، محدث واسط، أبو الكرم الحَوْزِى، الواسطى.

---

(٣١٩) ورد الميزان فى الكتاب والسنة المشرفة الصحيحة أما الكفتان: فقد أخرج أحمد (٣/ ٢١٣) والترمذى (٢٦٣٩)، والبغوى (٤٣٢١) من طرق عن عبد اللَّه بن المبارك قال: أخبرنا الليث بن سعد قال: حدثنى عامر ابن يحيى، عن أبى عبد الرحمن المعافرى الحُبُلِّى قال: سمعت عبد اللَّه بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه سيُخلِّص رجلاً من أمتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشُرُ عليه تسعةً وتسعين سجلاًّ، كلُّ سجلٍّ مدَّ البصر، ثم يقول له: أتُنكرُ شيئًا من هذا؟ أظلمك كتبتى الحافظون؟ فيقول: لاَ يا رَب. فيقولَ: أفلك عُذرٌ أو حسنة؟ فيُبهتُ الرجُلُ. ويقول: لا يا رب. فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم عليك اليوم، فيخرجُ له بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمداً عبده ورسوله. فيقول: احضُر وزنكَ، فيقول: يا ربُّ، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تُظلم. قال: فتوضع السِّجلاَّت فى كفَّة والبطاقة فى كفَّة، فطاشت السِّجلاَّت، وثقلت البطاقة، قال: فلا يثقُلُ اسم اللَّه شيء» وهو صحيح.

(٣٢٠) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٤/ ٢٦٩)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١١/ ٨١)، والعبر (٤/ ٢٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٥)، وبغية الوعاة للسيوطى (١/ ٥٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧).

سمع : أبا القاسم بن البسرى ، وأبا نصر الزينبى ، وعاصم بن الحسن ، وعلى بن محمد الواسطى النديم ، ويحيى بن هبة اللَّه البزاز ، وأبا الفتح عبد الوهاب بن حسن القاضى ، وهبة اللَّه بن الجَلَخْت ، وخلقًا كثيرًا ، وأملى مجالس ، وجرح وعدل .

حدث عنه : أبو الجوائز سعد بن عبد الكريم ، وأبو طاهر السلفى ، وأحمد بن سالم المقرئ ، ويحيى بن هبة اللَّه البزاز ، وعبد الوهاب بن حسن الفرضى ، وأبو بكر عبد اللَّه بن منصور الباقلانى المقرئ ، وآخرون .

وكان السلفى يثنى عليه ، وقال : كان عالمًا ، ثقةً ، يملى من حفظه كل من أسأله عنه ، وكان لا يؤبه له .

وفى «معجم السَّفر» للسلفى : حدثنا خميس الحافظ ، أخبرنا عبد الباقى بن محمد ، وعبد العزيز بن على الأنماطى ، قالا : أخبرنا المخلص ، فذكر حديثًا .

ثم قال السلفى : كان خميس من أهل الأدب البارع .

قال ابن نقطة : والحوز : قرية بشرقى واسط ، وكان له معرفة بالحديث والأدب . ومولده : فى شعبان ، سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة ، وفى شعبان مات سنة عشر وخمس مائة .

أخبرنا الدشتى ، أخبرنا ابن رواحة ، حدثنا السلفى ، حدثنا خميس بجزء من فوائده .

٤٦٢٩ - أبو الخطاب(٣٢١)

الشيخ الإمام ، العلاَّمة الورع ، شيخ الحنابلة ، أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن بن حسن العراقى ، الكَلْوَذَانى ، ثم البغدادى ، الأزجى ، تلميذ القاضى أبى يعلى بن الفراء .

مولده فى سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة .

وسمع : أبا محمد الجوهرى ، وأبا على محمد بن الحسين الجازرى ، وأبا طالب العُشَارى ، وجماعة ، وروى كتاب «الجليس والأنيس» عن الجازرى عن مؤلفه المعافى .

روى عنه : ابن ناصر ، والسلفى ، وأبو المعمر الأنصارى ، والمبارك بن خُضَير ، وأبو الكرم ابن الغسال ، وتخرج به الأصحاب ، وصنف التصانيف .

---

(٣٢١) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (١٠/ ٤٦١)، واللباب لابن الأثير (٣/ ١٠٧)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٩٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٦١)، والعبر (٤/ ٢١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧).

قال أبو الكرم بن الشَّهْرُزُورى : كان إلكِيا إذا رأى أبا الخطاب الكَلْوَذَانى مقبلاً قال : قد جاء الجبل .

وقال أبو بكر بن النقور : كان إلكيا الهراسى إذا رأى أبا الخطاب قال : قد جاء الفقه .

قال السلفى : هو ثقة ، رضا ، من أئمة أصحاب أحمد .

وقال غيره : كان مفتيًا صالحًا ، عابدًا ورعًا ، حسن العشرة ، له نظم رائق ، وله كتاب «الهداية» ، وكتاب «رؤوس المسائل» وكتاب «أصول الفقه» ، وقصيدة فى المعتقد يقول فيها :

قالُوا أتَزْعُمُ أنْ على العرشِ استَوى   قُلْتُ الصَّوَابُ كَذَاكَ خبَّر سَيِّدى

قالُوا فَمَا مَعْنَى استْواهُ أبِنْ لَنَا   فَأجَبْتُهُم سُؤَالُ المُعْتَدى

توفى أبو الخطاب فى الثالث والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة عشر وخمس مائة .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا نصر بن عبد الرزاق القاضى ، أخبرنا عمر بن هدية الفقيه ، أخبرنا أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكَلْوَذانى ، أخبرنا أبو يعلى محمد بن الحسين القاضى ، أخبرنا أبو القاسم موسى بن عيسى ، حدثنا محمد بن محمد الباغندى ، حدثنا عيسى بن زغبة ، حدثنا الليث ، عن أبى الزبير ، عن جابر ، قال : صلى معاذ بأصحابه العشاء ، فطول عليهم ، فانصرف رجل منا ، فصلى وحده ، فأخبر معاذ عنه ، فقال : إنه منافق . فلما بلغ ذلك الرجل ، دخل على رسول اللّه ﷺ فأخبره بما قال معاذ ، فقال : «**أتريد أن تكون فتَّانًا يا معاذ ؟إذا أممتَ الناس ، اقرأ بالشمسِ وضحاها ، وسبح اسمْ ربِّك الأعلى ، واقرأ سورة والليل إذا يغشى**»(٣٢٢) .

قلت : كان أبو الخطاب من محاسن العلماء ، خيرًا صادقًا ، حسن الخلق ، حلو النادرة ، من أذكياء الرجال ، روى الكثير ، وطلب الحديث وكتبه ، ولابن كليب منه إجازة .

قال ابن النجار : درس الفقه على أبى يعلى ، وقرأ الفرائض على الونى ، وصار إمام وقته ، وشيخ عصره ، وصنف فى المذهب والأصول والخلاف والشعر الجيد .

* *

(٣٢٢) صحيح : أخرجه البخارى (٧٠١) ، ومسلم (٤٦٥) ، وأبو داود (٧٩٠) ، والنسائى (٢/ ١٧٢- ١٧٣) ، وابن ماجه (٩٨٦) .

٤٦٣٠ - إلْكِيَا(٣٢٣)

العَلاَّمة، شيخ الشافعية، ومدرس النظامية، أبو الحسن على بن محمد بن على الطبرى، الهَرَّاسى.

رحل، فتفقه بإمام الحرمين، وبرع فى المذهب وأصوله، وقدم بغداد، فولى النظامية سنة (٤٩٣) وإلى أن مات.

تخرج به الأئمة، وكان أحد الفصحاء، ومن ذوى الثروة والحشمة، له تصانيف حسنة.

حدث عن: زيد بن صالح الآمُلى، وجماعة.

روى عنه: سعد الخير، وعبد اللَّه بن محمد بن غالب، وأبو طاهر السلفى.

قال السلفى: سمعت الفقهاء يقولون: كان الجوينى يقول فى تلامذته إذا ناظروا: التحقيق للخوافى، والجريان للغزالى، والبيان للكيا.

مات إلكيا فى المحرم، سنة أربع وخمس مائة، وله ثلاث وخمسون سنةً وشهران، وكانوا يلقبونه شمس الإسلام.

قال ابن الأثير: اتهم إلكيا مدرس النظامية بأنه باطنى، فقبض عليه السلطان محمد، فشهدوا ببراءة الساحة، فأُطلق.

قلت: وصَنَّفَ كتابًا فى الرد على مفردات الإمام أحمد، فلم يُنْصِفْ فيه.

٤٦٣١ - الزَّيْنَبى(٣٢٤)

الشريف الكبير المعمَّر، شيخ بنى هاشم، أبو يعلى حمزة بن محمد بن على العباسى، الزينبى، أخو المسند أبى نصر الزينبى، والنقيب طِرَاد الزينبى، ونور الهدى.

ولد سنة سبع وأربع مائة.

وحَدَّث عن: القاضى أبى العلاء محمد بن على الواسطى، وأبى محمد الخلال، وقرأ

---

(٣٢٣) **ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى** (٩/ ١٦٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٢٨٦)، والعبر (٤/ ٨)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٣١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٨).

(٣٢٤) **ترجمته فى العبر** (٤/ ٨) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٨).

«الفصيح» على النحوى على بن عيسى الربعى، وأنا أتعجب من هذا! كيف لم يسمع من أبى الحسين بن بشران، وأبى على بن شاذان.

حدث عنه: أبو طاهر السلفى، وقال: قال لى: عوَّل ابنُ أبى الريان الوزير على حملى إلى أبى الحسن بن الحمامى، فلم يتفق ذلك.

قلت: أرخ السمعانى مولده، قال: وتوفى سنة أربع وخمس مائة.

٤٦٣٢-أخوه: نور الهدى(٣٢٥)

الإمام القاضى، رئيس الحنفية، صدر العراقين، نور الهدى، أبو طالب الحسين بن محمد ابن على بن حسن الزينبى، الحنفى.

مولده سنة عشرين وأربع مائة.

وسمع: أبا طالب بن غيلان، وأبا القاسم الأزهرى، والحسن بن المقتدر، وأبا القاسم التنوخى.

وحج، فسمع «الصحيح» من كريمة المروزية، وتفرد به عنها، وقصده الناس.

حدث عنه: عبد الغافر الكَاشْغَرى- ومات قبله بدهر- وابن أخيه على بن طرَاد، وهبة اللّه الصائن، وعبد المنعم بن كُليب، وسمع منه «الصحيح» للبخارى، وقد كان قَرأ القرآن على أبى الحسن بن القزوينى الزاهد، ودرس مدةً طويلةً بمدرسة شرف الملك، وترسل إلى ملوك الأطراف، وولى نقابة العباسيين والطالبيين، ثم استعفى بعد أشهر، فوليها أخوه طراد، وتفقه على قاضى القضاة أبى عبد اللّه الدامغانى، وللغزى الشاعر فيه قصيدة مدحه بها، وَكان مُكْرِمًا للغرباء، عارفًا بالمذهب، وافر العظمة.

توفى فى صفر، سنة اثنتى عشرة وخمس مائة، فالإخوة الأربعة اتفق لهم أن ماتوا فى عشر المائة، وهذا نادر.

قال ابن النجار: أفتى ودرَّس بالمدرسة التى أنشأها شرف الملك أبو سعد، وولى نقابة العباسيين والطالبيين معًا فى أول سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة، فبقى مدةً على ذلك، ثم

---

(٣٢٥) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٦/ ٣٤٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٠١)، والعبر (٤/ ٢٧) وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٣٤).

استعفى ، وكان شريف النفس ، قوى الدين ، وافر العلم ، شيخ أصحاب الرأى فى وقته وزاهدهم ، وفقيه بنى العباس وراهبهم ، له الوجاهة الكبيرة عند الخُلفاء .

قال السلفى : سألت شجاعًا الحافظ عن أبى طالب الزينبى ، فقال : إمام عالم مدرس ، من أصحاب أبى حنيفة ، سمع بمكة من كريمة «الصحيح» .

وقال ابن ناصر : كان سماع أبى طالب صحيحًا ، وكان يتهم بالاعتزال ، ولم أسمع منه شيئًا من ذلك .

وقال السلفى : أبو طالب الزينبى أجل هاشمى رأيته فى حضرى وسفرى ، وأكثرهم علمًا ، وأوفرهم علمًا ، ويعد فى فحول النظار .

قلت : قد وُجِدَ له سماع من أبى الحسن بن قَشِيش سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مائة .

قال أحمد بن سلامة الكرخى الشافعى الفقيه : مرضت مرضةً شديدة ، فعادنى نور الهدى ، فجعل يدعو لى ، فتبركت بزيارته وعوفيت .

٤٦٣٣ - شُجَاع بن فارس (٣٢٦)

ابن حسين بن فارس بن حسين بن غريب بن بشير ، الإمام ، المحدث ، الثقة ، الحافظ ، المفيد ، أبو غالب الذهلى ، السُّهْرَوَرْدِى ، ثم البغدادى ، الحريمى ، الناسخ .

سمع : أباه ، وأبا طالب بن غيلان ، وعبد العزيز بن على الأزجى ، وأبا محمد بن المقتدر ، وأبا محمد الجوهرى ، وأبا جعفر بن المسلمة ، وأبا بكر الخطيب ، وخلقًا كثيرًا ، إلى أن ينزل إلى أصحاب عبد الملك بن بشران ، وابن ريذه ، وكتب عن أقرانه .

حدث عنه : إسماعيل بن السمرقندى ، وعبد الوهاب الأنماطى ، وابن ناصر ، والسلفى ، وعمر بن ظفر ، وسلمان بن جروان ، وآخرون .

قال السمعانى : نسخ بخطه من التفسير والحديث والفقه ما لم ينسخه أحد من الوراقين ، قال لى عبد الوهاب الأنماطى : دخلتُ عليه يومًا ، فقال لى : توبنى . قلت : من أى شىء؟ قال : كتبت شعر ابن الحجاج بخطى سبع مرات . قال عبد الوهاب : وقلَّ بلدٌ يوجد من بلاد الإسلام إلا وفيه شىء بخط شجاع الذهلى .

---

(٣٢٦) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ١٩٨)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٧٦)، والعبر (٤/ ١٣) وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٥٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦).

وكان مفيد وقته ببغداد، ثقةً، سديد السيرة، أفنى عمره فى الطلب، وعمل مسودةً لـ «تاريخ بغداد» ذيلاً على «تاريخ الخطيب»، فغسله فى مرض موته، ولد شجاع فى سنة ثلاثين، ومات فى ثالث جمادى الأولى، سنة سبع وخمس مائة؛ وقد سأله السلفى عن أحوال الرجال، وأجاب وأفاد.

قرأت ذلك على ابن الخَلاَّل، أخبرنا جعفر الهمدانى، أخبرنا السلفى عنه.

ومات معه: أبو بكر أحمد بن على بن بدران الحُلوانى المقرئ، وابن طاهر المقدسى، والمؤتمن الساجى، والإمام أبو بكر محمد بن أحمد الشاشى، وأبو المظفر الأبيْوَرْدى الشاعر، وأبو بكر محمد بن عيسى بن اللبانة شاعر الأندلس، وهادى بن إسماعيل العلَوى.

أخبرنا أبو على الحسن بن على، أخبرنا على بن الحسين النجار (ح). وأخبرنا محمد بن بَلَغْزا، أخبرنا البهاء عبد الرحمن الفقيه، قالا: أخبرنا أبو السعادات نصر اللَّه القزاز، أخبرنا شجاع بن فارس الحافظ، ومحمد بن الحسين الإسكاف، قالا: أخبرنا محمد بن على الخياط، زاد شجاع، فقال: وأبو سعد بن السبط، وأبو طالب العُشارى، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد ابن دُوست، أخبرنا الحسين بن صفوان، حدثنا أبو بكر بن أبى الدنيا، حدثنا الحسن بن عبد العزيز، عن ضمرة، عن ابن شوذب، قال: اجتمع مالك بن دينار ومحمد بن واسع، فتذاكروا العيش، فقال مالك: ما شىء أفضل من أن يكون للرجل غلة يعيش منها. فقال محمد: طوبى لمن وجد غداءً ولم يجد عشاءً، ووجد عشاءً ولم يجد غداءً، وهو عن اللَّه راضٍ، واللَّه عنه راضٍ.

٤٦٣٤- الغَسَّال(٣٢٧)

الإمام المقرئ النحوى، أبو الخير المبارك بن الحسين بن أحمد الغَسَّال، البغدادى، الشافعى، أحد الأئمة الأثبات.

وُلِدَ سنة بضع وعشرين وأربع مائة.

وسمع من: أبى محمد الخَلاَّل، وأبى جعفر بن المُسْلمَة، والقاضى أبى يعلى. وتلا بالروايات على: أبى بكر الخياط، وأبى القاسم بن الغورى، وَأبى على غلام الهراس، وعدة.

وتصدر للإقراء، واشتهر، تلا عليه أبو محمد سبط الخياط، وغيره.

---

(٣٢٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٩٠)، والعبر (٤/ ٢١)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٣٠)، ولسان الميزان (٥/ ٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٧).

وحدث عنه: أبو طاهر محمد بن محمد السنجى، وسعد اللَّه بن محمد، وعبد المنعم بن كليب، وآخرون، لينه شيئًا ابن ناصر.

توفى فى غُرَّة جمادى الأولى، سنة عشر وخمس مائة، وكان عالمًا مجودًا، بصيرًا باللغة.

٤٦٣٥ - النسيب(٣٢٨)

الشيخ الإمام. المحدث الشريف النسيب. خطيب دمشق وشيخها، نسيب الدولة، أبو القاسم على بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن ابن السيد الرئيس أبى الجن حسين بن على بن محمد بن على بن إسماعيل ابن سيد الهاشميين جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الشهيد سبط رسول اللَّه ﷺ وريحانته أبى عبد اللَّه الحسين ابن الإمام على بن أبى طالب العلوى، الحسينى، الدمشقى.

كان صدرًا معظمًا، وسيدًا محتشمًا، وثقة محدثًا، ونبيلاً ممدحًا، من أهل السنة والجماعة، والأثر والرواية، كل أحد يثنى عليه، انتخب عليه الحافظ أبو بكر الخطيب عشرين جزءًا سمعناها، تُعْرَفُ بـ «فوائد النسيب»، وتجد تفريغه على أكثر تواليف الخطيب.

مولده فى سنة أربع وعشرين وأربع مائة. وقرأ القرآن على الأستاذ أبى على الأهوازى، وغيره.

وسمع فى سنة ثمان وثلاثين، وبعدها من: أبى الحسين محمد بن عبد الرحمن بن أبى نصر التميمى، ومحمَّد بن يحيى بن سلوان المازنى، ورشأ بن نظيف، وسليم بن أيوب الفقيه، والقاضى محمد بن سلامة القضاعى، وكريمة المروزية، وأبى القاسم الحِنائى، ووالده مستخص الدولة، والخطيب، وعدة.

حَدَّث عنه: هبة اللَّه بن الأكفانى، والخَضِرُ بن شبل الحارثى، وعبد الباقى بن محمد التميمى، وأبو المعالى بن صابر، وأبو القاسم ابن عَساكر، وأخوه الصائن هبة اللَّه، وعدة.

قال ابن عساكر: كان ثقةً، مكثرًا، له أصول بخطوط الوراقين، وكان متسننًا، وسبب تسننه مؤدبه أبو عمران الصَّقَلى، وإكثاره من سماع الحديث.

إلى أن قال: سمع منه شيخه عبد العزيز الكتانى، وأكثرت عنه، وقد حكى لى أننى لما

---

(٣٢٨) ترجمته فى العبر (٤/ ١٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٣).

ولدت سأل أبى: ما سميته وكنيته؟ فقال: أبو القاسم على. فقال: أخذت اسمى وكنيتى. قال لى أبو القاسم السُّمَيْسَاطى، أو قال: قال لى أبو القاسم بن أبى العلاء: إنه ما رأى أحدًا اسمه على، وكنى أبا القاسم، إلا كان طويل العمر، وذكر أنه صلى مرة على جنازة، فكبر عليها أربعًا. قال: فجاء كتاب صاحب مصر إلى أبيه يعاتبه فى ذلك، فقال له أبوه: لا تصل بعدها على جنازة.

قلت: كان أصحاب مصر رافضةً.

ثم قال: وكانت له جنازة عظيمة، وأوصى أن يُصَلِّى عليه جمال الإسلام أبو الحسن الفقيه، وأن يُسَنَّم قبره، وأن لا يتولاه أحد من الشيعة، وحضرتُ دفنه، توفى فى الرابع والعشرين من ربيع الآخر، سنة ثمانٍ وخمس مائة، ودفن بالمقبرة الفخرية عند المصلى.

وفيها توفى: المعمَّر الصالح أبو الحسن على بن أحمد بن فتحان الشهرزورى البغدادى الذى روى مجلسًا عن ابن بشران، وله خمس وثمانون سنةً، والمسند أبو عبد اللَّه أحمد بن محمد الخولانى الأندلسى عن تسعين سنةً، وأبو الوحش سُبيع بن المسلم الدمشقى المقرئ، وأبو الخير هبة اللَّه بن الحسن الأبَرْقُوهى، ومسند همذان أبو بكر عبد اللَّه بن الحسين التوبى.

٤٦٣٦ - محمد بن طاهر (٣٢٩)

ابن على بن أحمد الإمام الحافظ، الجوَّال الرحَّال، ذو التصانيف، أبو الفضل بن أبى الحسين بن القيسرانى المقدسى، الأثرى، الظاهرى، الصوفى.

ولد ببيت المقدس، فى شوال، سنة ثمانٍ وأربع مائة.

وسمع بالقدس ومصر، والحرمين والشام، والجزيرة والعراق، وأصبهان والجبال، وفارس وخراسان، وكتب ما لا يوصف كثرةً بخطه السريع، القوى الرفيع، وصنف وجمع، وبرع فى هذا الشأن، وعُنِىَ به أتم عناية، وغيره أكثر إتقانًا وتحريًا منه.

سمع من: أبى على الحسن بن عبد الرحمن الشافعى وطبقته بمكة، ومن سعد الزنجانى، وهياج بن عبيد. وسمع بالمدينة: الحسين بن على الطبرى، وجماعة. وسمع بمصر من: أبى الحسن الخِلَعِى، وأبى إسحاق الحبال، وعدة. وسمع ببغداد من: أبى محمد الصريفينى،

---

(٣٢٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٧٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٢٨٧)، والعبر (٤/ ١٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ٥٨٧)، ولسان الميزان (٥/ ٢٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٨).

وابن النقور، وعلى بن البسرى، وخلق. وبدمشق من: أبى القاسم بن أبى العلاء، وعدة. وبأصبهان من: محمد بن عبد العزيز، وعبد الوهاب بن أبى عبد اللَّه بن منده، وطبقته. وبجرجان من: إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلى. وببيت المقدس من: الفقيه نصر. وبنيسابور من: الفضل بن المحب، وطبقته. وبهراة من: محمد بن أبى مسعود الفارسى، وعبد الرحمن بن عفيف كُلار، وطائفة. وبمرو: محمد بن الحسن المِهْرَبَنْدَقْشَايى. وبالإسكندرية من: الحسين بن عبد الرحمن الصفراوى. وبتنيس: علىّ بن الحسين بن الحداد، روى له عن جده عن الوشاء عن عيسى زغبة. وبحلب من: الحسن بن مكى. وبالجزيرة من: عبد الوهاب بن محمد اليمنى صاحب أبى عمر بن مهدى. وبآمد من: قاسم ابن أحمد الأصبهانى الخياط، روى له عن ابن جشْنس عن ابن صاعد. وبإسْتِرَابَاذ: على بن عبد الملك الحفصى. وبالبصرة: عبد الملك بن شَغبة. وبالدِّيَنَوَر: ابن عَباد. وبالرى: إسماعيل بن على. وبسرخس: محمد بن المظفر. وبشيراز: على بن محمد الشروطى. وبقزوين: محمد بن إبراهيم العجلى. وبالكوفة: أبا القاسم حسين بن محمد. وبالموصل: هبة اللَّه بن أحمد المقرئ. وبَمْرَو الرُّوذ، وساوة، والرحبة، والأنبار، والأهواز، ونوقان، وهمذان، وواسط، وأسداباذ، وإسفرايين، وآمُل، وبسطام، وخُسْرَوْجِرْد، وطوس.

حدث عنه: شيرويه بن شهردار، وأبو جعفر بن أبى على الهمذانى، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازى، وعبد الوهاب الأنماطى، وابن ناصر، والسلفى، وأبو زرعة طاهر بن محمد، وولده، ومحمد بن إسماعيل الطرسوسى، وطائفة سواهم.

قال أبو القاسم ابن عساكر: سمعت إسماعيل بن محمد الحافظ يقول: أحفظ من رأيت محمد بن طاهر.

وقال أبو زكريا يحيى بن منده: كان ابن طاهر أحد الحفاظ، حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، صدوقًا، عالمًا بالصحيح والسقيم، كثير التصانيف، لازمًا للأثر.

وقال السلفى: سمعت محمد بن طاهر يقول: كتبت «الصحيحين» و«سنن أبى داود» سبع مرات بالأجرة، وكتبت «سنن ابن ماجه» عشر مرات بالرى.

قال أبو سعد السمعانى: سألت الفقيه أبا الحسن الكَرْجى عن ابن طاهر، فقال: ما كان على وجه الأرض له نظير، وكان داودى المذهب، قال لى: اخترت مذهب داود. قلت: ولِمَ؟ قال: كذا اتفق. فسألته: من أفضل من رأيت؟ فقال: سعد بن على الزنجانى، وعبد اللَّه ابن محمد الأنصارى.

قال أبو مسعود عبد الرحيم الحاجى: سمعت ابن طاهر يقول: بُلْتُ الدم فى طلب الحديث مرتين، مرة ببغداد، وأخرى بمكة، كنت أمشى حافيًا فى الحر، فلحقنى ذلك، وما ركبت دابة قط فى طلب الحديث، وكنت أحمل كتبى على ظهرى، وما سألت فى حال الطلب أحدًا، كنت أعيش على ما يأتى.

وقيل: كان يمشى دائمًا فى اليوم والليلة عشرين فرسخًا، وكان قادرًا على ذلك، وقد ذكره الدقاق فى «رسالته»، فحط عليه، فقال: كان صوفيًا ملامتيًا، سكن الرى، ثم همذان، له كتاب «صفوة التصوف»، وله أدنى معرفة بالحديث فى باَب شيوخ البخارى ومسلم وغيرهما.

قلت: يا ذا الرجل، أقصر، فابن طاهر أحفظ منك بكثير.

ثم قال: وذُكِرَ لى عنه الإباحة.

قلت: ما تعنى بالإباحة؟ إن أردت بها الإباحة المطلقة، فحاشا ابن طاهر، هو- واللَّه- مسلم أثرى، معظِّم لحرمات الدين، وإن أخطأ أو شذ، وإن عنيت إباحةً خاصةً، كإباحة السماع، وإباحة النظر إلى المرد، فهذه معصية، وقول للظاهرية بإباحتها مرجوح.

قال ابن ناصر: محمد بن طاهر لا يحتج به، صنف فى جواز النظر إلى المرد، وكان يذهب مذهب الإباحة.

قال أبو سعد السمعانى: سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عن ابن طاهر، فتوقف، ثم أساء الثناء عليه، وسمعت أبا القاسم بن عساكر يقول: جمع ابن طاهر أطراف «الصحيحين» وأبى داود، وأبى عيسى، والنسائى، وابن ماجه، فأخطأ فى مواضع خطأً فاحشًا.

وقال ابن ناصر: كان لُحَنَةً ويصحف، قرأ مرة: وإن جبينه ليتفصد عرقًا(٣٣٠)- بالقاف- فقلت: بالفاء، فكابرنى.

وقال السِّلَفى: كان فاضلاً يعرف، لكنه لُحَنَة، قال لى المؤتمن الساجى: كان يقرأ، ويلحن عند شيخ الإسلام بهراة، فكان الشيخ يحرك رأسه، ويقول: لا حول ولا قوة إلا باللَّه.

---

(٣٣٠) هى قطعة من حديث رواه البخارى (٢) من حديث عائشة- رضى اللَّه عنها- أن الحارث بن هشام- رضى اللَّه عنه- سأل رسول اللَّه ﷺ فقال يا رسول اللَّه كيف يأتيك الوحى؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: أحيانًا يأتينى مثل صلصلة الجرس وهو أشُدُّهُ علىَّ فيفصمُ عنى ولقد رأيتُهُ ينزل عليه الوحىُ فى اليوم الشديد البرد فيفصِمُ عنه وإن جبينه ليتفصَّدُ عرقًا».

وقال شيرويه بن شهردار في «تاريخ همذان»: ابن طاهر سكن همذان، وبنى بها دارًا، دخل الشام، والحجاز، ومصر، والعراق، وخراسان، وكتب عن عامة مشايخ الوقت، وروى عنهم، وكان ثقةً صدوقًا، حافظًا، عالمًا بالصحيح والسقيم، حسن المعرفة بالرجال والمتون، كثير التصانيف، جيد الخط، لازمًا للأثر، بعيدًا من الفضول والتعصب، خفيف الروح، قوي السير في السفر، كثير الحج والعمرة، مات ببغداد منصرفًا من الحج.

قال ابن النجار: قرأت بخط شجاع الذهلي: أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد البزاز، حدثنا محمد بن طاهر بن علي المقدسي، أخبرنا عثمان بن محمد المحمي بنيسابور، فذكر حديثًا.

أنبؤونا عن شهاب الحاتمي، أخبرنا أبو سعد السمعاني، سمعت من أثق به يقول: قال عبد اللَّه بن محمد الأنصاري الهروي: ينبغي لصاحب الحديث أن يكون سريع القراءة، سريع النسخ، سريع المشي، وقد جمع اللَّه هذه الخصال في هذا الشاب، وأشار إلى ابن طاهر، وكان بين يديه.

وبه، قال السمعاني: وسمعت أبا جعفر الساوي يقول: كنت بالمدينة مع ابن طاهر، فقال: لا أعرف أحدًا أعلم بنسب هذا السيد ﷺ مني، وآثاره وأحواله.

وسمعت بعضهم يقول: كان ابن طاهر يمشي في ليلة واحدة قريبًا من سبعة عشر فرسخًا.

أنبؤونا عن عبد القادر الرهاوي، سمعت عبد الرحيم بن أبي الوفاء العدل، سمعت ابن طاهر الحافظ يقول: رحلت من طوس إلى أصبهان لأجل حديث أبي زرعة الرازي الذي أخرجه مسلم(٣٣١) عنه ذاكرني به بعض الرحالة بالليل، فلما أصبحت، سرت إلى أصبهان، ولم أحلل عني حتى دخلت على الشيخ أبي عمرو، فقرأته عليه، عن أبيه، عن القطان، عن أبي زرعة، ودفع إلى ثلاثة أرغفة وكُمَّثْرَاتين، فما كان لي قوت تلك الليلة غيره، ثم لزمته إلى أن حصَّلت ما أريد، ثم خرجتُ إلى بغداد، فلما عدت، كان قد توفي.

قال ابن طاهر: كنت يومًا أقرأ على أبي إسحاق الحبال جزءًا، فجاءني رجل من أهل

---

(٣٣١) وهو الحديث الذي رواه مسلم (٢٧٣٩) حدثنا عبيد اللَّه بن عبد الكريم، أبو زُرعة، حدثنا ابن بُكير حدثني يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن عبد اللَّه بن دينار، عن عبد اللَّه بن عمر قال: كان من دعاء رسول اللَّه ﷺ: «اللَّهم إنِّي أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوُّل عافيتك، وفجاءَة نقمتك، وجميع سخطك».

بلدى، وأسر إلى كلامًا قال فيه: إن أخاك قد وصل من الشام، وذلك بعد دخول الترك بيت المقدس، وقُتلَ الناس بها، فأخذت فى القراءة، فاختلطت على السطور، ولم يمكنى أقرأ، فقال أبو إسحَاق: ما لك؟ قلت: خير. قال: لا بد أن تخبرنى، فأخبرته. فقال: وكم لك لم تر أخاك؟ قلت: سنين. قال: ولمَ لا تذهب إليه؟ قلت: حتى أتم الجزء. قال: ما أعظم حرصكم يا أهل الحديث، قد تم المجَلس، وصلى اللَّه على محمد، وانصرف.

وأقمت بتنيس مدةً على أبى محمد بن الحداد ونظرائه، فضاق بى، فلم يبق معى غير درهم، وكنت أحتاج إلى حبر وكاغد، فترددت فى صرفه فى الحبر أو الكاغد أو الخبز، ومضى على هذا ثلاثة أيام لم أطعم فيها، فلما كان بكرة اليوم الرابع، قلت فى نفسى: لو كان لى اليوم كاغد، لم يمكنى أن أكتب من الجوع، فجعلت الدرهم فى فمى، وخرجت لأشترى خبزًا، فبلعته، ووقع على الضحك، فلقينى صديق وأنا أضحك، فقال: ما أضحكك؟ قلت: خير. فألح على، وأبيت أن أخبره، فحلف بالطلاق لتصدقنى، فأخبرته، فأدخلنى منزله، وتكلف أطعمةً، فلما خرجنا لصلاة الظهر، اجتمع به بعض وكلاء عامل تنيس ابن قادوس، فسأله عنى، فقال: هو هذا، قال: إن صاحبى منذ شهر أمر بى أن أوصل إليه كل يوم عشرة دراهم قيمتها ربع دينار، وسهوت عنه، فأخذ منه ثلاث مائة، وجاء بها.

وقال: وكنت ببغداد فى سنة سبع وستين وأربع مائة، وتوفى القائم بأمر اللَّه، وبويع للمقتدى بأمر اللَّه، فلما كان عشية اليوم، دخلنا على أبى إسحاق الشيرازى، وسألناه عن البيعة، كيف كانت؟ فحكى لنا ما جرى، ونظر إلىَّ، وأنا يومئذ مختط، فقال: هو أشبه الناس بهذا، وكان مولد المقتدى فى عام مولدى، وأنا أصغر منه بأربعة أشهر، وأول ما سمعت من الفقيه نصر فى سنة ستين وأربع مائة، ورحلت إلى بغداد سنة سبع، ثم رجعت، وأحرمت من بيت المقدس إلى مكة.

قلتُ: قد كتب ابن طاهر عن ابن هَزَارْمَرد الصريفينى، وببيى الهَرْثمية، وهذه الطبقة، ثم كتب عن أصحاب هلال الحفار، ثم نزل إلى أصحاب أبى نعيم، إلى أن كتب عن أصحاب الجوهرى، بحيث إنه كتب عن تلميذه أبى طاهر السلفى، وسمَّع ولده أبا زرعة المقدسى من أبى منصور المقومى، وعبدوس بن عبد اللَّه، والدونى، وخلق، وطال عمر أبى زرعة، وروى الكثير وبعد صيته.

أنبئت عن أبى جعفر الطَّرسوسى، عن ابن طاهر، قال: لو أن محدثًا من سائر الفرق أراد أن يروى حديثًا واحدًا بإسناد إلى رسول اللَّه ﷺ يوافقه الكل فى عقده، لم يسلم له ذلك،

وأدى إلى انقطاع الزوائد رأسًا، فكان اعتمادهم فى العدالة على صحة السماع والثقة من الذى يروى عنه، وأن يكون عاقلاً مميزًا.

قلت: العمدة فى ذلك صدق المسلم الراوى، فإن كان ذا بدعة أخذ عنه، والإعراض عنه أولى، ولا ينبغى الأخذ عن معروف بكبيرة، واللَّه أعلم.

أخبرنا أحمد بن سلامة فى كتابه، عن محمد بن إسماعيل الطرسوسى، عن محمد بن طاهر، أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن بمكة، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، أخبرنا محمد ابن الربيع الجيزى، أخبرنا عبد اللَّه بن أبى رومان بالإسكندرية، حدثنا ابن وهب، أخبرنى عيسى بن يونس (ح). قال ابن طاهر: وأخبرنا الفضل بن عبد اللَّه المفسر، أخبرنا أبو الحسين الخفاف، حدثنا أبو العباس السراج، حدثنا إسحاق الحنظلى، أخبرنا عيسى بن يونس، حدثنا حسين المعلم، عن بديل بن ميسرة، عن أبى الجوزاء، عن عائشة، قالت: كان رسول اللَّه ﷺ يستفتح صلاته بالتكبير والقراءة بالحمد للَّه رب العالمين، وكان إذا ركع لم يشخص رأسه، ولم يصوبه، وكان إذا رفع رأسه من الركوع، استوى قائمًا، وكان إذا رفع رأسه من السجدة، لم يسجد حتى يستوى جالسًا، وكان ينهى عن عقب الشيطان، وكان يفرش رجله اليسرى، وينصب رجله اليمنى، وكان يكره أن يفترش ذراعيه افتراش الكلب، وكان يختم الصلاة بالتسليم، وكان يقرأ فى كل ركعتين التحية(٣٣٢).

وقرأناه على أحمد بن هبة اللَّه، عن القاسم بن أبى سعد، أخبرنا وجيه بن طاهر، أخبرنا أبو القاسم القشيرى، أخبرنا الخفاف، فذكره.

أخبرنا إسحاق بن طارق، وصالح الفرضى، قالا: أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا محمد بن إسماعيل الحنبلى (ح). وأنبأنا أحمد بن أبى الخير، عن محمد هذا، أخبرنا محمد ابن طاهر الحافظ سنة ست وخمس مائة، أخبرنا قاسم بن أحمد بآمد، حدثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن محمد بن جشْنس، حدثنا الحسن بن على العدوى، حدثنا شيبان بن فَرُّوخ، حدثنا نافع أبو هرمز، عن أنَس بن مالك، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**عليكم بركعتى الفجر، فإن فيهما الرغائب**»(٣٣٣).

قال أبو زرعة: أنشدنا والدى لنفسه:

---

(٣٣٢) صحيح: أخرجه مسلم (٤٩٨)، وأبو داود (٧٨٣)، وابن ماجه (٨١٢).

(٣٣٣) ضعيف جدًا: آفته نافع أبو هرمز، قال أبو حاتم: متروك. وكذبه ابن معين.

يَا مَــــنْ يُدِلُّ بِقَدِّه وَبِخَــــدِّه والْمُقْلَتَيْن
وَيَصُولُ بالصُّدْغ الْمُعَقْـ ـرَبِ شِــبْهَ لاَمٍ فَـوْقَ عَيْن
ارْحَــمْ فَدَيْتُكَ مُدْنَفًا وَسْــطَ الفَلاَة صَرِيعَ بَيْن
قَتَلَتْهُ أَسْــهُمُكَ الَّتِى مِنْ تَحْتِ قَوْسِ الحَاجِبَيْن
اللَّـــهُ مَا بَيْنَ الفِرا قِ وَبَيْنَ مَــنْ أَهْـوَى وَبَيْنِى

وله:

أَضْحَى العَذُولُ يَلُومُنِى فِــى حُبِّهِمْ فَأَجَبْتُه والنَّارُ حَشْــوُ فُؤَادِى
يَا عَاذِلِى لَوْ بِتَّ مُــحْتَرِقَ الحَشَا لَعَــرَفْتَ كَيْــفَ تَفَتُّتُ الأَكْبَاد
صَدَّ الحَبِيبُ وغَابَ عَنْ عَيْنِى الكَرَى فَكَأَنَّمَــا كَانَا عَــلَى مِيعَاد

وله:

سَارُوا بِهَا كَالبَدْرِ فِى هَوْدَجٍ يَمِيسُ مَحْفُــوفًا بِأَتْرَابِه
فَاسْتَعْبَرَتْ تَبْكِــى فَعَاتَبْتُهَا خَوْفًا مِنَ الوَاشِى وأَصْحَابِه
فَقُلْتُ لا تَبْكِى عَلَى هَـالِكٍ بَعْدَكَ لَنْ يَبْقَى عَــلَى مَا بِه
لِلمَوْتِ أَبْوَابٌ وَكُلُّ الوَرَى لاَ بُدَّ أَنْ يَدْخُــلَ مِنْ بَابِه
وأَحْسَنُ المَوْتِ بِأَهْلِ الهَوَى مَنْ مَــاتَ مِنْ فُرْقَة أَحْبَابِه

ابن النجار: أنبأنا ذاكر، عن شجاع الذهلى، قال: مات ابن طاهر عند قدومه من الحج، فى يوم الجمعة، لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول، سنة سبع وخمس مائة. قال: وقرأت فى كتاب عبد اللّه بن أبى بكر بن الخاضبة أنه توفى فى ضحى يوم الخميس، العشرين من الشهر، وله حجات كثيرة على قدميه، وكان له معرفة بعلم التصوف وأنواعه، متفننًا فيه، ظريفًا مطبوعًا، له تصانيف حسنة مفيدة فى علم الحديث، رحمه اللّه.

* *

٤٦٣٧- تاج الإسلام(٣٣٤)

العَلاَّمة الحافظ الأوحد، أبو بكر محمد ابن الإمام الكبير أبى المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمى، السمعانى، الخراسانى، المروزى، والد سيد الحفاظ أبى سعد.

مولده فى سنة سبعٍ وستين وأربع مائة.

وسمع من: أبى الخير محمد بن أبى عمران الصفار «صحيح البخارى» حضوراً، وسمع من: أبيه، وأبى القاسم الزاهرى، وعبد اللَّه بن أحمد الطاهرى، وأبى الفتح عبيد اللَّه الهاشمى، وارتحل، فسمع بنيسابور من على بن أحمد بن الأخرم، ونصر اللَّه بن أحمد الخُشنَامى، وعبد الواحد بن أبى القاسم القشيرى، وطائفة، ودخل بغداد سنة سبع وتسعين، فسمع من: ثابت بن بُنْدَار، ومحمد بن عبد السلام الأنصارى، وعدة. وبالكوفة من: أبى البقاء الحبال، وبمكة، والمدينة، ووعظ ببغداد مدةً بالنظامية، وقرأ «تاريخ الخطيب» على أبى محمد بن الآبنوسى، وسمع بهمذان من: أبى غالب العدل، وبأصبهان من: أبى بكر حفيد ابن مردويه، وأبى الفتح الحداد.

قال ولده: ثم ارتحل سنة تسع وخمس مائة بى وبأخى، فأسمعنا من الشيروى، وغيره، وأملى مائة وأربعين مجلساً بجامعِ مرو، كل من رآها، اعترف أنه لم يسبق إلى مثلها، وكان يروى فى الوعظ الأحاديث بأسانيده، وقد طلب مرةً للذين يقرؤون فى مجلسه، فجاءه لهم ألف دينار من أهل المجلس.

توفى فى صفر، سنة عشر وخمس مائة، عن ثلاث وأربعين سنةً. حدث عنه: السلفى، وأبو الفتوح الطائى، وأبو طاهر السنجى، وآخرون.

٤٦٣٨- ابن اللبَّانة(٣٣٥)

شاعر الأندلس، أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمى، الدانى، صاحب «الديوان»، والتصانيف الأدبية، مدح الملك ابن عباد، وابن صُمادِح، وكان محتشماً، كبير القدر. توفى بميورقة، سنة سبع وخمس مائة.

---

(٣٣٤) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ١٤٠)، واللباب لابن الأثير (٢/ ١٣٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٨٨)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ٢١٠)، والعبر (٤/ ٢٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٨)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٩).

(٣٣٥) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٣٩)، وفوات والوفيات لمحمد بن شاكر الكتبى (٤/ ٢٧)، والعبر (٤/ ١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠).

٤٦٣٩-محمود بن الفضل[٣٣٦]

ابن محمود بن عبد الواحد، الإمام الحافظ، مفيد الطلبة ببغداد، أبو نصر الأصبهانى، الصبَّاغ.

سمع: عبد الرحمن بن منده، وأخاه عبد الوهاب ابنى أبى عبد اللَّه بن منده، وأبا الفضل البزانى، وأبا بكر بن ماجه، وعائشة بنت الحسن الوركانية، وببغداد رزق اللَّه التميمى، وطرادًا الزينبى، وخلقًا كثيرًا، حتى إنه كتب عن أصحاب الصَّرِيفينى، وعلى بن البسرى.

روى عنه: ابن ناصر، وأبو الفتح محمد بن على بن عبد السلام، والمبارك بن كامل، والسلفى، وآخرون.

قال شيرويه الديلمى: قدم علينا همذان سنة اثنتين وخمس مائة، وكان حافظًا ثقة، يحسن هذا الشأن، حسن السيرة، عارفًا بالأسماء والنسب، مفيدًا لطلبة العلم.

وقال السِّلَفى: كان رفيقنا محمود بن الفضل يطلب الحديث، ويكتب العالى والنازل، فعاتبته فى كَتْبه النازل، فقال: واللَّه إذا رأيت سماع هؤلاء لا أقدر أن أتركه. قال: فرأيته بعد موته، فقلت: ما فعل اللَّه بك؟ قال: غفر لى بهذا، وأخرج من كمه جزءًا.

قلت: مات ببغداد، فى جمادى الأولى، سنة اثنتى عشرة وخمس مائة، من أبناء الستين.

٤٦٤٠- طريف بن محمد

ابن عبد العزيز بن أحمد بن شاذان. العالم الرحال، أبو الحسن الحيرى، النيسابورى.

سمع: أباه، وأبا حفص بن مسرور، وأبا عثمان الصابونى، وأبا عامر الحسن بن محمد، وأبا مسعود أحمد بن محمد البَجَلى، وأبا سعد الطبيب.

حدث عنه: أبو شجاع البسطامى، وأبو المعمر الأزجى، وأبو طاهر السلفى، وشهدة الكاتبة، وعبد المنعم بن الفُراوى، وأبو الحسن بن الخل، وآخرون.

قدم بغداد للحج، وحدث.

قال السمعانى: كان ثقةً، مأمونًا، حسن السيرة، جميل الطريقة، من أولاد المحدثين.

---

(٣٣٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٠٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٥٨).

وقال عبد الغافر : ثقة ، أمين ، عنده سماع «الإكليل» للحاكم ، و «المستدرك» .

توفى فى ذى القعدة ، سنة سبع عشرة وخمس مائة ، بنيسابور ، وله ثمان وثمانون سنةً .

٤٦٤١- ابن سُكَّرة[٣٣٧]

الإمام العَلاَّمة الحافظ القاضى أبو على الحسين بن محمد بن فيره بن حَيُّون بن سكرة الصدفى ، الأندلسى ، السرقسطى .

روى عـــن : أبى الوليد الباجى ، ومحمد بن سعدون القروى ، وحج فى سنة إحدى وثمانين ، ودخل على أبى إسحاق الحبال ، وهو ممنوع من التحديث كما مر .

وسمع بالبصرة من : عبد الملك بن شغبة ، وجعفر بن محمد العبادانى . وبالأنبار من : خطيبها أبى الحسن . وببغداد من : على بن قريش ، وعاصم الأديب ، ومالك البانياسى . وبواسط من : محمد بن عبد السلام بن أحمولة ، وحَمَلَ «التعليقة» عن أبى بكر الشاشى . وأخذ بدمشق عن : الفقيه نصر ، ورجع بعلم جم ، وبرع فى الحديث متنًا وإسنادًا مع حسن الخط والضبط ، وحسن التأليف ، والفقه والأدب مع الدين والخير والتواضع .

قال ابن بشكوال : هو أجل من كتب إلىَّ بالإجازة .

وخَرَّج له القاضى عياض «مشيخةً» ، وأكثر عنه .

وأكره على القضاء ، فوليه بمرسية ، ثم اختفى حتى أعْفِىَ .

وتلا بالروايات على : ابن خيرون ، ورزق اللَّه ، كتب عنه شيخه الفقيه نصر ثلاثة أحاديث ، وروى عنه : ابن صابر ، والقاضى محمد بن يحيى الزكوى ، والقاضى عياض ، فروى عنه «صحيح مسلم» ، أخبرنا به أحمد بن دِلْهَاث العُذْرى .

استشهد أبو على فى ملحمة قُتَنْدَة فى ربيع الأول ، سنة أربع عشرة وخمس مائة ، وهو من أبناء الستين ، وكانت معيشته من بضاعة له مع ثقات إخوانه ، وخلف كتبًا نفيسةً ، وأصولاً متقنةً تدل على حفظه وبراعته .

وتلا أيضًا على : الحسن بن محمد بن مُبَشِّر صاحب أبى عمرو الدانى ، ومولده فى نحو سنة أربع وخمسين وأربع مائة ، وكان ذا دين وورع وصون ، وإكباب على العلم ، ويد طولى

---

(٣٣٧) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوال (١/ ١٤٤)، والعبر (٤/ ٣٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٥٩)، والديباج المذهب لابن فرحون المالكى (١/ ٣٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٤٣).

في الفقه، لازم أبا بكر الشاشي خمس سنين حتى عَلَّق عنه «تعليقته» الكبرى في مسائل الخلاف، ثم استوطن مُرسية، وتصدر لنشر الكتاب والسنة، وتنافس الأئمة في الإكثار عنه، وَبُعَد صيتُه، ولما عزل نفسه من القضاء، وردت كتب السلطان عليّ بن يوسف بن تاشفين برجو[illegible]ضاء، وهو يأبى، وبقي ذلك أشهرًا حتى كتب الطلاب والرحالون كتابًا يشكون فيه إلى أمير المؤمنين ابن تاشفين حالهم ونفاد نفقاتهم، وانقطاع أموالهم، فسعى له قاضي الجماعة عند أمير المؤمنين، وبين له وجه عذره، فسكت عنه.

قال القاضي عياض: لقد حدثني الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر أن أبا علي الحافظ قال له: خذ الصحيح، فاذكر أي متن شئت منه، أذكر لك سنده، أو أي سند، أذكر لك متنه.

٤٦٤٢- النُّهاوَندي(٣٣٨)

القاضي العَلاَّمة، أبو عبد اللَّه الحسين بن نصر بن المرهف النهاوندي، ثم الأيدبني- وأيدبن: من قرى ديار بكر- الشافعي، قاضي نهاوند مدةً طويلة.

سمع من: أبي طاهر محمد بن هبة اللَّه الموصلي بآمد، ثم قدم بغداد، وبرع في الفقه على أبي إسحاق الشيرازي، وأحكم الأصول، وسمع من: أبي محمد الجوهري، والقاضي أبي يعلى، وأبي بكر الخطيب.

حدث عنه: الحسين بن خُسْرو، وأبو طاهر السلفي، وأحمد بن عبد الغني الباجِسْرَائي، وغيرهم.

قال السلفي: قال لي: إنه وُلِدَ سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة، وكان من كبار أصحاب أبي إسحاق، وولي قضاء نُهاوند مَدةً مديدةً، ولم يكن يقيم بها.

وقال المبارك بن كامل الخفاف: مات بِنُهاوند، في محرم، سنة تسعٍ وخمس مائة.

٤٦٤٣- ابن مرزوق(٣٣٩)

الحافظ المفيد الرحال، أبو الخير عبد اللَّه بن مرزوق الأصم، الهَرَوي، مولى شيخ الإسلام.

---

(٣٣٨) ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٨٠).

(٣٣٩) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٥٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٦).

سمع: أبا عمر المليحى، وأحمد بن أبى نصر الكوفانى، وأبا القاسم بن البسرى، وعبد الرحمن بن منده، وطبقتهم، وجمع، فأوعى.

أخذ عنه: هبة اللّه السقَطى، وأبو موسى المدينى، وجماعة.

قال إسماعيل التيمى: هو حافظ متقن.

قلت: مات فى جمادى الآخرة، سنة سبعٍ وخمس مائة، عن ست وستين سنةً.

٤٦٤٤ - ابن بَدْرَان(٣٤٠)

الشيخ الإمام، المقرئ المسند، أبو بكر أحمد بن على بن بدران بن على الحلوانى، البغدادى، المقرئ، عرف بخالَوْه، شيخ صالح، دين، عارف بالقراءات، عالى الرواية.

تلا بالسبع على: أبى على الحسن بن غالب، وعلى بن فارس الخياط.

تلا عليه جماعة، منهم: أبو الكرم الشهرزورى، وقد سمع من: أبى الطيب الطبرى، والقاضى أبى الحسن الماوردى، ومحمد بن على بن شبانة الدينورى، وأبى محمد الجوهرى، وانتقى عليه الحافظ أبو عبد اللّه الحميدى.

وحدث عنه: إسماعيل بن السمرقندى، وابن ناصر، والسلفى، وأبو طالب بن خضير، وخطيب الموصل أبو الفضل، وعبد المنعم بن كليب، وآخرون.

قال ابن ناصر: شيخ، صالح، ضعيف، لا يُحْتَجُ بحديثه، لم تكن له معرفة بالحديث.

ولد فى حدود سنة عشرين وأربع مائة.

وقال السلفى: كان ثقةً زاهدًا.

قال ابن ناصر: مات فى جمادى الآخرة، سنة سبع وخمس مائة، وأوصى أن يدفن إلى جانب إبراهيم الحربى.

قلت: وممن تلا عليه أبو محمد سبط الخَيَّاط، وعبد الوهاب بن محمد الصابونى.

قال أبو محمد: تلوت عليه بكتاب «الجامع» لأبى الحسن الخياط، وتلا به على المصنف.

* *

---

(٣٤٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٧٥)، والعبر (٤/ ١٢)، وميزان الاعتدال (١/ ١٢٢)، ولسان الميزان (١/ ٢٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٦).

٤٦٤٥- ابن مَلَّة[(٣٤١)]

الشيخ العالم، المحدث الواعظ، أبو عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أبي سعيد بن مَلَّة الأصبهاني، المحتسب، صاحب تلك المجالس المشهورة.

سمع: أبا بكر بن ريذة صاحب الطبراني، وأبا طاهر بن عبد الرحيم، وأبا منصور عبد الرزاق بن أحمد الخطيب، وأبا القاسم عبد العزيز بن أحمد، وعلى بن شجاع المصقلى، وأبا العباس أحمد بن محمد بن النعمان الصائغ، وأملى ببغداد.

حدث عنه: ابن ناصر، وظاعِن بن محمد الزبيرى الخياط، وأبو طاهر السلفى، وقوم، آخرهم عبد المنعم بن كليب.

قال ابن ناصر: وضع حديثًا، وأملاه، وكان يُخَلِّط.

قلت: ثم روايته عن ابن ريذه حضور، فإن مولده- فيما ذكر- سنة ست وثلاثين، فى رجبها، ومات ابن ريذه سنة أربعين.

وقال أبو نصر اليونارتى فى «معجمه»: كان ابن ملة من الأئمة المرضيين، يرجع فى كل فن من العلم إلى حظ وافر.

وقال السِّلَفى: هو من المكثرين، يروى عن: عبد العزيز بن فادويه، وأبى القاسم عبد الرحمن بن الذكوانى، وكان أبوه يروى عن أبى محمد بن البيع صاحب المحاملى.

مات أبو عثمان فى ثانى ربيع الأول، سنة تسعٍ وخمس مائة، بأصبهان.

٤٦٤٦- أحمديل[(٣٤٢)]

صاحب مراغة، أحد الأبطال، كان إقطاعه يُغِلُّ فى السنة أربع مائة ألف دينار، وعسكره خمسة آلاف فارس، كان فى مجلس السلطان محمد بن مَلَكْشاه، فأتاه مسكين، فتضرع إليه فى قصة يقدِّمها، فيضربه بسكين، فبرك أحمديل فوقه، فوثب باطنى آخر فوق أحمديل، فجرحه، فأضرتهما السيوف، فوثب ثالث، وضرب أحمديل أثخنه، وذلك فى أول سنة عشر وخمس مائة، وكان أحمديل إلى جانب أمير دمشق طغتكين قد قدما بغداد إلى خدمة محمد.

---

(٣٤١) ترجمته فى العبر (٤/ ١٨)، وميزان الاعتدال (١/ ٢٤٨)، ولسان الميزان (١/ ٤٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢).

(٣٤٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٨٥)، والعبر (٤/ ١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١).

٤٦٤٧- أبو العز(٣٤٣)

محمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن المؤيد بالله الهاشمي، العباسي، البغدادي، والد المعمَّر أبي تمام أحمد بن محمد، ويعرف: بابن الخص.

كان ثقةً صالحًا دينًا، جليلاً محترمًا، من أهل الحرم الطاهري.

سَمع الكثير من: عبد العزيز بن علي الأزجي، وأبي الحسن القزويني، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي علي بن المذهب.

روى عنه: أبو علي الرحبي، وأحمد بن السَّدنك، وأبو طاهر السلفي، ونصر الله القزاز، وعبد المنعم بن كليب، وآخرون.

توفي في يوم عاشوراء، من سنة ثمان وخمس مائة، وعاش ثمانين عامًا.

٤٦٤٨- ابن المُطَّلب

الوزير الكبير، أبو المعالي هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب الكرماني، الفقيه، الشافعي.

كان من كبار الأعيان، رأسًا في حساب الديوان، ساد وعظم، ووزر للمستظهر بالله سنتين ونصفًا، ثم عُزِلَ.

روى عن: عبد الصمد بن المأمون وطبقته، وكان ذا معروف وبر، يلقب بمجير الدين، له خبرة وفضيلة وذكاء، صُرِفَ في سنة اثنتين وخمس مائة، ولزم بيته إلى أن توفي سنة تسع وخمس مائة.

٤٦٤٩- البَاقَرْحِي(٣٤٤)

الشيخ الجليل المسند، أبو علي الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الباقَرْحِي، ثم البغدادي، رجل مستور، من بيت الرواية، سمع الكثير.

مولده سنة سبعٍ وثلاثين وأربع مائة.

---

(٣٤٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٨٢).

(٣٤٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٣٨)، والعبر (٤/ ٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٤٨).

سمع : أبا الحسن بن القزوينى ، وأبا بكر بن بشران ، وأبا الفتح بن شيطا ، وأبا طاهر محمد ابن على بن العلاف ، وأبا إسحاق البرمكى ، وأبا القاسم التنوخى .

حدث عنه : السلفى ، وجماعة ، وآخر من روى عنه : ذاكر بن كامل ، وممن روى عنه أبو نصر عبد الرحيم اليوسفى .

مات فى رجب ، سنة ست عشرة وخمس مائة .

وفيها توفى : صاحب ماردين ، وأبو ملوكها نجم الدين أيل غازى بن أرتق التركمانى ، ومحيى السنة أبو محمد البغوى ، والحافظ أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن السمرقندى أخو إسماعيل ، وشيخ القراء أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى بكر بن الفحَّام الصَّقَّلى ، مصنف «التجريد» ، وصاحب «المقامات» أبو محمد القاسم بن على الحريرى البصرى ، وأبو عدنان محمد بن أحمد بن المطهر بن أبى نزار الربعى الأصبهانى ، والحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق ، وأبو نصر محمد بن هبة اللَّه بن مميل الشيرازى معيد النظامية .

٤٦٥٠- الشقَّاق(٣٤٥)

العَلاَّمة أبو عبد اللَّه الحسين بن أحمد البغدادى ، ابن الشقاق الفرضى ، لشق قرون القسى . أخذ الفرائض والحساب عن الخبرى ، وعبد الملك الهمدانى ، وبقى بلا نظير ، وصنف التصانيف .

قال السلفى : كان آيةً من آيات الزمان فى الفرائض والحساب ، يقرئ ذلك .

وحدث عن : أبى الحسين بن المهتدى باللَّه ، وسمع منه ابن ناصر ، والسلفى ، وخطيب الموصل .

مات فى آخر سنة إحدى عشرة وخمس مائة ، وله نيف وسبعون سنةً ، رحمه اللَّه .

٤٦٥١- أبو طالب اليُوسُفى(٣٤٦)

الشيخ الأمين ، الثقة العالم المسند ، أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادى ، اليوسفى ، ابن أبى بكر .

---

(٣٤٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٩٤) .

(٣٤٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٣٩) ، والعبر (٤/ ٣٨) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٩) .

ولد سنة نيف وثلاثين وأربع مائة .

وسمع المصنفات الكبار من : أبي علي بن المذهب ، وأبي إسحاق البرمكي ، وأبي بكر بن بشران ، وأبي محمد الجوهري ، وعدة ، وتفرد في وقته .

حدث عنه :السلفي ، وأبو العلاء العطار ، وهبة اللَّه الصائن ، وأبو بكر بن النقور ، والشيخ عبد القادر ، وعبد الحق اليوسفي ، وأبو منصور محمد بن أحمد الدقاق ، ويحيى بن بَوْش ، وعدد كثير .

قال السمعاني : شيخ صالح ، ثقة ، دين ، متحرٍّ في الرواية ، كثير السماع ، انتشرت عنه الرواية في البلدان ، وحُمِلَ عنه الكثير .

وقال السلفي : تربى أبو طالب على طريقة والده في الاحتياط التام في الدين في التدين من غير تكلف ، وكان كامل الفضل ، حسن الجملة ، ثقةً متحريًا ، إلى غاية ما عليها مزيد ، قل من رأيت مثله ، وكان أبوه أبو بكر أزهد خلق اللَّه .

قال محمد بن عطاف : توفي أبو طالب في آخر يوم الجمعة ، ثامن عشر ذي الحجة ، سنة ستَّ عشرة وخمس مائة .

٤٦٥٢ - ابن الفحَّام(٣٤٧)

الإمام شيخ القراء ، أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف القرشي ، الصقلي ، المقرئ ، النحوي ، ابن الفحام ، نزيل الإسكندرية ، ومؤلف «التجريد في القراءات» .

تلا بالسبع على : أبي العباس بن نفيس ، وأبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي ، وعبد الباقي بن فارس ، وإبراهيم بن إسماعيل المالكي بمصر ، وطال عمره ، وتفرد ، وتزاحم عليه القراء .

تلا عليه : أبو العباس بن الحطية ، وابن سعدون القرطبي ، وعبد الرحمن بن خلف اللَّه ، وعدة .

وتلوت كتاب اللَّه من طريقه بعلو وبغير علو .

---

(٣٤٧) ترجمته في العبر (٤/ ٣٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٢٥)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٤٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٤٩).

أخذ النحو عن ابن بابْشَاذ، وعمل «شرحًا» لمقدمته.

قال سليمان بن عبد العزيز الأندلسى: ما رأيت أحدًا أعلم بالقراءات من ابن الفحام، لا بالمشرق ولا بالمغرب، وروى عنه: السِّلَفى، وأبو محمد العثمانى، وغيرهما، وثقه السلفى وابن المفضل.

ولد سنة اثنتين أو خمس وعشرين وأربع مائة، وهو يَشُكُّ. وتوفى: فى ذى القعدة، سنة ست عشرة وخمس مائة، بالثغر، وله نيف وتسعون سنةً، وآخر أصحابه فى الدنيا بالإجازة أبو طاهر الخشوعى.

وقد ذكره السلفى، فقال: هو من خيار القراء، رحل سنة ثمان وثلاثين، فأدرك ابن هُشَيم، وابن نفيس، علَّقت عنه فوائد، وكان حافظًا للقراءات، صدوقًا، متقنًا، عالمًا، كبير السن، وقيل: كان يحفظ القراءات كالفاتحة.

٤٦٥٣- غيثُ بنُ على(٣٤٨)

ابن عبد السلام، المحدث المفيد، أبو الفرج الأرْمَنازى، ثم الصُّورى، خطيب صور ومحدثها.

سمع: أبا بكر الخطيب، وعلى بن عبيد اللَّه الهاشمى، وبدمشق أبا نصر بن طلاب، وطائفة، وبتنيس من رمضان بن على، وبمصر، والثغر، وكتب الكثير، وسوَّد «تاريخًا» لصور، وكان ثقةً، حسن الخط.

روى عنه شيخه؛ الخطيب، وأبو القاسم ابن عساكر، وذلك من نمط «السابق واللاحق»، فبين الحافظين فى الموت مائة سنة وثمان سنين.

مات غيثٌ بدمشق، فى صفر، سنة تسع وخمس مائة، عن ست وستين سنةً.

٤٦٥٤- عيسى بن شُعيب(٣٤٩)

ابن إبراهيم، المحدث العالم الزاهد، شيخ المعمَّرين، أبو عبد اللَّه السِّجْزِى، الصوفى، نزيل هَرَاة، ووالد الشيخ أبى الوقت.

---

(٣٤٨) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (١/ ١٨٩)، والعبر (٤/ ١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤).

(٣٤٩) ترجمته فى التحبير للسمعانى (١/ ٦١١- ٦١٣).

مولده بسجستان، فى سنة عشر وأربع مائة، فسمع من: على بن بُشْرَى الليثى الحافظ جملةً، وسمع بهراة من: عبد الوهاب بن محمد الخطابى، وبغزنة من: الخليل بن أبى يعلى، وطائفة، وحمل ابنه عبد الأول على ظهره من هراة إلى بوشنج مرحلةً، فسمعا «الصحيح» من جمال الإسلام الداوودى.

قال أبو سعد السمعانى: هو صحيح صالح، حريص على السماع، أجاز لى مروياته، ثم ذكر مولده، قال: وتوفى بمالين من هراة، فى ثانى عشر شوال، سنة اثنتى عشرة وخمس مائة، وله مائة وسنتان.

وفيها مات: أمير المؤمنين المستظهر باللَّه أبو العباس أحمد ابن المقتدى باللَّه عبد اللَّه بن محمد بن القائم العباسى، وله اثنتان وأربعون سنةً، وكانت دولته خمسًا وعشرين سنةً، ومفتى بخارى شمس الأئمة الجابرى، ونور الهدى الحسين بن محمد الزينبى، والعلامة أبو القاسم سلمان بن ناصر الأنصارى النيسابورى الأصولى صاحب إمام الحرمين، والمعمر أبو العلاء عبيد بن محمد القُشَيرى، وشيخ الكلام أبو عبد اللَّه محمد بن عتيق بن أبى كدية القيروانى الأشعرى ببغداد عن سن عالية، والحافظ محمود بن نصر الأصبهانى الصباغ ببغداد.

٤٦٥٥ - أبو الفتح الهَرَوى(٣٥٠)

الإمام القدوة الزاهد، العابد المعمَّر، أبو الفتح نصر بن أحمد بن إبراهيم الحنفى، الهروى.

سمع من: جده لأمه أبى المظفر منصور بن إسماعيل الهروى، الراوى عن أبى الفضل بن خميرويه. وسمع من: أبى يعقوب القراب الحافظ، وأبى الحسن الدباس، وجماعة. وخرج له شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصارى «فوائد» فى ثلاث مجلدات، وكان أسند من بقى ببلده وأزهدهم.

حدث عنه: جماعة بهراة ومرو وبوشنج من مشايخ السمعانى.

توفى سنة عشر وخمس مائة، لا بل توفى فى سابع شعبان، سنة إحدى عشرة وخمس مائة.

---

(٣٥٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٦٢).

قال السمعانى : هو نصر بن أحمد بن إبراهيم بن أسد بن أحمد، من ولد حنيفة بن لُجَيم ابن صعب بن على بن بكر بن وائل .

قال : وهو من أهل العلم والسداد والصلاح، أفنى عمره فى كتابة العلم، وتفرد بالرواية الكثيرة . سمع : أباه، وجده، وجده لأمه، وأبا عثمان سعيد بن العباس القرشى، وإسحاق ابن أبى إسحاق القراب، وعبد الوهاب بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الفضيل . ومولده : سنة تسع عشرة وأربع مائة .

قلت : عاش اثنتين وتسعين سنةً .

٤٦٥٦- أبو يعلى بن الهبارِيَّة(٣٥١)

الشريف، كبير الشعراء، محمد بن صالح بن حمزة العباسى، من ذرية ولى العهد عيسى بن موسى، ولقبه نظام الدين البغدادى، رأس فى الهجو والخلاعة، وشعره فائق، خدم نظام الملك، وسعد به، وقد نظم كتاب «كليلة ودمنة» جوده وحرره .

قيل : مات بكرمان، سنة أربعٍ وخمس مائة .

٤٦٥٧- الشَّاشِى(٣٥٢)

الإمام العلاَّمة، شيخ الشافعية، فقيه العصر، فخر الإسلام، أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشى، التُّركى، مصنف «المستظهرى» فى المذهب، وغير ذلك .

مولده بميَّا فارقين فى سنة تسع وعشرين وأربع مائة، وتفقه بها على قاضيها أبى منصور الطوسى، والإمام محمد بن بيان الكازرونى، ثم قدم بغداد، ولازم أبا إسحاق، وصار مُعِيدَه، وقرأ كتاب «الشامل» على مؤلفه .

وروى عن الكَازْرُونى شيخه، وعن ثابت بن أبى القاسم الخياط، وأبى بكر الخطيب، وهيَّاج بن عبيد المجاور، وعدة .

---

(٣٥١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٤٥٣)، ولسان الميزان (٥/ ٣٦٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤).

(٣٥٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٧٩)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢١٩)، والعبر (٤/ ١٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٤١)، وطبقات الشافعية للسبكى (٦/ ٧٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٦).

وانتهت إليه رياسة المذهب، وتخرَّج به الأصحاب ببغداد، وصنَّف. وكتابه «الحلية» فيه اختلاف العلماء، وهو الكتاب الملقب بالمستظهرى، لأنه صنفه للخليفة المستظهر باللَّه، وولى تدريس النظامية بعد الغزَّالى، وصُرِفَ، ثم وليها بعد إلْكَيا الهراسى سنة أربع وخمس مائة، ودرَّس أيضًا بمدرسة تاج الملك وزير السلطان ملكشاه.

حدث عنه: أبو المعمَّر الأزجى، وعلى بن أحمد اليزدى، وأبو بكر بن النقور، وأبو طاهر السلفى، وفخر النساء شهدة.

مات فى شوال، سنة سبع وخمس مائة، ودُفِنَ إلى جنب شيخه أبى إسحاق الشيرازى، وقيل: دفن معه.

وقع لى من حديثه.

قال أبو القاسم يوسف الزنجانى: كان أبو بكر الشاشى يتفقه معنا، وكان يسمى الجنيد لدينه وورعه وزهده، رحمه اللَّه تعالى.

٤٦٥٨ - ابن مَنْدَه(٣٥٣)

الشيخ الإمام، الحافظ المحدِّث، أبو زكريا يحيى بن أبى عمرو عبد الوهاب ابن الحافظ الكبير أبى عبداللَّه محمد بن إسحاق ابن الحافظ محمد بن يحيى بن منده العبدى، الأصبهانى.

ولد فى شوال، سنة أربع وثلاثين وأربع مائة.

وبكَّر به والده، فسمَّعه الكثير من أبى بكر بن ريذه، وأبى طاهر بن عبد الرحيم، وأحمد ابن محمد الفضاض. وطلب هذا الشأن، فسمع من أحمد بن محمود الثقفى، ومحمد بن على الجصاص، وإبراهيم بن منصور سبط بحرويه، وأبى الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى، وأبى بكر البيهقى الحافظ، وخلق كثير، وأكثر عن أبيه، وعمه أبى القاسم، وأجاز له من بغداد أبو طالب بن غيلان، وطائفة، وأملى، وصنف، وجمع.

روى عنه: عبدالوهاب الأنماطى، وابن ناصر، وعلى بن أبى تراب، وأبو طاهر السلفى، وعبد الحق اليوسفى، وأبو محمد بن الخشاب النحوى، ومحمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسى، وأبو موسى المدينى، وخلق.

---

(٣٥٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٠٤)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٦/ ١٦٨)، والعبر (٤/ ٢٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٥٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢).

قال السمعاني: شيخ جليل القدر، وافر الفضل، واسع الرواية، ثقة حافظ، مكثر صدوق، كثير التصانيف، حسن السيرة، بعيد من التكلف، أوحد بيته في عصره، أجاز لي. وسألت إسماعيل الحافظ عنه، فأثنى عليه، ووصفه بالحفظ والمعرفة والدراية، وسمعت محمد بن أبي نصر اللَّفْتُواني الحافظ يقول: بيتُ بَني منده بدئ بيحيى، وخُتِمَ بيحيى.

مات في ذي الحجة، سنة إحدى عشرة وخمس مائة.

٤٦٥٩- المستظهر بالله(٣٥٤)

الإمام، أمير المؤمنين، أبو العباس أحمد ابن المقتدي بأمر الله أبي القاسم عبد الله ابن الذخيرة محمد ابن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر الهاشمي، العباسي، البغدادي.

مولده في شوال، سنة سبعين وأربع مائة، واستخلف عند وفاة أبيه في تاسع عشر المحرم، وله ست عشرة سنةً وثلاثة أشهر، وذلك في سنة سبع وثمانين.

قال ابن النجار: كان موصوفًا بالسخاء والجود، ومحبة العلماء، وأهل الدين، والتفقد للمساكين، مع الفضل والنبل والبلاغة، وعلو الهمة، وحسن السيرة، وكان رضيَّ الأفعال، سديد الأقوال.

وحكى أبو طالب بن عبد السميع عن أبيه أن المستظهر بالله طلب من يصلي به، ويُلَقِّن أولاده، وأن يكون ضريرًا، فوقع اختياره على القاضي أبي الحسن المبارك بن محمد بن الدواس مقرئ واسط قبل القلانسي، فكان مكرمًا له، حتى إنه من كثرة إعجابه به كان أول رمضان قد شرع في التراويح، فقرأ في الركعتين الأوليين آيةً آيةً، فلما سلم، قال له المستظهر: زدنا من التلاوة. فتلا آيتين آيتين، فقال له: زدنا. فلم يزل حتى كان يقوم كل ليلة بجزء، وإنه ليلةً عطش، فناوله الخليفة الكوز، فقال خادم: ادع لأمير المؤمنين، فإنه شرفك بمناولته إياك. فقال: جزى العمى عني خيرًا. ثم نهض إلى الصلاة، ولم يزد على ذلك.

وقال السِّلَفي: قال لي أبو الخطاب ابن الجرَّاح: صليت بالمستظهر في رمضان، فقرأت: ﴿إنَّ ابْنَكَ سُرِّق﴾(*) [يوسف: ٨١]، روايةً رويناها عن الكسائي، فلما سلمت، قال: هذه قراءة حسنة، فيه تنزيه أولاد الأنبياء عن الكذب.

---

(٣٥٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٠٠)، والعبر (٤/ ٢٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى (٥/ ٢١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣).

(*) بضم السين وتشديد الراء مبنيًا للمفعول، وهي قراءة ابن عباس، والكسائي.

قلت: كيف بقولهم: ﴿ فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾ ، ﴿ وَجَاءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ [يوسف: ١٧، ١٨]

قال ابن الجوزى: حدثنى محمد بن شاتيل المقرئ، حدثنى أبو سعد بن أبى عمامة، قال: كنت ليلة جالسًا فى بيتى، وقد نام الناس، فدُقَّ الباب، فإذا بفرَّاش وخادم معه شمعة، فقال: بسم اللَّه، فأدخلت على المستظهر، وعليه أثر غم، فأخذت فى الحكايات والمواعظ وتصغير الدنيا، وهو لا يتغير، وأخذت فى حكايات الكرام وغير ذلك، فقلت: هذا لا ينام، ولا يدعنى أنام. فقلت: يا أمير المؤمنين، لى مسألة. قال: قل. قلت: ولا تكتمنى؟ قال: لا. قلت: باللَّه حلَّ عليك نقدةٌ للبائع، أو انكسر زورقك، أو وقعوا على قافلة لك، وضاق وقتك؟عندى طبق خلاف أنا أقرضه لك، وتبقى بارزيًا فى الدروب وما يخلى اللَّه من رزق، فهذا همٌّ عظيم، وقد مرستنى الليلة. فضحك حتى استلقى، وقال: قم، فعل اللَّه بك وصنع. فقمت، وتبعنى الخادم بدنانير وتخت ثياب.

قيل: إن ابن مقلد العوَّاد غنى المستظهر، فسره، فأعطاه مائتى دينار، وقطعة كافور زنة ثلاثة أرطال مقمَّعة بذهب.

قال أبو طالب بن عبد السميع: كان من ألفاظ المستظهر:

خير ذخائر المرء لدنياه ذكر جميل، ولآخرته ثواب جزيل.

شح المرء بفَلْسه من دناءة نفسه.

الصبر على الشدائد يُنتج الفوائد.

أدب السائل أنفع من الوسائل.

بضاعة العاقل لا تخسر، وربحها يظهر فى المحشر.

وله نظم حسن.

قال محمد بن عبد الملك الهمذانى: توفى المستظهر باللَّه سحر ليلة الخميس، سادس عشرين ربيع الآخر، سنة اثنتى عشرة وخمس مائة، ومرض ثلاثة عشر يومًا من تراقى ظهر به، وبلغ إحدى وأربعين سنةً وستة أيام، وكان لين الجانب، كريم الخلائق، مشكور المساعى، إذا سئل مكرمةً، أجاب إليها، وإذا ذُكِّر بمثوبة تشوف نحوها.

وقيل: إنه أنشد قبل موته بقليل، وبكى:

يَا كَوْكَبًا ما كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ ... وَكَذَاكَ عُمْرُ كَوَاكِبِ الأَسْحَارِ

وفى أول خلافته، جهز السلطان بَرْكْيَا رُوق بن مَلَكْشاه جيشًا مع قسيم الدولة جد نور الدين وبوزبان، فالتقاهم تاج الدولة تُتُش بظاهر حلب، فأسر قسيم الدولة، وذبحه تتش، وأخذ حلب بعد حصار، وذبح بوزبان، وسجن كَرْبوقا، وسار، فتملك الجزيرة، ثم خلاط، ثم أذربيجان كلها، واستفحل أمره، وكبس عسكره بَرْكْياروق، فانهزم، وراحت خزائنه، وذهب إلى أصبهان، ففتحوا له خديعةً، فأمسكوه، فمات أخوه صاحب أصبهان محمود، وله سبع سنين بالجدرى، فملّكوا بَرْكْيَارُوق، ووزر له المؤيد بن نظام الملك، وجمع وحشد، ومات صاحب مصر المستنصر، وأمير الجيوش بدر، ووالى مكة محمد بن أبى هاشم الذى نهب الوفد، ثم التقى بَرْكْيَارُوق وعمه تتش، فقتل فى المعركة تُتُش، وتملك بعده دمشق ابنه دُقاق شمس الملوك، وقُتلَ صاحب سمرقند أحمد خان، وكان قد حَسَّنوا له الإباحة، وتزندق، فقبض عليه الأمَراء، وشهدوا عليه، فأفتى العلماء بقتله، وملكوا ابن عمه.

وقُتلَ سنة تسعين صاحب مرو أرغون أخو السلطان مَلَكْشَاه، وكان ظلومًا جبارًا، قتله مملوك لهَ، وكان حاكمًا على نيسابور، وبلخ أيضًا، تمرد وخرَّب أسوار بلاده.

وعصى نائب العُبيدية بصور، فجاء عسكر، وحاصروها وافتتحوها، وقتلوا بها خلقًا، منهم نائبها.

وجهَّز السلطان بَرْكْيَا رُوق جيشًا مع أخيه سَنْجَر، فبلغهم قتل أرغون، فلحقهم السلطان، فتملك جميع خراسان، وخُطبَ له بسمرقند، ودانت له الأمم، فاستناب أخاه سنجر بخراسان، وكان حدثًا، وأمَّر بَرْكْيَا رُوق على خوارزم محمد بن نوشتكين مولى السلجوقية، وكان فاضلاً أديبًا عادلاً، ثم قام بعده ولده خوارزم شاه أتسِز والد خوارزم شاه علاء الدين.

وفى سنة تسع: كان أول ظهور الفرنج بالشام قدموا فى بحر القسطنطينية فى جمع كثير، وانزعجت الملوك، وعظم الخطب، لا سيما ابن قُتُلمِش صاحب الروم، فالتقاهم، فطحنوه.

وأما ابن الأثير، فقال: ابتداء دولتهم فى سنة (٤٧٨)، فأخذوا طُلَيْطُلة وغيرها، ثم صقلية، وأخذوا بعض أفريقية، وجمع ملكهم بَغْدَوين جمعًا، وبعث يقول لرُجَّار صاحب صقلية: أنا واصل إليك لنفتح أفريقية، فبعث يقول: الأولى فتح القدس، فقصدوا الشام.

وقيل: إن صاحب مصر لما رأى قوة آل سلجوق واستيلاءهم على الممالك، كاتب الفرنج، فمروا بسيس، ونازلوا أنطاكية، فخاف صاحبها ياغى بَسان، فأخرج النصارى إلى الخندق وحبسهم به، فدام حصارها تسعة أشهر، وفنى الفرنج قتلاً وموتًا، ثم إنهم عاملوا

الزرَّاد المقدَّم، وبذلوا له مالاً، فكاشر لهم عن بدنه، ففتحوا شُبَّاكًا، وطلعوا منه خمس مائة فى الليل، ففتح ياغى بسان، وهرب، واستبيح البلد- فإنا للَّه- فى سنة إحدى وتسعين، وسقطت قوة ياغى بسان أسفًا، وانهزم غلمانه، فذبحه حطَّاب أرمنى. ثم أخذوا المعرَّة، فقتلوا وسبوا، وتجمعت عساكر الموصل وغيرها، فالتقوا، فانهزم المسلمون، واستشهد ألوف، وصالحهم صاحب حمص، وأقبل ابن أمير الجيوش، فأخذ القدس من ابن أرتُق، وانتشرت الباطنية بأصبهان، وتمت حروب مزعجة بين ملوك العجم، وأخذت الفرنج بيت المقدس، نصبوا عليه أربعين منجنيقًا، وهدوا سوره، وجدوا فى الحصار شهرًا ونصفًا، ثم ملكوه من شماليه فى شعبان، سنة اثنتين وتسعين، وقتلوا به نحوًا من سبعين ألفًا.

قال يوسف ابن الجوزى والعهدة عليه: سارت الفرنج، ومقدَّمهم كُندفرى فى ألف ألف، منهم خمس مائة ألف مقاتل، وعملوا برجًا من خشب ألصقوه بالسور، حكموا به على البلد، وسار الأفضل أمير الجيوش من مصر فى عشرين ألفًا نجدةً، فقدم عسقلان وقد استبيحت القدس، ثم كبست الفرنُج المصريين، فهزموهم، وانحاز الأفضل إلى عسقلان، وتمزق جيشه، وحوصر، فبذل لهم أموالاً، فترحلوا عنه.

وتملك محمد بن مَلَكْشَاه، فهزم أخاه بركياروق، ثم حارب عسكر الموصل، وجرت عجائب، ثم فر بركياروقَ إلى خراسان، وعسف، وعمل مصافًا مع أخيه سنجر، فانهزم كل منهما، ثم سار بركياروق على جرجان طالبًا أصبهان.

والتقى ابن الدانشهد جيش الفرنج فنقل ابن الأثير أنهم كانوا ثلاث مائة ألف، فلم يفلت أحد منهم سوى ثلاثة آلاف.

وكانت وقعة بين المصريين والفرنج على عسقلان، فقتل مقدم المصريين سعد الدولة، لكن انتصر المسلمون.

قال ابن الأثير: فيقال: قتل من الفرنج ثلاث مائة ألف.

قلت: هذه مجازفة عظيمة.

والتقى السلطان محمد بن ملكشاه وأخوه بركياروق مرات، وغلت الأقطار بالباطنية، وطاغوتهم الحسن بن الصباح المروزى الكاتب، كان داعيةً لبنى عبيد، وتعانوا شُغْلَ السكِّين، وقتلوا غيلةً عدةً من العلماء والأمراء، وأخذوا القلاع، وحاربوا، وقطعوا الطرق، وظهروا أيضًا بالشام، والتف عليهم كل شيطان ومارق، وكل ماكر ومتحيل.

قال الغزالى فى «سر العالمين»: شاهدت قصة الحسن بن الصباح لما تزهد تحت حصن الألَموت، فكان أهل الحصن يتمنون صعوده، ويتمنع ويقول: أما ترون المنكر كيف فشا، وفسد الناس، فصبا إليه خلق، وذهب أمير الحصن يتصيد، فوثب على الحصن فتملكه، وبعث إلى الأمير من قَتَلَه، وكثرت قلاعهم، واشتغل عنهم أولاد مَلِكْشَاه باختلافهم.

ولابن الباقلانى، والغزالى، وعبد الجبار المعتزلى كتب فى فضائح هؤلاء.

قال ابن الأثير: وفى سنة (٤٩٤) أمر السلطان بَرْكْيَارُوق بقتل الباطنية، وهم الإسماعيلية، وهم الذين كانوا قديمًا يسمون القرامطة.

قال: وتجرد بأصبهان للانتقام منهم الخُجَنْدى، وجمع الجم الغفير بالأسلحة، وأمر بحفر أخاديد أوقدت فيها النيران، وجعلوا يأتون بهم، ويلقونهم فى النار، إلى أن قتلوا منهم خلقًا كثيرًا.

قال: وكان ابن صبَّاح شهمًا، عالمًا بالهندسة والنجوم والسحر، من تلامذة ابن غَطَّاش الطبيب الذى تملك قلعة أصبهان، وممن دخل بمصر على المستنصر، فأعطاه مالاً، وأمره بالدعوة لابنه نزار، وهو الذى بعث من قتل نظام الملك، وقد قتل صاحب كرمان أربعة آلاف لكونهم سنةً، واسمه تيرانشاه السلجوقى، حسَّن له رأى الباطنية أبو زرعة الكاتب، فانسلخ من الدين، وقتل أحمد بن الحسين البلخى شيخ الحنفية، فقام عليه جنده وحاربوه، فذل، وتبعه عسكر، فقتلوه، وقتلوا أبا زرعة، وصارت الأمراء يلازمون لبس الدروع تحت الثياب خوفًا من فتك هؤلاء الملاحدة، وركب السلطانُ بَرْكْيَارُوق فى تطلبهم، ودوخهم، حتى قتل جماعةً برآء، سعى بهم الأعداء، ودخل فى ذلك أهل عانة، واتهم إلْكيا الهراسى بأنه منهم- وحاشاه- فأمر السلطان محمد بن ملكشاه بأن يؤخذ، حتى شهدوا له بالَخير، فأطلق.

وفيها كسر دُقاق صاحب دمشق الفرنج، وحاصر صاحب القدس كندفرى عكا، فقتل بسهم، وتملك أخوه بغدوين، وأخذت الفرنُج سروج بالسيف، وأرسوف وحيفا بالأمان، وقيسارية عنوةً.

وفى سنة (٤٩٥): مات المستعلى صاحب مصر، وولى الآمر، وكانت حروب بين الأخوين بَرْكْيَارُوق ومحمد، وبلاء وحصار، ونازلت الفرنج طرابلس، فسار للكشف عنها جند دمشق وحمص، فانكسروا، ثم التقى العسكر، وبغدوين، فهزموه، وقل من نجا من أبطاله، وظفر ثلاثة من الباطنية على جناح الدولة صاحب حمص، فقتلوه فى الجامع،

فنازلتها الفرنج، فصولحوا على مال، وتسلمها شمس الملوك، وقتلت الباطنية الأعز، وزير بركياروق، ومات كُربوقا صاحب الموصل بخوى، وقد استولى على أكثر أذربيجان.

وخطب سَنْجَر بخراسان لأخيه محمد، وحارب قدرخان صاحب ما وراء النهر، فأسره سنجر وقتله، وملَّك ابن بغراجان سمرقند، ونازل المسلمون بَلَنْسية، واسترجعوها من الفرنج بعد أن تملكوها ثمانية أعوام، ثم راحت من المسلمين في سنة (٦٣٦).

وفي سنة ستٍّ وتسعين: سار شمس الملوك، فحاصر الرحبة، وأخذها، وجاء عسكر مصر، فالتقوا الفرنج بيافا، وخُذلَت الفرنج، وتصالح بركياروق وأخوه، وملوا من الحرب، وتحالفوا، وطال حصار الفرنج لطَرابلَس، وأخذوا جُبيل، وأخذوا عكا، ونازلوا حران، فجاء العسكر، ووقع المصاف، ونزل النصر، وأبيدت الملاعين، وبلغت قتلاهم اثنى عشر ألفًا، ومات شمس الملوك دُقاق، وتملك ولده بدمشق، وأتابكه طُغْتكين.

وفي سنة ثمان وتسعين مات بَرْكْيَارُوق، وسلطنوا ابنه ملكشاه وهو صبي، والتقى المسلمون والفرنج، فأصيب المسلمون، ثم قدم عسكر مصر، وانضم إليهم عسكر دمشق، فكان المصاف مع بغدوين عند عسقلان، وثبت الفريقان، وقتل من الفرنج فوق الألف، ومن المسلمين مثلهم، ثم تحاجزوا، وفيها تمكن السلطان محمد وبسط العدل.

وفي سنة (٤٩٦): كبس الأتابك طُغْتِكين الفرنج بالأردن، فقتل وأسر، وزينت دمشق، وأخذ من الفرنج حصنين.

واستولت الإسماعيلية على فامية، وقتلوا صاحبها ابن ملاعب، وكان جبارًا يقطع الطريق.

وفي سنة خمس مائة: مات صاحب المغرب والأندلس يوسف بن تاشفين، وتملك بعده ابنه علي، وكان يخطب لبني العباس، وجاءته خلع السلطنة والألوية، وكان أنشأ مَرَّاكش.

وقتل واحدٌ من الإسماعيلية فخرَ الملك بن نظام الملك، وزر لبركياروق، ثم لسنجر.

وقبض محمد على وزيره سعد الملك، وصلبه بأصبهان، واستوزر أحمد بن نظام الملك.

وقُتِلَ مقدَّم الإسماعيلية بقلعة أصبهان أحمد بن غطَّاش، قال ابن الأثير: قتل أتباعه خلقًا لا يمكنَ إحصاؤهم...، إلى أن قال: وخرَّب السلطانُ محمد القلعة، وكان أبوه ملكشاه أنشأها على جبل، يقال: غرم عليها ألفي ألف دينار وزيادة، فتحيل ابن غطاش حتى تملكها، وبقي بها اثنتي عشرة سنةً.

وعزل المستظهر وزيره أبا القاسم بن جَهير، ووزر هبة الله بن المطلب.

وغرق ملك قونية قلج رسلان بن سليمان بن قتلمش السلجوقى.

وفى سنة إحدى وخمس مائة مات صاحب الحلة سيف الدولة صدقة بن منصور بن دُبيس الأسدى ملك العرب الذى أنشأ الحلة على الرفض، قُتِلَ فى وقعة بينه وبين السلطان محمد بن ملكشاه.

وفيها سار طُغْتكين فى جند دمشق، فهزم الفرنج، وأسر صاحب طبرية جرماس، وحاصر بغدوين الكلبُ صور، وبنى بإزائها حصنًا، ثم بذل له أهلها سبعة آلاف دينار، فترحل عنهم.

وفى سنة اثنتين: سار طُغْتكين فى ألفين، فالتقى الفرنج، فانهزم جمعه، وثبت هو، ثم تراجعوا إليه، ونُصرُوا، وأسروا قومصًا، بذل فى نفسه جملةً، فأبى طغتكين وذبحه، ثم هادن بغدوين أربعة أعوام.

وفيها تزوَّج المستظهر بأخت السلطان محمد على مائة ألف دينار.

وفيها أخذت الإسماعيلية شَيْزَر بحيلة، فرجع صاحبها من موكبه، فوجد بلده قد راح منه، فيعمد نساؤه من القلة فدلَّوا حبالاً، واستقوه وأجناده، فوقع القتال، واستحر القتل بالملاحدة، وكانوا مائةً، قد خدم أكثرهم حَلاّجين فى شيزر، فما نجا منهم أحد، وقتل من الأجناد عدة.

وفى سنة ثلاث أخذت طرابلس فى آخر السنة بعد حصار ست سنين أخذوها بأبراج خشب صنعت وألصقت بسورها، وأخذوا بانياس وجُبيل بالأمان، ثم طرسوس، وحصن الأكراد.

وفى سنة خمس: تناحب عساكر العراق والجزيرة، وأقبلوا لغزو الفرنج، وعدوا الفرات، فقل ما نفعوا، ثم رجَعوا والأعداء تجول فى الشام.

وتمت بالأندلس غزوة كبرى - نصر الله - وانحطمت الفرنج، وقتل ابن ملكهم.

وفى سنة ستٍّ: مات بسيلُ ملكُ الأرمن، فسار صاحب أنطاكية تنكرى ليتملك سيس، فمرض، ومات.

ومات قراجا صاحب حمص، فتملك ابنه خيرخان.

وفى أول سنة سبع أقبل عسكر الجزيرة نجدةً لُطغْتكين، فالتقوا الفرنج بالأردن، وصبر الفريقان، ثم استحر القتل بالفرنج، وأسر طاغيتهم بغدَوين، لكن أساء الذى أسره، فشلحه، وأطلقه جريحًا، ثم تراجع العدو، وجاءتهم نجدة، فعملوا المصاف من الغد، وحمى القتال، وطاب الموت، وتحصن الكلاب بجبل، فرابط الجيش بإزائهم يترامون بالنشاب ويقتتلون، فدام ذلك كذلك ستةً وعشرين صباحًا حتى عدمت الأقوات، وتحاجز الجمعان.

وفيها وثب باطنى بجامع دمشق على صاحب الموصل مودود بن ألتونتكين فقتله، وهو قد صلَّى الجمعة مع طُغْتكين، وأحْرِق الباطنى.

قال ابن الفلانسى فى «تاريخه»: قام هو وطغتكين حولهما الترك والأحداث بأنواع السلاح من الصوارم والصمصامات والخناجر المجردة، كالأجمة المشتبكة، فوثب رجل لا يؤبه له، ودعا لمودود، وشحذ منه، وقبض بند قبائه، وضَربه تحت سرته ضربتين، والسيوف تنزل عليه، ودفن بخانقاه الطواويس، ثم نُقلَ، وكان بطبرية مصحف أرسله عثمان- رضى اللَّه عنه- إليها، فنقله طغتكين إلى جامع دمشق.

وفيها تملَّك حلب أرسلان بن رضوان السلجوقى بعد أبيه، وقتل أخويه، ورأس الإسماعيلية أبا طاهر الصائغ، وعدةً منهم.

وفى سنة ثمان وخمس مائة: هلك بغدوين من جرحه. وقتلت الباطنية صاحب مراغة أحمديل.

وتخنزرت الفرنج فى سنة تسع، وعاثوا بالشام، وأخذوا رَفَنيَّة، فساق طغتكين، واستنقذها، وكان قد عصى على السلطان، وحارب بعض عسكره، فندم، وسار بنفسه إلى العراق بتحف سنية، فرأى من الاحترام فوق آماله، وكتبوا له تقليدًا بإمرة الشام كله.

وفى سنة عشر قدم البُرسُقى صاحب الموصل إلى الشام غازيًا، وسار معه طُغْتكين، فكبسوا الفرنج، ونزل النصر، فَقُتِلَ ألوف من الفرنج، واستحكمت المودة بين البرسقىَ وبين صاحب دمشق.

وفى سنة إحدى عشرة كبست الفرنج حماة، وقتلوا مائة وعشرين رجلاً، وبدعوا، وجاء سيل هدم سور سنجار، وغرق خلائق، وأخذ باب المدينة، ثم ظهر تحت الرمل بعد سنين على مسيرة بريد، وسلم مولود فى سريره عام به، وتعلق فى زيتونة.

وفيها تسلطن السلطان محمود بعد أبيه محمد، وأنفقت خزائن أبيه فى العساكر، فقيل: كانت أحد عشر ألف ألف دينار.

وتوفي المستظهر باللَّه عن سبعة بنين، وصلى عليه ابنه المسترشد باللَّه.

وبعده ماتت جدته لأبيه أرجوان الأرمنية، وقد رأت ابنها خليفةً، وابن ابنها، وابن ابن ابنها، وما اتفق هذا لسواها.

٤٦٦٠- أبو القاسم الأنصاري(٣٥٥)

إمام المتكلمين، سيف النظر. سلمان بن ناصر بن عمران النيسابوري، الصوفي، الشافعي، تلميذ إمام الحرمين.

روى عن فضل اللَّه الميهَنى، وعبد الغافر الفارسي، وكان يتوقد ذكاءً، له تصانيف وشهرة وزهد وتعبد، شرح كتاب «الإرشاد» وغير ذلك. مات سنة إحدى عشرة وخمس مائة.

٤٦٦١- صاحب إفريقية(٣٥٦)

الملك أبو طاهر يحيى ابن الملك تميم بن المعز بن باديس الحميرى، قام في الملك بعد أبيه، وخلع على قواده وعدل، وافتتح حصونًا ما قدر أبوه عليها، وكان عالمًا، كثير المطالعة، جوادًا ممدحًا، مقربًا للعلماء، وفيه يقول أبو الصلت أمية الشاعر:

فارْغَبْ بنَفْسِكَ إلاَّ عَنْ نَدى وَوَغَى ... فالمجد أجْمَعُ بَيْنَ البَأس والجُود

كَدَأب يحيى الَّذى أحيَتْ مَواهبُه ... مَيْتَ الرَّجَاء بإنْجَاز المَوَاعيد

مُعْطى الصَّوارمِ والهيفَ النَّواعم والـ ... ـجُرد الصَّلادم والبُزْل الجَلاَميذ

إذَا بَدَا بسَرير المُلْك مُحْتَبِيًا ... رأيتَ يُوسُفَ في محْرَاب دَاود

مات يحيى يوم النحر فجأةً، فكان موته وسط النهار، سنة تسع وخمس مائة، فكانت دولته ثماني سنين، وخلف لصلبه ثلاثين ابنًا، فتملك منهم ابنه على، فقام ستة أعوام، ومات فملكوا ولده الحسن بن على صبيًا مراهقًا، فامتدت أيامه، إلى أن أخذت الفرنج طرابلس المغرب بالسيف، سنة إحدى وأربعين، فهرب الحسن من المهدية هو وأكثر أهلها، ثم انضم إلى السلطان عبد المؤمن.

---

(٣٥٥) ترجمته في تاريخ ابن خلدون (٦/ ١٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٤).

(٣٥٦) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان (٦/ ٢١١)، والعبر (٤/ ١٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٦).

وقد وقف ليحيى ثلاثة غرباء، وزعموا أنهم يعملون الكيمياء، فأحضرهم ليتفرج وأخلاهم، وعنده قائد عسكره إبراهيم، والشريف أبو الحسن، فسل أحدهم سكينًا، وضرب الملك، فما صنع شيئًا، ورفسه الملك دحرجه، ودخل مجلسًا وأغلقه، وقتل الآخر الشريف، وشد إبراهيم بسيفه عليهم، ودخل المماليك، وقتلوا الثلاثة، وكانوا باطنية، أظن الآمر العُبيدى ندبهم لذلك.

٤٦٦٢- الدَّرْزِيجَانى(٣٥٧)

الإمام، شيخ الإسلام، أبو الفضل جعفر بن الحسن الفقيه، الحنبلى، المقرئ، صاحب القاضى أبى يعلى.

سمع منه، ومن: أبى على بن البناء، ولقن خلقًا كثيرًا، وكان قوالاً بالحق، أمارًا بالعرف، كبير الشأن، عظيم الهيبة.

أثنى عليه ابن النجار، وبالغ فى تعظيمه، وذكر أنه كان يختم كل يوم فى ركعة واحدة، وأنه تفقه بأبى يعلى.

وقال أحمد الجيلى: جعفر ذو المقامات المشهورة، والمهيب بنور الإيمان واليقين لدى الملوك والمتصرفين.

مات فى الصلاة ساجدًا، فى ربيع الآخر، فَدُفِنَ بداره بدرزيجان- رحمه اللَّه- من سنة ست وخمس مائة.

٤٦٦٣- شمس الأئمة(٣٥٨)

الإمام العَلاَّمة، شيخ الحنفية، مفتى بخارى، شمس الأئمة، أبو الفضل بكر بن محمد ابن على بن الفضل الأنصارى، الخزرجى، السلمى، الجابرى، البخارى، الزَّرَنْجرى. وزرنجر: من قرى بخارى.

كان يُضْرَب به المثل فى حفظ المذهب، قال لى الحافظ أبو العلاء الفرضى: كان الإمام على الإطلاق، والموفود إليه من الآفاق، رافق فى أول أمره برهان الأئمة الماضى عبد العزيز بن مازه، وتفقها معًا على شمس الأئمة محمد بن أبى سهل السَّرْخَسى.

---

(٣٥٧) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٥).

(٣٥٨) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٦/ ٢٧٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٠٠)، ولسان الميزان (٢/ ٥٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣).

مولده سنة سبع وعشرين وأربع مائة، وتفقه أيضًا على شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلوائى.

وسمع: أباه، وعمر بن منصور بن خنب، والحافظ أبا مسعود أحمد بن محمد البجلى، وميمون بن على الميمونى، وأبا سهل أحمد بن على الأبيوردى، فسمع منه الصحيح بسماعه من ابن حاجب الكشانى. وسمع أيضًا من: إبراهيم بن على الطبرى، والحافظ يوسف بن منصور، ومحمد بن سليمان الكاخُسْتُوانى.

وتفرد، وعلا سنده، وعظم قدره، حتى كان يقال له: أبو حنيفة الأصغر، وكان يدرى التاريخ والأنساب، سألوه مرة عن مسألة غريبة، فقال: كرَّرت عليها أربع مائة مرة.

حـــدث عنـه: عمر بن محمد بن طاهر الفرغانى، وأبو جعفر أحمد بن محمد الخُلْمى البلخى، ومحمد بن يعقوب نزيل سَرْخَس، وعبد الحليم بن محمد البخارى، وعدة، وتفقه عليه ولده عمر، وشيخ الإسلام، برهان الدين على بن أبى بكر الفرغانى، وطائفة.

مات فى تاسع عشر شعبان، سنة اثنتى عشرة وخمس مائة.

وتوفى ولده العَلاَّمة عماد الدين عمر: فى سنة أربع وثمانين وخمس مائة.

٤٦٦٤- القَيْرَوانى(٣٥٩)

العَلاَّمة الأصولى، شيخ القراء، أبو عبد اللَّه محمد بن عتيق بن محمد بن هبة اللَّه بن مالك التميمى، القيروانى، المعروف بابن أبى كُدَيَّة.

درس الكلام بالقيروان على الحسين بن حاتم صاحب ابن الباقلانى.

وسمع من: ابن عبد البر، ومن القاضى محمد بن سلامة القضاعى، وتلا بالروايات على أبى العباس بن نفيس، وسمع ببغداد من: عبد الباقى بن محمد العطار.

وحدث بصور، فسمع منه الفقيه نصر المقدسى، وروى عنه: أبو عامر العبدرى، وعبد الحق اليوسفى، والسلفى، وآخرون، وتصدر لإقراء الأصول، وكان متعصبًا لمذهب الأشعرى.

تلا عليه بالروايات أبو الكرم الشَّهْرُزُورى.

---

(٣٥٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١٧).

قال ابن عقيل : هو شيخ هش، حسن العارضة، جارى العبارة، حُفَظَةٌ متدين صلف، تذاكرنا، فرأيته مملوءًا علمًا وحفظًا .

قلت : توفى فى ذى الحجة، سنة اثنتى عشرة وخمس مائة، عن نحو من تسعين سنةً .

وقال السِّلَفى : كان مشارًا إليه فى الكلام، قال لى : أنا أدرس الكلام من سنة ثلاث وأربعين، جرت بينه وبين الحنابلة فتن، وأوذى غاية الإيذاء، سألته عن مسألة الاستواء، فقال : أحد الوجهين للأشعرى أنه يحمل على ما ورد ولا يفسر .

وقال أحمد بن شافع : قال ابن ناصر وجماعة : كان أصحاب القيروانى يشهدون عليه أنه لا يصلى ولا يغتسل من جنابة فى أكثر أحواله، ويرمى بالفسق مع المرد، واشتهر بذلك، وادَّعى قراءة القرآن على ابن نفيس .

قلتُ : هذا كلام بهوىً .

٤٦٦٥- خُورَوَسْتَ(٣٦٠)

الشيخ المسند، المقرئ الصالح، بقية المشيخة، أبو بكر محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن حسين بن الحارث الأصبهانى، المجلد، يعرف بُخُورْوَسْتَ، ويكنى أيضًا أبا الفتح .

ولد فى حدود سنة خمسٍ وعشرين وأربع مائة .

سمع : أبا الحسين بن فاذشاه، وأبا القاسم عبد اللَّه بن محمد العطَّار المقرئ، وأبا بكر بن ريذه، وأحمد بن حسن بن فورك الأديب، وهارون بن محمد النانى، وعبد الملك بن الحسين ابن عبد ربه، وأبا طاهر بن عبد الرحيم، وعدة، وعنده «المستخرج على صحيح مسلم» لأبى الشيخ يرويه عن أبى سعيد القُرْقُوبى عنه، وعنده «مغازى ابن إسحاق» سمعه من ابن عبد الرحيم .

حدث عنه : الحافظ أبو موسى، والحافظ أبو العلاء العطار، وأبو جعفر محمد بن أحمد ابن نصر الصيدلانى .

قال أبو سعد السمعانى : كان شيخًا صالحًا يُلقِّن الصبيان، ثم سرد شيوخه . مات : فى جمادى الأولى، سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وعاش أخوه أبو المظفر أحمد بعده سنوات، وشيخه ابن فورك ممن سمع من الطبرانى .

---

(٣٦٠) ترجمته فى العبر (٤/ ٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤١) .

ومات فيها: شيخ الحنابلة أبو الوفاء على بن عقيل، وقاضي القضاة على ابن قاضي القضاة محمد بن على الدامغاني، وأبو الفضل محمد بن الحسن السلمي ابن الموازيني، وأبو بكر محمد بن طرخان التركي، والعلامة أبو سعد المبارك بن على المخرمي الحنبلي، وأبو عبد اللَّه محمد بن عبد الباقي الدوري.

وفيها كشفت الفرنج عن مغارة الخليل - عليه السلام - وفتحوا عليه، وشوهد هو وابنه إسحاق وحفيده يعقوب لم يبلوا، ووجد عندهم قناديل الذهب والفضة، نقله حمزة بن أسد في «تاريخه».

٤٦٦٦ - ابن مُفَوَّز(٣٦١)

الحافظ البارع المجود، أبو بكر محمد بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري، الشاطبي.

ولد في عام موت أبي عمر بن عبد البر سنة ثلاث وستين وأربع مائة، وأجاز له الشيخ أبو عمر بن الحذاء، والقاضي أبو الوليد الباجي.

وسمع من: عمه طاهر بن مُفوَّز، وأبي على الجياني، فأكثر، وأبي مروان بن سراج، ومحمد بن الفرج الطلاَّعي، وخلف شيخه أبا على في حلقته.

وله ردٌّ على ابن حزم، وكان حافظًا للحديث، وعللَّه، عالمًا بالرجال، متقنًا أديبًا شاعرًا، فصيحًا نبيلاً، أسمع الناس بقرطبة، وفاجأه الموت قبل أوان الرواية، وعاش نيفًا وأربعين سنةً.

توفي سنة خمسٍ وخمس مائة.

٤٦٦٧ - ابن حَمْدِين(٣٦٢)

العَلاَّمة قاضي الجماعة، أبو عبد اللَّه محمد بن على بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين الأندلسي، المالكي، صاحب فنون ومعارف وتصانيف.

ولي القضاء ليوسف بن تاشفين الملك، فسار أحسن سيرة، وحَمَلَ عن أبيه.

روى عنه القاضي عياض وعظمه، وقال: توفي سنة ثمانٍ وخمس مائة، ولي قضاء

---

(٣٦١) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوَال (٢/ ٥٦٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٠).

(٣٦٢) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوال (٢/ ٥٧٠).

قرطبة، وله إجازة من أبي عمر بن عبد البر، وأبي العباس بن دلْهَاث، وتفقه بأبيه، وبمحمد ابن عتاب، وحاتم بن محمد، وكان ذكيًا، بارعًا في العلم، متَفننًا أصوليًا، لغويًا، شاعرًا، حميد الأحكام.

مات في المحرم، لثلاث بقين منه، عن تسع وستين سنةً.

وكان يَحُطُّ على الإمام أبي حامد في طريقة التصوف، وألف في الرد عليه.

٤٦٦٨- محمد بن طَرخان(٣٦٣)

ابن بلْتكين بن مُبارز بن بُجْكم، الإمام، الفاضل، المحدث المتقن، النحوى، أبو بكر التركى، البغدادى.

سمع: أبا جعفر بن المُسْلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وأبا محمد الصريفينى، وأبا الحسين بن الغريق، وابن النقور، ومن بعدهم، وصحب الحميدى ولازمه.

وكتب بخطه الكثير، وسمع كتاب «الإكمال» من الأمير أبى نصر، وتفقه على الشيخ أبى إسحاق، وأخذ الكلام عن أبى عبد اللّه القيروانى، وكان يُوَرِّق للناس، وخطه جيد معرب، وكان ذا حظ من تأله وعبادة وأوراد، وزهد وصدق، يذكر بإجابة الدعوة.

حدث عنه: القاضى أبو بكر بن العربى، وعبد الجليل كُوتاه، وأبو طاهر السلفى، وآخرون.

وثقه ابن ناصر.

توفى فى ثامن عشر صفر، سنة ثلاث عشرة وخمسُ مائة، عن سبع وستين سنةً، وكان يفهم ويحفظ، رحمه اللّه.

٤٦٦٩- ابن صابر

الإمام المحدث، مفيد دمشق، أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن على بن صابر السلمى، الدمشقى، المعروف بابن سيِّده.

سمع: أبا القاسم بن أبى العلاء المصيصى، وأبا عبد اللّه بن أبى الحديد، والفقيه نصرًا، وطبقتهم.

---

(٣٦٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢١٥)، والعبر (٤/ ٣٠)، وطبقات الشافعية للسبكى (٦/ ١٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤١).

وعنه السلفى، وابن عساكر، وابنه أبو المعالى عبد اللَّه بن صابر.

قال ابن عساكر: سمعنا بقراءته الكثير، وكان ثقةً متحرزًا، عاش خمسين سنةً، توفى فى رمضان، سنة إحدى عشرة وخمس مائة.

وقال السلفى: بخيل بالإفادة، وكان جسداً مُلِئَ حسدًا.

٤٦٧٠- ابن القُشَيرى[٣٦٤]

الشيخ الإمام، المفسر العلامة، أبو نصر عبد الرحيم ابن الإمام شيخ الصوفية أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى، النيسابورى، النحوى، المتكلم، وهو الولد الرابع من أولاد الشيخ.

اعتنى به أبوه، وأسمعه، وأقرأه حتى برع فى العربية والنظم والنثر والتأويل، وكتب الكثير بأسرع خط، وكان أحد الأذكياء، لازم إمام الحرمين، وحصل طريقة المذهب والخلاف، وساد، وعَظُمَ قَدْرُه، واشتهر ذكره.

وحج، فوعظ ببغداد، وبالغ فى التعصب للأشاعرة، والغض من الحنابلة، فقامت الفتنة على ساق، واشتد الخطب، وشمر لذلك أبو سعد أحمد بن محمد الصوفى عن ساق الجد، وبلغ الأمر إلى السيف، واختبطت بغداد، وظهر مبادرُ البلاء، ثم حج ثانيًا، وجلس، والفتنة تغلى مراجلها، وكتب ولاة الأمر إلى نظام الملك ليطلب أبا نصر بن القشيرى إلى الحضرة إطفاءً للنائرة، فلما وفد عليه، أكرمه وعظمه، وأشار عليه بالرجوع إلى نيسابور، فرجع، ولزم الطريق المستقيم، ثم ندب إلى الوعظ والتدريس، فأجاب، ثم فتر أمره، وضعف بدنه، وأصابه فالج، فاعْتُقِلَ لسانه إلا عن الذكر نحواً من شهر، ومات.

سمع: أبا حفص بن مسرور، وأبا عثمان الصابونى، وعبد الغافر الفارسى، وأبا الحسين ابن النقور، وسعد بن على الزنجانى، وأبا القاسم المهروانى، وعدة.

حدَّث عنه: سبطه أبو سعد عبد اللَّه بن عمر بن الصفار، وأبو الفتوح الطائى، وخطيب الموصل أبو الفضل الطوسى، وعبد الصمد بن على النيسابورى، وعدة. وبالإجازة: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو سعد السمعانى.

---

(٣٦٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٢٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٢٠٧)، والعبر (٤/ ٣٣)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٥).

ذكره عبد الغافر فى «سياقه»، فقال: هو زين الإسلام أبو نصر عبد الرحيم، إمام الأئمة، وحبر الأمة، وبحر العلوم، وصدر القروم، أشبههم بأبيه خلقًا، حتى كأنه شُقَّ منه شقًا، كمل فى النظم والنثر، وحاز فيهما قصب السبق، ثم لزم إمام الحرمين، فأحكم المذهب والأصول والخلاف، ولازمه يقتدى به، ثم خرج حاجًا، ورأى أهل بغداد فضله وكماله، ووجد من القبول ما لم يُعْهَد لأحد، وحضر مجلسه الخواص، وأطبقوا على أنهم ما رأوا مثله فى تبحره. . . ، إلى أن قال: وبلغ الأمر فى التعصب له مبلغًا كاد أن يؤدى إلى الفتنة.

وقال أبو عمرو بن الصلاح: قال شيخنا أبو بكر القاسم بن الصفار: وُلدَ أبى أبو سعد سنة ثمان وخمس مائة، وسمع من جده وهو ابن أربع سنين أو أزيد، والعجبَ أنه كتب بخطه الطبقة، وحيى إلى سنة ست مائة.

مات أبو نصر فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة أربع عشرة وخمس مائة، فى عشر الثمانين.

٤٦٧١- الدَّورى(٣٦٥)

الشيخ العالم، الثقة الصالح المسند، أبو عبد اللَّه محمد بن عبد الباقى بن محمد بن يسر الدورى، ثم البغدادى، السمسار.

ولد سنة أربع وثلاثين وأربع مائة.

سمع: أبا بكر بن بشران، وأبا طالب العُشَارى، وأبا محمد الجوهرى، وطائفة.

حدث عنه: أبو عامر العبدرى، وابن ناصر، والسلفى، والصائن هبة اللَّه، وذاكر بن كامل، وعدة. وبالإجازة: عبد المنعم بن كُلَيب.

قال أبو سعد السمعانى: كان شيخًا صالحًا ثقةً خيرًا.

وقال ابن نقطة: هو محمد بن عبد الباقى بن محمد بن أبى اليسر.

قلتُ: توفى فى صفر، سنة ثلاث عشرة وخمس مائة.

وفيها توفى ابن عقيل الحنبلى، وقاضى القضاة على بن محمد بن على بن الدامغانى، ومحمد بن الحسن بن الموازينى، ومحمد بن طرخان، ومحمد بن عبد اللَّه خوروست، وأبو سعد المبارك بن على المخرِّمى الحنبلى.

---

(٣٦٥) ترجمته فى العبر (٤/ ٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤١).

٤٦٧٢- المُخَرِّمى(٣٦٦)

العَلاَّمة، شيخ الحنابلة، أبو سعد المبارك بن على المخرمى، البغدادى.

تفقه بالقاضى أبى يعلى، ثم بأبى جعفر بن أبى موسى، ويعقوب بن سطورا البَرْزبينى، ولازمهما حتى ساد، وبنى مدرسةً بباب الأزَج، دَرَّس بعده بها تلميذه الشيخ عبد القادر وكبَّرَها. وكان نزهًا عفيفًا، ناب فى القضاء، وحصَّل كتبًا عظيمةً، وفُتِحَتْ عليه الدنيا، وبنى دارًا وحمامًا وبستانًا.

وحدث عن أبى جعفر بن المسلمة، وأبى الغنائم بن المأمون، وتفقه به خلق.

روى عنه المبارك بن كامل.

مات فى المحرم، سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وقد شاخ.

٤٦٧٣- الأشْقَر(٣٦٧)

الشيخ الجليل الثقة، أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن عبد اللَّه الأصبهانى، الصيرفى، الأشقر، راوى كتاب «المعجم الكبير» للطبرانى عن أبى الحسين أحمد ابن محمد بن فاذْشَاه.

وسمع أيضًا من: أبى بكر محمد بن عبد اللَّه بن شاذان الأعرج.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد فى كتاب «الترغيب»، وأبو طاهر السلفى، وأبو العلاء الهمدانى، وأبو موسى المدينى، وأبو بكر محمد بن أحمد المهَّاد، ومحمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسى، ومحمد بن أبى زيد الكَرَّانى الخباز، وبالحضور أبو جعفر الصيدلانى، وهو محمود بن أبى العلاء.

مولده فى ربيع الآخر، سنة إحدى وعشرين وأربع مائة.

ومات- على ما أرخه أبو موسى- : فى ذى القعدة، سنة أربع عشرة وخمس مائة.

قال السِّلَفى: كان رجلاً صالحًا، له اتصال ببنى منده، وبإفادتهم سمع الحديث.

---

(٣٦٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢١٥)، والعبر (٤/ ٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٠).

(٣٦٧) ترجمته فى العبر (٤/ ٣٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٦).

وفيها مات: أبو المعالى أحمد بن محمد بن على بن البخارى، وهو المُبَخِّر أخو هبة اللَّه، ومقرئ الثغر أبو على الحسن بن خلف بن بَلِّيمة القروى، ورئيس البلغاء مؤيد الدين أبو إسماعيل بن على الطُّغْرَائى الأصبهانى، والحافظ أبو على بن سُكَّرة الصدفى، وأبو نصر عبد الرحيم بن أبى القاسم القشيرى، ومقرئ المرية أبو الحسن بن شفيع، والمسند أبو الحسن على ابن الحسن بن الموازينى، وأبو نصر المعمَّر بن محمد بن الحسين البيِّع، وقاضى سمرقند العلامة أبو بكر محمود بن مسعود الشُّعَيبى.

٤٦٧٤- أبو على بن المهدى(٣٦٨)

الشيخ الإمام، الخطيب الثقة الشريف أبو على محمد ابن الشيخ أبى الفضل محمد بن عبد العزيز بن العباس بن المهدى باللَّه الهاشمى، البغدادى، الحريمى.

سمع: أباه، وأبا طالب بن غيلان، وعبيد اللَّه بن شاهين، وأبا الحسن أحمد بن محمد العتيقى، وأبا إسحاق البرمكى، وأبا القاسم التنوخى، وعدة.

وكان ثقةً مكثرًا مُعَمَّرًا.

روى عنه السلفى، وأبو العلاء العطار، وابن ناصر، ودَهْبَل بن كاره، وأخوه لاحق، وأحمد بن موهوب بن السَّدنك، وأخوه يحيى، وذاكر بن كامل، والمبارك بن المعطوش، وآخرون، وهو آخر من حدث عن أبى منصور محمد بن محمد بن السواق، وتفرد بإجازة محمد بن عبد الواحد بن رِزمة.

مولده سنة اثنتين وثلاثين. قال عبد الوهاب الأنماطى: ثقة صالح.

وقال ابن النجار: ثقة نبيل من ظراف البغداديين. قال الأنماطى: دخلت عليه، فقال: اليوم كان عندى رسولان من رسل ملَك الموت. فتبسمت، وقلت: كيف؟ قال: جاء جماعة حتى أشهدتهم على شهادة عندى، وجاء المحدثون ليسمعوا منى حتى يرووا عنى. ثم قال: دخلت على أبى الحسين بن المهتدى باللَّه، واتفق له مثل هذا، فقال لى مثل ذلك.

قال الأنماطى: توفى ليلة السبت، سادس عشر شوال، سنة خمس عشرة وخمس مائة.

وهو آخر من مات من شهود القائم بأمر اللَّه.

---

(٣٦٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٣٠)، والعبر (٤/ ٣٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٨).

وفيها توفى: مسند الوقت أبو على الحداد بأصبهان، وأمير الجيوش الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالى، والوزير أبو طالب على بن حرب السُّمَيرمى، وأبو القاسم على بن جعفر بن القطاع اللغوى، وهزارسب بن عوض الهروى المحدث.

٤٦٧٥- السُّمَيرمى(٣٦٩)

الوزير الكبير، **أبو طالب على بن أحمد بن على السُّميرمى**، وزير السلطان محمود السلجوقى، صدر معظم، كبير الشأن، شديد الوطأة، ذو عسف وظلم، وسوء سيرة، وقف مدرسةً بأصبهان، وعمل بها خزانة كتب نفيسة، وكان يقول: قد استحييت من كثرة الظلم والتعدى، ولما عزم على السفر، أخذ الطالع، وركب فى موكب عظيم، وبين يديه عدة بالسيوف والحراب والدبابيس. قال ابن النجار: فمر بمضيق، وتقدمه الكل، وبقى منفردًا، فوثب عليه باطنى من دكة، فضربه بسكين، فوقعت فى البغلة، وهرب، فتبعه كل الأعوان، فوثب عليه آخر، فيضربه فى خاصرته، وجذبه رماه عن البغلة إلى الأرض وجرحه فى أماكن، فرد الأعوان، فوثب اثنان فحملاهما والقاتل عليهم، فانهزم الجمع، وبقى الوزير، فكرَّ قاتله، وجره، والوزير يستعطفه ويتضرع له، فما أقلع حتى ذبحه، وهو يكبر ويصيح: أنا مسلم موحد، فَقُتلَ هو والثلاثة، وحمل الوزير إلى دار أخيه النصير، ثم دفن، وذلك فى سلخ صفر، سنة ستَ عشرة وخمس مائة.

وقيل: إن الذى قتله عبدٌ كان للمؤيد الطُّغْرائى وزير السلطان مسعود، فإن السُّميرمى قتل أستاذه ظلمًا، ونبزه بأنه فاسد الاعتقاد، وكل قاتل مقتول.

٤٦٧٦- ابن القطَّاع(٣٧٠)

العلاَّمة شيخ اللغة، أبو القاسم على بن جعفر بن على السعدى، الصقلى، ابن القطاع، نزيل مصر، ومصنف كتاب «الأفعال»، وما أغزر فوائده! وله كتاب «أبنية الأسماء»، وله مؤلف فى العروض، وكتاب فى أخبار الشعراء.

أخذ بصقلية عن ابن البر اللغوى وغيره، وأحكم النحو، وتحول من صقلية، ثم استولت

---

(٣٦٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(٩/ ٢٣٩)، والعبر (٤/ ٣٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٠).

(٣٧٠) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان(٣/ ٣٢٢)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٢/ ١٨)، ولسان الميزان (٤/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٥).

النصارى عليها بعد الستين وأربع مائة، فاحتفل المصريون لقدومه وصدوره، وسمعوا منه «صحاح» الجوهري، ولم يكن بالمتقن للرواية، وله نظم جيد وفضائل.

توفي سنة خمس عشرة وخمس مائة، عن اثنتين وثمانين سنةً.

٤٦٧٧- إيلغازي(٣٧١)

الملك نجم الدين ابن الأمير أرتُق بن أكسب التركماني، صاحب ماردين، كان هو وأخوه الأمير سُقمان من أمراء تاج الدولة تُتُش صاحب الشام، فأقطعهما القدس، وجرت لهما سير، ثم استولى إيلغازي على ماردين.

وكان ذا شجاعة، ورأي، وهيبة وصيت، حارب الفرنج غير مرة، وأخذ حلب بعد أولاد رضوان بن تُتُش، واستولى على ميَّافارقين وغيرها قبل موته بسنة، ثم سار منجدًا لأهل تَفْليس هو وزوج بنته ملك العرب دُبَيس الأسدي، وانضم إليهما طُغان صاحب أرزن، وطَغريل أخو السلطان محمود السلجوقي، وساروا على غير تعبئة، فانحدر عليهم داود طاغية الكرج، فكبسهم، فهزمهم، ونازل اللعينُ تفليسَ وأخذها بالسيف، وبدع، ثم جعلهم رعيةً له، وعدل ومكنهم من شعار الإسلام، وأمر أن لا يذبح فيها خنزير، وبقي يجيء ويسمع الخطبة، ويعطي الخطيب والمؤذنين الذهب، وعمَّر ربطًا للصوفة، وكان جوادًا محترمًا للمسلمين.

وأما إيلغازي، فتوفي في رمضان، بميَّافارقين، سنة ست عشرة، فهذا أول من تملك ماردين، واستمرت في يد ذريته إلى الساعة، فأخذ ميَّافارقين ابنُه شمس الدولة سليمان، واستولى ابنُه حسامُ الدين تمرتاش على ماردين، واستولى على حلب ابنُ أخيه الأميرُ سليمانُ ابن عبد الجبار بن أرتُق، إلى أن أخذها منه ابنُ عمه بَلَك بن بهرام.

وقال سبط ابن الجوزي: توفي إيلغازي سنة خمس عشرة، وكان تحته بنت صاحب دمشق طُغْتكين، وتزوج ابنه سليمان بنت صاحب الروم، فمات سنة ثماني عشرة، فتسلم تمرتاش ميَّافَارقين.

* *

(٣٧١) ترجمته في العبر (٤/ ٣٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٢٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٨).

٤٦٧٨-الحنَّائى(٣٧٢)

الشيخ الجليل الثقة، أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائى، الدمشقى، من أهل بيت حديث وعدالة، وسُنَّة وصدق.

سمع: أباه أبا القاسم الحنائى، وأبا الحسين محمد ابن العفيف عبد الرحمن بن أبى نصر، وأخاه أبا على أحمد، ومحمد بن يحيى بن سلوان، ومحمد بن عبد الواحد الدارمى، وابن سختام، وأبا على الأهوازى، ورشأ بن نظيف، ومحمد بن عبد السلام بن سعدان، والحسن ابن على بن شواش، وعدة، وتفرد بأجزاء كثيرة.

حدث عنه: السلفى، والصائن بن عساكر، وأخوه الحافظ، والخضر بن شبل الحارثى، وأبو طاهر بن الحصنى، والخضر بن طاوس، والفضل بن البانياسى، وأبو المعالى بن صابر، وآخرون.

واعتنى به والده، وأول سماعه كان فى سنة تسع وثلاثين وأربع مائة، وله ست سنين.

مات فى ثالث جمادى الآخرة، سنة عشر وخمس مائة، وله سبع وسبعون سنةً.

٤٦٧٩-ابن الموازينى(٣٧٣)

الشيخ العالم المسند، المقرئ الثقة، شيخ دمشق، أبو الحسن على بن الحسن بن الحسين ابن على السلمى، الدمشقى، ابن الموازينى.

مولده فى رجب، سنة ثلاثين وأربع مائة.

وسمع: أبا على أحمد، وأبا الحسين محمداً: ابنى عبد الرحمن بن أبى نصر، ورشأ بن نظيف، وأبا عبد اللَّه بن سلوان، ومحمد بن عبد السلام بن سعدان، وأبا القاسم بن الفرات، وأبا على الأهوازى، وعبد اللَّه بن على بن أبى عَقيل، وعدةً، وتفرد وعلا إسناده.

حدث عنه: السلفى، ومحمد بن حمزة، وأبو القاسم ابن عساكر، وحفيده أحمد بن حمزة بن الموازينى، وعبد الرزاق بن نصر النجار، وعبد الرحمن بن على بن الخِرَقى، والفضل بن الحسين البانياسى، وخلق.

---

(٣٧٢) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٤/ ٢٤٥)، والعبر (٤/ ٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٩).

(٣٧٣) ترجمته فى العبر (٤/ ٣٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٤٦).

قال السلفي : كان حسن الأخلاق ، مرضيَّ الطريقة ، شيوخه هم شيوخ أبي طاهر الحِنائي ، سمعا معًا الكثير .

وقال ابن عساكر : شيخٌ مستور ثقة ، حافظ للقرآن ، سمعتُ منه أجزاءً يسيرة . مات : سنة أربع عشرة وخمس مائة .

أخـــوه :

٤٦٨٠ - محمد بن الحسن(٣٧٤)

الشيخ الإمام الفَرَضي الفقيه العابد ،أبو الفضل محمد بن الحسن ابن الموازيني .

سمع : ابن سلوان ، وأبا القاسم بن الفرات ، وأبا الحسين محمد بن مكي ، وعدة .

حدث عنه : السلفي ، وابن عساكر ، والفضل بن البانياسي ، وجماعة .

وُلِدَ سنة ثمانٍ وثلاثين وأربع مائة .

ومات في رجب ، سنة ثلاث عشرة وخمس مائة .

٤٦٨١ - البغوي(٣٧٥)

الشيخ الإمام ، العلاَّمة القدوة الحافظ ،شيخ الإسلام ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين ابن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي ، الشافعي ، المفسِّر ، صاحب التصانيف ، كـ «شرح السنة» و «معالم التنزيل» و «المصابيح» ، وكتاب «التهذيب» في المذهب ، و «الجمع بين الصحيحين» ، و «الأربعين حديثًا» ، وأشياء .

تفقه على شيخ الشافعية القاضي حسين بن محمد المَرْورُّوذي صاحب «التعليقة» قبل الستين وأربع مائة .

وسمع : منه ، ومن : أبي عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، وأبي الحسن محمد بن محمد الشيرزي ، وجمال الإسلام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي ، ويعقوب بن أحمد الصيرفي ، وأبي الحسن علي بن يوسف الجُويني ، وأبي الفضل زياد بن محمد الحنفي ،

---

(٣٧٤) ترجمته في العبر(٤/ ٣٠) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤١) .

(٣٧٥) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلّكان(٢/ ١٣٦) ، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٢) ، والعبر (٤/ ٣٧) ، وطبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٧٥) ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٢٣) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٨) .

وأحمد ابن أبى نصر الكوفانى، وحسان المنيعى، وأبى بكر محمد بن أبى الهيثم الترابى، وعدة. وعامة سماعاته فى حدود الستين وأربع مائة، وما علمت أنه حج.

حدث عنه: أبو منصور محمد بن أسعد العطارى عُرِف بحفدة، وأبو الفتوح محمد بن محمد الطائى، وجماعة. وآخر من روى عنه بالإجازة: أبو المكارم فضل اللّه بن محمد النوقانى، الذى عاش إلى سنة ست مائة، وأجاز لشيخنا الفخر بن على البخارى.

وكان البغوى يُلَقَّب بمحيى السنة وبركن الدين، وكان سيدًا إمامًا، عالمًا علامة، زاهدًا قانعًا باليسير، كان يأكل الخبز وحده، فَعُذِلَ فى ذلك، فصار يأتدم بزيت، وكان أبوه يعمل الفراء ويبيعها، بورك له فى تصانيفه، ورزقَ فيها القبول التام، لحسن قصده، وصدق نيته، وتنافس العلماء فى تحصيلها، وكان لا يلقى الدرس إلا على طهارة، وكان مقتصدًا فى لباسه، له ثوب خام، وعمامة صغيرة على منهاج السلف حالاً وعقدًا، وله القدم الراسخ فى التفسير، والباع المديد فى الفقه، رحمه اللّه.

توفى بمرو الروذ- مدينة من مدائن خراسان- فى شوال، سنة ست عشرة وخمس مائة، ودفن بجنب شيخه القاضى حسين، وعاش بضعًا وسبعين سنةً، رحمه اللّه.

ومات أخوه العَلاَّمة المفتى أبو على الحسن بن مسعود بن الفراء سنة تسع وعشرين، وله إحدى وسبعون سنةً، روى عن أبى بكر بن خلف الأديب وجماعة.

أخبرنا عمر بن إبراهيم الأديب، وعبد الخالق بن علوان القاضى، وأحمد بن محمد بن سعد، وإسماعيل بن عَميرة، وأحمد بن عبد الحميد القُدامى، وأحمد بن عبد الرحمن الصُّورى، وخديجة بنت عبد الرحمن، قالوا: أخبرنا محمد بن الحسين بن بهرام الصوفى سنة اثنتين وعشرين وست مائة، أخبرنا محمد بن أسعد الفقيه سنة سبع وستين وخمس مائة، أخبرنا محيى السنة حسين بن مسعود، أخبرنا محمد بن محمد الشيرزى، أخبرنا زاهر بن أحمد الفقيه، أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد، أخبرنا أبو مصعب الزُّهرى، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، أنها قالت: إن كان رسول اللّه ﷺ ليصلى الصبح، فينصرف النساء متلفعات بمروطهن، ما يُعْرَفنَ من الغلسِ(٣٧٦).

* *

(٣٧٦) صحيح: أخرجه البخارى (٥٧٨)، ومسلم (٦٤٥)، وأبو داود (٤٢٣)، والترمذى (١٥٣).

٤٦٨٢- ابن عَقيل(٣٧٧)

الإمام العَلاَّمة البحر ، شيخ الحنابلة ،أبو الوفاء على بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد اللَّه البغدادى ، الظفرى ، الحنبلى ، المتكلم ، صاحب التصانيف ، كان يسكن الظفرية ، ومسجده بها مشهور .

ولد سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة .

وسمع : أبا بكر بن بشران ، وأبا الفتح بن شيطا ، وأبا محمد الجوهرى ، والحسن بن غالب المقرئ ، والقاضى أبا يعلى بن الفراء ، وتفقه عليه . وتلا بالعشر على : أبى الفتح بن شيطا . وأخذ العربية عن : أبى القاسم بن برهان . وأخذ علم العقليات عن شيخى الاعتزال : أبى على بن الوليد ، وأبى القاسم بن التبَّان صاحبى أبى الحسين البصرى ، فانحرف عن السنة .

وكان يتوقد ذكاءً ، وكان بحر معارف ، وكنز فضائل ، لم يكن له فى زمانه نظير على بدعته ، وعَلَّق كتاب «الفنون» ، وهو أزيد من أربع مائة مجلد ، حشد فيه كُلَّ ما كان يجرى له مع الفضلاء والتلامذة ، وما يسنح له من الدقائق والغوامض ، وما يسمعه من العجائب والحوادث .

حدث عنه : أبو حفص المغازلى ، وأبو المعمر الأنصارى ، ومحمد بن أبى بكر السِّنجى ، وأبو بكر السمعانى ، وأبو طاهر السلفى ، وأبو الفضل خطيب الموصل ، وابن ناصر ، وآخرون .

أنبؤونا عن حماد الحرانى ، سمع السلفى يقول : ما رأت عينى مثل أبى الوفاء بن عقيل الفقيه ، ما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه ، وحسن إيراده ، وبلاغة كلامه ، وقوة حجته ، تكلم يومًا مع شيخنا إلْكيا أبى الحسن ، فقال له إلكيا : هذا ليس مذهبك . فقال : أكون مثل أبى على الجبائى ، وفلان وفلان لا أعلم شيئًا؟! أنا لى اجتهاد متى ما طالبنى خصم بالحجة ، كان عندى ما أدفع به عن نفسى وأقوم له بحجتى . فقال إلكيا : كذاك الظن بك .

وقال ابن عَقيل : عصمنى اللَّه فى شبابى بأنواع من العصمة ، وقصر محبتى على العلم ، وما خالطت لعَّابًا قط ، ولا عاشرت إلا أمثالى من طلبة العلم ، وأنا فى عشر الثمانين أجد من الحرص على العلم أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين ، وبلغت لاثنتى عشرة سنةً ، وأنا اليوم

---

(٣٧٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢١٢)، والعبر (٤/ ٢٩)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٤٦) ولسان الميزان (٤/ ٢٤٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٣٥).

لا أرى نقصًا فى الخاطر والفكر والحفظ، وحدة النظر بالعين لرؤية الأهلة الخفية إلا أن القوة ضعيفة.

قال ابن الجوزى: كان ابن عَقيل دينًا، حافظًا للحدود، توفى له ابنان، فظهر منه من الصبر ما يُتَعَجَّب منه، وكان كريمًا ينفق ما يجد، وما خلف سوى كتبه وثياب بدنه، وكانت بمقدار، توفى بكرة الجمعة، ثانى عشر جمادى الأولى، سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وكان الجمع يفوت الإحصاء، قال ابن ناصر شيخنا: حزرتهم بثلاث مائة ألف.

قال المبارك بن كامل: صُلِّى على شيخنا بجامع القصر، فأمهم ابن شافع، وكان الجمع ما لا يحصى، وحمل إلى جامع المنصور، فصلى عليه، وجرت فتنةٌ، وتجارحوا، ونال الشيخ تقطيع كفن، ودُفِنَ قريبًا من الإمام أحمد.

وقال ابن الجوزى أيضًا فيه: هو فريد فنه، وإمام عصره، كان حسن الصورة، ظاهر المحاسن. قال: قرأت على القاضى أبى يعلى من سنة سبع وأربعين وإلى أن توفى، وحظيت من قربه بما لم يحظ به أحد من أصحابه مع حداثة سنى، وكان أبو الحسن الشيرازى إمام الدنيا وزاهدها، وفارس المناظرة وواحدها، يعلمنى المناظرة، وانتفعت بمصنفاته...، ثم سمى جماعة من شيوخه.

ثم قال: وكان أصحابنا الحنابلة يريدون منى هجران جماعة من العلماء، وكان ذلك يحرمنى علمًا نافعًا.

قلت: كانوا ينهونه عن مجالسة المعتزلة، ويأبى حتى وقع فى حبائلهم، وتجسر على تأويل النصوص، نسأل اللّه السلامة.

قال: وأقبل علىَّ الشيخ أبو منصور بن يوسف، وقدمنى على الفتاوى، وأجلسنى فى حلقة البرامكة بجامع المنصور لما مات شيخنا فى سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مائة، وقام بكل مؤنتى وتجملى.

وأما أهل بيتى، فإنهم أرباب أقلام وكتابة وأدب، وعانيت من الفقر والنسخ بالأجرة مع عفة وتقى، ولم أزاحم فقيهًا فى حلقة، ولا تطلب نفسى رتبةً من رتب أهل العلم القاطعة عن الفائدة، وأوذيت من أصحابى، حتى طُلبَ الدم، وأوذيت فى دولة النظام بالطلب والحبس.

وفى «تاريخ ابن الأثير» قال: كان قد اشتغل بمذهب المعتزلة فى حداثته على ابن الوليد، فأراد الحنابلة قتله، فاستجار بباب المراتب عدة سنين، ثم أظهر التوبة.

وقال ابن عقيل فى «الفنون»: الأصلح لاعتقاد العوام ظواهر الآى، لأنهم يأنسون بالإثبات، فمتى محونا ذلك من قلوبهم، زالت الحشمة.

قال: فتهافتهم فى التشبيه أحب إلينا من إغراقهم فى التنزيه، لأن التشبيه يغمسهم فى الإثبات، فيخافون ويرجون، والتنزيه يرمى بهم إلى النفى، فلا طمع ولا مخافة فى النفى، ومن تدبر الشريعة، رآها غامسة للمكلفين فى التشبيه بالألفاظ الظاهرة التى لا يعطى ظاهرها سواه، كقول الأعرابى: أو يَضحك ربنا؟ قال النبى ﷺ: «**نعم**»(٣٧٨)، فلم يكفهر لقوله، تركه وما وقع له.

قلت: قد صار الظاهر اليوم ظاهرين: أحدهما حق، والثانى باطل، فالحق أن يقول: إنه سميع بصير، مريد متكلم، حى عليم، كل شىء هالك إلا وجهه، خلق آدم بيده، وكلم موسى تكليمًا، واتخذ إبراهيم خليلاً، وأمثال ذلك، فنمره على ما جاء، ونفهم منه دلالة الخطاب كما يليق به تعالى، ولا نقول: له تأويل يخالف ذلك.

والظاهر الآخر وهو الباطل، والضلال: أن تعتقد قياس الغائب على الشاهد، وتمثل البارئ بخلقه، تعالى اللّه عن ذلك، بل صفاته كذاته، فلا عدْلَ له، ولا ضدَّ له، ولا نظير له، ولا مثل له، ولا شبيه له، وليس كمثله شىء، لا فى ذاته، ولا فى صفاته، وهذا أمر يستوى فيه الفقيه والعامى، واللّه أعلم.

قال السلفى: سمعت ابن عقيل يقول: كان جدى كاتب بهاء الدولة بن بُويه، وهو الذى كتب نسخة عزل الطائع، وتولية القادر، وهى عندى بخط جدى.

وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزى: حكى ابن عقيل عن نفسه قال: حججت، فالتقطت عقد لؤلؤ فى خيط أحمر، فإذا شيخ أعمى ينشده، ويبذل لملتقطه مائة دينار، فرددته عليه، فقال: خذ الدنانير. فامتنعت، وخرجت إلى الشام، وزرت القدس، وقصدت بغداد، فأويت بحلب إلى مسجد وأنا بردان جائع، فقدمونى، فصليت بهم، فأطعمونى، وكان أول رمضان، فقالوا: إمامنا توفى، فصل بنا هذا الشهر. ففعلت، فقالوا: لإمامنا بنت. فزوجت

---

(٣٧٨) ضعيف: أخرجه أحمد (٤/ ١١)، وابن ماجه (١٨١)، من طريق يزيد بن هارون، أنبأنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عُدُس، عن عمه أبى رزين قال: قال رسول اللّه ﷺ: ضحك ربُنا من قنوط عباده وقرب غيره» قال: قلتُ: يا رسول اللّه أو يضحك الرَبُّ؟ قال: نعم. قلتُ: لن نعدم من ربٍّ يضحك خيراً.

قلت: إسناده ضعيف، آفته وكيع بن عُدُس، قال الذهبى فى «الميزان»: لا يعرف.

بها، فأقمت معها سنة، وأولدتها ولدًا ذكرًا، فمرضت فى نفاسها، فتأملتها يومًا فإذا فى عنقها العقد بعينه بخيطه الأحمر، فقلت لها: لهذا قصة. وحكيت لها، فبكت، وقالت: أنت هو واللَّه، لقد كان أبى يبكى، ويقول: اللَّهم ارزق بنتى مثل الذى رد العقد على، وقد استجاب اللَّه منه. ثم ماتت، فأخذت العقد والميراث، وعدت إلى بغداد.

وحكى عن نفسه، قال: كان عندنا بالظَّفَرية دار، كلما سكنها ناس أصبحوا موتى، فجاء مرة رجل مقرئ، فاكتراها، وارتضى بها، فبات بها وأصبح سالمًا، فعجب الجيران، وأقام مدةً، ثم انتقل، فَسُئِلَ، فقال: لما بت بها، صليت العشاء، وقرأت شيئًا، وإذا شاب قد صعد من البئر، فسلم علَيَّ، فبهت، فقال: لا بأس عليك، علمنى شيئًا من القرآن. فشرعت أعلمه، ثم قلت: هذه الدار، كيف حديثها؟ قال: نحن جن مسلمون، نقرأ ونصلى، وهذه الدار ما يكتريها إلا الفساق، فيجتمعون على الخمر، فنخنقهم. قلت: ففى الليل أخافك، فجئ نهارًا. قال: نعم. فكان يصعد من البئر فى النهار، وألفته، فبينما هو يقرأ، إذا بمعزِّم فى الدرب، يقول: المُرْقى من الدبيب، ومن العين، ومن الجن. فقال: أيش هذا؟ قلت: معزم. قال: اطلبه. فقمت وأدخلته، فإذا بالجنى قد صار ثعبانًا فى السقف، فعزم الرجل، فما زال الثعبان يتدلى حتى سقط فى وسط المندل، فقام ليأخذه ويضعه فى الزنبيل، فمنعته، فقال: أتمنعنى من صيدى؟! فأعطيته دينارًا وراح، فانتفض الثعبان، وخرج الجنى، وقد ضعف واصفر وذاب، فقلت: ما لك؟ قال: قتلنى هذا بهذه الأسامى، وما أظننى أفلح، فاجعل بالك الليلة، متى سمعت فى البئر صراخًا، فانهزم. قال: فسمعت تلك الليلة النعى، فانهزمت. قال ابن عقيل: وامتنع أحد أن يسكن تلك الدار بعدها.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أخبرنا أبو البقاء يعيش، أخبرنا عبد اللَّه بن أحمد الخطيب، أخبرنا على بن عقيل الفقيه، أخبرنا أبو محمد الجوهرى، أخبرنا القطيعى، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا هوذة، حدثنا عوف، عن سعيد بن أبى الحسن، قال: كنت عند ابن عباس، إذ أتاه رجل، فقال: إنما معيشتى من التصاوير. فقال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**من صوَّرَ صورةً، عذَّبه اللَّهُ يومَ القيامةِ حتى ينفخَ فيها، وليس بنافخٍ فيها أبدًا**»(٣٧٩).

❊❊

(٣٧٩) صحيح: أخرجه البخارى (٢٢٢٥)، ومسلم (٢١١٠)، والنسائى (٨/ ٢١٥)، وأحمد (١/ ٢٤١) من حديث ابن عباس، به.

٤٦٨٣- ابن أبى عِمامَة(٣٨٠)

المفتى الواعظ الكبير، أبو سعد المعمَّر بن على بن المعمر بن أبى عِمامة البغدادى، الحنبلى.

ولد سنة تسعٍ وعشرين وأربع مائة.

وسمع: من ابن غيلان، وأبى محمد بن المقتدر، والحسن بن محمد الخلال، وعبد العزيز ابن على الأزجى، وأبى القاسم التنوخى، وروى اليسير.

حدث عنه: ابن ناصر، وأبو المعمَّر الأنصارى.

قال ابن النجار: درس الفقه على شيوخ زمانه، وأفتى وناظر، وحفظ من الآداب والشعر والنوادر فى الجد والهزل ما لم يحفظه غيره، وانفرد بالوعظ، وانتفعوا بمجالسه، فكان يُبْكى الناس ويضحكهم، وله قبول عظيم عند الخاص والعام، وكان له من حدة الخاطر، وخفَة الروح ما شاع وذاع واتفق عليه الإجماع، وكان يؤم بالإمام المقتدى بأمر اللّه فى التراويح وينادمه.

مات فى ربيع الأول، سنة ستٍّ وخمس مائة، وشيعه خلق كثير، وساق ابن النجار نوادر وطيبَ مُزاحٍ له.

أخـــوه:

٤٦٨٤- عثمان بن على(٣٨١)

الشيخ المعمَر، أبو المعالى عثمان بن على بن المعمَّر بن أبى عمامة البغدادى، البقال.

سمع من: أبى طالب بن غيلان، وعمر بن عبد الملك الرزان، وقرأ الأدب على: عبد الواحد بن برهان، والحسن بن محمد الدهان، وروى قليلاً.

قال ابن النجار: كان عسرًا، غير مرضيٍّ السيرة، يُخلُّ بالصلوات، ويرتكب المحظورات، روى عنه ابن الإخوة، والسلفى. قال السلفى: قرأ اللَغة على ابن بَرْهان إلا أن فى عقله خللاً، وهو حسن الطريقة.

---

(٣٨٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٧٣)، والعبر (٤/ ١١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤).

(٣٨١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٤٨)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٩)، ولسان الميزان (٤/ ١٤٨).

وقال السمعاني: سمعت عبد الوهاب الأنماطى يقول: رأينا أبا المعالى ابن أبى عمامة فى جامع المنصور، ومعنا جزء، فأردنا أن نقرأه عليه، فسألناه، فأبى، فألححنا عليه، فرفع صوته، وقال: أيها الناس، اشهدوا أنى كذاب. ثم قال: لا يحل لكم أن تسمعوا من كذاب، قوموا. قال: وكان شاعرًا هجاءً، خبيث اللسان.

مات فى ربيع الأول، سنة سبع عشرة وخمس مائة، وله إحدى وتسعون سنةً.

٤٦٨٥ - الطُّغْرَائى(٣٨٢)

العميد، فخر الكُتَّاب، مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الأصبهانى، المنشئ، الشاعر، ذو باع مديد فى الصناعتين، وله لاميَّة العجم بديعة، وما أملح قوله:

يا قلبُ مالَكَ والهَوى مِنْ بَعْدمَا ... طَابَ السُّلُوُّ وأقصر العُشَّاقُ
أوَ مَا بَدَا لَكَ فى الإفَاقَة والألَى ... نَازَعْتَهُم كأسَ الغرام أفَاقُوا
مَرِضَ النَّسِيمُ وَصَحَّ والدَّاءُ الذى ... تَشْكُوهُ لا يُرْجَى لَهُ إفْرَاقُ
وهَذَا خُفُوقُ البرق والقلبُ الَّذى ... تُطوى عليه أضَالعى خَفَّاقُ

قُتِلَ سنة أربع عشرة وخمس مائة.

٤٦٨٦ - السَّعيدى(٣٨٣)

الشيخ العلاَّمة، البارع المعمَّر، شيخ العربية واللغة، أبو عبد اللَّه محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد السعيدى، المصرى، الأديب.

مولده فى المحرم، سنة عشرين وأربع مائة.

ولو سمع فى صباه، لسمع من مسند مصر أبى عبد اللَّه بن نظيف الفراء.

وقد سمع فى الكبر من القاضى أبى عبد اللَّه القُضَاعى، وعبد العزيز بن الحسن الضراب، وكريمة المروزية، فجاور، وسمع منها «صحيح البخارى».

---

(٣٨٢) ترجمته فى العبر (٤/ ٣٢)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ١٨٥)، والعبر (٤/ ٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٢٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤١).

(٣٨٣) ترجمته فى العبر (٤/ ٤٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٢).

حـــدث عنـه: السلفى، والشريف أبو الفتوح الخطيب، وإسماعيل بن على النحوى، ومنجب المرشدى، وأبو القاسم هبة الله البوصيرى، وآخرون.

أرخ السلفى مولده، وقال: كان شيخ مصر فى عصره فى اللغة.

توفى فى ربيع الآخر، سنة عشرين وخمس مائة، وله مائة سنة وثلاثة أشهر.

ذكره العماد الكاتب، فقال: عمل فى مسافر العطار:

يَا عُنُقَ الإبْرِيق مِنْ فضَّة ويا قَوَامَ الغُصُــن الرَّطْب
هَبْك تَجَافَيْتَ وأقْصَيْتَنى تَقْدرُ أنْ تَخْــرُجَ مِنْ قَلْبى

٤٦٨٧- ابن بَرْهان(٣٨٤)

العلاَّمة الفقيه، أبو الفتح أحمد بن على بن برهان بن الحمَّامى البغدادى، الشافعى.

كان أحد الأذكياء، بارعًا فى المذهب وأصوله، من أصحاب ابن عَقيل، ثم تحول شافعيًا، ودرس بالنظامية.

تفقه بالشاشى، والغزالى.

وسمع من: النِّعالى، وابن البطر، وبقراءته سمع ابن كليب «الصحيح» من أبى طالب الزينبى.

قال ابن النجار: كان خارقَ الذكاء، لا يكاد يسمع شيئًا إلا حفظه، حَلاَّلاً للمشكلات، يضرب به المثل فى تبحره، تصدر للإفادة مدةً، وصار من أعلام الدين، مات كهلاً، سنة ثمانى عشرة وخمس مائة.

٤٦٨٨- أبو عدنان

الشيخ الجليل، المعمَّر النبيل، أبو عدنان محمد بن أحمد ابن الشيخ أبى عمر المطهَّر بن أبى نزار محمد بن على بن محمد بن أحمد بن بُجير الربعى، الأصبهانى.

ولد سنة أربع وثلاثين وأربع مائة.

---

(٣٨٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٥٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٩٩)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٧/ ٢٠٧)، وطبقات الشافعية للسبكى (٦/ ٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٦١).

سمع «المعجم الصغير» من أبي بكر بن ريذة، وسمع من جده المطهَّر، وجعفر بن محمد ابن جعفر، وسمع كتاب «الرُّهبان» للأسلي من أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر الذَّكواني، وكتاب «شيوخ شعبة» للطيالسي منه عن أبي الشيخ، وكتاب «العيد» لأبي الشيخ، وكتاب «الأطعمة» لابن أبي عاصم، وكتاب «السنة» ليعقوب الفسوي، وكتاب «المحنة» جمع صالح بن أحمد.

حـــدث عنه: أبو العلاء العطار، وأبو موسى المديني، ويحيى بن محمود الثقفي، وآخرون.

قال السمعاني: هو شيخ، سديد، صالح، هو أبو شيخينا عبد المغيث وعبد الجليل.

قال أبو موسى: توفي في شهر ربيع الأول، سنة ست عشرة وخمس مائة.

٤٦٨٩- العَلَوي(٣٨٥)

الشيخ الكبير، شيخ الصوفية بأصبهان، السيد، أبو محمد حمزة بن العباس بن علي العلوي، الحسيني، الأصبهاني، الصوفي، مكثر عن أبي طاهر بن عبد الرحيم، وكان مقدَّم الطائفة، ويعرف ببُرطلة.

روى عنه: السلفي، وأبو سعد الصائغ، وأبو موسى المديني، ومحمد بن عبد الخالق بن أبي شكر الجوهري، وعفيفة الفارفانية خاتمة أصحابه، وذكره السمعاني في شيوخه بالإجازة.

توفي في سادس عشر جمادى الأولى، سنة سبع عشرة وخمس مائة.

٤٦٩٠- ابن سارة(٣٨٦)

شاعر الأندلس، أبو محمد عبد الله بن محمد بن صارة- ويقال: سارة- اللغوي، الشَّنْتَرِيني، نزيل إشبيلية.

نسخ بخطه المليح للناس كثيرًا، ومدح الأمراء، وكتب لبعضهم، وله «ديوان» مشهور.

توفي سنة سبع عشرة وخمس مائة.

---

(٣٨٥) ترجمته في العبر (٤/ ٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٥).

(٣٨٦) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٩٣)، والعبر (٤/ ٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٥).

٤٦٩١- الحَريرى(٣٨٧)

العَلاَّمة البارع، ذو البلاغتين ،أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى، الحرامى، الحريرى، صاحب «المقامات».

ولد بقرية المشان، من عمل البصرة.

وسمع من: أبى تمام محمد بن الحسن بن موسى، وأبى القاسم الفضل القصبانى، وتخرج به فى الأدب.

قال ابن افتخار: قدم الحريرى بغداد، وقرأ على على بن فضال المجاشعى، وتفقه على ابن الصباغ، وأبى إسحاق الشيرازى، وقرأ الفرائض على الخَبْرىّ، ثم قدم بغداد سنة خمس مائة، وحدث بها بجزء من حديثه وبمقاماته، وقد أخذ عليه فيها ابن الخشاب أوهامًا يسيرة اعتذر عنها ابن بَرِّى.

قلت: وأملى بالبصرة مجالس، وعمل «دُرة الغوَّاص فى وهم الخواص»، و «الملحة» وشرحها، و «ديوانًا» فى الترسل، وغير ذلك، وخضع لنثره ونظمه البلغاء.

روى عنه: ابنه؛ أبو القاسم عبد اللّه، والوزير على بن طراد، وقوام الدين على بن صدقة، والحافظ ابن ناصر، وأبو العباس المندائى، وأبو بكر بن النَقور، ومحمد بن أسعد العراقى، والمبارك بن أحمد الأزجى، وعلى بن المظفر الظهيرى، وأحمد بن الناعم، ومَنُوجَهر بن تركانشاه، وأبو الكرم الكرابيسى، وأبو على بن المتوكل، وآخرون.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو طاهر الخُشوعى الذى أجاز لشيوخنا، فعن الحريرى قال: كان أبو زيد السروجى شيخًا شحَّاذًا بليغًا، ومكديًا فصيحًا، ورد البصرة علينا، فوقف فى مسجد بنى حرام، فسلم، ثم سأل، وكان الوالى حاضرًا، والمسجد غاص بالفضلاء، فأعجبتهم فصاحته، وذكر أسر الروم ولده كما ذكرنا فى «المقامة الحرامية» فاجتمع عندى جماعة، فحكيت أمره، فحكى لى كل واحد أنه شاهد منه فى مسجد مثل ما شاهدت، وأنه سمع منه معنى فى فصل، وكان يغير شكله، فتعجبوا من جريانه فى ميدانه، وتصرفه فى

---

(٣٨٧) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٤/ ٩٥ و١٢١)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٤١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٦/ ٢٦١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٦٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٥٧)، والعبر (٤/ ٣٨)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٦٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٢٥) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٥٠).

تلونه، وإحسانه، وعليه بنيت هذه المقامات. نقل هذه القصة التاج المسعودى، عن ابن النقور، عنه.

قلت: اشتهرت المقامات، وأعجبت وزير المسترشد شرف الدين أنوشروان القاشانى، فأشار عليه بإتمامها، وهو القائل فى الخطبة: فأشار مَنْ إشارتُه حُكْمٌ، وطاعتُه غُنْمٌ.

وأما تسميته الراوى لها بالحارث بن هَمَّام، فعنى بها نفسه أخذًا بما ورد فى الحديث: «كلكم حارثٌ، وكلكم هَمَّام»(٣٨٨) فالحارث: الكاسب، والهمام: الكثير الاهتمام، فقصد الصفة فيهما، لا العَلَمية.

وبنو حرام: بحاء مفتوحة وراء، والمشان بالفتح: بُليدة فوق البصرة معروفة بالوخم.

قال ابن خلكان: وجدت فى عدة تواريخ أن الحريرى صنف «المقامات» بإشارة أنو شروان، إلى أن رأيت بالقاهرة نسخةً بخط المصنف، وقد كتب أنه صنفها للوزير جلال الدين أبى على بن صدقة وزير المسترشد، فهذا أصح، لأنه بخط المصنف.

وفى «تاريخ النحاة» للقفطى أن أبا زيد السروجى اسمه مطهر بن سلاَّر، وكان بصريًا لغويًا، صحب الحريرى، وتخرَّج به، وتوفى بعد عام أربعين وخمس مائة، سمع أبو الفتح المندائى منه «المُلحة» بسماعه من الحريرى.

وقيل: إن الحريرى عمل المقامات أربعين وأتى بها إلى بغداد، فقال بعض الأدباء: هذه لرجل مغربى مات بالبصرة، فادَّعاها الحريرى، فسأله الوزير عن صناعته، فقال: الأدب، فاقترح عليه إنشاء رسالة فى واقعة عَيَّنَها، فانفرد وقعد زمانًا لم يفتح عليه بما يكتبه، فقام خجلاً.

وقال على بن أفلح الشاعر:

شَيْخٌ لَنَا منْ رَبيعَة الفَرَس ... يَنْتفُ عُثْنُونَه من الهَوَس

أنْطَقَه اللَّـهُ بالمَشَان كَمَا ... رَمَاه وَسْطَ الدِّيوَان بالخَرَس

---

(٣٨٨) ورد عند أبى داود (٤٩٥٠) والنسائى (٦/ ٢١٨- ٢١٩) وأحمد (٤/ ٣٤٥) من حديث أبى وهب الجشمى مرفوعًا بلفظ: - «تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام، وأقبحها حرب ومرة». وهو حديث صحيح دون قوله: «تسموا بأسماء الأنبياء» فإنها ضعيفة لا تصح.

وكان يذكر أنه من ربيعة الفرس ، وكان يعبث بلحيته ، فلما رُدَّ إلى بلده ، كملها خمسين ونفذها ، واعتذر عن عيه بالهيبة .

وقيل : بل كره المقامة ببغداد ، فتجاهل ، وقَبَّل صغيرًا بحلقة ، وكان غنيًا له ثمانية عشر ألف نخلة .

وقيل : كان عفشًا زرى اللباس فيه بخل ، فنهاه الأمير عن نتف لحيته ، وتوعده ، فتكلم يومًا بشيء أعجب الأمير ، فقال : سلني ما شئت . قال : أقطعني لحيتي . فضحك ، وقال : قد فعلت .

توفي الحَريري في سادس رجب ، سنة ستَّ عشرة وخمس مائة ، بالبصرة ، وخَلَّف ابنين : نجم الدين عبد اللّه ، وقاضي البصرة ضياء الإسلام عبيد اللّه ، وعمره سبعون سنةً .

٤٦٩٢ - ابن السَّمَرْقَندي(٣٨٩)

الشيخ الإمام ، **المحدث المتقن** ، أبو محمد عبد اللّه ابن المقرئ المحقق أحمد بن عمر بن أبي الأشعث بن السمرقندي الدمشقي المولد ، البغدادي الدار ، اللغوي ، أخو المحدث إسماعيل .

سمع : أبا بكر الخطيب ، وعبد العزيز الكتاني ، وأبا نصر بن طلاب ، وعبد الدائم الهلالي بدمشق ، وأبا الحسين بن النقور ، والصريفيني ، وعدةً ببغداد ، وعبد الرحمن بن محمد بن عفيف ببوشنج ، وعلي بن موسى الموسوي بمرو ، وكامل بن إبراهيم الخندقي بجرجان ، والفضل بن المحب ، وعدةً بنيسابور ، وأبا منصور بن شكرويه وطبقته بأصبهان .

وعُنيَ بالحديث ، وكتب الكثير ، وكان يفهم ويدري ، مع الإتقان والتحري والدين ، وسعة الأدب ، وكان يقرأ لنظام الملك على الشيوخ ، ويفيده .

خَرَّج لنفسه «المعجم» .

مولده سنة (٤٤٤) .

حدث عنه : السلفي ، وقال : كان فاضلاً عالمًا ، ثقةً ، ذا لسن وعربية ، إذا قرأ أعرب وأغرب .

---

(٣٨٩) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٣٨) ، والعبر (٤/ ٣٧) ، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٥) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٩) .

قلت: مات فى ربيع الآخر، سنة ست عشرة وخمس مائة، وكان أبوه من كبار تلامذة أبى على الأهوازى فى القراءات، وسيأتى أخوه إسماعيل بن السمرقندى.

قال ابن النجار: كان أبو محمد يكتب مليحًا، ويضبط صحيحًا، كان موصوفًا بالحفظ والثقة. روى عنه: أخوه، وبنته كمال، وابن ناصر، وهبة اللّه بن مكرم، وشيخانا ذاكر بن كامل، ويحيى بن بوش.

وقال عبد الغافر فى «السياق»: أبو محمد السمرقندى شاب، فاضل، حافظ، حديد الخاطر، خفيف الروح.

إلى أن قال: كان حافظ وقته.

٤٦٩٣- أبو سعد بن الطيورى(٣٩٠)

الشيخ الصدوق المسند، أبو سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفى، ابن الطيورى البغدادى، المقرئ، الدلال فى الكتب، أخو المحدث أبى الحسين.

كان صالحًا، مقرئًا، مكثرًا.

سمع: أبا طالب بن غيلان، وأبا محمد الخلال، وأبا الطيب الطبرى، والجوهرى، والعُشَارى، وعدةً.

وأجاز له: أبو على الأهوازى، والحافظ محمد بن على الصورى، والحسن بن محمد الخلال، وطائفة.

قال ابن النجار: قرأ بالروايات على أبى بكر محمد بن على الخياط، وأبى على بن البناء.

قال: وأجاز له عبد العزيز بن على الأزجى وغيره.

حدث عنه: أبو طاهر السلفى، والصائن بن عساكر، وابن بَوْش، وذاكر بن كامل، وعدة. وتفرد بإجازته: يحيى بن بَوْش، وعفيفة الفارفانية.

توفى فى رجب، سنة سبع عشرة وخمس مائة. وكان مولده: فى سنة أربع وثلاثين وأربع مائة.

---

(٣٩٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٤٧)، والعبر (٤/ ٣٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٦٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٥٣).

قال ابن النجار: صدوق، صحيح السماع، دلال فى الكتب.

أنبأنا أحمد بن سلامة، أنبأنا يحيى بن بَوْش، أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قراءةً عليه، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا أبو بكر الشافعى، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا يزيد، أخبرنا ابن أبى خالد، عن حكيم بن جابر، عن عبادة بن الصامت: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**الذهب بالذهب، مثلاً بمثل، يداً بيد.....**» وذكر الحديث(٣٩١).

٤٦٩٤- ابن المُهْتَدى باللَّه(٣٩٢)

الشيخ الجليل، الصالح العدل الصادق، أبو الغنائم محمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن المهتدى باللَّه الهاشمى، العباسى، البغدادى، الحريمى، الخطيب، من بقايا المسندين ببغداد.

سمع: أبا القاسم بن لؤلؤ، وأبا الحسن القزوينى، وأبا إسحاق البرمكى، وأبا محمد الجوهرى.

حدث عنه: ابن ناصر، والسِّلَفى، وذاكر بن كامل، وأبو طاهر المبارك بن المعطوش، وآخرون. وأجاز للخشوعى.

مولده فى سنة ست وثلاثين وأربع مائة. ومات: فى ربيع الأول، سنة (٥١٧).

٤٦٩٥- الفَرَضى

الشيخ أبو المعالى هبة اللَّه بن محمد بن أحمد بن مسلم البغدادى، الفرضى، أخو نصر اللَّه.

سمع: أبا طالب بن غيلان، وأبا محمد بن الخلال، والجوهرى.

روى عنه المبارك بن كامل، ويحيى بن بَوْش، وغيرهما.

ذكره ابن النجار.

مات فى رمضان، سنة سبع عشرة وخمس مائة، وله تسعون سنةً، رحمه اللَّه.

---

(٣٩١) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٠)، ومسلم (١٥٨٧)، وأبو داود (٣٣٤٩)، والترمذى (١٢٤٠)، والدارمى (٢/ ٢٥٨)، والبيهقى (٥/ ٢٧٨ و٢٨٤).

(٣٩٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٤٨)، والعبر (٤/ ٤١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٧).

٤٦٩٦- النُّوحى (٣٩٣)

الإمام المحدث، الفقيه الخطيب الكبير، أبو إبراهيم إسحاق بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن نوح النوحى، النسفى، الحنفى، شيخ الحنفية، راوى كتاب «تنبيه الغافلين» عن محمد بن عبد الرحمن نافلة محمد بن على الترمذى صاحب المؤلف أبى الليث السمرقندى، وروى أيضًا عن: عمر بن أحمد بن شاهين السمرقندى، وعلى بن الحسين السعدى، وعلى بن حسن بن مكى النسفى، والعَلاَّمة عبد العزيز بن أحمد الحَلوائى، والحافظ أبى مسعود أحمد بن محمد البَجَلى.

حدث عنه: عُمر بن حسن الدَّرْغى، وإبراهيم بن يعقوب الواعظ، ومحمد بن محمد السعدى المؤدب، ومحمد بن يوسف النُّجَانيكثى، وأسعد بن إبراهيم القَطَوانى، ومحمد بن محمد بن فارس الهاشمى، ومحمود بن على النسفى، وعلى بن عبد الخالق اليشكرى مشيخة أبى المظفر السمعانى، وعدة.

أملى مدة بسمرقند من أصوله، وكان من كبار الأئمة.

مات فى جمادى الأولى، سنة ثمانى عشرة وخمس مائة، وله خمس وثمانون سنةً.

٤٦٩٧- الزَّعْفَرانى (٣٩٤)

الشيخ الإمام، الفقيه العلاَّمة، المحدث، الثبت، الصالح، أبو الحسن محمد بن مرزوق ابن عبد الرزاق بن محمد البغدادى، الزعفرانى، الجلاب، الشافعى.

مولده فى سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة، وكان تاجرًا جوالاً.

سمع: أبا بكر الخطيب فأكثر، وأبا جعفر بن المسلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وأبا الحسين بن المهتدى باللَّه، وابن النقور. وسمع بدمشق: أبا نصر بن طلاب. وبالبصرة: محمد بن على السيرافى، وأبا على التسترى. وبأصبهان: أبا منصور بن شكرويه، وطائفة. وبمصر من: صالح بن إبراهيم بن رشدين، وكتب الكثير، وحرَّر، وقَيَّد وجمع وصنف، وتفقه على الشيخ أبى إسحاق، فبرعَ فى المذهب.

---

(٣٩٣) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٣/ ٣٢٩).

(٣٩٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٤٩)، والعبر (٤/ ٤١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٦٥) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٧).

حدث عنه: يوسف بن مكى، وأبو طاهر بن الحصنى، وهبة اللّه بن الحسن الصائن، وأبو طاهر السلفى، وعبد الحق اليوسفى، وأخوه عبد الرَحيم، ويحيى بن بوش، وآخرون.

مات ببغداد، فى صفر، سنة سبع عشرة وخمس مائة.

وفيها مات: أبو سعد بن الطيورى، وأبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن على بن الخياط التغلبى شاعر الشام، وأبو محمد حمزة بن العباس العلوى، وظريف بن محمد النيسابورى، وأبو نهشل عبد الصمد بن أحمد العنبرى، وأبو الغنائم بن المهتدى باللّه، وأبو صادق مرشد ابن يحيى المدينى، وأبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن أبى تليد الشاطبى.

٤٦٩٨ - الدَّشتج(٣٩٥)

الشيخ المعمَّر، مسند الوقت، أبو طاهر عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم الأصبهانى، الذهبى، الصبَّاغ، الدشتى، ويقال: الدشتج.

خاتمة من روى عن: أبى نعيم الحافظ، وعبد الرحمن بن أحمد بن عمر الصفار.

وقد سمع أيضًا من: أبى بكر بن ريذه، وأبى الوفاء مهدى بن محمد، وعبيد اللّه بن المعتز، وغيرهم.

حَدَّث عنه: السلفى، وأبو موسى المدينى، وأحمد بن الفضل الكَرَّانى، وعفيفة الفارفانية، وعبد الواحد بن أبى المطهر، وآخرون، وبالحضور يحيى الثقفى، وأبو جعفر الصيدلانى، وسماعه من أبى نعيم حضور.

مات فى ثانى عشر ربيع الأول، سنة ثمان عشرة وخمس مائة، وله نيف وتسعون سنةً.

٤٦٩٩ - المُرَتِّب

الإمام أبو الحسن على ابن أبى القاسم أحمد بن محمد البغدادى، الدهان، المرتِّب، كان مرتبًا للصفوف بجامع المنصور، وكان يؤرِّخ، ويذاكر، لكنه أمىّ.

سمع: أبا الغنائم بن المأمون، وابن المهتدى باللّه، وصحب أبا على بن الشبل.

روى عنه: السلفى، وخطيب الموصل، ومحمد بن درما الصلحى، وطائفة.

توفى سنة ثمان عشرة وخمس مائة.

---

(٣٩٥) ترجمته فى العبر (٤/ ٤٣).

قال أبو على : سمع المرتب لنفسه فى جزء على الخطيب، وأرخه سنة خمس وستين، فافْتُضِحَ.

٤٧٠٠ - الدَّقَّاق(٣٩٦)

الحافظ الأوحد، المفيد الرحَّال،أبو عبد اللّه محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهانى، الدقاق.

كان يقول : عُرِفْتُ بين الطلبة بالدقاق بصديقى أبى على الدقاق، وولدت بمحلة جرواءان سنة بضع وثلاثين وأربع مائة.

وسمعت فى سنة سبع وأربعين من : الخطيب عبد اللّه بن شبيب الضبى، وأحمد بن الفضل الباطرْقانى، وسعيد العيار، وأبى الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى، وأصحاب ابن المقرئ، وشيخنا أبى القاسم ابن منده.

وأول رحلتى كان فى سنة ست وستين، وسمعت بنيسابور وطوس، وسرخس، ومرو، وهراة، وبلخ، وجرجان، وبخارى، وسمرقند، وكرمان، ولم نصل إلى العراق.

إلى أن قال : فأما الذين كتبت عنهم بأصبهان، فأكثر من ألف شيخ، وكتبت فى الرحلة عن أكثر من ألف أخرى، فقد سمعت بهراة ونيسابور من ست مائة.

قلت :كان الدقاق محدثًا مكثرًا، أثريًا متبعًا، فقيرًا متعففًا، دينًا.

حدث عنه : السلفى، وأبو سعد الصائغ، وأبو موسى المدينى، وخليل بن بدر الرارانى، وعدة.

مات فى شوال، فى سادسه، سنة ست عشرة وخمس مائة.

٤٧٠١ - أبو صادق المدينى(٣٩٧)

المحدث الثقة العالم،أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى، ثم المصرى.

سمع : أبا الحسن على بن حمصة، وعلى بن ربيعة، وأبا القاسم على بن محمد الفارسى، ومحمد بن الحسين الطفال، وداجنًا السدوسى، والحكيمى، وعدة.

---

(٣٩٦) ترجمته فى العبر(٤/ ٣٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٣).

(٣٩٧) ترجمته فى العبر(٤/ ٤١)، وشذرات الذهب لابن العماد(٤/ ٥٧).

وأجاز له على بن منير الخلال، وأبو الحسن بن صخر، وطائفة.

قال السلفي: كان ثقةً، صحيح الأصول، أكثرها بخط ابن بقاء وبقراءته.

حدث عنه: السلفي، ومحمد بن على الرحبى، وعشير بن على المزارع، وعلى بن هبة اللّه الكاملى، وعبد اللّه بن برى النحوى، وأبو القاسم هبة اللّه بن على البوصيرى، وآخرون.

مات فى ذى القعدة، سنة سبع عشرة وخمس مائة.

٤٧٠٢- ابن الخَيَّاط(٣٩٨)

شاعر عصره، أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن على بن يحيى بن صدقة التغلبى، الدمشقى، الكاتب، من كبار الأدباء، ونظمه فى الذِّرْوَة، و «ديوانه» شائع، عاش سبعًا وستين سنةً. وتوفى: سنة سبع عشرة وخمس مائة.

وله:

أوَ مَا تَرَى قَلَقَ الغَديرِ كَأَنَّهُ ... يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْهُ حَلْيُ مَنَاطِقِ
مُتَرَقْرِقٍ لَعِبَ الشُّعَاعُ بِمَائِه ... فَارْتَجَّ يَخْفِقُ مِثْلَ قَلْبِ العَاشِقِ

فابن الخياط الدمشقى، هو أحمد بن سنى الدولة أبى الكتائب الكاتب ابن على، وهو من طرابلس، وكتب أبو عبد اللّه بحماة لأبى الفوارس بن مانك، وخدمه مدةً، ثم اشتهر بالشعر، ومدح الملوك والأمراء، واجتمع بحلب بالأمير أبى الفتيان بن حيُّوس، وروى عنه، وعن: السابق محمد بن الخضر بن أبى مهزول المعرى، وحسان بن الحباب، وأبى نصر بن الخيسى، وعبد اللّه بن أحمد بن الدويدة.

روى عنه: أحمد بن محمد الطُّلَيْطُلى، ومحمد بن نصر القيسرانى الشاعر، وتخرج به.

وقال السلفى: كان ابن الخياط شاعر الشام.

وقال لى أبو الفوارس نجاء بن إسماعيل العمرى بدمشق سنة عشر- وكان شاعرًا مفلقًا: ابن الخياط فى عصره أشعر الشاميين بلا خلاف.

---

(٣٩٨) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (١/ ١٤٥)، والعبر (٤/ ٣٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٤).

قال السِّلَفي: وقد اخترت من شعره «مجلدة» لطيفة، وسمعتها منه.

وقال ابن الخياط: دخلت في الصِّبا على الأمير ابن حيُّوس بحلب وهو مسن، فأنشدته لي:

لَمْ يَبْقَ عِنْدي ما يُبَاعُ بِدِرْهَمٍ　　وَكَفَاكَ عَيْنُ مَنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي

إلا صُبَابَةَ مَاءِ وَجْـــهٍ صُنْتُها　　مِـــــنْ أنْ تُبَاعَ وَأيْنَ المُشْتَرِي

فقال له ابن حَيُّوس: لو قلت:

وأنت نعم المشترى.

لكان أحسن. ثم قال: كَرُمْتَ عندي، ونعيت إليَّ نفسي، فإن الشام لا يخلو من شاعر مجيد، فأنت وارثي، فاقصد بني عمار بطرابلس، فإنهم يحبون هذا الفن، ثم وصله بثياب، ودنانير، ومضى إلى بني عمَّار، فوصلوه، ومدحهم.

قال العماد الكاتب: ابن حيوس أصنع من ابن الخياط، لكن لشعر ابن الخياط طلاوة ليست له، ومن كان ينظر إلى ابن الخياط، يعتقده جمَّالاً أو حَمَّالاً، لبزته وشكله وعرضه.

فمن قوله في عضد الدولة أبق بن عبد الرزاق الأمير بدمشق قصيدته المشهورة الفائقة، وهي أكثر من سبعين بيتًا، أوَّلُها:

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أمَانًا لِقَلْبِهِ　　فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا يَطِيرُ بِلُبِّهِ

ومدح القاضي فخر الملك أبا علي بن محمد بن عمار بطرابلس بهذه:

هَبُوا طَيْفَكُم أعْدَى عَلَى النَّاسِ مَسْرَاهُ　　فَمَنْ لِمَشْـــــوقٍ إنْ تَهَوَّمَ جَفْنَاهُ

وهي طويلة.

وله في الرئيس وجيه الملك أبي الذواد مفرج بن الحسن الصوفي:

لَوْ كُنْتَ شَـــــاهِدَ عَبْرَتِي يَوْمَ النَّقَا　　لَمَنَعْتَ قَلْبَكَ بَعْــدَهَا أنْ يَعْشَقَا

وَعَذَرْتَ فِي أنْ لا أُطِـــــيقَ تَجَلُّدًا　　وَعَجِبْتَ مِن أنْ لا أذُوبَ تَحَرُّقَا

إنَّ الظِّبَاءَ غَــدَاةَ رَامَـــــةَ لَمْ تَدَعْ　　إلاَّ حَشَـــــىً قَلِقًا وَقَلْبًا شَيِّقَا

سَنَحَتْ وَمَا مَنَحَتْ وَكَمْ مِنْ عَارِضٍ　　قَدْ مَرَّ مُجْتَازًا عَلَيْكَ وَمَا سَــقَى

وهي طويلة.

وله في أبق الأمير المذكور قصيدته المشهورة :

سَلُّوا سَيْفَ أَلْحَاظِه الْمُمْتَشَقْ ... أَعِنْدَ الْقُلُوب دَمٌ للحَدَقْ

أَمَا مِنْ مُعِينٍ وَلاَ عَاذِرٍ ... إِذَا عَنَّفَ الشَّوْقُ يَوْمًا رَفَقْ

تَجَلَّى لَنَا صَارِمُ الْمُقْلَتَيْـ ... ـنِ مَاضِي الْمُوَشَّحِ والْمُنْتَطَقْ

مِنَ التُّرْك ما سَهْمُهُ إذْ رَمَى ... بِأَفْتَكَ مِنْ طَرْفِهِ إذْ رَمَقْ

وَلَيْلَةَ وَافَيْتُهُ زَائِرًا ... سَمِيرَ السُّهَاد ضَجِيعَ القَلَقْ

وَقَدْ رَاضَت الكَأْسُ أَخْلاَقَهُ ... وَوَقَّرَ بالسُّكْرِ مِنْهُ النَّزَقْ

وَخَفَّ العِنَاقُ فَقَبَّلْتُهُ ... شَهِيَّ الْمُقَبَّلِ والْمُعْتَنَقْ

وَبِتُّ أُخَالِجُ شَكِّي بِهِ ... أَزَوْرٌ طَرا أَمْ خَيَالٌ طَرَقْ

أُفَكِّرُ في الهَجْرِ كَيْفَ انْقَضَى ... وأَعْجَبُ لِلْوَصْلِ كَيْفَ اتَّفَقْ

فَلِلحُبِّ مَا عَزَّ مِنِّي وهَانَ ... وَلِلْحُسْنِ مَا جَلَّ مِنْه وَدَقْ

لَقَدْ أَبَقَ الدَّمْعُ مِنْ رَاحَتَـ ... ـي لَمَّا أَحَسَّ بِنُعْمَى أَبَقْ

تَطَاوَحَ يَهْرُبُ مِنْ جُودِه ... وَمَنْ أَمَّهُ السَّيْلُ خَافَ الغَرَقْ

وله في أبي النجم هبة اللَّه بن بديع الأَصبهاني وزير الملك تُتُش، منها :

وَخَيْلٍ تَمَطَّتْ بِي وَلَيْلٍ كَأَنَّهُ ... تَرَادُفُ وَفْدِ الهَمِّ أَوْ زَاخِرُ اليَمِّ

شَقَقْتُ دُجَاهُ والنُّجُومُ كَأَنَّها ... قَلاَئِدُ نَظْمِي أَوْ مَسَاعِي أَبِي النَّجْمِ

وقال أبو عبد اللَّه أحمد الطُّلَيْطُلي : كان ابن الخياط أول ما دخل طرابلس وهو شاب يغشاني في حلقتي، وينشدني ما أستكثره له، فأتهمه لأنني كنت إذا سألته عن شيء من الأدب، لا يقوم به، فوبخته يومًا على قطعة عملها، وقلت : أنت لا تقوم بنحو ولا لغة، فمن أين لك هذا الشعر؟ فقام إلى زاوية، ففكر، ثم قال : اسمع :

وَفَاضِلٍ قَالَ إذْ أَنْشَدْتُهُ نُخَبًا ... مِنْ بَعْضِ شِعْرِي وشِعري كُلُّه نُخَبُ

لا شيءَ عِنْدَكَ مما يستعينُ به ... مَنْ شَأْنُهُ مُعْجِزَاتُ النَّظْمِ والخُطَبُ

فلا عَرُوضٌ ولا نَحْوٌ ولا لُغَةٌ ... قُلْ لِي فَمِنْ أَيْنَ هَذا الفَضْلُ والأَدَبُ

فَقُلتُ قَوْلَ امرىء صَحَّتْ قَرِيحَتُهُ   إنَّ القريحَةَ علمٌ لَيْـــسَ يُكْتَسَبُ
ذَوْقى عَرُوضى ولَفْظى جُلُّهُ لُغَتى   والنَّحْــو طَبْعى فَهَلْ يَعْتَاقُنى سَبَبُ

فقلت : حسبك ، واللّه لا استعظمت لك بعدها عظيمًا ، ولزمنى بعد ذلك ، فأفاد من الأدب ما استقل به .

وقال ابن القيسرانى : وقَّع هبة اللّه بن بديع أبو النجم لابن الخياط بألف دينار ، وهو آخر شاعر فى زماننا وقَّع بألف دينار .

وله فى سديد الملك أبى الحسن على بن مقلد بن نصر بن منقذ بشيزر :

يَقينى يقينى حَـــادثَات النَّوائب   وحَزْمى حزمى فى ظُهُور النَّجَائب
سَيُنْجِدُنى جَيْشٌ منَ العَزْم طَالَمَا   غَلَبْتُ به الخَطْبَ الَّذى هُـــوَ غَالبى
ومَنْ كَانَ حَرْب الدَّهْر عوَّدَ نَفْسه   قِرَاعَ اللَّيَالى لا قِــــرَاعَ الكَتَائب
ومَا كُلُّ دَان مِــــنْ مَرَام بظَافِر   ولاَ كُلُّ نَاء عَنْ رَجَـــاء بخَائب
وإنَّ الغِنَـــى منِّى لأدْنَى مَسَافَةً   وأَقْـــرَبَ ممَّا بَيْنَ عَينى وحَاجِبى
ســأصْحَبُ آمَالِى إلى ابنِ مُقَلَّد   فَتُنْجِــعُ ما أَلْوَى الزَّمَانُ بِصَاحِب

فى أبيات .

٤٧٠٣ - ابن الخازن(٣٩٩)

الأديب أبو الفضل أحمد بن محمدبن الفضل ابن الخازن الدينورى ، ثم البغدادى ، الشاعر ، صاحب الخط الفائق ، والنظم الرائق .

توفى سنة ثمان عشرة .

وخطه يقارب خط الكاتب أبى الفوارس ابن الخازن .

وله ولد نسخ المقامات كثيرًا ، وهو أبو الفتح نصر اللّه بن أحمد بن الخازن .

وكان أبو الفوارس يروى عن الجوهرى .

---

(٣٩٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(٩/ ٢٠٤)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ١٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٧).

قال فيه السلفى : كان أحسن الناس خطًا .

قلت : قيل : نسخ خمس مائة ختمة ، وله نظم أيضًا .

توفى سنة اثنتين وخمس مائة ، واسمه حسين بن على بن حسين الديلمى ، ثم البغدادى .

٤٧٠٤- أبو نَهْشَل

الشيخ الجليل المعمَّر ، أبو نهشل عبد الصمد بن أبى الفوارس أحمد بن الفضل العنبرى ، التميمى ، الأصبهانى .

ولد سنة سبع وعشرين وأربع مائة .

أجاز له أبو الحسين بن فاذْشَاه ، وقد سمع منه فى سنة اثنتين وثلاثين «جزء الزهد» لأسد ابن موسى ، شاهدت الأصل بذلك ، فهو خاتمة من حدث عنه ، وروى أيضًا عن : هارون بن محمد ، وأبى بكر بن شاذان الأعرج ، وابن ريذه ؛ سمع منه «معجمى الطبرانى» الأكبر والأصغر ، وسمع «فضائل القرآن» لعبد الرزاق مَن هارون عن الطبرانى ، وسمع «بر الوالدين» لأبى الشيخ ، وأشياء تفرد بها .

حدث عنه : السلفى ، وأبو موسى المدينى ، وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسى ، ومسعود بن أبى منصور الجمال ، ومسعود بن محمود العجلى ، وعبد الواحد بن أبى المطهر الصيدلانى .

قال أبو سعد السمعانى : أجاز لى ، وكان مكثرًا معمرًا ، وكان أبوه من فضلاء الأدباء ، وكان عبد الصمد من غلاة العبد الرحمانية ، ومن مروياته بعلو «فضائل القرآن» لإسماعيل بن عمرو البجلى .

قلت : توفى فى ذى الحجة ، سنة سبع عشرة وخمس مائة .

أنبأنا يحيى بن أبى منصور الفقيه ، أخبرنا محمد بن عبد الغنى سنة ثمان وست مائة (ح) . وأخبرنا أحمد بن محمد ، وإسحاق بن يحيى ، قالا : أخبرنا يوسف بن خليل ، قالا : أخبرنا مسعود الجمال- زاد ابن عبد الغنى ، فقال : وأخبرنا مسعود بن محمود بن خلف ، وعبد الواحد بن أبى المطهر قالوا : أخبرنا عبد الصمد بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين سنة (٤٣٢) ، أخبرنا سليمان بن أحمد ، أخبرنا يوسف بن يزيد ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن النعمان بن بشير : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**إن أهونَ**

أهلِ النارِ عذابًا يومَ القيامةِ رجلٌ في أخمصِ قدميه جمرتان يغلي منهما دماغُه، كما يغلي المرجلُ أو القُمْقُمُ»(٤٠٠).

وكذلك رواه شعبة، والأعمش، عن أبي إسحاق.

أخرجه البخاري ومسلم بطرق.

٤٧٠٥-ابن الدَّنف(٤٠١)

الإمام الفقيه، العابد المقرئ، بقية السلف، أبو بكر محمد بن علي بن عبيد اللَّه بن الدنف البغدادي، الحنبلي، الإسكاف.

تفقه بأبي جعفر بن أبي موسى.

وسمع من: عبد الصمد بن المأمون، وأبي جعفر بن المسلمة، والصريفيني، وعدة.

أخذ عنه ابن ناصر، ولاحق بن كاره، وذاكر بن كامل، وابن بوش، وكان من جلة مشايخ العلم.

قرأ عليه جماعة، وانتفعوا به.

مات في شوال، سنة خمس عشرة وخمس مائة، وله بضع وسبعون سنةً.

ذكره ابن النجار.

٤٧٠٦-ابن الحَدَّاد(٤٠٢)

الإمام الحافظ، المتقن الثقة، العابد، الخير، أبو نعيم عبيد اللَّه ابن الشيخ أبي علي الحسن ابن أحمد بن الحسن الأصبهاني، الحداد، مفيد أصبهان في زمانه.

ولد سنة ثلاث وستين وأربع مائة.

وسمع: أبا عمرو عبد الوهاب بن منده، وحمد بن ولكيز، وأبا طاهر أحمد بن محمد النقاش، وسليمان بن إبراهيم، وعدةً بأصبهان، وأبا المظفر موسى بن عمران، وأبا بكر بن

---

(٤٠٠) صحيح: أخرجه البخاري (٦٥٦١)، ومسلم (٢١٣)، والترمذي (٢٦٠٤).

(٤٠١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٧).

(٤٠٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٤٧)، والعبر (٤/ ٤١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٥٦).

خلف الشيرازى، وخلقًا بأصبهان، وشيخ الإسلام، وأبا عبد اللَّه العميرى، ونجيب بن ميمون، وأبا عامر الأزدى بهراة، وأبا الغنائم بن أبى عثمان، والنعالى، وطراد بن محمد ببغداد.

قال محمد بن عبد الواحد: هو صديق لى، أحد العلماء فى فنون كثيرة، بلغ مبلغ الإمامة بلا مدافعة، وله عندى أياد كثيرة، سفرًا وحضرًا، جمع ما لم يجمعه أحد من أقرانه من الكتب والسماعات الغزيرة، صدوق فى جمعه وكتبه، أمين فى قراءته.

قلت: قلَّ ما روى، وقد نسخ الكثير، وصنف، وكان يكرم الغرباء ويفيدهم، ويهبهم الأجزاء، وفيه دين وتقوى وخشية، ومحاسنه جمة، جمع أطراف «الصحيحين»، وانتشرت عنه، واستحسنها الفضلاء، وانتقى عليه الشيوخ، فالثقفيات من تخريجه.

مات فى جمادى الأولى، سنة سبع عشرة وخمس مائة.

وآخر من روى عنه بالإجازة: عفيفة الفَارْفَانية.

أنبؤونا عن محمد بن مكى الحنبلى، قال: قيل: إن أبا نعيم بن الحداد ناظر شهردار بن شيرويه- وكان قد تأخر عن أبى على الحداد لأجل سماع «صحيح مسلم» على أبى الحسن النيسابورى- فقال له: سبحان اللَّه، تركت العوالى عند أبى، واشتغلت بالنوازل؟! فقال: ليس عند أبيك «صحيح مسلم»، وهو عال. قال: نعم، ولكن عنده المخرَّج عليه لأبى نعيم الحافظ، وفيه عامة عواليه، فإذا سمعت تلك من أبى، فكأنك سمعتها من عبد الغافر الفارسى، ولو شئتُ لقلتُ: كأنك سمعت بعضها من الجلودى، وإن قلت: كأنك سمعتها من ابن سفيان لم أكذب، وإن شئت قلت: كأنك سمعتها من مسلم.

ثم قال: وفيه أحاديث أعلى من هذا، إذا سمعتها من أبى، ساويتَ البخارى ومسلمًا، ومن جملتها حديث المسور: «إنما فاطمة بضعة منى».

أخبرنا طائفة إجازة أن عفيفة أنبأتهم عن عبيد اللَّه بن الحسن، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الواحدى، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، أخبرنا محمد بن عبد اللَّه الأصبهانى، حدثنا أحمد بن مهدى، حدثنا ثابت بن محمد، حدثنا سفيان الثورى، عن أبى الزبير، عن جابر: عن النبى ﷺ قال: «**لا يقطع الصلاةَ الكَشْرُ، ولكن يقطعها القرقرةُ**» (٤٠٣).

هذا حديث منكر، وثابت واه.

---

(٤٠٣) صحيح أخرجه البخارى (٣٧١٤)، ومسلم (٢٤٤٩). وقد خرجت هذا الحديث مرارًا فى هذا الكتاب، وفى كتاب [منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية] ط. دار الحديث.

٤٧٠٧ - المَيدانى (٤٠٤)

العَـلاّمـة، شـيخ الأدب، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميدانى، النيسابورى، الكاتب، اللغوى، تلميذ الواحدى المفسر، له كتاب فى «الأمثال» لم يعمل مثله، وكتاب «السامى فى الأسامى».

توفى سنة ثمانى عشرة وخمس مائة، فى رمضان.

ومات ابنه العَلاَّمة أبو سعد سنة تسع وثلاثين وخمس مائة.

٤٧٠٨ - الطَّرْطُوشى (٤٠٥)

الإمام العلاَّمة، القدوة الزاهد، شيخ المالكية، أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهرى، الأندلسى، الطرطوشى، الفقيه، عالم الإسكندرية. وطرطوشة: هى آخر حد المسلمين من شمالى الأندلس، ثم استولى العدو عليها من دهر، وكان أبو بكر يعرف فى وقته بابن أبى رَنْدَقه.

لازم القاضى أبا الوليد الباجى بسرقسطة، وأخذ عنه مسائل الخلاف، ثم حج، ودخل العراق.

وسمع بالبصرة «سنن أبى داود» من أبى على التُّسْتَرى. وسمع ببغداد من قاضيها أبى عبد اللَّه الدامغانى، ورزق اللَّه التميمى، وأبى عبد اللَّه الحميدى، وعدة.

وتفقه أيضًا عند أبى بكر الشاشى، ونزل بيت المقدس مدة، وتحوَّل إلى الثغر، وتخرَّج به أئمة.

قال ابن بشكوال: كان إمامًا عالمًا، زاهدًا ورعًا، دينًا متواضعًا، متقشفًا متقللاً من الدنيا، راضيًا باليسير، أخبرنا عنه القاضى أبو بكر بن العربى، ووصفه بالعلم، والفضل، والزهد، والإقبال على ما يعنيه، قال لى: إذا عرض لك أمر دنيا وأمر آخرة، فبادر بأمر الآخرة، يحصل لك أمر الدنيا والأخرى.

---

(٤٠٤) ترجمته فى معجم الأدباء لياقوت الحموى (٥/ ٤٥)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ١٤٨) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٨).

(٤٠٥) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوَال (٢/ ٥٧٥)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٤/ ٢٦٢)، والعبر (٤/ ٤٨) والديباج المذهب لابن فرحون المالكى (٢/ ٢٤٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٣١)، وحسن المحاضرة للسيوطى (١/ ٤٥٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٦٢).

وقال إبراهيم بن مهدى بن قلِينا: كان شيخنا أبو بكر زهده وعبادته أكثر من علمه، وحكى بعض العلماء أن أبا بكر الطُّرطُوشى أنجب عليه نحو من مائتى فقيه مفتى، وكان يأتى إلى الفقهاء وهم نيام، فيضع فى أفواههم الدنانير، فيهبون، فيرونها فى أفواههم.

قال القاضى شمس الدين ابن خَلّكان: دخل الطرطوشى على الأفضل ابن أمير الجيوش بمصر، فبسط تحته مئزره، وكان إلى جانب الأفضل نصرانى، فوعظ الأفضل حتى أبكاه، ثم أنشده:

يَا ذَا الَّذى طاعَتُه قُـــرْبَةٌ وحَقُّه مُفْتَرَضٌ وَاجِبُ
إنَّ الَّذى شُرِّفْتَ مِنْ أجْله يَزْعُمُ هـــذَا أنَّه كَاذِبُ

وأشار إلى ذلك النصرانى، فأقام الأفضل النصرانى من موضعه.

وقد صَنَّفَ أبو بكر كتاب «سراج الملوك» للمأمون بن البطائحى الذى وزر بمصر بعد الأفضل، وله مؤلف فى طريقة الخلاف، وكان المأمون قد نوه باسمه، وبالغ فى إكرامه.

قيل: كان مولده فى سنة إحدى وخمسين وأربع مائة.

ودخل بغداد فى حياة أبى نصر الزينبى، وأظنه سمع منه، وقال: رأيت بها آيةً فى سنة ثمان وسبعين بعد العصر، فسمعنا دويًا عظيمًا، وأقبل ظلام، فإذا ريح لم أر مثلها، سوداء ثخينةً، يبين لك جسمها، فاسوَّد النهارُ، وذهبت آثاره، وذهب أثر الشمس، وبقينا كأننا فى أشد ظلمة، لا يبصر أحد يده، وماج الناس، ولم نشكّ أنها القيامة، أو خسف، أو عذاب قد نزل، وبقى الأمر كذلك قدر ما ينضج الخبز، ورجع السواد حمرةً كلهب النار، أو جمرًا يتوقد، فلم نشك حينئذ أنها نار أرسلها اللَّه على العباد، وأيسنا من النجاة، ثم مكثتْ أقل من مكث الظلام، وتجلت بحمد اللَّه عن سلامة، ونهب الناس بعضهم بعضًا فى الأسواق، وخطفوا العمائم والمتاع، ثم طلعت الشمس، وبقيت ساعةً إلى الغروب.

قلتُ: حدَّث عنه: أبو طاهر السلفى، والفقيه سلار بن المقدم، وجوهر بن لؤلؤ المقرئ، والفقيه صالح ابن بنت معافى المالكى، وعبد اللَّه بن عطاف الأزدى، ويوسف بن محمد القروى الفَرَضى، وعلى بن مهدى بن قلينا، وأبو طالب أحمد المسلم اللخمى، وظافر بن عطية، وأبو الطَّاهر إسماعيل بن عوف، وأبو محمد عبد اللَّه بن عبد الرحمن العثمانى، وعبد المجيد بن دُلَيل، وآخرون.

وبالإجازة أبو طاهر الخشوعى وغيره، وله مؤلف فى تحريم الغناء، وكتاب فى الزهد،

وتعليقة فى الخلاف، ومؤلَّف فى البدع والحوادث، وبر الوالدين، والرد على اليهود، والعمد فى الأصول، وأشياء.

أنبأنا ابن عَلاَّن، عن الخشوعى، عن الطُّرْطُوشى: أنه كتب هذه الرسالة جوابًا عن سائل سأله من الأندلس عن حقيقة أمر مؤلف «الإحياءَ»، فكتب إلى عبد اللَّه بن مظفر: سلام عليك، فإنى رأيت أبا حامد، وكلمته، فوجدته امرءًا وافر الفهم والعقل، وممارسةً للعلوم، وكان ذلك معظم زمانه، ثم خالف عن طريق العلماء، ودخل فى غمار العُمَّال، ثم تصوف، فهجر العلوم وأهلها، ودخل فى علوم الخواطر، وأرباب القلوب، ووساوس الشيطان، ثم سابها، وجعل يطعن على الفقهاء بمذاهب الفلاسفة، ورموز الحَلاَّج، وجعل ينتحى عن الفقهاء والمتكلمين، ولقد كاد أن ينسلخ من الدين.

قال الحافظ أبو محمد: إن محمد بن الوليد هذا ذكر فى غير هذه الرسالة كتاب «الإحياء». قال: وهو- لعمرو اللَّه- أشبه بإماتة علوم الدين، ثم رجعنا إلى تمام الرسالة.

قال: فلما عمل كتابه «الإحياء» عمد فتكلم فى علوم الأحوال، ومرامز الصوفية، وكان غير أنيس بها، ولا خبير بمعرفتها، فسقط على أم رأسه، فلا فى علماء المسلمين قر، ولا فى أحوال الزاهدين استقر، ثم شحن كتابه بالكذب على رسول اللَّه ﷺ فلا أعلم كتابًا على وجه بسيط الأرض أكثر كذبًا على الرسول منه، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة، ورموز الحلاج، ومعانى رسائل إخوان الصفا، وهم يرون النبوة اكتسابًا، فليس النبى عندهم أكثر من شخص فاضل، تخلق بمحاسن الأخلاق، وجانب سَفْسَافَها، وساس نفسه حتى لا تغلبه شهوة، ثم ساق الخلق بتلك الأخلاق، وأنكروا أن يكون اللَّه يبعث إلى الخلق رسولاً، وزعموا أن المعجزات حيل ومخاريق، ولقد شرَّف اللَّه الإسلام، وأوضح حججه، وقطع العذر بالأدلة، وما [مثل] من نصر الإسلام بمذاهب الفلاسفة، والآراء المنطقية، إلا كمن يغسل الثوب بالبول، ثم يسوق الكلام سوقًا يُرْعد فيه ويُبْرق، ويمنى ويشوق، حتى إذا تشوَّفت له النفوس، قال: هذا من علم المعاملَة، وما وراءه من علم المكاشفة لا يجوز تسطيره فى الكتب، ويقول: هذا من سر الصدر الذى نُهينا عن إفشائه. وهذا فعل الباطنية وأهل الدغل والدخل فى الدين يستقل الموجود ويعلق النفوس بالمفقود، وهو تشويش لعقائد القلوب، وتوهين لما عليه كلمة الجماعة، فلئن كان الرجل يعتقد ما سطَّره، لم يَبْعُد تكفيره، وإن كان لا يعتقده، فما أقرب تضليله.

وأما ما ذكرت من إحراق الكتاب، فلعمرى إذا انتشر بين من لا معرفة له بسمومه القاتلة،

خيف عليهم أن يعتقدوا إذًا صحة ما فيه، فكان تحريقه في معنى ما حرقته الصحابة من صحف المصاحف التي تخالف المصحف العثماني، وذكر تمام الرسالة.

قال ابن المفضل: توفي بالإسكندرية، في جمادى الأولى، سنة عشرين وخمس مائة، رحمه اللَّه.

وفيها مات: أبو الوليد أحمد بن عبد اللَّه بن طريف القرطبي، وأبو الفتوح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ أخو الإمام أبي حامد، والأمير قسيم الدولة آقسنقر البرسُقي الذي استولى على الموصل وعلى حلب، وأبو بحر سفيان بن العاص الأسدي بقرطبة، وصاعد بن سيار الهروي الحافظ، وأبو محمد بن عتاب القرطبي، وقاضي الجماعة أبو الوليد ابن رشد، ومحمد بن بركات السعيدي راوي صحيح البخاري.

٤٧٠٩ - القَلانِسي(٤٠٦)

الإمام الكبير، شيخ القراء، أبو العز محمد بن الحسين بن بُنْدَار الواسطي، القلانسي، صاحب التصانيف في القراءات.

ولد سنة خمس وثلاثين وأربع مائة، وتلا بالعشر على أبي علي غلام الهراس، وأخذ عن أبي القاسم الهذلي صاحب الكامل، وارتحل إلى بغداد سنة إحدى وستين، وسمع من: أبي جعفر بن المسلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وأبي الحسين بن المهتدي باللَّه، وعدة. وقرأ ختمةً لأبي عمرو على الأواني صاحب أبي حفص الكتاني.

قال السمعاني: قرأ عليه عالَم من الناس، ورحل إليه من الأقطار، وسمعتُ عبد الوهاب الأنماطي يسيء الثناء عليه، ونسبه إلى الرفض، ثم وجدت لأبي العز أبياتًا في فضيلة الصحابة.

وقال ابن ناصر: ألحق سماعه في جزء من هاءات الكِناية لعبد الواحد بن أبي هاشم من أبي علي بن البناء.

قلتُ: كان يأخذ الذهب على إقراء العشرة.

قال ابن النجار: سمعت أحمد بن البَنْدَنيجي يقول: سألت أبا جعفر أحمد بن القاص:

---

(٤٠٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٨)، والعبر (٤/ ٥٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ٥٢٥)، وطبقات الشافعية للسبكي (٦/ ٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٤).

هل قرأت على أبى العز؟ فقال: لما قدم بغداد، أردت أن أقرأ عليه، فطلب منى ذهبًا، فقلت: واللَّه إنى قادر، ولكن لا أعطيك على القرآن أجرًا، فلم أقرأ عليه.

قال خميس الحوزى: هو أحد الأئمة الأعيان فى علوم القرآن، برع فى القراءات.

قلت: تلا عليه: سبط الخياط، وأبو الفتح بن زريق الحداد، وأبو بكر بن الباقلانى، وعلى بن عساكر البطائحى، وعدد كثير، واشتهر ذكره.

مات فى شوال، سنة إحدى وعشرين وخمس مائة.

٤٧١٠ - المُتَوكِّلى(٤٠٧)

الشريف، أبو **السعادات**، أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد العباسى.

روى عن ابن المُسْلِمَة، والخطيب.

حدث عنه: ابن عساكر، وابن الجوزى، وجماعة.

مات شهيدًا، بعد أن صلى التراويح، ليلة سبع وعشرين، من سنة إحدى وعشرين وخمس مائة، وقع من السطح فمات، رحمه اللَّه.

٤٧١١ - ابن أبى رَوْح(٤٠٨)

رأس الرفض بالشام، القاضى أبو الفضل أسعد بن أحمد بن أبى روح الأطرابلسى، صاحب التصانيف.

أخذ عن ابن البراج. وسكن صيدا إلى أن أخذتها الفرنج، فَقُتِلَ بها، وكان ذا تعبد وتهجد وصمت، ناظر مغربيًا فى تحريم الفقاع، فقطعه، فقال المغربى المَالكى: كُلنى؟! قال: ما أنا على مذهبك، أى: جواز أكل الكلب.

قيل له: ما الدليل على حدث القرآن؟ قال: النسخ، فالقديم لا يتبدل.

قيل له: ما الدليل على أنا مخيرون فى أفعالنا، غير مجبورين؟ قال: بعثة الرسل.

---

(٤٠٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٧)، والعبر (٤/ ٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٣٢) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٤).

(٤٠٨) ترجمته فى ميزان الاعتدال (١/ ٢١٠)، ولسان الميزان (١/ ٣٨٦).

وله كتاب «عيون الأدلة» فى معرفة اللّٰه، وكتب فى الخلاف، وكتاب «حقيقة الآدمى»، وأشياء ذكرها ابن أبى طى فى «تاريخ الإمامية».

٤٧١٢- الفَرَّاء(٤٠٩)

الشيخ العالم، الثقة المحدث، أبو الحسن على بن الحسين بن عمر بن الفراء الموصلى، ثم المصرى.

سمع من: عبد العزيز بن الحسن بن الضرَّاب كتاب «المجالسة» للدِّينَوَرى. وسمع من: عبد الباقى بن فارس، والحافظ عبد الرحيم بن أحمد البخارى، وعبد اللّٰه بن المحاملى، وأبى إبراهيم أحمد بن القاسم بن ميمون، وأبى الحسين محمد بن مكى الأزدى، وكريمة المروزية؛ لقيها بمكة، وابن الغراء بالقدس، وأضعافهم.

حدَّث عنه: السِّلَفى، وأبو القاسم البُوصيرى، وجماعة.

وبالإجازة أبو عبد اللّٰه الأرتاحى، وسمع منه البخارى.

قال السلفى: هو من ثقات الرواة، وأكثر شيوخنا بمصر سماعًا، أصوله أصول أهل الصدق، وقد انتخبتُ من أجزائه مائة جزء، وقال لى: إنه ولد فى سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة، فى أول يوم منها.

توفى فى ربيع الآخر، سنة تسع عشرة وخمس مائة.

وفيها مات لغوى زمانه أبو الحسن على بن عبد الجبار بن عيذون التونسى، ووزير مصر المأمون أبو عبد اللّٰه بن البطائحى، وأبو البركات هبة اللّٰه بن محمد بن البخارى المعدَّل.

٤٧١٣- ابن رُشْد(٤١٠)

الإمام العلاَّمة، شيخ المالكية، قاضى الجماعة بقرطبة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبى، المالكى.

تفقه بأبى جعفر أحمد بن رزق.

(٤٠٩) ترجمته فى العبر (٤/ ٤٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٩).

(٤١٠) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوَال (٢/ ٥٧٦)، والعبر (٤/ ٤٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٧) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٦٢).

وحدث عنه: وعن أبى مروان بن سراج، ومحمد بن خيرة، ومحمد بن فرج الطلاعى، والحافظ أبى على.

وأجاز له أبو العباس بن دِلْهاث.

قال ابن بشكوال: كان فقيهًا عالمًا، حافظًا للفقه، مقدَّمًا فيه على جميع أهل عصره، عارفًا بالفتوى، بصيرًا بأقوال أئمة المالكية، نافذًا فى علم الفرائض والأصول، من أهل الرياسة فى العلم، والبراعة والفهم، مع الدين والفضل، والوقار والحلم، والسمت الحسن، والهدى الصالح، ومن تصانيفه كتاب «المقدمات» لأوائل كتب المدونة، وكتاب «البيان والتحصيل لما فى المستخرجة من التوجيه والتعليل»، واختصار «المبسوطة»، واختصار «مشكل الآثار» للطحاوى، سمعنا عليه بعضها، وسار فى القضاء بأحسن سيرة، وأقوم طريقة، ثم استعفى منه، فأُعْفِى، ونشر كتبه، وكان الناس يعوِّلون عليه ويلجؤون إليه، وكان حسن الخلق، سهل اللقاء، كثير النفع لخاصته، جميل العشرة لهم، بارًا بهم.

عاش سبعين سنةً. ومات: فى ذى القعدة، سنة عشرين وخمس مائة، وصلى عليه ابنه أبو القاسم. وروى عنه أبو الوليد بن الدباغ، فقال: كان أفقه أهل الأندلس، صنف «شرح العتبية»، فبلغ فيه الغاية.

قلت: وحفيده هو فيلسوف زمانه، وللقاضى عياض «سؤالات لابن رشد»، مؤلَّف نفيس.

٤٧١٤- حفيدُ البيهقى[٤١١]

الشيخ المسند. أبو الحسن عبيد الله بن محمد ابن شيخ الإسلام أبى بكر أحمد بن الحسين ابن على البيهقى، الخُسْرَوْجِرْدى.

سمع الكتب من جده. وسمع من أبى يعلى بن الصابونى، وأبى سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ، وعدة. وحج، فحدث ببغداد.

روى عنه: ابن ناصر، وأبو المعمر الأنصارى، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو الفتح المندائى، وجماعة.

---

(٤١١) ترجمته فى العبر (٤/ ٥٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٥)، ولسان الميزان (٤/ ١١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٧).

ولد سنة تسعٍ وأربعين وأربع مائة .

قال ابن عساكر : ما كان يعرف شيئًا ، وكان يتغالى بكتابة الإجازة ، ويقول : ما أجيز إلا بطَسُّوج .

قال : وسمَّع لنفسه في جزء ، وكان سماعه فيما عداه صحيحًا .

قلت : سمع منه أبو الفتح المندائي كتاب جده في «الأسماء والصفات» .

قال ابن ناصر : مات ببغداد ، بعد مرض ثلاثة عشر يومًا ، في ثالث جمادى الأولى ، سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة .

وفيها مات : جعفر بن عبد الواحد الثقفي ، ومقتل وزير دمشق كمال الدين طاهر بن سعد المردقاني في ألوف من الباطنية بدمشق ، وأبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز المَيُورقي ، وحمزة ابن هبة اللَّه العلوي بنيسابور عن ست وتسعين سنةً .

٤٧١٥ - فاطمة(٤١٢)

بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل ، المعمَّرة ، الصالحة ، مسندة الوقت ، أم إبراهيم ، وأم الغيث ، وأم الخير الجُوزْدَانية ، الأصبهانية .

آخر من روى في الدنيا عن ابن ريذه ، وهي مكثرة عنه .

حَدَّث عنها : أبو العلاء العطَّار ، وأبو موسى المديني ، ومعمر بن الفاخر ، وأبو جعفر الصيدلاني ، وأبو الفخر أسعد بن روح ، وعفيفة بنت أحمد ، وأبو سعيد أحمد بن محمد الأرَّجاني ، وداود بن نظام الملك ، وشعيب بن الحسن السمرقندي ، وعبد الرحيم بن الإخوة ، وعائشة ومحمد ولدا معمر ، وعدد كثير .

قال أبو موسى المديني : قدمتْ علينا من قرية جُوزْدان ، ومولدها نحو سنة خمس وعشرين وأربع مائة ، وسمعت من أبي بكر في سنة خمس وثلاثين .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرتنا كريمة القرشية ، أنبأنا أبو مسعود عبد الرحيم الحاجي : أنها توفيت في غُرة شعبان ، سنة أربع وعشرين وخمس مائة .

وقال الحافظ ابن نقطة : توفيت في رابع عشر رجب .

(٤١٢) ترجمته في العبر (٤/ ٥٦) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٩) .

قلت : سمعت المعجمين «الكبير» و «الصغير» للطبراني ، وكتاب «الفتن» لنعيم من ابن ريذه .

٤٧١٦- السلطان(٤١٣)

صاحب العراق ، الملك غياث الدين ، أبو شجاع محمد ابن السلطان مَلِكْشاه بن ألب أرسلان التركي ، السلجوقي .

لما مات أبوه في سنة (٤٨٥) : اقتسموا الأقاليم ، فكان بَرْكْيَاروق هو المشار إليه ، ثم قدم أخواه محمد وسنجر ، فجلس لهما المستظهر بالله ، وسلطن محمدًا ، وألْبسَ سبع خلع ، وتاجًا ، وطوقًا ، وسوارين ، وعقد له لواء السلطنة بيده ، وقلده سيفين ، ثم خَلع على سنجر قريبًا منه ، وقطع خطبة أخيهما بَرْكْيَارُوق في سنة خمس وتسعين ، فتحرك بركياروق ، وحشد وجمع ، وجرى بينه وبين محمد خمس مصافات ، ثم عظم شأن محمد ، وتفرد بالسلطنة ، ودانت له البلاد ، وكان أخوه يخطب له بخراسان ، وقد كان محمد فحل آل سلجوق ، وله بر في الجملة ، وحسن سيرة مشوبة ، فمن عدله أنه أبطل ببغداد المَكْسَ والضرائب ، ومنع من استخدام يهودي أو نصراني ، وكسا في نهار أربع مائة فقير ، وكان قد كفّ مماليكه عن الظلم ، ودخل يومًا إلى قبة أبي حنيفة ، وأغلق على نفسه يصلي ويدعو . وقيل : إنه خلف من الذهب العين أحد عشر ألف ألف دينار .

ومات معه في العام : صاحب قسطنطينية ، وصاحب القدس بغدوين ، لعنهما الله .

وقد حارب الإسماعيلية ، وأباد منهم ، وأخذ منهم قلعة أصبهان ، وقتل ابن غَطَّاش ملكهم ، ثم تعلل مدة ، ومات في آخر سنة إحدى عشرة وخمس مائة ، بأصبهان ، ودفن بمدرسة كبيرة له ، وخلف أموالاً لا تحصى ، وقد تزوج المقتفي بابنته فاطمة ، وعاش ثمانيًا وثلاثين سنةً ، وتسلطن بعده ابنه محمود .

٤٧١٧- أمير الجيوش(٤١٤)

الملك الأفضل ، أبو القاسم شَاهنشاه ابن الملك أمير الجيوش بدر الجمالي ، الأرمني .

---

(٤١٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٩٦)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٥/ ٧١)، والعبر (٤/ ٢٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٠).

(٤١٤) ترجمته في الأعيان لابن خَلّكان (٢/ ٤٤٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٢٢) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٤٧).

كان أبوه نائبًا بعكا، فسار في البحر في ترميم دولة المستنصر العُبيدي، فاستولى على الإقليم، وأباد عدة أمراء، ودانت له الممالك إلى أن مات، فقام بعده ابنه هذا، وعظم شأنه، وأهلك نزارًا ولد المستنصر صاحب دعوة الباطنية وأتابكه أفتكين متولي الثغر، وكان بطلاً شجاعًا، وافر الهيبة، عظيم الرتبة، فلما هلك المستعلي، نصب في الإمامة ابنه الآمر، وحجر عليه وقمعه، وكان الآمر طياشًا فاسقًا، فعمل على قتل الأفضل، فرتب عدة وثبوا عليه، فأثخنوه، ونزل إليه الآمر، توجع له، فلما قُضيَ، استأصل أمواله، وبقي الآمر في داره أربعين صباحًا والكتبة تضبط تلك الأموال والذَخائر، وحبس أولاده، وكانت أيامه ثمانيًا وعشرين سنةً، وكانت الأمراء تكرهه لكونه سُنيًا، فكان يؤذيهم، وكان فيه عدل، فظهر بعده الظلم والبدعة، وولي الوزارة بعده المأمون البطائحي.

قتلوه في رمضان، سنة خمس عشرة وخمس مائة، وله ثمان وخمسون سنةً.

قال ابن خلكان في «تاريخه»: قال صاحب الدول المنقطعة: خلف الأفضل ست مائة ألف ألف دينار، ومائتين وخمسين إردبًا من الدراهم، وخمسين ألف ثوب ديباج، وعشرين ألف ثوب حرير، وثلاثين راحلة كذا وكذا، ودواةً مجوهرة باثني عشر ألف دينار، وعشرة مجالس؛ في المجلس مضروب عشرة مسامير من الذهب، على المسمار منديل مشدود فيه بدلة ثياب، وخمس مائة صندوق، فيها كسوة ومتاع، سوى الدواب والمماليك والبقر والغنم، ولبن مواشيه يباع في السنة بثلاثين ألف دينار.

قلت: هذه الأشياء ممكنة، سوى الدنانير والدراهم، فلا أجوِّز ذلك، بل أستبعد عشره، ولا ريب أن جمعه لهذه الأموال موجب لضعف جيش مصر، ففي أيامه استولت الفرنج على القدس وعكا، وصور وطرابلس والسواحل، فلو أنفق ربع ماله، لجمع جيشًا يملأ الفضاء، ولأباد الفرنج، ولكن ليقضي اللَّه أمرًا كان مفعولاً.

قال أبو يعلى بن القلانسي: كان الأفضل حسن الاعتقاد، سُنيًا، حميد السيرة، كريم الأخلاق، لم يأت الزمان بمثله.

قلت: وصُلبَ البطائحي المتولي بعده سنة تسع عشرة.

ووزر بعد هلاك الآمر أمير الجيوش أبو علي أحمد بن الأفضل، وكان شهمًا مطاعًا، وبطلاً شجاعًا، سائسًا سنيًا، كأبيه وجده، فحجر على الحافظ، ومنعه من أعباء الأمور، فشد عليه مملوك للحافظ إفرنجي، فطعنه قتله، ووزر يانس الحافظي، وكان أبو علي أحمد قد بالغ في الاحتجار على الحافظ، وحول ذخائر القصر إلى داره، وادعى أنها أموال أبيه.

وقيل: إنه ترك من الخطبة اسم الحافظ، وخطب لنفسه، وقطع الأذان بحي على خير العمل، فنفرت منه الرعية، وغالبهم شيعة، فقتل وهو يلعب بالكرة، سنة ست وعشرين وخمس مائة، وجددوا البيعة حينئذ للحافظ، فمات الوزير يانس بعد ثلاث سنين، فوزر ولي العهد حسن ابن الحافظ.

٤٧١٨- البُرْسُقى (٤١٥)

الملكُ، قسيم الدولة، أبو سعيد آقسُنْقُر مملوك بُرْسُق، غلام السلطان طُغْرُلْبَك.

ولي الموصل والرحبة، وقد ولي شحنكية بغداد، وكان بَلَك قد قُتلَ بمنبج، فتملك ابن عمه تمرتاش بن إيلغازى حلب، وكان بَلَك قد أسر بغدوين صاحب القدس، فاشترى نفسه، وهادنه، فغدر بغدوين، وحاصر حلب، هو ودُبيس الأسدى، ومعهما إبراهيم بن صاحب حلب رضوان بن تُتُش السلجوقى، فهلك أهلها جوعًا وموتًا، فخرج فى الليل قاضيها أبو غانم، والشريف زهرة، وآخر إلى تمرتاش بماردين، وفاتوا الفرنج، فأخذ يماطلهم تمرتاش، فانملسوا منه إلى الموصل، فوجدوا البُرْسُقى مريضًا، فقلنا: عاهد اللَّه إن عافاك أن تنصرنا، فقال: إى واللَّه، فعوفى بعد ثلاث، فنادى الغزاة، ولما أشرف على حلب، تقهقرت الفرنج، فخرج إليه مقاتلتها، وحملوا على العدو هزموهم، ورتب أمور البلد، وأمدهم بالغلات، فبادروا، وبذروا فى آذار، ونقعوا القمح والشعير، فرتب بها ابنه ورجع، وكان قد أباد فى الإسماعيلية، فشد عليه عشرة بالجامع، فقتل بيده منهم ثلاثة، وقُتلَ- رحمه اللَّه- فى ذى القعدة، سنة عشرين وخمس مائة، كانوا بزى الصوفية، نجا منهم واحد.

وكان- رحمه اللَّه- دينًا عادلاً، حسن الأخلاق، وصَّى قاضيه بالعدل، بحيث إنه أمر زوجته أن تدعى عليه بصداقها، فنزل إلى قاضيه، وجلس بين يديه، فتأدب كلُّ أحد.

* *

---

(٤١٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٥٤)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (١/ ٢٤٢)، والعبر (٤/ ٤٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦١).

الطبقة الثامنة والعشرون

٤٧١٩- الأبِيَوْردى(٤١٦)

الشيخ الصالح، **المعمَّر العفيف**، مسند خراسان، أبو القاسم الفضل بن محمد بن أحمد ابن أبى منصور الأبيوردى، العطار.

ولد قبل العشرين وأربع مائة.

وسمع من: العارف فضل اللَّه بن أبى الخير المِيهَنى، ومحمد بن عبد العزيز النيلى، وأبى حفص بن مسرور، وأبى عثمان الصابونى، وسَمِع: «معجم أبى القاسم البغوى» من أبى نصر الإسفراييني، رحل إليه إلى إسفرايين، وسمع «سنن الدارقطنى» من النَّوْقَانى، وتفرد به مدة.

حــدث عنه: عمر الفرغولى، وإبراهيم بن سهل المسجدى، ويوسف بن شعيب، وآخرون، وروى عنه «سنن الدارقطنى» أبو سعد عبد اللَّه بن عمر الصفار، وانفرد بعلوه.

قال عبد الغافر الفارسى: شيخ مستور، كثير العبادة، مشتغل بنفسه، سمع الكثير من جدى، وابن مسرور، وجماعة، وقد نيف على المائة، مات فى سادس صفر، سنة ثمان عشرة وخمس مائة، بنيسابور.

وفيها توفى العلامة أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميدانى، وأبو إبراهيم إسحاق ابن محمد بن إبراهيم النوحى خطيب سمرقند، وأبو الفتح سلطان بن إبراهيم المقدسى الشافعى، وأبو طاهر الدشتج.

٤٧٢٠- ابن عَتَّاب(٤١٧)

الشيخ العلاّمة، **المحدث الصدوق**. مسند الأندلس، أبو محمد عبد الرحمن ابن المحدث محمد بن عتاب بن محسن القرطبى.

سمع من: أبيه فأكثر، وحاتم بن محمد الطرابلسى، وطائفة.

---

(٤١٦) تقدَّمت ترجمته فى هذا الجزء برقم ترجمة عام (٤٦٠٥)، وبتعليقنا رقم (٢٩١).

(٤١٧) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوال (٢/ ٣٤٨)، والعبر (٤/ ٤٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٦١).

وتلا بالسبع على عبد الرحمن بن محمد بن شعيب المقرئ، وأجاز له: مكى بن أبى طالب، ومحمد بن عبد اللَّه بن عابد، وعبد اللَّه بن سعيد الشنتجالى، وأبو عمرو السفاقسى، وأبو عمر بن عبد البر، وأبو عمر بن الحذاء، وأبو حفص بن الزهراوى.

قال خلف بن بَشْكُوَال: هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس فى علو الإسناد، وسعة الرواية، سمع معظم ما عند أبيه، وكان عارفًا بالطرق، واقفًا على كثير من التفسير والغريب والمعانى، مع حظ وافر من اللغة والعربية، وتفقه عند أبيه، وشوور فى الأحكام بقية عمره، وكان صدرًا فيمن يُسْتفتَى لسنه وتقدمه، وكان من أهل الفضل والحلم، والوقار والتواضع، وجمع كتابًا حفيلاً فى الزهد والرقائق، سماه «شفاء الصدور»، وكانت الرحلة إليه فى وقته، وكان صابرًا للطلبة، مواظبًا على الإسماع، يجلس لهم النهار كله، وبين العشاءين، سمع منه الآباء والأبناء، وسمعتُ عليه معظم ما عنده، وقال: مولدى سنة (٤٣٣). ومات: فى جمادى الأولى، سنة عشرين وخمس مائة.

قلت: وروى عنه الحافظ أبو بكر محمد بن عبد اللَّه بن الجد، وعبد الحق بن بُونُه، وأخوه محمد، وأحمد بن عبد الملك بن عميرة، وأحمد بن يوسف بن رُشْد، ومحمد بن عبد الرحمن بن عبادة، ومحمد بن يوسف بن سعادة، ومحمد بن عرَّاق، وعبد اللَّه بن خلف الفهرى، وخلق.

٤٧٢١- أبو بحر بن العاص(٤١٨)

الإمام المتقن النحوى، أبو بحر سفيان بن العاص بن أحمد بن العاص بن سفيان بن عيسى الأسدى، المُرْبَيْطرى، نزيل قرطبة.

روى عن: أبى عمر بن عبد البر، فقال ابن الدباغ: سمع منه «الموطأ»، وكتابه فى الفرائض، و «بهجة المجالس».

قلت: روى الكثير عن: أبى العباس بن دلْهَاث، واختص بهشام بن أحمد الكنانى، وروى أيضًا عن: أبى الوليد الباجى، وأبى الفتح الليث بن الحسن التركى، ومحمد بن سعدون، وأبى داود بن نجاح.

قال ابن بَشْكُوَال: كان من جلة العلماء، وكبار الأدباء، ضابطًا لكتبه، صدوقًا، سمع الناس منه كثيرًا.

---

(٤١٨) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوَال (١/ ٢٣٠)، والعبر (٤/ ٤٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٧١) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٦١).

قلت: روى عنه ابن بشكوال، وأبو الوليد بن الدباغ، وأبو بكر بن الجد الفقيه، وعبد الحق بن بونه العبدرى، وآخرون.

توفى فى جمادى الآخرة، سنة عشرين وخمس مائة، وقد كُمَّل الثمانين، رحمه اللّه.

٤٧٢٢ - ابن أبى تليد(٤١٩)

الشيخ الصدوق، أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبى تليد الشاطبى.

مكثر عن أبى عمر بن عبد البر، وسماعه بخطوط الثقات.

أثنى عليه ابن الدباغ، وقال: سمع كتاب «الاستذكار»، وروى عنه أبو عبد اللّه بن زرقون، وطائفة.

توفى سنة سبعَ عشرةَ وخمس مائة، وكان جدهم أبو تليد ممن رحل، وسمع من النسائى.

٤٧٢٣ - الحُلْوانى(٤٢٠)

العلاَمة أبو سعد يحيى بن على الحلوانى، الشافعى، مصنف كتاب «التلويح» فى المذهب.

كان من كبار تلامذة الشيخ أبى إسحاق، لزمه مدةً، وكان من فحول المناظرين.

حدَّث عن: أبى جعفر بن المسلمة، وغيره.

قال أبو سعد السمعانى: قدم مرو إلى خاقان صاحب ما وراء النهر رسولاً، فسمعت منه جزءًا، وكان سيئ الخلق، متكبرًا عسرًا، مات بسمرقند، فى رمضان، سنة عشرين وخمس مائة.

٤٧٢٤ - ابن مَنْظُور(٤٢١)

قاضى إشبيلية، أبو القاسم أحمد ابن القاضى أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد بن منظور القيسى، المالكى، الإشبيلى.

---

(٤١٩) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوال (٢/ ٦١٠).

(٤٢٠) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٤/ ١٩٢)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٣٣٣).

(٤٢١) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوال (١/ ٧٨).

فقيه إمام، محدث محتشم، من بيت علم وجلالة.

روى عن أبيه، وعن ابن عمهم أبى عبد اللَّه محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور.

أخذ عنه ابن بَشْكُوَال، وغَلَطَ فى نسبه، وجعله ابنًا لأبى عبد اللَّه ابن منظور الراوى «الصحيح» عن أبى ذر، وتلاه فىَ الوهم أبو جعفر ابن عميرة.

توفى سنة عشرين وخمس مائة، وله أربع وثمانون سنةً، وكان من رواة «الصحيح»، فحمله عنه سماعًا أبو بكر بن الجد الحافظ.

٤٧٢٥- طُغْتكين(٤٢٢)

صاحب دمشق، الملك أبو منصور طغتكين الأتابك، من أمراء السلطان تُتُش بن ألب أرسلان السلجوقى، فزوجه بأم ولده دُقَاق، فَقُتِلَ السلطان، وتملك بعده ابنه دقاق، وصار طغتكين مقدم عسكره، ثم تملك بعد دقاق. وكانَ شهمًا شجاعًا، مهيبًا مجاهدًا فى الفرنج، مؤثرًا للعدل، يلقب ظهير الدين.

قال أبو يعلى بن القَلاَنسى: مرض ونَحُلَ، ومات فى صفر، سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة، فأبكى العيون، وأنكأ القلوب، وفتَّ فى الأعضاد، وفتت الأكباد، وزاد فى الأسف- فرحمه اللَّه، وبرد مضجعه- ثم ماتت زوجته الخاتون أم بورى بعده بأيام، فدفنت بقبتها خارج باب الفراديس.

قلت: لولا أن اللَّه أقام طغتكين للإسلام بإزاء الفرنج، وإلا كانوا غلبوا على دمشق، فقد هزمهم غير مرة، وأنجده عسكر الموصل، مع مودود، ومع البُرْسُقى، وسار إلى بغداد هو إلى خدمة السلطان محمد بن مَلِكْشاه، فبالغ فى احترامه وإجلاله.

قال ابن الأثير: تملك بعده ابنه الكبير تاج الملوك بورى بعهد منه.

وقال ابن الجوزى: كان طغتكين شهمًا عادلاً، حزن عليه أهل دمشق، فلم تبق محلة ولا سوق إلا والمأتم قائم فيه عليه لعدله، وحسن سيرته، حكم على الشام خمسًا وثلاثين سنةً، وسار ابنه بسيرته مُدَيْدَة، ثم تغير وظلم.

قلت: قد كان طغتكين سيفًا مسلولاً على الفرنج، ولكن له خَرْمَة كان قد استفحل البلاء بداعى الإسماعيلية بهرام بالشام، وكان يطوف المدائن والقلاع متخفيًا، ويغوى الأغتام

(٤٢٢) ترجمته فى العبر (٤/ ٥١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٥).

والشُّطَّار، وينقاد له الجهال، إلى أن ظهر بدمشق بتقرير قرره صاحب ماردين إيلغازى مع طغتكين، فأخذ يكرمه، ويبالغ اتقاءً لشره، فتبعه الغوغاء، والسفهاء، والفلاحون، وكثروا، ووافقه الوزير طاهر المزدقانى، وبث إليه سره، ثم التمس من الملك طغتكين قلعةً يحتمى بها، فأعطاه بانياس فى سنة عشرين وخمس مائة، فعظم الخطب، وتوجع أهل الخير، وتستروا من سبِّهم، وكانوا قد قتلوا عدةً من الكبار، فما قصَّر تاج الملوك فقتل الوزير كمال الدين طاهر بن سعد المذكور فى رمضان، سنة ثلاث وعشرين بالقلعة، ونصب رأسه، وركب جنده، فوضعوا السيف بدمشق فى الملاحدة الإسماعيلية، فسبكوا منهم فى الحال نحواً من ستة آلاف نفس فى الطرقات، وكانوا قد تظاهروا، وتفاقم أمرهم، وراح فى هذه الكائنة الصالح بالطالح.

وأما بهرام. فتمرد وعتا، وقتل شاباً من أهل وادى التيم اسمه برق، فقام عشيرته، وتحالفوا على أخذ الثأر، فحاربهم بهرام، فكبسوه وذبحوه إلى اللعنة، وسلمت الملاحدة بانياس للفرنج، وذَلُّوا.

وقيل: إن المزدقانى كاتب الفرنج ليسلم إليهم دمشق، ويعطوه صور، وأن يهجموا البلد يوم جمعة، ووكَّل الملاحدة تغلق أبواب الجامع على الناس، فقتله لهذا تاج الملوك- رحمه اللَّه- وقد التقى الفرنج وهزمهم، وكانت وقعة مشهودة.

وفى سنة عشرين أقبلت جموع الفرنج لأخذ دمشق، ونزلوا بشَقْحَب، فجمع طغتكين التركمانيين وشطار دمشق، والتقاهم فى آخر العام، وحمى القتال، ثم فر طغتكين وفرسانه عجزاً، فعطفت الرجالة على خيام العدو، وقتلوا فى الفرنج، وحازوا الأموال والغنائم، فوقعت الهزيمة على الفرنج، ونزل النصر.

٤٧٢٦- ابن الفاعوس[٤٢٣]

الفقيه الزاهد، العابد القدوة. أبو الحسن على بن المبارك بن على ابن الفاعوس البغدادى، الإسكاف، تلميذ الشريف أبى جعفر بن أبى موسى الحنبلى.

روى عن القاضى أبى يعلى، وأبى منصور العطار.

روى عنه: أبو المعمَّر الأنصارى، وأبو القاسم ابن عساكر، وكان يقرأ للناس الحديث بلا إسناد يوم الجمعة، وله قبول زائد لصلاحه وإخلاصه.

---

(٤٢٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٧)، والعبر (٤/ ٥٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٤).

قال ابن الجوزى: توفى فى تاسع عشر شوال، سنة إحدى وعشرين وخمس مائة، وغلقت الأسواق، وضج العوام بذكر السنة ولعن أهل البدع، ودفن بقرب الإمام أحمد.

وقيل: كان يتمنع من الرواية إزراءً على نفسه، رحمه اللَّه.

مات عن نيف وسبعين سنةً.

قال السمعانى: سمعت أبا القاسم بدمشق يقول: أهل بغداد يعتقدون فيه، وكان أبو القاسم بن السمرقندى يقول: إن ابن الخاضبة كان يقول لابن الفاعوس: الحَجَرى، لأنه كان يقول: الحجر الأسود يمين اللَّه حقيقةً.

قال كاتبه: هذا أذىً لا يسوغ فى حق رجل صالح، وإلا فهذا نزاع فى إطلاق عبارة ما تحتها محذور أصلاً، وهو كقولنا: بيت اللَّه حقيقة، وناقة اللَّه حقيقةً، وروح اللَّه ابن مريم حقيقةً، وذلك من قبيل إضافة التشريف، ونحو ذلك، وما يقول من له عقل قط: إن ذلك إضافة صفة، وفى سياق الخبر ما يوضح أنه إضافة ملك، لا إضافة صفة، وهو قوله: «**فمن صافحه، فكأنما صافح اللَّه**» يعنى: أنه بمنزلة يمين البارئ تعالى فى الأرض.

روى ابن جُرَيج قال: سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول: سمعت ابن عباس يقول: هذا الركن الأسود يمين اللَّه فى الأرض يصافح به عباده مصافحة الرجل أخاه.

ولكن الأولى فى هذا ترك الخوض فى حقيقة أو مجاز، فلا حاجة بنا إلى تقييد ما أطلقه السلف، بل نؤمن ونسكت، وقولنا فى ذلك: حقيقة أو مجازًا؛ ضرب من العى واللَّكَن، فنزجر من بحث فى ذلك، واللَّه الموفق.

٤٧٢٧ - المَسْجدى(٤٢٤)

الشيخ الصالح المسند، أبو القاسم سهلُ بن إبراهيم النيسابورى، المسجدى، ويعرف أيضًا: بالسبعى.

روى عن: أبى محمد الجُوينى الفقيه، وأبى حفص بن مسرور، وعبد الغافر بن محمد الفارسى، وأبى عثمان الصابونى، وأبى سعد الطبيب، ووجيه بن أبى الطيب.

روى عنه أبو سعد السمعانى، وحفيده محمد بن أحمد المسجدى، وعبد المنعم بن

(٤٢٤) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٣٢)، واللباب لابن الأثير (٢/ ١٠٠).

الفراوى، وعبد الرحمن بن أبى القاسم الشعرى، وأبو سعد عبد اللّه بن عمر الصفار، وابن ياسر الجيَّانى، وغيرهم.

وقيل له: المسجدى، لأنه كان خادم مسجد المطرز، وكان دينا خيرًا، عالى الإسناد، وكان والده قد عُرِفَ بتلاوة سُبْعٍ كل يوم، وكان ولده أحمد بن سهل يروى عن: يعقوب بن أحمد الصيرفى.

مات سهل سنة بضع وعشرين وخمس مائة، وقد ذكرته فى «تاريخ الإسلام» تقريبًا فى اثنتين وعشرين.

٤٧٢٨- السَّلطان(٤٢٥)

صاحب العراق، مغيث الدين محمود ابن السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقى.

تملك بعد أبيه وهو حدث أمرد فى أول سنة اثنتى عشرة، وخطب له على منابر بغداد، وكان ذكيًا فطنًا، له معرفة بالنحو، وميل إلى العلم، ونظر فى التاريخ، مدحه الحَيْص بَيْص، وضَعُفَت دولة بنى سلجوق فى أواخر أيامه، وكان عمه السلطان سنجر أعلى رتبةً منه.

مات بهمذان، فى شوال، سنة خمس وعشرين وخمس مائة، ويكنى أبا القاسم، وسلطنوا بعده أخاه طُغْرُل، فمات بعد عامين، ثم تسلطن أخوهما مسعود، وطَوَّل.

٤٧٢٩- الدِّينَوَرى(٤٢٦)

الشيخ المعمَّر الصدوق، أبو الحسن على بن عبد الواحد بن أحمد الدينورى، ثم البغدادى.

سمع: أبا الحسن القزوينى، وأبا طالب بن غيلان، والحافظ أبا محمد الخلال، وأبا محمد الجوهرى، وغيرهم.

حدث عنه: أبو المعمر الأنصارى، والحافظ ابن عساكر، وأخوه الصائن هبة اللّه، وأبو طاهر السلفى، وأبو الفرج بن الجوزى، وآخرون.

---

(٤٢٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٢٤)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٥/ ١٨٢)، والعبر (٤/ ٦٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٦).

(٤٢٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٧)، والعبر (٤/ ٥٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٦٤).

قال أبو سعد السمعاني : كان صاحب الخبر ، توفى فى جمادى الآخرة ، سنة إحدى وعشرين وخمس مائة ، وكان يقول : قد مر بى أبى من الدينور وأنا صبى ، واحترقت كتبى زمن المستظهر ، وقد سمع أبو الحسن القزوينى من جدى أحمد .

٤٧٣٠ - ابن البُخَارى (٤٢٧)

الشيخ العدل . الكبير المسند . أبو البركات هبة اللّه بن محمد بن على بن أحمد البغدادى ، ابن البخارى ، وهو المُبَخِّر .

ولد سنة أربع وثلاثين وأربع مائة .

سمع : أبا طالب بن غيلان ، وأبا القاسم التنوخى ، وأبا على بن المذهب ، وأبا محمد الجوهرى ، وأبا الحسن الباقلانى ، وأبا طالب العشارى .

وعنه : عبد الجبار بن هبة اللّه البُنْدَار ، والصائن بن عساكر ، ويحيى بن بوش ، وجماعة .

وكان صحيح السماع ، توفى فى رجب ، سنة تسع عشرة وخمس مائة ببغداد .

٤٧٣١ - جعفر بن عبد الواحد (٤٢٨)

ابن محمد بن محمود بن أحمد المولى . الرئيس المعمَّر ، أبو الفضل الأصبهانى الثقفى .

سمع : أبا بكر بن ريذه ، وعبد الرحمن بن أبى بكر الذكوانى ، وأبا طاهر بن عبد الرحيم ، ومحمد بن عبد الرحمن الأرزُنَانى ، وعبد الرزاق بن أحمد الخطيب ، وسعيد بن أبى سعيد العيَّار ، وأحمد بن الفضل الباطرْقَانى ، وعدة .

حدث عنه : السلفى ، وأبو موسى المدينى ، وأحمد بن أبى منصور بن الزِّبْرقان ، وناصر ابن محمد الويرج ، وعبد الواحد بن أبى المطهَّر الصيدلانى ، وعبد الجليل بن أبى نصر بن رجاء ، ومحمد بن أحمد المهَّاد ، وخلق .

قال السَّمعانى : كان صالحًا سديدًا ، ومن مروياته : شروط الذمة ، وكتاب السنة ، والضحايا ، والعقيقة ، والنوادر ، والعتق ، والرمى ، والسبق ، والسرقة ، وفوائد العراقيين ،

---

(٤٢٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٥٤)، والعبر (٤/ ٤٥)، وشذرات الذهب (٤/ ٦٠).

(٤٢٨) ترجمته فى العبر (٤/ ٥٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٦).

الكل لأبى الشيخ، سمعها من ابن عبد الرحيم عنه، والأدب لابن أبى عاصم، والآحاد والمثانى له، وكتاب «الجامع» لأحمد بن الفرات، والصلاة لأبى نعيم.

مولده فى سنة أربع وثلاثين وأربع مائة. وتوفى: فى تاسع جمادى الأولى، سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة، ولم يبق بعده من أصحاب ابن ريذه سوى فاطمة.

٤٧٣٢ - الطَّرْقى(٤٢٩)

الحافظ أبو العباس **أحمد بن ثابت** بن محمد الأصبهانى. وطَرْق: من قرى أصبهان.

سكن برد، وكان متفننًا، له تصانيف، إلا أنه جَهِل، وقال بقدم الروح.

سمع: عبد الوهاب بن مندة وطبقته، وجال فى الطلب، ولحق أبا القاسم بن البسرى.

توفى فى شوال، سنة إحدى وعشرين وخمس مائة.

٤٧٣٣ - خُوارِزمشاه

الملك العالم، أبو الفتح **محمد بن نُوشْتكين**. ديِّن فاضل، خير تقى، سخى، كثير التلاوة والغزو، عارف بالتفسير، كان يقول: سمعت نظام الملك يقول: صلاة الصبح بغلس تذهب ظلمة القبر.

توفى سنة اثنتين وعشرين، فى شوال، وكانت دولته بخوارزم ثلاثين سنةً، كان من أعدل الملوك، وتسلطن بعده ابنه أتسز.

٤٧٣٤ - القطائفى

الشيخ المعمر أبو بكر **أحمد** بن عمر بن على بن حَمْد النُّهاوندى، القطائفى، نزيل بغداد.

وُلدَ بالدِّينَوَر، فى سنة ست وثلاثين وأربع مائة، وجاء هو وأبوه إلى بغداد منجفلين وقت ظَهور الغُزِّ السلجوقية.

سمع من: على بن المحسن التنوخى، وأبى محمد الجوهرى، والقاضى أبى يعلى، والخطيب، وجماعة.

---

(٤٢٩) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٨/ ٢٣٥)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٢٨٠)، وميزان الاعتدال (١/ ٨٦)، ولسان الميزان (١/ ١٤٣).

روى عنه : أبو المعمَّر الأنصارى، وعلى بن أبى سعيد الخباز، ومحمد بن عبد الملك الهمذانى، وعبد اللَّه بن عبد الصمد السلمى .

قال ابن ناصر : هو رجل صالح حلوانى، من أهل السنة، وسماعه صحيح .

وقال ابن كامل : مات فى السادس والعشرين من رمضان، سنة عشرين وخمس مائة .

٤٧٣٥ - ابن رضوان

الجليل الرئيس، أبو نصر أحمد بن عبد اللَّه بن أحمد بن رضوان بن محمد بن رضوان البغدادى، المراتبى .

سمع : أبا محمد الجوهرى، وأبا يعلى بن الفراء، وأجاز له عبد العزيز بن على الأزجى .

روى عنه محمد بن طاهر فى «معجمه»، وأبو المعمَّر الأنصارى، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو القاسم بن السبط، وطائفة .

قال ابن النجار : كان صالحًا، صدوقًا، كثير الصلاة والصدقة، مات فى جمادى الآخرة، سنة أربع وعشرين وخمس مائة، وله إحدى وثمانون سنةً .

٤٧٣٦ - العطَّار(٤٣٠)

الشيخ المعمَّر، أبو غالب أحمد بن عبد الباقى بن أحمد بن بشر الكَرْخى، البغدادى، العطَّار .

سمع : أبا طالب بن غيلان، والجوهرى .

وعنه : أبو المعمر الأنصارى، وأبو العلاء بن عقيل .

أعرض عنه المحدثون، لأن السمعانى قال : سألت أبا المعمر الأنصارى عن أبى غالب بن بشر، فقال : كان يشرب إلى أن مات - يعنى : الخمر .

مولده فى ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين وأربع مائة . ومات : فى جمادى الأولى، سنة عشرين وخمس مائة .

* *

(٤٣٠) ترجمته فى لسان الميزان (١/ ٢١٠).

٤٧٣٧- ابن عَيْذُون(٤٣١)

لغوي العصر، أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهُذَلي، التونسي، المعمَّر.

مولده في سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مائة.

رأى ابن البر، فتركه لتهتكه، ولقي ابن رشيق الشاعر.

أخذ عنه السلفي بالثغر، ووصفه بإتقان اللغة، وأن له قصيدةً أحد عشر ألف بيت في الرد على المرتد البغدادي، ولو قيل: لم يكن في زمانه ألغى منه، لما استبعد، وقال لي: لم أر أحفظ للغة والعربية من ابن القطاع، فأكثرت عنه.

مات ابن عيذون سنة تسع عشرة وخمس مائة.

٤٧٣٨- البَطَلْيَوْسي(٤٣٢)

العَلاَّمة أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد النحوي اللغوي، صاحب التصانيف.

أقرأ الآداب، وشرح «الموطأ»، وله كتاب «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب»، وكتاب «الأسباب الموجبة لاختلاف الأئمة»، وأشياء، ونظم فائق.

مات في رجب، سنة إحدى وعشرين وخمس مائة.

٤٧٣٩- البارع(٤٣٣)

الإمام النحوي، شيخ القراء. أبو عبد اللّه الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد ابن محمد بن الحسن ابن الوزير القاسم بن عبيد اللّه بن سليمان الحارثي، البغدادي، ابن الدباس الشاعر، الملقب بالبارع، من بيت حشمة ووزارة. نسبه هكذا أبو محمد بن الخشاب.

ولد سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة.

---

(٤٣١) ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٤/ ٨)، والعبر (٤/ ٤٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٥٩).

(٤٣٢) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوال (١/ ٢٩٢)، ووفيات الأعيان (٣/ ٩٦)، وشذرات الذهب (٤/ ٦٤).

(٤٣٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ١٦)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٠/ ١٤٧)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ١٨١)، والعبر (٤/ ٥٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٦٩).

وتلا بالروايات على أبى بكر محمد بن على الخياط، وأبى على بن البناء، ويوسف الغُورى، وأبى بكر أحمد بن الحسن اللحيانى، وأبى الخطاب الصوفى، والحسين بن الحسن الإسكاف، ومحمد بن محمد بن على البصير.

وسمع من الحسن بن غالب، وأبى جعفر بن المُسْلِمَة، والقاضى أبى يعلى، وأبى الحسين ابن النَّرْسِى، وعبد الواحد بن بَرْهان الأسدى، وعدة.

وبرع فى اللغات والنحو، ومدح المقتدى، والمستظهر، وعدة وزراء وكبراء، ودخل خراسان واليمن والشام، ولعب وعاشر، ثم تاب وأناب، ولزم مسجده بباب المراتب، وتكاثر عليه المقرئون والمحدثون والنحاة، وصنف له سبط الخياط كتاب «الشمس المنيرة فى التسعة الشهيرة».

قرأ عليه خلق، منهم: أبو جعفر عبد الله بن أحمد الواسطى الضرير، وعلى بن عساكر البطائحى، وأبو العلاء الهمذانى، ونصر الله ابن الكيال، ويعقوب بن يوسف الحربى، والحسين بن على بن مُهْجل الباقَدْرائى، وعوض المراتبى، وأبو بكر محمد بن خالد بن بختيار، وأبو المظفر أحمد بنَ أحمد بن حمدى، وآخرون.

حدث عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو بكر بن الباقلانى الواسطى، وأبو الفرج ابن الجوزى، وأبو الفتح المندائى، وإبراهيم بن حمدية، وله «ديوان» شعر، وقد أضر فى آخر عمره.

قال ابن عساكر: ما كان به بأس.

وقال أبو الفضل بن شافع: فيه تساهل وضعف.

قال ابن الخشاب: أخبرنا شيخنا البارع بكتاب «إصلاح المنطق» لابن السكيت بقراءتى من أصله، أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة بقراءة أخى الإمام أبى الكرم بن فاخر النحوى عليه سنة ثمان وخمسين، أخبرنا أبو القاسم بن سويد، أخبرنا ابن الأنبارى، أخبرنا أبى، أخبرنا ابن رستم، أخبرنا المؤلف.

مات البارع فى سابع عشر جمادى الآخرة، سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

* *

٤٧٤٠ - ابن الحُصَين(٤٣٤)

الشيخ الجليل، المسند الصدوق، مسند الآفاق، أبو القاسم هبة اللّه بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحُصَين الشيبانى، الهمذانى الأصل، البغدادى، الكاتب.

مولده فى رابع ربيع الأول، سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة.

وسمع فى سنة سبع وثلاثين من أبى طالب بن غيلان، وأبى على بن المذهب، وأبى محمد بن المقتدر، وأبى القاسم التنوخى، والقاضى أبى الطيب الطبرى، وطائفة.

وتفرد برواية «مسند أحمد»، وفوائد أبى بكر الشافعى المشهورة بـ«الغيلانيات»، وبـ«اليشكريات»، وسماعه لكثير من «المسند» كان فى سنة ست وثلاثين، كذلك بَيَّنه ابن المُذْهِب فى «الثبت» لابن الحصين، فقال: سمع منى الكتاب فى سنتى ست وسبع وثلاثين.

قلت: فعلى هذا يكون سماعه فى سنة ست، وهو فى الخامسة، وأملى عدة مجالس، وتكاثر عليه الطلبة.

حدث عنه: ابن ناصر، والسلفى، وأبو العلاء العطار، وأبو موسى المدينى، وأبو الفتح ابن المنى الفقيه، وقاضى بغداد أبو الحسن على بن أحمد بن الدامغانى، وقاضى دمشق أبو سعد بن أبى عصرون، وأبو منصور عبد اللّه وإبراهيم ابنا محمد بن حمديه، وأبو محمد بن شدّقينى، وعبد الرحمن بن سعود القصرى، والعلامة مجير الدين محمود الواسطى، وعبد الخالق بن هبة اللّه، والقاضى عُبيدُ اللّه بن محمد الساوى، وعبد الرحمن بن ملاَّح الشط، وعبد اللّه بن أبى بكر بن الطويلة، وعلى بن عمر الحربى الواعظ، وعبد اللّه بن أبى المجد الحربى، وهبة اللّه بن الحسن السبط، وعلى بن محمد الأنبارى، وعبد اللّه بن نصر بن مزروع، وعبد الرحمن بن أحمد العمرى، والحسن بن أشنانة، وعبد اللّه بن محمد بن عُليان، ولاحق بن قَنْدَرَة، وفاطمة بنت سعد الخير، وعمر بن جُريرة القطان، والمبارك بن مختار السبتى، وعبد اللّه بن عبد الرحمن البقلى، وحنبل بن عبد اللّه المكبِّر، وأبو الفتح المندائى، والحسين بن أبى نصر بن القارص، وأبو أحمد عبد الوهاب بن سُكَينة، وعمر بن طَبَرْزد، وآخرون.

قال السمعانى: شيخ، ثقة، دين، صحيح السماع، واسع الرواية، تفرد وازدحموا

---

(٤٣٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٢٤)، والعبر (٤/ ٦٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٧٧).

عليه، وحدثني عنه معمر بن الفاخر، وأبو القاسم ابن عساكر، وعدة، وكانوا يصفونه بالسداد والأمانة والخيرية.

وقال ابن الجوزي: بكَّر به أبوه وبأخيه عبد الواحد، فأسمعهما، سمعت منه «المسند»، وكان ثقةً، توفي في رابع عشر شوال، سنة خمس وعشرين وخمس مائة.

وقال الحسين بن خسرو: دفن يوم الجمعة، بباب حرب، في ثالث يوم من وفاته.

٤٧٤١- ابن تُومَرت(٤٣٥)

الشيخ الإمام، الفقيه الأصولي الزاهد، أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن تومرت البربري، المَصْمُودي، الهرْغي، الخارج بالمغرب، المدعي أنه علوي حسني، وأنه الإمام المعصوم المهدي، وأنه محمد بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن ابن الإمام علي بن أبي طالب.

رحل من السوس الأقصى شابًا إلى المشرق، فحج وتفقه، وحَصَّل أطرافًا من العلم، وكان أمارًا بالمعروف، نهاءً عن المنكر، قوي النفس، زَعِرًا شجاعًا، مهيبًا قوالاً بالحق، عمالاً على الملك، غاويًا في الرياسة والظهور، ذا هيبة ووقَار، وجلالة ومعاملة وتأله، انتفع به خلق، واهتدوا في الجملة، وملكوا المدائن، وقهروا الملوك.

أخذ عن إلْكِيَا الهراسي، وأبي حامد الغزالي، وأبي بكر الطرطوشي، وجاور سنةً.

وكان لهجًا بعلم الكلام، خائضًا في مزال الأقدام، ألف عقيدةً لقبها بـ«المرشدة»، فيها توحيد وخير بانحراف، فحمل عليها أتباعه، وسماهم الموحدين، ونبز من خالف «المرشدة» بالتجسيم، وأباح دمه، نعوذ باللَّه من الغي والهوى.

وكان خشن العيش، فقيرًا، قانعًا باليسير، مقتصرًا على زي الفقر، لا لذة له في مأكل ولا منكح، ولا مال، ولا في شيء غير رياسة الأمر، حتى لقي اللَّه تعالى.

لكنه دخل- واللَّه- في الدماء لنيل الرياسة المردية.

وكان ذا عصًا وركوة ودفاس، غرامهُ في إزالة المنكر، والصدع بالحق، وكان يتبسم إلى من لَقِيه.

---

(٤٣٥) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٥/ ٤٥)، والعبر (٤/ ٥٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٧٤) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٥٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٠).

وله فصاحة في العربية والبربرية، وكان يُؤذَى ويُضْرَب ويصبر، أوذي بمكة، فراح إلى مصر، وبالغ في الإنكار، فطردوه، وآذوه، وكان إذا خاف من البطش به خلط وتباله.

ثم سكن الثغر مدةً، ثم ركب البحر إلى المغرب، وقد رأى أنه شرب ماء البحر مرتين، وأخذ ينكر في المركب على الناس، وألزمهم بالصلاة، فآذوه، فقدم المهدية وعليها ابن باديس، فنزل بمسجد معلق، فمتى رأى منكرًا أو خمرًا، كسر وبدد، فالتف عليه جماعة، واشتغلوا عليه، فطلبه ابن باديس، فلما رأى حاله، وسمع كلامه، سأله الدعاء، فقال: أصلحك اللَّه لرعيتك.

وسار إلى بجاية، فبقي ينكر كعادته، فَنُفِيَ، فذهب إلى قرية ملاَّلة، فوقع بها بعبد المؤمن الذي تسلطن، وكان أمرد عاقلاً، فقال: يا شاب، ما اسمك؟ قال: عبد المؤمن. قال: اللَّه أكبر، أنت طلبتي، فأين مقصدك؟ قال: طلب العلم. قال: قد وجدت العلم والشرف، اصحبني. ونظر في حليته، فوافقت ما عنده مما قيل: إنه اطلع على كتاب الجفر - فاللَّه أعلم- فقال: ممن أنت؟ قال: من كومية. فربط الشاب، وشوَّقه إلى أمور عشقها، وأفضى إليه بسره، وكان في صحبته الفقيه عبد اللَّه الوَنْشَرِيسي، وكان جميلاً نحويًا، فاتفقا على أن يخفي علمه وفصاحته، ويتظاهر بالجهل واللكن مدةً، ثم يجعل إظهار نفسه معجزةً، ففعل ذلك، ثم عمد إلى ستة من أجلاد أتباعه، وسار بهم إلى مَرَّاكش، وهي لابن تاشفين، فأخذوا في الإنكار، فخوفوا الملك منهم، وكانوا بمسجد خراب، فأحضرهم الملك، فكلموه فيما وقع فيه من سب الملك، فقال: ما نُقِلَ من الوقيعة فيه، فقد قلته، هل من ورائه أقوال، وأنتم تطرونه وهو مغرور بكم، فيا قاضيَ، هل بلغك أن الخمر تباع جهارًا، وتمشي الخنازير في الأسواق، وتؤخذ أموال اليتامى؟ فذرفت عينا الملك وأطرق، وفَهِمَ الدهاة طمع ابن تومرت في الملك، فنصح مالك بن وهيب الفيلسوف سلطانه، وقال: إني خائف عليك من هذا، فاسجنه وأصحابه، وأنفق عليهم مؤنتهم، وإلا أنفقت عليهم خزائنك. فوافقه، فقال الوزير: يقبح بالملك أن يبكي من وعظه، ثم يسيء إليه في مجلس، وأن يَظْهَر خوفك، وأنت سلطان: من رجل فقير. فأخذته نخوة، وصرفه، وسأله الدعاء.

وسار ابن تومرت إلى أغمات، فنزلوا على الفقيه عبد الحق المصمودي، فأكرمهم، فاستشاروه، فقال: هنا لا يحميكم هذا الموضع، فعليكم بتينَمَل، فهي يومٌ عنا، وهو أحصن الأماكن، فأقيموا به برهةً كي ينسى ذكركم. فتجدد لابن تومرت بهذا الاسم ذكر لما عنده، فلما رآهم أهل الجبل على تلك الصورة، علموا أنهم طلبة علم، فأنزلوهم، وأقبلوا عليهم، ثم تسامع به أهل الجبل، فتسارعوا إليهم. فكان ابن تومرت من رأى فيه جلادة، عرض عليه

ما فى نفسه، فإن أسرع إليه، أضافه إلى خواصه، وإن سكت، أعرض عنه، وكان كهولهم ينهون شبانهم ويحذرونهم، وطالت المدة، ثم كثر أتباعه من جبال درن، وهو جبل الثلج، وطريقه وعرٌ ضيق.

قال اليسع فى «تاريخه»: لا أعلم مكانًا أحصن من تِينَمَلل لأنها بين جبلين، ولا يصل إليهما إلا الفارس، وربما نزل عن فرسه فى أماكن صعبة، وفى مواضع يعبر على خشبة، فإذا أزيلت الخشبة، انقطع الدرب، وهى مسافة يوم، فشرع أتباعه يغيرون ويقتلون، وكثروا وقووا، ثم غدر بأهل تينملل الذين آووه، وأمر خواصه، فوضعوا فيهم السيف، فقال له الفقيه الإفريقى أحدُ العشرة من خواصه: ما هذا؟ ! قوم أكرمونا وأنزلونا نقتلهم! ! فقال لأصحابه: هذا شك فى عصمتى، فاقتلوه، فَقُتِلَ.

قال اليسع وكل ما أذكره من حال المصامدة، فقد شاهدته، أو أخذته متواترًا، وكان فى وصيته إلى قومه إذا ظفروا بمرابط أو تلمسانى أن يحرقوه.

فلما كان عام تسعة عشر وخمس مائة، خرج يومًا، فقال: تعلمون أن البشير- يريد الوَنْشَريسى- رجل أمى، ولا يثبت على دابة، فقد جعله اللَّه مبشرًا لكم، مطلعًا على أسراركم، وهو آية لكم، قد حفظ القرآن، وتعلم الركوب، وقال: اقرأ، فقرأ الختمة فى أربعة أيام، وركب حصانًا، وساقه، فبهتوا، وعدوها آيةً لغباوتهم، فقام خطيبًا، وتلا: ﴿**لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ**﴾ [الأنفال: ٣٧]، وتلا: ﴿**مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴿١١٠﴾﴾ [آل عمران: ١١٠]، فهذا البشير مطلع على الأنفس، مُلْهَم، ونبيكم ﷺ يقول: «**إن فى هذه الأمة محدثين، وإن عمر منهم**»(٤٣٦). وقد صحبنا أقوام أطلعه اللَّه على سرهم، ولا بد من النظر فى أمرهم، وتيمم العدل فيهم، ثم نودى فى جبال المصامدة: من كان مطيعًا للإمام، فليأت، فأقبلوا يهرعون، فكانوا يعرضون على البشير، فيخرج قومًا على يمينه، ويعدهم من أهل الجنة، وقومًا على يساره، فيقول: هؤلاء شاكون فى الأمر، وكان يؤتى بالرجل منهم فيقول: هذا تائب ردوه على اليمين تاب البارحة، فيعترف بما قال، واتفقت له فيهم عجائب، حتى كان يطلق أهل اليسار، وهم يعلمون أن مآلهم إلى القتل، فلا يفر منهم أحد، وإذا تجمع منهم عدة، قتلهم قراباتُهم حتى يقتلَ الأخُ أخاه.

---

(٤٣٦) صحيح: أخرجه البخارى (٣٦٨٩) من حديث أبى هريرة مرفوعًا بلفظ: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدَّثون، فإن يكُ فى أمتى فإنه عمر» زاد زكرياءُ بن أبى زائدة، عن سعد، عن أبى هريرة قال: قال النبى ﷺ: «لقد كان فيمن كان قبلكم من بنى إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن فى أمتى منهم أحد فعمر». أخرجه مسلم (٢٣٩٨)، والترمذى (٣٦٩٤) من حديث عائشة، به.

قال: فالذي صح عندي أنهم قتل منهم سبعون ألفًا على هذه الصفة، ويسمونه التمييز، فلما كمل التمييز، وجه جموعه مع البشير نحو أغمات، فالتقاهم المرابطون، فهزمهم المرابطون، وثبت خلق من المصامدة، فَقُتلُوا، وجرح عمر الهنتاني عدة جراحات، فحمل على أعناقهم مثخنًا، فقال لهم البشير: إنه لا يموت حتى تفتح البلاد. ثم بعد مدة، فتح عينيه، وسلم، فلما أتوا، عزاهم ابن تومرت، وقال: يوم بيوم، وكذلك حرب الرسل.

وقال عبد الواحد المراكشي: سمع ابن تومرت ببغداد من المبارك بن الطيوري، وأخذ الأصول عن الشاشي، ونفاه من الإسكندرية أميرها، فبلغني أنه استمر ينكر في المركب، فألقوه، فأقام نصف يوم يعوم، فأنزلوا من أطلعه، واحترموه، فنزل ببجاية، فدرَّس ووعظ، وأقبلوا عليه، فخاف صاحبها، وأخرجه، وكان بارعًا في خط الرمل.

وقيل: وقع بالجفر، وصادف عبد المؤمن، ثم لقيهما عبد الواحد الشرقي، فساروا إلى أقصى المغرب.

وقيل: لقي عبد المؤمن يؤدب بأرض متِّيجة، ورأى عبد المؤمن أنه يأكل مع الملك عليَّ بن تاشفين، وأنه زاد على أكله، ثم اختطف منه الصحفة، فقال له العابر: لا ينبغي أن تكون هذه الرؤيا لك، بل لمن يثور على أمير المسلمين إلى أن يغلب على بلاده.

وكان ابن تومرت طويل الصمت، دائم الانقباض، له هيبة في النفوس، قيل له مرة: فلان مسجون، فأتى الحبس، فابتدر السجانون يتمسحون به، فنادى: فلان، فأجابه، فقال: اخرج، فخرج، والسجانون باهتون، فذهب به، وكان لا يتعذر عليه أمر، وانفصل، عن تلمسان وقد استحوذ على قلوب كبرائها، فأتى فاس، وأخذ في الأمر بالمعروف.

قال: وكان جل ما يدعو إليه الاعتقاد على رأي الأشعري، وكان أهل الغرب ينافرون هذه العلوم، فجمع متولي فاس الفقهاء، وناظروه، فظهر، ووجد جوًا خاليًا، وقومًا لا يدرون الكلام، فأشاروا على الأمير بإخراجه، فسار إلى مَرَّاكش، فبعثوا بخبره إلى ابن تاشفين، فجمع له الفقهاء، فناظره ابن وهيب الفيلسوف، فاستشعر ذكاءه وقوة نفسه، فأشار على ابن تاشفين بقتله، وقال: إن وقع إلى المصامدة، قوي شره، فخاف الله فيه، فقال: فاحبسه، قال: كيف أحبس مسلمًا لم يتعين لنا عليه حق؟ بل يسافر. فذهب ونزل بتينَمَلَل، ومنه ظهر، وبه دفن، فبث في المصامدة العلم، ودعاهم إلى الأمر بالمعروف، واستمالهم، وأخذ يشوِّق إلى المهدي، ويروي أحاديث فيه، فلما توثق منهم قال: أنا هو، وأنا محمد بن عبد الله، وساق نسبًا له إلى علي، فبايعوه، وألف لهم كتاب «أعز ما يطلب»، ووافق المعتزلة

فى شىء، والأشعرية فى شىء، وكان فيه تشيع، ورتب أصحابه، فمنهم العشرة، فهم أول من لباه، ثم الخمسين، وكان يسميهم المؤمنين، ويقول: ما فى الأرض من يؤمن إيمانكم، وأنتم العصابة الذين عُنىَ النبى ﷺ بقوله: «**لا يزال أهل الغرب ظاهرين**»(٤٣٧) وأنتم تفتحون الروم، وتقتلونَ الدجال، ومنكم الذى يؤم بعيسى، وحدثهم بجزئيات اتفق وقوع أكثرها، فعظمت فتنة القوم به حتى قتلوا أبناءهم وإخوتهم لقسوتهم وغلظ طباعهم، وإقدامهم على الدماء، فبعث جيشًا، وقال: اقصدوا هؤلاء المارقين المبدلين الدين، فادعوهم إلى إماتة المنكر وإزالة البدع، والإقرار بالمهدى المعصوم، فإن أجابوا، فهم إخوانكم، وإلا فالسنة قد أباحت لكم قتالهم، فسار بهم عبد المؤمن يقصد مَرَّاكش، فالتقاه الزبير بن أمير المسلمين، فكلموهم بالدعوة، فردوا أقبح رد، ثم انهزمت المصامدة، وقتل منهم ملحمة، فلما بلغ الخبر ابن تومرت، قال: أنجى عبد المؤمن؟ قيل: نعم. قال: لم يفقد أحد. وهون عليهم، وقال: قتلاكم شهداء.

قال الأمير عزيز فى «أخبار القيروان»: سمى ابن تومرت أصحابه بالموحدين، ومن خالفه بالمجسمين، واشتهر سنة خمس عشرة، وبايعته هَرْغة على أنه المهدى، فقصده الملثمون، فكسروا الملثمين، وحازوا الغنائم، ووثقت نفوسهم، وأتتهم أمداد القبائل، ووحَّدت هنتاتة، وهى من أقوى القبائل.

ثم قال عزيز: لهم تودد وأدب وبشاشة، ويلبسون الثياب القصيرة الرخيصة، ولا يخلون يومًا من طراد ومثاقفة ونضال، وكان فى القبائل مفسدون، فطلب ابن تومرت مشايخ القبائل ووعظهم، وقال: لا يصلح دينكم إلا بالنهى عن المنكر، فابحثوا عن كل مفسد، فانهوه، فإن لم ينته، فاكتبوا إلىَّ أسماءهم، ففعلوا، ثم هدد ثانيًا، فأخذ ما تكرر من الأسماء، فأفردها، ثم جمع القبائل، وحضهم على أن لا يغيب منهم أحد، ودفع تلك الأسماء إلى البشير، فتأملها، ثم عرضهم رجلاً رجلاً، فمن وجد اسمه، رده إلى الشمال، ومن لم يجده، بعثه على اليمين، ثم أمر بتكتيف أهل الشمال، وقال لقراباتهم: هؤلاء أشقياء من أهل النار، فلتقتل كل قبيلة أشقياءها، فقتلوهم، فكانت واقعةً عجيبة، وقال: بهذا الفعل صح دينكم، وقوى أمركم.

وأهل العشرة هم: عبد المؤمن، والهزرجى، وعمر بن يحيى الهنتاتى، وعبد اللّه البشير،

---

(٤٣٧) صحيح: أخرجه مسلم (١٩٢٥) من حديث سعد بن أبى وقاص مرفوعًا وتمامه: لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة».

وعبد الواحد الزواوى طير الجنة، وعبد اللَّه بن أبى بكر، وعمر بن أرناق، وواسنار أبو محمد، وإبراهيم بن جامع، وآخر.

وفى أول سنة أربع وعشرين؛ جهز عشرين ألف مقاتل عليهم البشير، وعبد المؤمن بعد أمور يطول شرحها، فالتقى الجمعان، واستحر القتل بالموحدين، وقُتِلَ البشير، ودام الحرب إلى الليل، فصلى بهم عبد المؤمن صلاة الخوف، ثم تحيز بمن بقى إلى بَستان يعرف بالبحيرة، فراح منهم تحت السيف ثلاثة عشر ألفًا، وكان ابن تومرت مريضًا، فأوصى باتباع عبد المؤمن، وعقد له، ولقبه أمير المؤمنين، وقال: هو الذى يفتح البلاد، فاعضدوه بأنفسكم وأموالكم، ثم مات فى آخر سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

قال اليسع بن حزم: سَمَّى ابن تومرت المرابطين بالمجسمين، وما كان أهل المغرب يدينون إلا بتنزيه اللَّه- تعالى- عما لا يجب وصفه بما يجب له، مع ترك خوضهم عما تقصر العقول عن فهمه.

إلى أن قال: فكفرهم ابن تومرت لجهلهم العرض والجوهر، وأن من لم يعرف ذلك، لم يعرف المخلوق من الخالق، وبأن من لم يهاجر إليه، ويقاتل معه، فإنه حلال الدم والحريم، وذكر أن غضبه للَّه وقيامه حسبة.

قال ابن خلكان: قبره بالجبل معظَّم، مات كهلاً، وكان أسمر ربعةً، عظيم الهامة، حديد النظر مهيبًا، وآثاره تغنى عن أخباره، قدم فى الثرى، وهامة فى الثريا، ونفس ترى إراقة ماء الحياة دون إراقة ماء المحيا، أغفل المرابطون ربطه وحله، حتى دب دبيب الفلق فى الغسق، وكان قوته من غزل أخته رغيفًا بزيت، أو قليل سمن، لم ينتقل عن ذلك حين كثرت عليه الدنيا، رأى أصحابه يومًا، وقد مالت نفوسهم إلى كثرة ما غنموه، فأمر بإحراق جميعه، وقال: من أراد الدنيا، فهذا له عندى، ومن كان يبغى الآخرة، فجزاؤه عند اللَّه، وكان يتمثل كثيرًا:

تَجَــرَّدْ من الدُّنيا فإنَّكَ إنَّما خَرَجْتَ إلى الدُّنْيَا وأَنْتَ مُجَرَّدُ

ولم يفتتح شيئًا من المدائن، وإنما قرر القواعد، ومهد، وبغته الموت، وافتتح بعده البلاد عبد المؤمن.

وقد بلغنى- فيما يقال: أن ابن تومرت أخفى رجالاً فى قبور دوارس، وجاء فى جماعة ليريهم آية، يعنى فصاح: أيها الموتى أجيبوا، فأجابوه: أنت المهدى المعصوم، وأنت وأنت، ثم إنه خاف من انتشار الحيلة، فخسف فوقهم القبور فماتوا.

وبكل حال، فالرجل من فحول العالم، رام أمرًا، فتم له، وربط البربر بادعاء العصمة، وأقدم على الدماء إقدام الخوارج، ووجد ما قدم.

قال الحافظ منصور بن العمادية فى «تاريخ الثغر»: أملى علىَّ نسبه فلان، وفى ذلك نظر من حيث إن محمد بن الحسن لم يعقب.

ولابن تومرت:

دَعْنِى فَفِى النَّفْسِ أَشْيَاءٌ مُخَبَّأَةٌ ... لألبسن بها دِرْعًا وَجِلْبَابَا
وَاللَّهِ لَوْ ظَفِرَتْ نَفْسِى بِبُغْيَتِهَا ... مَا كُنْتُ عَنْ ضَرْبِ أَعْنَاقِ الوَرَى آبِى
حَتَّى أُطَهِّرَ ثَوْبَ الدِّينِ عَنْ دَنَسٍ ... وَأُوجِبَ الحَقَّ لِلسَّادَاتِ إِيجَابَا

٤٧٤٢ - ابنُ صَدَقة(٤٣٨)

الوزير الكبير. جلال الدين أبو على الحسن بن على بن صدقة النَّصيبى.

تنقل فى الأعمال، ثم تزوج ببنت الوزير ابن المطلب، وولى الحلة، ثم وزر بعد أبى شجاع، وكان شهمًا كافيًا مهيبًا سائسًا، فوزر ثلاثة أعوام، وأُمْسِكَ سنة ست عشرة، ونهبت داره، وسجن، ثم احتاجوا إليه بعد عام، ووزر إلى أن توفى فى رجب، سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة، وله يد بيضاء فى النظم والنثر، عاش ثلاثًا وستين سنةً.

٤٧٤٣ - البَطَائحى(٤٣٩)

هو وزير الديار المصرية، والدولة العُبيدية، الملك أبو عبد اللَّه المأمون بن البطائحى، وكان من قصته أن أباه كان صاحب خبر بالعراق للمصريين من أجلاد الرافضة، فمات، ونشأ المأمون فقيرًا صعلوكًا، فكان حمالاً فى السوق بمصر، فدخل مرةً إلى دار الأفضل أمير الجيوش مع الحمالين، فرآه الأفضل شابًا مليحًا، خفيف الحركات، فقال: من هذا؟ قال بعضهم: هذا ابن فلان. فاستخدمه فراشًا مع الجماعة، فتقدم وتميز، وترقى به الحال إلى الملك، وهو الذى أعان الآمر باللَّه على الفتك بأمير الجيوش، وولى منصبه، وكان شهمًا

---

(٤٣٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٩)، والعبر (٤/ ٥١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٦).

(٤٣٩) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٢٦٣) و(٥/ ٢٩٩ و٣٠٢) والعبر (٤/ ٤٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٠).

مقدامًا، جوادًا بالأموال، سفاكًا للدماء، عضلةً من العضل، ثم إنه عامل أخا الخليفة الآمر على قتل الآمر، ودخل معهما أمراء، فعرف بذلك الآمر، فقبض على المأمون، وصلبه، واستأصله في سنة تسع عشرة وخمس مائة.

٤٧٤٤- الغزّى(٤٤٠)

شاعر خراسان، أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن عثمان الكلبي، صاحب الديوان.

سمع بدمشق من: الفقيه نصر، وأقام بنظامية بغداد مدةً، ومدح الأعيان، ثم تحول إلى خراسان، ومدح وزير كرمان، ولو لم يكن له إلا قصيدته:

بِجَمْعِ جَفْنَيْكَ بَيْنَ الْبُرْءِ وَالسَّقَمِ ... لاَ تَسْفِكِي مِنْ دُمُوعِي بِالْفِرَاقِ دَمِي

إِشَارَةٌ مِنْكِ تَكْفِينَا وَأَحْسَنُ مَا ... رُدَّ السَّلاَمُ غَدَاةَ الْبَيْنِ بِالْعَنَمِ

تَعْلِيقُ قَلْبِي بِذَاتِ الْقُرْطِ يُؤْلِمُهُ ... فَلْيَشْكُرِ الْقُرْطُ تَعْلِيقًا بِلاَ أَلَمِ

تَبَسَّمَتْ فَأَضَاءَ اللَّيْلُ فَالْتَقَطَتْ ... حَبَّاتِ مُنْتَثِرٍ فِي ضَوْءِ مُنْتَظِمِ

مات بنواحي بلخ، سنة أربع وعشرين وخمس مائة، عن ثلاث وثمانين سنةً.

٤٧٤٥- ابن الأخشيذ(٤٤١)

الشيخ الأمين، المسند الكبير، أبو سعد إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن محمد بن على ابن الأخشيذ الأصبهاني، التاجر، ويعرف بالسراج.

سمع: أبا القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر الذّكواني، وأبا طاهر بن عبد الرحيم الكاتب، وعلى بن القاسم المقرئ، وأبا العباس بن النعمان الصائغ، وأبا الفضل الرازي المقرئ، وأحمد ابن الفضل الباطرْقاني، وعدة من أصحاب ابن المقرئ، وغيره، ويكنى أيضًا أبا الفتح، وبها كناه السمعاني، وكناه بأبي سعد أبو طاهر السلفي، ووثقه.

وحدث عنه: هو، وأبو موسى المديني، ويحيى بن محمود الثقفي، وناصر الويرج، وخلف بن أحمد الفراء، وأسعد بن أحمد الثقفي، وأبو جعفر الصيدلاني، وجَمْعٌ كثير.

---

(٤٤٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ١٥)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٥٧)، والعبر (٤/ ٥٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٧).

(٤٤١) ترجمته في العبر (٤/ ٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٦٨).

قال أبو موسى: سمعته يقول: ولدت ليلة نصف شعبان، سنة ست وثلاثين وأربع مائة، وكان اسم أبى محمداً، ويكنى أبا الفضل، فغلب عليه الفضل.

قال السمعانى: كان سديد السيرة، قرأ بروايات، ونسخ أجزاء كثيرة، وكان واسع الرواية، موثوقًا به، كتب إلىَّ بالإجازة، فمن مسموعه «طبقات الصحابة» لأبى عروبة مجلد، سمعه من ابن عبد الرحيم عن ابن المقرئ عنه، وكتاب «الأشراف» لابن المنذر، سمعه من ابن عبد الرحيم عن ابن المقرئ عنه، وكتاب «السنن» للحسن بن على الحلوانى.

قلت: توفى فى شعبان، وقيل: فى رمضان، سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

٤٧٤٦ - الكُرَاعى(٤٤٢)

الشيخ الجليل المعمَّر، مسند مرو، أبو منصور محمد بن على بن محمود الزولهى، التاجر، المروزى، المشهور بالكُرَاعى. ويقال: إن اسمه أحمد، من قرية زولاه بنواحى مرو، شيخ صالح، صين دين، رحل إليه الناس، وصارت زولاه مقصداً لطلبة الحديث، وكان آخر من حدث عن جده لأمه أبى غانم الكُرَاعى صاحب عبد اللّه بن الحسين النضرى، فسمع منه نحواً من عشرين جزءاً.

قال أبو سعد السمعانى: سمعت منه بقراءة أبى طاهر السِّنجى اثنى عشر جزءاً، ثم أحضره شيخنا الخطيب أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن المروزى فى الخانقاه، وقُرِئَت عليه الأجزاء المسموعة له، فسمعتها.

إلى أن قال: ولد فى العشرين من شوال، سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة.

قال: ومات فى أواخر سنة أربع وعشرين وخمس مائة، أو فى أوائل سنة خمس بقريته.

قلت: وممن روى عنه بالشام: أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزى الباقى إلى سنة ثمانين وخمس مائة، وداود بن محمد الخالدى.

ومات فى سنة أربع: أبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك الوراق، وشاعر وقته أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الغزى ببلخ عن ثلاث وثمانين سنةً، وإسماعيل بن الأخشيذ السراج، وأبو عبد اللّه البارع، وعبد اللّه بن محمد بن إسماعيل الغزال بمكة.

وقيل: مات فيها سهل المسجدى. وفيها ماتت: فاطمة الجوزدانية، وقراتكين بن الأسعد

---

(٤٤٢) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٦/ ٣٢٥).

التركي، والحافظ أبو عامر محمد بن سعدون العبدري، وابن تومرت كبير الموحدين، والآمر بأحكام اللَّه منصور، وهبة اللَّه بن الأكفاني، وهبة اللَّه بن القاسم المهراني.

٤٧٤٧- ابن كادش(٤٤٣)

الشيخ الكبير، أبو العز أحمد بن عبيد اللَّه بن محمد بن عبيد اللَّه بن محمد بن أحمد بن حمدان بن عمر بن إبراهيم بن عيسى ابن صاحب النبي ﷺ عتبة بن فرقد السلمي، العُكْبَرى، المعروف: بابن كادش، أخو المحدث أبي ياسر محمد.

ولد في صفر، سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة، وطلب الحديث، وقرأ على المشايخ، ونسخ بخطه الرديء المعقد جملةً، وجمع وخرج.

سمع: أبا الطيب الطبري، وأقضى القضاة أبا الحسن الماوردي، وأبا محمد الجوهري، وأبا علي محمد بن الحسين الجَازري، وأبا طالب العُشَاري، وأبا الحسين بن النرسي، وعدة.

سمع منه: ابن ناصر، والسلفي، وأبو العلاء الهمذاني، وأبو القاسم ابن عساكر، ومعمر ابن الفاخر، وأبو موسى المديني، وهبة اللَّه بن السبط، وعبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أيوب الحربي، وآخرون.

قال ابن النجار: كان ضعيفًا في الرواية، مُخَلِّطًا، كذابًا، لا يحتج به، وللأئمة فيه مقال.

قال السمعاني: كان ابن ناصر يسيء القول فيه.

وقال عبد الوهاب الأنماطي: كان مخلطًا.

وقال ابن ناصر: لم يسمع كل كتاب «الجليس» من أبي علي الجازري. قال السمعاني: فذكرت هذا لأبي القاسم الدمشقي، فأنكره غاية الإنكار، وقال: كان صحيح السماع، ورأيت سماعه لهذا الكتاب في الأصل مثبتًا، وأثنى على أبي العز.

ثم قال السمعاني: سمعت ابن ناصر يقول: سمعت إبراهيم بن سليمان يقول: سمعت أبا العز بن كادش يقول: وضعت حديثًا على رسول اللَّه ﷺ وأقر عندي بذلك.

قال عمر بن علي القرشي: سمعت أبا القاسم علي بن الحسن الحافظ يقول: قال لي ابن

---

(٤٤٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٢٨)، والعبر (٤/ ٦٨)، وميزان الاعتدال (١/ ١١٨)، ولسان الميزان (١/ ٢١٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٥٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٨).

كادش: وضع فلان حديثًا فى حق علىٍّ، ووضعت أنا فى حق أبى بكر حديثًا، باللَّه أليس فعلتُ جيدًا؟

قلت: هذا يدل على جهله، يفتخر بالكذب على رسول اللَّه ﷺ.

قال ابن النجار: رأيت له كتابًا سماه «الانتصار لرتم القحاب» فيه أشعار، فيقول: أنشدتنى المغنية فلانة، وأنشدتنى سُتوت المغنية بأوانا، وقد قرأه عليه ابن الخشاب.

قال مرة: ولدت سنة اثنتين وثلاثين، وسئل مرة، فقال: سنة إحدى وثلاثين.

وقال يوسف الدمشقى: سألته، فقال: سنة خمس وثلاثين.

وقال الصائن بن عساكر: سألته، فقال: فى المحرم، سنة سبع وثلاثين.

مات فى جمادى الأولى، سنة ست وعشرين وخمس مائة.

وفيها مات: الملك الأكمل أحمد ابن أمير الجيوش بمصر، وتاج الملوك بورى بن الأتابك طغتكين صاحب دمشق، والمحدث الحسين بن محمد بن خسرو ببغداد، وفقيه المغرب أبو محمد عبد اللَّه بن أبى جعفر المرسى المالكى، وعبد الكريم بن حمزة السلمى، وشيخ الحنابلة أبو الحسين محمد ابن القاضى أبى يعلى، وأبو على منصور بن الخير المالقى.

٤٧٤٨- المسترشد باللَّه(٤٤٤)

أمير المؤمنين أبو منصور الفضل ابن المستظهر باللَّه أحمد ابن المقتدى بأمر اللَّه عبد اللَّه ابن محمد ابن القائم عبد اللَّه بن القادر القرشى، الهاشمى، العباسى، البغدادى.

مولده فى شعبان، سنة ست وثمانين وأربع مائة فى أيام جده المقتدى، وخطب له بولاية العهد وهو يرضع، وضُرِبَت السكة باسمه.

وسمع فى سنة أربع وتسعين من: أبى الحسن بن العلاف، وسمع من: أبى القاسم بن بيان، ومن مؤدبه أبى البركات بن السيبى.

روى عنه: وزيره على بن طِراد، وحمزة بن على الرازى، وإسماعيل بن الملقب.

وله خط بديع، ونثر صنيع، ونظم جيد، مع دين ورأى، وشهامة وشجاعة، وكان خليقًا للإمامة، قليل النظير.

---

(٤٤٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٤٥)، والعبر (٤/ ٧٥)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٥٧) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٨٦).

قال ابن النجار : ذكر قثم بن طلحة الزينبى - ومن خطه نقلت - أن المسترشد كان يتنسك فى أول زمنه ، ويلبس الصوف ، ويتعبد ، وختم القرآن ، وتفقه ، لم يكن فى الخلفاء من كتب أحسن منه ، وكان يستدرك على كُتَّابه ، ويصلح أغاليط فى كتبهم ، وكان ابن الأنبارى يقول : أنا وراق الإنشاء ومالك الأمر يتولى ذلك بنفسه الشريفة .

قال ابن النجار : كان ذا شهامة وهيبة ، وشجاعة وإقدام ، ولم تزل أيامه مكدرةً بتشويش المخالفين ، وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته إلى أن خرج ، فكُسِرَ ، وأسر ، ثم استشهد على يد الملاحدة ، وكان قد سمع الحديث .

قال : وله نظم ، ونثر مليح ، ونبل رأى .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم ، أنبأنا الكندى ، أخبرنا إسماعيل بن السمرقندى ، أخبرنا على ابن طراد ، أخبرنا المسترشد بالله ، أخبرنا ابن بيان الرزاز ، أخبرنا ابن مخلد ، أخبرنا الصفار ، حدثنا الحسن بن عرفة ، فذكر حديثًا .

قال ابن النجار : أنشدنا هبة اللّه بن الحسن بن السبط حفظًا للمسترشد باللّه :

قَالُــوا تُقِيمُ وَقَدْ أَحَا ... طَ بِكَ العَــدُوُّ وَلاَ تَفِرُّ
فَأَجَبْتُهُم المَرْءُ مَــا لَمْ ... يَتَّعِظْ بِالوَعْـــظِ غِرُّ
لا نِلْتُ خَيْرًا مَا حَيِيتُ ... وَلاَ عَدَانِى الدَّهْرَ شَرُّ
إنْ كُنْــتُ أَعْلَمُ أَنَّ غَيْـ ... ـرِ اللَّـــهِ يَنْفَعُ أَوْ يَضُرُّ

وله :

أَنَا الأَشْقَرُ المَوْعُودُ بِى فِـى المَلاَحِمِ ... وَمَنْ يَمْلِكُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ مُــــزَاحِمِ
سَتَبْلُغُ أَرْضَ الرُّومِ خَيْلِى وَتُنْتَضَى ... بِأَقْصَى بِلاَدِ الصِّينِ بِيضُ صَوَارِمِى

وقيل : إنه قال لما أسر مستشهدًا :

وَلاَ عَجَبًا لِلأُسْـــدِ إنْ ظَفِرَتْ بِهَا ... كِلاَبُ الأَعَادِى مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
فَحَرْبَةُ وَحْشِىٍّ سَقَتْ حَمْزَةَ الرَّدَى ... وَمَوْتُ عَلِىٍّ مِــنْ حُسَامِ ابْنِ مُلْجَمِ

قال سعد اللّه بن نجا بن الوادى : حكى لى صديقى منصور بن إبراهيم قال : لما عاد الحيص بيص إلى بغداد ، وكان قد هجا الخليفة المسترشد طالبًا لذمامه ، فقال فيه :

ثَنَيْتُ رِكَابِى عَنْ دبيس بن مَزْيَد مَنَاسِمُها ممّا تُغذُّ دوَامى
فِرَارًا منَ اللُّؤْمِ المُظَاهَرِ بالخَنَا وَسُوءِ ارتحال بعد سُوءِ مُقَامِ
لِيُخْصِبَ رَبْعى بَعْدَ طُول مَحيله بأبْيَضَ وَضَّاحِ الجَبين إمَامِ
فإنْ يَشْتَمِلْ طَوْلُ العَميم برَأفَةٍ بلَفْظِ أمَانٍ أوْ بعقْد ذمَامِ
فإنَّ القَوَافى بالثَّنَاء فَصيحَةٌ تُنَاضِلُ عَنْ أنْسَابكُمْ وتُحَامى

قال: فخرج لفظ الخليفة: سرعة العفو عن كبير الجرم استحقار بالمعفو عنه.

وبخط قاضى المارستان قال: حُكىَ أن الوزير على بن طراد أشار على المسترشد أن ينزل فى منزل اختاره، وقال: هو أصون. قال: كف يا على، والله لأضربن بسيفى حتى يكل ساعدى، ولألقين الشمس بوجهى حتى يشحب لونى:

وإذَا لَمْ يكُنْ منَ المَوْت بُدٌّ فَمنَ العَجْزِ أنْ تكُونَ جَبَانَا

ابن النجار: أخبرنا زين الأمناء، عن محمد بن محمد الإسكافى إمام الوزير، قال: لما كنا مع المسترشد بباب همذان، كان معنا [إنسان يعرف بـ]فارس الإسلام، وكان يقرب من خدمة الخليفة، فدخل على الوزير ابن طراد، فقال: رأيت الساعة النبى ﷺ فقلت: يا رسول الله، ما تقول فى هذا الجيش؟ قال: مكسور مقهور، فأريد أن تطالع الخليفة بهذا. فقال: يا فارس الإسلام، أنا أشرت على الخليفة أن لا يخرج من بغداد، فقال: يا على، أنت عاجز رد إلى بيتك، فلا أبلغه هذا، لكن قل لابن طلحة صاحب المخزن. فذهب إلى ابن طلحة، فأخبره، فقال: لا أنْهى إليه ما يتطير به، فاكتب هذا إليه واعرضها، وأخل موضع مقهور، فكتبتها، وجئت إلى السرادق، فوجدت نجا فى الدهليز، وقد صلى الخليفة الفجر، وبين يديه مصحف، ومقابله ابن سُكينة إمامه، فدخل نجا الخادم، فسلم الرُّقعة إليه، وأنا أنظره، فقرأها غير مرة، وقال: من كتب هذه؟ فقال: فارس الإسلام. قال: أحضره. فجاء، فقبض على يدى، فأرعدت، وقبلت الأرض، فقال: وعليكم السلام. ثم قرأ الرقعة، مرات ثم قال: من كتب هذه؟ قلت: أنا. قال: ويلك، لم أخليت موضع الكلمة الأخرى؟ قلت: هو ما رأيت يا أمير المؤمنين! قال: ويلك، هذا المنام أريته أنا فى هذه الساعة. فقلت: يا مولانا، لا يكون أصدق من رؤياك، ترجع من حيث جئت. قال: ويلك، ويكذب رسول الله ﷺ؟! لا والله ما بقى لنا رجعة، ويقضى الله ما يشاء. فلما كان اليوم الثانى أو الثالث، وقع المصاف، وتم ما تم، وكسر وأسر وقُتِلَ، رحمه الله.

قال ابن ناصر: خرج المسترشد بالله سنة تسع وعشرين وخمس مائة إلى همذان للإصلاح بين السلاطين، واختلاف الجند، وكان معه جمع كثير من الأتراك، فغدر به أكثرهم، ولحقوا بمسعود بن محمد بن ملكشاه، ثم التقى الجمعان، فانهزم جمع المسترشد بالله فى رمضان، وقبض عليه، وعلى خواصه، وحملوا إلى قلعة هناك، فحبسوا بها، وبقى الخليفة مع السلطان مسعود إلى نصف ذى القعدة، وحمل معهم إلى مراغة، ثم إن الباطنية ألفَّوا عليه جماعةً من الملاحدة، وكان قد أنزل ناحية من المعسكر، فدخلوا عليه، ففتكوا به، وبجماعة كانوا على باب خَرَكَاهه، وقُتِلُوا، ونقل، فدفن بمراغة، وكان مصرعه يوم الخميس، سادس عشر ذى القعدة.

وجاء الخبر يوم التاسع من مقتله إلى بغداد، فكثر النوح والبكاء بها، وعمل العزاء.

وقال صدقة بن الحسين الحداد: كان قد صلى الظهر، وهو يقرأ فى المصحف، وهو صائم، فدخل عليه من شرج الخيمة جماعة بالسكاكين، فقتلوه، ووقعت الصيحة، فقتل عليه جماعة من أصحابه، منهم: أبو عبد الله بن سُكَينة، وابن الخزرى، وخرجوا منهزمين، فأخذوا وقتلوا ثم أحرقوا، فبقيت يد أحدهم خارجة من النار مضمومةً لم تحترق، ففتحت، وإذا فيها شعرات من لحيته- صلوات الله عليه- فأخذها السلطان مسعود، وجعلها فى تعويذ ذهب، وجلس للعزاء، وجاء الخادم ومعه المصحف، وعليه الدم إلى السلطان، وخرج أهل مراغة فى المسوح وعلى وجوههم الرماد، وكانت خلافته سبع عشرة سنةً وستة أشهر.

قال قُثَم بن طلحة: كان أشقر أعطر أشهل، خفيف العارضين، وخلف من الذكور: منصوراً الراشد بالله، وأحمد، وعبد الله، وإسحاق- توفى قبله- وبنتان، ووزر له محمد بن الحسين، وأبو على بن صدقة، وعلى بن طراد، وأنو شروان.

وقضاته: على بن الدامغانى، وعلى بن الحسين الزينبى.

قلت: بويع عند موت أبيه فى ربيع الآخر، سنة اثنتى عشرة وخمس مائة، فكانت دولته سبع عشرة سنةً وسبعة أشهر، وعاش ستًا وأربعين سنةً، فقيل: إن الذين فتكوا به جهزهم مسعود، وكانوا سبعة عشر نفسًا، فأمْسِكُوا، وقتلهم السلطان، وأظهر الحزن والجزع.

وقيل: بعث السلطان سنجر بن ملكشاه إلى ابن أخيه مسعود يوبخه على انتهاك حرمة المسترشد، ويأمره برده إلى مقر عزه، وأن يمشى بين يديه بالغاشية، ويخضع، ففعل ذلك ظاهرًا، وعمل على قتله، وقيل: بل الذى جهز الباطنية عليه السلطان سنجر من خراسان، وفيه بُعد.

وقيل: إن الشاشى عمل «العمدة» فى الفقه للمسترشد.

وفى سنة سبع عشرة كان المصاف بين المسترشد وبين دُبَيس الأسدى، وجذب يومئذ المسترشد سيفه، فانهزم دبيس وتمزق جمعه، ثم كانت بينهما وقعة سنة (٥١٩)، فذل دبيس، وجاء وقَبَّل الأرض، فلم يُعْطَ أمانًا، ففر إلى السلطان سنجر، واستجار به، فحبسه خدمةً للمسترشد، وصلى المسترشد بالناس يوم الأضحى وخطبهم، ونزل، فنحر بدنة بيده.

وفى سنة إحدى وعشرين: وصل السلطان محمود، وحاصر بغداد، واستظهر الخليفة.

وفى سنة سبع وعشرين سار المسترشد فى اثنى عشر ألف فارس، فحاصر الموصل ثمانين يومًا، فبذل له زنكى متوليها أموالاً ليرحل، فأبى، ثم إنه ترحل، وعظمت هيبته فى النفوس، وخضع زنكى، وبعث الحمل إلى المسترشد، وقدم رسول السلطان سنجر، فأكرم، ونفذ المسترشد لسنجر خلعة السلطنة ثمنت بمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار، وعرض المسترشد جيوشه فى هيئة لم يعهد مثلها من دهر طويل، فكانوا خمسة عشر ألفًا.

وفارق مسعود بغداد على غضب، وانضم إليه دُبَيس، وعزموا على أخذ بغداد، فطلب المسترشد زنكى بن آقسنقر، وهو محاصر دمشق، وطلب نائب البصرة بكبه، فبيت مسعود طلائع المسترشد، فانهزموا، ولكن خامر أربعة أمراء إلى المسترشد، فأنعم عليهم بثمانين ألف دينار، وسار فى سبعة آلاف، وكانت الملحمة فى رمضان، سنة تسع كما ذكرنا، فانهزم جيش الخليفة، وأسلموه، فأسره مسعود فى نوع احترام، وحاز خزانته، وكانت أربعة آلاف ألف دينار، ومجموع القتلى خمسة أنفس، وزوَّر السلطان على لسان الخليفة كتبًا إلى بغداد بما شاء، وقامت قيامة البغاددة على خليفتهم، وكان محبوبًا إلى الرعية جدًا، وبذلوا السيف فى أجناد السلطان، فقُتِلَ من العامة مائة وخمسون نفسًا، وأشرفت الرعية على البلاء، ولما قتل المسترشد، بويع بالخَلافة ولده الراشد بالله ببغداد.

٤٧٤٩- الراشد بالله(٤٤٥)

أمير المؤمنين، أبو جعفر منصور ابن المسترشد بالله الفضل بن أحمد العباسى.

ولد سنة اثنتين وخمس مائة فى رمضان. فقيل: وُلِدَ بلا مخرج، فَفُتِقَ له مخرج بآلة من ذهب، وأمه أم ولد.

(٤٤٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٧٦)، والعبر (٤/ ٨٩)، وشذرات الذهب (٤/ ١٠٠).

خُطبَ له بولاية العهد سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، واستخلف فى ذى القعدة، سنة تسع وعشرين.

وكان أبيض مليحًا، تام الشكل، شديد الأيد. يقال: إنه كان بدار الخلافة أيل عظيم اعترضه فى البستان، فأحجم الخدم، فهجم على الأيل، وأمسك بقرنيه ورماه، وطلب منشارًا، فقطع قرنيه.

وكان حسن السيرة، مؤثرًا للعدل، فصيحًا عذب العبارة، أديبًا، شاعرًا، جوادًا، لم تطل أيامه حتى خرج إلى الموصل، ثم إلى أذربيجان، وعاد إلى أصبهان، فأقام على بابها مع السلطان داود، محاصرًا لها، فقتلته الملاحدة هناك، وكان بعد خروجه من بغداد مجىء السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، فاجتمع بالأعيان، وخلعوا الراشد، وبايعوا عمه المقتفى.

قال أبو طالب بن عبد السميع: من كلام الراشد: إنا نكره الفتن إشفاقًا على الرعية، ونؤثر العدل والأمن فى البرية، ويأبى المقدور إلا تصعب الأمور، واختلاط الجمهور، فنسأل اللَّه العون على لَمِّ شعث الناس بإطفاء نائرة البأس.

قال أبو الحسن البيهقى فى «وشاح دُمية القصر»: الراشد باللَّه أعطاه اللَّه مع الخلافة صورةً يوسفية، وسيرةً عمرية.

أنشدنى رسوله له:

زَمَانٌ قَد اسْتَنَّتْ فصَالُ صُرُوفه ... وَذَلَّ آسَادَ الكِـــرَام لذى القَرْعَى

أكولَتُه تَشْكُو صُـــرُوفَ زَمَانه ... ولَيْسَ لَهَا مَأوَى ولَيْـسَ لَهَا مَرْعَى

فَيَا قَلْبُ لاَ تَأسَـفْ عَلَيْه فَرُبَّمَا ... تَرَى القَوْمَ فى أكْنَاف أفْنَائه صَرْعَى

وله قصيدة طويلة منها:

أقْسِـــــمُ باللَّـه وَهَلْ خَليفَه ... يَحْنَــثُ إنْ أقْسَمَ فى اليَمين

لا تَزِرَنَّ فى الحُـرُوب صَادقًا ... لأكْشِـفَ العَارَ الَّذى يَعْلُونى

مُشَمِّرًا عَنْ سَاق عَـزْمى طَالبًا ... ثَأرَ الإمَام الـــوَالد الأمين

عُمْرِىَ عُمْرِى والَّذى قُدِّرَ لى ... ما يَنْمَحى المَكْتُوبُ عَنْ جَبينى

قال ابن ناصر: بقى الأمر للراشد سنة، ثم دخل مسعود، وفى صحبته أصحاب المسترشد

الوزير على بن طراد، وصاحب المخزن ابن طلحة، وكاتب الإنشاء ابن الأنبارى، وخرج الراشد مع غلمان داره طالبًا الموصل صحبة زنكى، فأحضر القضاة والشهود والعلماء عند الوزير أبى القاسم على، وكتبوا محضرًا فيه شهادة العدول بما جرى من الراشد من الظلم، وأخذ ''أ '' وسفك الدماء، وشرب الخمر، واستفتى الفقهاء فيمن فعل ذلك، هل تصح إمامته؟وهل إذا ثبت فسقه بذلك يجوز لسلطان الوقت أن يخلعه ويستبدل به؟، فأفتوا بجواز خلعه، والاستبدال به، فوقع الاختيار مع الغد بحضور مسعود وأمرائه فى دار الخلافة على عمه أبى عبد اللَّه محمد بن المستظهر باللَّه، ولقبوه بالمقتفى، وله أربعون سنةً، وقد وخطه شيب، وهو أسمر، وأمه أم ولد صفراء تدعى ست السادة.

قال: ثم بلغنا أن الراشد خرج من الموصل إلى بلاد أذربيجان إلى مراغة، وكان معه جماعة، فصادروا أهلها، وعاثوا، ثم ذهبوا إلى همذان، فقتلوا بها، وحلقوا لحى جماعة من الفقهاء، وعتوا، ومضوا إلى نواحى أصبهان، فانتهبوا القرى، وحاصروا البلد فى جمع من أجناد داود بن محمود بن محمد، فمرض الراشد مرضًا أشفى منه، بلغنا أن جماعة من العجم فراشين كانوا فى خدمته؛ اتصلوا به هناك؛ دخلوا خركاهه فى السابع والعشرين من رمضان، سنة اثنتين وثلاثين، فقتلوه بالسكاكين، وقُتِلُوا بعده كلهم.

وقيل: كان قد سُقِىَ سمًا، ثم دفن بالمدينة العتيقة فى حجرة من بناء نظام الملك، وجاء الخبر إلى عمه المقتفى، فَعقدوا له العزاء يومًا واحدًا.

وقال عبد الجليل كوتاه: دُفِنَ بجنب الجامع بمدينة أصبهان. قال ابن النجار: زرت قبره بجىّ، وهو خشب منقوش، وعَليه ستر أسود، فيه كتابة من إبريسم، وله فراشون وخدم، وعقبه باق إلى آخر سنة ست مائة.

قلت: لما استخلف الراشد، بعث إليه السلطان مسعود يتعنته، ويطلب منه ذهبًا كثيرًا، ثم قدم الأتابك زنكى وغيره، فحسنوا له القتال لمسعود، وكان شجاعًا، فخافوه، ثم تغير عليه زنكى، فقدم الملك داود بن محمود إلى الراشد، وقصدوا السلطان مسعودًا، فسار مسعود من جهة أخرى، فنازل بغداد يحاصرها، ونهب عسكره واسطًا والنعمانية، وتملك بغداد.

وقيل: إنه أخرج خط الراشد يقول: إنى متى عسكرت أو خرجت، انعزلت، وبالغ على ابن طراد الوزير فى ذم الراشد، وخوف القضاة من غائلته ومن جوره، فحكم القاضى ابن الكرخى بخلعه، وعاش ثلاثين سنةً، رحمه اللَّه وسامحه.

* *

٤٧٥٠- حمزة بن هبة اللَّه(٤٤٦)

ابن مُحَدِّث نيسابور محمد بن الحسين بن داود العلوى، الحسينى، النيسابورى، شيخ حسن السيرة، تفرد بأشياء.

سمع: ابن مسرور، وعبد الغافر الفارسى، وعبد الرحمن بن محمد الأنماطى صاحب الإسماعيلى، ومحمد بن الفضل النسوى، وسمع ببغداد، وكان زيديًا.

قال السمعانى: حدثنا عنه جماعة، عاش ستًا وتسعين سنةً. توفى: فى المحرم، سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة.

٤٧٥١- تاج الملوك(٤٤٧)

صاحب دمشق، تاج الملوك، بورى ابن صاحب دمشق الأتابك طغتكين، مولى السلطان تتش السلجوقى.

تملك بعد أبيه فى صفر سنة اثنتين وعشرين، وكان ذا حلم وكرم، له أثر كبير فى قتل وزيره والإسماعيلية.

مولده فى سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مائة.

ولابن الخياط فيه مدائح فى «ديوانه»، وقد وزر له أيضًا أبو الذواد ابن الصوفى، ثم كريم الملك ابن عم المزدقانى.

ولما علم ابن صبَّاح صاحب الألموت بما جرى على أشياعه الإسماعيلية بدمشق، تنمر، وندب طائفة لقتل تاج الملوك، فعين اثنين بشربوشين فى زى الجند، ثم قدما، فاجتمعا بناس منهم أجناد، وتحيلا على أن صارا من السلحدانة، وضمنوهما، ثم وثبا عليه، فقتلاه. قال أبو يعلى ابن القلانسى: وثبوا عليه فى خامس جمادى الآخرة، سنة خمس وعشرين، فضربه الواحد بالسيف قصد رأسه، فجرحه فى رقبته جرحًا سليمًا، وضربه الآخر بسكين فى خاصرته، فمرت بين الجلد واللحم.

قلت: كان تعلل من ذلك، ولكنه توفى فى رجب، سنة ست وعشرين وخمس مائة، وحلفوا بعده لولده شمس الملوك إسماعيل.

---

(٤٤٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ١٣).

(٤٤٧) ترجمته فى العبر (٤/ ٦٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٤٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٨).

قال ابن الأثير: وصَّى بالأمر لإسماعيل، ووصى ببعلبك لابنه محمد.

وقيل: كان عجبًا في الجهاد، لا يفتر من غزو الفرنج، ولو كان له عسكر كثير لاستأصل الفرنج.

٤٧٥٢- شمس الملوك(٤٤٨)

صاحب دمشق، شمس الملوك إسماعيل بن بورى ابن الأتابك طُغْتكين التركى.

تملك بعد أبيه فى رجب سنة ست وعشرين، وكان بطلاً شجاعًا، شهمًا مقدامًا كآبائه، لكنه جبار عسوف.

استنقذ بانياس من الفرنج فى يومين، وكانت الإسماعيلية باعوها لهم من سبع سنين، وسعَّر بلادهم، وأوطأهم ذلاً، ثم سار، فحاصر أخاه ببعلبك، ونازل حماة، وهى للأتابك زنكى، وأخذها لما سمع بأن المسترشد يحاصر الموصل، وصادر الأغنياء والدواوين، وظلم وعتا، ثم بدا له، فكاتب الأتابك زنكى ليسلم إليه دمشق، فخافته أمه زمرد والأمراء، فهيأت أمه من قتله، لأنه تهددها لما نصحته بالقتل، وكانت الفرنج تخافه لما هزمهم، وبيتهم، وشن الغارة على بلادهم، وعثرهم، وكان قد تسودن وتخيل من أمرائه، وأخذ يحول أمواله إلى قلعة صرخد.

قال ابن القلانسى: بالغ فى الظلم، وصادر وعذب، ولما علم بأن زنكى على قصد دمشق، بعث يستحثه ليعطيه إياها لهذيان تخيله، ويقول: إن لم تجئ، سلمتها إلى الفرنج، كتب هذا بيده، فأشفق الناس، فحمل صفوة الملك دينها على حسم الداء، فأهلكته، وكثر الدعاء لها.

قُتلَ فى ربيع الأول، سنة تسع وعشرين وخمس مائة، وله ثلاث وعشرون سنةً، وتملك بعده أخوه محمود، ثم تزوجت أمه بصاحب حلب زنكى.

❊ ❊

(٤٤٨) ترجمته فى العبر (٤/ ٧٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٠).

٤٧٥٣- ابن الأكفاني(٤٤٩)

الشيخ الإمام، المُفَنّن المحدث الأمين، مفيد الشام، أبو محمد هبة اللّه بن أحمد بن محمد ابن هبة اللّه بن علي بن فارس الأنصاري، الدمشقي، المعدل، المعروف بابن الأكفاني.

ولد سنة (٤٤٤).

وسمع وهو ابن تسع سنين، وبعد ذلك من: والده، وأبي القاسم الحنائي، وأبي الحسين محمد بن مكي، وعبد الدائم بن الحسن الهلالي، وأبي بكر الخطيب، وعبد العزيز الكتاني، ولازمه مدةً، وأبي نصر بن طلاب، وأبي الحسن ابن أبي الحديد، وطاهر بن أحمد القايني، وعبد الجبار بن بُرزة الواعظ، وأبي القاسم بن أبي العلاء، وخلق كثير، وكان أبوه قد سمع من عبد الرحمن بن الطُّبيز.

حدث عنه: غيث الأرمنازي، وأبو بكر ابن العربي، وأبو طاهر السلفي، وابن عساكر، وأخوه الصائن، وعبد الرزاق النجار، وإسماعيل بن علي الجَنْزوي، وأبو طاهر الخشوعي، وآخرون.

قال ابن عساكر: سمعتُ منه الكثير، وكان ثقةً، ثبتًا، متيقظًا، معنيًا بالحديث وجمعه، غير أنه كان عسرًا في التحديث، وتفقه على القاضي المروزي مدةً، وكان ينظر في الوقوف، ويزكي الشهود.

وقال السلفي: هو حافظ مكثر ثقة، كان تاريخ الشام، كتب الكثير.

وقال ابن عساكر: مات الأمين في سادس المحرم، سنة أربع وعشرين وخمس مائة، رحمه اللّه.

٤٧٥٤- ابن يَرْبُوع(٤٥٠)

الأستاذ الحافظ، المجود الحجة، أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن سعيد بن سليمان بن يربوع الشَّنْتَرِيني، ثم الإشبيلي، نزيل قرطبة.

---

(٤٤٩) ترجمته في العبر (٤/ ٦٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٥)، وشذرات الذهب (٤/ ٧٣).

(٤٥٠) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوال (١/ ٢٩٣)، والعبر (٤/ ٥١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٦٦).

سمع من: محمد بن أحمد بن منظور «صحيح البخارى»، ومن أبى محمد بن خزرج، وحاتم بن محمد، وأبى مروان بن سراج، وأبى على الغسانى، وعدة.

وأجاز له أبو العباس بن دِلْهَاث.

روى عنه: أبو القاسم بن بشكوال، وقال: كان حافظًا للحديث وعللّه، عارفًا برجاله، وبالجرح والتعديل، ضابطًا ثقةً، كتب الكثير، وصحب أبا على الغسانى، واختص به، وكان أبو على يُفَضِّله، ويصفه بالمعرفة والذكاء.

إلى أن قال: صنف كتاب «الإقليد فى بيان الأسانيد»، وكتاب «تاج الحلية وسراج البغية فى معرفة أسانيد الموطأ»، وكتاب «البيان عما فى كتاب أبى نصر الكلاباذى من النقصان»، وكتاب «المنهاج فى رجال مسلم»، سمعت منه مجالس. وتوفى: فى صفر، سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة، عن ثمانٍ وسبعين سنةً.

وفيها مات: وزير العراق جلال الدين أبو على الحسن بن على بن صدقة وزير المسترشد، وصاحب دمشق الأتابك طُغْتكين ظهير الدين والد تاج الملوك بورى، والمسند أبو منصور محمد بن على الكُرَاعى بمرو، وإبراهيم بن سهل النيسابورى المسجدى.

٤٧٥٥- العَبْدَرِى(٤٥١)

الشيخ الإمام، الحافظ الناقد الأوحد، أبو عامر محمد بن سعدون بن مُرَجِّى بن سعدون القرشى، العبدرى، الميورقى، المغربى، الظاهرى، نزيل بغداد.

مولده بقرطبة، وكان من بحور العلم، لولا تجسيم فيه، نسأل اللَّه السلامة.

سمع من: مالك البانياسى، ورزق اللَّه التميمى، ويحيى السيبى، وطِرَاد الزينبى، ونصر ابن البطر، والحميدى، وابن خيرون، وطبقتهم.

حدث عنه أبو المعمَّر، وابن عساكر، ويحيى بن بوش، وأبو الفتح المندائى، وجماعة.

قال القاضى أبو بكر بن العربى فى «معجمه»: أبو عامر العبدرى هو أنبل من لقيته.

وقال ابن ناصر: كان فهمًا عالمًا، متعففًا مع فقره، ويذهب إلى أن المناولة كالسماع.

---

(٤٥١) ترجمته فى الصلة لابن بشكوال (٢/ ٥٦٤)، والمنتظم لابن الجوزى (١٠/ ١٩)، والعبر (٤/ ٥٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٠).

وقال السلفي: هو من أعيان علماء الإسلام بمدينة السلام، متصرف في فنون من العلم أدبًا ونحوًا، ومعرفةً بالأنساب، وكان داوودي المذهب، قرشي النسب، كتب عني، وكتبت عنه.

وقال ابن نقطة: حدثنا أحمد بن أبي بكر البندنيجي أن الحافظ ابن ناصر لما دفنوا العبدري، قال: خلا لك الجو فبيضي واصفري. مات أبو عامر حافظ حديث رسول اللَّه ﷺ فمن شاء، فليقل ما شاء.

وقال الحافظ ابن عساكر: كان العبدري أحفظ شيخ لقيته، وكان فقيهًا داووديًا، ذكر أنه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء، وسمعته وقد ذُكِرَ مالك، فقال: جلف جاف، ضرب هشام بن عمار بالدرة، وقرأت عليه «الأموال» لأبي عَبيد، فقال- وقد مر قول لأبي عبيد: ما كان إلا حمارًا مغفلاً، لا يعرف الفقه. وقيل لي عنه: إنه قال في إبراهيم النخعي: أعور سوء، فاجتمعنا يومًا عند ابن السمرقندي في قراءة كتاب «الكامل»، فجاء فيه: وقال السعدي كذا، فقال: يكذب ابن عدي، إنما ذا قول إبراهيم الجوزجاني، فقلت له: فهو السعدي، فإلى كم نحتمل منك سوء الأدب، تقول في إبراهيم كذا وكذا، وتقول في مالك جاف، وتقول في أبي عبيد؟! فغضب وأخذته الرعدة، وقال: كان ابن الخاضبة والبرداني وغيرهما يخافوني، فآل الأمر إلى أن تقول فيَّ هذا؟! فقال له ابن السمرقندي: هذا بذاك. فقلت: إنما نحترمك ما احترمت الأئمة. فقال: واللَّه لقد علمت من علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدم، وإني لأعلم من «صحيح البخاري» و«مسلم» ما لم يعلماه. فقلت مستهزئًا: فعلمك إلهام إذًا، وهاجرته، وكان سيئ الاعتقاد، يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها، بلغني عنه أنه قال في سوق باب الأزج ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]، فضرب على ساقه، وقال: ساق كساقي هذه.

وبلغني عنه أنه قال: أهل البدع يحتجون بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، أي في الإلهية، فأما في الصورة، فهو مثلي ومثلك. قد قال اللَّه تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، أي: في الحرمة.

وسألته يومًا عن أحاديث الصفات، فقال: اختلف الناس فيها، فمنهم من تأولها، ومنهم من أمسك، ومنهم من اعتقد ظاهرها، ومذهبي أحد هذه المذاهب الثلاثة، وكان يفتي على مذهب داود، فبلغني أنه سئل عن وجوب الغسل على من جامع ولم ينزل، فقال: لا غسل عليه، الآن فعلتُ ذا بأم أبي بكر.

إلى أن قال: وكان بشع الصورة زرى اللباس.

وقال السمعانى: هو حافظ مبرز فى صنعة الحديث، سمع الكثير، ونسخ بخطه وإلى آخر عمره، وكان ينسخ وقت السماع.

وقال ابن ناصر: فيه تساهل فى السماع، يتحدث ولا يصغى، ويقول: يكفينى حضور المجلس، ومذهبه فى القرآن مذهب سوء. مات: فى ربيع الآخر، سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

قلتُ: ما ثبتَ عنه ما قيل من التشبيه، وإن صح، فَبُعْدًا له وسُحقًا.

٤٧٥٦- الرَّازى(٤٥٢)

الشيخ العالم، المعمَّر الثقة، مسند الإسكندرية ومصر، أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازى، ثم المصرى، الشروطى، المعدل، المعروف بابن الحطاب الذى يقول فيه أبو طاهر السلفى فيما نقلته من خطه: لم يك فى وقته فى الدنيا من يدانيه فى علو الإسناد.

قلت: مولده فى سنة أربع وثلاثين وأربع مائة. واعتنى به والده المحدث أبو العباس، فسمَّعه الكثير فى سنة أربعين، وبعدها سمع: أبا الحسن بن حمِّصة راوى مجلس البطاقة، وعلى بن ربيعة، وعلى بن محمد الفارسى، ومحمد بن الحسينَ الطفال، وأحمد بن محمد بن الفتح الحكيمى، وأبا الفضل السعدى، وتاج الأئمة أحمد بن على بن هاشم، ومحمد بن الحسين بن سعدون، ومحمد بن الحسين بن الترجمان، وعدد شيوخه سبعة وأربعون، خرج له عنهم أبو طاهر السلفى، وخرج له أيضًا السداسيات وروى عنه هو، ويحيى بن سعدون القرطبى، وأبو محمد العثمانى، وعبد الواحد بن عسكر، ومحمد بن عبد الرحمن الحضرمى، وأبو طالب أحمد بن المسلَّم، وإسماعيل بن عوف الفقيه، وإسماعيل بن ياسين، وعبد الرحمن بن موقا، وآخرون.

مات فى سادس جمادى الأولى، سنة خمس وعشرين وخمس مائة، وله إحدى وتسعون سنةً.

وفيها مات: أبو السعود أحمد بن على بن المُجْلِى- بجيم ساكنة- والخطيب أبو نصر

(٤٥٢) ترجمته فى العبر (٤/ ٦٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٥).

أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسى بالموصل، ومدرس النظامية أبو على الحسن بن سلمان ابن الفتى، والشيخ القدوة حماد بن مسلم الدباس، وطبيب الأندلس أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن زهر الإشبيلى، وأبو غالب محمد بن الحسن الماوردى، والسلطان محمود بن محمد ابن ملكشاه، وأبو القاسم هبة اللَّه بن الحصين، ويحيى بن المشرف المصرى التمار.

٤٧٥٧- ابن أبى ذر(٤٥٣)

الشيخ الجليل الصدوق، مسند وقته، أبو بكر محمد بن على ابن الشيخ أبى ذر محمد ابن إبراهيم الصالحانى، الأصبهانى. والصالحان: محلة مشهورة.

وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين، وكان آخر من حدث عن أبى طاهر بن عبد الرحيم.

حدث عنه: أبو موسى المدينى، وخلف بن أحمد، وتميم بن أبى الفتوح المقرئ، وسعيد ابن روح الصالحانى، وعبيد اللَّه بن أبى نصر اللفتوانى، ومحمد بن أبى عاصم بن زينة، ومحمد بن أبى نصر الحداد الضرير، وزاهر بن أحمد الثقفى، والمخلص محمد بن الفاخر، وأبو مسلم بن الإخوة، وإدريس بن محمد العطار، ومحمود بن أحمد المُضَرِى، وعين الشمس بنت أحمد الثقفية، وعدة.

مات فى ثانى جمادى الآخرة، سنة ثلاثين وخمس مائة، عن اثنتين وتسعين سنةً.

٤٧٥٨- ابن مُلوك(٤٥٤)

الشيخ الصالح الثقة، أبو المواهب أحمد بن محمد بن عبد الملك بن ملوك البغدادى، الوراق، شيخ خير، صحيح السماع.

سمع: القاضى أبا الطيب الطبرى، وأبا محمد الجوهرى.

حدث عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وعبد الخالق بن هبة اللَّه البندار، وعمر بن طَبَرْزد، وجماعة، عنده «جزء الغطريفى».

توفى فى ذى الحجة، سنة خمس وعشرين وخمس مائة، وله خمس وثمانون سنةً.

وقال ابن النجار: توفى سنة أربع.

---

(٤٥٣) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٨/ ١٣)، والعبر (٤/ ٨٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٦).

(٤٥٤) ترجمته فى العبر (٤/ ٦٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٣).

٤٧٥٩- ابن عطية(٤٥٥)

الإمام الحافظ، الناقد المجود، أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربى، الأندلسى، الغرناطى، المالكى.

روى عن أبيه، والحسن بن عبيد اللَّه الحضرمى، ومحمد بن حارث، ومحمد بن أبى غالب القروى، ورأى ابن عبد البر، وحج سنة تسع وستين، فسمع عيسى بن أبى ذر، والحسين بن على الطبرى، وأبا الفضل الجوهرى، ومحمد بن معاذ التميمى المهدوى.

روى عنه ولده؛ صاحب «التفسير» الكبير.

قال ابن بَشْكُوَال: كان حافظًا للحديث وطرقه وعللَّه، عارفًا بالرجال، ذاكرًا لمتونه ومعانيه، قرأت بخط بعض أصحابنا أنه سمعه يذكر أنه كرر على «صحيح البخارى» سبع مائة مرة.

قال: وكان أديبًا شاعرًا لغويًا، دينًا فاضلاً، أكثر الناس عنه، وكُفَّ بصره فى آخر عمره، وكتب إلينا بإجازة ما رواه.

مولده فى سنة إحدى وأربعين وأربع مائة. وتوفى: فى جمادى الآخرة، سنة ثمان عشرة وخمس مائة، وله سبع وسبعون سنةً، رحمه اللَّه.

٤٧٦٠- ابنه عبد الحق بن أبى بكر(٤٥٦)

الإمام العَلاَّمة، شيخ المفسرين، أبو محمد عبد الحق ابن الحافظ أبى بكر غالب بن عطية المحاربى، الغرناطى.

حدث عن: أبيه، وعن الحافظ أبى على الغسانى، ومحمد بن الفرج مولى ابن الطلاع، وأبى الحسين يحيى بن أبى زيد المقرئ ابن البياز، وعدة.

وكان إمامًا فى الفقه، وفى التفسير، وفى العربية، قوى المشاركة، ذكيًا فطنًا مدركًا، من أوعية العلم.

---

(٤٥٥) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوال (٢/ ٤٥٧)، والعبر (٤/ ٤٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٩) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٥٩).

(٤٥٦) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوال (٢/ ٣٨٦)، وبغية الوعاة للسيوطى (٢/ ٧٣).

مولده سنة ثمانين وأربع مائة، اعتنى به والده، ولحق به الكبار، وطلب العلم وهو مراهق، وكان يتوقد ذكاءً، ولى قضاء المرية فى سنة تسع وعشرين وخمس مائة.

حَدَّث عنه: أولاده، وأبو القاسم بن حبيش الحافظ، وأبو محمد بن عبيد اللَّه، وأبو جعفر ابن مضاء، وعبد المنعم بن الفرس، وأبو جعفر بن حكم، وآخرون.

توفى بحصن لُوْرقة، فى الخامس والعشرين من شهر رمضان، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

وقال الحافظ خلف بن بشكوال: توفى سنة اثنتين وأربعين. وقال: كان واسع المعرفة، قوى الأدب، متفننًا فى العلوم، أخذ الناس عنه، رحمه اللَّه تعالى.

٤٧٦١- أبو غالب الماوردى(٤٥٧)

الشيخ الإمام، المحدِّث الصدوق، أبو غالب محمد بن الحسن بن على بن الحسن التميمى، البصرى، الماوردى.

ولد سنة خمسين وأربع مائة.

وسمع: أبا الحسين بن النقور، وعبد العزيز الأنماطى، وعبد اللَّه بن الخلال، وعدةً ببغداد، وأبا عمرو بن منده، ومحمود بن جعفر، وعدةً بأصبهان، ومحمد بن المنثور الجُهَنى، وأبا الفرج محمد بن أحمد بن عَلاَّن بالكوفة، وأبا على التُّسْتَرى، وعبد الملك بن شغبة بالبصرة.

وكان شيخًا صالحًا عالمًا، ينسخ للناس بالأجرة.

حدث عنه أبو القاسم ابن عساكر، وأبو الفرج بن الجوزى، ويحيى بن بوش، وعبد الوهاب بن سُكَينة.

قال ابن الجوزى: نسخ بخطه الكثير، وكان صالحًا، مات فى رمضان، سنة خمس وعشرين وخمس مائة.

قال: ورُئِىَ فى المنام، فقال: غفر اللَّه لى ببركات الحديث، وأعطانى جميع ما أمَّلْتُه.

قال ابن النجار: كان ثقةً صالحًا عفيفًا، حدث بالكثير.

---

(٤٥٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٢٣)، واللباب لابن الأثير (٣/ ١٥٦)، والعبر (٤/ ٦٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٥).

٤٧٦٢ - صاعد بن سَيَّار(٤٥٨)

ابن محمد بن عبد الله، المحدث الحافظ، أبو العلاء الإسحاقى، الهروى، الدهان.

حجَّ وحدثَّ ببغداد عن عبد الرحمن بن أبى عاصم، وأبى عامر الأزدى، وشيخ الإسلام أبى إسماعيل، وعلى بن فضال النحوى، وعدة.

قرأ عليه ابن ناصر «جامع أبى عيسى»، فسمعه منه أبو الفرج عبد المنعم بن كُلَيب وغيره.

قال أبو سعد السمعانى: كان حافظًا متقنًا، واسع الرواية، كتب الكثير، وجمع الأبواب، وعرف الرجال، حدثنا عنه ابن ناصر، وأبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل، وأبو المعمَّر الأنصارى.

قلت: وروى عنه الحافظ أبو موسى المدينى، مات بقرية غُورَج بقرب هراة، فى ذى القعدة، سنة عشرين وخمس مائة كهلاً، رحمه الله.

٤٧٦٣ - ابنُ صاعد(٤٥٩)

قاضى نيسابور، وصدرُها وكبيرُها، أبو سعيد محمد ابن القاضى أحمد بن محمد بن صاعد الصاعدى.

سمع: أباه، وعمه يحيى، وعمر بن مسرور، وأبا عثمان الصابونى، وعبد الغافر بن محمد. وحدث ببغداد، فروى عنه ابن ناصر، وغيره، وابن السمعانى.

مات فى ذى الحجة، سنة سبع وعشرين وخمس مائة، عن بضع وثمانين سنةً.

٤٧٦٤ - طاهر بن سهل(٤٦٠)

ابن بشر بن أحمد بن سعيد، الشيخ الكبير، المسند، أبو محمد الإسفرايينى، ثم الدمشقى الصائغ.

---

(٤٥٨) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (١/ ٢٢٣)، واللباب لابن الأثير (١/ ٥٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٦٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦١).

(٤٥٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٣٣)، والعبر (٤/ ٧٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٨٢).

(٤٦٠) ترجمته فى العبر (٤/ ٨٥)، وميزان الاعتدال (٢/ ٣٣٥)، ولسان الميزان (٣/ ٢٠٦) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٧).

سمَّعه أبوه المحدث أبو الفرج من أبى القاسم الحنائى، وعبد الدائم الهلالى، وأبى الحسين محمد بن مكى الأزدى، والحافظ أبى بكْر الخطيب، وأحمد بن عبد الواحد بن أبى الحديد، وعبد العزيز بن أحمد الكَتانى، وطائفة.

حدث عنه: أبو القاسم الحافظ، والخشوعى، وعبد الرحمن بن على الخِرَقِى، وأبو القاسم بن الحَرَسْتَانى، وآخرون.

توفى فى ذى الحجة، سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، وله نيف وثمانون سنةً، فإنه ولد عام خمسين، غمزه ابن عساكر، وقال: كان شيخًا عسرًا، مع جهله بالحديث، وعدم ثقته، حك اسم أخيه من كتاب «الشهاب» للقضاعى، وأثبت بدله اسم نفسه.

٤٧٦٥- ابن خُسْرو(٤٦١)

المحدِّث العالم، مفيد أهل بغداد، أبو عبد اللَّه الحسين بن محمد بن خسرو البلخى، ثم البغدادى، الحنفى، جامع «مسند أبى حنيفة».

سمع من: مالك البانياسى، وأبى الحسن الأنبارى، وعبد الواحد بن فهد، والنعالى، فمن بعدهم، فأكثر وجمع، وأفاد وتعب.

حدث عنه: ابن الجوزى، وغيره.

قال السمعانى: سألت عنه ابن ناصر، فقال: فيه لين، يذهب إلى الاعتزال، وكان حاطب ليل، وسألت عنه ابن عساكر، فقال: ما كان يعرف شيئًا.

قلت: توفى فى شوال، سنة ست وعشرين وخمس مائة.

٤٧٦٦- ابن الطَّبر(٤٦٢)

الشيخ الإمام، المقرئ المعمَّر، مسند القراء والمحدثين، أبو القاسم هبة اللَّه بن أحمد بن عمر البغدادى، الحريرى.

ولد يوم عاشوراء، سنة خمس وثلاثين وأربع مائة.

---

(٤٦١) ترجمته فى ميزان الاعتدال (١/ ٥٤٧)، ولسان المزان (٢/ ٣١٢).

(٤٦٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٧١)، والعبر (٤/ ٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٧).

وسمع من : أبي الحسن محمد بن عبد الواحد بن زوج الحرة ، وأبي إسحاق البرمكي ، وأبي طالب العشاري ، وطائفة ، وتلا بالروايات على أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط تلميذ أبي أحمد الفرضي .

حدث عنه : ابن عساكر ، وأبو موسى المديني ، وأبو الفرج ابن الجوزي ، ويحيى بن ياقوت ، وعبد الخالق بن هبة اللَّه البندار ، وعبد اللَّه بن الطويلة ، وعلي بن محمد بن علي الأنباري ، وفاطمة بنت سعد الخير ، وعبد الرحمن بن أحمد العمري ، وبقاء بن حُنَّذ ، وأبو الفتح المندائي ، وعمر بن طَبَرْزد ، وأبو اليمن الكندي ، وتلا عليه الكندي بست روايات ، وكان خاتمة من روى عنه في الدنيا .

قال ابن الجوزي : كان صحيح السماع ، قوي البدن ، ثبتًا ، كثير الذكر ، دائم التلاوة ، وهو آخر من روى عن ابن زوج الحرة ، قرأتُ عليه ، وكنت أجيء إليه في الحر ، فنصعد سطح المسجد ، فيسبقني في الدرج .

مات في ثاني جمادى الآخرة ، سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة .

قال أبو موسى : ذهب بصرُه ، ثم عاد بصيرًا .

٤٧٦٧ - حَمَّاد بن مسلم(٤٦٣)

ابن دَدُوه الشيخ القدم ، عَلَمُ السالكين ، أبو عبد اللَّه الدباس ، الرحبي ؛ رحبة مالك بن طوق .

نشأ ببغداد ، وكان يجلس في غرفة كاركه الدبس ، وكان من أولياء اللَّه أولي الكرامات ، انتفع بصحبته خلق ، وكان يتكلم على الأحوال ، كتبوا من كلامه نحوًا من مائة جزء ، وكان قليل العلم أميًا .

فعنه قال : مات أبواي في نهار ولي ثلاث سنين .

قال أحمد بن صالح الجيلي : سمع من : أبي الفضل بن خيرون ، وكان يتكلم على آفات الأعمال ، والإخلاص ، والورع ، قد جاهد نفسه بأنواع المجاهدات ، وزاول أكثر المهن والصنائع في طلب الحلال ، وكان مكاشفًا .

---

(٤٦٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٢٢)، والعبر (٤/ ٦٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٣).

فعنه قال: إذا أحب اللَّه عبدًا، أكثر همه فيما فرط، وإذا أبغض عبدًا، أكثر همه فيما قسمه له.

وقال: العلم محجة، فإذا طلبته لغير اللَّه، صار حجة.

وقيل: كان يقبل النذر، ثم تركه، لقول النبى ﷺ: **«إنه يستخرج من البخيل»**(٤٦٤)، ثم صار يأكل بالمنام.

قال المبارك بن كامل: مات العارف الورع الناطق بالحكمة حماد فى سنة خمس وعشرين وخمس مائة، لم أر مثله، كان بزى الأغنياء، وتارةً بزى الفقراء.

وقال ابن الجوزى: كان يتصوف، ويدعى المعرفة والمكاشفة، وعلوم الباطن، وكان عاريًا عن علم الشرع، ونفق على الجهال، كان ابن عقيل ينفر الناس عنه، وبلغه عنه أنه كان يعطى المحموم لوزةً وزبيبة ليبرأ، فبعث إليه: إن عدت لهذا ضربت عنقك، توفى فى رمضان.

قلت: نقم ابن الأثير وسبط ابن الجوزى هذا، وعظما حمادًا- رحمه اللَّه- وكان الشيخ عبد القادر من تلامذته.

٤٧٦٨- ابن زُهْر(٤٦٥)

العلامة الأوحد، أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الإيادى، الإشبيلى، الطبيب، الشاعر.

أخذ الطب عن أبيه، فساد فيه، وصنف حتى إن أهل الأندلس ليفتخرون به، وحمل عن أبى على الجيَّانى، وعبد اللَّه بن أيوب.

وله النظم الفائق، وفيه كَرَم وسؤدد، لكنه فيه بذاء، ونفق على السلطان، حتى صارت إليه رياسة بلده.

روى عنه: ابنه أبو مروان، وأبو عامر بن ينق، وأبو بكر بن أبى مروان.

---

(٤٦٤) صحيح: أخرجه البخارى (٦٦٩٢) و(٦٦٩٣)، ومسلم (١٦٣٩)، وأبو داود (٣٢٨٧) والنسائى (٧/ ١٥- ١٦)، وابن ماجه (٢١٢٢)، وأحمد (٢/ ٦١ و٨٦)، من حديث عبد اللَّه بن عمر، به.

وأخرجه البخارى (٦٦٩٤)، ومسلم (١٦٤٠)، وأبو داود (٣٢٨٨) من حديث أبى هريرة، به.

(٤٦٥) ترجمته فى شذرات الذهب (٤/ ٧٤).

ألف كـتـاب «الأدوية المفـردة»، وكـتـاب «الخـواص»، وكـتـاب «حل شكوك الرازى»، وأشياء، وكان أبوه ملك الأطباء، وكان جده فقيهًا مفتيًا.

توفى أبو العلاء بقرطبة، سنة خمس وعشرين وخمس مائة منكوبًا.

٤٧٦٩- ظافر بن القاسم(٤٦٦)

ابن منصور، شاعر زمانه، أبو منصور الجُذَامى، الإسكندرانى، الحداد، له «ديوان» مشهور.

روى عنه أبو طاهر السلفى، وغيره، وهو القائل:

يَذُمُّ الْمُحِبُّونَ الرَّقِيبَ وَلَيْتَ لِى ... مِنَ الوَصْلِ مَا يُخْشَى عَلَيْهِ رَقِيبُ

قال محمد بن الحسين الآمدى: دخلت على متولى الإسكندرية، وقد ورم خنصره من خاتم، فقلت: المصلحة قطع الخاتم، وطلبت له ظافرًا الحداد، فقطع الحلقة وارتجل:

قَصَّرَ عَنْ أَوْصَافِكَ العَالَمُ ... وَأَكْثَرَ النَّاثِرُ والنَّاظِمُ

مَنْ يَكُنِ البَحْرُ لَهُ رَاحَةً ... يَضِيقُ عَنْ خِنْصَرِهِ خَاتَمُ

فوهبه الحلقة، وكانت ذهبًا.

توفى سنة تسع وعشرين وخمس مائة.

٤٧٧٠- ابن حمُّويه(٤٦٧)

الإمام العارف أبو عبد الله محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجوينى، الصوفى، جد آل حمويه الذين رأسوا بمصر.

كان ذا تأله وتعبد ومجاهدة وصدق.

حج مرتين، وحدث عن: عائشة بنت البسطامى، وموسى بن عمران الصوفى، وطائفة.

روى عنه أبو محمد بن الخشاب، وابن عساكر، وأبو أحمد بن سُكَينة، وآخرون.

---

(٤٦٦) ترجمته فى معجم الأدباء لياقوت الحموى (١٢/ ٢٧)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ٥٤٠) والعبر (٤/ ٧٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩١).

(٤٦٧) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٤/ ٢٣٠)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٩٢)، والمنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٦٣)، والعبر (٤/ ٨٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٥).

قال السمعانى : صاحب كرامات وآيات ، اشْتُهر بتربية المريدين ، وله إجازة من الأستاذ أبى القاسم القشيرى ، وعاش اثنتين وثمانين سنةً .

قلت : له فى التصوف تأليف ، وقبره يزار بقرية بُحَيْرابَاذ .

توفى إلى رضوان اللّه فى مستهل ربيع الأول ، سنة ثلاثين وخمس مائة ، رحمه اللّه .

٤٧٧١ - ابن عيذون(٤٦٨)

ذو الوزارتين أبو محمد **عبد المجيد بن عيذون** ، وهو منسوب إلى جده لأمه عبد المجيد ابن عبد اللّه بن عيذون الفهرى الأندلسى ، اليابرى النحوى ، الشاعر المفلق .

أخذ عن : أبى الحجاج الأعلم ، وعاصم بن أيوب ، وأبى مروان بن سراج ، وله نظم فائق ، ومؤلف فى الانتصار لأبى عبيد على ابن قتيبة ، وكان من بحور الآداب ، كتب الإنشاء للمتوكل بن الأفطس صاحب بَطَلْيَوْسَ وأشبونة ، وله فيهم مرثية باهرة أولها :

الدَّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ العَيْنِ بالأَثَرِ   فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الأَشْبَاحِ والصُّوَرِ

ثم تضعضع ، واحتاج ، وعُمِّر ، فقال أبو بكر بن زُهْر : دخل علينا رجل رث الهيئة ، كأنه بدوى ، فقال : يا بنى ، استأذن لى على الوزير أبى مروان . فقلت : هو نائم . فقال : ما هذا الكتاب؟ قلت : وما سؤالك عنه؟! هذا من كتاب «الأغانى» . فقال : تقابله؟ فقلت : ما هنا أصل . قال : إنى حفظته فى الصغر . فتبسمت ، فقال : فأمسك علىَّ ، فأمسكت ، فواللّه ما أخطأ شيئًا ، وقرأ نحوًا من كراسين ، فقمت مسرعًا إلى أبى ، فخرج حافيًا وعانقه ، وقبل يده واعتذر ، وسبَّنى وهو يُخَفِّض عليه ، ثم حادثه ، ووهبه مركوبًا ، ثم قلت : يا أبت من هذا؟ قال : ويحك! هذا أديب الأندلس ابن عيذون ، أيسر محفوظاته كتاب «الأغانى» .

توفى ابن عيذون بيابُرة ، سنة سبع وعشرين وخمس مائة .

٤٧٧٢ - عبد الكريم بن حمزة(٤٦٩)

ابن الخَضر بن العباس ، الشيخ الثقة المسند . أبو محمد السلمى ، الدمشقى ، الحداد ، وكيل المقرئين .

---

(٤٦٨) ترجمته فى الصلة لابن بشكُوَال (٢/ ٣٨٨) .

(٤٦٩) ترجمته فى العبر (٤/ ٦٩) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٤٩) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٨) .

سمع : أبا القاسم الحنائى ، وأبا بكر الخطيب ، ومحمد بن مكى الأزدى ، وعبد الدائم بن الحسن الهلالى ، وأحمدَ بن عبد الواحد بن أبى الحديد ، وعبيد الله بن عبد الله الدارانى ، وعبد العزيز بن أحمد الكتانى ، وجماعة .

وأجاز له من بغداد أبو جعفر بن المسلمة . ومن واسط : أبو الحسن بن مخلد .

حدث عنه : أبو القاسم بن الحرستانى ، والسلفى ، وابن عساكر ، وإسماعيل الجنزوى ، وعبد الرحمن بن الخرقى ، وأبو طاهر الخشوعى ، وآخرون ، وآخر من **حدث عنه** : ابن الحرستانى المذكور .

قال الحافظ ابن عساكر : كان شيخًا ثقةً ، مستورًا سهلاً ، قرأت عليه الكثير . وتوفى : فى ذى القعدة ، سنة ست وعشرين وخمس مائة .

٤٧٧٣ - أبو الحسين بن الفَرَّاء(٤٧٠)

الإمام العَلاَّمة ، الفقيه القاضى ، أبو الحسين محمد ابن القاضى الكبير أبى يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء الحنبلى ، البغدادى .

ولد سنة إحدى وخمسين .

وسمع : أباه ، وأبا جعفر بن المُسْلمَة ، وأبا بكر الخطيب ، وعبد الصمد بن المأمون ، وأبا المظفر هناد النسفى ، وأبا الحسين بن المهَتدى بالله ، وأبا الحسين بن النقور ، وعدة .

وأجاز له أبو محمد الجوهرى ، وتفقه بعد موت أبيه ، وبرع وناظر ، ودرس وصنف ، وكان يبالغ فى السنة ، ويلهج بالصفة ، وجمع طبقات الفقهاء الحنابلة .

حدث عنه : السلفى ، وابن عساكر ، وأبو موسى المدينى ، وتمام بن الشنا ، وذاكرُ الله الحربى ، ومظفر بن البرى ، وعلى بن عمر الواعظ ، وعبد الله بن محمد بن عُلَيَّان ، ومحمد ابن غنيمة بن القاق ، وعدة .

وقال السلفى : كان أبو الحسين متعصبًا فى مذهبه ، وكان كثيرًا ما يتكلم فى الأشاعرة ويسمعهم ، لا تأخذه فى الله لومة لائم ، وله تصانيف فى مذهبه ، وكان دينًا ثقةً ، ثبتًا ، سمعنا منه .

---

(٤٧٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٢٩) ، والعبر (٤/ ٦٩) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٧٩) .

وقال ابن الجوزى: كان له بيت فى داره بباب المراتب، يبيت وحده، فعلم من كان يخدمه بأن له مالاً، فذبحوه ليلاً، وأخذوا المال ليلة عاشوراء، سنة ست وعشرين وخمس مائة، ثم وقعوا بهم فَقُتِلُوا.

وقال ابن النجار: تميز وصنف فى الأصلين والخلاف والمذهب، وكان دينًا ثقةً، حميد السيرة، رحمه اللَّه.

٤٧٧٤- ابن أبى جعفر(٤٧١)

الإمام العَلاَّمة، فقيه المغرب، شيخ المالكية، أبو محمد عبد اللَّه بن أبى جعفر محمد بن عبد اللَّه بن أحمد الخُشَنى، المرسى.

سمع من: أبى عمر بن عبد البر، وابن دلْهَاث العُذرى، وأبى الوليد الباجى، وابن مسرور، ومحمد بن سعدون القروى، وحاتم بن محمد، سمع منه «الملخص»، أخبرنا القابسى، وحج، فسمع بمكة من الحسين بن على الطبرى، وأخذ الفقه بقرطبة عن أبى جعفر أحمد بن رزق المالكى، وانتهت إليه الإمامة فى معرفة المذهب، وكان رأسًا فى التفسير، له معرفة بالحديث، له حرمة وجلالة، وفيه تعبد، وله بر ومعروف.

أخذ عنه: أبو عبد اللَّه بن عيسى التميمى قاضى سبتة، وجماعة، أصابه شىء من الفالج، ولم يتغير حفظه.

مات فى ثالث رمضان، سنة ستٍّ وعشرين وخمس مائة، عن ثمانين سنةً.

وروى عنه أبو محمد بن منصور، وأبو محمد بن شبُّونه، وعُمِّر، وارتحل إليه الناس من كل قطر، رحمه اللَّه.

٤٧٧٥- أبو غالب بن البنَّاء(٤٧٢)

الشيخ الصالح الثقة، مسند بغداد، أبو غالب أحمد ابن الإمام أبى على الحسن بن أحمد ابن عبد اللَّه بن البناء البغدادى، الحنبلى.

سمع أبا محمد الجوهرى، وتفرد عنه بأجزاء عالية، وأبا الحسين بن حسنون النرسى،

---

(٤٧١) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوَال (١/ ٢٩٤)، والعبر (٤/ ٦٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٧٨).

(٤٧٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١/ ٣١)، والعبر (٤/ ٧١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٧٩).

والقاضى أبا يعلى بن الفراء، وأبا الغنائم بن المأمون، وأبا الحسين بن الغريق، ووالده أبا على، وعدة، وله «مشيخة» بانتقاء الحافظ ابن عساكر.

وُلِدَ فى سنة خمس وأربعين وخمس مائة، وله إجازة من الفقيه أبى إسحاق البرمكى، والقاضَى أبى الطيب الطبرى.

حدث عنه: السلفى، وابن عساكر، وأبو موسى المدينى، وهبة اللّه بن مسعود الباذبينى، وأبو الفرج محمد بن هبة اللّه الوكيل، وإسماعيل بن على القطان، وعمر بن طبرزد، وخلق، وكان من بقايا الثقات.

مات فى صفر. وقيل: مات فى ربيع الأول- سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

وفيها مات: أسعد بن أبى نصر الميهَنى الشافعى صاحب التعليقة، والحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليونارتى الأَصبَهانى، وأبو الحسن على بن الزاغونى الفقيه، وأبو بكر محمد بن الحسن المزرفى، وأبو خازم محمد بن أبى يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الفقيه.

٤٧٧٦-أبو خازم بن الفراء(٤٧٣)

الشيخ الإمام، الفقيه القدوة، الزاهد العابد، أبو خازم محمد ابن القاضى الكبير أبى يعلى محمد بن الحسين بن الفراء البغدادى، الحنبلى.

ولد سنة سبع وخمسين، فمات أبوه وهو يرضع، وسمع من: أبى جعفر بن المسلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وجابر بن ياسين، وطائفة. وتفقه على: القاضى يعقوب البرزبينى تلميذ أبيه، حتى برع فى العلم، وصنف «التبصرة» فى الخلاف، وكتاب «رؤوس المسائل»، وشرح «مختصر الخرقى».

حدث عنه: أولاده أبو يعلى محمد، وأبو الفرج على، وأبو محمد عبد الرحيم، وابن ناصر، ويحيى بن بوش، وآخرون.

وقد مر أخوه الإمام أبو الحسين بن أبى يعلى.

توفى أبو خازم فى صفر، سنة سبع وعشرين وخمس مائة، وعاش سبعين سنةً، وكنوه بكنية عمه أبى خازم محمد الراوى عن الدارقطنى.

---

(٤٧٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٣٤)، والعبر (٤/ ٧٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٥١) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٨٢).

٤٧٧٧- أبو الحسن بن الزَّاغونى(٤٧٤)

الإمام العلاَّمة، **شيخ الحنابلة**، ذو الفنون، أبو الحسن على بن عبيد اللَّه بن نصر بن عبيد اللَّه بن سهل بن الزاغونى البغدادى، صاحب التصانيف.

وُلد سنة خمس وخمسين وأربع مائة.

وسمع من: أبى جعفر بن المسلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وأبى محمد بن هَزَارْمَرْد، وابن النقور، وابن البسرى، وعدد كثير، وعنى بالحديث، وقرأ الكثير، وأسمع أخاه المعمر أبا بكر بن الزاغونى.

حدث عنه: السلفى، وابن ناصر، وابن عساكر، وأبو موسى المدينى، وعلى بن عساكر البطائحى، وأبو القاسم بن شدّقينى، ومسعود بن غيث الدقاق، وأبو الفرج ابن الجوزى، وبركات بن أبى غالب، وعمر بن طبرزد، وآخرون.

وكان من بحور العلم، كثير التصانيف، يرجع إلى دين وتقوى، وزهد وعبادة.

قال ابن الجوزى: صحبته زمانًا، وسمعت منه، وعلقت عنه الفقه والوعظ. ومات: فى سابع عشر المحرم، سنة سبع وعشرين وخمس مائة، وكان الجمع يفوت الإحصاء.

قال ابن الزاغونى فى قصيدة له:

إنِّى سأذكر عَقْدَ دِينِى صَـــادِقَا نَهْجَ ابنِ حَنْبَلٍ الإمَامِ الأوْحَدِ

منها:

عَالٍ عَلَى العَرْشِ الرَّفِيعِ بِذَاتِه سُبْحَانَهُ عَنْ قَوْلِ غَاوٍ مُلْـــحِدِ

قد ذكرنا أن لفظة «بذاته» لا حاجة إليها، وهى تَشْغَبُ النفوس، وتركها أولى، واللَّه أعلم.

قلت: وقال السمعانى: سمعت حامد بن أبى الفتح، سمعت أبا بكر بن الزاغونى يقول: حكى بعضهم ممن يوثق به أنه رأى فى المنام ثلاثةً، يقول واحد منهم: اخسف، وآخر يقول: أغرق، وآخر يقول: أطبق- يعنى: البلد- فأجاب أحدهم: لا، لأن بالقرب منا ثلاثة: على ابن الزاغونى، وأحمد بن الطلاية، ومحمد بن فلان.

---

(٤٧٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٣٢)، والعبر (٤/ ٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٨٠).

أملى على القاضى عبد الرحيم بن الزريرانى أنه قرأ بخط أبى الحسن بن الزاغونى: قرأ أبو محمد الضرير على القرآن لأبى عمرو، ورأيت فى المنام رسول اللَّه ﷺ وقرأت عليه القرآن من أوله إلى آخره بهذه القراءة، وهو يسمع، ولما بلغت فى الحج إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الحج: ١٤]الآية، أشار بيده، أى: اسمع، ثم قال: هذه الآية من قرأها، غفر له، ثم أشار أن اقرأ، فلما بلغت أول يس، قال لى: هذه السورة من قرأها، أمن من الفقر، وذكر بقية المنام.

ورأيت لأبى الحسن بخطه مقالةً فى الحرف والصوت عليه فيها مآخذ، واللَّه يغفر له، فياليته سكت.

٤٧٧٨- أبو على الفارقى(٤٧٥)

الشيخ الإمام الفقيه، شيخ الشافعية، أبو على الحسن بن إبراهيم بن بَرْهون الفارقى.

ولد بميَّافارقين سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة، وتفقَّه بها على أبى عبد اللَّه محمد بن بيان الكازْرونى، ثم ارتحل إلى بغداد، ولزم الشيخ أبا إسحاق حتى برع وفاق وحفظ «المهذب»، ثم تفقه على أبى نصر بن الصباغ، وحفظ عليه «الشامل» كله.

وسمع من: أبى جعفر بن المسلمة، وأبى الغنائم بن المأمون، وجماعة.

حدث عنه: الصائن بن عساكر، وأبو سعد بن عصرون، وطائفة.

قال السمعانى: كان إمامًا زاهدًا ورعًا، قائمًا بالحق، سمعت عمر بن الحسن الهمذانى يقول: كان أبو على الفارقى يقول لنا: كررت البارحة الربع الفلانى من «المهذب»، كررت البارحة الربع الفلانى من «الشامل».

وَلِيَ قضاء واسط، فحُمِدَ، ودام بها إلى أن توفى ممتعًا بحواسه، عاش خمسًا وتسعين سنةً.

وقال ابن النجار: ولى قضاء واسط فى سنة خمس وثمانين وأربع مائة، وعُزِلَ فى سنة ثلاث عشرة، ولازم الإشغال بواسط، وكان إمامًا ورعًا مهيبًا، لا تأخذه فى اللَّه لومةَ لائم.

روى عنه أهل واسط، وكان معدودًا فى الأذكياء.

---

(٤٧٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٣٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٧٧)، والعبر (٤/ ٧٤)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٥٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٨٥).

مات فى المحرم، سنة ثمان وعشرين، وعليه تفقه فقيه الشام أبو سعد بن أبى عصرون.

وفيها توفى: القدوة الزاهد أبو الوفاء أحمد بن على الشيرازى، وأحمد بن على بن حسن ابن سلمويه الصوفى بنيسابور، والطبيب الفيلسوف أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت الدانى، وأبو الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة نحوى زمانه، وأبو الحسن على بن أحمد ابن خلف بن الباذش المقرئ، وأبو القاسم هبة اللَّه بن عبد اللَّه الواسطى.

٤٧٧٩- ابن قبْلَيل(٤٧٦)

شيخ المالكية، أبو جعفر أحمد بن عمر بن خلف بن قِبْلَيل الهمذانى، الغرناطى، الفقيه.

تحمل عن: محمد بن فرج الطلاعى، وأبى على الغسانى الحافظ، وأصبغ بن محمد.

حدث عنه: أبو عبد اللَّه بن عبد الرحيم، وأبو خالد بن رفاعة، وأبو جعفر بن الباذش، وأبو القاسم بن بشكوال.

قال أبو عبد اللَّه الأبار: دارت عليه الفتيا، وكان من جلة الفقهاء المشاورين.

توفى فى ذى القعدة، سنة ست وعشرين وخمس مائة.

٤٧٨٠- ابن الرُّطبى(٤٧٧)

العَلاَّمة المفتى، أبو العباس أحمد بن سلامة بن عبيد اللَّه بن مخلد الكَرْخى، الشافعى، ابن الرُّطَبى، أحد أذكياء العصر.

روى عن: أبى القاسم بن البسرى وجماعة، وتفقه بالشيخ أبى إسحاق، وبابن الصباغ، ولازم أبا بكر الشاشى، ومضى إلى أصبهان، وجالس محمد بن ثابت الخجندى، وبرع وساد، وولى قضاء الحريم والحسبة، وأدب أولاد الخليفة، وكان من رجال العلم عقلاً وسمتًا ووقارًا.

روى عنه ابن عساكر، ويحيى بن ثابت البقال، ويحيى بن بوش، وكان بصيرًا بالكلام، وبه تأدب الراشد باللَّه، وكان رأسًا فى المذهب.

توفى سنة سبعٍ وعشرين وخمس مائة، فى أول رجب، ببغداد.

---

(٤٧٦) ترجمته فى الديباج المذهب لابن فرحون المالكى (١/ ٢٢٠).

(٤٧٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٣١)، والعبر (٤/ ٧١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٨٨).

٤٧٨١ - ابن الفَتَى[٤٧٨]

العَلاَّمة، مدرس النظامية، أبو على الحسن بن سلمان بن عبد اللَّه أبى طالب بن محمد النهروانى، ثم الأصبهانى.

سمع من: الرئيس أبى عبد اللَّه الثقفى.

روى عنه: أبو المعمر الأنصارى، وغيره، وكان واعظًا باهرًا متضلعًا من الفقه والكلام، وافر الجلالة.

قال أبو المعمَّر: لم تر عيناى مثله.

وقال ابن عساكر فى «طبقات الأشعرية»: كان ممن يملأ العين جمالاً، والأذن بيانًا، ويُرْبى على أقرانه فى النظر، لأنه كان أفصحهم لسانًا، تفقه بأبى بكر محمد بن ثابت الخجندى مدرِّس نظامية أصبهان. قيل: إنه سُئِلَ: ما علامة قبول صوم رمضان؟ قال: أن يموت فى شوال قبل التلبس بردىء الأعمال، فَمات فى سادس شوال، سنة خمس وعشرين وخمس مائة، وأظهر عليه أهل بغداد من الجزع ما لم يعهد مثله.

قلت: وروى عنه ابن عساكر.

وقال ابن الجوزى: وعظ بجامع القصر، وكان يقول: أنا فى الوعظ مبتدئ، أنشأ خطبًا كان يوردها، وينظم فيها مذهب الأشعرى فنفقت، ومال على المحدثين والحنابلة، فاستُلِبَ عاجلاً.

قلت: توفى كهلاً، وكان أبوه أبو عبد اللَّه رأسًا فى اللغة والنحو، له كتاب «القانون» عشر مجلدات فى اللغة، وفسر القرآن، وألف فى علل القراءات، أخذ عن ابن بَرْهان، وحدث عن ابن غيلان، وتخرج به أدباء أصبهان. وروى عنه: السلفى. مات: سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة، تأدب به أولاد نظام الملك، وقد شاخ.

٤٧٨٢ - دُبَيس[٤٧٩]

صاحب الحلة، الملك نور الدولة أبو الأعز دُبَيس ابن الملك سيف الدولة صدقة بن منصور ابن دُبَيْس الأسدى.

---

(٤٧٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٢٢).

(٤٧٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٥٢)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٢٦٣)، والعبر (٤/ ٧٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٠).

كان أديبًا جوادًا ممدحًا، من نجباء العرب، ترامت به الأسفار إلى الأطراف، وجال فى خراسان، واستولى على كثير من بلاد العراق، وخيف من سطوته، وحارب المسترشد باللَّه، ثم فر من الحلة إلى صاحب ماردين نجم الدين، وصاهره، وصار إلى الشام، وأمرها فى شدة من الفرنج، ثم رُدَّ إلى العراق، وجرت له هناة، ففر إلى سنجر صاحب خراسان، فأقبل عليه، ثم أمسكه من أجل الخليفة مدةً، ثم أطلقه، فلحق بالسلطان مسعود، فقتله غدرًا بمراغة، فى ذى الحجة، سنة تسع وعشرين، وأراح اللَّه الأمة منه، فقد نهب وأرجف، وفعل العظائم، ولما هرب فى خواصه، قصد مُرِّى بن ربيعة أمير عرب الشام، فهلكوا فى البرية من العطش، ومات عدة من مماليكه، فحصل فى حلة مكتوم بن حسان، فبادر إلى متولى دمشق تاج الملوك، فأخبره به، فبعث خليلاً، فأحضروه إلى دمشق، فاعتقله مُكَرَّمًا، ثم أطلقه للأتابك زنكى ليطلق من أسره ولده سونج بن تاج الملوك، وكان دبيس شيعيًا كآبائه، وله نظم جيد.

وأما أخـــوه:

٤٧٨٣- تاج الملوك(٤٨٠)

سيف الدولة بدران، فشاعر محسن، تحول بعد موت أبيه إلى مصر، فأقبلوا عليه مدة، ثم نفى إلى حلب. مات بعد دبيس بسنة، وسيرة دبيس وأقاربه تحتمل أن تعمل فى مجيليد.

٤٧٨٤- ابن الحاج(٤٨١)

شيخ الأندلس ومفتيها، وقاضى الجماعة، أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم بن لب التُّجيبى، القرطبى، المالكى، ابن الحاج.

تفقه: بأبى جعفر بن رزق، وتأدب: بأبى مروان بن سراج، وسمع الكثير من: أبى على الغسانى، ومحمد بن الفرج، وخازم بن محمد، وعدة.

قال ابن بشكوال: كان من جلة العلماء، معدودًا فى المحدثين والأدباء، بصيرًا بالفتوى، كانت الفتوى تدور عليه لمعرفته ودينه وثقته، وكان معتنيًا بالآثار، جامعًا لها، ضابطًا لأسماء رجالها ورواتها، مقيدًا لمعانيها وغريبها، ذاكرًا للأنساب واللغة والنحو.

---

(٤٨٠) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان(٢/ ٢٦٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٠).

(٤٨١) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكُوال(٢/ ٥٨٠)، والعبر (٤/ ٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٣).

إلى أن قال : قيدَ العلمَ عمره كلَّه ، ما أعلم أحدًا فى وقته عنى بالعلم كعنايته ، سمعت منه ، وكان لينًا حليمًا متواضعًا ، لم يحفظ له جور فى قضية ، وكان كثير الخشوع والذكر ، قتل ظلمًا يوم الجمعة ، وهو ساجد ، فى صفر ، سنة تسع وعشرين وخمس مائة ، وله إحدى وسبعون سنةً .

قلت : روى عنه : أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن عميرة ، وأحمد بن يوسف بن رشد ، وابن بشكوال ، وولده أبو القاسم محمد بن الحاج ، وعبد اللَّه بن مغيث قاضى الجماعة ، وعبد اللَّه بن خلف الفهرى ، وأبو بكر بن طلحة المحاربى ، وأبو الحسن بن النعمة ، وهو من أجداد شيخنا أبى الوليد إمام المالكية بدمشق .

٤٧٨٥ - الفُرَاوى(٤٨٢)

الشيخ الإمام ، الفقيه المفتى ، مسند خراسان ، فقيه الحرم ، أبو عبد اللَّه محمد بن الفضل ابن أحمد بن محمد بن أبى العباس الصاعدى ، الفُرَاوى ، النيسابورى ، الشافعى .

ولد فى سنة إحدى وأربعين وأربع مائة تقديراً ، لأن شيخ الإسلام أبا عثمان الصابونى أجاز له فيها .

وسمع «صحيح مسلم» من : أبى الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى ، وسمع «جزء ابن نجيد» من : عمر بن مسرور الزاهد ، وسمع من : أبى عثمان الصابونى أيضًا ، ومن : أبى سعد الكنجروذى ، والحافظ أبى بكر البيهقى ، ومحمد بن على الخبازى ، وأبى يعلى إسحاق الصابونى ، وأحمد بن منصور المغربى ، وعبد اللَّه بن محمد الطوسى ، وأحمد بن الحسن الأزهرى ، وأبى القاسم القشيرى ، وأبى سعيد محمد بن على الخشاب ، ومحمد بن عبد اللَّه ابن عمر العدوى الهروى ، وعبد الرحمن بن على التاجر ، ونصر بن على الطوسى الحاكم ، وعلى بن يوسف الجوينى ، وإسماعيل بن مسعدة بن الإسماعيلى ، وإسماعيل بن زاهر ، وأبى عامر محمود بن القاسم الأزدى ، وإمام الحرمين أبى المعالى ، وأبى الوليد الحسن بن محمد البلخى ، والقاضى محمد بن عبد الرحمن النسوى ، والأمير مظفر بن محمد الميكالى ، وعلى ابن محمد بن جعفر اللحسانى .

وسمع «صحيح البخارى» من : سعيد بن أبى سعيد العيار ، وأبى سهل الحفصى .

---

(٤٨٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٦٥) ، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ٢٩٠) ، والعبر (٤/ ٨٣) ، وطبقات الشافعية للسبكى (٦/ ١٦٦) .

وسمع أيضًا من: أبي عثمان البحيري، والشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وطائفة. وببغداد من: أبي نصر الزينبي، وتفرد بـ «صحيح مسلم»، وبالأسماء والصفات، ودلائل النبوة، والدعوات الكبير، وبالبعث للبيهقي. قاله السمعاني، وقال: هو إمام مفت، مناظر واعظ، حسن الأخلاق والمعاشرة، مُكْرِم للغرباء، ما رأيت في شيوخي مثله، وكان جوادًا كثير التبسم.

قلت: روى عنه أبو سعد السمعاني، ويوسف بن آدم، وأبو العلاء العطار، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو الحسن المرادي، وابن ياسر الجياني، وأبو الخير القزويني، وابن صدقة الحرَّاني، وأبو سعد بن الصفار، وعبد السلام بن عبد الرحمن الأكاف، وعبد الرحيم ابن عبد الرحمن الشعري، ومنصور بن عبد المنعم الفراوي، وأبو الفتوح محمد بن المطهر الفاطمي، وأبو المفاخر سعيد بن المأموني، والمؤيد بن محمد الطوسي، وعدة.

وبالإجازة القاضي أبو القاسم بن الحرستاني، وغيره.

ذكره عبد الغافر في «سياقه»، فقال: فقيه الحرم، البارع في الفقه والأصول، الحافظ للقواعد، نشأ بين الصوفية، ووصل إليه بركة أنفاسهم، درس الأصول والتفسير على زين الإسلام القشيري، ثم اختلف إلى مجلس أبي المعالي، ولازم درسه ما عاش، وتفقه، وعلق عنه الأصول، وصار من جملة المذكورين من أصحابه، وحج، وعقد المجلس ببغداد وسائر البلاد، وأظهر العلم بالحرمين، وكان منه بهما أثر، وذكْرٌ، وما تعدى حد العلماء وسيرة الصالحين من التواضع والتبذل في الملبس والعيش، وتَسَتَّر بكتابة الشروط لاتصاله بالزمرة الشحامية مصاهرةً، ودرس بالمدرسة الناصحية، وأمَّ بمسجد المطرِّز، وعقد به مجلس الإملاء في الأسبوع يوم الأحد، وله مجالس الوعظ المشحونة بالفوائد والمبالغة في النصح، حدث بـ «الصحيحين»، و «غريب الحديث» للخطابي، والله يزيد في مدته، ويفسح في مهلته، إمتاعًا للمسلمين بفائدته.

قال السمعاني: سمعت عبد الرشيد بن علي الطبري بمرو يقول: الفراوي ألف راوي.

وحكى والده الفضل بن أحمد عن الأمير أبي الحسن السمحوري: أنه رأى في سنة ثلاث وخمسين النبي ﷺ وهو يقول لابني محمد: قد جعلتك في عقد المجلس.

قال ابن عساكر: إلى الفراوي كانت رحلتي الثانية، وكان يقصد من النواحي لما اجتمع فيه من علو الإسناد، ووفور العلم، وصحة الاعتقاد، وحسن الخلق، والإقبال بكليته على الطالب.

قال السمعانى : وسمعت الفراوى يقول : كنا نسمع «مسند أبى عوانة» على القشيرى، وكان يحضر رئيس يجلس بجنب الشيخ، فغاب يومًا، وكان الشيخ يجلس وعليه قميص أسود خشن، وعمامة صغيرة، وكنت أظن أن السماع على ذلك المحتشم، فشرع أبى فى القراءة، فقلت : على من تقرأ والشيخ ما حضر؟ فقال : وكأنك تظن أن شيخك ذلك الشخص؟ قلت : نعم. فضاق صدره واسترجع، وقال : يا بنى شيخك هذا القاعد، ثم أعاد لى من أول الكتاب.

ثم قال السَّمعانى : سمعت عبد الرزاق بن أبى نصر الطَّبَسى يقول : قرأت «صحيح مسلم» على الفراوى سبع عشرة نوبة، وقال : أوصيك أن تحضر غسلى، وأن تصلى علىَّ فى الدار، وأن تدخل لسانك فى فى، فإنك قرأت به كثيرًا حديث رسول اللَّه ﷺ.

قال السمعانى : فصلى عليه بكرةً، وما وصلوا به إلى المقبرة إلى بعد الظهر من الزحام، وأذكر أنا كنا فى رمضان، سنة ثلاثين وخمس مائة، فحملنا محفته على رقابنا إلى قبر مسلم لإتمام «الصحيح»، فلما فرغ القارئ من الكتاب، بكى الشيخ، ودعا وأبكى الحاضرين، وقال : لعل هذا الكتاب لا يقرأ علىَّ بعد هذا. فتوفى - رحمه اللَّه : فى الحادى والعشرين من شوال، ودفن عند إمام الأئمة ابن خزيمة. قال : وقد أملى أكثر من ألف مجلس.

قلت : وخرجوا له أحاديث سداسية سمعناها، ومائة حديث عوالى عند أصحاب ابن عبد الدائم، وله أربعون المساواة وغير ذلك.

٤٧٨٦ - ابن آسة

الإمام العالم، أبو **محمد على بن عبد القاهر بن آسة**، واسمه الخَضِرَ بن على المراتبى، الفرضى، تلميذ أبى حكيم الخبرى.

سمع من : عبد الصمد بن المأمون، وأبى الحسين بن المهتدى باللَّه، وابن النقور، وألف فى الفرائض، وكان خيرًا صالحًا.

روى عنه هبة اللَّه بن الحسن السبط، وطائفة.

عاش خمسًا وثمانين سنةً.

توفى فى ربيع الأول، سنة ثلاثين وخمس مائة، رحمه اللَّه.

* *

٤٧٨٧ - الخَلال[٤٨٣]

الشيخ الإمام الصدوق، **مسند أصبهان**، شيخ العربية، بقية السلف، أبو عبد اللَّه الحسين ابن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن على الأصبهانى، الخلال، الأثرى، الأديب.

وُلدَ فى صفر، سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة.

و سمع : أحمد بن محمود الثقفى، وإبراهيم بن منصور سبط بحرويه، وعبد الرزاق بن شمَّة، وأبا الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى، وسعيد بن أبى سعيد العيار، وأحمد بن الفضل الباطرْقانى، وعبد الرحمن بن مندة، وأخويه عبد الوهاب، وعبيد اللَّه، وخلقًا كثيرًا.

وسمع ببغداد فى الكهولة من أبى القاسم بن بيان، وطائفة.

حدث عنه: السلفى، والسمعانى، وابن عساكر، والمدينى، ومعمر، وبنوه، وأبو المجد زاهر بن أحمد، وأبو نجيح فضل اللَّه بن عثمان، والمؤيد بن الإخوة، ومحمود بن أحمد المضرى، وتقية بنت أموسان، وخلق سواهم.

قال السمعانى: رأيته بعد أن كبر وأضر، وكان حسن المعاشرة والمحاورة، بسامًا، كثير المحفوظ، قرأ عليه ابن ناصر ببغداد «صحيح البخارى»، وكان عزيز النفس قانعًا، لا يقبل من أحد شيئًا مع فقره، خَرَّج له محمد بن أبى نصر اللفتوانى «معجمًا» فى أكثر من عشرة أجزاء. توفى: فى حادى عشر جمادى الأولى، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، وكان يلقب بالأثرى.

قال ابن النجار: لم يحدثنا عنه من بلده إلا داود بن سليمان بن نظام الملك، وكان من الأدباء الفضلاء، سمع الكثير.

٤٧٨٨ - اليُونَارتى[٤٨٤]

الشيخ الإمام، **المفيد الحافظ**، أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن على اليونارتى، الأصبهانى. ويونارت: قرية على باب أصبهان.

ولد سنة ست وستين وأربع مائة.

---

(٤٨٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٧٧)، وبغية الوعاة للسيوطى (١/ ٥٣٦).

(٤٨٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٣٢)، والعبر (٤/ ٧١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٨٠).

وسمع: أبا بكر بن ماجه، وأبا منصور بن شكْرُويه، وعدة، ولم يلحق أبا عمرو بن منده، وارتحل فأكثر عن أبى بكر بن خلف وطبقته بنيسابور، ولقى أبا عامر الأزدى بهراة، ولقى ببلخ أبا القاسم أحمد بن محمد الخليلى، وببغداد أحمد بن عبد القادر اليوسفى، وابن العلاف.

روت عنه فاطمة بنت سعد الخير «جزءًا» مشهورًا به.

وقال السمعانى: قال لى إسماعيل بن محمد الحافظ: ما كان له كبير معرفة، غير أنه كان نظيف الأجزاء.

وقال يحيى بن منده: كان حافظًا لأحاديث رسول اللَّه ﷺ ولأطراف من الأدب والنحو، حسن الخلق، شجاعًا، سمعنا منه «طبقات السمرقنديين» للإدريسى.

قلت: توفى فى شوال، سنة سبع وعشرين وخمس مائة، عن نيف وستين سنةً، رحمه اللَّه.

٤٧٨٩ - الصَّيْرَفى(٤٨٥)

الشيخ الصالح، العالم الثقة، بقية المشايخ، أبو الفرج سعيد بن أبى الرجاء محمد بن أبى منصور بكر بن أبى الفتح بن بكر بن حجاج الأصبهانى، الصيرفى، السمسار فى العقار.

وُلِدَ فى حدود عام أربعين وأربع مائة.

وسمع من: أحمد بن محمد بن النعمان الصائغ مسند العَدَنى فى سنة ست وأربعين، وسمع «مسند أحمد بن منيع» من عبد الواحد بن أحمد المعلم، وسمع من: ابن النعمان، ومن سبط بحرويه «مسند أبى يعلى» ملفقًا، وسمع من منصور بن الحسين التانى، وأحمد بن الفضل الباطرْقانى، وأبى المظفر بن شبيب، وأبى نصر إبراهيم بن محمد الكسائى، وأحمد بن محمد ابن هَاموشة، وأبى مسلم محمد بن على بن مَهربزد، وسعيد العيار، وبنى منده، وخلق.

حدث عنه: السلفى، وابن عساكر، وأبو موسى، والسمعانى، وأبو الخير عبد الرحيم بن موسى، ومحمد بن أبى القاسم بن فضل، ومحمود بن أحمد الثقفى، ومحفوظ بن أحمد الثقفى، وأبو المجد زاهر بن أحمد، وأبو مسلم بن الإخوة، وعائشة بنت معمر، وعين الشمس بنت سليم، وزليخا بنت أبى حفص الغضائرى، وآخرون، وكان عبد الرحيم بن الإخوة يقول: حدثنا سعيد بن أبى الرجاء الدورى، لأنه كان يسمسر فى الدور.

---

(٤٨٥) ترجمته فى العبر (٤/ ٨٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٩٩).

وقال إسماعيل بن محمد التيمي: لا بأس به، كثير السماع.

وقال السمعاني: شيخ صالح مكثر، صحيح السماع، سمَّعه خاله، وطال عمره، وكان حريصًا على الرواية، سمعت منه الكثير، وقال لي: رويت ببغداد جزءًا واحدًا. مات: في تاسع عشر صفر، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة.

قلت: خاله هو المحدث محمد بن أحمد الخَلاَّل.

٤٧٩٠- ابن القُشَيْرى[٤٨٦]

عبد المنعم، الشيخ الإمام، المسند المعمَّر، أبو المظفر ابن الأستاذ أبى القاسم عبد الكريم ابن هوازن القُشَيرى، النيسابورى.

ولد سنة خمس وأربعين وأربع مائة.

وسَمِع مسند أبى يعلى من: أبى سعد محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَروذى، وسمع «مسند أبى عوانة» من: والده، وسمع من: أبى عثمان سعيد بن محمد البحيرى، والحافظ أبى بكر البيهقى، والحسن بن محمد الدربندى، وأحمد بن منصور بن خلف المغربى، وبمكة من: أبى على الشافعى، وأبى القاسم الزنجانى، وببغداد من: أبى الحسين بن النقور، وعبد العزيز بن على الأنماطى، وأبى القاسم يوسف المهروانى، وحدث ببغداد، وغيرها.

حدث عنه: عبد الوهَّاب الأنماطى، وأبو الفتح بن عبد السلام، وأبو سعد السمعانى، وابن عساكر، وعبد الرحيم بن أبى القاسم الشعرى، وأخته زينب الشعرية، وآخرون.

قال السمعانى: شيخ ظريف، مستور الحال، سليم الجانب، غير مداخل للأمور، رباه أخوه أبو نصر، وحج معه، وخرج ثانيًا، فأقام ببغداد، ومضى إلى كرمان، سمعت منه «مسند أبى عوانة»، وأحاديث السَّراج مجلدة، و«الرسالة» لأبيه، وكان حَسن الإصغاء لما يقرأ عليه، كان ابن عساكر يفضله فى ذلك على الفُراوى.

وقال عبد الغافر: خرج له أخوه أبو نصر فوائد.

وقال ابن النجار: لزم البيت، واشتغل بالعبادة، وكتابة المصاحف، وكان لطيف المعاشرة، ظريفًا كريمًا، خرج له أخوه فوائد عشرة أجزاء. مات: بين العيدين، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، رحمه اللَّه.

---

(٤٨٦) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (١٠/ ١٥٦)، والمنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٧٥)، والعبر (٤/ ٨٨) وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ١٩٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٩٩).

٤٧٩١ - بنت زَعْبَل(٤٨٧)

الشيخة العالمة، المقرئة الصالحة المعمَّرة. مسندة نيسابور، أم الخير فاطمة بنت على بن مظفر بن الحسن بن زعبل بن عجلان البغدادية، ثم النيسابورية.

ولدت فى سنة خمس وثلاثين وأربع مائة.

وسمعتْ من: أبى الحسين عبد الغافر الفارسى، فكانت آخر من حدث عنه.

قال أبو سعد السمعانى: امرأة صالحة عالمة، تعلم الجوارى القرآن، سمعت من عبد الغافر جميع «صحيح مسلم»، و«غريب الحديث» للخطابى، وغير ذلك.

قلت: حدث عنها: أبو سعد السمعانى، وأبو القاسم ابن عساكر، والمؤيد بن محمد، وزينب الشعرية، وجماعة.

توفيت فى أوائل المحرم، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة.

وقيل: توفيت فى سنة ثلاث وثلاثين.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه بن تاج الأمناء، عن المؤيد بن محمد الطوسى، وزينب بنت أبى القاسم، أن فاطمة بنت الحسن العجلانية أخبرتهم فى سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، قالت: أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسى فى المحرم سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا قتيبة بن سعيد، وسليمان بن أيوب صاحب البصرى، وأبو كامل، قالوا: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبى المليح، عن أبيه: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لا يقبل اللَّهُ صلاةً بغيرِ طهورٍ، ولا صدقةً من غلولٍ**»(٤٨٨). رواه: النسائى، عن قتيبة، فوافقناه.

* *

(٤٨٧) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٦/ ٢٧٩)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٦٨)، والعبر (٤/ ٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٠٠).

(٤٨٨) صحيح: أخرجه الطيالسى (١٣١٩)، وابن أبى شيبة (١/ ٥١)، وأحمد (٥/ ٧٤ و٧٥)، وأبو داود (٥٩)، والنسائى (١/ ٨٧- ٨٨) و(٥/ ٥٦- ٥٧)، وابن ماجه (٢٧١)، والطبرانى فى «الكبير» (٥٠٥) و(٥٠٦)، وأبو عوانة (١/ ٢٣٥)، والبيهقى (١/ ٢٣٠)، والبغوى (١٥٧) من طريق قتادة، به.

ووالد أبى المليح اسمه: أسامة بن عمير. وهو صحابى أخرج له أصحاب السنن. وأبو المليح: اسمه عامر وقيل: زيد. وقيل: زياد، ثقه روى له الجماعة.

٤٧٩٢- ابن المؤذن(٤٨٩)

الإمام الفقيه الأوحد، أبو سعد إسماعيل ابن الحافظ المؤذن أبي صالح أحمد بن عبد الملك ابن علي النيسابوري، الواعظ، المشهور بالكرماني، لسكناه بها.

قال أبو سعد السمعاني: كان ذا رأي وعقل وعلم، برع في الفقه، وكان له عز ووجاهة عند الملوك.

تفقه على: أبي المعالي الجويني، وأبي المظفر السمعاني، وأسمعه أبوه من طائفة.

ولد سنة إحدى وخمسين- أو اثنتين وخمسين- وأربع مائة.

سمع: أباه، وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهري، وأحمد بن منصور المغربي، والحاكم أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي، وبكر بن محمد بن حيد، وشجاع بن طاهر، وشبيب بن أحمد البَسْتيغي، وصاعد بن منصور الأزدي، والأستاذ أبا القاسم القشيري، وأبا سهل الحَفصي، ويَعقوب بن أحمد الصيرفي، وعدة.

وله إجازة من أبي سعد الكَنْجَروذي.

حدث عنه: ابن طاهر في «معجمه»، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المديني، والقاضي أبو سعد بن أبي عصرون، وعبد الخالق بن الصابوني، وهبة الله بن الحسن السبط، وعلي بن فاذشاه، وعبد الواحد بن أبي المطَّهر الصيدلاني، وأبو الفرج ابن الجوزي، وآخرون. وعمل الرسلية من ملك كرمان، وقرأ «الإرشاد» على إمام الحرمين، وكان وافر الجلالة، كامل الحشمة. مات: ليلة الفطر، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، بكرمان، وقع لنا ثمانية أجزاء من حديثه.

٤٧٩٣- عيسى بن محمد(٤٩٠)

ابن عبد الله بن عيسى بن مؤمَل بن أبي البحر الشيخ، العالم، المعمر، أبو الأصبغ الزهري، الشَّنْتَريني.

سمع من: كريمة، والحبال، وأبي معشر الطبري، وأبي الوليد الباجي، وابن دِلْهاث، وعدة.

---

(٤٨٩) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٧٤)، والعبر (٤/ ٨٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٩).

[illegible] لة لابن بَشْكُوال (٢/ ٤٤٠).

أخذ الناس عنه، وسكن العدوة.

قال ابن بشكوال: كتب لى القاضى أبو الفضل أنه توفى نحو سنة ثلاثين وخمس مائة، وأنه أخذ عنه.

قلت: روى عنه أبو بكر بن خير، وقد روى ابن دحية عن ابن خير عنه، عن كريمة من الصحيح.

٤٧٩٤- البآر(٤٩١)

الشيخ العالم، **المحدث الرحَّال المكثر**، أبو نصر إبراهيم بن الفضل الأصبهانى، البآر، ويلقب بدعلج، كان أبوه يحفر الآبار.

وُلِدَ سنة بضع وأربعين وأربع مائة.

وسمع من: أبى الحسين بن النقور وطبقته ببغداد، ومن الفضل بن عبد اللَّه بن المحب وطبقته بنيسابور، ومن أبى القاسم عبد الرحمن بن منده، وطائفة بأصبهان، ومن أبى إسماعيل الأنصارى، وجماعة بهراة.

قال السمعانى: رحل، وسمع، ونسخ، وجمع، وما أظن أن أحدًا بعد ابن طاهر رحل وطوف مثله، أو جمع جمعه، إلا أن الإدبار لحقه فى آخر الأمر، وكان يقف فى أسواق أصبهان، ويروى من حفظه بالإسناد، وسمعت أنه يضع فى الحال. قال لى إسماعيل بن محمد الحافظ: اشكر اللَّه كيف ما لَحِقْتَ البآر، وأساء الثناء عليه.

قلت: روى عنه السلفى، ويحيى الثقفى، وداود بن نظام الملك، وغيرهم.

قال السِّلَفى: يسمى بدَعْلَج، له معرفة، سمعنا بقراءته كثيرًا، وغيره أرضى منه.

وقال معمر بن الفاخر: رأيت إبراهيم البآر واقفًا فى السوق، وقد روى أحاديث منكرة بأسانيد صحاح، فكنت أتأمله تأملاً مفرطًا، ظنًا منى أن الشيطان على صورته.

وقال ابن طاهر: حدثت الآبارى عن مشايخ مكيين ومصريين، فبعد أيام بلغنى أنه حدث عنهم، فبلغت القصةُ إلى شيخ الإسلام الأنصارى، فسأله عن لقى هؤلاء بحضرتى، فقال: سمعتُ مع هذا، قلت: ما رأيتك قط إلا ها هنا. قال له الشيخ: أحججت؟ قال: نعم. قال:

---

(٤٩١) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٢/ ٢٧)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٠٦)، والعبر (٤/ ٨١)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٢)، ولسان الميزان (١/ ٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٤).

فما علامات عرفات؟ قال: دخلناها بالليل. قال: يجوز، فما علامة منى؟ قال: كنا بها بالليل. فقال: ثلاثة أيام وثلاث ليال لم يصبح لكم الصبح؟! لا بارك اللّه فيك. وأمر بإخراجه من البلد، وقال: هذا دجال. ثم انكشف أمره حتى صار آيةً فى الكذب.

قال ابن الفاخر: توفى فى شوال، سنة ثلاثين وخمس مائة.

وفيها مات: صاحب الحلة تاج الملوك بدران بن صدقة الأسدى المزيدى الشاعر، وصاحب جعبر بدران بن مالك بن سالم العُقَيلى، وزين القضاة سلطان ابن القاضى يحيى بن على بن عبد العزيز القرشى بدمشق، وعبد اللّه بن عيسى السَّرَقُسطى الذى حفظ «صحيح البخارى» و«سنن أبى داود»، وعلى بن أحمد بن الموحد الوكيل ابن البقشلام، وأبو الحسن بن قُبيس المالكى، وأبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه الأصبهانى، والقدوة محمد بن حمويه الجُوَينى، والواعظ أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن حبيب العامرى، والفُرَاوى، وابن أبى ذر الصالحانى.

٤٧٩٥- المزْرَفى(٤٩٢)

الإمام، شيخ القراء، أبو بكر محمد بن الحسين بن على البغدادى. ومزرفة: دون عُكْبَرا.

ولد سنة تسعٍ وثلاثين وأربع مائة.

وسمع: أبا حفص بن المسلمة وطبقته، وتلا على أصحاب الحمامى.

روى عنه: ابن عساكر، وابن أبى عصرون، وأبو موسى المدينى، وابن الجوزى، وأبو الفتح المندائى.

وكان ثقةً، متقنًا.

توفى سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

* *

---

(٤٩٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٣٣)، والعبر (٤/ ٧٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٨١).

٤٧٩٦- العَجَلى(٤٩٣)

شيخ الشافعية، القدوة الكبير، أبو سعد عثمان بن على بن شراف المروزى، البَنْجَديهى، العَجَلى- بفتحتين- نسبة إلى نجارة العَجَلَة.

ولد سنة خمس وثلاثين وأربع مائة، ولازم القاضى حسينًا، وبرع فى الفقه.

وسمع من: أبى مسعود أحمد بن محمد البجلى، وسعيد بن أبى سعيد العيار، والقاضى حسين، وجماعة.

أثنى عليه أبو سعد السمعانى ووصفه بالزهد والورع والإمامة، وأنه كان لا يُمكِّنُ أحدًا من الغيبة عنده، وأنه مات ببنجديه، فى شعبان، سنة ست وعشرين وخمس مائة.

٤٧٩٧- الميهَنى(٤٩٤)

شيخ الشافعية، مجد الدين، أبو الفتح أسعد بن أبى نصر بن الفضل القرشى، العمرى، الميهَنى، صاحب «التعليقة» البديعة.

تفقه بمرو، وسار إلى غزنة وشاع فضله، وتخرج به الكبار، ومدحه أبو إسحاق الغزى، ثم قدم بغداد، ودَرَّس بالنظامية سنة سبع وخمس مائة، ثم عُزِلَ بعد ست سنين، ثم وليها سنة سبع عشرة، ونشر العلم.

تفقه على: العلامة أبى المظفر السمعانى، والموفق الهروى، وكان يتوقد ذكاءً، وأخذ الأصول عن: أبى عبد اللَّه الفراوى، وسمع من: إسماعيل بن الحسن الفرائضى، ولم يرو.

ونقل السمعانى أن فقيهًا سمع أسعد الميهنى يلطم وجهه ويقول: ﴿**يا حَسْرَتىٰ عَلَىٰ ما فَرَّطتُ فِى جَنبِ اللَّه**﴾ [الزمر: ٥٦]، وبكى، وردد الآية، إلى أن مات بهمذان، فى سنة سبع وعشرين، وكان قد نُفِّذَ رسولاً إلى سنجر بمرو، ورسولاً إلى همذان، وخلف أموالاً كثيرة، وعبيدًا. وعاش ستًا وستين سنةً، وقد ذكره الحافظ ابن عساكر فى «تبيين كذب المفترى».

وميهَنة: قريبة من طوس، صغيرة.

---

(٤٩٣) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٨/ ٣٩٩)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٠٨).

(٤٩٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ١٣)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ٢٠٧)، والعبر (٤/ ٧١) وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٨٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٥٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٨٠).

٤٧٩٨- ابن أبى الصَّلْت(٤٩٥)

العَلاَّمة الفيلسوف، **الطبيب الشاعر المُجَوِّد**، أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت الدانى، صاحب الكتب.

وُلِدَ سنة ستين وأربع مائة.

وتنقل، وسكن الإسكندرية، ثم رُدَّ إلى الغرب، وأقبل عليه على بن باديس، وكان رأسًا فى النجوم والوقت والموسيقى، عجبًا فى لعب الشطرنج، رأسًا فى المنطق وهذيان الأوائل، سجنه صاحب مصر مدةً لكونه غَرَّق له سفينةً موقرةً صفرًا، فقال له: أنا أرفعه، وعمد إلى حبال دلاها من سفينة، ونزل البحرية، فربطوا السفينة، ثم استُقيت بدواليب، فارتفعت، ووصلت، لكن تقطَّعت الحبال، فوقعت، فغضب الأمير عليه.

مات بالمهدية، فى آخر سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة.

٤٧٩٩- الإسلامى

العَلاَّمة، **شيخ الحنفية ببَلْخ**، أبو الحسن على بن أحمد بن على السجزى، ثم البلخى، الزاهد.

حدث عن سعيد العيار، ومنصور بن إسحاق الحافظ، وأبى على الوخشى.

سمع منه سنن أبى داود وسمع من العيار «صحيح البخارى».

أجاز لأبى سعد السمعانى، وقال: مات سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة.

٤٨٠٠- الواسطى(٤٩٦)

الإمام الثقة المحدث، **أبو القاسم**، هبة اللَّه بن عبد اللَّه بن أحمد الواسطى، ثم البغدادى، الشروطى.

سمع: ابن المسلمة، وأبا بكر الخطيب، وأبا الغنائم بن المأمون، وطبقتهم.

روى عنه: ابن عساكر، وأبو موسى المدينى، وطائفة، آخرهم عمر بن طبرزد.

---

(٤٩٥) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٢٤٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٨٣).

(٤٩٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٤١)، والعبر (٤/ ٧٥)، وشذرات الذهب (٤/ ٨٦).

قال السمعانى : شيخ ثقة صالح مكثر، نسخ، وحصل الأصول، وحدثنا عنه جماعة، وسمعتهم يثنون عليه، ويصفونه بالفضل والعلم والاشتغال بما يعنيه .

مات فى ذى الحجة، سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة، عن ستٍّ وثمانين سنةً .

٤٨٠١- الحاكمى(٤٩٧)

العَلاَّمة أبو القاسم، إسماعيل بن عبد الملك بن على الطوسى، الحاكمى، الشافعى، صاحب إمام الحرمين .

سمع : أحمد بن الحسن الأزهرى، وأبا صالح المؤذن .

وبرع فى المذهب، وسافر إلى العراق والشام مع الغزالى، وهو مدفون إلى جنبه .

توفى سنة تسعٍ وعشرين وخمس مائة، عن سن عالية .

٤٨٠٢- ابن البَنَّاء(٤٩٨)

الشيخ الإمام، الصادق العابد، الخَيِّر، المتبع، الفقيه، بقية المشايخ، أبو عبد اللَّه يحيى ابن الإمام أبى على الحسن بن أحمد بن البناء البغدادى، الحنبلى .

روى شيئًا كثيرًا عن : عبد الصمد بن المأمون، وأبى الحسين بن المهتدى باللَّه، وأبى الحسين ابن الآبنوسى، وابن النقور، وعدة .

حدث عنه : ابن عساكر، وأبو موسى المدينى، وابن الجوزى، وعمر بن طبرزد، ويحيى ابن ياقوت، وفاطمة بنت سعد الخير، وآخرون .

قال السمعانى : سمعت الحافظ عبد اللَّه بن عيسى الأندلسى يثنى على يحيى بن البناء، ويمدحه ويطريه، ويصفه بالعلم والتمييز والفضل، وحسن الأخلاق، وترك الفضول، وعمارة المسجد وملازمته، ما رأيت مثله فى حنابلة بغداد .

قال السمعانى : وكذا كل من سمعه كان يثنى عليه، ويمدحه .

وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة .

وتوفى فى ثامن ربيع الأول، سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة .

---

(٤٩٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٥٢)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٤٧) .

(٤٩٨) ترجمته فى العبر (٤/ ٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٨) .

وقد مر أخوه أبو غالب.

ومات قبلهما أخوهما أبو الفضل إبراهيم بن البناء سنة ثمانى عشرة وخمس مائة، وله سبعون سنةً، يروى عن ابن المهتدى بالله، وابن النقور. سمع منه: يحيى بن بَوْش.

وفيها توفى: أبو القاسم تميم الجرجانى، وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن الفرحان السمنانى، وطاهر بن سهل الإسفراييني بدمشق، وأبو جعفر محمد بن أبى على الهمذانى المحدث، وهبة الله بن الطبر الحريرى المقرئ.

٤٨٠٣- الغازى(٤٩٩)

الشيخ الإمام، الحافظ المتقن، المسند الصالح الرحال، أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد ابن عبد الله بن محمد الأصبهانى، الغازى.

ولد فى حدود سنة ثمان وأربعين وأربع مائة.

وجال وطَوف، وجمع فأوعى.

سمع: أبا الحسين بن النقور، وعبد الباقى بن محمد العطار، وأبا القاسم بن البسرى، وعدةً ببغداد، وأبا على التُّسْتَرى بالبصرة، ومحمد بن عبد الملك المظفرى بسرخس، وعبد الرحمن بن مندة، وأخاه أبا عمرو، وابن شكرويه، وخلقًا كثيرًا بأصبهان، والفضل بن عبد الله بن المحب، وطبقته بنيسابور، وأبا عامر الأزدى، وأبا إسماعيل الأنصارى، وطبقتهما بهراة.

حدث عنه: السلفى، والسمعانى، وأبو موسى المدينى، وابن عساكر، والمؤيد بن الإخوة، ومحمود بن أحمد المضرى، وآخرون.

قال السلفى: كان من أهل المعرفة والحفظ، سمعنا بقراءته كثيرًا، وأملى على.

وقال السمعانى: ثقة، حافظ، دين، واسع الرواية، كتب الكثير، وحصل الكتب، ما رأيت فى شيوخى أكثر رحلةً منه، أكثرت عنه، وكان جماعة من أصحابنا يفضلونه على إسماعيل بن محمد التيمى فى الإتقان والمعرفة، ولم يبلغ هذا الحد، لكنه أعلى إسنادًا من

---

(٤٩٩) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٩/ ١١٥)، والتحبير للسمعانى (١/ ٢٦١)، والمنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٧٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٤)، والعبر (٤/ ٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٩٨).

إسماعيل، مات في ثالث رمضان، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، وشهدته، وصلى عليه إسماعيل الحافظ.

٤٨٠٤-زاهر بن طاهر (٥٠٠)

ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن مَرْزُبان، الشيخ، العالم، المحدث المفيد، المعمَّر، مسند خراسان، أبو القاسم ابن الإمام أبي عبد الرحمن النيسابوري، الشحَّامي، المستملي، الشروطي، الشاهد.

ولد في ذي القعدة، سنة ستٍّ وأربعين وأربع مائة.

واعتنى به أبوه، فسمعه في الخامسة وما بعدها، واستجاز له.

أجاز له أبو الحسين عبد الغافر الفارسي، وأبو حفص بن مسرور، وأبو محمد الجوهري مسند بغداد.

وسمع من: أبي عثمان سعيد بن محمد البحيري، وأبي سعد الكَنْجَروذي، ومحمد بن محمد بن حمدون، وأبي يعلى بن الصابوني، وأبي بكر محمد بن الحسن المقرئ، ومحمد بن علي الخشاب، وأبي الوليد الحسن بن محمد الدَّرْبَنْدي، وأبي بكر البيهقي، وسعيد بن منصور القشيري، وأبي سعد أحمد بن أبي شمس، وأحمدَ بن منصور المغربي، وسعيد بن أبي سعيد العيار، وعدد كثير. وسمع من: علي بن محمد البحائي «كتاب ابن حبان». وسمع من: البيهقي «سننه» الكبير، ومن: الكنجروذي أكثر «مسند» أبي يعلى.

وروى الكثير، واستملى على جماعة، وخرج، وجمع، وانتقى لنفسه السباعيات، وأشياء تدل على اعتنائه بالفن، وما هو بالماهر فيه، وهو واه من قبل دينه.

وكان ذا حب للرواية، فرحل لما شاخ، وروى الكثير ببغداد، وبهراة، وأصبهان، وهمذان، والري، والحجاز، ونيسابور. واستملى على أبي بكر بن خلف الأديب فمن بعده، وخرَّج لنفسه أيضًا عوالي مالك، وعوالي ابن عيينة، وما وقع له من عوالي ابن خزيمة، فجاء أزيد من ثلاثين جزءًا، وعوالي السراج، وعوالي عبد الرحمن بن بشر، وعوالي عبد اللَّه بن هاشم، و «تحفتي العيدين»، و «مشيخته»، وأملى نحوًا من ألف مجلس، وكان لا يمل من التسميع.

---

(٥٠٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٧٩- ٨٠)، والعبر (٤/ ٩١)، وميزان الاعتدال (٢/ ٦٤)، ولسان الميزان (٢/ ٤٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٢).

قال أبو سعد السمعانى: كان مكثرًا، متيقظًا، ورد علينا مرو قصدًا للرواية بها، وخرج معى إلى أصبهان لا شغل له إلا الرواية بها، وازدحم عليه الخلق، وكان يعرف الأجزاء، وجمع ونسخ وعمر. قرأت عليه «تاريخ نيسابور» فى أيام قلائل، كنت أقرأ فيه سائر النهار، وكان يكرم الغرباء، ويعيرهم الأجزاء، ولكنه كان يخل بالصلوات إخلالاً ظاهرًا وقت خروجه معى إلى أصبهان، فقال لى أخوه وجيه: يا فلان! اجتهد حتى يقعد، لا يفتضح بترك الصلاة. وظهر الأمر كما قال وجيه، وعرف أهل أصبهان ذلك، وشغبوا عليه، وترك أبو العلاء أحمد بن محمد الحافظ الرواية عنه، وأنا فوقت قراءتى عليه «التاريخ» ما كنت أراه يصلى، وعرَّفنا بتركه الصلاة أبو القاسم الدمشقى، قال: أتيته قبل طلوع الشمس فنبهوه، فنزل لنقرأ عليه، وما صلى، وقيل له فى ذلك، فقال: لى عذر، وأنا أجمع الصلوات كلها، ولعله تاب، واللَّه يغفر له، وكان خبيرًا بالشروط، وعليه العمدة فى مجلس الحكم. مات: بنيسابور، فى عاشر ربيع الآخر، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة.

قلتُ: الشَّرَه يحملنا على الرواية لمثل هذا.

وقد حدث عنه: أبو موسى المدينى، والسمعانى، وابن عساكر، وصاعد بن رجاء، ومنصور بن أبى الحسن الطبرى، وعلى بن القاسم الثقفى، ومحمود بن أحمد المضرى، وأبو أحمد بن سُكَينة، وأبو المجد زاهر الثقفى، وعبد اللطيف بن محمد الخوارزمى، ومحمد بن محمد بن محمد بن الجنيد، وعبد الباقى بن عثمان الهمذانى، وإبراهيم بن بركة البيع، وإبراهيم بن حمدية، وعلى بن محمد بن على بن يعيش، وموددود بن محمد الهروى، والمؤيد ابن محمد الطوسى، وزينب الشعرية، وعبد المعز بن محمد الهروى، وخلق كثير.

وعاش سبعًا وثمانين سنةً.

ومات معه: أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبى جمرة المرسى الذى أجاز له أبو عمرو الدانى، والفقيه أبو على الحسين بن الخليل النسفى، وأبو القاسم عبد اللَّه بن أحمد بن يوسف اليوسفى، وأبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبيد اللَّه الخطيبى بأصبهان، وأبو القاسم على ابن أفلح البغدادى الشاعر، وجمال الإسلام أبو الحسن على بن المسلم الشافعى، وأم المجتبى فاطمة بنت ناصر العلوى، وأبو بكر محمد بن أبى نصر اللفتوانى المحدث، ومحمد بن حمد الأصبهانى الطيبى، وصاحب دمشق شهاب الدين محمود بن بورى، وهبة اللَّه بن سهل بن عمر بن البسطامى السيدى.

* *

٤٨٠٥- السِّيدى(٥٠١)

الشيخ الإمام الصالح العابد، مسند وقته، أبو محمد هبة اللَّه بن سهل بن عمر ابن الشيخ أبى عمر محمد بن الحسين بن أبى الهيثم البسطامى، ثم النيسابورى، المعروف بالسيدى.

ولد فى ربيع الأول، سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة.

سمع: أبا حفص بن مسرور، وأبا الحسين عبد الغافر الفارسى، وأبا عثمان سعيد بن محمد البحيرى، وأبا يعلى الصابونى، وأبا بكر البيهقى، وأبا سعد الكَنْجَروذى، وطائفةً.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعانى، والمؤيد بن محمد الطوسى، والقطب النيسابورى، وجماعة. وبالإجازة: أبو القاسم بن الحرستانى.

قال السمعانى: شيخ عالم خير، كثير العبادة والتهجد، ولكنه عسر الخلق، بسر الوجه، لا يشتهى الرواية، ولا يحب أصحاب الحديث، كنا نقرأ عليه بجهد جهيد وبالشفاعات، وكان زوج بنت إمام الحرمين أبى المعالى، وكان أحد الفقهاء، وتفرد بـ «الموطأ»، وبـ «جزء ابن نجيد»، وأشياء. مات: فى الخامس والعشرين من صفر، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة، وله تسعون سنةً.

قلت: سمعنا «الموطأ» من طريقه بفوت قديم، وهو المساقاة، والقراض، والفرائض.

٤٨٠٦- أنو شروان(٥٠٢)

ابن خالد، الوزير الكبير، أبو نصر القاشانى.

وزر للمسترشد، ووزر للسلطان محمود بن محمد.

وكان عاقلاً، سائسًا، رزينًا، وافر الجلالة، حسن السيرة، محبًا للعلماء.

أحضر ابن الحُصين إلى داره، فسَّمع أولاده «المسند» بقراءة ابن الخشاب، وسمعه خلق.

وقد حدث عن الساوى.

---

(٥٠١) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٢١٧)، والتحبير للسمعانى (٢/ ٣٥٦)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٣٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٠٣).

(٥٠٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٧٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٦٧)، والعبر (٤/ ٩٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠١).

روى عنه الحافظ ابن عساكر.

ثم أسن وتضعضع، ولزم المنزل، وكان مهيبًا، عظيم الخلقة.

توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٠٧- عبد الغافر[٥٠٣]

ابن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر، الإمام العالم، البارع، الحافظ، أبو الحسن ابن الحافظ أبي عبد الله ابن الشيخ الكبير أبي الحسين الفارسي، ثم النيسابوري. مصنف: كتاب «مجمع الغرائب» في غريب الحديث، وكتاب «السياق لتاريخ نيسابور»، وكتاب «المفهم لشرح مسلم».

ولد سنة إحدى وخمسين وأربع مائة.

وأجاز له من بغداد: أبو محمد الجوهري، وغيره، ومن نيسابور: أبو سعد الكنجروذي، وأبو بكر محمد بن الحسن بن علي الطبري المقرئ. وسمع من: جده لأمه أبي القاسم القشيري، وأحمد بن منصور المغربي، وأحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي، وأحمد بن الحسن الأزهري، والفضل بن المحب، ومحمد بن عبيد الله الصرام، وأبي نصر عبد الرحمن ابن علي التاجر، وخلق كثير.

وتفقه بإمام الحرمين، وبرع في المذهب، وارتحل إلى غزنة والهند وخوارزم، ولقي الكبار، وولي خطابة نيسابور.

وكان فقيهًا محققًا، وفصيحًا مفوهًا، ومحدثًا مجودًا، وأديبًا كاملاً.

مات سنة تسع وعشرين وخمس مائة.

وآخر من حدث عنه أبو سعد عبد الله بن عمر الصفَّار.

وفيها مات: شمس الملوك إسماعيل بن تاج الملوك مقتولاً، وملك العرب نور الدولة دُبَيس ابن صدقة الأسدي، والمسترشد بالله بن المستظهر، وقاضي الجماعة أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن خلف بن الحاج التُّجيبي، والعَلاَّمة محمد بن أبي الخيار العبدري القرطبي.

---

(٥٠٣) ترجمته في التحبير للسمعاني (١/ ٥٠٧)، ووفيات الأعيان (٣/ ٢٢٥)، والعبر (٤/ ٧٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٣)، وطبقات الشافعية للسبكي (٧/ ١٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٩٣).

٤٨٠٨ - ابن قُبيس(٥٠٤)

الشيخ الإمام، الفقيه النحوى، الزاهد العابد القدوة، أبو الحسن على بن أحمد بن منصور بن محمد بن قُبَيس الغسانى، الدمشقى، المالكى.

ولد سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة.

وسمع: أباه، وأبا القاسم السُّمَيْسَاطى، وأبا بكر الخطيب، وأبا نصر بن طلاب، وغنائم الخياط، وأبا الحسن بن أبى الحديد، وجماعةً.

حدث عنه: أبو القاسم ابن عساكر، والسلفى، وإسماعيل الجنزوى، وأبو القاسم بن الحرستانى، وآخرون.

قال ابن عساكر: كان ثقةً، متحرزًا، متيقظًا، منقطعًا فى بيته بدرب النقاشة، أو بيته فى المنارة الشرقية بالجامع، وكان فقيهًا، مفتيًا، يقرئ النحو والفرائض، وكان متغاليًا فى السنة، محبًا لأصحاب الحديث، قال لى غير مرة: إنى لأرجو أن يحيى اللَّه بك هذا الشأن فى هذا البلد، وكان لا يحدث إلا من أصل، سمعت منه الكثير، ومات يوم عرفة، سنة ثلاثين وخمس مائة.

وقال السلفى: كان يسكن المنارة، وكان زاهدًا، عابدًا، ثقةً، لم يكن فى وقته مثله بدمشق، وهو مقدم فى علوم شتى، محدِّث ابن محدِّث.

٤٨٠٩ - القارئ(٥٠٥)

الشيخ الصدوق المعمَّر المسند، أبو محمد، إسماعيل ابن أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى بكر صالح النيسابورى، القارئ.

قال ابن نقطة: سمع من: أبى الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى «صحيح مسلم»، وأحاديث يحيى بن يحيى التميمى، وسمع من: أبى حفص بن مسرور عدة أجزاء. حدث عنه: أبو العلاء العطار، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو سعد السمعانى، والحسن بن محمد القشيرى، وزينب الشعرية، وآخرون.

---

(٥٠٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٥).

(٥٠٥) ترجمته فى التحبير للسمعانى (١/ ٩٤)، والعبر (٤/ ٨٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٧).

قال السمعانى: شيخ صالح، عفيف، صوفى، نظيف، مواظب على الجماعة، خدم الأستاذ أبا القاسم القشيرى، مولده فى رجب سنة تسع وثلاثين وأربع مائة.

وقال ابن نقطة: روى عنه «الصحيح» أبو سعد الحسن بن محمد بن المحسن القشيرى، وسمعتُ من زينب الشعرية «جزء ابن نجيد» بسماعها منه فى سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

قلت: وقد حدث عنه أبو القاسم بن الحرستانى بالإجازة بأجزاء عمر بن مسرور.

مات فى العشرين من رمضان، سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، أرخه السمعانى.

٤٨١٠- تميم(٥٠٦)

ابن أبى سعيد بن أبى العباس، الشيخ الفاضل، المؤدب، مسند هراة، أبو القاسم الجرجانى.

مولده بعد الأربعين وخمس مائة.

وسمع من: أبى حفص بن مسرور، وأبى عامر الحسن بن محمد بن على النسوى، ومحمد بن محمد بن حمدون السلمى، وأبى سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذى، وأبى بكر أحمد بن منصور المغربى، وعلى بن محمد بن على بن عبيد اللَّه البحاثى، فسمع منه كتاب «الأنواع والتقاسيم» لأبى حاتم بن حبان، وسمع «مسند أبى يعلى» من أبى سعد.

وانتهى إليه بهراة علو الإسناد، كان قد اعتنى به خاله الحافظ عبد اللَّه بن يوسف، فسمَّعه بنيسابور من المذكورين.

قال السمعانى: لم ألقه، وأجاز لى، وكان ثقةً صالحًا، يعلم الصبيان، سمع: ابن مسرور، وعبد الغافر، وأبا عثمان الصابونى، وأبا عثمان البحيرى، والبيهقى، ومحمد بن عبد اللَّه العمرى، وأبا بكر محمد بن الحسن بن على الطبرى. ومن سماعاته: «معجم الحاكم» سمعه من البيهقى، أخبرنا الحاكم، والقدر الذى عند أبى سعد، وذلك خمسة وثلاثون جزءًا من «مسند أبى يعلى»، وكتاب «المتَّفق» للَجْوزَقى، وكتاب «الترغيب» لحميد ابن زنجويه، أخبرنا العمرى، أخبرنا ابن أبى شريح، أخبرنا الرَذانى عنه سوى الجزء الخامس من تجزئة عشرة.

---

(٥٠٦) ترجمته فى التحبير للسمعانى (١/ ١٤٤)، والعبر (٤/ ٨٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٩٧).

قلـــت: وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر، وأبو روح عبد المعز بن محمد الهروى، وطائفة.

قال ابن نقطة: ذكر لى يحيى بن على المالقى أنه لما قدم أبو جعفر بن خولة الغرناطى من الهند إلى هراة، أخرج إليهم بقية الأصل بـ «مسند أبى يعلى»، وفيه سماع أبى روح من تميم. قال يحيى: فكمل له «المسند» سماعًا من تميم بتلك المجلدة.

أخبرنا ابن الخلال، أخبرنا عتيق السلمانى، أخبرنا أبو القاسم الحافظ، أخبرنا تميم الجرجانى بهراة فى شعبان سنة ثلاثين وخمس مائة.. فذكر حديثًا.

فهذا آخر العهد بتميم، ولا أدرى متى توفى.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمى، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم بن أبى سعيد المعلم سنة تسع وعشرين، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذى فى سنة ثمان وأربعين وأربع مائة، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أبو يعلى الموصلى، حدثنا أبو الرَّبيع الزهرانى، حدثنا فليح، عن الزهرى، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبى هريرة: أن أبا بكر بعثه فى الحجة التى أمر له رسول اللَّه ﷺ قبل حجة الوداع فى يوم النحر فى رهط يؤذن فى الناس: أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت عريان(٥٠٧).

أخرجه البخارى، عن الزهرانى.

٤٨١١- قاضى المَرَسْتَان(٥٠٨)

الشيخ الإمام العالم المتفنن، الفرَضى العدل، مسند العصر، القاضى، أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد اللَّه ابن شاعر النبى ﷺ وأحد الثلاثة الذين خُلِّفوا كعب بن مالك ابن عمرو بن القين الخزرجى، السَّلَمى، الأنصارى، البغدادى، النصرى- من محلة النصرية- الحنبلى، البزاز، المعروف: بقاضى المرستان، ويعرف أبوه بصهر هبة.

مولده فى عاشر صفر، سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة.

---

(٥٠٧) أخرجه البخارى (٤٦٥٥)، ومسلم (١٣٤٧)، وأبو داود (١٩٤٦)، والنسائى (٥/ ٢٣٤).

(٥٠٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٩٢)، والعبر (٤/ ٩٦)، ولسان الميزان (٥/ ٢٤١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٨).

بكر به أبوه، وسمعه من أبي إسحاق البرمكي «جزء» الأنصاري وما معه حضوراً في السنة الرابعة، وسمع الكثير بإفادة جارهم المحدث الرحال عبد المحسن الشيحي السفار من علي بن عيسى الباقلاني، وأبي محمد الجوهري، والقاضي أبي الطيب الطبري، وعمر بن الحسين الخفاف، وأبي طالب العُشَاري، وأبي الحسين بن حسنون النرسي، وعلي بن عمر البرمكي، وأبي الحسين بن الآبنوسي، والقاضي أبي يعلى بن الفراء، وأبي جعفر بن المسلمة، ومحمد بن وشاح الزينبي، وجابر بن ياسين، وعبد الصمد بن المأمون، وأحمد بن عثمان المخبزي، وعلي ابن الشيخ أبي طالب المكي، وأبي الحسين بن المهتدي بالله، وأبي الفضل هبة الله بن أحمد بن المأمون، وخديجة بنت محمد الشاهجانية، وعلي بن عبد الرحمن بن عَلِّيك، ووالده أبي طاهر عبد الباقي حدثه عن ابن الصلت المجبر، والحافظ أبي بكر الخطيب، وأبي الغنائم محمد بن الدجاجي، وعبد العزيز بن علي الأنماطي، وأبي الحسن محمد بن محمد بن البيضاوي، وأبي بكر أحمد بن محمد بن حُمَّدُوه، وهناد بن إبراهيم النسفي، والشريف أبي جعفر بن أبي موسى - وبه تفقه - والحسن بن علي المقرئ. وسمع بمصر من: أبي إسحاق الحبال الحافظ، وبمكة من: أبي معشر الطبري، ومن عدد كثير.

وله مشيخة في ثلاثة أجزاء، وأخرى خرجها السمعاني في جزء.

وأجاز له أبو القاسم التنوخي، وأبو الفتح بن شيطا، والقاضي أبو عبد الله بن سلامة القضاعي، وتفقه قليلاً عند القاضي أبي يعلى، وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن بن الدامغاني.

وروى الكثير، وشارك في الفضائل، وانتهى إليه علو الإسناد، وحدث وهو ابن عشرين سنةً في حياة الخطيب.

حدث عنه خلق، منهم السلفي، والسمعاني، وابن ناصر، وابن عساكر، وابن الجوزي، وأبو موسى المديني، وعبد الله بن مسلم بن جوالق، والمكرم بن هبة الله الصوفي، وأبو أحمد ابن سُكَينة، وأحمد بن تزمش، وسعيد بن عطاف، وعلي بن محمد بن يعيش الأنباري، وعبد الله بن المظفر بن البواب، ويوسف بن المبارك بن كامل، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وأبو علي ضياء بن الخريف، وعمر بن طَبَرْزَد، وعبد العزيز بن الأخضر، وأبو اليمن الكندي، والحسين بن شُنَيف، وأحمد بن يحيى بن الدبيقي، وعبد العزيز بن معالي بن منينا، وخلق. وبالإجازة: المؤيد بن محمد الطوسي، وغيره.

وقد تكلم فيه أبو القاسم ابن عساكر بكلام مُردٍ فج، فقال: كان يتهم بمذهب الأوائل،

ويذكر عنه رقة دين . قال : وكان يعرف الفقه على مذهب أحمد ، والفرائض والحساب والهندسة ، ويشهد عند القضاة ، وينظر فى وقوف البيمارستان العضدى .

وقال أبو موسى المدينى : كان إمامًا فى فنون ، وكان يقول : حفظت القرآن وأنا ابن سبع ، وما من علم إلا وقد نظرت فيه ، وحصلت منه الكل أو البعض ، إلا هذا النحو ، فإنى قليل البضاعة فيه ، وما أعلم أنى ضيعت ساعةً من عمرى فى لهو أو لعب .

وقال ابن الجوزى : ذكر لنا أبو بكر القاضى أن مُنَجِّمين حضرا عند ولادتى ، فأجمعا على أن العمر اثنتان وخمسون سنةً ، فها أنا قد جاوزت التسعين .

قلت : هذا يدل على حسن معتقده .

قال ابن الجوزى : وكان حسن الصورة ، حلو المنطق ، مليح المعاشرة ، كان يصلى فى جامع المنصور ، فيجىء فى بعض الأيام ، فيقف وراء مجلسى وأنا أعظ ، فيسلم علىَّ . استملى عليه شيخنا ابن ناصر ، وقرأت عليه الكثير ، وكان ثقةً فهمًا ، ثبتًا حجةً ، متفننًا ، منفردًا فى الفرائض . قال لى يومًا : صليت الجمعة ، وجلست أنظر إلى الناس ، فما رأيت أحدًا أود أن أكون مثله ، وكان قد سافر ، فوقع فى أسر الروم ، وبقى سنةً ونصفًا ، وقيدوه وغلوه ، وأرادوه على كلمة الكفر ، فأبى ، وتعلم منهم الخط الرومى . سمعته يقول : من خدم المحابر ، خدمته المنابر ، يجب على المعلم أن لا يعنف ، وعلى المتعلم أن لا يأنف . ورأيته بعد ثلاث وتسعين سنةً صحيح الحواس ، لم يتغير منها شىء ، ثابت العقل ، يقرأ الخط الدقيق من بعد ، ودخلنا عليه قبل موته بمديدة ، فقال : سالت فى أذنى مادة ، فقرأ علينا من حديثه ، وبقى على هذا نحوًا من شهرين ، ثم زال ذلك ، ثم مرض ، فأوصى أن يعمق قبره زيادةً على العادة ، وأن يكتب على قبره : ﴿ **قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ (٦٧) أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (٦٨)** ﴾ [ص : ٦٧ و ٦٨] ، وبقى ثلاثة أيام لا يفتر من قراءة القرآن ، إلى أن توفى قبل الظهر ، ثانى رجب ، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة .

وقال السمعانى : ما رأيت أجمع للفنون منه ، نظر فى كل علم ، فبرع فى الحساب والفرائض ، سمعته يقول : تبت من كل علم تعلمته إلا الحديث وعلمه ، ورأيته وما تغير عليه من حواسه شىء ، وكان يقرأ الخط البعيد الدقيق ، وكان سريع النسخ ، حسن القراءة للحديث ، وكان يشتغل بمطالعة الأجزاء التى معى ، وأنا مكب على القراءة ، فاتفق أنه وجد جزءًا من حديث الخزاعى قرأته بالكوفة على عمر بن إبراهيم العلوى بإجازته من محمد بن على بن عبد الرحمن العلوى ، وفيه حكايات مليحة ، فقال : دعه عندى . فرجعت من الغد ،

فأخرجه وقد نسخه، وقال: اقرأه حتى أسمعه. فقلت: يا سيدى، كيف يكون هذا؟! ثم قرأته، فقال للجماعة: اكتبوا اسمى.

قلت: هذا الجزء فى وقف الشيخ الضياء، وأوله بخطه: حدثنا أبو سعد السمعانى.

قال السمعانى: وقال لى: أسرتنى الروم، وكانوا يقولون لى: قل: المسيح ابن اللَّه حتى نفعل ونصنع فى حقك، فما قلت، وتعلمت خطهم، وكان لا يعرف علم النحو، سمعته يقول: الذباب إذا وقع على البياض سوده، وعلى السواد بيضه، وعلى التراب برغثه، وعلى الجرح قيحه، سمعت منه «الطبقات» لابن سعد، و «المغازى» للواقدى، وأكثر من مائتى جزء، وقال لى: وُلِدْتُ بالكرخ، ثم انتقلنا إلى النصرية ولى أربعة أشهر.

فى [illegible] حَدَثَ القاضى أبو بكر بـ «صحيح البخارى»، عن أبى الحسين بن المهتدى باللَّه، أخبرنا أبو الفتح بن أبى الفوارس، أخبرنا أحمد بن عبد اللَّه النعيمى، أخبرنا الفربرى عنه.

٤٨١٢- السمرقَنْدى(٥٠٩)

الشيخ الإمام المحدث المفيد المسند أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبى الأشعث السمرقندى، الدمشقى المولد، البغدادى الوطن، صاحب المجالس الكثيرة.

ولد بدمشق، فى رمضان، سنة أربع وخمسين وأربع مائة، فهو أصغر من أخيه الحافظ عبد اللَّه.

سمعا: أبا بكر الخطيب، وعبد الدائم بن الحسن، وأبا نصر بن طلاب، وأحمد بن عبد الواحد بن أبى الحديد، وعبد العزيز الكتانى. ثم انتقل بهما الوالد إلى بغداد، فسمعا من: أبى جعفر بن المسلمة، وأبى محمد بن هَزَارْمَرد، وعبد العزيز بن على السكرى، وأبى الحسين بن النقور، وأحمد بن على بن مُنْتَاب، ومالك البانياسى، وطاهر بن الحسين القواس، وإبراهيم ابن عبد الواحد القطان، وعاصم بن الحسن، وابن الأخضر الأنبارى، وجعفر بن يحيى الحكاك، ومحمد بن هبة اللَّه اللالكائى، وابن خيرون، ورزق اللَّه التميمى، وأحمد بن على ابن أبى عثمان، ومحمد بن أحمد بن أبى الصقر، ويوسف بن الحسن التفكُّرى، وإسماعيل ابن مسعدة، وطِرَاد الزينبى، والنعالى، وعبد الكريم بن رزمة، وأبى على بن البناء، وأحمد

---

(٥٠٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٢).

ابن الحسين العطار، وعبد اللّه بن الحسن الخلال، ويوسف بن المهروانى، وعبد السيد بن محمد الصباغ، وأبى نصر الزينبى، ووالده، وأبى إسحاق الشيرازى، وعبد الباقى بن محمد العطار، وابن البسرى، وعدد كثير.

ثم قدم إسماعيل الشام، وسمع بالقدس من مكى الرُّمَيلى، عمر، وروى الكثير.

حدث عنه: السلفى، وابن عساكر، والسمعانى، وأعز بن على الظهيرى، وإسماعيل بن أحمد الكاتب، وسعيد بن عطاف، ويحيى بن ياقوت، وعمر بن طبرزد، وزيد بن الحسن الكندى، ومحمد بن أبى تمام بن لُزّوا، وعلى بن هبَل الطبيب، وسليمان بن محمد الموصلى، وعبد العزيز بن الأخضر، وموسى بن سعيد بن الصَّيْقَل، وآخرون.

قال السمعانى: قرأت عليه الكُتُبَ الكبار والأجزاء، وسمعت أبا العلاء العطار بهمذان يقول: ما أعدل بأبى القاسم بن السمرقندى أحدًا من شيوخ العراق وخراسان.

وقال عمر البسطامى: أبو القاسم إسناد خراسان والعراق.

قال ابن السمرقندى: ما بقى أحد يروى «معجم ابن جميع» غيرى ولا عن عبد الدائم الهلالى، وأنشد:

وأعْجَبُ مَا فى الأمْرِ أنْ عشْتُ بَعْدَهُمْ   علـى أنَّهُمْ ما خلَّفُـــوا فىَّ منْ بَطْـش

قال ابن عساكر: كان ثقةً، مكثرًا، صاحب أصول، دلالاً فى الكتب، سمعته يقول: أنا أبو هريرة فى ابن النقور.

قال ابن عساكر: وعاش إلى أن خلت بغداد، وصار محدثها كثرةً وإسنادًا، حتى صار يطلب على التسميع بعد حرصه على التحديث، أملى بجامع المنصور أزيد من ثلاث مائة مجلس، وكان له بخت فى بيع الكتب، باع مرةً «صحيحى» البخارى ومسلم فى مجلدة لطيفة بخط الصورى بعشرين دينارًا، وقال: وقعت علىَّ بقيراط، لأنى اشتريتها وكتابًا آخر بدينار وقيراط، فبعت الكتاب بدينار.

قال السلفى: هو ثقة، له أُنْسٌ بمعرفة الرجال، وقال: وكان ثقةً، يعرف الحديث، وسمع الكتب، وكان أخوه أبو محمد عالمًا ثقةً فاضلاً، ذا لسن.

وقال ابن ناصر: كان دلالاً، وكان سيئ المعاملة، يخاف من لسانه، يخالط الأكابر بسبب الكتب.

توفى فى السادس والعشرين من ذى القعدة، سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مائة.

وقد رأى أنه يقبل قدم النبي ﷺ ويُمرُّ عليها وجهه، فقال له ابن الخاضبة: أبشر بطول البقاء، وبانتشار حديثك، فتقبيل رجليه اتباَع أثره.

٤٨١٣ - جمال الإسلام(٥١٠)

الشيخ الإمام العَلاَّمة، مفتي الشام، جمال الإسلام، أبو الحسن على بن المسلم بن محمد ابن على بن الفتح السلمى، الدمشقى، الشافعى، الفرضى.

سمع: أبا نصر بن طلاب الخطيب، وعبد العزيز بن أحمد الكَتَّانى، وأبا الحسن بن أبى الحديد، ونجا العطار، وغنائم بن أحمد، وابن أبى العلاء المصيصى، والفقيه نصرًا المقدسى، وعدةً.

وتفقه على القاضى أبى المظفر المروزى، وكان معيدًا للفقيه نصر.

وقال الغزالى فيما حكاه ابن عساكر أنه قال: خَلَّفْتُ بالشام شابًا إن عاش كان له شأن. فكان كما تفرس فيه، ودرس بحلقة الغزالى مدةً، ثم ولى تدريس الأمينية فى سنة أربع عشرة.

قال ابن عساكر: سمعنا منه الكثير، وكان ثقةً ثبتًا، عالمًا بالمذهب والفرائض، يحفظ كتاب «تجريد التجريد» لأبى حاتم القزوينى، وكان حسن الخط، موفقًا فى الفتاوى، على فتاويه عمدة أهل الشام، وكان كثير عيادة المرضى، وشهود الجنائز، ملازمًا للتدريس، حسن الأخلاق، وله مصنفات فى الفقه والتفسير، وكان يعقد مجلس التذكير، ويظهر السنة، ويرد على المخالفين، لم يُخَلِّف بعده مثله.

قلتُ: المخالفون يعنى بهم الرافضة، وكانت الدولة لهم.

حدث عنه: السلفى، وابن عساكر، وابنه القاسم، وخطيب دومة عبد اللَّه بن حمزة الكرمانى، وعبد الوهاب بن على والد كريمة، ومكى بن على، ويحيى بن الخضر الأرموى، وإسماعيل الجنزوى، وأبو طاهر الخشوعى، ومحمد بن الخصيب، والقاضى أبو القاسم عبد الصمد بن الحرستانى، وأملى عدة مجالس.

وقد ذكره ابن عساكر فى كتاب «تبيين كذب المفترى»، وقال: عنى بكثرة المطالعة

---

(٥١٠) ترجمته فى العبر (٤/ ٩٢)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٣٥)، وتبصير المنتبه (٤/ ص ١٢٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٢).

والتكرار، فلما قدم الفقيه نصر المقدسى لازمه، ولازم الغزالى مدة مقامه بدمشق، وهو الذى أمره بالتصدر بعد شيخه نصر، وكان يثنى على علمه وفهمه، وكان عالمًا بالتفسير والأصول والفقه والتذكير والفرائض والحساب وتعبير المنامات، توفى فى ذى القعدة، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة، ساجدًا فى صلاة الفجر.

قلت: مات فى عشر التسعين.

ومات ابنه الفقيه إسماعيل بن على بأصبهان بعد سنة سبعين وخمس مائة، وكان قد سكن أصبهان، وجاءته الأولاد، وقَدِمَ قُبَيل موته، فباعُ ملكًا له، ورجع إلى أصبهان، سمع منه الحافظ أبو المواهب.

٤٨١٤- ابن تَوبة[٥١١]

الشيخ الإمام المقرئ المسند، أبو الحسن، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار بن توبة الأسدى، العُكْبَرى.

ولد سنة خمس وخمسين وأربع مائة.

وتلا بالروايات على أصحاب أبى الحسن بن الحمَّامى، وقرأ شيئًا من الفقه على الشيخ أبى إسحاق.

وكان جليلاً مهيبًا وقورًا.

سمع: أبا جعفر بن المسلمة، وأبا بكر الخطيب، وعبد الصمد بن المأمون، والصريفينى.

قال السمعانى: هو صالح خير، حسن الأخذ، قرأت عليه الكثير، كنت أقدِّم السماع عليه على غيره.

قلت: روى عنه ابن عساكر، والتاج الكندى.

ومات فى صفر، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة.

وسمعت «سبعة» ابن مجاهد من عمر بن القواس، عن الكندى، أخبرنا ابن توبة، أخبرنا الصريفينى، أخبرنا الكنانى، عنه.

---

(٥١١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٩١)، والعبر (٤/ ٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٧).

٤٨١٥- أخوه عبد الجبار(٥١٢)

الإمام المقرئ الفقيه القدوة، أبو منصور، عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار ابن توبة العُكْبَرى، الشافعى.

كان أصغر من أخيه.

سمع حضورًا من أبى: الغنائم بن المأمون. وسمع من: أبى محمد بن هزارمرد، وأبى الحسين بن النقور.

وعنه: ابن عساكر، والسمعانى، والتاج الكندى، ويوسف بن المبارك الخفاف، وعبد العزيز بن الأخضر، وآخرون.

قال السمعانى: كان حسن الإصغاء، ثقةً، صالحًا، قيمًا بكتاب اللّه، صحب الشيخ أبا إسحاق، وخدمه، وكان كثير البكاء، أكثرت عنه، توفى فى ثالث جمادى الآخرة، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة.

٤٨١٦- الشَّاذْيَاخى(٥١٣)

الشيخ الصالح المأمون، أبو الفتوح، عبد الوهاب بن شاه بن أحمد بن عبد اللّه النيسابورى، الشاذياخى، الخرزى. كان له حانوت يتبلغ فيه من بيع الخرز.

سمع «الصحيح» من: أبى سهل الحفصى، وسمع «الرسالة» من: أبى القاسم القشيرى، وسمع من: أبى حامد الأزهرى، وعبد الحميد بن عبد الرحمن البحيرى، وحسان المنيعى، ونصر بن على الحاكمى، وأحمد بن محمد بن مكرم، وأبى صالح المؤذن، وعدة.

روى عنه السمعانى، وقال: كان من أهل الخير والصلاح، ولد سنة ثلاث وخمسين.

قلت: روى عنه ابن عساكر، وإسماعيل بن على المغيثى، ومنصور الفراوى، والمؤيد الطوسى، وزينب الشعرية.

قال ابن نقطة: سمع منه جميع «الصحيح» منصور، والمؤيد، والشعرية.

قال السمعانى: توفى فى شوال، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة.

---

(٥١٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٩٠)، والعبر (٤/ ٩٦)، وشذرات الذهب (٤/ ١٠٧).

(٥١٣) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٢٤١)، والتحبير للسمعانى (١/ ٥٠١)، والعبر (٤/ ٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٧).

أخبرنا أبو الفضل بن عساكر، عن زينب الشعرية، أخبرنا عبد الوهاب بن شاه، أخبرنا أبو القاسم القشيرى، أخبرنا محمد بن الحسن بن فورك، حدثنا ابن خُرَّزاذ، حدثنا الحسن بن الحارث الأهوازى، حدثنا سلمة بن سعيد، حدثنا صدقة بن أبى عمران، حدثنا علقمة بن مرثد، عن زاذان، عن البراء بن عازب: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسَن يزيد القرآن حسنًا**»(٥١٤).

صدقة صدوق.

٤٨١٧ - عماد الدولة بن هود(٥١٥)

كان أحد ملوك الأندلس فى حدود الخمس مائة، وهو من بيت مملكة تملكوا شرق الأندلس، فلما استولى الملثَّمون على الأندلس، أبقى يوسف بن تاشفين على ابن هود، فلما تملَّك على بن يوسف بعد أبيه كان فيه سلامة باطن، فحسَّن له وزراؤه أخذ الملك من ابن هود، حتى قالوا له: إن أموال المستنصر العُبيدى صارت فى غلاء مصر المفرط تحولتَ كلها إلى بنى هود، وقالوا: الشرع يأمرك أن تسعى فى خلعهم، لكونهم مسالمين الروم، فجهز لهم الأمير أبا بكر بن تيفلوت، فتحصن عماد الدولة بروطة، وكتب إلى على بن تاشفين يستعطفه فى المسالمة ويقول: لكم فيما فعله أبوكم أسوة حسنة، وسيعلم مبرم هذا الرأى عندكم سوء مغبته، واللَّه حسيب من معى، وحسبنا اللَّه وكفى. فأمر على بن يوسف بالكف، وأنى ذلك، وقد أدخلته الرعية سَرَقُسْطَة، وكان ابن رذمير اللعين صاحب مملكة أرغونة من شرق الأندلس قسيسًا مجربًا، داهيةً مترهِّبًا، فقوى على بلاد ابن هود وطواها، وقنع عماد الدولة بن هود بدار سُكناه، وكان ابن رذمير لا يتجهز إلا فى عسكر قليل كامل العدة، فيلقى بالألف آلافًا.

---

(٥١٤) صحيح: أخرجه الدارمى (٢/ ٤٧٤)، حدثنا محمد بن بكر، حدثنا صدقه بن أبى عمران، به.

قلت: إسناده حسن، محمد بن بكر هو ابن عثمان البُرسانى، أبو عثمان البصرى، صدوق. وصدقه ابن أبى عمران الكوفى، صدوق، وزازان، هو أبو عمر الكندى البزاز، صدوق أيضًا كما قال الحافظ فى «التقريب».

وأخرجه الطيالسى (٢/ ٣)، وعبد الرزاق (٢/ ٤١٧٥ و٤١٧٦)، وابن أبى شيبة (٢/ ٥٢١) و(١٠/ ٤٦٢) وأحمد (٤/ ٢٨٣ و٢٨٥ و٢٩٦ و٣٠٤)، وأبو داود (١٤٦٨)، والنسائى (٢/ ١٧٩- ١٨٠)، وابن ماجه (١٣٤٢)، والدارمى (٢/ ٤٧٤)، والحاكم (١/ ٥٧١ و٥٧٢- ٥٧٥)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٥/ ٢٧)، والبيهقى فى «السنن» (٢/ ٥٣)، من طرق عن طلحة بن مصرف، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب، عن النبى ﷺ قال: «زيِّنوا القرآن بأصواتكم».

(٥١٥) ترجمته فى تاريخ ابن خلدون (٤/ ١٦٣)، ونفح الطيب للتلمسانى (١/ ٤٤١).

قال اليسع بن حزم: حدثني عنه أبو القاسم هلال أحد وجوه العرب، قال: كان بيني وبين المرابطين أمر ألجأني إلى الوفود على ابن رذمير، فرحب بي، وأمر لي براتب كبير، فحضرت معه حربًا طُعِنَ عنه حصانه، فوقفت عليه ذابًا عن حوزته، فلما انصرفنا إلى رشقة، أمر الصواغين بعمل كَأس من ذهب رصعه بالدر، وكتب عليه: لا يشرب منه إلا من وقف على سلطانه. فحضرت يومًا، فأخرج الكأس، وملأه شرابًا، وناولني بحضرة ألف فارس، ورأيت أعناقهم قد اسودت من صدأ الدروع. قال: فناديت، وقلت: غيري أحق به. فقال: لا يشرب هذا إلا من عمل عملك. وكان هلال هذا من قرية هلال بن عامر، تاب بعد، وغزا معنا، فكان إذا حضر في الصف جبلاً راسيًا يمنع تهائم الجيوش أن تميد، وقلبًا في البسالة قاسيًا، يقول في مقارعة الأبطال: هل من مزيد؟ أبصرته- رحمه اللَّه- أمةً وحده، يتحاماه الفوارس، فحدثني عن ابن رذمير وإنصافه، قال: كنت معه بظاهر رُوطة، وقد وجه إليه عماد الدولة وزيره أبا محمد عبد اللَّه بن همشك الأمير رسولاً، فطلب فارس من ابن رذمير أن يمكن من مبارزة ابن همشك، فقال: لا، هو عندنا ضيف. فسمع بذلك ابن همشك، وأمضى ابن رذمير حاجته، وصرفه. فقال: لا بد لي من مبارزة هذا. فأمر الملك ذاك الفارس بالمبارزة، وقال: هذا أشجع الروم في زمانه. فانصرف عبد اللَّه يريد روطة، وخرج وراءه الرومي شاكًا في سلاحه، وما مع ابن همشك درع ولا بيضة، فأخذ رمحه وطارقته من غلامه، وقصد الرومي، فحمل كل منهما على الآخر حملات، ثم ضربه ابن همشك في الطارقة، فأعانه اللَّه، فانقطع حزام الفارس، فوقع بسرجه إلى الأرض، فطعنه ابن همشك، فقتله، والملك يشاهده على بعد، فهمت الروم بالحملة على ابن همشك، فمنعهم الملك، ونزل غلام ابن همشك، فجرد الفارس، وسلبه، وأخذ فرسه، وذهب لم يلتفت إلى ناحيتنا، فما أدري مم أعجب: من إنصاف الملك؟ أو من ابن همشك كيف مضى ولم يعرج إلينا؟!

وأقام ابن رُذْمير محاصرًا سرقسطة زمانًا، وأخذ كثيرًا من حصونها، فلما رأى أبو عبد اللَّه محمد بن غلبون القائد ما حل بتلك البلاد من الروم، ثار بدورقة وقلعة أيوب وملينة، وجمع وحشد، وكافح ابن رُذمير، واستولى أبو بكر بن تيفلوت على سرقسطة، وأقام بقصرها في لذاته. وأما ابن غلبون، فأحسن السيرة، وعدل وجاهد ورزق الجند، رأيته رجلاً طوالاً جدًا، واجتمعت به، أقام مثاغرًا لابن رُذمير شجىً في حلقه، التقى مرةً في ألف فارس لابن رذمير، والآخر في ألف، فاشتد بينهما القتال وطال، ثم حمل ابن غلبون على ابن رذمير، فصرعه عن حصانه، فدفع عنه أصحابه، فسلم، ثم انهزموا، ونجا اللعين في نحو المائتين فقط. وأما ابن تيفلوت، فإنه راسل ابن غلبون وخدعه، حتى حسن له زيارة أمير

المسلمين على بن يوسف، فاستخلف على بلاده ولده أبا المطرف، وكان من الأبطال الموصوفين أيضًا، فقدم محمد مراكش، فأمسك، وألزم بأن يخاطب بنيه فى إخلاء بلاده للمرابطين، فأخلوها طاعةً لأبيهم، وترحَّلوا إلى غرب الأندلس، ففرح بذلك ابن رذمير، وحصر سرقسطة، وصنع عليها برجين عظيمين من خشب، وإن أهلها لما يئسوا من الغياث، خرجوا، وأحرقوا البرجين، واقتتلوا أشد قتال، وكتبوا إلى ابن تاشفين يستصرخون به، ومات ابن تيفلوت، وذلك فى سنة إحدى عشرة وخمس مائة، فأنجدهم بأخيه تميم بن يوسف، فقدم فى جيش كبير، وعنَّى ابن رذمير جيوشه، ففرح أهل سرقسطة بتميم، فكان عليهم لا لهم، جاء مواجه المدينة، ثم نكب عنها، وكان طائفة من خيلها ورجلها قد تلقوه، فحمل عليهم حملةً قتل منهم جماعةً كثيرةً، ثم نكب عن لقاء العدو، وانصرف إلى جهات المورالة، واشتد البلاء على البلد، ثم سلموه بالأمان، على أن من شاء أقام به. وكان ابن رذمير معروفًا بالوفاء، حدثنى من أثق به: أن رجلاً كانت له بنت من أجمل النساء، ففقدها، فأخبر أن كبيرًا من رؤوس الروم خرج بها إلى سرقسطة، فتبعه أبواها وأقاربها، فشكوه إلى ابن رذمير، فأحضره، وقال: علىَّ بالنار، كيف تفعل هذا بمن هو فى جوارى؟ فقال الرومى: لا تعجل علىَّ، فإنها فرت إلى ديننا. فجيء بها، فأنكرت أبويها وارتدت. ولما دخل سرقسطة، أقرهم على الصلاة فى جامعها سبعة أعوام، وبعد ذلك يعمل ما يرى، وحاصر قُتُنْدة بعد سرقسطة سنتين. فلما كان فى آخر سنة أربع عشرة، قصده عبد اللَّه بن حيونة فى جيش فيهم قاضى المرية أبو عبد اللَّه بن الفراء، وأبو على بن سُكَّرة، فبرز لهم اللعين، فقتل خلقًا، وأسر آخرون، واستشهد المذكوران. فبنى عليهم ابن رذمير قبورًا، ثم سُلِّم البلد إليه، وأخذ فى تلك المدة دورقة وقلعة أيوب، وطرسونة، وأكثر من مائتى مسور، ولم يبق أكثر من ثلاثة مدائن لم يأخذها، وبقى من أعمال بنى هود لاردَة، وإفراغة، وطرطوشة، وغير ذلك، معاملة عشرة أيام لم يظفر اللعين بها، فقام بلاردة الهمام البطل أبو محمد، وقام بإفراغة الزاهد المجاهد محمد مردنيش الجُذامى جد الأمير محمد بن سعد.

٤٨١٨ - أحمد بن عبد الملك بن هود[٥١٦]

الملقب بالمستنصر بالله الأندلسى، من بيت مملكة وحشمة، وأموال عظيمة، وكان بيده قطعة من الأندلس، فاستعان بالفرنج على إقامة دولته.

---

(٥١٦) ترجمه فى تاريخ ابن خلدون (٤/ ١٦٣)، ونفح الطيب للتلمسانى (١/ ٤٤١).

ذكره اليسع بن حزم، فقال: انعقد الصلح بين المستنصر بن هود وبين السُّلَيْطين ملك الروم وهو ابن بنت أذفونش إلى مدة عشرين سنةً، على أن يدفع للفرنج روطة، ويدفعوا إليه حصونًا عوضها، ويعينوه بخمسين ألفًا من الروم، يخرج بها إلى بلاد المسلمين ليملك، فجعل اللَّه تدميره في تدبيره. وكنا نجد في الآثار عن السلف فساد الأندلس على يدي بني هود، وصلاحها بعد على أيديهم، فخرج اللعين السليطين وابن هود في نحو من أربعين ألف فارس، وتاشفين بالزهراء، فقصد ابن هود جهة إشبيلية، وبقي ينفق على جيوش السليطين نحو ثمانية أشهر، وشرط عليهم أنهم لا يأسرون أحدًا. فحدثني المستنصر- وقد ندم على فعله من شيطنة الشبيبة وطلب ملك آبائه- فقال لي: الذي أنفقت في تلك السفرة من الذهب الخالص ثلاثة آلاف ألف دينار، والذي دفعت إليهم من مخازن روطة من الدروع أربعون ألف درع، ومن البيض مثلها، ومن الطوارق ثلاثون ألفًا. وذكر لي جماعة أنه دفع إلى السُّلَيْطين خيمةً كان يحملها أربعون بغلاً. وذكر لي محمد بن مالك الشاعر: أنه أبصر تلك الخيمة، قال: فما سمع بأكبر منها قط، ولما طالت إقامته على البلاد، ولم يخرج إلى ابن هود أحد، رجع ومعه ابن هود، ولم يكن مع ابن هود إلا نحو من مائتي فارس، فأقام ابن هود بطليطلة ليذهب منها إلى حصونه التي عوض بها- وبئس للظالمين بدلاً- ثم إن قرطبة اضطرب أمرها، واشتغل أمير المسلمين بما دهمه من خروج التومرتية، فجاء المستنصر باللَّه أحمد من مدينة غرليطش، وقصد قرطبة، وكان محببًا إلى الناس بالصيت، فبرز إليه ابن حمدين زعيم قرطبة بعسكرها، فقصد عسكرها نحو ابن هود طائعين، ففر حينئذ ابن حمدين إلى بليدة، ودخل ابن هود قرطبة بلا كلفة ولا ضربة ولا طعنة، فاستوزر أبا سعيد المعروف بفرج الدليل، وكاتب نواب البلاد، ففرحوا به لأصالته في الملك. ثم خرج فرج الدليل إلى حصن المدور، فقيل لابن هود: قد نافق وفارق. فخرج بنفسه، واستنزله من الحصن، فنزل غير مظهر خلافًا، وكان رجلاً صالحًا، فقتله صبرًا، فساء ذاك أهل قرطبة، وثارت نفوسهم، وعظم عليهم قتل أسد من أسْد اللَّه، فزحفوا إلى القصر، ففر ابن هود من قرطبة، فقصدها ابن حمدين، فأدخله أهله، وكَثر الهيج، واشتد البلاء بالأندلس، وغلت مراجل الفتنة. وأما أبو محمد بن عياض فكان على مملكة لاردة، فخرج في خمس مائة فارس، ليسعى في إصلاح أمر الأمة، وقصده أهل مرسية وبلنسية ليملكوه عليهم، فامتنع، ثم بايع أهل بلنسية عن الخليفة عبد اللَّه العباسي، ثم اتفق ابن عياض وابن هود على أن اسم الخلافة لأمير المؤمنين العباسي، وأن النظر في الجيوش والأموال لابن عياض- رحمه اللَّه- وأن السلطنة لابن هود.

قال اليسع: فكتبت بينهما عهدًا هذا نصه:

كتاب اتفاق ونظام وائتلاف لجمع كلمة الإسلام يفرح به المؤمنون، انعقد بين الأمير المستنصر بالله أحمد، وبين المجاهد المؤيد أبي محمد عبد الله بن عياض، وصل الله بهما أبواب التوفيق. . . ، إلى أن قال: وأنا لي في جزيرة الأندلس غرباء في مادة الروم، فلم لا تعزم على إذاعة العدل، وتروم؟ وقد توجه نحوكم كاتبنا ابن اليسع، وكل ما عقده وفي أموركم اعتمده أمضيناه.

قال: فلما وصلت المدينة، وقرأت الكتاب، فرحوا. . .

إلى أن قال: فأغارت الروم على أحواز شاطبة، فبعثني عبد الله بن عياض إلى المستنصر يقول له: أنا أحتفل للقاء القوم، فلا تخرج. فلما جئته بهذه الرسالة، قال لي: إنما تريد أن تفسد ما بيني وبين الروم من وكيد الذمة، وإذا أنا خرجت، واجتمعت بملوكهم، ردوا ما أخذوه. فأعلمت ابن عياض، فقال لي: يحسب هذا أن الروم تفي له، سيتبع رأيي حين لا ينفعه. فتضرعت إلى المستنصر، فأبى، فخرجنا جميعًا نؤم العدو، حتى وصلنا، فأمراني بكتابين عنهما إلى الملكين مونق وفراندة، وكتاب عن ابن عياض إلى صهره أبي محمد ليصل بعسكر بَلَنْسية. فقال له ابن عياض: يقرب صيدنا، والحرب خدعة. فأبى، وقال: إذا وصلهم كتابي، ردوا الغنائم، فلم يغن كتابه شيئًا.

إلى أن قال: فالتقينا نحن والروم، فكمنوا لنا ألفي فارس، وظهر لنا أربعة آلاف، ونحن نحو الألفين، ووقع الحرب، فمات من أهل بَلَنْسِية نحو سبع مائة، ومن الروم نحو الألف، وفر أهل مرسية عن ابن عياض، وفر ابن هود، فثبت ابن عياض في نحو مائة فارس، وانكسرت الروم، لكن خرج كمينهم، فانكسرنا بعد بأس شديد، واستشهد الأمير أبو محمد عبد الله بن مردنيش صهر ابن عياض، وأحمد بن مردنيش، فشق حينئذ ابن عياض وسط الروم، وجاز نهر شقر، حتى وصل مدينة جنجالة، وتوصل الفل إليه، وفقدنا ابن هود، ودخلنا مرسية، واستبشر أهلها بسلامة الملك المجاهد عبد الله بن عياض، وذلك سنة بضع وثلاثين وخمس مائة.

٤٨١٩- العثماني(٥١٧)

العلامة المفتي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن يحيى العثماني، المقدسي، الشافعي، الأشعري، نزيل بغداد، من ذرية محمد بن عبد الله الديباج.

---

(٥١٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٣٣)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٢/ ١٠٩)، وطبقات الشافعية للسبكي (٦/ ٨٨- ٨٩).

مولده سنة اثنتين وستين وأربع مائة، ببيروت. وأخذ عن الفقيه نصر.

روى عنه ابن عساكر، والمبارك بن كامل. ودرس وأقرأ، ووعظ، وحج مرات.

وروى عن الحسين بن على الطبرى.

قال ابن كامل: لم أر فى زمانى مثله، جمع العلم والعمل والزهد والورع والمروءة وحسن الخلق، وكان يوم جنازته يومًا مشهودًا.

قال أبو الفرج ابن الجوزى: رأيته يعظ بجامع القصر، وكان غاليًا فى مذهب الأشعرى.

وقال ابن عساكر: كان يفتي ويناظر ويُذَكِّر، وكانت مجالس تذكيره قليلة الحشو، على طريقة المتقدمين، مات فى سابع عشر صفر، سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

قلت: غلاة المعتزلة، وغلاة الشيعة، وغلاة الحنابلة، وغلاة الأشاعرة، وغلاة المرجئة، وغلاة الجهمية، وغلاة الكرامية قد ماجت بهم الدنيا، وكثروا، وفيهم أذكياء وعباد وعلماء، نسأل اللَّه العفو والمغفرة لأهل التوحيد، ونبرأ إلى اللَّه من الهوى والبدع، ونحب السنة وأهلها، ونحب العالم على ما فيه من الاتباع والصفات الحميدة، ولا نحب ما ابتدع فيه بتأويل سائغ، وإنما العبرة بكثرة المحاسن.

٤٨٢٠ - الدهَّان(٥١٨)

الشيخ أبو الحسن عبد الجبار بن عبد الوهاب بن عبد اللَّه بن محمد بن الدهان النيسابورى، البيع، شيخ سديد الطريقة، من بيت ثروة ومروءة.

سمع: أبا بكر البيهقى فأكثر، وسعيد بن أبى سعيد العيار، وجماعةً.

وروى الكثير، فسمع منه «السنن الكبير» عبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعرى.

وقال أبو سعد السمعانى: أجاز لى فى سنة سبع وعشرين وخمس مائة، وهو شيخ ثقة، من أهل الخير والأمانة، عنده تصانيف البيهقى، وسمع: أبا طاهر محمد بن على الحافظ الزَّراد، وأبا يعلى بن الصابونى.

وذكره أيضًا عبد الغافر، وأثنى عليه، ولم يذكرا له وفاةً.

لم يدركه ابن عساكر.

---

(٥١٨) ترجمته فى التحبير للسمعانى (١/ ٤٣٠).

٤٨٢١- ابن سَعْدُويه[٥١٩]

الثقة العالم، أبو سهل، محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه الأصبهانى، الأمين.

صالح خير صدوق مكثر.

سمع: إبراهيم سبط بحرويه، وأبا الفضل بن بندار، والحافظ محمد بن الفضل الحلاوى.

أكثر عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المدينى، ومحمد بن معمر، وآخرون.

وأجاز لابن السمعانى أبى سعد، وقال: من سماعه «مسند الرويانى»، و«الغرر والدرر» له، سمعهما من ابن بندار، عن ابن فناكى، عنه، وكتاب «العلم» لابن مردويه، سمعه من الحلاوى عنه، مولده فى سنة ست وأربعين وأربع مائة. قال: ومات فى ذى القعدة، سنة ثلاثين وخمس مائة.

٤٨٢٢- بدر[٥٢٠]

الشيخ، أبو النجم، بدر بن عبد اللّه الأرمنى، الشِّيحى.

سمَّعه مولاه المحدث عبد المحسن الكثير من: أبى جعفر بن المسلمة، وأبى بكر الخطيب، وأبى الغنائم بن المأمون، وعدة.

وعنه: السمعانى، وابن عساكر، وأبو موسى المدينى، وابن الجوزى، ومحمد بن هبة اللّه الوكيل.

وكان عريًا من الفضيلة، يقال: طُلِبَ منه أن يجيز، فقال: كم ذا؟! ما بقى عندى إجازة.

مات فى رمضان، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، وعاش ثمانين سنةً.

وابنه محمد بن بدر بقى إلى حدود السبعين، يروى عن أبى الحسن بن العلاف، روى عنه الموفق عبد اللطيف بحلب.

* *

---

(٥١٩) ترجمته فى التحبير للسمعانى (٢/ ٥٥- ٥٦)، والمنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٦٣)، والعبر (٤/ ٨٢- ٨٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٩٥).

(٥٢٠) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٤٤٢- ٤٤٣) [الشيحى]، واللباب لابن الأثير (٢/ ٢٢١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٢).

٤٨٢٣- ابن مَوْهَب(٥٢١)

أبو الحسن علي بن عبد اللَّهبن محمد بن سعيد بن موهب الجُذَامي، الأندلسي، المربي، المحدث.

روى عـــن: أبي العباس العذري، وأبي إسحاق بن وَرْدُون، وأبي بكر ابن صاحب الأحباس. وأجاز له: أبو عمر بن عبد البر، وأبو الوليد الباجي.

قال ابن بَشْكُوَال: كان من أهل المعرفة والعلم والذكاء والفهم، له «تفسير» مفيد، ومعرفة بأصول الدين، حج، وأخذوا عنه، وأجاز لنا، مولده في سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، وتوفي في جمادى الأولى، وله إحدى وتسعون سنةً، عام اثنين وثلاثين وخمس مائة.

قلت: روى عنه جماعة، منهم عبد اللَّه بن محمد الأشيري.

٤٨٢٤- الأمين(٥٢٢)

الشيخ أبو منصور علي بن عليبن عبيد اللَّه البغدادي، الأمين، راوي «الجَعْديات» عن ابن هَزَارمَرْد الصريفيني.

وسمع أيضًا من النعالي، وجعفر السراج.

روى عنه: ولده أبو أحمد عبد الوهاب بن سُكَينة، وأبو سعد السمعاني، وابن عساكر، وأبو موسى المديني، وابن الجوزي، وآخرون.

وكان ناظر الأيتام، دينًا خيرًا، متعبدًا صوامًا، ثقةً متواضعًا.

مات في ذي القعدة، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، في عشر التسعين.

٤٨٢٥- صاحب دمشق(٥٢٣)

الملك شهاب الدين أبو القاسممحمود ابن تاج الملوك بوري ابن الأتابك طُغْتكين.

---

(٥٢١) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوال(٢/ ٤٢٦)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٤/ ٥)، والعبر (٤/ ٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٩٩).

(٥٢٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي(١٠/ ٧٥)، والعبر (٤/ ٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٠٠).

(٥٢٣) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان(١/ ٢٩٦)، والعبر (٤/ ٩٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٦٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٠٣).

تملك بعد مقتل أخيه، بإعانة أمه زُمُرُّد، وكان مقدم عسكره معين الدين أنر.

قال ابن عساكر: كانت الأمور تجرى فى أيامه على استقامة، إلى أن وثب عليه جماعة من خدمه، فقتلوه فى شوال، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة، وجاء أخوه من بعلبك، فتسلم دمشق بلا منازعة.

قال أبو يعلى بن القلانسى: قتله ألبقش الأرمنى، ويوسف الخادم الذى وثق به فى نومه، والفراش، فكانوا ثلاثتهم يبيتون حول فراشه، فقتلوه وهو نائم، وخرجوا خفيةً، ثم طلبوا، فهرب ألبقش، وصلب الآخران.

٤٨٢٦- [أخوه جمال الدين محمد(٥٢٤)]

وأخوه الملك جمال الدين أبو المظفَّر محمد.

قيل: هو عمل على أخيه، ثم تملك، فأساء السيرة، فما متعه اللّه، فمات بعد محمود بعشرة أشهر، فأجلسوا فى الملك ولده أبق وهو مراهق، ودفن بتربة جده طغتكين بظاهر دمشق.

٤٨٢٧- ابن خَفَاجة(٥٢٥)

شاعر وقته، أبو إسحاق، إبراهيم بن أبى الفتح بن عبد اللّه بن خفاجة الأندلسى.

له «ديوان» مشهور، ولم يتعرض لمدح ملوك الأندلس، وهو القائل:

والشمسُ تَجنَحُ للغُرُوب عليلةً   والرعدُ يَرقى والغمامةُ تَنْفُثُ

توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة، وله ثلاث وثمانون سنةً.

٤٨٢٨- الموسوى(٥٢٦)

الواعظ الكبير، أبو البركات، مهدى بن محمد الحسينى، الموسوى.

ولد بأصبهان، ونشأ ببغداد.

---

(٥٢٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان(١/ ٢٩٦)، والعبر (٤/ ٩٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٥ و٢٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٥).

(٥٢٥) ترجمته فى وفيات الأعيان(١/ ٥٦- ٥٧).

(٥٢٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(١٠/ ٨٨).

وسمع ابن طلحة النعالى، وابن البطر.

قال السمعانى: كتبت عنه، وخُسِفَ بجَنْزَة، فى سنة أربع وثلاثين وخمس مائة، فهلك فيها عالم لا يحصون من المسلمين، منهم هذا الواعظ.

٤٨٢٩ - البديع(٥٢٧)

بديع الزمان. ومن يُضْرَب به المثل فى عمل الأسطرلاب وآلات النجوم، أبو القاسم هبة اللّه بن الحسين البغدادى، الأسطرلابى.

كان الناس يتنافسون فى شراء عمله، فحصَّل أموالاً.

وله نظم جيد، وخَلاعة ومجون.

رتب «ديوان ابن الحجاج» على مائة وأربعين بابًا، وسماه «درة التاج، فى شعر ابن حجاج».

وقيل: كان بارعًا فى الطب والفلسفة.

قال ابن النجار: هو وحيد دهره، وفريد عصره فى علم الهيئة، مات بالفالج، سنة أربع وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٣٠ - ابن بِطْرِيق(٥٢٨)

المسند، المقرئ، أبو القاسم، يحيى بن بطريق الطرسوسى، ثم الدمشقى.

قال ابن عساكر: مستور، حافظ للقرآن، سمع: أبا الحسين محمد بن مكى، وأبا بكر الخطيب، توفى فى رمضان، سنة أربع وثلاثين وخمس مائة.

قلت: روى عنه: ابن عساكر، وعبد الخالق بن أسد، والقاسم بن الحافظ، وآخرون.

* *

---

(٥٢٧) ترجمته فى وفيات الأعيان (٦/ ٥٠- ٥٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٥) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٠٣- ١٠٤).

(٥٢٨) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٥).

٤٨٣١ - ابن عَطَّاف[٥٢٩]

الإمام المحدث الصادق، أبو الفضل، محمد بن محمد بن محمد بن عَطَّاف الهمدانى، الجزرى، ثم الموصلى.

قدم بغداد، وسمع من: مالك البانياسى، وطراد الزينبى، وابن طلحة النعالى، فمن بعدهم. وعمل «المعجم» و «الطب النبوى»، وغير ذلك.

وارتحل إلى الكوفة، وآمُل، وهمذان.

روى عنه: ولده سعيد، وابن عساكر، وأبو سعد السمعانى.

مات فى شوال، سنة أربع وثلاثين وخمس مائة، وله سبعون سنةً.

٤٨٣٢ - عطاء بن أبى سعد[٥٣٠]

ابن عطاء، **الإمام المحدث** الزاهد، أبو محمد الثعلبى، الهروى، الفُقَّاعى، الصوفى، تلميذ شيخ الإسلام أبى إسماعيل الأنصارى.

مولده سنة أربع وأربعين وأربع مائة، بمالين.

سمع من شيخه، ومن أبى القاسم بن البسرى، وأبى نصر الزينبى، وعدة ببغداد، ومن: فاطمة بنت الدقاق بنيسابور.

روى عنه بنوه الثلاثة، وقد سمع أبو سعد السمعانى من الثلاثة عن أبيهم. وروى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، ومحمود بن الفضل.

قال السمعانى: كان ممن يضرب به المثل فى إرادة شيخ الإسلام والجد فى خدمته، وله حكايات ومقامات فى خروج شيخه إلى بلخ فى المحنة، وجرى بينه وبين الوزير نظام الملك محاورة ومرادة، واحتمل له النظام.

قال: وسمعت أن عطاءً قدم للخشبة ليصلب، فنجاه اللّٰه لحسن نيته، فلما أطلق، عاد إلى التظلم، وما فتر، وخرج مع النظام ماشيًا إلى الروم، فما ركب، وكان يخوض الأنهار مع الخيل، ويقول: شيخى فى المحنة، فلا أستريح. قال لى ابنه محمد، عنه، قال: كنت أعدو

---

(٥٢٩) ترجمته فى اللباب (١/ ٢٧٧)، وتبصير المنتبه (١/ ٣٢٣).

(٥٣٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٩١)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٤٣٧).

فى موكب النظام، فوقع نعلى، فما التفت، ورميت الأخرى، فأمسك النظام الدابة، وقال: أين نعلاك؟ فقلت: وقع أحدهما، فخشيت أن تسبقنى إن وقفت. قال: فلم رميت الأخرى؟ فقلت: لأن شيخى أخبرنا: أن النبى ﷺ نهى أن يمشى الرجل فى نعل واحد(٥٣١)، فما أردت أن أخالف السنة. فأعجبه، وقال: أكتب- إن شاء اللَّه- حتى يرجع شيخك إلى هراة. وقال لى: اركب بعض الجنائب. فأبيت، وعرض على مالاً، فأبيت.

قال لى ابنه: وقُدِّم أبى بأصبهان ليصلب بعد أن حبسوه مدةً، فقال له الجلاد: صل ركعتين. قال: ليس ذا وقت صلاة، اشتغل بما أمرت به، فإنى سمعت شيخى يقول: إذا علَّقْتَ الشعير على الدابة فى أسفل العقبة، لا توصلك فى الحال إلى أعلاها، الصلاة نافعة فى الرخاء لا فى حالة البأس. فوصل مسرع من السلطان ومعه الخاتم بتسريحه، كانت الخاتون معنيةً فى حقه، فلما أطلق، رجع إلى التظلم والتشنيع.

قال السمعانى: سمعت عبد الخالق بن زياد يقول: أمر بعض الأمراء أن يضرب عطاء الفقاعى فى محنة الشهيد عبد الهادى بن شيخ الإسلام مائةً، فبطح على وجهه، فكان يضرب إلى أن ضرب ستين، فشكوا كم ضرب خمسين أو ستين؟ فقال عطاء: خذوا بالأقل احتياطًا. وحُبِسَ مع نساء، وكان فى الموضع أترسة، فقام بجهد من الضرب، وأقام الأترسة بينه وبينهن، وقال: نهى رسول اللَّه ﷺ عن الخلوة بالأجنبية(٥٣٢).

قال محمد بن عطاء: توفى أبى تقديراً سنة خمس وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٣٣- الزَّوْزَنى(٥٣٣)

الشيخ المسند الكبير أبو سعد أحمد بن محمد بن على بن محمود بن ماخرة الزوزنى، ثم البغدادى، من مشاهير الصوَّفة.

ولد سنة تسع وأربعين وأربع مائة.

---

(٥٣١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٠٩٩) من حديث جابر بن عبد اللَّه، به.

(٥٣٢) ورد عن ابن عباس أنه سمع النبى ﷺ يقول: «لا يخلون رجل بامرأة ولا تُسافر إلاَّ ومعها ذو محرم» أخرجه الشافعى (١/ ٢٨٦)، وأحمد (١/ ٢٢٢)، والبخارى (٣٠٠٦) و(٥٢٣٣)، ومسلم (١٣٤١)، وابن خزيمة (٢٥٢٩)، والطحاوى (٢/ ١١٢)، والبيهقى (٣/ ١٣٩) و(٥/ ٢٢٦)، والبغوى (١٨٤٩) من طريق سفيان قال: حدثنا عمرو بن دينار عن أبى معبد، عن ابن عباس، به.

(٥٣٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٩٧- ٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٢).

سمع: القاضي أبا يعلى، وأبا جعفر بن المسلمة، وأبا الحسين بن الغريق، وابن هَزَارْمَرْد، وأبا على بن وشاح، وأبا بكر الخطيب.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وابن الجوزي، وابن طَبَرزد، وأبو أحمد بن سكينة، وأبو حامد بن النخاس، ويوسف بن كامل، وآخرون.

وكان مسرفًا على نفسه، لعابًا، حُفَظَةً للنظم والنادرة.

قال السمعاني: كان منهمكًا في الشرب، سامحه الله.

وقال ابن الجوزي: ينسبونه إلى التسمُّح في دينه.

قال السمعاني: قرأت عليه الكثير، وحدثني ابن ناصر الحافظ، قال: كان أبو سعد الزوزني متسمحًا، فرأيته في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. قلت: فأين أنت؟ قال: في الجنة. قال ابن ناصر: لو حدثنيه غيري ما صدقته.

قال ابن الجوزي: مات في شعبان، سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مائة.

وفيها مات: شيخ الحنفية العلامة أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاري الحنفي، ومحدث بغداد أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي، وزاهد الأندلس أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى ابن العريف الصنهاجي الصوفي المقرئ، وفقيه مرو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروروذي، والحسين بن أحمد بن فُطيمة البيهقي، وعبد الجبار بن محمد الخواري، والزاهد أبو الحكم بن بَرَّجان الإشبيلي، وشرف الإسلام أبو القاسم عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج الحنبلي، والعلامة أبو عبد الله محمد بن علي المازري المالكي، والعلامة أبو عبد الله محمد بن سليمان البوني الأندلسي، وأبو الكرم نصر الله بن محمد بن محمد بن الجَلَخْت الواسطي، وهبة الله بن أحمد بن طاوس إمام جامع دمشق، وأبو محمد يحيى بن علي بن الطراح.

٤٨٣٤- ابن الجَلَخْت(٥٣٤)

الشيخ العالم الصالح الثقة، مسند واسط، أبو الكرم نصر الله بن محمد بن محمد بن مخلد بن أحمد بن خلف الأزدي، الواسطي.

---

(٥٣٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ١٠١)، واللباب (١/ ٢٨٦)، وتبصير المنتبه (٢/ ٥٥١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٠).

سمع : أباه ، وأبا تمام على بن محمد العبدى القاضى ، وسعيد بن كثير الشاهد ، وعلى بن محمد الحوزى .

وعنه : السمعانى ، وأبو على بن يحيى بن الربيع ، وعلى بن على بن نغوبا ، وحسين بن عبد العزيز ، وأبو الفتح المندائى ، وعلى بن عبد اللَّه بن فضل اللَّه ، وهو آخر من روى عنه ، كما أنه آخر من روى عن أبى تمام .

قال السمعانى : انحدرت إليه ، وهو شيخ صالح ثقة ، من بيت الحديث .

وقال خميس الحوزى : ثقة ، صالح .

قلت : توفى فى ذى الحجة ، سنة ست وثلاثين وخمس مائة .

٤٨٣٥ - ابن البَدَن(٥٣٥)

الشيخ الثقة المقرئ الصالح ، أبو المعالى ، عبد الخالق بن عبد الصمد بن على بن البدن البغدادى ، الصفار .

سمع : أبا الحسين بن المهتدى باللَّه ، وعبد الصمد بن المأمون ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة ، والصريفينى ، وعدةً .

وعنه : ابن عساكر ، وأبو أحمد بن سُكَينة ، وأبو شجاع بن المقرون ، وسليمان الموصلى ، وأخوه ؛ على بن محمد .

قال السمعانى : شيخ ثقة ، قيِّمٌ بكتاب اللَّه ، كثير البكاء ، حسن الإصغاء ، مواظب على الجماعة ، ذهبت أصوله ، وسماعه كثير فى أصول الناس ، قرأت عليه الكثير ، وُلِدَ سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة .

وقال ابن شافع : ولد سنة ست وخمسين ، وتوفى فى سلخ جمادى الأولى ، سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة .

* *

(٥٣٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ١٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٦).

٤٨٣٦- ابن فُطَيْمَة(٥٣٦)

الشيخ الإمام الفقيه، المسند القاضى، أبو عبد اللَّه الحسين بن أحمد بن على بن حسن بن فُطَيْمَة الخُسْرَوْجِرْدِى، الشافعى، قاضى بيهق. ولد سنة بضع وأربعين وأربع مائة.

وسمع كتاب «السنن والآثار» من: البيهقى، وسمع من: أبى سعيد محمد بن على الخشاب، وأبى القاسم القشيرى، وأبى منصور محمد بن أحمد السورى، وأبى بكر أحمد بن منصور المغربى، ومحمد بن القاسم الصفار، وعدة.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعانى، وطائفة.

قال السمعانى: كثير السماع، حسن السيرة، مليح المجالسة، ما رأيت أخف روحًا منه مع السخاء والبذل، سمعت منه الكثير، وكتب لى أجزاءً، ومن العجب أنه قطعت أصابعه بكرمان من علة، فكان يأخذ القلم، ويترك الورق تحت رجله، ويمسك القلم بكفيه، فيكتب خطًا مليحًا سريعًا، يكتب فى اليوم خمس طاقات خطًا واسعًا، تفقه بمرو على جدى أبى المظفر، وحج، خرجتُ نحو أصبهان، فتركت القافلة، ومضيت إلى خسروجرد مع رفيق لى راجلَيْن، فدخلنا داره، وسلمنا على أصحابه، فما التفتوا علينا، ثم خرج الشيخ، فاستقبلناه، فأقبَل علينا، وقال: لمَ جئتم؟ قلنا: لنقرأ عليك جزأين من «معرفة الآثار» للبيهقى. فقال: لعلكم سمعتم الكتابَ من الشيخ عبد الجبار، وفاتكم هذا القدر؟ قلنا: بلى. وكان الجزءان فوتًا لعبد الجبار، فقال: تكونون عندى الليلة، فإن لى مُهمًا، أريد أن أخرج إلى سَتْرَوار، فإن ابنى كتب إلى أن ابن أستاذى جائى فى هذه القافلة، فأريد أن أسلم عليه، وأسأله أن يقيم عندى أيامًا. وسمانى، فتبسمت، فقال لى: تعرفه؟ قلت: هو بين يديك. فقام ونزل وبكى، وكاد أن يقبل رجلى، ثم أخرج الكتب والأجزاء، ووهبنى بعض أصوله، فكنت عنده ثلاثة أيام.

توفى بخُسْرَوجِرد، فى ثالث عشر رمضان، سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٣٧- اليُوسُفى

الشيخ العالم الدين الخير، المسند، أبو القاسم عبد اللَّه بن أحمد بن عبد القادر بن محمد ابن يوسف اليوسفى، الحربى، النجار، المجاور بمكة زمانًا.

---

(٥٣٦) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٧٣).

ولد في أول سنة اثنتين وخمسين.

وسمع: أبا جعفر بن المسلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وابن المهتدي بالله، والصريفيني.

وعنه: السلفي، والسمعاني، وابن عساكر، وعبد المجيب بن زهير، ومحاسن بن أبي بكر، وضياء بن جَنْدل، والتاج الكندي، وخلق.

قال السمعاني: دين خير صالح، من بيت الحديث، جرى أمره على سداد واستقامة، مات بالحربية، في رجب، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة.

قال ابن النجار: آخر من روى عنه: أبو علي عبد الله بن أبي بكر بن طُلَيب.

٤٨٣٨-القاضي الزكي(٥٣٧)

الشيخ الإمام الفقيه الكبير، القاضي أبو المفضل، يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي ابن الحسين القرشي، الدمشقي، الشافعي، ويعرف في وقته: بابن الصائغ.

قال سبطه حافظ الشام أبو القاسم: قال لي: إنه ولد سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة.

سمع: عبد العزيز بن أحمد الكتاني، والحسن بن علي بن البري، وحيدرة بن علي، وعبد الرزاق بن الفضيل، وأبا القاسم بن أبي العلاء. وارتحل إلى بغداد، فسمع بها، وتفقه على أبي بكر الشاشي، وبدمشق على القاضي المروزي، والفقيه نصر.

وكان عالمًا بالعربية، ناب في القضاء عن أبي عبد الله البلاساغوني، ثم عن أبي سعد محمد بن نصر الهروي، ثم قُتِلَ الهروي، وحج جدي، فكان ولده القاضي أبو المعالي هو الحاكم...

إلى أن قال: وكان ثقةً، حلو المحاضرة، فصيحًا، أخبرنا جدي، أخبرنا عبد الرزاق بقراءة أبي الفرج الحنبلي في سنة خمس وخمسين وأربع مائة...، فذكر حديثًا.

قلت: وروى عنه نافلته أبو القاسم بن الحافظ، وعبد الخالق بن أسد، ودفن عند مسجد القدم، في الخامس والعشرين من ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين وخمس مائة.

* *

(٥٣٧) ترجمته في النجوم الزاهرة (٥/ ٢٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٥).

٤٨٣٩- الفُضَيلى(٥٣٨)

الشيخ الجليل، مسند هراة، أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن الفضيل بن محمد بن الفضيل الأنصارى، الفضيلى، الهروى، المزكى.

سمع: مُحَلِّم بن إسماعيل الضبى، وأبا عمر عبد الواحد بن أحمد المليحى، وسعيد بن أبى سعيد العيار.

حدث عنه: السمعانى، وابن عساكر، وأبو روح عبد المعز، وجماعته.

قال السمعانى فى «تحبيره»: أملى مدةً بجامع هراة، وأجاز لى، وورد مرو وأنا بالعراق.

قلت: فمات غريبًا بمرو، فى صفر، سنة أربع وثلاثين وخمس مائة. ومن مروياته «صحيح البخارى»، سمعه من: المليحى، عن النعيمى، عن الفَرَبْرى، عنه.

وفيها مات: أحمد بن منصور بن المؤمل الغزال، وإبراهيم بن طاهر الخشوعى والد بركات، وشاعر الأندلس جعفر بن محمد بن شرف الوزير، والقاضى أبو المظفر شبيب بن الحسين البَرُوجرْدى، وفاطمة بنت أبى حكيم الخبرى، وأبو نصر محمد بن محمود السرخسى السره مرد، وأَبو القاسم يحيى بن بطريق بدمشق، والقاضى يحيى بن على بن عبد العزيز القرشى.

٤٨٤٠- يوسف بن أيُّوب(٥٣٩)

ابن يوسف بن حسين بن وهرة، الإمام العلم الفقيه القدوة العارف التقى، شيخ الإسلام، أبو يعقوب الهمذانى الصوفى، شيخ مرو.

ولد فى حدود سنة أربعين وأربع مائة.

وقدم بغداد شابًا أمرد، وسمع من: أبى جعفر بن المسْلمَة، وعبد الصمد بن المأمون، وابن المهتدى بالله، وأبى بكر الخطيب، وابن هَزَارْمَرْد، وابن النقور، وعدة. وسمع بأصبهان من: حمد بن ولكيز، وطائفة. وببخارى من: أبى الخطاب محمد بن إبراهيم الطبرى. وبسمرقند من: أحمد بن محمد بن الفضل الفارسى.

---

(٥٣٨) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٥).

(٥٣٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٧١) و(١٠/ ٩٤- ٩٥)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٧/ ٧٨- ٨١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١١٠).

وكتب الكثير، وعني بالحديث، وأكثر الترحال، لكن تفرقت أجزاؤه بين الكتب، فما كان يتفرغ لإخراجها، كان مشغولاً بالعبادة، من أولياء اللَّه.

قال أبو سعد السمعاني: هو الإمام، الورع، التقي، الناسك، العامل بعلمه، والقائم بحقه، صاحب الأحوال والمقامات، انتهت إليه تربية المريدين الصادقين، واجتمع في رباطه جماعة من المنقطعين إلى اللَّه ما لا يتصور أن يكون في غيره من الرُّبُط مثلهم، وكان عمره على طريقة مرضية، وسداد واستقامة، سار من قريته إلى بغداد، وقصد الشيخ أبا إسحاق، فتفقه عليه، ولازمه مدةً حتى برع، وفاق أقرانه، خصوصًا في علم النظر، وكان أبو إسحاق يقدمه على عدة مع صغر سنه؛ لعلمه بحسن سيرته وزهده، ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة، واشتغل بالعبادة، ودعوة الخلق وإرشاد الأصحاب، أخرج لنا أكثر من عشرين جزءًا سمعناها، وقد قدم بغداد في سنة ست وخمس مائة، وظهر له قبول تام، ووعظ، وازدحموا عليه، ثم رجع، وسكن مرو، ثم سار إلى هراة، وأقام بها مدةً، ثم رجع إلى مرو، ثم سار إلى هراة ثانيًا، فتوفي في الطريق، بقرب بَغْشُور، سمعت صافي بن عبد اللَّه الصوفي يقول: حضرت مجلس يوسف في النظامية، فقام ابن السقاء، فآذى الشيخ، وسأله عن مسألة، فقال: اجلس، إني أجد من كلامك رائحة الكفر، ولعلك تموت على غير الإسلام. فاتفق أن ابن السقاء ذهب في صحبة رسول طاغية الروم، وتنصر بقسطنطينية، وسمعت من أثق به: أن ابني أبي بكر الشاشي قاما في مجلس وعظه، وقالا له: إن كنت تنتحل مذهب الأشعري، وإلا فانزل. فقال: اقعدا، لا متعتما بشبابكما. فسمعت جماعةً أنهما ماتا قبل أن يتكهلا. وسمعت السيد إسماعيل بن عوض العلوي، سمعت يوسف بن أيوب يقول للفصيح - وكان من أصحابه، فخرج عليه، ورماه بأشياء -: هذا الرجل يقتل، وسترون ذلك. فكان كما جرى على لسانه. وقال جدي أبو المظفر السمعاني: ما قدم علينا من العراق مثل يوسف الهمذاني، وقد تكلم معه في مسألة البيع الفاسد، فجرى بينهما سبعة عشر مجلسًا في المسألة . . .

إلى أن قال أبو سعد: سمعت يوسف الإمام يقول: خلوت نُوَبًا عدةً، كل نوبة أكثر من خمس سنين وأقل، وما كان يخرج حب المناظرة والخلاف من قلبي، إلى أن وصلت إلى فلان السمناني، فلما رأيته، خرج جميع ذلك من قلبي، كانت المناظرة تقطع عليَّ الطريق.

سئل أبو الحسين المقدسي: هل رأيت وليًا للَّه؟ قال: رأيت في سياحتي أعجميًا بمرو يعظ، ويدعو إلى اللَّه، يقال له: يوسف.

قال أبو سعد: ولما عزمتُ على الرحلة، دخلتُ على شيخنا يوسف مودعًا، فصوب عزمي، وقال: أوصيك: لا تدخل على السلاطين، وأبصر ما تأكل لا يكون حرامًا.

قلت: وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر، وأبو روح عبد المعز، وجماعة.

مات فى ربيع الأول، سنة خمسٍ وثلاثين وخمس مائة، وله بضع وتسعون سنةً، رحمه اللَّه.

وأما ابن السقاء المذكور، فقال ابن النجار: سمعت عبد الوهاب بن أحمد المقرئ يقول: كان ابن السقاء مقرئًا مجودًا، حدثنى من رآه بالقسطنطينية مريضًا على دكة، فسألته: هل القرآن باق على حفظك؟ قال: ما أذكر منه إلا آيةً واحدةً: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٢)﴾ [الحجر: ٢]، والباقى نسيته.

٤٨٤١- القَزَّاز(٥٤٠)

الشيخ الجليل الثقة، أبو منصور، عبد الرحمن ابن المحدث أبى غالب محمد بن عبد الواحد بن حسن بن منازل بن زُرَيق الشيبانى، البغدادى، الحريمى، القزاز.

راوى «تاريخ الخطيب» عنه، سوى الجزء السادس بعد الثلاثين، غاب لوفاة أمه.

وسمع: أبا جعفر بن المسلمة، وأبا على بن وشاح، وعبد الصمد بن المأمون، وأبا الحسين بن المهتدى باللَّه، وطائفةً.

وله مشيخة.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعانى، وأبو موسى المدينى، وابن الجوزى، وأحمد بن بذال، وأحمد بن الحسن العاقولى، وأحمد بن الحسن الدبيقى، وعُمر بن طَبَرْزد، وأبو اليمن الكندى، وعدة، وابنه؛ أبو السعادات نصر اللَّه القزاز، وبالإجازة المؤيد الطوسى.

وكان شيخًا صالحًا متوددًا، سليم القلب، حسن الأخلاق، صبورًا، مشتغلاً بما يعنيه.

ولد فى سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة ظنًا.

وتوفى فى رابع عشر شوال، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة، وصلى عليه أخوه أبو الفتح، سمع الكثير، ورواه، وكان صحيح السماع، أثنى عليه السمعانى وغيره.

ومات معه: القاضى أبو بكر، وأبو على أحمد بن سعد العجلى البديع، والحافظ إسماعيل التيمى، وجعفر بن محمد بن مكى القيسى اللغوى، والمحدث رَزين العبدرى،

(٥٤٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٩٠)، وتبصير المنتبه (٣/ ١١٦٨) و(٤/ ١٢٤٧) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٦).

وعبد الجبار بن أحمد بن توبة، وعبد الوهاب الشاذياخى، وعطاء بن أبى سعد خادم شيخ الإسلام يوسف الهمذانى الزاهد.

٤٨٤٢- الخُوَارى[٥٤١]

الشيخ الإمام المفتى المعمَّر الثقة ،إمام جامع نيسابور المنيعى، أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخوارى، البيهقى.

ولد سنة خمس وأربعين وأربع مائة.

وسمع من: أبى بكر البيهقى فأكثر. ومن: أبى الحسن الواحدى المفسر، وأبى القاسم القشيرى، وأبى القاسم عبد الرحمن بن أحمد أخى الواحدى.

حدث عنه: السمعانى، وابن عساكر، وأبو الحسن المرادى، وأبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقانى، ومحمد بن فضل اللَّه السالارى، وأبو سعد الصفار، ومنصور بن عبد المنعم الفراوى، والحافظ أحمد بن محمد الشوكانى، والمؤيد بن محمد الطوسى، وزينب الشعرية، وآخرون. وكان متواضعًا، خيرًا، بصيرًا بمذهب الشافعى.

قال السمعانى: فمن جملة ما سمعتُ منه بنيسابور كتاب «معرفة السنن والآثار» للبيهقى، ورأيت فى جزأين منه سماعه ملحقًا، وذكر ابن حبيب الحافظ أنه طالع أصل البيهقى، فلم يجد سماع عبد الجبار لجزأين.

قال السمعانى: فقرأتهما على القاضى ابن فُطَيْمَة، وكان سمع الكتاب كله. قال: وأكثر سماع عبد الجبار بقراءة ابنه محمد فى سنة ثلاث وخمسين، ثم ذكر شيخنا عبد الجبار أنه وجد سماعه بالجزأين فى نسخة الأصل بنيسابور.

توفى فى شعبان، سنة ست وثلاثين وخمس مائة.

* *

(٥٤١) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٧/ ١٤٤)، وتبصير المنتبه (٢/ ٥٥٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٣).

٤٨٤٣- ابن بَرَّجَان(٥٤٢)

الشيخ الإمام العارف القدوة، أبو الحكم، عبد السلام بن عبد الرحمن ابن أبى الرجال محمد بن عبد الرحمن اللخمى، المغربى، الإفريقى، ثم الأندلسى، الإشبيلى، شيخ الصوفية.

سمع «صحيح البخارى» من: أبى عبد اللَّه محمد بن أحمد بن منظور صاحب أبى ذر الهروى، وحدث به.

روى عنه: أبو القاسم القنطرى، وأبو محمد عبد الحق الأزدى، وأبو عبد اللَّه بن خليل القيسى، وآخرون.

قال أبو عبد اللَّه بن الأبار: كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث، والتحقيق بعلم الكلام والتصوف مع الزهد والاجتهاد فى العبادة، وله تصانيف مفيدة، منها «تفسير القرآن» لم يكمله، وكتاب «شرح أسماء اللَّه الحسنى»، وقد رواهما عنه القنطرى، توفى مُغَرَّبًا عن وطنه بمراكش، فى سنة ست وثلاثين وخمس مائة، وقبره بإزاء قبر الزاهد الكبير أبى العباس ابن العريف.

قلت: أخذَ هذان، وغربا، واعتقلا، توهم ابن تاشفين أن يثورا عليه كما فعل ابن تومرت.

٤٨٤٤- اللَّفْتُوانى(٥٤٣)

الإمام المحدث المفيد، أبو بكر، محمد ابن أبى نصر شجاع بن أحمد بن على اللفتوانى، الأصبهانى.

سمع: عبد الوهاب بن مندة، وسهل بن عبد اللَّه الغازى، وسليمان بن إبراهيم الثقفى، وأبا منصور بن شكرويه، ومحمودًا الكوسج، وأبا الخير بن ررا، والثقفى، وعدةً. وببغداد من: رزق اللَّه التميمى، وطراد بن محمد الزينبى، وابن البطر.

وكتب ما لا يوصف، وسمع الكثير.

---

(٥٤٢) ترجمته فى وفيات الأعيان (٤/ ٢٣٦- ٢٣٧)، ولسان الميزان (٤/ ترجمة ٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٣).

(٥٤٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٨٤).

حدث عنه: أبو موسى المدينى، وابن عساكر، وأبو سعد السمعانى، وابنه؛ عبيد اللَّه بن محمد، وآخرون.

وكان شيخًا صالحًا، ثقةً عابدًا، فقيرًا قانعًا.

مولده سنة سبع وستين وأربع مائة.

وقال أبو موسى: لم أر فى شيوخى أكثر كتبًا وتصنيفًا منه، استغرق عمره فى طلب الحديث، وكِتْبَته وتصنيفه ونشره.

وقال السمعانى: كان شيخًا صالحًا، كثير الصلاة، حسن الطريقة، خشنها، سمعت منه الكثير، وما دخلت عليه إلا وهو مشتغل بخير؛ يصلى، أو ينسخ، أو يتلو، وكان يقرأ قراءةً غير مفهومة، وهو عارف بالحديث وطرقه، كتب عمن أقبل وأدبر، وخطه لا يمكن قراءته لكل أحد، فكان يقول: يكفى من السماع شَمُّه.

قلت: هذا غير مُسَلَّم.

مات فى الحادى والعشرين من جمادى الأولى، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة.

وكان والده من مشيخة السلفى.

٤٨٤٥- ابن السلاَّل(٥٤٤)

الإمام الفاضل، أبو عبد اللَّه، محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن السلاَّل الكرخى، الوراق، الحبار، له حانوت عند باب النوبى.

سمع: أبا جعفر بن المسلمة، وأبا الغنائم بن المأمون، وجابر بن ياسين. ومن: أبى على محمد بن وشاح، وأبى الحسن بن البيضاوى، وأبى بكر بن سياوش الكازرونى، وتفرد فى وقته عن هؤلاء الثلاثة.

مولده فى سنة ٤٤٧ .

قال السمعانى: كان فى خلقه زِعَارة، وكنا نسمع عليه بجهد، وهو يُتَّهم، معروف بالتشيع.

---

(٥٤٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ١٢٣)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٣٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٨٠).

قال الحافظ ابن ناصر : كنت أمضى إلى الجمعة وقد قارب الوقت، فأرى ابن السلاَّل فى دكانه فارغ القلب، ليس على خاطره الصلاة .

قلت :حدث عنه السمعانى، وعمر بن طبرزد، وسليمان الموصلى، وأبو الفرج ابن الجوزى، والنفيس بن وهبان، وبالإجازة أبو منصور بن عُفَيجة، وأبو القاسم ابن صَصْرى .

وعاش أربعًا وتسعين سنةً . توفى : فى جمادى الأولى، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة .

وفيها مات : أحمد بن محمد بن محمد بن الإخوة الوكيل ببغداد، وأبو البركات إسماعيل ابن أبى سعد شيخ الشيوخ، وأبو جعفر حنبل بن على البخارى، والأتابك زنكى بن آقسنقر، والمحدث سعد الخير بن محمد البلنسى، وظاهر بن أحمد المساميرى، وأبو محمد سبط الخياط، وأبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربى صاحب «التفسير»، وأبو الحسن محمد بن طراد الزينبى، وأبو الفتح محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخشاب سمع القشيرى، ووجيه بن طاهر الشحامى، والمقرئ يحيى بن الخلوف الغرناطى .

٤٨٤٦- ابن الطرَّاح(٥٤٥)

الشيخ العالم الصالح المسند ،أبو محمد يحيى بن على بن محمد بن على بن الطراح البغدادى، المدير .

ولد سنة بضع وخمسين وأربع مائة .

وسمع : عبد الصمد بن المأمون، وأبا الحسين بن المهتدى باللَّه، وأبا بكر الخطيب، وأبا الحسين بن النقور، ومحمد بن أحمد بن المهتدى باللَّه، وجماعةً .

وعنه : ابن عساكر، وابن السمعانى، وابن الجوزى، وابن طبرزد، وابن الأخضر، والكندى، وعبد الكريم بن مبارك البلدى، وسليمان بن محمد المؤصلى، ويحيى بن ياقوت، وحفيدته؛ ست الكَتَبَة بنت على، وآخرون .

قال السمعانى : كتبت عنه الكثير، وكان صالحًا، ساكنًا، مشتغلاً بما يعنيه، كثير الرغبة فى الخير، وفى زيارة القبور، سمَّعه أبوه، وحصل له الأجزاء، وكان مدير قاضى القضاة أبى القاسم الزينبى .

---

(٥٤٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٣٨)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٢٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٤) .

توفى فى رابع عشر رمضان، سنة ست وثلاثين وخمس مائة، وقد ناطح الثمانين.

وفيها مات: أبو سعد أحمد بن محمد الزوزنى، وأبو القاسم إسماعيل بن السمرقندى، وأبو العباس بن العريف الزاهد بالغرب، وأبو عبد اللّه بن فطيمة البيهقى، وعبد الجبار بن محمد الخوارى، والزاهد أبو الحكم عبد السلام بن بَرِّجان، والعلامة عمر بن عبد العزيز بن مازة الحنفى، وشرف الإسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج الحنبلى، وأبو عبد اللّه محمد ابن على المازرى، وأبو الكرم نصر اللّه بن محمد بن الجَلَخْت الواسطى، والإمام هبة اللّه بن أحمد بن عبد اللّه بن طاوس المقرئ، وأبو منصور محمود بن أحمد بن ماشاذة الواعظ.

٤٨٤٧- أبو البدر الكَرْخى(٥٤٦)

الشيخ الفقيه العالم المسند، أبو البدر، إبراهيم بن محمد بن منصور بن عمر البغدادى، الكرخى، المنفرد بسماع «أمالى ابن سمعون» عن خديجة الشاهجانية.

وسمع أيضًا من: أبى الغنائم بن المأمون، وأبى بكر الخطيب، وأبى محمد بن هَزَارْمَرْد، وأبى الحسين بن النقور.

وله «مشيخة» مروية.

صحب الشيخ أبا إسحاق للتفقه.

وولد فى حدود سنة خمسين وأربع مائة. قاله أبو سعد.

قال: وأصله من كرخ جدان، وكان يسكن فى دار الشيخ أبى حامد الإسفرايينى، وهو شيخ صالح معمر ثقة، عجز عن المشى، مات فى التاسع والعشرين من ربيع الأول، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة.

قلت: حدث عنه ابن عساكر، والسمعانى، وأبو أحمد بن سُكَينة، وابن طَبَرْزَد، وعبد اللّه بن عثمان سبط ابن هَدية، وعبد العزيز بن منينا، وعبد الملك بن المبارك القاضى، وإسماعيل بن هبة اللّه، والحَسن بن مسلم الفارسى الزاهد، وتُرْك بن محمد العطار؛ خاتمة من روى عنه.

* *

(٥٤٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١/ ١١٢- ١١٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٢١).

٤٨٤٨-التَّيمى(٥٤٧)

الإمام العَلاَّمة الحافظ، شيخ الإسلام، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن على ابن أحمد بن طاهر القرشى، التيمى، ثم الطَّلْحى، الأصبهانى، الملقب: بقوام السنة، مصنف كتاب «الترغيب والترهيب».

مولده فى سنة سبعٍ وخمسين وأربع مائة.

سمع: أبا عمرو عبد الوهاب بن أبى عبد اللَّه بن مَنْدة، وعائشة بنت الحسن، وإبراهيم ابن محمد الطيان، وأبا الخير محمد بن أحمد بن ررا، والقاضى أبا منصور بن شكرويه، وأبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، ومحمد بن أحمد بن على السمسار، وأحمد بن عبد الرحمن الذكوانى، والرئيس أبا عبد اللَّه الثقفى، وطبقتهم بأصبهان، وأبا نصر محمد بن محمد الزينبى، وعاصم بن الحسن، وخلقًا ببغداد، وأبا بكر بن خلف الشيرازى، وأبا نصر محمد بن سهل السراج، وعبد الرحمن بن أحمد الواحدى، وأقرانهم بنيسابور، وأقدم سماعه من: محمد بن عمر الطِّهرانى؛ صاحب ابن مندة، فى سنة سبع وستين، وهو ابن عشر سنين.

وسمع بمكة، وجاور سنةً، وأملى، وصنف، وجرَّح وعدَّل، وكان من أئمة العربية أيضًا، وفى تواليفه الأشياء الموضوعة كغيره من الحفاظ.

حدث عنه: أبو سعد السمعانى، وأبو العلاء الهمذانى، وأبو طاهر السِّلَفى، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المدينى، وأبو سعد الصائغ، ويحيى بن محمود الثقفى- وهو سبطه- وعبد اللَّه بن محمد بن حمد الخباز، وأبو الفضائل محمود بن أحمد العَبْدكوى، وأبو نجيح فضل اللَّه بن عثمان، والمؤيد بن الإخوة، وأبو المجد زاهر بن أحمد الثقفى، وخلق سواهم.

قال أبو موسى المدينى: أبو القاسم إسماعيل الحافظ إمام أئمة وقته، وأستاذ علماء عصره، وقدوة أهل السنة فى زمانه، حدثنا عنه جماعة فى حال حياته، أصْمتَ فى صفر سنة أربع وثلاثين وخمس مائة، ثم فُلِجَ بعد مدة، ومات يوم النحر، سنة خَمس وثلاثين، واجتمع فى جنازته جمع لم أر مثلهم كثرةً، وكان أبوه أبو جعفر محمد صالحًا ورعًا، سمع من سعيد العيار، وقرأ القرآن على أبى المظفر بن شبيب، وتوفى فى سنة إحدى وتسعين وأربع

---

(٥٤٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٩٠)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٠٩- ٣١٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٠٥- ١٠٦).

مائة . . . إلى أن قال : ووالدته كانت من ذرية طلحة بن عبيد اللّه التيمى ؛ أحد العشرة ، رضى اللّه عنهم .

قال أبو موسى : قال إسماعيل : سمعت من عائشة وأنا ابن أربع سنين ، وقد سمع من أبى القاسم بن عليك فى سنة إحدى وستين .

قال أبو موسى : ولا أعلم أحدًا عاب عليه قولاً ولا فعلاً ، ولا عانده أحد إلا ونصره اللّه ، وكان نزه النفس عن المطامع ، لا يدخل على السلاطين ، ولا على من اتصل بهم ، قد أخلى دارًا من ملكه لأهل العلم مع خفة ذات يده ، ولو أعطاه الرجل الدنيا بأسرها لم يرتفع عنده ، أملى ثلاثة آلاف وخمس مائة مجلس ، وكان يملى على البديهة .

وقال الحافظ يحيى بن مندة : كان أبو القاسم حسن الاعتقاد ، جميل الطريقة ، قليل الكلام ، ليس فى وقته مثله .

وقال عبد الجليل كوتاه : سمعت أئمة بغداد يقولون : ما رحل إلى بغداد بعد الإمام أحمد أفضل ولا أحفظ من إسماعيل .

قلت : هذا قول من لا يعلم .

وقال أبو موسى المدينى فى ذكر من هو على رأس المائة الخامسة : لا أعلم أحدًا فى ديار الإسلام يصلح لتأويل الحديث إلا إسماعيل الحافظ .

قلت : وهذا تكلف ، فإنه على رأس المائة الخامسة ما اشتهر ، إنما اشتهر قبل موته بعشرين عامًا .

ورُوى عن إسماعيل الحافظ أنه قال : ما رأيت فى عمرى من يحفظ حفظى .

قال أبو موسى : وقرأ بروايات على جماعة من القراء ، وأما التفسير والمعانى والإعراب ، فقد صنف فيه كتبًا بالعربية وبالفارسية ، وأما علم الفقه ، فقد شهرت فتاويه فى البلد والرساتيق .

قال أبو المناقب محمد بن حمزة العلوى : حدثنا الإمام الكبير ، بديع وقته ، وقريع دهره ، أبو القاسم إسماعيل بن محمد . . . فذكر حديثًا .

وبلغنا عن أبى القاسم تعبد وأوراد وتهجد ، فقال أبو موسى : سمعت من يحكى عنه فى اليوم الذى قدم بولده ميتًا ، وجلس للتعزية ، أنه جدد الوضوء فى ذلك اليوم مرات نحو الثلاثين ، كل ذلك يصلى ركعتين ، وسمعت بعض أصحابه : أنه كان يملى شرح «صحيح

مسلم» عند قبر ولده أبى عبد اللَّه، ويوم تمامه عمل مأدبةً وحلاوةً كثيرةً، وكان ابنه ولد فى سنة خمس مائة، ونشأ، وصار إمامًا فى اللغة والعلوم حتى ما كان يتقدمه كبير أحد فى الفصاحة والبيان والذكاء، وكان أبوه يفضله على نفسه فى اللغة وجريان اللسان، أملى جملةً من شرح «الصحيحين»، وله تصانيف كثيرة مع صغر سنه، مات بهمذان، سنة ست وعشرين، وفقده أبوه، وسمعت أحمد بن حسن يقول: كنا مع الشيخ أبى القاسم، فالتفت إلى أبى مسعود الحافظ، فقال: أطال اللَّه عمرك، فإنك تعيش طويلاً، ولا ترى مثلك، فهذا من كراماته. . .

إلى أن قال الحافظ أبو موسى: وله «التفسير» فى ثلاثين مجلدًا، سماه «الجامع»، وله «تفسير» آخر فى أربع مجلدات، وله «الموضح» فى التفسير فى ثلاث مجلدات، وكتاب «المعتمد» فى التفسير عشر مجلدات، وكتاب «السنة» مجلد، وكتاب «سير السلف» مجلد ضخم، وكتاب «دلائل النبوة» مجلد، وكتاب «المغازى» مجلد، وأشياء كثيرة.

وقال محمد بن ناصر الحافظ: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن ابن أخى إسماعيل الحافظ، حدثنى أحمد الأسوارى الذى تولى غَسْل عمى- وكان ثقةً: أنه أراد أن ينحى عن سوأته الخرقة لأجل الغسل، قال: فجبذها إسماعيل بيده، وغطى فرجه. فقال الغاسل: أحياةٌ بعد موت؟!

قال أبو سعد السمعانى: أبو القاسم هو أستاذى فى الحديث، وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمام فى التفسير والحديث واللغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد، كنت إذا سألته عن المشكلات، أجاب فى الحال، وهب أكثر أصوله فى آخر عمره، وأملى بالجامع قريبًا من ثلاثة آلاف مجلس، وكان أبى يقول: ما رأيت بالعراق من يعرف الحديث ويفهمه غير اثنين: إسماعيل الجوزى بأصبهان، والمؤتمن الساجى ببغداد.

قال أبو سعد: تلمذتُ له، وسألته عن أحوال جماعة، قال: ورأيته وقد ضعف، وساء حفظه.

وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق: كان أبو القاسم عديم النظير، لا مثل له فى وقته، كان ممن يضرب به المثل فى الصلاح والرشاد.

وقال أبو طاهر السِّلَفى: هو فاضل فى العربية ومعرفة الرجال.

وقال أبو عامر العبدرى: ما رأيت أحدًا قط مثل إسماعيل، ذاكرته، فرأيته حافظًا للحديث، عارفًا بكل علم، متفننًا، استُعْجِلَ عليه بالخروج. روى السلفى هذا عن العبدرى.

وقال السلفي : سمعت أبا الحسين بن الطيوري غير مرة يقول : ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد .

قلت :قول أبي سعد السمعاني فيه : الجوزي- بضم الجيم وبزاي- هو لقب أبي القاسم ، وهو اسم طائر صغير .

وقد سُئِلَ أبو القاسم التيمي- رحمه اللَّه- : هل يجوز أن يقال : للَّه حد ، أو لا؟ وهل جرى هذا الخَلاف في السلف؟ فأجاب : هذه مسألة أستعفي من الجواب عنها ؛ لغموضها ، وقلة وقوفي على غرض السائل منها ، لكني أشير إلى بعض ما بلغني : تكلم أهل الحقائق في تفسير الحد بعبارات مختلفة ، محصولها أن حد كل شيء موضع بينونته عن غيره ، فإن كان غرض القائل : ليس للَّه حد : لا يحيط علم الحقائق به ، فهو مصيب ، وإن كان غرضه بذلك : لا يحيط علمه تعالى بنفسه ، فهو ضال ، أو كان غرضه : أن اللَّه بذاته في كل مكان ، فهو أيضًا ضال .

قلت :الصواب الكف عن إطلاق ذلك ، إذ لم يأت فيه نص ، ولو فرضنا أن المعنى صحيح ، فليس لنا أن نتفوه بشيء لم يأذن به اللَّه ؛ خوفًا من أن يدخل القلب شيء من البدعة ، اللَّهم احفظ علينا إيماننا .

وقد ذكر أبو القاسم ابن عساكر أبا نصر الحسن بن محمد اليونارتي الحافظ ، فرجحه على أبي القاسم إسماعيل- فاللَّه أعلم- وكأن ابن عساكر لما رأى إسماعيل بن محمد وقد كبر ونقص حفظه ، قال هذا .

قد مر أنه مات سنة خمس وثلاثين .

وفيها مات : الإمام الكبير المحدث أبو الحسن رَزين بن معاوية العبدري السَّرَقُسْطي المجاور ، والفقيه البديع أبو علي أحمد بن سعد العجلي الهمذاني ، والعلامة اللغوي الإمام أبو عبد اللَّه جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي ، ومسند بغداد أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زُريق الشيباني القزاز ، ومسند العصر قاضي المرستان أبو بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري البغدادي ، والزاهد القدوة يوسف بن أيوب الهمذاني بمرو ، ومسند نيسابور أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي ، والمعمَّر أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن توبة الأسدي العُكْبَري ، وأخوه ؛ أبو منصور عبد الجبار .

أخبرنا محمد بن عمر بن محمود الفقيه ، أخبرنا محمد بن عبد الهادي ، أخبرنا يحيى بن محمود ، أخبرنا جدي لأمي ؛ إسماعيل بن محمد الحافظ بأصبهان ، أخبرنا أبو نصر محمد بن

سهل السراج، أخبرنا عبد الملك بن الحسن الأزهرى، حدثنا أبو عوانة، حدثنا الحسن بن على ابن عفان، وإبراهيم بن مسعود الهمذانى، قالا: حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، عن عائشة، قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا أطعمت المرأةُ من بيت زوجها غيرَ مفسدةٍ، فلها أجرُها، وله مثلُه، وللخازن مثلُ ذلك، له بما احتسب، ولها بما أنفقت**»(٥٤٨).

قال أبو موسى المدينى: سألت إسماعيل يومًا: أليس قد رُوى عن ابن عباس فى قوله: استوى: قعد؟ قال: نعم. قلت له: إسحاق بن راهويه يقول: إنما يوصف بالقعود من يمل القيام. قال: لا أدرى أيش يقول إسحاق. وسمعته يقول: أخطأ ابن خزيمة فى حديث الصورة، ولا يطعن عليه بذلك، بل لا يؤخذ عنه هذا فحسب.

قال أبو موسى: أشار بهذا إلى أنه قلَّ إمام إلا وله زلة، فإذا ترك لأجل زلته، ترك كثير من الأئمة، وهذا لا ينبغى أن يفعل.

وعن أبى مسعود عبد الرحيم قال: كنا نمضى مع أبى القاسم إلى بعض المشاهد، فإذا استيقظنا من الليل، رأيناه قائمًا يصلى.

وذكر أبو موسى فى نسبة أبى القاسم التيمى الطلحى: أن ذلك النسب له من جهة أمه، ثم قال: وابن أخت القوم منهم.

٤٨٤٩- ابن الجَواليقى(٥٤٩)

العلاَّمة الإمام اللغوى النحوى، أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن الجواليقى، إمام الخليفة المقتفى.

مولده سنة ٤٦٦.

سمع: أبا القاسم بن البُسْرى، وأبا طاهر بن أبى الصقر، والنقيب طِراد بن محمد الزينبى، وعدةً. وطلب بنفسه مدةً، ونسخ الكثير.

---

(٥٤٨) صحيح: أخرجه البخارى (١٤٢٥) و(١٤٣٧) و(١٤٣٩) و(١٤٤٠) و(١٤٤١) و(٢٠٦٥) ومسلم (١٠٢٤)، وأبو داود (١٦٨٥)، والترمذى (٦٧١) و(٦٧٢) من طريق شقيق، به.

(٥٤٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ١١٨)، واللباب (١/ ٣٠١)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٥/ ٣٤٢- ٣٤٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٨٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٢٧).

حدث عنه: بنته؛ خديجة، والسمعانى، وابن الجوزى، والتاج الكندى، ويوسف بن كامل، وآخرون.

قال السمعانى: إمام فى النحو واللغة، من مفاخر بغداد، قرأ الأدب على أبى زكريا التبريزى، ولازمه، وبرع، وهو ثقة ورع، غزير الفضل، وافر العقل، مليح الخط، كثير الضبط، صنف التصانيف، وشاع ذكره.

وقال ابن الجوزى: قرأ الأدب سبع عشرة سنةً على التبريزى، وانتهى إليه علم اللغة، ودرَّس العربية بالنظامية، وكان المُقْتَفى يقرأ عليه شيئًا من الكتب، وكان متواضعًا، طويل الصمت، مُتَثَبِّتًا، يقول كثيرًا: لا أدرى.

مات فى المحرم، سنة أربعين وخمس مائة، وغَلِطَ من قال: سنة تسع وثلاثين.

وقال ابن النجار: هو إمام أهل عصره فى اللغة، كتب الكثير بخطه المليح المتقن، مع متانة الدين، وصلاح الطريقة، وكان ثقةً، حجةً، نبيلاً.

وقال الكمال الأنبارى: ألَّف فى العروض، وشرح «أدب الكاتب»، وعمل كتاب «المعرَّب» و «التكملة فى لحن العامة»، قرأت عليه، وكان منتفعًا به لديانته، وحسن سيرته، وكان يختار فى النحو مسائل غريبةً، وكان فى اللغة أمثل منه فى النحو.

قال ابن شافع: كان من المحامين عن السنة.

قلت: خَلَّف ولدين؛ إسماعيل وإسحاق، ماتا فى عام، سنة خمس وسبعين.

فأما أبو محمد إسماعيل: فكان من أئمة العربية، كتَّب أيضًا أولاد الخلفاء مع دين ونزاهة وسعة علم.

قال ابن الجوزى: ما رأينا ولدًا أشبه أباه مثل إسماعيل بن الجواليقى.

قلت: روى عن ابن كادش، وابن الحُصَين.

٤٨٥٠ - ابن أبى جَمْرَة(٥٥٠)

الإمام المعمَّر المسند، أبو العباس، أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبى جمرة الأموى مولاهم، المرسى، المالكى.

---

(٥٥٠) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٢)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٢٦٥).

سمع: أباه، وأبا بكر بن أبى جعفر، وهشام بن أحمد.

وانفرد فى زمانه بإجازة الإمام أبى عمرو الدانى، وأجاز له أيضًا أبو عمر بن عبد البر.

ذكره الأبار، وقال: حدث عنه ولده؛ أبو بكر محمد شيخنا.

قلت: سمع منه ولده أبو بكر كتاب «التيسير» فى السبع، وعاش إلى قرب سنة ست مائة.

وتوفى أبو العباس فى سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٥١- الشاطبى

الإمام المسند، أبو محمد، عبد اللَّه بن على بن أحمد بن على اللخمى، الأندلسى، الشاطبى، سِبْطُ الحافظ ابن عبد البر.

أجاز له جده تصانيفه فى سنة اثنتين وستين وأربع مائة.

وكان مولده فى سنة (٤٤٣).

وقد سمع «الصحيحين» من: أبى العباس بن دِلْهاث العذرى، و «صحيح البخارى» من: القاضى أبى الوليد الباجى.

وولى قضاء مدينة أغمات.

روى عنه: حفيده لبنته؛ عمر بن عبد اللَّه الأغماتى، وعيسى بن الملجوم، وأجاز لابن بشكوال.

مات فى صفر، سنة ثلاث- أو اثنتين- وثلاثين وخمس مائة، وعاش تسعين عامًا.

٤٨٥٢- أبو المعالى الفارسى(٥٥١)

الشيخ الثقة الجليل المسند، أبو المعالى، محمد بن إسماعيل بن محمد بن حسين بن القاسم الفارسى، ثم النيسابورى.

قال السمعانى: ثقة مكثر، سمع «السنن الكبير» من أبى بكر البيهقى، و «صحيح البخارى» من سعيد العيار، وسمع من أبى حامد الأزهرى، وسمع أيضًا كتاب «المدخل إلى

(٥٥١) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٢٤- ١٢٥).

السنن» من البيهقي. مولده: سنة ثمان وأربعين، في شعبانها، وتوفي في ثالث جمادى الآخرة، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة.

قلت: روى عنه ابن عساكر، والسمعاني، ومنصور بن الفَراوي، وإسماعيل بن علي بن حَمَك المغيثي، والمؤيد الطوسي، وزينب بنت أبي القاسم الشعرية، وطائفة. وأجاز لعبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني.

٤٨٥٣- ابن بَاجَة(٥٥٢)

فيلسوف الأندلس، أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ السَّرَقُسْطِي، الشاعر.

كان يضرب به المثل في الذكاء، وآراء الأوائل، والطب، والموسيقا، ودقائق الفلسفة.

يُنَظَّر بالفارابي، وقد سَعَوا في قتله.

وعنه أخذ ابن رشد الحفيد، وابن الإمام الكاتب.

مات بفاس، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة، ولم يتكهَّل.

٤٨٥٤- ابن خيرون(٥٥٣)

الشيخ الإمام المعمَّر، شيخ القراء أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادي، المقرئ، الدباس، مصنف كتاب «المفتاح» في القراءات العشر، وكتاب «الموضح» في القراءات.

مولده في رجب، سنة أربع وخمسين وأربع مائة.

فبادر عمه الحافظ أبو الفضل، وأخذ له الإجازة من: أبي محمد الجوهري، وأبي الحسين ابن النرسي. وسمع من: أبي جعفر بن المسلمة كتاب «النسب» للزبير. وسمع من: أبي بكر الخطيب أكثر «تاريخه»، ومن: أبي محمد بن هَزَارمرد، وعبد الصمد بن المأمون، وعدة.

وتلا بالروايات على: عبد السيد بن عتاب، وجده لأمه أبي البركات عبد الملك بن أحمد، وأبي الفضل بن خيرون.

---

(٥٥٢) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان(٤/ ٤٢٩- ٤٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٣).

(٥٥٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي(١٠/ ترجمة ١٦٤)، وتبصير المنتبه (٢/ ٥٤٥ و٥٥٤) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٦).

وكان ينسخ «تاريخ الخطيب»، ويبيعه.

قال السمعانى: ثقة صالح، ما له شغل سوى التلاوة والإقراء.

وقال ابن الخشاب: كان شافعيًا، من أهل السنة.

قلت: روى عنه: ابن عساكر، وأبو موسى، وابن الجوزى، والكندى، وأحمد بن محمد ابن سعد الفقيه، وعلى بن محمد الموصلى، وعدة.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو منصور بن عُفَيجة.

وتلا عليه بالروايات أبو اليُمنِ الكندى، ويحيى الأوانى، وإبراهيم بن بقاء اللبان.

مات فى رجب، سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مائة، ببغداد.

٤٨٥٥ - العجْلى (٥٥٤)

المحدث الإمام، أبو على، أحمد بن سعد بن على بن الحسن بن القاسم بن عنان العجلى، البديع الهمذانى، ابن أبى منصور، أحد الأعيان.

رحل، وكتب، وجمع، وأملى.

سمع: أبا الفرج على بن محمد بن عبد الحميد البَجَلى، وبكر بن حيد، ويوسف بن محمد الخطيب، وعبد الرحمن بن محمد بن شاذى، وأحمَد بن عيسى بن عَبَّاد الدِّينَوَرى، وأبا إسحاق الشيرازى، وعدةً بهمذان، وسليمان الحافظ، والثقفى الرئيس، وطائفةً بأصبهان، وعبد الكريم بن أحمد الوزان، وجماعةً بالرى، والشافعى بن داود التميمى بقزوين، وأبا الغنائم بن أبى عثمان، وعدةً ببغداد، والحسين بن محمد الدِّهقان بالكوفة.

روى عنه: ابن ناصر، والسمعانى، وابن عساكر، والمبارك بن كامل، وابن الجوزى، وآخرون.

وهو سبط محمد بن عثمان القُومَسَانى.

قال السمعانى: شيخ، فاضل، ثقة، جليل القدر، واسع الرواية، سمَّعه أبوه، وسمعت منه، وُلِدَ سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، وأول سماعه فى سنة ثلاث وستين، وتوفى فى رجب، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة.

---

(٥٥٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ(٤/ ١٢٨١)، وطبقات الشافعية للسبكى (٦/ ١٧ - ١٨)، وسيعيد المؤلف ترجمته برقم ترجمة عام (٤٨٨٥).

وذكر ابن النجار أن قبره يُقْصَد بالزيارة.

وقال شيرويه: يرجع إلى نصيب من كل العلوم، وكان يدارى، ويقوم بحقوق الناس، مقبولاً بين الخاص والعام.

٤٨٥٦- ابن مازَة(٥٥٥)

شيخ الحنفية، عالم المشرق، أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مازة البخارى.

تفقه بأبيه العَلاَّمة أبى المفاخر حتى برع، وصار يضرب به المثل، وعظم شأنه عند السلطان، وبقى يَصْدُر عن رأيه، إلى أن رزقه اللَّه- تعالى- الشهادة على يد الكفرة، بعد وقعة قطوان وانهزام المسلمين.

قال السمعانى: فسمعت أنه لما خرج، كان يودع أصحابه وأولاده وداع من لا يرجع- رحمه اللَّه تعالى- سمع: أباه، وعلى بن محمد بن خدام، لقيته بمرو، وحضرت مناظرته، وقد حدَّث عن: أبى سعد بن الطيورى، وأبى طالب بن يوسف، وكان يعرف بالحسام، تفقه عليه خلق، وسمع منه: أبو على بن الوزير الدمشقى، قُتِلَ صبراً بسمرقند، فى صفر، سنة ست وثلاثين وخمس مائة، وله ثلاث وخمسون سنةً.

٤٨٥٧-ابن طاوس(٥٥٦)

إمام جامع دمشق ومقرئه، أبو محمد، هبة اللَّه بن أحمد بن عبد اللَّه بن على بن طاوس البغدادى، ثم الدمشقى.

أتقن السبع على أبيه أبى البركات.

وسمع الكثير، ونسخ، وأدب بسوق الأحد، ثم ولى إمامة الجامع.

سمع: أبا العباس بن قُبيس، وأبا القاسم بن أبى العلاء، ومالكًا البانياسى، وابن الأخضر، وأبا منصور بن شكرويه، وسليمان الحافظ.

وكان ثقةً، متصونًا.

---

(٥٥٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٨- ٢٦٩).

(٥٥٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٣٧)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٢٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٤).

مات فى المحرم، سنة ست وثلاثين وخمس مائة، عن خمس وسبعين سنةً.

وكان ذهب مع الرسول إلى أصبهان، من تُتُش.

روى عنه السمعانى - ومدحه - والسلفى - ووثقه - وابن عساكر، وابنه القاسم، والقاضى ابن الحرستانى، وأبو المحاسن بن أبى لقمة.

وعندى من عواليه.

٤٨٥٨ - غانم بن أحمد

ابن الحسن بن محمد بن على، الشيخ المعمَّر، الثقة، أبو الوفاء الأصبهانى، الجلودى.

مولده فى رجب، سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مائة.

سمع «صحيح البخارى» من سعيد بن أبى سعيد العيار، وسمع أيضًا من أبى نصر محمد ابن على الكاغدى.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعانى، وداود بن مَعْمَر، وآخرون.

وقرأت «صحيح البخارى» على أبى العباس الحجار لأولادى بإجازته من ابن معمر.

وممن روى عنه أبو موسى المدينى.

توفى فى ثالث ذى الحجة، سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مائة.

حط عليه محمد بن أبى نصر اللفتوانى، قال: لأنه كان يميل إلى الأشعرية، فانظر، تَرَ.

٤٨٥٩ - غانم بن خالد(٥٥٧)

ابن عبد الواحد بن أحمد، الشيخ أبو القاسم ابن الشيخ أبى طاهر الأصبهانى، التاجر.

سمع من: عبد الرزاق بن شمه «سنن» موسى بن طارق سوى الجزء الرابع، وتفرد بعلوه. وسمع أيضًا من الباطرقانى، وأبى مسلم بن مهربزد، وعبد اللَّه بن محمد الكروى، وطائفة.

وكان مولده فى سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة، بأصبهان.

حدث عنه: السمعانى، وابن عساكر، وأحمد ابن الحافظ أبى العلاء، ومحمد بن عبد اللَّه الرُّوَيْدَشْتِى، ومحمد بن أبى طاهر بن غانم حفيده، وحفيده الآخر محمد بن أبى نصر.

---

(٥٥٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٨٣).

قال السمعاني : كان سديدًا ، ثقةً ، مكثرًا ، توفي في رجب ، سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة .

قلت : وأبوه من مشايخ السلفي .

٤٨٦٠- أبو جعفر الهمَذاني(٥٥٨)

الشيخ الإمام الحافظ الرحال الزاهد ، بقية السلف والأثبات ، أبو جعفر محمد ابن أبي على الحسن بن محمد بن عبد الله الهمذاني .

وُلِدَ بعد الأربعين وأربع مائة .

وقدم بغداد سنة ستين ، فسمع بها قليلاً ، ثم ارتحل ، فسمع من : أبي الحسين بن النقور ، وأبي القاسم بن البُسْري ، وأبي نصر الزينبي ، وخلق . وبنيسابور من : الفضل بن المحب ، وأبي صالح المؤذن ، وخَلق . وبمكة من : أبي على الشافعي ، وسعد الزنجاني . وبجرجان من : إسماعيل بن مسعدة ، وطائفة . وبمرو من : أبي الخير محمد بن أبي عمران . وبهراة من : أبي إسماعيل الأنصاري ، وعدة ، وبهمذان .

وحدث بـ «الجامع» لأبي عيسى عن أبي عامر الأزدي ، ومحمد بن محمد بن العلاء ، وثابت بن سَهْلَك القاضي ، عن الجراحي .

وكان من أئمة أهل الأثر ، ومن كبراء الصوفية .

قال السمعاني : سافر الكثير إلى البلدان الشاسعة ، ونسخ بخطه ، وما أعرف أحدًا في عصره سمع أكثر منه .

وعنه ، **قال** : دخلتُ بغداد سنة ستين ، وكنت أسمع ولا أدعهم يكتبون اسمي ؛ لأني كنت لا أعرف العربية ، حتى دخلت البادية ، وكنت أدور مع الظاعنين من العرب حتى رجعت إلى بغداد ، فقال لي الشيخ أبو إسحاق : رجعت إلينا عربيًا . فكان يسميني الخثعمي ؛ لإقامتي فيهم .

قال السمعاني : كان خطه رديئًا ، وما كان له كبير معرفة بالحديث- على ما سمعت- وسمعت محمد بن أبي طاهر بأصبهان ، سمعت أبا جعفر بن أبي على يقول : تعسر على شيخ

---

(٥٥٨) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٦٠) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٧) .

بجرجان، فحلفت أن لا أخرج منها حتى أكتب جميع ما عنده، فأقمت مدةً، وكان يخرج إليَّ الأجزاء والرقاع، حتى كتبت جميع ما وجدت.

قلت: حدث عنه: ابن طاهر المقدسى، وأبو العلاء العطار، وعبد الرحمن بن عبد الوهاب بن المُعَزّم، وآخرون.

وهو الذى قام فى مجلس وعظ إمام الحرمين، وأورد عليه فى مسألة العلو، فقال: ما قال عارف قط: يا أللَّه، إلا وقام من باطنه قصد تطلّب العلو، لا يلتفت يمنةً ولا يسرةً، فهل لدفع هذه الضرورة من حيلة؟! فقال: يا حبيبى، ما ثم إلا الحيرة.. وذلك فى ترجمة أبى المعالى.

توفى أبو جعفر فى نصف ذى القعدة، سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٦١- الجَوْهَرى(٥٥٩)

الإمام الحافظ، الرئيس المُحْتَشِم، أبو بكر محمد بن أحمد بن حسن بن أسد البُرُوجِرْدِى. وبروجرد عند همذان.

كتب الكثير، واستنسخ، وعمل «مُعْجَمًا» لنفسه فى مجلد.

سمع: السلاَّر مكى بن علان، وأبا مطيع الصحاف، وأبا الفتح أحمد بن السُّوذَرْجَانى، وعلى بن الأخرم المدينى، ونصر اللَّه الخُشْنَامى، وأحمد بن محمد الخليلى ببلخ، وأبا الحسن ابن العلاف، ونحوهم. وكان واسع الرحلة، كثير المال.

روى عنه: يحيى بن بَوْش.

قال ابن ناصر: ما كان يعرف الحديث، كان تاجرًا.

قلت: توفى سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، وولد سنة ستين وأربع مائة.

٤٨٦٢- شرفُ الإسلام(٥٦٠)

الشيخ الإمام، العلاَمة الواعظ، شيخ الحنابلة بدمشق، شرف الإسلام، أبو القاسم عبد الوهاب ابن أجل الحنابلة الشيخ أبى الفرج عبد الواحد بن محمد بن على الأنصارى، الشيرازى الأصل، الدمشقى. تفقه على أبيه.

---

(٥٥٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٨١).

(٥٦٠) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٣- ١١٤).

وحدث بالإجازة عن أبى طالب بن يوسف.

وصار له القبول الزائد فى الوعظ، وزادت حشمته، ورئاسته، وبعثه الملك بورى رسولاً إلى المسترشد بالله يستصرخ به على غزو الفرنج، وأنهم أخذوا كثيرًا من الشام.

وقف المدرسة الكبرى شمالى جامع دمشق، وكان ذا لسن وفصاحة وصورة كبيرة.

أثنى عليه السِّلَفى، ووثقه، سمع من أبيه.

وقال أبو يعلى حمزة بن القَلاَنسى: توفى بمرض حاد، وكان على الطريقة المرضية، والخلال الرضية، ووفور العلم، وحسن الوعظ، وقوة الدين، وكان يوم دفنه يومًا مشهودًا من كثرة المشيعين له والباكين عليه، مات فى صفر، سنة ست وثلاثين وخمس مائة.

قلت: كان يناظر على قواعد عقائد الحنابلة، جرى بينه وبين الفقيه الفندلاوى بحوث وسب، وكان الفندلاوى أشعريًا، رحم الله الجميع.

٤٨٦٣-المازَرِى(٥٦١)

الشيخ الإمام العلاَّمة البحر المتفنن، أبو عبد الله محمد بن على بن عمر بن محمد التميمى، المازرى، المالكى.

مصنِّف كتاب «المُعْلم بفوائد شرح مسلم»، ومصنف كتاب «إيضاح المحصول فى الأصول»، وله تواليف فىَ الأدب، وكان أحد الأذكياء الموصوفين، والأئمة المتبحرين، وله شرح كتاب «التلقين» لعبد الوهاب المالكى فى عشرة أسفار، هو من أنفس الكتب.

وكان بصيرًا بعلم الحديث.

حدث عنه: القاضى عياض، وأبو جعفر بن يحيى القرطبى الوزغى.

مولده بمدينة المهدية من إفريقية، وبها مات، فى ربيع الأول، سنة ست وثلاثين وخمس مائة، وله ثلاث وثمانون سنةً.

ومازر: بُلَيْدَة من جزيرة صقلية بفتح الزاى، وقد تُكْسَر. قيده ابن خلكان.

قيل: إنه مرض مرضةً، فلم يجد من يعالجه إلا يهودى، فلما عوفى على يده، قال: لولا

---

(٥٦١) ترجمته فى وفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٦١٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٩) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٤).

التزامي بحفظ صناعتي، لأعدمتك المسلمين. فأثر هذا عند المازرى، فأقبل على تعلم الطب، حتى فاق فيه، وكان ممن يفتى فيه، كما يفتى فى الفقه.

وقال القاضى عياض فى «المدارك»: المازرى يعرف بالإمام، نزيل المهدية، قيل: إنه رأى رؤيا، فقال: يا رسول اللَّه! أحق ما يدعوننى به؟ إنهم يدعوننى بالإمام. فقال: وسِّع صدرك للفتيا.

ثم قال: هو آخر المتكلمين من شيوخ إفريقية بتحقيق الفقه، ورتبة الاجتهاد، ودقة النظر، أخذ عن: اللخمى، وأبى محمد عبد الحميد السوسى، وغيرهما بإفريقية، ودرس أصول الفقه والدين، وتقدم فى ذلك، فجاء سابقًا، لم يكن فى عصره للمالكية فى أقطار الأرض أفقه منه، ولا أقوم بمذهبهم، سمع الحديث، وطالع معانيه، واطلع على علوم كثيرة من الطب والحساب والآداب وغير ذلك، فكان أحد رجال الكمال، وإليه كان يُفزَع فى الفتيا فى الفقه، وكان حسن الخلق، مليح المجالسة، كثير الحكاية والإنشاد، وكان قلمُه أبلغ من لسانه، ألف فى الفقه والأصول، وشرح كتاب مسلم، وكتاب «التلقين»، وشرح «البرهان» لأبى المعالى الجوينى.

وثم مازرى آخر متأخر، سكن الإسكندرية، وشرح «الإرشاد» المسمى بـ«المهاد».

ولصاحب الترجمة تأليف فى الرد على «الإحياء»، وتبيين ما فيه من الواهى والتفلسف، أنصف فيه، رحمه اللَّه.

٤٨٦٤- الفتح[٥٦٢]

الأديب الكبير، مصنف كتاب «قلائد العقيان»، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد اللَّه ابن خاقان القيسى، الإشبيلى. جمع فى كتابه عدةً من شعراء المغرب، وترجمهم.

وله كتاب «ملح أهل الأندلس».

وكان كثير الترحال، من أذكياء الرجال، وكان لعَّابًا، خليع العذار.

أمر بقتله الملك على بن يوسف بن تاشفين، فذبح بالخان، بمراكش، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة.

وقيل: بل فى سنة تسع وعشرين، فاللَّه أعلم.

---

(٥٦٢) ترجمته فى وفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٥٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٧).

٤٨٦٥- بهجة المُلْك(٥٦٣)

الرئيس الكبير، أبو طالب،على بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللّه بن على بن عياض بن أبى عقيل الصورى، ثم الدمشقى.

أجداده من قضاة صور.

وكان شيخًا، مهيبًا، دينًا.

سمع بمصر من: القاضى الخِلَعى، وسمع ببغداد من: أبى القاسم بن بيان.

روى عنه: ابن عساكر، وابنه القاسم، وطائفة.

قال أبو سعد السمعانى: قرأت عليه «معجم» ابن الأعرابى، مولده بصور، سنة نيف وستين وأربع مائة.

وقال ابن عساكر: أصله من حَرَّان، وله سماع من الفقيه نصر، وكان من أعيان البلد، ذا حظ من صلاة وصيام ووقار، حكى لى عتيقه نوشتكين أنه سمعه فى مرضه يقول: تلوت أربعة آلاف ختمة.

توفى فى ربيع الأول، سنة سبعٍ وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٦٦- وجيه بن طاهر(٥٦٤)

ابن محمد بن محمد بن أحمد،الشيخ العالم العدل، مسند خراسان، أبو بكر، أخو زاهر، الشحَّامى، النيسابورى، من بيت العدالة والرواية.

ولد سنة خمس وخمسين وأربع مائة.

ورحل فى الحديث.

سمع: أبا القاسم القشيرى، وأبا حامد الأزهرى، وأبا المظفر محمد بن إسماعيل الشجاعى، وأبا نصر عبد الرحمن بن محمد التاجر، ويعقوب بن أحمد الصيرفى، وأبا صالح المؤذن، وعلى بن يوسف الجوينى، وشبيب بن أحمد البَسْتيغى، وأبا سهل الحفصى، وعمر وعائشة ولدى أبى عمر البسطامى، ومحمد بن يحيى المزكِّى، وأبا الحسن الواحدى، ومحمد

---

(٥٦٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى(٥/ ٢٧٣).

(٥٦٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(١٠/ ترجمة ١٨٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد(٤/ ١٣٠).

ابن عبيد اللَّه الصرام، وعدةً بنيسابور، وبيبى الهرثمية، وأبا عطاء عبد الرحمن بن محمد الجوهرى، ونجيب بن ميمون، وأبا إسماعيل الأنصارى، وطائفةً بهراة، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلى بجرجان، وأبا نصر محمد بن محمد الزينبى، وعاصم بن الحسن ببغداد، وأبا نصر محمد بن ودعان بالمدينة.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعانى، ومحمد بن أحمد الطَّبَسى، ومحمد بن فضل اللَّه السالارى، ومنصور الفراوى، وعبد الواحد بن على بن حمويه، ومجد الدين سعيد بن عبد اللَّه بن القاسم الشَّهْرزُورى، والمؤيد بن محمد الطوسى، وزينب الشعرية، والقاسم بن عبد اللَّه الصفار، وإسماعيل بن عثمان القارئ، وخلق.

قال السمعانى: كتبت عنه الكثير، وكان يملى فى الجامع الجديد بنيسابور كل جمعة مكان أخيه، وكان كخير الرجال، متواضعًا متوددًا، ألوفًا، دائم الذكر، كثير التلاوة، وصولاً للرحم، تفرد فى عصره بأشياء، ومن مسموعه كتاب «الزهريات» من ابن أبى حامد الأزهرى، أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد اللَّه بن حمدون، أخبرنا أبو حامد ابن الشرقى، حدثنا الذهلى المصنف، و «رسالة القشيرى» سمعها من المؤلف.

مرض أسبوعًا، وتوفى فى ثامن عشر جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، أنبأنا أبو القاسم بن عبد اللَّه، أخبرنا وجيه بن طاهر، أخبرنا أبو القاسم القشيرى، أخبرنا أبو الحسين الخفاف، حدثنا أبو العباس السراج، حدثنا قتيبة، حدثنا بكر، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن عبد اللَّه بن مالك بن بحينة- رضى اللَّه عنه: أن رسول اللَّه ﷺ كان إذا صلى، فرج بين يديه حتى يرى بياض إبطيه(٥٦٥).

أخرجه أحمد، والبخارى، ومسلم، والنسائى، عن قتيبة.

وبه: حدثنا قتيبة، حدثنا بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عامر

---

(٥٦٥) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٥)، والبخارى (٣٩٠) و(٨٠٧) و(٣٥٦٤)، ومسلم (٤٩٥)، والنسائى (٢/ ٢١٢)، وابن خزيمة (٦٤٨)، وأبو عوانة (٢/ ١٨٥)، والبيهقى (٢/ ١١٤) من طرق عن بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعة، به.

ووقع فى المطبوع [جعفر عن ربيعة]، والصواب [جعفر بن ربيعة] وهو ما أثبتناه.

ابن سعد، عن العباس بن عبد المطلب: أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إذا سَجَدَ العبدُ، سَجَدَ معه سبعةُ آراب: وجهُه، وكفّاه، وركبتاه، وقدماه**»[٥٦٦].

أخرجه أحمد، ومسلم، والترمذى، والنسائى، عن قتيبة، فوافقناهم بعلو.

٤٨٦٧- ابنُ العَرِيف[٥٦٧]

أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء اللَّه، الإمام، الزاهد، العارف، أبو العباس ابن العريف الصنهاجى، الأندلسى، المَرِيى، المقرئ، صاحب المقامات والإشارات.

صحب: أبا على بن سكرة الصدفى، وأبا الحسن البَرْجى، ومحمد بن الحسن اللمغانى، وأبا الحسن بن شفيع المقرئ، وخلف بن محمد العريبى، وعَبد القادر بن محمد الصدفى، وأبا خالد المعتصم، وأبا بكر بن الفصيح.

واختصَّ بصحبة أبى بكر عبد الباقى بن محمد بن بُريال، ومحمد بن يحيى بن الفراء، وبأبى عمر أحمد بن مروان بن اليُمْنالش الزاهد. قاله: ابن مَسْدِى.

وقال ابن بشكوال: روى عن أبى خالد يزيد مَولى المعتصم، وأبى بكر عمر بن رزق، وعبد القادر بن محمد القروى، وخلف بن محمد بن العربى، وسمع من جماعة من شيوخنا، وكانت عنده مشاركة فى أشياء من العلم، وعناية بالقراءات وجمع الروايات، واهتمام بطرقها وحملتها، وقد استجاز منى تأليفى هذا، وكتبه عنى، واستجزته أنا أيضًا فيما عنده، ولم ألقه، وكاتبنى مرات، وكان متناهيًا فى الفضل والدين، منقطعًا إلى الخير، وكان العباد والزهاد يقصدونه، ويألفونه، ويحمدون صحبته، وسُعِىَ به إلى السلطان، فأمر بإشخاصه إلى حضرته بمراكش، فوصلها، وتوفى بها.

قلت فى «تاريخى»: إن مولد ابن العريف فى سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مائة، ولا يصح.

---

(٥٦٦) صحيح على شرط الشيخين: أخرجه الشافعى (١/ ٨٥)، وأحمد (١/ ٢٠٦ و٢٠٨) ومسلم (٤٩١)، وأبو داود (٨٩١)، والترمذى (٢٧٢)، والنسائى (٢/ ٢٠٨)، وابن ماجه (٨٨٥)، والطحاوى فى «شرح معانى الآثار» (١/ ٢٥٦)، والطبرى فى «تهذيب الآثار» (١/ ٢٠٥) والبيهقى (٢/ ١٠١) من طرق عن يزيد بن الهاد، به.

(٥٦٧) ترجمته فى الصلة لابن بشكوال (١/ ٨١)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (١/ ترجمة ٦٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٠).

وكان الناس قد ازدحموا عليه يسمعون كلامه ومواعظه، فخاف ابن تاشفين سلطان الوقت من ظهوره، وظن أنه من أنموذج ابن تومرت، فيقال: إنه قتله سرًا، فسقاه، واللّه أعلم.

وقد قرأ بالروايات على اثنين من بقايا أصحاب أبى عمرو الدانى، ولبس الخِرْقَة من أبى بكر عبد الباقى المذكور آخر أصحاب أبى عمر الطلمنكى وفاةً.

قال ابن مَسْدى: ابن العريف ممن ضرب عليه الكمال رواق التعريف، فأشرقت بأضرابه البلاد، وشَرِقَت بَه جماعة الحساد، حتى لسعوا به إلى سلطان عصره، وخوفوه من عاقبة أمره، لاشتمَال القلوب عليه، وانضواء الغرباء إليه، فغُرِّب إلى مَرَّاكش، فيقال: إنه سم، وتوفى شهيدًا، وكان لما احتمل إلى مراكش، استوحش، فغرَّق فى البحر جميع مؤلفاته، فلم يبق منها إلا ما كُتبَ منها عنه. روى عنه: أبو بكر بن الرزق الحافظ، وأبو محمد بن ذى النون، وأبو العباسَ الأندَرَشى، ولبس منه الخرقة، وصحب جدى الزاهد موسى بن مسدى، ولعله آخر من بقى سن أصحَابه.

ثم قال: مولد ابن العريف فى جمادى الأولى، سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.

قلت: هذا القول أشبه بالصحة مما تقدم، فإن شيوخه عامتهم كانوا بعد الخمس مائة، فلقيهم وعمره عشرون سنةً.

ثم قال: وأقدم شيوخه سنًا وإسنادًا عبد الباقى بن محمد الحجَارى الزاهد، وكان عبد الباقى قد حمله أبوه وهو ابن عشر سنين إلى أبى عمر الطَّلَمَنْكىَ، فقرأ عليه القرآن، وقد ذكرناه فى سنة اثنتين وخمس مائة، وأنه عاش ثمانيًا وثمانين سنةً.

قال: وتوفى أبو العباس بن العريف بمرَّاكش، ليلة الجمعة، الثالث والعشرين من رمضان، سنة ست وثلاثين وخمس مائة.

وأما ابن بَشْكُوال، فقال: فى صفر، بدل رمضان، فاللّه أعلم.

ثم قال ابن بشكوال: واحتفل الناس بجنازته، وندم السلطان على ما كان منه فى جانبه، فظهرت له كرامات، رحمه اللّه.

* *

٤٨٦٨- الحُلْوَانى (٥٦٨)

الإمام المحدث، أبو المعالى ،عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن حمدويه الحلوانى، المروزى، البزاز.

فقيه، عالم، عامل، مؤثر، كبير القدر، كثير المال.

ولد سنة إحدى وستين وأربع مائة.

وارتحل، وسمع من: أبى بكر بن خلف الشيرازى ونحوه بنيسابور، ومن: ثابت بن بندار وطبقته ببغداد، ومن أصحاب أبى نعيم بأصبهان.

وسكن غَزْنَة مدةً، واشترى كتبًا كثيرةً وقفها، وأنشأ رباطًا للمحدثين بمرو.

أخذ عنه: السمعانى، وابن عساكر، وطائفة.

توفى فى ذى الحجة، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٦٩- ابن المُهْتَدى باللّه (٥٦٩)

الخطيب، شيخ القراء، أبو الفضل ،محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن عبد اللّه ابن عبد الصمد ابن الخليفة المهتدى باللّه محمد ابن الواثق هارون الهاشمى، العباسى، الرشيدى، البغدادى.

مولده سنة تسع وأربعين وأربع مائة.

وسمع من: عبد الصمد بن المأمون، وأبى الحسين ابن المهتدى باللّه، لكن احترق سماعه منهما، ويجتمع هو وأبو الحسين جدهما فى عبد الصمد.

وأما عم صاحب الترجمة فهو القاضى أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد، شيخ جليل، يروى عن أبى الحسن بن رزْقَويه.

نعم، وروى صاحب الترجمة عن: أبى الحسين بن النقور، وأبى القاسم بن البسرى، وجماعة.

---

(٥٦٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٥٩)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٨١)، وتبصير المنتبه (٢/ ٥١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٢).

(٥٦٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٣).

وتلا بروايات على تلميذ الحمَّامى أبى الخطاب أحمد بن على الصوفى .

روى عنه : أبو اليمن الكندى ، وتلا عليه بخمس روايات ، وروى عنه أيضًا عمر بن طبرزد .

وكان خطيبًا بجامع القصر ، ثقةً ، صالحًا ، سرد الصوم أزيد من خمسين سنةً .

توفى فى جمادى الأولى ، سنة سبع وثلاثين وخمس مائة .

٤٨٧٠ - البِطْرَوْجى(٥٧٠)

الشيخ الإمام العالم ، الفقيه ، الحافظ الكبير ،أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد البارى الأندلسى ، البِطْرَوْجِى - ويقال : البِطْرَوْشِى - القرطبى .

روى عن : محمد بن الفرج الطلاَّعى فأكثر ، وأبى على الغسانى ، وأبى الحسن العبسى ، وخازم بن محمد ، وخلف بن مُدير ، وخلف بن النخاس الخطيب .

وتلا على عيسى بن خيرة .

وتفقه على : عبد الصمد بن أبى الفتح ، وأبى الوليد بن رُشْد ، وعرض «المستخرجة» على أصبغ بن محمد .

وأجاز له أبو المُطَرِّف الشعبى ، وأبو داود بن نجاح ، وطائفة .

وكان عَلاَّمةً فى مذهب مالك ، محدثًا ، حافظًا ، ناقدًا ، مجودًا ، مستحضرًا ، كثير التصانيف ، متبحرًا فى العلم ، لكنه قليل العربية ، رث الهيئة ، فيه خفة ، رحمه اللَّه .

حدث عنه : أبو القاسم بن بَشْكُوَال - وقال : كان من أهل الحفظ للفقه والحديث والرجال والتواريخ ، مقدَّمًا فى ذلك على أهل عصره - ومحمد بن إبراهيم بن الفخَّار ، ويحيى بن محمد الفهرى ، ومحمد بن عبد العزيز الشَّقُّورى ، وأبو محمد بن عبيد اللَّه الحجرى ، وخلق كثير .

مات لثلاث بقين من المحرم ، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة .

* *

---

(٥٧٠) ترجمته فى الصلة لابن بَشكوال(١/ ٨٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٣٠).

٤٨٧١- المِصِّيصي(٥٧١)

الشيخ الإمام المفتي الأصولي، شيخ دمشق، أبو الفتح نصر اللَّه بن محمد بن عبد القوي المصيصي، ثم اللاذقي، ثم الدمشقي، الشافعي، الأشعري نسبًا ومذهبًا. كذا قال الحافظ أبو القاسم.

وقال: نشأ بصور، وسمع بها من: الحافظ أبي بكر الخطيب، وعمر بن أحمد الآمدي، وعبد الرحمن بن محمد الأبهري، والفقيه نصر، وتفقه عليه، وسمع ببغداد من: عاصم بن الحسن، ورزق اللَّه التميمي، وبأصبهان من: أبي منصور محمد بن علي بن شكرويه، والوزير نظام الملك، وبالأنبار من: خطيبها أبي الحسن بن الأخضر، وبدمشق من: أبي القاسم بن أبي العلاء، وأخذ علم الكلام عن: أبي بكر محمد بن عتيق القيرواني...

إلى أن قال: وكان متصلبًا في السنة، حسن الصلاة، متجنبًا أبواب السلاطين، وكان مدرس الزاوية الغربية- يعني: الغَزَّالية- بعد شيخه الفقيه نصر، وقد وقف وقوفًا في البر. ولد: باللاذقية، سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مائة.

وقال السمعاني: إمام، مفتٍ، فقيه أصولي، متكلم، دين، خير، كتبت عنه.

قلت: حدث عنه أيضًا: القاسم ابن عساكر، ومكي بن علي، وجابر بن محمد بن اللحية، وعسكر بن خليفة الحمويان، ويوسف بن مكي، والخضر بن كامل، وأحمد بن محمد بن سيدهم، وزينب بنت إبراهيم القيسي، وابن الحرستاني، وهبة اللَّه بن طاوس، وأبو المحاسن بن أبي لقمة.

مات في ربيع الأول، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

وسماعه من الخطيب في سنة ست وخمسين. انتهى إليه علو الإسناد بدمشق.

* *

(٥٧١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ١٩٧)، واللباب لابن الأثير (٣/ ٢٢١ و٣٩٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٩٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٣١).

٤٨٧٢ - أبو سَعْد(٥٧٢)

الشيخ الإمام، الحافظ الثقة، المسند، محدث أصبهان، أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن على بن أحمد بن سليمان البغدادى الأصل، الأصبهانى.

ولد بأصبهان، فى صفر، سنة ثلاث وستين وأربع مائة.

وكان أصغر من أخته فاطمة بنت البغدادى ببضع عشرة سنةً.

سمع: أباه أبا الفضل، وأبا القاسم بن مَنْدة، وأخاه عبد الوهاب، وعبد الجبار بن بُرْزَة الواعظ، وحمد بن وَلْكيز، وأبا إسحاق الطيان، وابن ماجه الأبهرى، ومحمد بن عمر بن سُسُّويه، ومحمد بن بديع الحاجب، وأبا منصور بن شكرويه، وسليمان بن إبراهيم، وعدةً.

وارتحل إلى بغداد، وله ستَّ عشرة سنةً وقد تنبه، فصادف أبا نصر الزينبى قد مات، فصاح، وتلهف، وسمع من: عاصم بن الحسن، ومالك البانياسى، وأبى الغنائم بن أبى عثمان، ورزق الله، وعدة.

وقد حدثه: محمود بن جعفر الكَوْسَج، عن جد أبيه الحسن بن على البغدادى - وهم بيت رواية وحديث.

روى عنه: ابن ناصر، وابن عساكر، والسمعانى، وأبو موسى المدينى، وابن الجوزى، وابن طَبَرزد، ومحمد بن على القُبَّيْطى، وخلق من البغاددة والأصبهانيين، خاتمتهم: محمد ابن محمد بن بدر الرارانى.

قال السمعانى: ثقة حافظ، ديِّن خَيِّر، حسن السيرة، صحيح العقيدة، على طريقة السلف الصالح، تارك للتكلف، كان يخرج إلى السوق وعلى رأسه طاقية، وكان يصوم فى طريق الحجاز.

وقال فى «التحبير»: كان حافظًا كبيرًا، تام المعرفة، يحفظ جميع «صحيح» مسلم، وكان يملى من حفظه، قدم مرة من حجه، فاستقبله الخلق وهو على فرس يسير بسيرهم، فلما قرب من أصبهان، ركض فَرَسَه، وترك الناس، وقال: أردت السنة: إن النبى ﷺ كان يوضع

---

(٥٧٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٦٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٨) ووقع عنده [أبو سعيد] بدل [أبو سعد]، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٢٥).

راحلته إذا رأى جدر المدينة(٥٧٣). وكان حلو الشمائل، استمليت عليه بمكة والمدينة، وكتب عني، قال لي مرة: أوقفتك، واعتذرَ. فقلت: يا سيدي، الوقوف على باب المحدث عز. فقال: لك بهذه الكلمة إسناد؟ قلت: لا. قال: أنت إسنادها. وسمعت إسماعيل بن محمد الحافظ يقول: رحل أبو سعد إلى أبي نصر الزينبي، فدخل بغداد وقد مات، فجعل أبو سعد يلطم على رأسه، ويبكي، ويقول: من أين أجد علي بن الجعد، عن شعبة؟!

وقال عبد اللّه بن مرزوق الحافظ: أبو سعد بن البغدادي شعلة نار.

قال السمعاني: وسمعت معمر بن الفاخر يقول: أبو سعد يحفظ «صحيح مسلم»، وكان يتكلم على الأحاديث بكلام مليح.

وقال ابن النجار: هو إمام في الزهد والحديث، واعظ، كتب عنه شجاع الذهلي، وابن ناصر، كان إذا أكل اغرورقت عيناه، ويقول: كان داود- عليه السلام- إذا أراد أن يأكل بكى.

قال أبو الفتح محمد بن علي النَّطَنْزي: كنت ببغداد، فاقترض مني أبو سعد بن البغدادي عشرة دنانير، فاتفق أني دخلت على السَلطان مسعود بن محمد، فذكرت له ذلك، فبعث معي إليه خمس مائة دينار، فأبى أن يأخذها.

قال ابن الجوزي: حج أبو سعد إحدى عشرة حجة، وتردد مرارًا، وسمعت منه الكثير، ورأيت أخلاقه اللطيفة، ومحاسنه الجميلة، مات بنهاوند، راجعًا من الحج، في ربيع الأول، سنة أربعين وخمس مائة، وحُملَ إلى أصبهان، فدفن بها.

وقال عبد الرحيم الحاجي: مات في ربيع الآخر منها.

ومات ابنه أبو سعيد عبد اللطيف بن البغدادي بأصبهان، سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مائة. يَروي عن: أبي مطيع، وأبي الفتح الحداد، وطائفة.

أنبأنا بكتاب «معرفة الصحابة» لأبي عبد اللّه بن مندة جمال الدين يحيى بن الصيرفي، قال: أخبرنا به محمد بن علي القُبَّيْطي قراءةً عليه، أخبرنا أبو سعد الحافظ، أخبرنا به غير واحد ملفقًا، قالوا: أخبرنا المؤلف، رَحمه اللّه.

* *

(٥٧٣) صحيح: أخرجه البخاري (١٨٠٢) من طريق حميد أنه سمع أنسًا- رضي اللّه عنه- يقول: كان رسول اللّـه ﷺ إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته، وإن كانت دابة حركها». ووقع في رواية إسماعيل عن حميد، عن أنس: «جُدُرات» بدل «درجات». وقوله أوضع: أي أسرع السير.

٤٨٧٣- ابن مُغيث[٥٧٤]

الإمام العَلاَّمة الحافظ، المفتى الكبير، أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بن محمد ابن الإمام المحدث يونس بن عبد اللَّه بن محمد بن مغيث القرطبى، المالكى.

مولده فى رجب، سنة سبع وأربعين وأربع مائة.

وسمع بعد الستين من: حاتم بن محمد، وأبى عمر بن الحذاء، ومحمد بن محمد بن بشير، وأبى مروان بن سراج، وأبى عبد اللَّه بن منظور، ومحمد بن سعدون القروى، وأبى جعفر بن رزق، ومحمد بن الفرج، وأبى على الغسانى الحافظ.

قال ابن بَشْكُوال: كان عارفًا باللغة والإعراب، ذاكرًا للغريب والأنساب، وافر الأدب، قديم الطلب، نبيه البيت والحسب، جامعًا للكتب، راويةً للأخبار، أنيس المجالسة، فصيحًا، مشاورًا، بصيرًا بالرجال وأزمانهم وثقاتهم، عارفًا بعلماء الأندلس وملوكها، أخذ الناس عنه كثيرًا، قرأت عليه، وأجاز لى، توفى فى جمادى الآخرة، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، وصلى عليه ولده أبو الوليد.

قلتُ: وحدث عنه أيضًا محمد بن عبد اللَّه بن مُفَرج القنطَرى الحافظ، ومحمد بن عبد الرحمن بن عبادة الجَيَّانى، ومحمد بن عبد الرحيم بن الفَرَس، وأبو محمد عبيد اللَّه، وعبد اللَّه بن طلحة المحاربى، وأبو القاسم بن حُبيش، وعبد الرحمن بن محمد بن الشرَّاط، وآخرون.

وكان من جلة العلماء فى عصره، رحمه اللَّه.

٤٨٧٤- ابن تاشفين[٥٧٥]

السلطان، صاحب المغرب، أمير المسلمين، أبو الحسن على ابن صاحب الغرب يوسف ابن تاشفين البربرى، ملك المرابطين.

تولى بعد أبيه سنة خمس مائة.

وكان شجاعًا، مجاهدًا، عادلاً، دينًا، ورعًا، صالحًا، معظمًا للعلماء، مشاورًا لهم،

---

(٥٧٤) ترجمته فى الصلة لابن بَشْكوال (٢/ ٦٨٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠١- ١٠٢).

(٥٧٥) ترجمته فى وفيات الأعيان (٥/ ٤٩) و(٧/ ١٢٣ و١٢٥- ١٢٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١١٥).

نفق فى زمانه الفقه والكتب والفروع، حتى تكاسلوا عن الحديث والآثار، وأهينت الفلسفة، ومُجَّ الكلام، ومُقتَ، واستحكم فى ذهن عليٍّ أن الكلام بدعة ما عرفه السلف، فأسرف فى ذلك، وكتب يتهدَد، ويأمر بإحراق الكتب، وكتب يأمر بإحراق تواليف الشيخ أبى حامد، وتوعد بالقتل من كتمها، واعتنى بعلم الرسائل والإنشاء، وعُمِّرَ.

ولما التقى عسكره العدو، انهزموا، واختلَّت الأندلس، وظهر بها المنكر، وقتل خلق من المرابطين، وأخذ يتهاون، ويقنع بالاسم، وأقبل على العبادة وأهمل الرعايا، وعجز، حتى قيل: إنه رفع يديه، ودعا، فقال: اللَّهم قيض لهذا الأمر من يقوى عليه.

وابتلى بنواب ظلمة، ثم خرج عليه ابن تومرت، وحاربه عبد المؤمن، وقوى عليه، وأخذ البلاد، وولت أيام الملثمة، فمات إلى رحمة اللَّه فى سنة سبع وثلاثين وخمس مائة.

وعهد بالأمر إلى ابنه يوسف، فقاوم عبد المؤمن مديدةً، ثم انزوى إلى وهران، وتفرقت جموعه، فظفر به الموحدون، وهلك فى سنة أربعين وخمس مائة.

وعندى فى موضع آخر: أن الذى ولى بعد على ولده تاشفين، فحارب الموحدين مديدةً، ثم تحصن بوهران، وأنه هلك فى رمضان، سنة تسع، وصلبوه.

٤٨٧٥ - النَّسَفى (٥٧٦)

العَلاَّمة المحدث، أبو حفص، عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان النسفى، الحنفى، من أهل سمرقند.

وهو مصنف «تاريخها» الملقب بالقَنْد.

ونظم «الجامع الصغير».

وكان صاحب فنون، ألف فى الحديث، والتفسير، والشروط، وله نحو من مائة مصنف.

حج، وسمع ببغداد من أبى القاسم بن بيان فى الكُهولة، فإنه ولد نحو سنة إحدى وستين وأربع مائة.

وحدث عن: إسماعيل بن محمد النُّوحى، والحسن بن عبد الملك القاضى، ومهدى بن

---

(٥٧٦) ترجمته فى لسان الميزان (٤/ ٣٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٥).

محمد العلوى، وعبد اللَّه بن على بن عيسى النسفى، وأبى اليسر محمد بن محمد النسفى، وحسين الكاشْغَرِى، وأبى محمد الحسن بن أحمد السمرقندى، وعلى بن الحسن الماتريدى.

روى عنه: محمد بن إبراهيم التُّورِبُشْتِى، وولده؛ أبو الليث أحمد بن عمر، وغير واحد.

قال أبو سعد السمعانى: مات بسمرقند، فى ثانى عشر جمادى الأولى، سنة سبع وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٧٦ - ملك الخطا(٥٧٧)

كُوخان، طاغية الترك والخَطَا، من أبطال الملوك.

أقبل فى ثلاث مائة ألف فارس فيما قيل، وكسر السلطان سنجر السلجوقى، واستولى على بخارى وسمرقند فى سنة ست، فما أمهله اللَّه، وهلك فى رجب، سنة سبع وثلاثين وخمس مائة.

وكان سائسًا، محبًا للعدل، داهيةً.

وحكمت الخطا على بلاد ما وراء النهر، إلى أن تملك علاء الدين خُوارزمشاه، فاسترد ذلك.

٤٨٧٧ - ابن ماشاذه(٥٧٨)

العلاّمة الكبير، المفتى، أبو منصور، محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن ماشاذه الأصبهانى، الشافعى.

تفقَّه على أبى بكر محمد بن ثابت الخُجَنْدِى، وعبد الوهاب بن محمد الفامى.

وسمع من: شجاع بن على المَصْقَلى، وأخيه؛ أحمد، وأبى طاهر أحمد بن محمد بن عمر النقاش، وأبى سهل حمد بن وَلْكيز، ومحمد بن بديع الحاجب، وعبد الجبار بن عبد اللَّه ابن بُرْزة الجوهرى، وعائشة الوركانية.

---

(٥٧٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٨ و٢٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٥).

(٥٧٨) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ١٣٥) ووقع عنده [ما ساده] بالسين والدال المهملتين بدل: [ما شاذه] بالشين والذال المعجمتين، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٠٢).

وأملى عدة مجالس، وكان إمامًا فى التفسير والمذهب والخلاف والوعظ .

عظمه ابن النجار .

وروى عنه : السمعانى ، وابن عساكر .

وصَنَّفَ كتابًا فى آداب الدين ، ومناقب الدولة العباسية ، ثم عرضه على المسترشد باللَّه ، فقبله ، وشرفه .

قال ابن عساكر : شيخنا أبو منصور من أعيان العلماء ، ومشاهير الفضلاء الفهماء ، قدم بغداد حاجًا سنة أربع وعشرين ، فلم يبق بها من المذكورين أحد إلا تلقاه ، وسُرُّوا بقدومه ، وعقد المجلس فى جامع القصر . . . إلى أن قال : وعانيت علو مرتبته فى بلده ، وحشمته فى نفسه وولده .

وقال السمعانى : ارتفع أمره حتى صار أوحد وقته ، والمرجوع إليه ، وجىء بالسكين نوبًا عدةً ، وحماه اللَّه ، وكان كثير الصلاة والذكر بالليل ، ولد سنة ثمان وخمسين وأربع مائة .

قلت : توفى فجأةً ، ليلة الجمعة ، ثانى عشر ربيع الآخر ، سنة ست وثلاثين وخمس مائة .

* * *

تم الجزء الرابع عشر ويليه :

الجزء الخامس عشر ، وأوله : سبطا الخياط

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الطبقة الخامسة والعشرون
٥	٤٣٢١- النوقاني: أبو القاسم إسماعيل بن زاهر بن محمد.
٦	٤٣٢٢- ابن اللالكائي: أبو بكر محمد ابن هبة اللَّه بن الحسن الطبري اللالكائي الشافعي.
٦	٤٣٢٣- الشحامي: أبو عبد الرحمن طاهر بن محمد بن محمد النيسابوري المستملي الشحامي.
٦	٤٣٢٤- صاحب الروم: سليمان بن قتلمش بن إسرائيل السلجوقي.
٧	٤٣٢٥- الكوسج: أبو المظفر محمود ابن جعفر ابن محمد التميمي الأصبهاني.
٧	٤٣٢٦- حيدرة بن علي بن محمد القحطاني.
٧	٤٣٢٧- الجهني: أبو الحسن محمد بن الحسن ابن محمد الجهني.
٨	٤٣٢٨- ابن علان: أبو الفرج محمد ابن أحمد ابن علان.
٨	٤٣٢٩- القواس: أبو الوفاء طاهر بن الحسين ابن أحمد البغدادي.
٩	٤٣٣٠- أبو إسحاق الشيرازي: إبراهيم بن علي ابن يوسف.
١٤	٤٣٣١- ابن الصباغ: أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد.
١٥	٤٣٣٢- ابن الصباغ: محمد بن عبد الواحد بن محمد البغدادي البيع أبو طاهر.
١٥	٤٣٣٣- ابن الصباغ: أبو القاسم علي ابن عبد السيد بن أبي طاهر ابن الصباغ.
١٧	٤٣٣٤- إمام الحرمين: أبو المعالي عبد الملك بن عبد اللَّه بن يوسف الجويني النيسابوري الشافعي.
٢١	٤٣٣٥- النسوي: أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن أحمد.

٤٣٣٦- ابن خلف: أبو بكر أحمد بن علي بن عبد اللَّه. ٢١

٤٣٣٧- فاطمة بنت أبي علي الحسن ابن علي الدقاق. ٢٢

٤٣٣٨- فاطمة بنت الحسن بن علي البغدادي العطار أم الفضل. ٢٣

٤٣٣٩- التستري: أبو علي علي بن أحمد بن علي التستري. ٢٣

٤٣٤٠- صاحب الموصل: أبو المكارم مسلم بن قريش بن بدران العقيلي. ٢٤

٤٣٤١- الصرام: أبو الفضل محمد ابن عبيد اللَّه بن محمد النيسابوري. ٢٤

٤٣٤٢- السمسار: أبو بكر محمد بن أحمد بن علي الأصبهاني. ٢٥

٤٣٤٣- الدامغاني: أبو عبد اللَّه محمد بن علي ابن محمد. ٢٥

٤٣٤٤- الأندقي: أبو المظفر عبد الكريم بن أبي حنيفة. ٢٧

٤٣٤٥- ابن خزرج: أبو محمد عبد اللَّه بن إسماعيل بن محمد بن خزرج. ٢٧

٤٣٤٦- ابن الوليد: أبو علي محمد ابن أحمد ابن عبد اللَّه الكرخي. ٢٨

٤٣٤٧- ابن المطلب: أبو سعد محمد ابن علي ابن محمد بن المطلب الكرماني. ٢٨

٤٣٤٨- شيخ الشيوخ: أبو سعد أحمد بن محمد بن دوست دادا النيسابوري. ٢٩

٤٣٤٩- الباهر: أبو الفتح محمد بن أحمد بن عثمان الخزاعي المطيري. ٢٩

٤٣٥٠- ابن شكرويه: أبو منصور محمد بن أحمد بن علي. ٣٠

٤٣٥١- الجوهري: أبو عطاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن. ٣١

٤٣٥٢- الجوهري: أبو الفضل عبد اللَّه بن الحسين المصري ابن الجوهري. ٣١

٤٣٥٣- الحبال: أبو إسحاق إبراهيم ابن سعيد ابن عبد اللَّه النعماني. ٣٢

٤٣٥٤- شيخ الإسلام: أبو إسماعيل عبد اللَّه بن محمد بن علي الأنصاري. ٣٦

٤٣٥٥- ابن قريش: أبو الحسن علي ابن الحسين ابن علي. ٤٤

٤٣٥٦- الحاكمي: أبو الفتح نصر بن علي بن أحمد. ٤٥

٤٣٥٧- معلى بن حيدرة الكتامي أبو الحسن. ٤٥

٤٣٥٨- الحسيني: أبو المعالي محمد ابن محمد ابن زيد العلوي الحسيني. ٤٥

٤٣٥٩- الحسيني: أبو الرضا الأطهر ابن محمد بن محمد. ٤٨

٤٣٦٠- حجاج بن قاسم السبتي أبو محمد. ٤٨
٤٣٦١- الشاشي: أبو بكر محمد بن علي بن حامد. ٤٩
٤٣٦٢- البانياسي: أبو عبد اللَّه وأبو الحسن مالك بن أحمد بن علي. ٤٩
٤٣٦٣- المجاشعي: أبو الحسن علي ابن فضال بن علي المجاشعي. ٥٠
٤٣٦٤- السراج: أبو نصر محمد بن سهل بن محمد . ٥١
٤٣٦٥- موسى بن عمران بن محمد الأنصاري النيسابوري. ٥١
٤٣٦٦- المقومي: أبو منصور محمد ابن الحسين بن أحمد. ٥٢
٤٣٦٧- ابن البغدادي: أبو الفضل محمد بن أحمد بن الحسن. ٥٢
٤٣٦٨- مسعود بن ناصر بن عبد اللَّه السجزي الركاب أبو سعيد. ٥٣
٤٣٦٩- أبو الوليد الباجي: سليمان ابن خلف ابن سعد التجيبي. ٥٥
٤٣٧٠- أحمد بن سليمان الباجي أبو القاسم. ٥٩
٤٣٧١- أبو جعفر الهاشمي: عبد الخالق بن موسى بن أحمد. ٦٠
٤٣٧٢- الدباس: أبو بكر أحمد بن هبة اللَّه بن محمد الرحبي الدباس. ٦١
٤٣٧٣- البزاني: أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد بن محمد. ٦١
٤٣٧٤- ابن البقال: أبو عبد اللَّه الحسين بن أحمد بن علي ابن البقال الأزجي. ٦٢
٤٣٧٥- الأنطاكي: أبو عبد اللَّه الحسين بن علي بن عمر. ٦٢
٤٣٧٦- ابن العجوز: أبو عبد اللَّه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم. ٦٣
٤٣٧٧- التفكري: أبو القاسم يوسف ابن الحسن بن محمد بن الحسن. ٦٣
٤٣٧٨- جعبر بن سابق القشيري الأمير. ٦٤
٤٣٧٩- ابن منقذ: أبو الحسن علي بن منقذ بن نصر الكناني شيزر. ٦٤
٤٣٨٠- ابن شريح: أبو عبد اللَّه محمد بن شريح بن أحمد الرعيني الإشبيلي. ٦٤
٤٣٨١- الأعلم: أبو الحجاج يوسف ابن سليمان بن عيسى الشنتمري النحوي. ٦٥
٤٣٨٢- دبيس بن علي بن مزيد الأسدي. ٦٦
٤٣٨٣- الخبري: أبو حكيم عبد اللَّه ابن إبراهيم الخبري. ٦٦

٤٣٨٤- ابن متناب: أبو محمد أحمد ابن الحسن بن محمد بن عمرو بن متناب. ٦٧

٤٣٨٥- ابن جلبة: أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد بن جلبة الحراني. ٦٧

٤٣٨٦- البكري: أبو بكر عتيق البكري المغربي الأشعري. ٦٨

٤٣٨٧- ابن القشيري: أبو سعد عبد اللَّه بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن. ٦٨

٤٣٨٨- ابن رزق: أبو جعفر أحمد بن محمد ابن رزق. ٦٩

٤٣٨٩- نافلة الإسماعيلي: أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل. ٦٩

٤٣٩٠- الفارمذي: أبو علي الفضل ابن محمد الفارمذي الخراساني. ٧٠

٤٣٩١- أبو عيسى: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني. ٧٠

٤٣٩٢- ابن دلهاث: أبو العباس أحمد بن عمر ابن أنس بن دلهاث. ٧١

٤٣٩٣- البري: أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الواحد السلمي. ٧١

٤٣٩٤- ابن ماكولا: أبو نصر علي بن هبة اللَّه بن علي العجلي الجرباذقاني. ٧٢

٤٣٩٥- ابن أبي الصقر: أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد. ٧٧

٤٣٩٦- المحمي: أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبيد اللَّه. ٧٧

٤٣٩٧- الملك المؤيد: إبراهيم بن مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين. ٧٨

٤٣٩٨- ابن ماجه: أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن. ٧٨

٤٣٩٩- الأزدي: أبو عثمان طاهر بن هشام الأزدي الأندلسي. ٧٩

٤٤٠٠- المهري: أبو بكر محمد بن عمار الأندلسي. ٧٩

٤٤٠١- الدينوري: أبو الفضل أحمد بن عيسى ابن عباد. ٨٠

٤٤٠٢- المتولي: أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري. ٨٠

٤٤٠٣- قاضي حلب: أبو جعفر محمد بن أحمد بن حامد البيكندي. ٨١

٤٤٠٤- ابن أبي الشخباء: أبو علي الحسن بن عبد الصمد بن أبي الشخباء. ٨١

٤٤٠٥- الطبسي: أبو الفضل محمد ابن أحمد ابن أبي جعفر الطبسي شيخ. ٨٢

٤٤٠٦- ابن أبي الصهباء: أبو السنابل هبة اللَّه بن أبي الصهباء محمد. ٨٢

٤٤٠٧- ابن أبي عثمان: أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن. ٨٣

٨٣ ٤٤٠٨- باديس بن حبوس بن ماكس ابن بلكين.

٨٤ ٤٤٠٩- المعتصم بن صمادح: محمد ابن معن بن محمد بن أحمد بن صمادح.

٨٥ ٤٤١٠- المظفر بن الأفطس سلطان الثغر.

٨٧ ٤٤١١- الناصر بن علناس بن حماد ابن بلكين.

٨٧ ٤٤١٢- العاصمي: أبو الحسين عاصم ابن الحسن بن محمد.

٨٨ ٤٤١٣- الكركانجي: أبو نصر محمد ابن أحمد بن علي بن حامد.

٨٩ ٤٤١٤- مازن: أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن عثمان.

٨٩ ٤٤١٥- البزدوي: أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين.

٨٩ ٤٤١٦- ابن زكرى: أبو الفضل عبد اللّه بن علي بن زكرى.

٩٠ ٤٤١٧- ابن فهد: أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد.

٩١ ٤٤١٨- ابن الأخضر: أبو الحسن علي ابن محمد بن محمد الشيباني.

٩٢ ٤٤١٩- ابن الأستاذ: أبو الفضل أحمد بن عيسى بن عباد.

٩٢ ٤٤٢٠- ابن شانده: أبو المعالي محمد ابن عبد السلام بن شانده الأصبهاني.

٩٣ ٤٤٢١- ابن جهير: أبو نصر محمد بن محمد بن جهير الثعلبي.

٩٣ ٤٤٢٢- رزق اللّه بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي.

٩٧ ٤٤٢٣- أبو يوسف القزويني: عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار.

٩٩ ٤٤٢٤- الدباس= محمد بن علي.

٩٩ ٤٤٢٥- الترياقي- عبد العزيز بن محمد.

١٠٠ ٤٤٢٦- الغورجي= أحمد بن عبد الصمد.

١٠٠ ٤٤٢٧- الصاعدي= أحمد بن أحمد.

١٠٠ ٤٤٢٨- الثقفي= القاسم بن الفضل.

١٠٢ ٤٤٢٩- التفليسي= محمد بن إسماعيل.

١٠٢ ٤٤٣٠- ابن أبي العلاء= علي بن محمد.

١٠٤ ٤٤٣١- خواهر زاده= محمد بن حسين.

١٠٤ ٤٤٣٢- الخلالي= إبراهيم بن عثمان.

١٠٥ ٤٤٣٣- ابن سمكويه= محمد بن أحمد.

١٠٥ ٤٤٣٤- هبة اللّه بن عبد الوارث.

١٠٦ ٤٤٣٥- الناصحي= محمد بن عبد الله.
١٠٧ ٤٤٣٦- حمد بن أحمد= أبو الفضل الأصبهاني.
١٠٨ ٤٤٣٧- سليمان بن إبراهيم = أبو مسعود الأصبهاني.
١٠٩ ٤٤٣٨- أبو الأصبغ- عيسى بن سهل.
١١٠ ٤٤٣٩- الحصري- علي بن عبد الغني.
١١٠ ٤٤٤٠- ظهير الدين= محمد بن الحسين.
١١٢ ٤٤٤١- الهمذاني= عبد الملك بن إبراهيم.
١١٣ ٤٤٤٢- أبو عامر الأزدي= محمود ابن القاسم.
١١٤ ٤٤٤٣- السمسار= عبد الرحمن بن محمد.
١١٤ ٤٤٤٤- البكري، عبد الله بن عبد العزيز.
١١٤ ٤٤٤٥- البكري القصاص- أحمد بن عبد الله.
١١٥ ٤٤٤٦- نجيب بن ميمون= أبو سهل الواسطي.
١١٥ ٤٤٤٧- طراد بن محمد بن علي بن حسن.
١١٦ ٤٤٤٨- محمد بن أبي تمام.
١١٧ ٤٤٤٩- ابن أبي حرب= الفضل بن أبي حرب.
١١٧ ٤٤٥٠- العباداني- جعفر بن محمد.
١١٩ ٤٤٥١- هبة الله بن عبد الرزاق.
١٢٠ ٤٤٥٢- ابن البطر- نصر بن أحمد.
١٢٢ ٤٤٥٣- البزدوي- محمد بن محمد ابن الحسين.
١٢٢ ٤٤٥٤- ابن شغبة- عبد الملك بن علي بن خلف.
١٢٣ ٤٤٥٥- أبو الفرج الحنبلي- عبد الواحد بن محمد بن علي.
١٢٤ ٤٤٥٦- ناصح الدين= عبد الرحمن ابن نجم بن عبد الوهاب.
١٢٥ ٤٤٥٧- ملكشاه= ابن السلطان ألب آرسلان.
١٢٦ ٤٤٥٨- المعتمد بن عباد= محمد بن عباد.
١٣١ ٤٤٥٩- ابن المرابط- محمد بن خلف ابن سعيد.
١٣١ ٤٤٦٠- الهكاري= علي بن أحمد بن يوسف.
١٣٢ ٤٤٦١- العميري= محمد بن علي بن محمد.
١٣٣ ٤٤٦٢- السلار- مكي بن منصور بن محمد.

١٣٤ ٤٤٦٣- المديني =محمد بن محمد بن عبد الرحمن.
١٣٤ ٤٤٦٤- الخليلي =أحمد بن محمد بن محمد الخليلي.
١٣٥ ٤٤٦٥- الخلعي =علي بن الحسن بن الحسين.
١٣٧ ٤٤٦٦- السعيداني =عبد اللَّه بن الحسين بن علي.
١٣٨ ٤٤٦٧- الفارقي =الحسن بن أسد.
١٣٨ ٤٤٦٨- أمير الجيوش =بدر بن عبد اللَّه الأمير.
١٣٩ ٤٤٦٩- تتش =ابن ألب آرسلان.
١٣٩ ٤٤٧٠- الحموي =محمد بن المظفر ابن بكران.
١٤١ ٤٤٧١- ابن مفوز =طاهر بن مفوز بن أحمد.
١٤١ ٤٤٧٢- ظاهر =ظاهر بن أحمد بن علي.
١٤٢ ٤٤٧٣- التنكتي =نصر بن الحسن بن القاسم.
١٤٣ ٤٤٧٤- الدبوسي =علي بن المظفر بن حمزة.
١٤٣ ٤٤٧٥- البرزبيني =يعقوب بن إبراهيم بن أحمد.
١٤٤ ٤٤٧٦- نظام الملك =الحسن بن علي ابن إسحاق.
١٤٥ ٤٤٧٧- عبدوس =عبدوس بن عبد اللَّه بن محمد.
١٤٦ ٤٤٧٨- السيبي =يحيى بن أحمد بن محمد.
١٤٧ ٤٤٧٩- تاج الملك =مرزبان بن خسرو.
١٤٧ ٤٤٨٠- النعالي =الحسين بن أحمد ابن محمد.
١٤٨ ٤٤٨١- الذكواني =أحمد بن عبد الرحمن بن محمد.
١٤٩ ٤٤٨٢- الوركي =عبد الواحد بن عبد الرحمن بن القاسم.
١٥٠ ٤٤٨٣- ابن خيرون =أحمد بن الحسن بن أحمد.
١٥٢ ٤٤٨٤- ابن الخاضبة =محمد بن أحمد بن عبد الباقي.
١٥٥ ٤٤٨٥- أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار.
١٥٧ ٤٤٨٦- الحميدي =محمد بن فتوح ابن عبد اللَّه.
١٦١ ٤٤٨٧- صاحب سمرقند =الخان أحمد.
١٦١ ٤٤٨٨- الشيباني =عبد الواحد بن علوان بن عقيل.
١٦٢ ٤٤٨٩- ابن الفرات =أحمد بن علي ابن الفضل.

١٦٢ ٤٤٩٠- قسيم الدولة = آقسنقر التركي.
١٦٣ ٤٤٩١- ابن العربي = عبد اللّه بن محمد بن العربي.
١٦٣ ٤٤٩٢- الحكاك - جعفر بن يحيى بن إبراهيم.
١٦٤ ٤٤٩٣- ابن سراج = عبد الملك بن سراج بن عبد اللّه.
١٦٥ ٤٤٩٤- الوقشي - هشام بن أحمد بن خالد.
١٦٥ ٤٤٩٥- الفقيه نصر - نصر بن إبراهيم ابن نصر بن إبراهيم.
١٦٩ ٤٤٩٦- النسفي = الحسن بن عبد الملك بن علي.
١٦٩ ٤٤٩٧- الكرجي = أحمد بن الحسن ابن أحمد.
١٧٠ ٤٤٩٨- ابن أيوب = علي بن الحسين بن علي.
١٧١ ٤٤٩٩- السرخسي = الفضل بن عبد الواحد بن الفضل.
١٧٢ ٤٥٠٠- الجياني = الحسين بن محمد بن أحمد.
١٧٣ ٤٥٠١- الكتبي = الحسين بن محمد.
١٧٤ ٤٥٠٢- الشيحي = عبد المحسن بن محمد بن علي.
١٧٥ ٤٥٠٣- الزاز - عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد.
١٧٥ ٤٥٠٤- القومساني = إسماعيل بن محمد بن عثمان.
١٧٦ ٤٥٠٥- صاحب الهند = إبراهيم بن مسعود.
١٧٦ ٤٥٠٦- العبدي = أحمد بن محمد بن حسن.
١٧٧ ٤٥٠٧- ابن الأخرم = علي بن أحمد ابن محمد.
١٧٧ ٤٥٠٨- أسعد بن مسعود النيسابوري.
١٧٨ ٤٥٠٩- الجرجاني = عبد اللّه بن يوسف.
١٧٨ ٤٥١٠- الطريثيثي - أحمد بن علي بن الحسين.
١٧٩ ٤٥١١- الإسفراييني - سهل بن بشر ابن أحمد.
١٨٠ ٤٥١٢- ابن يوسف = أحمد بن عبد القادر بن محمد.
١٨١ ٤٥١٣- ابن ودعان = محمد بن علي ابن عبيد اللّه.
١٨٢ ٤٥١٤- الخشنامي = نصر اللّه بن أحمد بن عثمان.
١٨٣ ٤٥١٥- أبو داود = سليمان بن نجاح.

١٨٤ ٤٥١٦- المراغي= عبد الباقي بن يوسف بن علي.
١٨٥ ٤٥١٧- ابن أبي ذر عيسى بن عبد ابن أحمد الأنصاري.
١٨٥ ٤٥١٨- ابن الجراح= علي بن عبد الرحمن بن هارون.
١٨٦ ٤٥١٩- شيذله= عزيزي بن عبد الملك ابن منصور.
١٨٧ ٤٥٢٠- ابن جهير= محمد بن محمد ابن جهير.
١٨٧ ٤٥٢١- أبو مطيع- محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز.
١٨٨ ٤٥٢٢- الرميلي= مكي بن عبد السلام بن الحسين.
١٨٩ ٤٥٢٣- مجد الملك= أسعد بن موسى البلاشاني.
١٨٩ ٤٥٢٤- ابن خذام- علي بن محمد ابن القاسم.
١٩٠ ٤٥٢٥- ابن حيد= منصور بن بكر بن محمد.
١٩٠ ٤٥٢٦- صاعد بن سيار بن يحيى.
١٩١ ٤٥٢٧- ابن أشته- أحمد بن عبد الغفار بن أحمد.
١٩١ ٤٥٢٨- الكامخي. محمد بن أحمد ابن محمد.
١٩٢ ٤٥٢٩- ابن البسري- الحسين بن علي بن أحمد.
١٩٣ ٤٥٣٠- المتولي عبد الرحمن بن مأمون بن علي.
١٩٣ ٤٥٣١- ابن جزلة= يحيى بن عيسى ابن جزلة.
١٩٣ ٤٥٣٢- شرف الملك= محمد بن منصور الخوارزمي.
١٩٤ ٤٥٣٣- الشيرجاني- الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه.
١٩٥ ٤٥٣٤- ابن الخطاب= أحمد بن إبراهيم بن أحمد.
١٩٥ ٤٥٣٥- اللواتي= مروان بن عبد الملك.
١٩٦ ٤٥٣٦- شمس الملك= نصر بن إبراهيم.
١٩٦ ٤٥٣٧- السوذرجاني= أحمد بن عبد اللّه بن أحمد.
١٩٧ ٤٥٣٨- الربعي= علي بن الحسين بن عبد اللّه.
١٩٨ ٤٥٣٩- بركياروق= بركياروق بن ملكشاه بن ألب بن آرسلان.
١٩٨ ٤٥٤٠- البندنيجي- محمد بن هبة اللّه بن ثابت.
١٩٩ ٤٥٤١- العجلي- سعد بن علي بن حسن العجلي.

١٩٩ ٤٥٤٢- ابن الأبرص= عبد الخالق بن محمد بن خلف.

٢٠٠ ٤٥٤٣- ابن الموصلايا= العلاء بن حسن بن وهب.

٢٠٠ ٤٥٤٤- الطلاعي= محمد بن الفرج.

٢٠١ ٤٥٤٥- الحرمي= محمد بن الحسين ابن محمد.

٢٠٢ ٤٥٤٦- الطبري= الحسين بن على بن الحسين.

٢٠٢ ٤٥٤٧- ثابت بن بندار بن إبراهيم.

٢٠٣ ٤٥٤٨- السمرقندي= الحسن بن أحمد بن محمد.

٢٠٤ ٤٥٤٩- ابن مردويه= أحمد بن محمد ابن أحمد.

٢٠٥ ٤٥٥٠- الحبال= المعمر بن محمد بن على.

٢٠٦ ٤٥٥١- الطبرى (آخر)= الحسين بن محمد بن عبد اللَّه.

٢٠٦ ٤٥٥٢- دقاق= دقاق بن تتش بن ألب آرسلان.

٢٠٧ ٤٥٥٣- صاحب خراسان= أرسلان أرغون بن ألب أرسلان.

٢٠٨ ٤٥٥٤- ابن السوادي= المبارك بن محمد بن السوادي.

٢٠٨ ٤٥٥٥- ابن الطيوري= المبارك بن عبد الجبار بن أحمد.

٢١٠ ٤٥٥٦- أبو الفتح الحداد= أحمد بن محمد بن أحمد.

٢١٠ ٤٥٥٧- القزويني= محمد بن محمود ابن الحسن.

٢١١ ٤٥٥٨- ابن بشرويه= أحمد بن محمد بن عبد اللَّه.

٢١١ ٤٥٥٩- البرداني= أحمد بن محمد ابن أحمد.

٢١٢ ٤٥٦٠- الخياط= محمد بن أحمد بن على.

٢١٤ ٤٥٦١- مهارش= مهارش بن مجلى ابن عكيث.

٢١٤ ٤٥٦٢- ابن سوار= أحمد بن على بن عبد اللَّه.

٢١٥ ٤٥٦٣- الشعبي= عبد الرحيم بن قاسم الشعبي.

٢١٥ ٤٥٦٤- السراج= جعفر بن أحمد بن الحسن.

٢١٧ ٤٥٦٥- جياش= جياش بن نجاح الحبشي.

٢١٩ ٤٥٦٦- صاحب ماردين= سقمان بن أرتق بن أكسب.

٢١٩ ٤٥٦٧- الباقلاني= محمد بن الحسن ابن أحمد.

٢٢٠ ٤٥٦٨- ابن زنجويه= أحمد بن محمد.

٤٥٦٩- ابن أبي الصقر = محمد بن علي بن حسن. ٢٢٠
٤٥٧٠- الدوني = عبد الرحمن بن حمد بن الحسن. ٢٢١
٤٥٧١- ابن خشيش = محمد بن عبد الكريم بن خشيش. ٢٢٢
٤٥٧٢- ابن سوسن = أحمد بن المظفر ابن حسين بن عبد اللَّه. ٢٢٢
٤٥٧٣- ابن العلاف = علي بن محمد ابن علي. ٢٢٣
٤٥٧٤- السنجبستي = إسماعيل بن الحسن بن علي. ٢٢٤
٤٥٧٥- الجماري = محمد بن إبراهيم ابن محمد. ٢٢٤
٤٥٧٦- الشيروي = عبد الغفار بن محمد بن الحسين. ٢٢٥
٤٥٧٧- القزويني = الجليل بن عبد الجبار بن عبد اللَّه. ٢٢٦
٤٥٧٨- الفامي = عبد الوهاب بن محمد بن محمد. ٢٢٦
٤٥٧٩- صاحب الغرب - يوسف بن تاشفين اللمتوني. ٢٢٨
٤٥٨٠- المطرز = محمد بن محمد بن أحمد. ٢٢٩
٤٥٨١- ابن نبهان = محمد بن سعيد ابن إبراهيم. ٢٣٠
٤٥٨٢- ابن بيان = علي بن أحمد بن محمد. ٢٣٠
٤٥٨٣- التككي = الحسن بن محمد ابن عبد العزيز. ٢٣٢
٤٥٨٤- ابن الموصلي - هبة اللَّه بن أحمد بن محمد. ٢٣٢
٤٥٨٥- الروياني = عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد. ٢٣٣
٤٥٨٦- ابن الفارسي = إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد. ٢٣٤
٤٥٨٧- ابن باديس = تميم بن المعز بن باديس. ٢٣٤
٤٥٨٨- صاحب الحلة = صدقة بن منصور بن دبيس. ٢٣٥
٤٥٨٩- التميمي = محمد بن عيسى ابن حسن. ٢٣٥
٤٥٩٠- ابن غطاش = أحمد بن عبد الملك بن غطاش. ٢٣٦
٤٥٩١- متولي همذان = زيد بن الحسين بن علي. ٢٣٦
٤٥٩٢- الكشاني = عبيد اللَّه بن عمر ابن محمد. ٢٣٧
٤٥٩٣- التبريزي = يحيى بن علي بن محمد بن حسن. ٢٣٧
٤٥٩٤- أبو الهيجاء = مقاتل بن عطية البكري. ٢٣٨

٢٣٨ ٤٥٩٥- أبو غالب العدل = أحمد بن محمد بن أحمد.
٢٣٩ ٤٥٩٦- البحيري = إسماعيل بن عمرو بن محمد.
٢٣٩ ٤٥٩٧- أبي النرسي = محمد بن علي ابن ميمون.
٢٤١ ٤٥٩٨- الأعمش = حمد بن نصر بن أحمد.
٢٤١ ٤٥٩٩- ابن الآبنوسي = عبد اللّه بن علي بن محمد.
٢٤٢ ٤٦٠٠- أبو الحسن الآبنوسي = أحمد ابن عبد اللّه بن علي.
٢٤٣ ٤٦٠١- الشقاني = العباس بن أحمد ابن محمد.
٢٤٣ ٤٦٠٢- القشيري = الفضل بن محمد ابن عبيد.
٢٤٣ ٤٦٠٣- الأنباري = علي بن محمد بن علي.
٢٤٤ ٤٦٠٤- السقطي = هبة اللّه بن المبارك ابن درس.
٢٤٥ ٤٦٠٥- الأبيوردي = محمد بن أحمد ابن محمد.
٢٥٠ ٤٦٠٦- الأبيوردي - الفضل بن محمد الأبيوردي العطار.
٢٥٠ ٤٦٠٧- الفضل بن محمد بن عبيد.
٢٥٠ ٤٦٠٨- عبيد بن محمد القشيري.
٢٥١ ٤٦٠٩- شيرويه = ابن شهردار بن شيرويه.
٢٥٢ ٤٦١٠- الخلولاني = أحمد بن محمد ابن عبد اللّه.
٢٥٢ ٤٦١١- أبو طاهر اليوسفي = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر.
٢٥٣ ٤٦١٢- ابن صليعة = عبيد اللّه بن صليعة.
٢٥٤ ٤٦١٣- صاحب الهند = مسعود بن إبراهيم بن سبكتكين.
٢٥٤ ٤٦١٤- ابن مرزوق = عبد اللّه بن مرزوق الهروي.
٢٥٥ ٤٦١٥- ابن فاخر = المبارك بن فاخر ابن محمد.
٢٥٦ ٤٦١٦- الحداد = الحسن بن أحمد بن الحسن.
٢٥٨ ٤٦١٧- البلدي = محمد بن أحمد بن محمد.
٢٥٨ ٤٦١٨- الساجي = المؤتمن بن أحمد ابن علي.
٢٦٠ ٤٦١٩- فخر الملك = ابن عمار صاحب طرابلس.
٢٦٠ ٤٦٢٠- ابن أصبغ - أصبغ بن محمد ابن أصبغ.

٢٦١ ٤٦٢١- سرفرتج = محمد بن على بن محمد.

٢٦١ ٤٦٢٢- المعير = أحمد بن عبيد اللّه بن محمد.

٢٦١ ٤٦٢٣- ابن البيهقى = إسماعيل بن أحمد بن الحسين.

٢٦٢ ٤٦٢٤- رضوان - ابن تتش بن ألب آرسلان.

٢٦٤ ٤٦٢٥- الرواسى = عمر بن عبد الكريم بن سعدويه.

٢٦٦ ٤٦٢٦- البرجى - غانم بن محمد بن عبيد اللّه.

٢٦٧ ٤٦٢٧- الغزالى = محمد بن محمد ابن أحمد الطوسى.

٢٧٩ ٤٦٢٨- خميس بن على - أبو الكرم الحوزى.

٢٨٠ ٤٦٢٩- أبو الخطاب = محفوظ بن أحمد بن حسن.

٢٨٢ ٤٦٣٠- إلكيا = على بن محمد بن على.

٢٨٢ ٤٦٣١- الزينبى = حمزة بن محمد بن على.

٢٨٣ ٤٦٣٢- أخوه نور الهدى = الحسين ابن محمد بن على.

٢٨٤ ٤٦٣٣- شجاع بن فارس = بن حسين ابن فارس أبو غالب الذهلى.

٢٨٥ ٤٦٣٤- الغسال = المبارك بن الحسين ابن أحمد.

٢٨٦ ٤٦٣٥- النسيب = على بن إبراهيم بن العباس.

٢٨٧ ٤٦٣٦- محمد بن طاهر = بن على أبو الفضل.

٢٩٤ ٤٦٣٧- تاج الإسلام = محمد بن منصور بن محمد.

٢٩٤ ٤٦٣٨- ابن اللبانة = محمد بن عيسى ابن محمد.

٢٩٥ ٤٦٣٩- محمود بن الفضل = ابن محمود بن عبد الواحد أبو نصر.

٢٩٥ ٤٦٤٠- ظريف بن محمد = ابن عبد العزيز بن أحمد أبو الحسن الحيرى.

٢٩٦ ٤٦٤١- ابن سكرة - الحسين بن محمد بن فيره.

٢٩٧ ٤٦٤٢- النهاوندى = الحسين بن نصر ابن المرهف.

٢٩٧ ٤٦٤٣- ابن مرزوق = عبد اللّه بن مرزوق الأصم.

٢٩٨ ٤٦٤٤- ابن بدران = أحمد بن على ابن بدران.

٢٩٩ ٤٦٤٥- ابن ملة = إسماعيل بن محمد ابن أحمد.

٢٩٩ ٤٦٤٦- أحمديل صاحب مراغة.

٣٠٠ ٤٦٤٧- أبو العز = محمد بن المختار ابن محمد.

٣٠٠ ٤٦٤٨- ابن المطلب - هبة اللّه بن محمد بن علي.

٣٠٠ ٤٦٤٩- الباقرحي - الحسن بن محمد ابن إسحاق.

٣٠١ ٤٦٥٠- الشقاق - الحسين بن أحمد البغدادي.

٣٠١ ٤٦٥١- أبو طالب اليوسفي - عبد القادر بن محمد بن عبد القادر.

٣٠٢ ٤٦٥٢- ابن الفحام = عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق.

٣٠٣ ٤٦٥٣- غيث بن علي = ابن عبد اللّه أبو الفرج الأرمنازي.

٣٠٣ ٤٦٥٤- عيسى بن شعيب - ابن إبراهيم أبو عبد اللّه السجزي.

٣٠٤ ٤٦٥٥- أبو الفتح الهروي - بن إبراهيم نصر بن أحمد.

٣٠٥ ٤٦٥٦- أبو يعلى بن الهبارية = محمد ابن صالح بن حمزة.

٣٠٥ ٤٦٥٧- الشاشي - محمد بن أحمد ابن الحسن.

٣٠٦ ٤٦٥٨- ابن منده = يحيى بن أبي عمرو.

٣٠٧ ٤٦٥٩- المستظهر باللّه = أحمد بن عبد اللّه بن محمد.

٣١٥ ٤٦٦٠- أبو القاسم الأنصاري - سلمان بن ناصر بن عمران.

٣١٥ ٤٦٦١- صاحب إفريقية = يحيى بن تميم بن المعز.

٣١٦ ٤٦٦٢- الدرزيجاني - جعفر بن الحسن الفقيه الحنبلي.

٣١٦ ٤٦٦٣- شمس الأئمة = بكر بن محمد بن علي.

٣١٧ ٤٦٦٤- القيرواني - محمد بن عتيق ابن محمد بن هبة اللّه.

٣١٨ ٤٦٦٥- خوروست = محمد بن عبد اللّه بن محمد بن حسين.

٣١٩ ٤٦٦٦- ابن مفوز = محمد بن حيدرة ابن مفوز.

٣١٩ ٤٦٦٧- ابن حمدين = محمد بن علي ابن محمد.

٣٢٠ ٤٦٦٨- محمد بن طرخان = ابن بلتكين أبو بكر التركي.

٣٢٠ ٤٦٦٩- ابن صابر = عبد الرحمن بن أحمد بن علي.

٣٢١ ٤٦٧٠- ابن القشيري = عبد الرحيم ابن عبد الكريم بن هوازن.

٣٢٢ ٤٦٧١- الدوري - محمد بن عبد الباقي بن محمد.

٣٢٣ ٤٦٧٢- المخرمي - المبارك بن علي.

٣٢٣ ٤٦٧٣- الأشقر= محمود بن إسماعيل بن محمد.

٣٢٤ ٤٦٧٤- أبو على بن المهدى= محمد ابن محمد بن عبد العزيز.

٣٢٥ ٤٦٧٥- السميرمى= على بن أحمد ابن على.

٣٢٥ ٤٦٧٦- ابن القطاع= على بن جعفر ابن على.

٣٢٦ ٤٦٧٧- إيلغازى= نجم الدين بن أرتق ابن أكسب.

٣٢٧ ٤٦٧٨- الخنائى= محمد بن الحسين ابن محمد.

٣٢٧ ٤٦٧٩- ابن الموازينى= على بن الحسن بن الحسين.

٣٢٨ ٤٦٨٠- محمد بن الحسن= أبو الفضل بن الموازينى.

٣٢٨ ٤٦٨١- البغوى= الحسين بن مسعود ابن محمد.

٣٣٠ ٤٦٨٢- ابن عقيل= على بن عقيل بن محمد.

٣٣٤ ٤٦٨٣- ابن أبى عمامة= المعمر بن على بن المعمر.

٣٣٤ ٤٦٨٤- عثمان بن على بن المعمر.

٣٣٥ ٤٦٨٥- الطغرائى= الحسين بن على ابن محمد.

٣٣٥ ٤٦٨٦- السعيدى= محمد بن بركات ابن هلال.

٣٣٦ ٤٦٨٧- ابن برهان= أحمد بن على ابن برهان.

٣٣٦ ٤٦٨٨- أبو عدنان= محمد بن أحمد ابن المطهر.

٣٣٧ ٤٦٨٩- العلوى= حمزة بن العباس ابن على.

٣٣٧ ٤٦٩٠- ابن سارة= عبد اللَّه بن محمد بن صارة.

٣٣٨ ٤٦٩١- الحريرى= القاسم بن على بن محمد.

٣٤٠ ٤٦٩٢- ابن السمرقندى= عبد اللَّه ابن المقرىء أحمد بن عمر.

٣٤١ ٤٦٩٣- أبو سعد بن الطيورى= أحمد بن عبد الجبار بن القاسم..

٣٤٢ ٤٦٩٤- ابن المهتدى باللَّه= محمد بن محمد بن أحمد.

٣٤٢ ٤٦٩٥- الفرضى= هبة اللَّه بن محمد ابن أحمد بن مسلم.

٣٤٣ ٤٦٩٦- النوحى= إسحاق بن محمد ابن إبراهيم.

٣٤٣ ٤٦٩٧- الزعفرانى= محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق.

٣٤٤ ٤٦٩٨- الدشتج= عبد الواحد بن محمد بن أحمد.

٤٦٩٩ - المرتب = علي بن أحمد بن محمد. ٣٤٤
٤٧٠٠ - الدقاق = محمد بن عبد الواحد بن محمد. ٣٤٥
٤٧٠١ - أبو صادق المديني = مرشد بن يحيى بن القاسم. ٣٤٥
٤٧٠٢ - ابن الخياط = أحمد بن محمد ابن علي. ٣٤٦
٤٧٠٣ - ابن الخازن = أحمد بن محمد ابن الفضل. ٣٤٩
٤٧٠٤ - أبو نهشل = عبد الصمد بن أحمد بن الفضل. ٣٥٠
٤٧٠٥ - ابن الدنف - محمد بن علي ابن عبيد اللّٰه. ٣٥١
٤٧٠٦ - ابن الحداد - عبيد اللّٰه بن الحسن بن أحمد. ٣٥١
٤٧٠٧ - الميداني = أحمد بن محمد بن أحمد. ٣٥٣
٤٧٠٨ - الطرطوشي - محمد بن الوليد بن خلف. ٣٥٣
٤٧٠٩ - القلانسي = محمد بن الحسين ابن بندار. ٣٥٦
٤٧١٠ - المتوكلي - أحمد بن أحمد ابن عبد الواحد. ٣٥٧
٤٧١١ - ابن أبي روح - أسعد بن أحمد بن أبي روح. ٣٥٧
٤٧١٢ - الفراء = علي بن الحسين بن عمر. ٣٥٨
٤٧١٣ - ابن رشد - محمد بن أحمد ابن أحمد. ٣٥٨
٤٧١٤ - حفيد البيهقي - عبيد اللّٰه بن محمد بن أحمد. ٣٥٩
٤٧١٥ - فاطمة - بنت عبد اللّٰه بن أحمد أم إبراهيم الأصبهانية. ٣٦٠
٤٧١٦ - السلطان - غياث الدين محمد بن ألب أرسلان. ٣٦١
٤٧١٧ - أمير الجيوش - شاهنشاه بن بدر الجمالي. ٣٦١
٤٧١٨ - البرسقي = أبو سعيد آقسنقر. ٣٦٣
٤٧١٩ - الأبيوردي = الفضل بن محمد بن أحمد. ٣٦٤
٤٧٢٠ - ابن عتاب - عبد الرحمن بن محمد بن غياب. ٣٦٤
٤٧٢١ - أبو بحر بن العاص - سفيان ابن العاص بن أحمد. ٣٦٥
٤٧٢٢ - ابن أبي تليد - موسى بن عبد الرحمن بن خلف. ٣٦٦
٤٧٢٣ - الحلواني - يحيى بن علي الحلواني. ٣٦٦
٤٧٢٤ - ابن منظور أحمد بن محمد ابن أحمد بن أحمد. ٣٦٦

٣٦٧ ٤٧٢٥- طغتكين- أبو منصور طغتكين الأتابك.

٣٦٨ ٤٧٢٦- ابن الفاعوس- على بن المبارك بن على.

٣٦٩ ٤٧٢٧- المسجدى- سهل بن إبراهيم النيسابورى.

٣٧٠ ٤٧٢٨- السلطان- محمود بن محمد ابن ملكشاه.

٣٧٠ ٤٧٢٩- الدينورى- على بن عبد الواحد بن أحمد.

٣٧١ ٤٧٣٠- ابن البخارى- هبة اللّه بن محمد بن على.

٣٧١ ٤٧٣١- جعفر بن عبد الواحد- أبو الفضل الأصبهانى الثقفى.

٣٧٢ ٤٧٣٢- الطرقى- أحمد بن ثابت بن محمد.

٣٧٢ ٤٧٣٣- خوارزمشاه- محمد بن انوشتكين.

٣٧٢ ٤٧٣٤- القطائفى- أحمد بن عمر بن على.

٣٧٣ ٤٧٣٥- ابن رضوان- أحمد بن عبد اللّه بن أحمد.

٣٧٣ ٤٧٣٦- العطار- أحمد بن عبد الباقى ابن أحمد.

٣٧٤ ٤٧٣٧- ابن عيذون- على بن عبد الجبار بن سلامة.

٣٧٤ ٤٧٣٨- البطليوسى- عبد اللّه بن محمد بن السيد النحوى.

٣٧٤ ٤٧٣٩- البارع- الحسين بن محمد بن عبد الوهاب.

٣٧٦ ٤٧٤٠- ابن الحصين- هبة اللّه بن محمد.

٣٧٧ ٤٧٤١- ابن تومرت- محمد بن عبد اللّه بن تومرت.

٣٨٣ ٤٧٤٢- ابن صدقة- الحسن بن على ابن صدقة.

٣٨٣ ٤٧٤٣- البطائحى- المأمون بن البطائحى.

٣٨٤ ٤٧٤٤- الغزى- إبراهيم بن يحيى بن عثمان.

٣٨٤ ٤٧٤٥- ابن الأخشيذ- إسماعيل بن الفضل بن أحمد.

٣٨٥ ٤٧٤٦- الكراعى- محمد بن على بن محمود.

٣٨٦ ٤٧٤٧- ابن كادش- أحمد بن عبيد اللّه بن محمد.

٣٨٧ ٤٧٤٨- المسترشد باللّه- الفضل بن أحمد بن عبد اللّه.

٣٩١ ٤٧٤٩- الراشد باللّه- منصور بن الفضل بن أحمد.

٣٩٤ ٤٧٥٠- حمزة بن هبة اللّه بن محمد ابن الحسين.

٣٩٤ ٤٧٥١- تاج الملوك= بوري بن الأتابك طغتكين.
٣٩٥ ٤٧٥٢- شمس الملوك= إسماعيل بن بوري بن طغتكين.
٣٩٦ ٤٧٥٣- ابن الأكفاني= هبة الله بن أحمد بن محمد.
٣٩٦ ٤٧٥٤- ابن يربوع= عبد الله بن أحمد بن سعيد.
٣٩٧ ٤٧٥٥- العبدري= محمد بن سعدون ابن مرجى.
٣٩٩ ٤٧٥٦- الرازي= محمد بن أحمد بن إبراهيم.
٤٠٠ ٤٧٥٧- ابن أبي ذر= محمد بن علي ابن محمد.
٤٠٠ ٤٧٥٨- ابن ملوك= أحمد بن محمد ابن عبد الملك.
٤٠١ ٤٧٥٩- ابن عطية= غالب بن عبد الرحمن بن غالب.
٤٠١ ٤٧٦٠- ابنه عبد الحق بن أبي بكر= أبو محمد بن غالب بن عطية.
٤٠٢ ٤٧٦١- أبو غالب الماوردي= محمد ابن الحسن بن علي.
٤٠٣ ٤٧٦٢- صاعد بن سيار= ابن محمد ابن عبد الله أبو العلاء الإسحاقي.
٤٠٣ ٤٧٦٣- ابن صاعد= محمد بن أحمد ابن محمد.
٤٠٣ ٤٧٦٤- طاهر بن سهل= ابن بشر بن أحمد أبو محمد الإسفراييني.
٤٠٤ ٤٧٦٥- ابن خسرو= الحسين بن محمد بن خسرو.
٤٠٤ ٤٧٦٦- ابن الطبر= هبة الله بن أحمد ابن عمر.
٤٠٥ ٤٧٦٧- حماد بن مسلم= أبو عبد الله الدباس.
٤٠٦ ٤٧٦٨- ابن زهر= زهر بن عبد الملك ابن محمد.
٤٠٧ ٤٧٦٩- ظافر بن القاسم= ابن منصور أبو منصور الجذامي.
٤٠٧ ٤٧٧٠- ابن حمويه= محمد بن حمويه بن محمد.
٤٠٨ ٤٧٧١- ابن عيذون= عبد المجيد بن عيذون.
٤٠٨ ٤٧٧٢- عبد الكريم بن حمزة= ابن الخضر بن العباس أبو محمد السلمي.
٤٠٩ ٤٧٧٣- أبو الحسين بن الفراء= محمد بن محمد بن الحسين.
٤١٠ ٤٧٧٤- ابن أبي جعفر= عبد الله بن محمد بن عبد الله.
٤١٠ ٤٧٧٥- أبو غالب ابن البناء= أحمد ابن الحسن بن أحمد.
٤١١ ٤٧٧٦- أبو خازم بن الفراء= محمد ابن محمد بن الحسين.

٤٧٧٧- أبو الحسن بن الزاغوني ـ علي بن عبيد الله بن نصر. ٤١٢
٤٧٧٨- أبو علي الفارقي ـ الحسن بن إبراهيم بن برهون. ٤١٣
٤٧٧٩- ابن قبليل ـ أحمد بن عمر بن خلف. ٤١٤
٤٧٨٠- ابن الرطبي ـ أحمد بن سلامة ابن عبيد الله. ٤١٤
٤٧٨١- ابن الفتى ـ الحسن بن سلمان ابن عبد الله. ٤١٥
٤٧٨٢- دبيس ـ الملك نور الدولة. ٤١٥
٤٧٨٣- تاج الملوك ـ سيف الدولة بدران. ٤١٦
٤٧٨٤- ابن الحاج ـ محمد بن أحمد ابن خلف. ٤١٦
٤٧٨٥- الفراوي ـ محمد بن الفضل ابن أحمد. ٤١٧
٤٧٨٦- ابن آسة ـ علي بن عبد القاهر ابن آسة. ٤١٩
٤٧٨٧- الخلال ـ الحسين بن عبد الملك بن الحسين. ٤٢٠
٤٧٨٨- اليوناتي ـ الحسن بن محمد ابن إبراهيم. ٤٢٠
٤٧٨٩- الصيرفي ـ سعيد بن محمد ابن بكر. ٤٢١
٤٧٩٠- ابن القشيري ـ عبد المنعم بن عبد الكريم. ٤٢٢
٤٧٩١- بنت زعبل ـ فاطمة بنت علي ابن مظفي. ٤٢٣
٤٧٩٢- ابن المؤذن ـ إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك. ٤٢٤
٤٧٩٣- عيسى بن محمد ـ ابن عبد الله بن عيسى أبو الأصبغ الزهري. ٤٢٤
٤٧٩٤- البآري ـ إبراهيم بن الفضل الأصبهاني. ٤٢٥
٤٧٩٥- المزرفي ـ محمد بن الحسين ابن علي البغدادي. ٤٢٦
٤٧٩٦- العجلي ـ عثمان بن علي بن شراف. ٤٢٧
٤٧٩٧- الميهني ـ أسعد بن الفضل القرشي. ٤٢٧
٤٧٩٨- ابن أبي الصلت ـ أمية بن عبد العزيز. ٤٢٨
٤٧٩٩- الإسلامي ـ علي بن أحمد ابن علي. ٤٢٨
٤٨٠٠- الواسطي أبو القاسم هبة الله ابن عبد الله بن أحمد البغدادي. ٤٢٨
٤٨٠١- الحاكمي أبو القاسم إسماعيل بن عبد الملك بن علي الطوسي. ٤٢٩

٤٢٩ ٤٨٠٢- ابن البناء أبو عبد اللَّه يحيى ابن الحسن بن أحمد.
٤٣٠ ٤٨٠٣- الغازى أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد الأصبهانى.
٤٣١ ٤٨٠٤- زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى أبو القاسم.
٤٣٣ ٤٨٠٥- السيدى أبو محمد هبة اللَّه ابن سهل بن عمر البسطامى.
٤٣٣ ٤٨٠٦- أنو شروان بن خالد الوزير أبو نصر القاشانى.
٤٣٤ ٤٨٠٧- عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسى.
٤٣٥ ٤٨٠٨- ابن قبيس أبو الحسن على بن أحمد بن منصور الغسانى.
٤٣٥ ٤٨٠٩- القارئ أبو محمد إسماعيل ابن عبد الرحمن بن صالح النيسابورى.
٤٣٦ ٤٨١٠- تميم بن أبى سعيد بن أبى العباس أبو القاسم الجرجانى.
٤٣٧ ٤٨١١- قاضى المرستان أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد الحنبلى النصرى.
٤٤٠ ٤٨١٢- ابن السمرقندى أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر.
٤٤٢ ٤٨١٣- جمال الإسلام أبو الحسن على بن المسلم الشافعى.
٤٤٣ ٤٨١٤- ابن توبة أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار الأسدى.
٤٤٤ ٤٨١٥- ابن توبة أبو منصور عبد الجبار بن أحمد بن محمد العكبرى الأسدى.
٤٤٤ ٤٨١٦- الشاذياخى أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد.
٤٤٥ ٤٨١٧- عماد الدولة بن هود- عبد الملك بن أحمد بن يوسف بن هود الجنامى أبو مروان.
٤٤٧ ٤٨١٨- أحمد بن عبد الملك بن هود، المستنصر باللَّه الأندلسى.
٤٤٩ ٤٨١٩- العثمانى أبو عبد اللَّه محمد ابن أحمد بن يحيى الشافعى المقدسى.
٤٥٠ ٤٨٢٠- الدهان أبو الحسن عبد الجبار ابن عبدالوهاب بن عبد اللَّه النيسابورى.
٤٥١ ٤٨٢١- ابن سعدويه أبو سهل محمد ابن إبراهيم بن محمد الأصبهانى.
٤٥١ ٤٨٢٢- بدر بن عبد اللَّه الأرمنى الشيحى أبو النجم.
٤٥٢ ٤٨٢٣- ابن موهب أبو الحسن على ابن عبد اللَّه بن محمد الجذامى.
٤٥٢ ٤٨٢٤- الأمين أبو منصور على بن على بن عبيد اللَّه البغدادى.

٤٥٢ ٤٨٢٥- صاحب دمشق شهاب الدين أبو القاسم محمود بن بورى بن طغتكين.

٤٥٣ ٤٨٢٦- صاحب دمشق جمال الدين أبو المظفر محمد ابن بورى بن طغتكين.

٤٥٣ ٤٨٢٧- ابن خفاجة الشاعر أبو إسحاق إبراهيم بن أبى الفتح الأندلسى.

٤٥٣ ٤٨٢٨- الموسوى أبو البركات مهدى ابن محمد الحسينى الواعظ.

٤٥٤ ٤٨٢٩- البديع أبو القاسم هبة اللّه بن الحسين البغدادى الأسطرلابى.

٤٥٤ ٤٨٣٠- ابن بطريق أبو القاسم يحيى ابن بطريق الطرسوسى.

٤٥٥ ٤٨٣١- ابن عطاف أبو الفضل محمد ابن محمد بن محمد بن عطاف الهمدانى.

٤٥٥ ٤٨٣٢- عطاء بن أبى سعد بن عطاء الثعلبى الهروى.

٤٥٦ ٤٨٣٣- الزوزنى أبو سعد أحمد بن محمد بن على بن محمود بن ماخرة.

٤٥٧ ٤٨٣٤- ابن الجلخت أبو الكرم نصر اللّه بن محمد بن محمد الأزدى.

٤٥٨ ٤٨٣٥- ابن البدن أبو المعالى عبد الخالق بن عبد الصمد بن على.

٤٥٩ ٤٨٣٦- ابن فطيمة أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد بن على الشافعى.

٤٥٩ ٤٨٣٧- اليوسفى أبو القاسم عبد اللّه ابن أحمد بن عبد القادر الحربى.

٤٦٠ ٤٨٣٨- القاضى الزكى أبو الفضل يحيى بن على بن عبد العزيز الشافعى.

٤٦١ ٤٨٣٩- الفضيلى أبو المفضل محمد ابن إسماعيل بن الفضيل.

٤٦١ ٤٨٤٠- يوسف بن أيوب بن يوسف الهمذانى أبو يعقوب الصوفى.

٤٦٣ ٤٨٤١- القزاز أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد البغدادى.

٤٦٤ ٤٨٤٢- الخوارى أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد.

٤٦٥ ٤٨٤٣- ابن برجان أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد.

٤٦٥ ٤٨٤٤- اللفتوانى أبو بكر محمد بن أبى نصر شجاع بن أحمد.

٤٦٦ ٤٨٤٥- ابن السلال أبو عبد اللّه محمد بن محمد بن أحمد الكرخى الوراق الجبار.

٤٦٧ ٤٨٤٦- ابن الطراح أبو محمد يحيى ابن على بن محمد البغدادى المسند.

٤٦٨ ٤٨٤٧- أبو البدر الكرخى إبراهيم بن محمد بن منصور البغدادى.

٤٨٤٨- التيمي أبو القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل الطلحي الأصبهاني. ٤٦٩
٤٨٤٩- ابن الجواليقي أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد. ٤٧٣
٤٨٥٠- ابن أبي جمرة أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن موسى، المرسي المالكي. ٤٧٤
٤٨٥١- الشاطبي أبو محمد عبد اللَّه ابن علي بن أحمد الأندلسي المسند. ٤٧٥
٤٨٥٢- أبو المعالي الفارسي محمد ابن إسماعيل بن محمد بن حسين. ٤٧٥
٤٨٥٣- ابن باجة أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ فيلسوف الأندلس. ٤٧٦
٤٨٥٤- ابن خيرون أبو منصور محمد ابن عبد الملك بن الحسن البغدادي المقرىء. ٤٧٦
٤٨٥٥- العجلي أبو علي أحمد بن سعد بن علي. ٤٧٧
٤٨٥٦- ابن مازه أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن عمر البخاري. ٤٧٨
٤٨٥٧- ابن طاوس أبو محمد هبة اللَّه بن أحمد بن عبد اللَّه بن البغدادي. ٤٧٨
٤٨٥٨- غانم بن أحمد بن الحسن الأصبهاني. ٤٧٩
٤٨٥٩- غانم بن خالد بن عبد الواحد ابن أحمد. ٤٧٩
٤٨٦٠- أبو جعفر الهمذاني محمد بن أبي علي الحسن بن محمد. ٤٨٠
٤٨٦١- الجوهري أبو بكر محمد بن أحمد بن حسن البروجردي. ٤٨١
٤٨٦٢- شرف الإسلام أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي الفرج. ٤٨١
٤٨٦٣- المازري أبو عبد اللَّه محمد ابن علي بن عمر المالكي. ٤٨٢
٤٨٦٤- الفتح بن محمد بن عبد اللَّه ابن خاقان القيسي الإشبيلي. ٤٨٣
٤٨٦٥- بهجة الملك أبو طالب علي ابن عبد الرحمن بن محمد. ٤٨٤
٤٨٦٦- وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي أبو بكر. ٤٨٤
٤٨٦٧- ابن العريف أحمد بن محمد ابن موسى الصنهاجي الأندلسي. ٤٨٦
٤٨٦٨- الحلواني أبو المعالي عبد اللَّه ابن أحمد بن محمد المروزي البزاز. ٤٨٨
٤٨٦٩- ابن المهتدي باللَّه أبو الفضل محمد بن عبد اللَّه بن أحمد. ٤٨٨
٤٨٧٠- البطروجي أبو جعفر أحمد ابن عبد الرحمن بن محمد الأندلسي. ٤٨٩
٤٨٧١- المصيصي أبو الفتح نصر اللَّه ابن محمد بن عبد القوي. ٤٩٠

٤٩١	٤٨٧٢- أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي الأصبهاني.
٤٩٣	٤٨٧٣- ابن مغيث أبو الحسن يونس ابن محمد بن مغيث القرطبي المالكي.
٤٩٣	٤٨٧٤- ابن تاشفين صاحب المغرب.
٤٩٤	٤٨٧٥- النسفي أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد الحنفي.
٤٩٥	٤٨٧٦- ملك الخطا كوخان.
٤٩٥	٤٨٧٧- ابن ماشاذه أبو منصور.
٤٩٧	فهرس الموضوعات.
٥٢١	فهرس التراجم.

فهرس التراجم على حروف المعجم

الجزء الرابع عشر

الصفحة	التراجم
٨١	٤٤٠٤- ابن أبى الشخباء: أبو على الحسن بن عبد الصمد بن أبى الشخباء.
٧٧	٤٣٩٥- ابن أبى الصقر: أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد.
٢٢٠	٤٥٦٩- ابن أبى الصقر =محمد بن على بن حسن.
٤٢٨	٤٧٩٨- ابن أبى الصلت =أمية بن عبد العزيز.
٨٢	٤٤٠٦- ابن أبى الصهباء: أبو السنابل هبة اللّه بن أبى الصهباء محمد.
١٠٢	٤٤٣٠- ابن أبى العلاء =على بن محمد.
٣٦٦	٤٧٢٢- ابن أبى تليد =موسى بن عبد الرحمن بن خلف.
٤١٠	٤٧٧٤- ابن أبى جعفر =عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه.
٤٧٤	٤٨٥٠- ابن أبى جمرة أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن موسى، المرسى المالكى.
١١٧	٤٤٤٩- ابن أبى حرب =الفضل بن أبى حرب.
١٨٥	٤٥١٧- ابن أبى ذر -عيسى بن عبد ابن أحمد الأنصارى.
٤٠٠	٤٧٥٧- ابن أبى ذر =محمد بن على ابن محمد.
٣٥٧	٤٧١١- ابن أبى روح =أسعد بن أحمد بن أبى روح.
٨٣	٤٤٠٧- ابن أبى عثمان: أبو الغنائم محمد بن على بن الحسن.
٣٣٤	٤٦٨٣- ابن أبى عمامة =المعمر بن على بن المعمر.
٤١٩	٤٧٨٦- ابن آسة =على بن عبد القاهر ابن آسة.
١٩١	٤٥٢٧- ابن أشته =أحمد بن عبد الغفار بن أحمد.
٢٦٠	٤٦٢٠- ابن أصبغ =أصبغ بن محمد ابن أصبغ.

١٩٩ ٤٥٤٢- ابن الأبرص = عبد الخالق بن محمد بن خلف.
٢٤١ ٤٥٩٩- ابن الآبنوسى = عبد الله بن على بن محمد.
١٧٧ ٤٥٠٧- ابن الأخرم = على بن أحمد ابن محمد.
٣٨٤ ٤٧٤٥- ابن الأخشيذ = إسماعيل بن الفضل بن أحمد.
٩١ ٤٤١٨- ابن الأخضر: أبو الحسن على ابن محمد بن محمد الشيبانى.
٩٢ ٤٤١٩- ابن الأستاذ: أبو الفضل أحمد بن عيسى بن عباد.
٣٩٦ ٤٧٥٣- ابن الأكفانى = هبة الله بن أحمد بن محمد.
٣٧١ ٤٧٣٠- ابن البخارى = هبة الله بن محمد بن على.
٤٨٥ ٤٨٣٥- ابن البدن أبو المعالى عبد الخالق بن عبد الصمد بن على.
١٩٢ ٤٥٢٩- ابن البسرى = الحسين بن على بن أحمد.
١٢٠ ٤٤٥٢- ابن البطر = نصر بن أحمد.
٥٢ ٤٣٦٧- ابن البغدادى: أبو الفضل محمد بن أحمد بن الحسن.
٦٢ ٤٣٧٤- ابن البقال: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن على ابن البقال الأزجى.
٤٢٩ ٤٨٠٢- ابن البناء أبو عبد الله يحيى ابن الحسن بن أحمد.
٢٦١ ٤٦٢٣- ابن البيهقى = إسماعيل بن أحمد بن الحسين.
١٨٥ ٤٥١٨- ابن الجراح = على بن عبد الرحمن بن هارون.
٤٥٧ ٤٨٣٤- ابن الجلخت أبو الكرم نصر الله بن محمد بن محمد الأزدى.
٤٧٣ ٤٨٤٩- ابن الجواليقى أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد.
٤١٦ ٤٧٨٤- ابن الحاج = محمد بن أحمد ابن خلف.
٣٥١ ٤٧٠٦- ابن الحداد = عبيد الله بن الحسن بن أحمد.
٣٧٦ ٤٧٤٠- ابن الحصين = هبة الله بن محمد.
٣٤٩ ٤٧٠٣- ابن الخازن = أحمد بن محمد ابن الفضل.
١٥٢ ٤٤٨٤- ابن الخاضبة = محمد بن أحمد بن عبد الباقى.
١٩٥ ٤٥٣٤- ابن الخطاب = أحمد بن إبراهيم بن أحمد.
٣٤٦ ٤٧٠٢- ابن الخياط = أحمد بن محمد ابن على.
٣٥١ ٤٧٠٥- ابن الدنف = محمد بن على ابن عبيد الله.

٤١٤ ٤٧٨٠- ابن الرطبى = أحمد بن سلامة ابن عبيد اللَّه.
٤٤٦ ٤٨٤٥- ابن السلال أبو عبد اللَّه محمد بن محمد بن أحمد الكرخى الوراق الخبار.
٤٤٠ ٤٨١٢- ابن السمرقندى أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر.
٣٤٠ ٤٦٩٢- ابن السمرقندى = عبد اللَّه ابن المقرئ أحمد بن عمر.
٢٠٨ ٤٥٥٤- ابن السوادى = المبارك بن محمد بن السوادى.
١٥ ٤٣٣٣- ابن الصباغ: أبو القاسم على ابن عبد السيد بن أبى طاهر بن الصباغ.
١٤ ٤٣٣١- ابن الصباغ: أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد.
١٥ ٤٣٣٢- ابن الصباغ: محمد بن عبد الواحد بن محمد البغدادى البيع أبو طاهر.
٤٠٤ ٤٧٦٦- ابن الطبر = هبة اللَّه بن أحمد ابن عمر.
٤٦٧ ٤٨٤٦- ابن الطراح أبو محمد يحيى ابن على ابن محمد البغدادى المسند.
٢٠٨ ٤٥٥٥- ابن الطيورى = المبارك بن عبد الجبار بن أحمد.
٦٣ ٤٣٧٦- ابن العجوز: أبو عبد اللَّه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم.
١٦٣ ٤٤٩١- ابن العربى = عبد اللَّه بن محمد بن العربى.
٤٨٦ ٤٨٦٧- ابن العريف أحمد بن محمد ابن موسى الصنهاجى الأندلسى.
٢٢٣ ٤٥٧٣- ابن العلاف = على بن محمد ابن على.
٢٣٤ ٤٥٨٦- ابن الفارسى = إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد.
٣٦٨ ٤٧٢٦- ابن الفاعوس = على بن المبارك بن على.
٤١٥ ٤٧٨١- ابن الفتى = الحسن بن سلمان ابن عبد اللَّه.
٣٠٢ ٤٦٥٢- ابن الفحام = عبد الرحمن بن أبى بكر عتيق.
١٦٢ ٤٤٨٩- ابن الفرات = أحمد بن على ابن الفضل.
٦٨ ٤٣٨٧- ابن القشيرى: أبو سعد عبد اللَّه بن أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن.
٣٢١ ٤٦٧٠- ابن القشيرى = عبد الرحيم ابن عبد الكريم بن هوازن.
٤٢٢ ٤٧٩٠- ابن القشيرى = عبد المنعم بن عبد الكريم.
٣٢٥ ٤٦٧٦- ابن القطاع = على بن جعفر ابن على.

٦ ٤٣٢٢- ابن اللالكائي: أبو بكر محمد ابن هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي الشافعي.
٢٩٤ ٤٦٣٨- ابن اللبانة= محمد بن عيسى ابن محمد.
٤٢٤ ٤٧٩٢- ابن المؤذن= إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك.
١٣١ ٤٤٥٩- ابن المرابط= محمد بن خلف ابن سعيد.
٢٨ ٤٣٤٧- ابن المطلب: أبو سعد محمد ابن علي ابن محمد بن المطلب الكرماني.
٣٠٠ ٤٦٤٨- ابن المطلب= هبة الله بن محمد بن علي.
٤٨٨ ٤٨٦٩- ابن المهتدي بالله أبو الفضل محمد بن عبد الله بن أحمد.
٣٤٢ ٤٦٩٤- ابن المهتدي بالله= محمد بن محمد بن أحمد.
٣٢٧ ٤٦٧٩- ابن الموازيني= علي بن الحسن بن الحسين.
٢٠٠ ٤٥٤٣- ابن الموصلايا= العلاء بن حسن بن وهب.
٢٣٢ ٤٥٨٤- ابن الموصلي= هبة الله بن أحمد بن محمد.
٢٨ ٤٣٤٦- ابن الوليد: أبو علي محمد ابن أحمد ابن عبد الله الكرخي.
١٧٠ ٤٤٩٨- ابن أيوب= علي بن الحسين ابن علي.
٤٧٦ ٤٨٥٣- ابن باجة أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ فيلسوف الأندلس.
٢٣٤ ٤٥٨٧- ابن باديس= تميم بن المعز بن باديس.
٢٩٨ ٤٦٤٤- ابن بدران= أحمد بن علي ابن بدران.
٤٦٥ ٤٨٤٣- ابن برجان أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد.
٣٣٦ ٤٦٨٨- ابن برهان= أحمد بن علي ابن برهان.
٢١١ ٤٥٥٨- ابن بشرويه= أحمد بن محمد بن عبد الله.
٤٥٤ ٤٨٣٠- ابن بطريق أبو القاسم يحيى ابن بطريق الطرسوسي.
٢٣٠ ٤٥٨٢- ابن بيان= علي بن أحمد بن محمد.
٤٩٣ ٤٨٧٤- ابن تاشفين صاحب المغرب علي بن يوسف بن تاشفين.
٤٤٣ ٤٨١٤- ابن توبة أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار الأسدي.
٤٤٤ ٤٨١٥- ابن توبة أبو منصور عبد الجبار بن أحمد بن محمد العكبري الأسدي.

٣٧٧ ٤٧٤١- ابن تومرت= محمد بن عبد الله بن تومرت.

١٩٣ ٤٥٣١- ابن جزلة= يحيى بن عيسى ابن جزلة.

٦٧ ٤٣٨٥- ابن جلبة: أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد بن جلبة الحرانى.

٩٣ ٤٤٢١- ابن جهير: أبو نصر محمد بن محمد بن جهير الثعلبى.

٤٨٧ ٤٥٢٠- ابن جهير= محمد بن محمد ابن جهير.

٣١٩ ٤٦٦٧- ابن حمدين= محمد بن على ابن محمد.

٤٠٧ ٤٧٧٠- ابن حمويه= محمد بن حمويه بن محمد.

١٩٠ ٤٥٢٥- ابن حيد= منصور بن بكر بن محمد.

١٨٩ ٤٥٢٤- ابن خذام= على بن محمد ابن القاسم.

٢٧ ٤٣٤٥- ابن خزرج: أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن خزرج.

٤٠٤ ٤٧٦٥- ابن خسرو= الحسين بن محمد بن خسرو.

٢٢٢ ٤٥٧١- ابن خشيش= محمد بن عبد الكريم بن خشيش.

٤٥٣ ٤٨٢٧- ابن خفاجة الشاعر أبو إسحاق إبراهيم بن أبى الفتح الأندلسى.

٢١ ٤٣٣٦- ابن خلف: أبو بكر أحمد بن على بن عبد الله.

٤٧٦ ٤٨٥٤- ابن خيرون أبو منصور محمد ابن عبد الملك بن الحسن البغدادى المقرىء.

١٥٠ ٤٤٨٣- ابن خيرون= أحمد بن الحسن بن أحمد.

٧١ ٤٣٩٢- ابن دلهاث: أبو العباس أحمد بن عمر ابن أنس بن دلهاث.

٦٩ ٤٣٨٨- ابن رزق: أبو جعفر أحمد بن محمد ابن رزق.

٣٥٨ ٤٧١٣- ابن رشد= محمد بن أحمد ابن أحمد.

٣٧٣ ٤٧٣٥- ابن رضوان= أحمد بن عبد الله بن أحمد.

٨٩ ٤٤١٦- ابن زكرى: أبو الفضل عبد الله بن على بن زكرى.

٢٢٠ ٤٥٦٨- ابن زنجويه= أحمد بن محمد.

٤٠٦ ٤٧٦٨- ابن زهر= زهر بن عبد الملك ابن محمد.

٣٣٧ ٤٦٩٠- ابن سارة= عبد الله بن محمد بن صارة.

١٦٤ ٤٤٩٣- ابن سراج= عبد الملك بن سراج بن عبد الله.

٤٥١ ٤٨٢١- ابن سعدويه أبو سهل محمد ابن إبراهيم بن محمد الأصبهاني.
٢٩٦ ٤٦٤١- ابن سكرة = الحسين بن محمد بن فيره.
١٠٥ ٤٤٣٣- ابن سمكويه = محمد بن أحمد.
٢١٤ ٤٥٦٢- ابن سوار = أحمد بن علي بن عبد اللَّه.
٢٢٢ ٤٥٧٢- ابن سوسن = أحمد بن المظفر ابن حسين بن عبد اللَّه.
٩٢ ٤٤٢٠- ابن شانده: أبو المعالي محمد ابن عبد السلام بن شانده الأصبهاني.
٦٤ ٤٣٨٠- ابن شريح: أبو عبد اللَّه محمد بن شريح بن أحمد الرعيني الإشبيلي.
١٢٢ ٤٤٥٤- ابن شغبة = عبد الملك بن علي بن خلف.
٣٠ ٤٣٥٠- ابن شكرويه: أبو منصور محمد بن أحمد بن علي.
٣٢٠ ٤٦٦٩- ابن صابر = عبد الرحمن بن أحمد بن علي.
٤٠٣ ٤٧٦٣- ابن صاعد = محمد بن أحمد ابن محمد.
٣٨٣ ٤٧٤٢- ابن صدقة = الحسن بن علي ابن صدقة.
٢٥٣ ٤٦١٢- ابن صليعة = عبيد اللَّه بن صليعة.
٤٧٨ ٤٨٥٧- ابن طاوس أبو محمد هبة اللَّه بن أحمد بن عبد اللَّه بن البغدادي.
٣٦٤ ٤٧٢٠- ابن عتاب = عبد الرحمن بن محمد بن غياب.
٤٥٥ ٤٨٣١- ابن عطاف أبو الفضل محمد ابن محمد بن محمد بن عطاف الهمداني.
٤٠١ ٤٧٥٩- ابن عطية = غالب بن عبد الرحمن بن غالب.
٣٣٠ ٤٦٨٢- ابن عقيل = علي بن عقيل بن محمد.
٨ ٤٣٢٨- ابن علان: أبو الفرج محمد ابن أحمد ابن علان.
٤٠٨ ٤٧٧١- ابن عيذون = عبد المجيد بن عيذون.
٣٧٤ ٤٧٣٧- ابن عيذون = علي بن عبد الجبار بن سلامة.
٢٣٦ ٤٥٩٠- ابن غطاش = أحمد بن عبد الملك بن غطاش.
٢٥٥ ٤٦١٥- ابن فاخر = المبارك بن فاخر ابن محمد.
٤٥٩ ٤٨٣٦- ابن فطيمة أبو عبد اللَّه الحسين بن أحمد بن علي الشافعي.

٩٠ ٤٤١٧- ابن فهد: أبو القاسم عبد الواحد بن على بن محمد بن فهد.

٤١٤ ٤٧٧٩- ابن قبليل= أحمد بن عمر بن خلف.

٤٣٥ ٤٨٠٨- ابن قبيس أبو الحسن على بن أحمد بن منصور الغسانى.

٤٤ ٤٣٥٥- ابن قريش: أبو الحسن على ابن الحسين بن على.

٣٨٦ ٤٧٤٧- ابن كادش = أحمد بن عبيد اللَّه بن محمد.

٧٨ ٤٣٩٨- ابن ماجه: أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن.

٤٧٨ ٤٨٥٦- ابن مازه أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن عمر البخارى.

٤٩٥ ٤٨٧٧- ابن ماشاذه أبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم.

٧٢ ٤٣٩٤- ابن ماكولا: أبو نصر على بن هبة اللَّه ابن على العجلى الجرباذقانى.

٢٠٤ ٤٥٤٩- ابن مردويه- أحمد بن محمد ابن أحمد.

٢٩٧ ٤٦٤٣- ابن مرزوق= عبد اللَّه بن مرزوق الأصم.

٢٥٤ ٤٦١٤- ابن مرزوق- عبد اللَّه بن مرزوق الهروى.

٤٩٣ ٤٨٧٣- ابن مغيث أبو الحسن يونس ابن محمد بن مغيث القرطبى المالكى.

١٤١ ٤٤٧١- ابن مفوز- طاهر بن مفوز بن أحمد.

٣١٩ ٤٦٦٦- ابن مفوز- محمد بن حيدرة ابن مفوز.

٢٩٩ ٤٦٤٥- ابن ملة- إسماعيل بن محمد ابن أحمد.

٤٠٠ ٤٧٥٨- ابن ملوك= أحمد بن محمد ابن عبد الملك.

٦٧ ٤٣٨٤- ابن منتاب: أبو محمد أحمد ابن الحسن ابن محمد بن عمرو بن منتاب.

٣٠٦ ٤٦٥٨- ابن منده- يحيى بن أبى عمرو.

٣٦٦ ٤٧٢٤- ابن منظور- أحمد بن محمد ابن أحمد بن أحمد.

٦٤ ٤٣٧٩- ابن منقذ: أبو الحسن على بن منقذ بن نصر الكنانى شيزر.

٤٥٢ ٤٨٢٣- ابن موهب أبو الحسن على ابن عبد اللَّه بن محمد الجذامى.

٢٣٠ ٤٥٨١- ابن نبهان= محمد بن سعيد ابن إبراهيم.

١٨١ ٤٥١٣- ابن ودعان- محمد بن على ابن عبيد اللَّه.

٣٩٦ ٤٧٥٤- ابن يربوع- عبد اللَّه بن أحمد بن سعيد.

١٨٠ ٤٥١٢- ابن يوسف = أحمد بن عبد القادر بن محمد.

٤٠١ ٤٧٦٠- ابنه عبد الحق بن أبى بكر = أبو محمد بن غالب بن عطية.

٩ ٤٣٣٠- أبو إسحاق الشيرازى: إبراهيم بن على ابن يوسف الفيروزابادى.

١٠٩ ٤٤٣٨- أبو الأصبغ = عيسى بن سهل.

٤٦٨ ٤٨٤٧- أبو البدر الكرخى إبراهيم بن محمد بن منصور البغدادى.

٢٤٢ ٤٦٠٠- أبو الحسن الآبنوسى = أحمد ابن عبد اللَّه بن على.

٤١٢ ٤٧٧٧- أبو الحسن بن الزاغونى = على بن عبيد اللَّه بن نصر.

٤٠٩ ٤٧٧٣- أبو الحسين بن الفراء = محمد بن محمد بن الحسين.

٢٨٠ ٤٦٢٩- أبو الخطاب = محفوظ بن أحمد بن حسن.

٣٠٠ ٤٦٤٧- أبو العز = محمد بن المختار ابن محمد.

٢١٠ ٤٥٥٦- أبو الفتح الحداد = أحمد بن محمد بن أحمد.

٣٠٤ ٤٦٥٥- أبو الفتح الهروى = ابن إبراهيم نصر بن أحمد.

١٢٣ ٤٤٥٥- أبو الفرج الحنبلى عبد الواحد بن محمد بن على.

٣١٥ ٤٦٦٠- أبو القاسم الأنصارى سلمان بن ناصر بن عمران.

١٥٥ ٤٤٨٥- أبو المظفر السمعانى = منصور بن محمد بن عبد الجبار.

٤٧٥ ٤٨٥٢- أبو المعالى الفارسى محمد ابن إسماعيل بن محمد بن حسين.

٢٣٨ ٤٥٩٤- أبو الهيجاء = مقاتل بن عطية البكرى.

٥٥ ٤٣٦٩- أبو الوليد الباجى: سليمان ابن خلف ابن سعد التجيبى.

٣٦٥ ٤٧٢١- أبو بحر بن العاص = سفيان ابن العاص بن أحمد.

٦٠ ٤٣٧١- أبو جعفر الهاشمى: عبد الخالق بن موسى بن أحمد.

٤٨٠ ٤٨٦٠- أبو جعفر الهمذانى محمد بن أبى على الحسن بن محمد.

٤١١ ٤٧٧٦- أبو خازم بن الفراء = محمد ابن محمد بن الحسين.

١٨٣ ٤٥١٥- أبو داود = سليمان بن نجاح.

٤٩١ ٤٨٧٢- أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادى الأصبهانى.

٣٤١ ٤٦٩٣- أبو سعد بن الطيورى = أحمد ابن عبد الجبار بن القاسم..

٣٤٥ ٤٧٠١- أبو صادق المدينى ـ مرشد بن يحيى بن القاسم.
٣٠١ ٤٦٥١- أبو طالب اليوسفى ـ عبد القادر بن محمد بن عبد القادر.
٢٥٢ ٤٦١١- أبو طاهر اليوسفى ـ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر.
١١٣ ٤٤٤٢- أبو عامر الأزدى ـ محمود ابن القاسم.
٣٣٦ ٤٦٨٨- أبو عدنان ـ محمد بن أحمد ابن المطهر.
٤١٣ ٤٧٧٨- أبو على الفارقى ـ الحسن بن إبراهيم بن برهون.
٣٢٤ ٤٦٧٤- أبو على بن المهدى - محمد ابن محمد بن عبد العزيز.
٧٠ ٤٣٩١- أبو عيسى: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى.
٤١٠ ٤٤٧٥- أبو غالب ابن البناء أحمد ابن الحسن بن أحمد.
٢٣٨ ٤٥٩٥- أبو غالب العدل - أحمد بن محمد بن أحمد.
٤٠٢ ٤٧٦١- أبو غالب الماوردى = محمد ابن الحسن ابن على.
١٨٧ ٤٥٢١- أبو مطيع - محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز.
٣٥٠ ٤٧٠٤- أبو نهشل = عبد الصمد بن أحمد بن الفضل.
٣٠٥ ٤٦٥٦- أبو يعلى بن الهبارية ـ محمد ابن صالح بن حمزة.
٩٧ ٤٤٢٣- أبو يوسف القزوينى: عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار.
٢٣٩ ٤٥٩٧- أبى النرسى = محمد بن على ابن ميمون.
٥٩ ٤٣٧٠- أحمد بن سليمان الباجى أبو القاسم.
٤٤٧ ٤٨١٨- أحمد بن عبد الملك بن هود، المستنصر بالله الأندلسى.
٢٢٩ ٤٦٤٦- أحمديل صاحب مراغة.
٢٨٣ ٤٦٣٢- أخوه نور الهدى = الحسين ابن محمد بن على.
١٧٧ ٤٥٠٨- أسعد بن مسعود النيسابورى
٣٦٤ ٤٧١٩- الأبيوردى ـ الفضل بن محمد الأبيوردى العطار.
٢٥٠ ٤٦٠٦- الأبيوردى = الفضل بن محمد بن أحمد.
٢٤٥ ٤٦٠٥- الأبيوردى ـ محمد بن أحمد ابن محمد.
٧٩ ٤٣٩٩- الأزدى: أبو عثمان طاهر بن هشام الأزدى الأندلسى.
١٧٩ ٤٥١١- الإسفراينى - سهل بن بشر ابن أحمد.
٤٢٨ ٤٧٩٩- الإسلامى = على بن أحمد ابن على.

٣٢٣ ٤٦٧٣- الأشقر = محمود بن إسماعيل بن محمد.
٦٥ ٤٣٨١- الأعلم: أبو الحجاج يوسف ابن سليمان بن عيسى الشنتمرى النحوى.
٢٤١ ٤٥٩٨- الأعمش = حمد بن نصر بن أحمد.
٤٥٢ ٤٨٢٤- الأمين أبو منصور على بن على بن عبيد اللَّه البغدادى.
٢٤٣ ٤٦٠٣- الأنبارى = على بن محمد بن على.
٢٧ ٤٣٤٤- الأندقى: أبو المظفر عبد الكريم بن أبى حنيفة.
٦٢ ٤٣٧٥- الأنطاكى: أبو عبد اللَّه الحسين بن على بن عمر.
٣٧٤ ٤٧٣٩- البارع = الحسين بن محمد بن عبد الوهاب.
٤٢٥ ٤٧٩٤- البآرى = إبراهيم بن الفضل الأصبهانى.
٣٠٠ ٤٦٤٩- الباقرحى = الحسن بن محمد ابن إسحاق.
٢١٩ ٤٥٦٧- الباقلانى = محمد بن الحسن ابن أحمد.
٤٩ ٤٣٦٢- البانياسى: أبو عبد اللَّه وأبو الحسن مالك بن أحمد بن على.
٢٩ ٤٣٤٩- الباهر: أبو الفتح محمد بن أحمد بن عثمان الخزاعى المطيرى.
٢٣٩ ٤٥٩٦- البحيرى = إسماعيل بن عمرو بن محمد.
٤٥٤ ٤٨٢٩- البديع أبو القاسم هبة اللَّه بن الحسين البغدادى الأسطرلابى.
٢٦٦ ٤٦٢٦- البرجى = غانم بن محمد بن عبيد اللَّه.
٢١١ ٤٥٥٩- البردانى = أحمد بن محمد ابن أحمد.
١٤٣ ٤٤٧٥- البرزبينى = يعقوب بن إبراهيم بن أحمد.
٣٦٣ ٤٧١٨- البرسقى = أبو سعيد آقسنقر.
٧١ ٤٣٩٣- البرى: أبو محمد الحسن بن على بن عبد الواحد السلمى.
٦١ ٤٣٧٣- البزانى: أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد بن محمد.
٨٩ ٤٤١٥- البزدوى: أبو الحسن على بن محمد بن الحسين.
١٢٢ ٤٤٥٣- البزدوى = محمد بن محمد ابن الحسين.
٣٨٣ ٤٧٤٣- البطائحى = المأمون بن البطائحى.
٤٨٩ ٤٨٧٠- البطروجى أبو جعفر أحمد ابن عبد الرحمن بن محمد الأندلسى.

٣٧٤ ٤٧٣٨- البطليوسي= عبد اللَّه بن محمد بن السيد النحوي.

٣٢٨ ٤٦٨١- البغوي= الحسين بن مسعود ابن محمد.

١١٤ ٤٤٤٥- البكري القصاص= أحمد بن عبد اللَّه.

١١٤ ٤٤٤٤- البكري، عبد اللَّه بن عبد العزيز.

٦٨ ٤٣٨٦- البكري: أبو بكر عتيق البكري المغربي الأشعري.

٢٥٧ ٤٦١٧- البلدي= محمد بن أحمد بن محمد.

١٩٨ ٤٥٤٠- البندنيجي= محمد بن هبة اللَّه بن ثابت.

٢٣٧ ٤٥٩٣- التبريزي= يحيى بن علي بن محمد بن حسن.

٩٩ ٤٤٢٥- الترياقي= عبد العزيز بن محمد.

٢٣ ٤٣٣٩- التستري: أبو علي علي بن أحمد بن علي التستري.

٦٣ ٤٣٧٧- التفكري: أبو القاسم يوسف ابن الحسن بن محمد بن الحسن.

١٠٢ ٤٤٢٩- التفليسي= محمد بن إسماعيل.

٢٣٢ ٤٥٨٣- التككي= الحسن بن محمد ابن عبد العزيز.

٢٣٥ ٤٥٨٩- التميمي= محمد بن عيسى ابن حسن.

١٤٢ ٤٤٧٣- التنكتي= نصر بن الحسن بن القاسم.

٤٦٩ ٤٨٤٨- التيمي أبو القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل الطلحي الأصبهاني.

١٠٠ ٤٤٢٨- الثقفي= القاسم بن الفضل.

١٧٨ ٤٥٠٩- الجرجاني= عبد اللَّه بن يوسف.

٢٢٤ ٤٥٧٥- الجماري= محمد بن إبراهيم ابن محمد.

٧ ٤٣٢٧- الجهني: أبو الحسن محمد بن الحسن ابن محمد الجهني.

٤٨١ ٤٨٦١- الجوهري أبو بكر محمد بن أحمد بن حسن البروجردي.

٣١ ٤٣٥٢- الجوهري: أبو الفضل عبد اللَّه بن الحسين المصري ابن الجوهري.

٣١ ٤٣٥١- الجوهري: أبو عطاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن.

١٧٢ ٤٥٠٠- الجياني= الحسين بن محمد ابن أحمد.

٤٢٩ ٤٨٠١- الحاكمي أبو القاسم إسماعيل بن عبد الملك بن علي الطوسي.

٤٥ ٤٣٥٦- الحاكمى: أبو الفتح نصر بن على بن أحمد.

٣٢ ٤٣٥٣- الحبال: أبو إسحاق إبراهيم ابن سعيد ابن عبد اللَّه النعمانى.

٢٠٥ ٤٥٥٠- الحبال= المعمر بن محمد بن على.

٢٥٦ ٤٦١٦- الحداد= الحسن بن أحمد بن الحسن.

٢٠١ ٤٥٤٥- الحرمى= محمد بن الحسين ابن محمد.

٣٣٨ ٤٦٩١- الحريرى= القاسم بن على بن محمد.

٤٨ ٤٣٥٩- الحسينى: أبو الرضا الأطهر ابن محمد ابن محمد.

٤٥ ٤٣٥٨- الحسينى: أبو المعالى محمد ابن محمد ابن زيد العلوى الحسينى.

١١٠ ٤٤٣٩- الحصرى= على بن عبد الغنى.

١٦٣ ٤٤٩٢- الحكاك= جعفر بن يحيى بن إبراهيم.

٤٨٨ ٤٨٦٨- الحلوانى أبو المعالى عبد اللَّه ابن أحمد بن محمد المروزى البزاز.

٣٦٦ ٤٧٢٣- الحلوانى= يحيى بن على الحلوانى.

١٣٩ ٤٤٧٠- الحموى= محمد بن المظفر ابن بكران.

١٥٧ ٤٤٨٦- الحميدى= محمد بن فتوح ابن عبد اللَّه.

٣٢٧ ٤٦٧٨- الحنائى= محمد بن الحسين ابن محمد.

٦٦ ٤٣٨٣- الخبرى: أبو حكيم عبد اللَّه ابن إبراهيم الخبرى.

١٨٢ ٤٥١٤- الخشنامى= نصر اللَّه بن أحمد بن عثمان.

٤٢٠ ٤٧٨٧- الخلال= الحسين بن عبد الملك بن الحسين.

١٠٤ ٤٤٣٣- الخلالى= إبراهيم بن عثمان.

١٣٥ ٤٤٦٥- الخلعى= على بن الحسن بن الحسين.

٢٥٢ ٤٦١٠- الخلولانى= أحمد بن محمد ابن عبد اللَّه.

١٣٤ ٤٤٦٤- الخليلى= أحمد بن محمد بن محمد الخليلى.

٤٦٤ ٤٨٢٢- الخوارى أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد.

٢١٢ ٤٥٦٠- الخياط= محمد بن أحمد بن على.

٢٥ ٤٣٤٣- الدامغانى: أبو عبد اللَّه محمد بن على ابن محمد.

٦١ ٤٣٧٢- الدباس: أبو بكر أحمد بن هبة اللَّه بن محمد الرحبى الدباس.

٩٩ ٤٤٢٤- الدباس= محمد بن علي.
١٤٣ ٤٤٧٤- الدبوسي= علي بن المظفر بن حمزة.
٣١٦ ٤٦٦٢- الدرزيجاني= جعفر بن الحسن الفقيه الحنبلي.
٣٤٤ ٤٦٩٨- الدشتج= عبد الواحد بن محمد بن أحمد.
٣٤٥ ٤٧٠٠- الدقاق= محمد بن عبد الواحد بن محمد.
٤٥٠ ٤٨٢٠- الدهان أبو الحسن عبد الجبار ابن عبدالوهاب بن عبد اللَّه النيسابوري.
٣٢٢ ٤٦٧١- الدوري= محمد بن عبد الباقي بن محمد.
٢٢١ ٤٥٧٠- الدوني= عبد الرحمن بن حمد بن الحسن.
٨٠ ٤٤٠١- الدينوري: أبو الفضل أحمد ابن عيسى ابن عباد.
٣٧٠ ٤٧٢٩- الدينوري= علي بن عبد الواحد بن أحمد.
١٤٨ ٤٤٨١- الذكواني= أحمد بن عبد الرحمن بن محمد.
٣٩٩ ٤٧٥٦- الرازي= محمد بن أحمد بن إبراهيم.
٣٩١ ٤٧٤٩- الراشد باللَّه= منصور بن الفضل بن أحمد.
١٩٧ ٤٥٣٨- الربعي= علي بن الحسين بن عبد اللَّه.
١٨٨ ٤٥٢٢- الرميلي= مكي بن عبد السلام بن الحسين.
٢٦٤ ٤٦٢٥- الرواسي= عمر بن عبد الكريم بن سعدويه.
٢٣٣ ٤٥٨٥- الروياني= عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد.
١٧٥ ٤٥٠٣- الزاز= عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد.
٣٤٣ ٤٦٩٧- الزعفراني= محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق.
٤٥٦ ٤٨٣٣- الزوزني أبو سعد أحمد بن محمد بن علي بن محمود بن ماخرة.
٢٨٢ ٤٦٣١- الزينبي= حمزة بن محمد بن علي.
٢٥٨ ٤٦١٨- الساجي= المؤتمن بن أحمد ابن علي.
٥١ ٤٣٦٤- السراج: أبو نصر محمد بن سهل بن محمد .
٢١٥ ٤٥٦٤- السراج= جعفر بن أحمد بن الحسن.
١٧١ ٤٤٩٩- السرخسي= الفضل بن عبد الواحد بن الفضل.
١٣٧ ٤٤٦٦- السعيداني= عبد اللَّه بن الحسين بن علي.

٣٣٥ ٤٦٨٦- السعيدى - محمد بن بركات ابن هلال.

٢٤٤ ٤٦٠٤- السقطى = هبة اللَّه بن المبارك ابن درس.

١٣٣ ٤٤٦٢- السلار = مكى بن منصور بن محمد.

٣٦١ ٤٧١٦- السلطان = غياث الدين محمد بن ألب أرسلان.

٣٧٠ ٤٧٢٨- السلطان = محمود بن محمد ابن ملكشاه.

٢٠٣ ٤٥٤٨- السمرقندى = الحسن بن أحمد بن محمد.

٢٥ ٤٣٤٢- السمار: أبو بكر محمد بن أحمد بن على الأصبهانى.

١١٤ ٤٤٤٣- السمسار = عبد الرحمن بن محمد.

٣٢٥ ٤٦٧٥- السميرمى = على بن أحمد ابن على.

٢٢٤ ٤٥٧٤- السنجبستى = إسماعيل بن الحسن بن على.

١٩٦ ٤٥٣٧- السوذرجانى = أحمد بن عبد اللَّه بن أحمد.

١٤٦ ٤٤٧٨- السيبى = يحيى بن أحمد بن محمد.

٤٣٣ ٤٨٠٥- السيدى أبو محمد هبة اللَّه ابن سهل بن عمر البسطامى.

٤٤٤ ٤٨١٦- الشاذياخى أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد.

٤٩ ٤٣٦١- الشاشى: أبو بكر محمد بن على بن حامد.

٣٠٥ ٤٦٥٧- الشاشى = محمد بن أحمد ابن الحسن.

٤٧٥ ٤٨٥١- الشاطبى أبو محمد عبد اللَّه ابن على بن أحمد الأندلسى المسند.

٦ ٤٣٢٣- الشحامى: أبو عبد الرحمن طاهر بن محمد بن محمد النيسابورى المستملى الشحامى.

٢١٥ ٤٥٦٣- الشعبى = عبد الرحيم بن قاسم الشعبى.

٣٠١ ٤٦٥٠- الشقاق = الحسين بن أحمد البغدادى.

٢٤٣ ٤٦٠١- الشقانى = العباس بن أحمد ابن محمد.

١٦١ ٤٤٨٨- الشيبانى = عبد الواحد بن علوان بن عقيل.

١٧٤ ٤٥٠٢- الشيحى = عبد المحسن بن محمد بن على.

١٩٤ ٤٥٣٣- الشيرجانى = الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد اللَّه.

٢٢٥ ٤٥٧٦- الشيروى = عبد الغفار بن محمد بن الحسين.

١٠٠ ٤٤٢٧- الصاعدى= أحمد بن أحمد.
٢٤ ٤٣٤١- الصرام: أبو الفضل محمد ابن عبيد اللّه بن محمد النيسابورى.
٤٢١ ٤٧٨٩- الصيرفى= سعيد بن محمد ابن بكر.
٢٠٦ ٤٥٥١- الطبرى (آخر)= الحسين بن محمد بن عبد اللّه.
٢٠٢ ٤٥٤٦- الطبرى= الحسين بن على بن الحسين.
٨٢ ٤٤٠٥- الطبسى: أبو الفضل محمد ابن أحمد ابن أبى جعفر الطبسى شيخ.
٣٥٣ ٤٧٠٨- الطرطوشى= محمد بن الوليد بن خلف.
٣٧٢ ٤٧٣٢- الطرقى= أحمد بن ثابت بن محمد.
١٧٨ ٤٥١٠- الطريثيثى= أحمد بن على بن الحسين.
٣٣٥ ٤٦٨٥- الطغرائى= الحسين بن على ابن محمد.
٢٠٠ ٤٥٤٤- الطلاعى= محمد بن الفرج.
٨٧ ٤٤١٢- العاصمى: أبو الحسين عاصم ابن الحسن بن محمد.
١١٧ ٤٤٥٠- العبادانى= جعفر بن محمد.
٣٩٧ ٤٧٥٥- العبدرى= محمد بن سعدون ابن مرجى.
١٧٦ ٤٥٠٦- العبدى= أحمد بن محمد بن حسن.
٤٤٩ ٤٨١٩- العثمانى أبو عبد اللّه محمد ابن أحمد بن يحيى الشافعى المقدسى.
٤٧٧ ٤٨٥٥- العجلى أبو على أحمد بن سعد بن على.
١٩٩ ٤٥٤١- العجلى= سعد بن على بن حسن العجلى.
٤٢٧ ٤٧٩٦- العجلى= عثمان بن على بن شراف.
٣٧٣ ٤٧٣٦- العطار= أحمد بن عبد الباقى ابن أحمد.
٣٣٧ ٤٦٨٩- العلوى= حمزة بن العباس ابن على.
١٣٢ ٤٤٦١- العميرى= محمد بن على بن محمد.
٤٣٠ ٤٨٠٣- الغازى أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد الأصبهانى.
٢٦٧ ٤٦٢٧- الغزالى= محمد بن محمد ابن أحمد الطوسى.
٣٨٤ ٤٧٤٤- الغزى= إبراهيم بن يحيى بن عثمان.
٢٨٥ ٤٦٣٤- الغسال= المبارك بن الحسين ابن أحمد.
١٠٠ ٤٤٢٦- الغورجى= أحمد بن عبد الصمد.

١٣٨ ٤٤٦٧- الفارقى الحسن بن أسد.
٧٠ ٤٣٩٠- الفارمذى: أبو على الفضل ابن محمد الفارمذى الخراسانى.
٢٢٦ ٤٥٧٨- الفامى = عبد الوهاب بن محمد بن محمد.
٤٨٣ ٤٨٦٤- الفتح بن محمد بن عبد اللَّه ابن خاقان القيسى الإشبيلى.
٣٥٨ ٤٧١٢- الفراء = على بن الحسين بن عمر.
٤١٧ ٤٧٨٥- الفراوى = محمد بن الفضل ابن أحمد.
٣٤٢ ٤٦٩٥- الفرضى = هبة اللَّه بن محمد ابن أحمد بن مسلم.
٢٥٠ ٤٦٠٧- الفضل بن محمد بن عبيد.
٤٦١ ٤٨٣٩- الفضيلى أبو المفضل محمد ابن إسماعيل بن الفضيل.
١٦٥ ٤٤٩٥- الفقيه نصر = نصر بن إبراهيم ابن نصر بن إبراهيم.
٤٣٥ ٤٨٠٩- القارئ أبو محمد إسماعيل ابن عبد الرحمن بن صالح النيسابورى.
٤٦٠ ٤٨٣٨- القاضى الزكى أبو الفضل يحيى بن على بن عبد العزيز الشافعى.
٤٦٣ ٤٨٤١- القزاز أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد البغدادى.
٢٢٦ ٤٥٧٧- القزوينى = الجليل بن عبد الجبار بن عبد اللَّه.
٢١٠ ٤٥٥٧- القزوينى = محمد بن محمود ابن الحسن.
٢٤٣ ٤٦٠٢- القشيرى = الفضل بن محمد ابن عبيد.
٣٧٢ ٤٧٣٤- القطائفى = أحمد بن عمر بن على.
٣٥٦ ٤٧٠٩- القلانسى = محمد بن الحسين ابن بندار.
٨ ٤٣٢٩- القواس: أبو الوفاء طاهر بن الحسين ابن أحمد البغدادى.
١٧٥ ٤٥٠٤- القومسانى = إسماعيل بن محمد بن عثمان.
٣١٧ ٤٦٦٤- القيروانى = محمد بن عتيق ابن محمد بن هبة اللَّه.
١٩١ ٤٥٢٨- الكامخى = محمد بن أحمد ابن محمد.
١٧٣ ٤٥٠١- الكتبى - الحسين بن محمد.
٣٨٥ ٤٧٤٦- الكراعى = محمد بن على بن محمود.
١٦٩ ٤٤٩٧- الكرجى = أحمد بن الحسن ابن أحمد.
٨٨ ٤٤١٣- الكركانجى: أبو نصر محمد ابن أحمد بن على بن حامد.

٢٣٧ ٤٥٩٢- الكشانى= عبيد اللَّه بن عمر ابن محمد.

٧ ٤٣٢٥- الكوسج: أبو المظفر محمود ابن جعفر ابن محمد التميمى الأصبهانى.

إلكيا= على بن محمد بن على.

٤٦٥ ٤٨٤٤- اللفتوانى أبو بكر محمد بن أبى نصر شجاع بن أحمد.

١٩٥ ٤٥٣٥- اللواتى= مروان بن عبد الملك.

٤٨٢ ٤٨٦٣- المازرى أبو عبد اللَّه محمد ابن على بن عمر المالكى.

٣٥٧ ٤٧١٠- المتوكلى= أحمد بن أحمد ابن عبد الواحد.

٨٠ ٤٤٠٢- المتولى: أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون النيسابورى.

١٩٣ ٤٥٣٠- المتولى= عبد الرحمن بن مأمون بن على.

٤٩ ٤٣٦٣- المجاشعى: أبو الحسن على ابن فضال بن على المجاشعى.

٧٧ ٤٣٩٦- المحمى: أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبيد اللَّه.

٣٢٣ ٤٦٧٢- المخرمى= المبارك بن على.

١٣٤ ٤٤٦٣- المدينى= محمد بن محمد بن عبد الرحمن.

١٨٤ ٤٥١٦- المراغى= عبد الباقى بن يوسف بن على.

٣٤٤ ٤٦٩٩- المرتب= على بن أحمد بن محمد.

٤٢٦ ٤٧٩٥- المزرفى= محمد بن الحسين ابن على البغدادى.

٣٨٧ ٤٧٤٨- المسترشد باللَّه= الفضل بن أحمد بن عبد اللَّه.

٣٠٧ ٤٦٥٩- المستظهر باللَّه= أحمد بن عبد اللَّه بن محمد.

٣٦٩ ٤٧٢٧- المسجدى= سهل بن إبراهيم النيسابورى.

٤٩٠ ٤٨٧١- المصيصى أبو الفتح نصر اللَّه ابن محمد بن عبد القوى.

٢٢٩ ٤٥٨٠- المطرز= محمد بن محمد بن أحمد.

٨٥ ٤٤١٠- المظفر بن الأفطس سلطان الثغر.

٨٤ ٤٤٠٩- المعتصم بن صمادح: محمد ابن معن ابن محمد بن أحمد بن صمادح.

١٢٦ ٤٤٥٨- المعتمد بن عباد= محمد بن عباد.

٢٦١ ٤٦٢٢- المعير= أحمد بن عبيد اللَّه بن محمد.

٥٢ ٤٣٦٦- المقومى: أبو منصور محمد ابن الحسين بن أحمد.
٧٨ ٤٣٩٧- الملك المؤيد: إبراهيم بن مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين.
٧٩ ٤٤٠٠- المهرى: أبو بكر محمد بن عمار الأندلسى.
٤٥٣ ٤٨٢٨- الموسوى أبو البركات مهدى ابن محمد الحسينى الواعظ.
٣٥٣ ٤٧٠٧- الميدانى = أحمد بن محمد بن أحمد.
٤٢٧ ٤٧٩٧- الميهنى = أسعد بن الفضل القرشى.
١٠٦ ٤٤٣٥- الناصحى = محمد بن عبد اللَّه.
٨٧ ٤٤١١- الناصر بن علناس بن حماد ابن بلكين.
٤٩٤ ٤٨٧٥- النسفى أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد الحنفى.
١٦٩ ٤٤٩٦- النسفى = الحسن بن عبد الملك بن على.
٢١ ٤٣٣٥- النسوى: أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن أحمد.
٢٨٦ ٤٦٣٥- النسيب = على بن إبراهيم بن العباس.
١٤٧ ٤٤٨٠- النعالى = الحسين بن أحمد ابن محمد.
٢٩٧ ٤٦٤٢- النهاوندى = الحسين بن نصر ابن المرهف.
٣٤٣ ٤٦٩٦- النوحى = إسحاق بن محمد ابن إبراهيم.
٥ ٤٣٢١- النوقانى: أبو القاسم إسماعيل بن زاهر بن محمد.
١٣١ ٤٤٦٠- الهكارى = على بن أحمد بن يوسف.
١١٢ ٤٤٤١- الهمذانى = عبد الملك بن إبراهيم.
٤٢٨ ٤٨٠٠- الواسطى أبو القاسم هبة اللَّه ابن عبد اللَّه بن أحمد البغدادى.
١٤٩ ٤٤٨٢- الوركى = عبد الواحد بن عبد الرحمن بن القاسم.
١٦٥ ٤٤٩٤- الوقشى = هشام بن أحمد بن خالد.
٤٥٩ ٤٨٣٧- اليوسفى أبو القاسم عبد اللَّه ابن أحمد بن عبد القادر الحربى.
٤٢٠ ٤٧٨٨- اليونارتى = الحسن بن محمد ابن إبراهيم.
١٧ ٤٣٣٤- إمام الحرمين: أبو المعالى عبد الملك بن عبد اللَّه بن يوسف الجوينى النيسابورى.

١٣٨ ٤٤٦٨- أمير الجيوش= بدر بن عبد اللَّه الأمير.
٣٦١ ٤٧١٧- أمير الجيوش= شاهنشاه بن بدر الجمالى.
٤٣٣ ٤٨٠٦- أنو شروان بن خالد الوزير أبو نصر القاشانى.
٣٢٦ ٤٦٧٧- إيلغازى= نجم الدين بن أرتق ابن أكسب.
٨٣ ٤٤٠٨- باديس بن حبوس بن ماكس ابن بلكين.
٤٥١ ٤٨٢٢- بدر بن عبد اللَّه الأرمنى الشيحى أبو النجم.
١٩٨ ٤٥٣٩- بركياروق= بركياروق بن ملكشاه بن ألب بن آرسلان.
٤٢٣ ٤٧٩١- بنت زعبل= فاطمة بنت على ابن مظفى.
٤٨٤ ٤٨٦٥- بهجة الملك أبو طالب على ابن عبد الرحمن بن محمد.
٢٩٤ ٤٦٣٧- تاج الإسلام= محمد بن منصور بن محمد.
١٤٧ ٤٤٧٩- تاج الملك= مرزبان بن خسرو.
٣٩٤ ٤٧٥١- تاج الملوك= بورى بن الأتابك طغتكين.
٤١٦ ٤٧٨٣- تاج الملوك= سيف الدولة بدران.
١٣٩ ٤٤٦٩- تتش= ابن ألب آرسلان.
٤٣٦ ٤٨١٠- تميم بن أبى سعيد بن أبى العباس أبو القاسم الجرجانى.
٢٠٢ ٤٥٤٧- ثابت بن بندار بن إبراهيم.
٦٤ ٤٣٧٨- جعبر بن سابق القشيرى الأمير.
٣٧١ ٤٧٣١- جعفر بن عبد الواحد= أبو الفضل الأصبهانى الثقفى.
٤٤٢ ٤٨١٣- جمال الإسلام أبو الحسن على بن المسلم الشافعى.
٢١٧ ٤٥٦٥- جياش= جياش بن نجاح الحبشى.
٤٨ ٤٣٦٠- حجاج بن قاسم السبتى أبو محمد.
٣٥٩ ٤٧١٤- حفيد البيهقى= عبيد اللَّه بن محمد بن أحمد.
٤٠٥ ٤٧٦٧- حماد بن مسلم= أبو عبد اللَّه الدباس.
١٠٧ ٤٤٣٦- حمد بن أحمد= أبو الفضل الأصبهانى.
٣٩٤ ٤٧٥٠- حمزة بن هبة اللَّه بن محمد ابن الحسين.
٧ ٤٣٢٦- حيدرة بن على بن محمد القحطانى.
٢٨٩ ٤٦٢٨- خميس بن على= أبو الكرم الحوزى.

٣٧٢ ٤٧٣٣- خوارزمشاه = محمد بن انوشتكين.

١٠٤ ٤٤٣١- خواهر زاده = محمد بن حسين.

٣١٨ ٤٦٦٥- خوروست = محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن حسين.

٦٦ ٤٣٨٢- دبيس بن على بن مزيد الأسدى.

٤١٥ ٤٧٨٢- دبيس _الملك نور الدولة.

٢٠٦ ٤٥٥٢- دقاق = دقاق بن تتش بن ألب آرسلان.

٩٣ ٤٤٢٢- رزق اللَّه بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمى.

٢٦٢ ٤٦٢٤- رضوان = ابن تتش بن ألب آرسلان.

٤٣١ ٤٨٠٤- زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى أبو القاسم.

٢٦١ ٤٦٢١- سرفرتج = محمد بن على بن محمد.

١٠٨ ٤٤٣٧- سليمان بن إبراهيم - أبو مسعود الأصبهانى.

٢٨٤ ٤٦٣٣- شجاع بن فارس - بن حسين ابن فارس أبو غالب الذهلى.

٤٨١ ٤٨٦٢- شرف الإسلام أبو القاسم عبد الوهاب بن أبى الفرج.

١٩٣ ٤٥٣٢- **شرف الملك** = **محمد** بن منصور الخوارزمى.

٣١٦ ٤٦٦٣- **شمس الأئمة** = **بكر** بن محمد بن على.

١٩٦ ٤٥٣٦- **شمس الملك** = نصر بن إبراهيم.

٣٩٥ ٤٧٥٢- شمس الملوك = إسماعيل بن بورى بن طغتكين.

٣٦ ٤٣٥٤- شيخ الإسلام: أبو إسماعيل عبد اللَّه ابن محمد بن على الأنصارى.

٢٩ ٤٣٤٨- شيخ الشيوخ: أبو سعد أحمد بن محمد بن دوست دادا النيسابورى.

١٨٦ ٤٥١٩- شيذله = عزيزى بن عبد الملك ابن منصور.

٢٥١ ٤٦٠٩- شيرويه - ابن شهردار بن شيرويه.

٣١٥ ٤٦٦١- صاحب إفريقية = يحيى بن تميم بن المعز.

٢٣٥ ٤٥٨٨- صاحب الحلة = صدقة بن منصور بن دبيس.

٦ ٤٣٢٤- صاحب الروم: سليمان بن قتلمش بن إسرائيل السلجوقى.

٢٢٨ ٤٥٧٩- صاحب الغرب - يوسف بن تاشفين اللمتونى.

٢٤ ٤٣٤٠- صاحب الموصل: أبو المكارم مسلم بن قريش بن بدران العقيلى.

١٧٦ ٤٥٠٥- صاحب الهند ـ إبراهيم بن مسعود.

٢٥٤ ٤٦١٣- صاحب الهند ـ مسعود بن إبراهيم بن سبكتكين.

٢٠٧ ٤٥٥٣- صاحب خراسان = أرسلان أرغون بن ألب أرسلان.

٤٥٣ ٤٨٢٦- صاحب دمشق جمال الدين أبو المظفر محمد بن بورى بن طغتكين.

٤٥٢ ٤٨٢٥- صاحب دمشق شهاب الدين أبو القاسم محمود بن بورى بن طغتكين.

١٦١ ٤٤٨٧- صاحب سمرقند ـ الخان، أحمد.

٢١٩ ٤٥٦٦- صاحب ماردين = سقمان بن أرتق بن أكسب.

١٩٠ ٤٥٢٦- صاعد بن سيار بن يحيى.

٤٠٣ ٤٧٦٢- صاعد بن سيار = ابن محمد ابن عبد اللَّه أبو العلاء الإسحاقى.

٤٠٣ ٤٧٦٤- طاهر بن سهل = ابن بشر بن أحمد أبو محمد الإسفرايينى.

١١٥ ٤٤٤٧- طراد بن محمد بن على بن حسن.

٣٦٧ ٤٧٢٥- طغتكين ـ أبو منصور طغتكين الأتابك.

٤٠٧ ٤٧٦٩- ظافر بن القاسم = ابن منصور أبو منصور الجذامى.

١٤١ ٤٤٧٢- ظاهر = ظاهر بن أحمد بن على.

٢٩٥ ٤٦٤٠- ظريف بن محمد ـ ابن عبد العزيز بن أحمد أبو الحسن الحيرى.

١١٠ ٤٤٤٠- ظهير الدين ـ محمد بن الحسين.

٤٣٤ ٤٨٠٧- عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسى.

٤٠٨ ٤٧٧٢- عبد الكريم بن حمزة = ابن الخضر بن العباس أبو محمد السلمى.

١٤٥ ٤٤٧٧- عبدوس = عبدوس بن عبد اللَّه بن محمد.

٢٥٠ ٤٦٠٨- عبيد بن محمد القشيرى.

٣٣٤ ٤٦٨٤- عثمان بن على بن المعمر.

٤٤٥ ٤٨٣٣- عطاء بن أبى سعد بن عطاء الثعلبى الهروى.

٤٤٥ ٤٨١٧- عماد الدولة بن هود ـ عبد الملك بن أحمد بن يوسف بن هود الجنامى أبو مروان.

٣٠٣ ٤٦٥٤- عيسى بن شعيب = ابن إبراهيم أبو عبد اللَّه السجزى.

٤٢٤ ٤٧٩٣- عيسى بن محمد = ابن عبد اللَّه بن عيسى أبو الأصبغ الزهرى.

٤٧٩ ٤٨٥٨- غانم بن أحمد بن الحسن الأصبهاني.
٤٧٩ ٤٨٥٩- غانم بن خالد بن عبد الواحد ابن أحمد.
٣٠٣ ٤٦٥٣- غيث بن علي - ابن عبد الله أبو الفرج الأرمنازي.
٢٢ ٤٣٣٧- فاطمة بنت أبي علي الحسن ابن علي الدقاق.
٢٣ ٤٣٣٨- فاطمة بنت الحسن بن علي البغدادي العطار أم الفضل.
٣٦٠ ٤٧١٥- فاطمة بنت عبد الله بن أحمد أم إبراهيم الأصبهانية.
٢٦٠ ٤٦١٩- فخر الملك = ابن عمار صاحب طرابلس.
٤٣٧ ٤٨١١- قاضي المرستان أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الحنبلي النصري.
٨١ ٤٤٠٣- قاضي حلب: أبو جعفر محمد بن أحمد بن حامد البيكندي.
١٦٢ ٤٤٩٠- قسيم الدولة - آقسنقر التركي.
٨٩ ٤٤١٤- مازن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان.
٢٣٦ ٤٥٩١- متولي همذان - زيد بن الحسين بن علي.
١٨٩ ٤٥٢٣- مجد الملك - أسعد بن موسى البلاشاني.
١١٦ ٤٤٤٨- محمد بن أبي تمام.
٣٢٨ ٤٦٨٠- محمد بن الحسن - أبو الفضل بن الموازيني.
٢٨٧ ٤٦٣٦- محمد بن طاهر - ابن علي أبو الفضل.
٣٢٠ ٤٦٦٨- محمد بن طرخان = ابن بلتكين أبو بكر التركي.
٢٩٥ ٤٦٣٩- محمود بن الفضل = ابن محمود بن عبد الواحد أبو نصر.
٥٣ ٤٣٦٨- مسعود بن ناصر بن عبد الله السجزي الركاب أبو سعيد.
٤٥ ٤٣٥٧- معلى بن حيدرة الكتامي أبو الحسن.
٤٩٥ ٤٨٧٦- ملك الخطا كوخان.
١٢٥ ٤٤٥٧- ملكشاه ابن السلطان ألب آرسلان.
٢١٤ ٤٥٦١- مهارش = مهارش بن مجلي ابن عكيث.
٥١ ٤٣٦٥- موسى بن عمران بن محمد الأنصاري النيسابوري.
١٢٤ ٤٤٥٦- ناصح الدين - عبد الرحمن ابن نجم بن عبد الوهاب.
٦٩ ٤٣٨٩- نافلة الإسماعيلي: أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل.

١١٥ ٤٤٤٦- نجيب بن ميمون أبو سهل الواسطي.
١٤٤ ٤٤٧٦- نظام الملك الحسن بن على ابن إسحاق.
١١٩ ٤٤٥١- هبة اللّٰه بن عبد الرزاق.
١٠٥ ٤٤٣٤- هبة اللّٰه بن عبد الوارث.
٤٨٤ ٤٨٦٦- وجيه بن طاهر بن محمد الشحامى أبو بكر.
٤٦١ ٤٨٤٠- يوسف بن أيوب بن يوسف الهمذانى أبو يعقوب الصوفى.